



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للغات



اشرافيية
عليه صلوات الله
عليه و آله

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

سَيِّدَةُ آيَةِ الْفِعَالِ الْعَظِيمِ الْمُرْجِعِ الْمُرْجَاهُ
السَّيِّدِ مُحَمَّدِ صَادِقِ الْخَيْيِّ الرَّوْحَانِيِّ

التَّعْلِيدُ وَالْعَقَائِدُ أَلْفُ فِتْوَى وَسُؤَالٍ



مِنْ تَأْلِيفِ السَّيِّدِ مُحَمَّدِ صَادِقِ الْخَيْيِّ الرَّوْحَانِيِّ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الف فتوي و سوال في التقليد و العقائد

كاتب:

آيت الله العظمي سيد محمد صادق روحاني

نشرت في الطباعة:

دار بلال

رقمي الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

5	الفهرس
47	الف فتوى و سوال في التقليد و العقائد
47	اشارة
47	اشارة
53	هذه السلسلة
53	اشارة
56	ولادته
56	نشأته العلمية
57	اساتذته
57	العلاقة المميزة مع السيد الخوني
57	عودة سماحته الي مدينة قم المقدسة
58	تدرسه في قم
58	مؤلفاته
61	كتاباته بنظر المراجع العظام
61	في مواجهة النظام الشاهنشاهي الباند
62	نشاطه الحالي
63	التقليد
81	مسائل التقليد
81	1. تعريف التقليد
81	2. ما هو الدليل علي وجوب التقليد؟
82	3. عن تقليد الاعلم؟
82	4. الدليل علي لزوم تقليد الأعلم؟
83	5. كيف تقولون بأن تقليد الأعلم واجب؟

- 84 6. التبعض في التقليد
- 84 7. عن التبعض في التقليد؟
- 84 8. عن التبعض في التقليد؟
- 85 9. التبعض في التقليد؟
- 85 10. عن التقليد بعض الوقت؟
- 85 11. متى يكون التبعض في التقليد جائزا؟
- 86 12. في التبعض المطلق؟
- 86 13. التبعض في بعض مسائل التقليد؟
- 87 14. هل يجوز تقليد اكثر من مرجعين؟
- 87 15. في الاحتياط بين مرجعين؟
- 87 16. حول الاحتياط الوجوبي؟
- 88 17. حول البقاء علي تقليد الميت؟
- 88 18. عن البقاء علي تقليد الميت؟
- 88 19. في التقليد؟
- 89 20. التقليد
- 89 21. عن التقليد؟
- 89 22. عن تقليد الميت؟
- 89 23. عن التقليد؟
- 90 24. السيد الخوني، فقيه ام اصولي؟
- 90 25. العمل بالحكم الشرعي للمقلد؟
- 90 26. الاعلم بالاصول ام بالفقه؟
- 91 27. عن البقاء علي تقليد الميت؟
- 91 28. هل يجب تقليد الأعلم؟
- 92 29. في الرجوع اليكم بعد وفاتكم؟
- 92 30. كيف نعرف الاعلم؟

- 93 31. التقليد في اصول الدين؟
- 94 32. عن دور الفقيه المتصدي للمرجعية؟
- 94 33. بين الاجتهاد والتقليد والاحتياط؟
- 94 34. المجتهد والمباني الاصولية؟
- 95 35. أهل الخيرة والاجتهاد؟
- 95 36. عن إجازة الرواية؟
- 95 37. بين إجازة الرواية وإجازة الاجتهاد؟
- 95 38. عن إجازة الاجتهاد؟
- 96 39. عن إثبات الاجتهاد
- 96 40. عن دور الوكيل الشرعي؟
- 96 41. بين الاحتياط والاحتياط العقلي؟
- 97 42. المرأة والمرجعية؟
- 97 43. المرأة المجتهدة؟
- 97 44. عن كيفية التمييز بين العالم وغيره؟
- 97 45. عن التقليد؟
- 98 46. التقليد من الميت الي الحي؟
- 98 47. عن شروط المرجعية؟
- 98 48. عن اختيار المرجع؟
- 98 49. عن العالم الخبير؟
- 99 50. عن كيفية الوصول الي الاعلم؟
- 99 51. عن الارشاد الي المرجع الحقيقي؟
- 99 52. عن ترشيح العالم نفسه للمرجعية؟
- 99 53. عن الاطمئنان في التقليد؟
- 100 54. عن الفرق في الفتوي بين المراجع؟
- 100 55. عن تقليد غير الاعلم مع عدم الاختلاف؟

- 100 56. عن الترجيح في التقليد؟
- 100 57. كيف نكون علي خط العلماء
- 101 58. هل يجوز تقليد من ينصب نفسه مرجعاً؟
- 101 59. عن كيفية الحصول علي الرسالة العملية؟
- 101 60. عن التقليد؟
- 102 61. عن العدول في التقليد؟
- 102 62. بين أعلمية السيد الخوئي والسيد السيستاني؟
- 102 63. عن العدول في التقليد اليكم؟
- 103 64. عن مكتب في اوروبا؟
- 103 65. عن الاعلمية؟
- 104 66. من الاعلم؟
- 104 67. عن بيعة المرجع؟
- 105 68. عن أعلمية السيدين الخوئي والحكيم؟
- 105 69. عن الفرق بين الاحتياط وأحوط الاقوال؟
- 105 70. عن العمل بالقياس؟
- 106 71. عن تقليد من لديه ملكة الاجتهاد لغيره؟
- 106 72. عن نظرية الشوري بين العلماء المراجع؟
- 106 73. عن الاجوبة الشرعية وملاحظة رأي المرجع؟
- 107 74. المرجعية الشيعية؟
- 108 75. الالتزام بمرجع واحد؟
- 108 76. ولاية الفقيه؟
- 110 77. اهمية ولاية الولاية؟
- 111 78. ولاية الفقيه وشوري الفقهاء؟
- 112 79. توضيح عن الولاية؟
- 112 80. بعض الاقوال في ولاية الفقيه؟

81. حكم الحاكم؟ 113
82. سلطة الفقيه؟ 113
83. أحكام الفقهاء؟ 113
84. تحقق التقليد والنية؟ 113
85. فقه الفقيه وآراء من سبقه؟ 114
86. تدريس البحث الخارج وأهل الخبرة 114
87. الفقيه والموضوعات؟ 115
88. دراسة البحث الخارج وأهل الخبرة. 115
89. ثبوت الاجتهاد 116
90. في صورة تساوي الأهمية؟ 116
91. مقولة ان المجتهد اذا اصاب فله أجران؟ 117
92. الاحتياط بين مجموعة من العلماء؟ 117
93. تعريف أهل الخبرة 118
94. عن خطأ البيه في التقليد؟ 119
95. الفرق بين الاحتياط في الفتوي والفتوي بالاحتياط؟ 119
96. بين الاحتياط في الفتوي والفتوي بالاحتياط؟ 119
97. معني الاحوط لزوما والاحوط تكليفا؟ 120
98. الاصطلاحات تنيد الفتوي بالحكم؟ 120
99. بين الاجتهاد والتقليد والاحتياط؟ 121
100. مخالفة الاحتياط الوجوبي والعدالة؟ 121
101. عن تنازل المرجع عن مرجعيته لآخر؟ 121
102. مسوغات الرجوع الي مرجع اخر؟ 122
103. عن الانتقال في التقليد من مرجع الي آخر 122
104. حجية فتوي المرجع علي المقلدين 122
105. اخذ الفتوي من مختلف مراجعنا 123

106. رجوع الجاهل الي العالم؟ 123
107. وجوب التقليد؟ 123
108. بين الاجتهاد والاحتياط؟ 124
109. عن الاختيار باخذ الفتوي؟ 124
110. شروط المرجعية وتفسير القران؟ 124
111. العمل علي طبق رأي المرجع الجديد؟ 125
112. كيف يمكن فهم أعلمية زيد من عمر؟ 125
113. الاحتياط عوضا عن التقليد؟ 126
114. الاطمئنان الي عدم تقليد الأعلم؟ 126
115. عن تقليد غير الأعلم؟ 126
116. ملاك الأعلمية؟ 127
117. تقليد الاخباري ام الاصولي؟ 127
118. اولاد في سن البلوغ واهل الخبرة؟ 127
119. الاطمئنان والثقة في المجتهدين؟ 127
120. عن سيرة الشيعة في الأزمان القديمة؟ 128
121. تقليد الأعلم والإمام المهدي (عج)؟ 128
122. إرجاع الأئمة المكلفين للفقهاء في مناطقهم؟ 129
123. ملاك تقليد الأعلم؟ 129
124. الرجوع الي غير الأعلم بالاحتياط؟ 130
125. تقليد الأعلم؟ 130
126. العدول من الحي الي الميت 131
127. الأعلمية وعدم الراحة؟ 131
128. الأعلمية وعدم التقليد؟ 131
129. الاطمئنان والتقليد؟ 132
130. عن صحة التقليد؟ 132

131. مصطلحات تعود للقرون القديمة؟ 133
132. لغة الرسالة العملية؟ 133
133. معرفة اعلم علماء الاسلام؟ 134
134. تعدد المراجع والمحاذير؟ 134
135. رأي الناس وموقف المرجع؟ 135
136. عن وجوب تقليد الاعلم؟ 135
137. عن انحصار العلمية؟ 135
138. العدول في التقليد من الميت؟ 136
139. الفقيه والمجتهد؟ 136
140. العدالة في المرجع؟ 136
141. رد فقيه علي فقيه؟ 136
142. عن بلوغ مرتبة الاجتهاد؟ 137
143. شهادتكم لاحد بالاجتهاد؟ 137
144. الاحتياط بالفتوي؟ 137
145. عن تقليد الاعلم؟ 138
146. العدول من مرجع الي مرجع؟ 138
147. العدول مع عدم تحديد الاعلم؟ 138
148. التقليد والاطمئنان؟ 139
149. عن الاطمئنان في التقليد؟ 139
150. عند التردد في تحديد الاعلم؟ 139
151. تقليد الفقيه في الموضوعات؟ 140
152. انتقاد أحد المراجع أو العلماء؟ 140
153. عن النيابة والتقليد؟ 140
154. عن العدالة عند المراجع؟ 141
155. عن تقليد المرأة؟ 142

156. عند تعارض شهادة أهل الخبرة؟ 142
157. ما معنى كلمة (الاشكال)؟ 142
158. عن الاحتياط الوجوبي؟ 142
159. الوثيقة في النقل أم العدالة؟ 142
160. الاعلم من بين المراجع العظام؟ 143
161. اعلامية السيد الخوئي؟ 143
162. الإسلام وتحمل المرء مسؤولية نفسه؟ 144
163. العلماء والروايات المتعارضة؟ 144
164. الروايات التي تنافي أصول المذهب؟ 145
165. عن بيان شرعية الالقب؟ 145
166. في تفضيل مرجع علي آخر؟ 146
167. عالم وكلام عالم آخر؟ 146
168. نشر ما يوجب العدول؟ 147
169. الطعن في مرجع ما؟ 147
170. في المسائل الاحتياطية؟ 147
171. من هو المميز في مسألة التقليد؟ 148
172. الحيرة فيمن أقلد؟ 148
173. ما المقصود بالمرجع الاعلي؟ 149
174. اختلاف المراجع ورضا الله؟ 149
175. التقليد والإعجاب ببعض الفتاوي؟ 150
176. التقليد ولقب آية الله العظمي؟ 150
177. المسائل علي رأي من يُشك في اجتهاده؟ 150
178. عند الشك في من أقلد؟ 150
179. في الوكالة عن اشك في اجتهاده؟ 150
180. تقليد الاصلح ام الاعلم؟ 151

181. المقلد مع عدم الاطمئنان؟ 151
182. ان لم يمكن تشخيص العلم؟ 151
183. تقليد العلم العادل؟ 152
184. براءة الذمة؟ 152
185. المرجعية في الفكر الامامي؟ 152
186. في تشخيص العلم؟ 153
187. عند تعارض الناقلين للفتوي؟ 153
188. عند جهل مسألة في أثناء العبادة؟ 153
189. تقليد غير العلم؟ 154
190. مستبصر والتقليد؟ 154
191. عن الاحتياط الرجوي؟ 154
192. عن الجواب اشتباها؟ 155
193. عن تقليد غير العلم؟ 155
194. متى وجب التقليد علي المسلمين؟ 155
195. نقل فتوي المجتهد خطأ؟ 156
196. حاجتنا إلي الاجتهاد والمجتهدين؟ 156
197. التقليد في اليقينيات؟ 156
198. تقليد العلم واشتراط العلمية؟ 156
199. الفتوي وكتاب فقه الصادق؟ 157
200. وحدة المرجعية 157
201. مرجعيتكم مع اعتقادكم بأعلمية السيد الخوني؟ 158
202. تقليد الفقيه الاخباري؟ 159
203. الشيعاء واثبات العلمية؟ 159
204. المرجع وحالة الوعي الصحي؟ 160
205. عرف المجتمع؟ 160

206. وظيفة المكلف؟ 160
- مسائل عن الخالق عز وجل 161
207. الوصول الصحيح الي الله عز وجل 161
208. كيف نجتمع بين الاختيار والتقدير في ليلة القدر؟ 161
209. عن رؤية الله تعالى يوم القيامة؟ 161
210. عن اللوح؟ 162
211. الاعتقاد بأسماء الله؟ 162
212. عن: (كيف الكيف فلا كيف له)؟ 163
213. عن اللاهوت؟ 163
214. كيف يكون تجلي الذات الإلهية؟ 164
215. عن معني (متي غبت حتّي تحتاج الي دليل)؟ 164
216. عن معرفة الله؟ 165
217. عن الحديث (اجعلوا لنا رباً نؤوب اليه...)؟ 165
218. هل يسمع الله الغناء؟ 166
219. إثبات واجب الوجود؟ 166
220. بصوت من كلم الله موسى (عليه السلام)؟ 167
221. العلم الذاتي والعلم الفعلي لله؟ 168
222. كيف يري امير المؤمنين الله عز وجل؟ 168
223. معني التجلي؟ 168
224. التوحيد؟ 169
225. عن وحدة الوجود ووحدة الموجود؟ 169
226. اصالة الوجود؟ 170
227. الجوهر الملكوتي النوراني؟ 171
228. مصادر أفعال الانسان القبيحة؟ 171
229. التفكير بمخلوقات الله؟ 172

- 172 230. رضي الله سبحانه وتعالى؟
- 173 231. عن العرش؟
- 174 232. عن الخلق والشأنية؟
- 175 233. عن أسماء الله تعالى؟
- 176 234. هل الله سبحانه وتعالى فاعل بالذات؟
- 176 235. العلم القديم والعلم الحادث؟
- 176 236. علة الكون؟
- 177 237. أسماء الله الحسني؟
- 177 238. انكار بعض صفات الباري عز وجل؟
- 177 239. كلمة (الله)؟
- 178 240. الاعتقاد بالتجسيم؟
- 178 241. بين الشرك الجلي والشرك الخفي؟
- 179 242. عن خلق الاشياء من العدم؟
- 179 243. المسامحة من الله؟
- 180 244. الوصول الي الباري؟
- 180 245. التشكيك واليقين؟
- 180 246. عدم الاطمئنان في العقيدة؟
- 182 247. القضاء والقدر؟
- 183 248. القيم السماوية؟
- 185 مسائل عن النبي والأنبياء عليهم السلام
- 185 249. من الأفضل الأنبياء أم الأئمة؟
- 186 250. مشاركة النبي (صلي الله عليه وآله) في المعارك؟
- 186 251. حديث المنزلة؟
- 187 252. عن صحة حديث قدسي؟
- 187 253. في توجيه حديث الافلاك؟

- 188 254. عن حديث الافلاك ؟
- 188 255. حديث الافلاك فلسفيا ؟
- 189 256. توجيه حديث الافلاك ؟
- 189 257. استغفار يعقوب لاولاده ؟
- 190 258. عن مرض أيوب (عليه السلام) ؟
- 191 259. المقصود بالشارع المقدس ؟
- 191 260. النبي والشعراء ؟
- 191 261. من يشتم النبي ؟
- 192 262. عن حياة النبي عيسى (عليه السلام) ؟
- 192 263. عن صورة النبي (صلي الله عليه وآله) ؟
- 193 264. عن أكل آدم من الشجرة ؟
- 193 265. التوراة في كلام ابراهيم (عليه السلام) ؟
- 194 266. عن قوله تعالي وما تلك يمينك يا موسى ؟
- 194 267. عن الحمد للنبي والائمة (عليهم السلام) ؟
- 195 268. عن آية التطهير ؟
- 195 269. افضلية النبي (صلي الله عليه وآله) ؟
- 196 270. طهارة دم المعصوم ؟
- 196 271. الصلاة علي النبي ؟
- 196 272. حول سهو النبي (صلي الله عليه وآله) ؟
- 197 273. الشيعة أيام الرسول ؟
- 198 274. عن عدد ابناء النبي ؟
- 198 275. هل زينب ورقية وأم كلثوم بنات النبي ؟
- 199 276. عن ازواج بنات النبي المشركين ؟
- 200 277. عن تزويج عثمان ؟
- 200 278. عن تزويج النبي ابنته لعثمان ؟

279. خوارق الامام؟ 201
280. عن تشريع الاحكام؟ 201
281. عن عائشة زوجة الرسول 202
282. رواية اني تارك فيكم الثقلين؟ 202
283. عن ان الرسول كان في صلب افضل الرجال؟ 204
284. حزن أبي بكر في آية الغار؟ 204
285. عن اسلام ابي طالب؟ 205
286. عن والد ابراهيم؟ 206
287. بين الحديث القدسي والنبوي؟ 206
288. الصلاة علي محمد وآل محمد والولاية؟ 206
289. عن قتل النبي بالسم؟ 208
290. عن مناسبة النبي لابي بكر وعمر؟ 208
291. عن حديث كنت مع الأنبياء سرّاً؟ 209
292. الافعال الالهية والواسطة؟ 209
293. عن يستهزئ ببعض المعاجز؟ 210
294. في إنكار بعض معاجز الأنبياء؟ 210
295. هل كان طالوت إماماً إلهياً؟ 210
296. عن سهو النبي عند الخوئي؟ 211
297. في طلب العون من الرسول أو الأئمة؟ 212
298. عن ما رآه النبي في الأسراء والمعراج؟ 213
299. عن قوله (عليه السلام) اذهبوا وتمسوا غيري؟ 213
300. لقب عمر بالفاروق؟ 213
301. الفروقات بين النبي والإمام؟ 214
302. عن لعن أبي سفيان ومعاوية ويزيد؟ 214
303. عن علم النبي بنبوته؟ 214

- 215 304. الحياة قبل آدم وبعد يوم القيامة؟
- 215 305. عن زواج الرسول ابنتي ابي بكر وعمر؟
- 216 306. عن حديث الكساء؟
- 216 307. الامام المعصوم وفعل المكروه؟
- 217 308. ذنوب السادة؟
- 218 309. عن وفاة النبي؟
- 218 310. عن نسيان النبي؟
- 219 311. النطفة وحُلُقُ الأنبياء؟
- 219 312. هل النبي مشرع؟
- 219 313. عن حديث أهل الريب والبدع؟
- 220 314. عن سنة النبي؟
- 220 315. عن دور النبي محمد؟
- 221 316. العلة من ارسال الانبياء؟
- 222 317. عن تعرض النبي للسحر؟
- 222 318. كيف يكون النبي رحمة للعالمين؟
- 222 319. ما تعريف المعجزة وما الهدف منها؟
- 223 320. النبي أو الأئمة والمستحبات؟
- 223 321. عن السد المنسوب الي ذي القرنين؟
- 225 322. كيف يصبص عيسى (عليه السلام)؟
- 225 323. عن المباهلة؟
- 227 مسائل عن الامامة والائمة عليهم السلام.
- 227 324. عن حدود الولاية التكوينية؟
- 227 325. بين الولاية التشريعية والولاية التكوينية؟
- 228 326. عن الولاية التكوينية؟
- 228 327. ما معني الولاية التشريعية؟

328. من هم أهل البيت؟ 229
329. هل كلمة آل تعني عليا وفاطمة وأبنائهم؟ 229
330. هل من فرق بين آل النبي وأهل النبي؟ 229
331. النقل الاصغر؟ 230
332. آل الله؟ 230
333. آل النبي؟ 231
334. أهل الذكر وآل البيت؟ 231
335. واياي الخلق اليكم؟ 232
336. الصلاة التراء؟ 232
337. الراسخون في العلم؟ 232
338. من لا يؤمن بالولاية والشهادة؟ 232
339. موالاة علي والجنة؟ 233
340. محبة آل البيت دون توليهم؟ 233
341. مبغضوا أهل البيت والجنة؟ 233
342. عن ألقاب الائمة؟ 233
343. عن انتشار الهاشميين؟ 234
344. رؤية المعصومين في المنام؟ 234
345. الائمة والحركات الثورية؟ 234
346. الائمة والمقاومة المسلحة؟ 235
347. آل ياسين؟ 235
348. عن نسب الائمة؟ 235
349. الصدقة وال البيت؟ 235
350. عن صور الائمة؟ 236
351. الائمة وعطايا الحكام؟ 236
352. عن تفضيل السادة؟ 236

353. أهل البيت والكتب السماوية؟ 236
354. عرض الاعمال علي الائمة؟ 237
355. معرفة الائمة؟ 237
356. سلمان وأهل البيت؟ 237
357. الائمة والنجاسات؟ 237
358. الائمة؟ 238
359. الملائكة في المراقب المشرفة؟ 238
360. حضور المعصومين عند وفاة المؤمن؟ 238
361. الصلاة علي آل ابراهيم؟ 239
362. بنا فتح الله؟ 239
363. عن خلق الائمة؟ 239
364. بين المعصوم والمرجع؟ 239
365. نحن صنابع ربنا؟ 240
366. ذكر الائمة في القرآن؟ 240
367. عن أحقية الامام علي؟ 241
368. عن اختيار الامام؟ 241
369. عن توارث الامامة؟ 241
370. عن الامامتين معا؟ 242
371. الامامة ونسل الحسين؟ 242
372. بين الامامة والنبوة؟ 242
373. عن تنازل الحسن (عليه السلام)؟ 243
374. عدم ثورة امير المؤمنين؟ 243
375. بين امير المؤمنين والحسين؟ 244
376. بين الحسن والحسين؟ 244
377. التفاضل بين الائمة؟ 244

- 245 378. الشهادة بالولاية؟
- 245 379. مصير مغتصبي الخلافة؟
- 245 380. الحكمة من عدد الاثمة؟
- 245 381. المراد من كلنا محمد؟
- 246 382. احاديث أسماء الاثمة؟
- 246 383. أهل البيت والأكوان؟
- 246 384. عن سبهما والبراءة منهما؟
- 247 385. حول رواية «ما متنا إلا مسموم أو مقتول»؟
- 247 386. عن حديث من مات ولم يعرف امام زمانه؟
- 248 387. عن منصب الامامة؟
- 248 388. عن طالوت
- 248 389. الملك والامامة.
- 249 390. عن داود وسليمان؟
- 249 391. ولاية امير المؤمنين (عليه السلام) وقبول الاعمال؟
- 249 392. عن علم أهل البيت، لدني أم مكتسب؟
- 249 393. المقصود ب (ناد عليا)؟
- 250 394. حكم الخارج علي امام زمانه؟
- 250 395. الامامة وفروع الدين؟
- 250 396. زواج عمر من ام كلثوم؟
- 250 397. عن زواج أم كلثوم من عمر؟
- 251 398. الامامة؟
- 251 399. عن زيد بن علي؟
- 252 400. صبرُ أمير المؤمنين (عليه السلام)؟
- 252 401. عن تقييد أمير المؤمنين (عليه السلام)؟
- 253 402. هل الإمامة اصل من أصول الدين.

403. عن خطبتي البيان والتبليغ؟ 253
404. عن حديثي الخيط الأصفر والنورانية؟ 254
405. عن نقل الروايات عن المعصومين؟ 254
406. حيناً لأهل البيت (عليهم السلام) والغلو؟ 255
407. طلب الحوائج من المعصوم؟ 255
408. الغلو في الأئمة؟ 255
409. حكم الغلو؟ 256
410. عن الغلو؟ 256
411. الاحتفال بميلاد المعصومين؟ 256
412. التصفيق في الاحتفالات الولائية؟ 257
413. التصفيق في مواليد أهل البيت؟ 257
414. التصفيق في المجالس الحسينية؟ 257
415. البدعة والتصفيق؟ 257
416. التصفيق في المسجد أو الحسينية 258
417. لا مفسدة في التصفيق في الحسينية 258
418. حكم التصفيق في أفراس أهل البيت؟ 259
419. التصفيق؟ 259
420. عن الإحتفالات الولائية؟ 259
421. عن الاختلاط في الموالد؟ 259
422. الأغانى في موالد المعصومين؟ 259
423. اللعب بالسيارات في موالد الأئمة؟ 260
424. الإمام علي (عليه السلام) والصلاة مع الخلفاء؟ 260
425. نسل الرسول؟ 260
426. السيدة سكينة والشعراء؟ 261
427. دماء أهل البيت؟ 261

428. عن النسب الي رسول الله؟ 262
429. التفكير في ذات الله؟ 264
430. شرب الامام الحسن (عليه السلام) للسم؟ 265
431. المراد بصاحبه في آية الغار؟ 266
432. عن تسمية أولاد الانمة الاطهار؟ 267
433. الأحاديث في تعيين الأنمة؟ 267
434. الخطبة الششقية؟ 268
435. حديث التاسع من ربيع الأول؟ 269
436. عن حقيقة عيد الزهراء؟ 269
437. حول علم الأنمة؟ 270
438. فائدة الشهادة من دون الولاية؟ 271
439. مثل أهل بيتي كمثل سفينة نوح؟ 272
440. اسم علي (عليه السلام) في القرآن الكريم؟ 272
441. عبد الله بن عباس ومعاوية؟ 272
442. إعادة بناء قبور الانمة (عليهم السلام). 273
443. ما الدليل علي الامامة؟ 274
444. لمن الطاعة في عصر الغيبة؟ 275
445. الصلاة عند مرقد الإمام علي (عليه السلام)؟ 276
446. الامام علي وقتله عثمان؟ 276
447. عدد الصحابة في الغدير؟ 276
448. العلم اللدني والارادة التكوينية والتشريعية؟ 276
449. عن معرفة أهل البيت (عليهم السلام)؟ 278
450. عن معجزات الامام الرضا (عليه السلام)؟ 278
451. عن الاقرار بالولاية في عالم الدر؟ 279
452. حضور النبي والأنمة عند موت محبيهم؟ 280

453. تولي آل البيت والايمان؟ 280
454. علي والأنبياء؟ 280
455. صلاة علي مع الخلفاء؟ 281
456. أنوار أهل البيت؟ 281
457. هل ان لكل الائمة فائدة لي ولك؟ 281
458. الإمام الحسن وجعدة بنت الأشعث؟ 282
459. عن أولاد الائمة الأفتح وجعفر الكذاب؟ 283
460. ما معني يا عصمة الله الكبرى؟ 284
461. الولاية شرط للامن من العذاب؟ 284
462. ما من مؤمن يزورني؟ 285
463. عن أبي طالب عمّ الرسول؟ 285
464. عن ولادة امير المؤمنين معصوماً؟ 285
465. اهتمام الشيعة بأل البيت؟ 286
466. لماذا سنة وشعية؟ 286
467. عن الصلاة علي آل البيت؟ 286
468. النبي سني ام شيعي؟ 287
469. احراق علي الغلاة 287
470. في علوم الأئمة؟ 288
471. إياب الخلق إليكم.... 288
472. الصراط المستقيم وعلي؟ 289
473. حديث الثقلين؟ 290
474. حديث الثقلين 291
475. حديث الغدير؟ 292
476. آية الولاية؟ 293
477. في تفسير آيات الهجرة؟ 293

478. أمير المؤمنين والانباء؟ 294
479. عن الناصبي؟ 294
480. الحرب بين الإمام علي ومعاوية؟ 295
481. عن جلوس امير المؤمنين بعد وفاة الرسول؟ 295
482. مستبصر ومذهب اهل البيت؟ 295
483. الله الخالق والمؤثر الحقيقي؟ 296
484. علامات الشيعي؟ 298
485. محمد بن الحنفية والامامة؟ 298
- مسائل عن العصمة 299
486. ما هي العصمة؟ 299
487. عن عصمة الانبياء؟ 299
488. عن عصمة أهل البيت؟ 299
489. العصمة عن الخطأ؟ 300
490. عن عصمة غير الائمة من أهل البيت؟ 300
491. عن مراتب العصمة؟ 301
492. عن وصف المعصومين؟ 301
493. عن العصمة الذاتية؟ 301
494. عن عصمة الانبياء؟ 301
495. عن احتمال خطأ النبي؟ 302
496. عن اختيارية العصمة؟ 303
497. عن آية عبس؟ 304
498. عن سورة عبس؟ 304
499. عن عصمة زينب (س) والعباس (عليه السلام)؟ 305
500. عن عصمة الأوصياء؟ 306
501. حكم المنكر لعصمة الزهراء (س)؟ 306

502. عن عصمة أهل البيت؟ 307
503. تنزيه الزهراء (س) عن فعل المكروه؟ 307
504. عصمة النبي والإمام؟ 308
505. عن عصمة النبي العظيم؟ 309
506. عن خشية رسول الله؟ 310
- مسائل عن القرآن 311
507. عن وجوب قراءة القرآن الكريم؟ 311
508. ما المقصود من النور؟ 311
509. وقوع التحريف في القرآن؟ 312
510. تحريف القرآن الكريم؟ 314
511. عن تحريف القرآن؟ 316
512. هل القرآن الكريم محرف؟ أم لا؟ 317
513. حكم من يقول بتحريف القرآن الكريم؟ 317
514. عن تحريف القرآن عند الشيعة؟ 318
515. آية الكرسي وتحريف القرآن؟ 320
516. سند القرآن عند الشيعة؟ 321
517. قراءة القرآن حال السجود؟ 321
518. القرآن الكريم وآلة التسجيل؟ 322
519. الرموز العددية في القرآن؟ 322
520. حول سورة البقرة؟ 323
521. عن كلمة النور والظلمات؟ 324
522. عن قوله كتبنا علي بني اسرائيل..؟ 325
523. عن آية الكرسي؟ 325
524. عن تلاوة القرآن من معلمة؟ 325
525. عن تفسير القمي؟ 325

526. عن الزاني والزانية؟ 326
527. الزاني لا ينكح إلا زانية؟ 327
528. عن الالتذاذ بسماع مقرئ القرآن؟ 328
529. قراءة القرآن للحائض؟ 328
530. قراءة رأس الحسين للقرآن؟ 328
531. حمل آيات في الحمام؟ 329
532. القراءات السبعة؟ 329
533. بلاغة القرآن؟ 330
534. سورة الحمد؟ 330
535. القرآن وولاية الأنمة؟ 331
536. قراءة القرآن علي الميت؟ 331
537. عن الروح؟ 331
538. نزول القرآن الكريم في ليلة واحدة؟ 332
539. تلك الرسل فضلنا بعضهم؟ 332
540. عن الاعراف؟ 333
541. سورة المدثر وواقعة الطف؟ 333
542. موسي والعبد الصالح؟ 334
543. من هم الال في آية التطهير؟ 335
544. الرجس في آية التطهير؟ 336
545. عن دخول الانمة في آية التطهير؟ 336
546. عن قوله عزوجل: قلب قوسين أو أدني؟ 336
547. عن عصمة الانبياء؟ 337
548. عن همت به وهم بها؟ 338
549. ما هي حقيقة ليلة القدر؟ 339
550. عن العلي العظيم؟ 339

- 339 551. نزول القرآن جملة؟
- 340 552. عن دابة الأرض؟
- 340 553. عن الآية كل من عليها فان؟
- 342 554. عن الآية يضربون وجوههم
- 342 555. عن الآية: ان الله لا يحبّ الفرحين؟
- 343 556. عن قوله وإذ ابتلي إبراهيم ربه بكلمات؟
- 343 557. عن قوله تعالي: بما قدمت ايديكم..
- 344 558. عن قوله عز وجل: اضْبُرُوا وَصَابِرُوا..
- 344 559. معني الخلود؟
- 345 560. عن التدوين؟
- 345 561. عن اختلاف المفسرين؟
- 346 562. ما هو ذنب الرسول؟
- 346 563. تعاهد ما حفظ من القرآن
- 346 564. قراءة القرآن وزياة عاشوراء
- 347 565. المصاحف الممزقة
- 347 566. الاوراق المشتملة علي آيات قرآنية؟
- 347 567. عن المصاحق الممزقة؟
- 347 568. عن قوله تعالي اني جاعلك للناس اماما؟
- 348 569. عن آية اضربوهن؟
- 348 570. عن آية اقتلوهم؟
- 349 571. عن قراءة سورة في الصلاة؟
- 349 572. الاعتداء والسلم في القرآن الكريم؟
- 350 573. عن آية اطيعوا الله واطيعوا الرسول؟
- 351 574. عن اوراق البسملة؟
- 351 575. عن آية التطهير؟

576. عن تفسير آية النبا العظيم؟ 351
577. نصوص القرآن الكريم والعمل السلمي. 352
578. حول الاستدلال بآية الولاية علي الانمة (عليهم السلام)؟ 352
- مسائل عن الزهراء عليها السلام 355
579. عن الزهراء (س)؟ 355
580. روايات مصاب الزهراء (س) 355
581. صديقة شهيدة؟ 358
582. عن رؤية السيدة الزهراء؟ 359
583. ولادة الزهراء علي فطرة الاسلام؟ 360
584. نور فاطمة (س)؟ 360
585. عن مهر الزهراء؟ 361
586. عن ضرب الزهراء؟ 361
587. من هي سيده نساء العالمين؟ 361
588. بين الزهراء ومريم؟ 362
589. مسألة في ليلة القدر والصديقة؟ 363
590. عن ضرب الزهراء (س)؟ 364
591. واقعة كسر الضلع؟ 364
592. نصوص كسر الضلع المقدس 364
593. وقتُ خطبة الزهراء (س) 366
594. مأساة كسر الضلع قضية عقائدية؟ 367
595. إحياء شهادة الزهراء (س) علي رواية الأربعين؟ 368
596. حكم من أنكر ظلامات الزهراء (س)؟ 368
597. عن إنكار مأساة الزهراء (س)؟ 368
598. عن ظالمي الزهراء؟ 369
599. ترتيب أحداث مأساة الزهراء (س) 369

- 370 600. قضية فدك؟
- 370 601. قضية فدك؟
- 370 602. كل الأرض بحكم فدك؟
- 371 603. فدك في خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام)؟
- 371 604. مأساة الزهراء (س) واقعة لا تقبل الشك؟
- 372 605. محل تواجد أمير المؤمنين (عليه السلام) لحظة الهجوم
- 374 606. حضور الزهراء (س) مصرع الحسين (عليه السلام)؟
- 374 607. خطأ السؤال عن جواز الإتمام بالزهراء (س) ..
- 375 608. الشهادة في الأذان للزهراء (س) بالسيادة؟
- 375 609. الأمر الإلهي بتزويج الزهراء (س)؟
- 376 610. الزهراء (س) وقصة المباهلة؟
- 376 611. فاطمة حجة الله علينا؟
- 377 612. مصحف الزهراء (س)؟
- 378 613. مصحف فاطمة (س)؟
- 378 614. علم الزهراء (س)؟
- 379 615. عن تغطية الوجه؟ والزهراء؟
- 380 616. سبب إطلاق لقب أم أيها؟
- 380 617. فاطمة الزهراء وبقية النساء؟
- 381 618. حول الصديقة الطاهرة؟
- 382 619. الزهراء وسلمان؟
- 382 620. المصائب علي فاطمة الزهراء؟
- 383 621. عن تأذي فاطمة الزهراء (س)؟
- 383 622. فاطمة والشعر؟
- 385 مسائل عن عاشوراء
- 385 623. عن مصيبة الحسين؟

- 385 624. عن زيارة عاشوراء
- 385 625. بكاء السماء علي الحسين ع؟
- 386 626. علم الإمام الحسين (عليه السلام) باستشهاده؟
- 387 627. قتلة الحسين؟
- 387 628. من دفن الامام الحسين (عليه السلام)؟
- 387 629. الامام الحسين (عليه السلام) والحكم؟
- 388 630. السجاد (عليه السلام) ودفن الأجساد؟
- 388 631. عن حكم الشعائر الحسينية؟
- 389 632. الشعائر الحسينية؟
- 390 633. التطبير والسلاسل والزحف؟
- 390 634. عن إقامة مجالس العزاء؟
- 392 638. عن تطبير الصغير؟
- 396 645. اختلاف في احياء الشعائر؟
- 397 646. عن التطبير في زماننا؟
- 399 650. عن اللطم بالزنجيل؟
- 400 654. ايهما افضل التطبير ام التبرع بالدم؟
- 400 656. عن حكم اللطم والتطبير وغيره؟
- 402 659. التطبير مع عدم رضا الاب؟
- 403 660. حد التطبير؟
- 403 661. عن تطبير النساء؟
- 403 662. عن نشاط الاطفال في عاشوراء؟
- 404 663. عن احياء ليلة العاشر من المحرم؟
- 405 664. عن ليلة الحادي عشر من المحرم؟
- 406 665. ما يقال عن لسان السيدة زينب؟
- 406 666. الاختلاف بين الفقهاء حول اللطم؟

- 406 مناقشة من يختلف بالفتوي؟ .667
- 407 حول مناقشة العوام؟ .668
- 407 حول اقناع العوام؟ .669
- 407 النقاش حول الشعائر؟ .670
- 408 عن النشاط في عزاء سيد الشهداء؟ .671
- 408 عن العمل في عاشوراء؟ .672
- 408 عن اللعن في زيارة عاشوراء؟ .673
- 409 قبلة الصلاة الكعبة او بالإتجاه كربلاء؟ .674
- 409 استقبال الضريح في حال الزيارة؟ .675
- 410 احتفالات عاشوراء؟ .676
- 410 قصة الملك فطرس المشهورة؟ .677
- 410 لا تشقي علي جيياً؟ .678
- 411 عن خلق كربلاء؟ .679
- 411 نصرة الامام الحسين (عليه السلام)؟ .680
- 412 عن وجود رقية بنت الحسين؟ .681
- 413 عن السيدة زينب (س)؟ .682
- 414 هل الشيعة قتلوا الامام الحسين (عليه السلام)؟ .683
- 415 عن ضرب السيدة زينب رأسها؟ .684
- 415 عن وصية الامام لأخته .685
- 415 نطح زينب جبينها؟ .686
- 416 عن ضرب السيدة زينب رأسها؟ .687
- 417 ما يوقف علي المآتم؟ .688
- 419 الاحتفالات الدينية مع موسيقي؟ .689
- 419 الموسيقي في الارجيز؟ .690
- 419 لسان الحال في المجالس؟ .691

- 419 692. التطبير من الشعائر الحسينية
- 420 693. المشي علي الجمر في موسم عاشوراء؟
- 420 694. حكم المشي علي الجمر؟
- 420 695. مصائب اهل البيت والبكاء... ..
- 421 696. حكم الضرب بالسلاسل علي الظهر؟
- 421 697. لبس السواد؟
- 421 698. اخذ الاجرة علي المستحب؟
- 422 699. نشر الإصدارات الحسينية؟
- 422 700. الرياء في مراسم العزاء؟
- 422 701. أقدم وأفضل مراسم العزاء؟
- 423 702. ذهاب المرأة سيراً لزيارة الأربعين؟
- 423 703. حول مجسمات الأضرحة؟
- 424 704. من هو الرابع والخامس في زيارة عاشوراء؟
- 424 705. حمل صور تشبيهية؟
- 424 706. زفاف القاسم؟
- 425 707. العمل التمثيلي داخل المأتم؟
- 425 708. عن تكلم الخطيب في السياسة؟
- 425 709. التطبير والشعائر الحسينية؟
- 426 711. عن اهانة موكب يطبر؟
- 427 712. توزيع النقود في عاشوراء؟
- 427 713. عن الصلاة نحو كربلاء؟
- 427 714. كربلاء والقبلة؟
- 427 715. قراءة زيارة عاشوراء؟
- 428 716. الشعائر الحسينية؟
- 429 720. التطبير في عزاء امير المؤمنين (عليه السلام)

- 430 722. زيارة عاشوراء؟
- 431 723. اموال المجالس؟
- 431 724. السخط علي يزيد لقتل الحسين (عليه السلام)؟
- 432 725. خروج نساء الامام (عليه السلام) حواسراً؟
- 432 726. صوت المرأة في العزاء؟
- 432 727. ما نصائحكم للرواديد الحسينين؟
- 433 728. ما هي فضيلة تربة الامام الحسين؟
- 433 729. الشيعة وتعظيم الامام الحسين (عليه السلام)؟
- 433 730. الاربعة في زيارة عاشوراء؟
- 434 732. زيارة الاربعة والخطر؟
- 434 733. رجوع الحسين قبل كربلاء؟
- 435 734. متي علم الحسين بمقتل مسلم؟
- 435 735. الالات الموسيقية في مناسبات الاحزان؟
- 435 736. زيارة عاشوراء؟
- 436 737. الخروج لزيارة كربلاء مع احتمال الضرر؟
- 437 738. حول استشهاد أبناء الامام الحسن (عليه السلام)؟
- 437 739. التشكيك بأحداث عاشوراء؟
- 441 740. ذكر الحقائق التاريخية أثناء العزاء
- 441 741. كلام الحسين (عليه السلام) لأخته زينب (س)؟
- 441 742. المنكرون وزيارة الأربعين!!
- 443 743. العزاء الشديد؟
- 443 744. الشعائر الحسينية (البكاء والتباكي).
- 443 745. الشعائر الحسينية (لبس السواد).
- 444 746. الشعائر الحسينية (اللطم علي الصدر).
- 444 747. الحسينيات والشعائر المذهبية.

- 444 749. موكب السلاسل
- 445 750. موكب السلاسل في غير ذكري عاشوراء
- 445 751. الوحدة والخلاف بين المواكب الحسينية
- 447 مسائل عن المهدي عجل الله فرجه
- 447 752. ذكر الاسم الشريف
- 447 753. أفضلية القائم (عج)
- 447 754. عن افضلية القائم؟
- 448 755. عصر الغيبة؟
- 449 756. ادعاء سفارة الإمام المهدي (عج)
- 449 757. مسجد جمكران؟
- 450 758. أنصار القائم (عج) وأنصار الحسين (عليه السلام)؟
- 450 759. ماهي أشهر العلامات لظهور المهدي؟
- 451 760. من يدعي أنه رسول الامام المهدي (عج)
- 451 761. ما كنية إمام الدنيا المهدي؟
- 451 762. روايات الامام العسكري عن المهدي؟
- 452 763. عن كتب تاريخ الشيعة؟
- 452 764. بين الاخباريين والاصوليين؟
- 453 765. الامام المهدي والتشريع؟
- 453 766. عن اصحاب المهدي؟
- 454 767. هل المهدي متزوج؟
- 454 768. عن ولادة الامام المهدي (عج)
- 455 769. من هو الإمام محمد المهدي؟
- 455 770. عن رؤية الامام الحجة؟
- 456 771. عن خطبة المهدي عند خروجه؟
- 457 772. عن تسمية (القائم) (عج)؟

- 457 773. علامات الظهور
- 458 774. هل الامام الحجة متزوج؟
- 458 775. المدعي للرؤية؟
- 459 776. النفس الزكية؟
- 459 777. ابن خلدون وأحاديث الامام المهدي؟
- 459 778. الامام الحجة وليلة القدر؟
- 461 779. ذكر الامام الحجة ووضع ايدينا فوق رؤوسنا؟
- 461 780. نواب الامام الحجة؟
- 462 781. الاخيار مع القائم؟
- 462 782. النجباء مع القائم؟
- 462 783. الابدال مع القائم؟
- 462 784. عن شعيب بن صالح؟
- 463 785. المفسد في الكوفة؟
- 463 786. الاحمر الاشقر؟
- 463 787. المهدي في السودان؟
- 463 788. المهدي في المغرب؟
- 464 789. مشاهدات للحجة؟
- 464 790. المنصور وحديث النداء؟
- 465 791. بين الخراساني واليماني؟
- 465 792. رسول المهدي؟
- 465 793. المعركة الحاسمة؟
- 465 794. المتاديان في السماء؟
- 466 795. لا يسرف في القتل؟
- 466 796. عن وجود الامام المهدي؟
- 467 797. هل نحن في زمن الظهور؟

- 467 798. مرحلة ظهور الأمام المهدي؟
- 468 799. الإمام المهدي وتحرير العالم؟
- 469 800. عن الدجال؟
- 470 801. الاستغاثة بالإمام الحجّة بن الحسن؟
- 471 802. عن وجود المهدي؟
- 471 803. عرض اعمالنا علي صاحب الزمان ..
- 472 804. ادعاء مشاهدة الامام المهدي ..
- 473 805. مشاهدات الحجّة في عصر الغيبة؟
- 473 806. جنود الامام في غيبته؟
- 474 807. مراسلات المفيد مع الحجّة؟
- 474 808. التصريح باسم الإمام؟
- 474 809. سياسة الامام المهدي؟
- 474 810. تقرّبنا الي الامام الحجّة؟
- 474 811. هل للامام المهدي زوجة؟
- 475 812. القيام عند ذكر القائم؟
- 477 مسائل عن الدعاء ..
- 477 813. عن الشفاعة؟
- 478 814. في تفسير دعاء؟
- 479 815. معني العبارة «لا فرق بينك وبينها» ..
- 480 816. هل هناك دعاء باسم السيدة زينب (س)؟
- 480 817. عن الخشوع في الدعاء؟
- 481 818. رسالة الحقوق للامام زين العابدين؟
- 481 819. مجلس الدعاء وحضور المسائل الفقهية؟
- 482 820. عن اللهم اغننا بحلالك عن حرامك...
- 482 821. «سبحان» في الركوع والسجود؟

822. كيف نعرف الله به؟ 482
823. التوسل بأهل البيت؟ 483
824. الاعتماد علي الرؤيا؟ 483
825. بين الدعاء والنافلة؟ 483
826. عن دعوة المظلوم؟ 484
827. الدعاء من كتاب مسروق؟ 484
828. دعاء صنمي قريش 484
829. عن دعاء العازب؟ 485
830. أدعية الصباح والمساء 485
831. خصوصية آخر النهار في الدعاء 486
832. حرز الامام الجواد (عليه السلام) 486
833. أفضلية بدء التعقيب بتسبيح الزهراء (س) 490
834. أفضلية تسبيح الزهراء (س) علي النافلة 490
835. دعاء للمداومة عليه؟ 491
836. أثر ختم (اللهم صلّ علي فاطمة) علي الجنين 491
837. دعاء: اللهم إني أسألك بحق فاطمة وأبيها. 491
838. سند حديث الكساء 492
839. دلالة حديث الكساء 492
840. عن فاطمة في حديث الكساء؟ 492
841. عن جبرئيل في حديث الكساء؟ 493
842. صلاة الاستغائة بالزهراء (س) 493
843. أعمال آخر ساعة من يوم الجمعة 494
844. صلاة الاستغائة بالزهراء (س) 494
845. طلب الشفاء من الزهراء 494
846. الاستغائة بالزهراء (س) 495

- 496 عن زياره الحسين؟ .847
- 496 عن دعاء لقضاء الحاجة .848
- 499 مسائل عن المذاهب والفرق .
- 499 النقاط المشتركة بيننا وبين إخواننا أهل السنة .849
- 499 عن طائفة الشيخية؟ .850
- 499 عن البهائية؟ .851
- 499 ما الفرق بين السنة والشيعة؟ .852
- 500 الترحم علي عمر بن عبد العزيز؟ .853
- 500 هل يدخل السنة الجنة؟ .854
- 501 لماذا تكرهون الصحابة؟ .855
- 501 اختلاف الشيعة والسنة؟ .856
- 502 الفرق بين الشيعة والسنة؟ .857
- 503 ما الفرق بيننا وبين السنة؟ .858
- 504 ما المقصود من الحربي؟ .859
- 504 الصحابة في معركة الخندق؟ .860
- 505 كفر وارتداد الصحابة .861
- 506 حكم الغيبة لغير الامامي؟ .862
- 507 ما حكم الكذب علي الكافر .863
- 507 لعن الصحابة؟ .864
- 508 ما حكم لعن ابي بكر وعمر وعثمان؟ .865
- 508 عن سب وشتم الخلفاء .866
- 508 الفرق بين الزيدي والامامي؟ .867
- 510 العلاقة الشرعية مع أهل السنة؟ .868
- 511 الغاصبين لحق أمير المؤمنين والعداوة له؟ .869
- 511 كفر أهل السنة والوهابية .870

871. تخلف أهل السنة عن طبع الرسول؟ .. 511
872. توحيد الصفوف بين أبناء الأمة الواحدة .. 512
873. الوحدة الإسلامية: نحو الحق أم نحو الباطل؟ .. 512
874. حول مهاجمة الشيعة؟ .. 513
875. من هو الناصبي وما تعريفه؟ .. 513
876. من هم الشيخية؟ ماهي عقائدهم؟ .. 513
877. عن معاوية بن يزيد؟ .. 514
878. بين الإسماعيلية والزيدية؟ .. 514
879. ما الفرق بين الكافر والمشرک والموحد؟ .. 515
880. ما الفرق بين السنة والشيعة؟ .. 515
881. عن لعن المعتدين علي آل الرسول؟ .. 515
882. اصدقاؤنا السنة .. 515
883. عن التقارب مع أهل السنة؟ .. 516
884. عن العلويين والدروز والبهائيين؟ .. 516
885. بين الإسماعيلية في اليمن والزيدية؟ .. 517
886. عن حكم الخوارج؟ .. 517
887. عن أهل السنة؟ .. 517
888. مساجد للسنة في طهران .. 517
889. عن رأيكم في عقيدة ابن سينا؟ .. 518
890. عن عبد الله الافطح؟ .. 518
891. عن الفرق الصوفية؟ .. 519
892. ارتداد الوالدين؟ .. 519
893. عن الدروز؟ .. 519
894. عن تكليف الكافر بالفروع .. 519
895. تكليف الكافر بالفروع .. 520

- 520 896. الاختلاف مع السلفيين .. مسائل عن التقية
- 521 897. الاباضية؟
- 523 مسائل عن التقية
- 523 898. التقية والمجاملة؟
- 523 899. بين السب واللعن
- 523 900. بين اللعن والسب؟
- 524 901. بين السب واللعن؟
- 524 902. عن لعن اعداء الله ..
- 524 903. اللعن
- 524 904. العمل بالتقية؟
- 525 905. حدود التقية؟
- 526 906. لعن غاصبي الخلافة والوحدة؟
- 527 907. ما هو مبدأ التقية؟
- 527 908. ما هي معني التقية وحدودها ومكانها؟
- 528 909. سب ولعن رموز المخالفين في اوساطهم
- 529 910. هل يجوز لعن الظلمة بالاسم؟
- 531 911. اللعن الجهري امام الاعداء ..
- 532 912. التعرض علنا لرموز المخالفين
- 533 913. عن لعن الثلاثة
- 534 914. عن التسمية بأسماء المعادين؟
- 534 915. عن لعن حفصة؟
- 535 916. مخاطبة الأئمة للحكام بأمر المؤمنين؟
- 535 917. عن لعن اعداء أهل البيت؟
- 537 مسائل عن المعاد
- 537 918. عن الرجعة؟

- 537 حساب القبر .919
- 537 سوء العاقبة .920
- 538 عقيدة الرجعة ..921
- 539 الزوجة والإبن والشفاعة؟ .922
- 540 هل الجنة للمسلمين فقط؟ .923
- 540 هل كلّ محرّم في الدنيا مباح في الجنة؟ .924
- 541 عن المتعة في الجنة؟ .925
- 541 هل جميع الشيعة يدخلون الجنة؟ .926
- 542 الشفاعة في عالم البرزخ .927
- 542 سؤال القبر .928
- 543 رؤية الرسول الأكرم عند الموت؟ .929
- 543 دخول ابن الحرام الجنة .930
- 543 لماذا أخفي الله موعد الموت؟ .931
- 544 عن شعور الميت بالاحياء؟ .932
- 544 عن حساب الموالي؟ .933
- 544 بين الجسم والنفس والروح؟ .934
- 545 المؤمن وأرواح الأئمة؟ .935
- 545 يوم القيامة؟ .936
- 546 عن عذاب القبر .937
- 546 ما المراد بالرجعة؟ .938
- 547 لماذا تعذب بالآخرة؟ .939
- 547 عن المعاد الجسماني؟ .940
- 548 عن الحور العين؟ .941
- 548 الصراط .942
- 549 انكار المعاد؟ .943

- 551 مسائل متفرقة
- 551 944. كتاب الكافي
- 551 945. جبر الشهرة العملية للروايات؟
- 552 946. أهمية كتاب (سليم بن قيس)
- 553 947. عن الروايات المرسلة
- 553 948. عن مكانة العقل في الفقه؟
- 555 949. الحرج النوعي والحرج الشخصي؟
- 555 950. ابن ادريس والشيخ الطوسي
- 556 951. عن الفسق؟
- 556 952. حول ما صدر منكم؟
- 556 953. التراجع عن موقف؟
- 557 954. هل الكفار مكلفون بالفروع؟
- 558 955. عن الغيبة والاعتذار؟
- 558 956. الحكم الإسلامي والديمقراطية
- 559 957. السحر
- 559 958. المشيعون؟
- 560 959. عبد الله بن سبأ
- 560 960. حقيقة بن سبأ؟
- 561 961. الفرق بين التسليم والسالمية؟
- 561 962. النساء ناقصات العقول؟
- 562 963. عائشة والمؤمنون؟
- 563 964. كتاب شامل لمعتقدات الشيعة
- 563 965. ترك المعاصي
- 563 966. عن الملا هادي السبزواري؟
- 564 967. ما تعريفكم للعقيدة الكاملة؟

968. هل كان للجن رسل من جنسهم؟ 564
969. قراءة الابراج؟ 564
970. أيهم أشد مكرراً الرجال أم النساء؟ 565
971. العلم ونور العقل؟ 565
972. ما معني الجانب التجردى والمجردات؟ 565
973. الاعتدال في الفكر 566
974. عيد البقر؟ 567
975. بيان معني الفطرة 567
976. ما المراد بالامر بين الامرين؟ 569
977. احكام الجن؟ 570
978. قصة هاروت وماروت؟ 570
979. الجن والانسان؟ 571
980. نظرية دارون 571
981. ما الفرق بين كلمة زاهق وكلمة مارق؟ 572
982. الأجر والمقبول عند الله 573
983. الزاهد وخالفه 573
984. السياسة والدين؟ 574
985. حديث الدم الحرام والغفران 574
986. بين الجبر والتفويض؟ 575
987. منكر الضروي لشبهة 575
988. هل تقبل التوبة من المرتد الفطري؟ 575
989. النطق بالشهادتين 576
990. بين الأصل وبين الضروي؟ 576
991. اشكالات اليهود والنصاري (1) 576
992. اشكالات اليهود والنصاري (2) 577

- 578 993. عن قدم الكون ؟
- 579 994. المثل الافلاطونية والفظرة ؟
- 580 995. التفكير في أمور سينة ؟
- 580 996. الحدّ من انتشار الجريمة ؟
- 581 997. عن كتاب بحار الانوار ؟
- 581 998. قاعده التسامح في ادلة السنن
- 582 999. الضابطة في قبول العقائد ؟
- 582 1000. مذهب الشيعة والعدل والإمامة ؟
- 583 1001. عن نية القرية في العبادات
- 583 1002. الحصول علي الألفاظ الإلهية
- 583 1003. تعلم السحر واستعماله في الخير
- 584 1004. عن دعاء تقوية الذاكرة
- 584 1005. عن اعادة الاستخارة
- 585 1006. الآثار المترتبة علي أكل الحرام جهلاً
- 585 1007. عن مناجاة الإمام زين العابدين (عليه السلام)
- 586 1008. الفرق بين الدعاء والحرز والمناجاة والرفقة والورد
- 586 1009. علاقة المعصومين بالأفلاك والأجرام السماوية
- 586 1010. زيارة المعصومين وعلاقتها بأيام الأسبوع
- 587 1011. ما هي حدود التقديس في الإسلام ؟
- 587 1012. معني القناعة
- 588 1013. صلة الرحم
- 588 1014. عن حفظ الأحاديث والأدعية وكيفية نقلها
- 589 1015. عن القراءة عند المسلمين
- 589 1016. أفضل الوسائل لتهديب النفس
- 590 الفهرس

الف فتوي و سوال في التقليد و العقائد

اشارة

الف فتوي و سوال في التقليد و العقائد

نويسنده: آية الله العظمي محمد صادق روحاني

گرداورنده و شارح: مصطفى محمد مصري عاملي

ناشر: داربلال للطباعة و النشر - بيروت - لبنان 1431 هـ - ق

ص: 1

اشارة

الف فتوي و سوال في التقليد و العقائد

نويسنده: محمد صادق روحاني

ص: 3

* هوية الكتاب

مكتب آية الله العظمي السيد الروحاني

هاتف: 00982517743538

فاكس: 00982517747557

صندوق بريد، قم: 37185-4343

انترنت

www.rohani.ir

www.imamrohani.com

الطبعة الأولى

1431 هـ / 2010 م

بيروت: دار بلال

توزيع: المؤسسة العاملة للطباعة والنشر والتوزيع

لبنان: هاتف: 009613412050-009617768816

ص: 4

باسمه جلّت أسماؤه

ما في هذا الكتاب من ألف فتوي وسؤال

في التقليد والعقائد حجة علي من يقلدنا ومبرئ للذمة

وكاشف عن ما يجب علي كل مسلم الإعتقاد به

الروحاني

محمد صادق الحسيني الروحاني

ص:5

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، له الحمد علي ما أنعم، وله الشكر علي ما يسّر..

مع نهاية العقد الاول للقرن الحادي والعشرين، والذي ركبت فيه البشرية مركبا سريعاً نحو التطور العلمي المتصاعد بحيث صار الفكر منشغلاً بصخب الحياة وشجونها وأحلامها..

وفي خضم الامواج العاتية التي تعصف بواقعنا العملي فإن الفكر الحر السليم يبقي ساعياً نحو معرفة تُكسبُ الانسان استقراراً فكرياً حرمة منه المدنية الحديثة.

وفي هذا السياق تتكاثر الاسئلة وتتنوع وتتفرع نحو شتي الابواب والعناوين والتي تحتاج الي أجوبة شافية تروي الغليل.

لذا، ومساهمة مني بإخراج ما توفر لديّ من كنوز المعرفة التي حصلتُ عليها من خلال عملي الدؤوب مدة عقد من السنين مع ركن من أركان المعرفة المكتسبة من مدرسة أهل بيت العصمة الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً، وتسهيلاً علي المكلفين والمتابعين والباحثين، والساعين للوصول الي هذه المعرفة.

وبعد أن وفقني الله تعالي لاعداد وشرح الرسالة العملية "منهاج

الصالحين"، والتي احتوت علي أكثر من 10000 عشرة آلاف حاشية وتعليق من شرح وبيان لمصطلحات وعبارات المسائل الشرعية.

وبعد أن لاقت قبولاً وتقديراً، فقد برزت الحاجة الماسّة الي الاستفادة من الأسئلة والاستفتاءات الواردة في الابواب المختلفة في العقائد والفقّه.

لذا، وبتوفيق من الله تعالى فقد شرعت في إصدار سلسلة من كتب الاستفتاءات ضمن عناوين مستقلة تلي تلك الحاجة وتحتوي علي مسائل الرسالة العملية لسماحة المرجع المجاهد السيد محمد صادق الحسيني الروحاني دامت بركاته.

وبالتالي فسيكون كل جزء من هذا الاجزاء مختصاً بباب محدد من الأبواب الفقهية بحيث تلي تلك المسائل الاستفتاءات الخاصة في ذلك الباب مع شرح وتعليق وتوثيق كي تكون مرجعاً كاملاً سهلاً يرجع اليه المكلف لمعرفة كل ما يرتبط بمورد حاجته التي تزوده بتلك العناصر التي تكسبه المناعة والقوة.

وبعد أن اصدرت سابقاً "مناسك الحج والعمرة"، باعتبارها جزءاً متقدماً من هذه السلسلة فإنني أقدمُ اليوم هذا الجزء تحت عنوان: "ألف فتوي وسؤال في التقليد والعقائد" والذي يحتوي في بدايته علي مسائل التقليد الواردة في منهاج الصالحين، وألف مسألة في التقليد والعقائد ضمن التبويب التالي:

* مسائل التقليد

* مسائل عن الخالق عز وجل

* مسائل عن النبي والأنبياء

* مسائل عن الامامة والائمة

ص: 8

* مسائل عن العصمة

* مسائل عن القرآن

* مسائل عن الزهراء

* مسائل عن عاشوراء

* مسائل عن المهدي

* مسائل عن الدعاء

* مسائل عن المذاهب والفرق

* مسائل عن التقية

* مسائل عن المعاد

* مسائل متفرقة

مما أجب عنها سماحة المرجع السيد محمد صادق الحسيني الروحاني حفظه الله تعالى سواء عبر الشبكة العنكبوتية (الانترنت) أو من خلال المراسلات أو المشافهة..

ولكي يكون القارئ علي بينة ومعرفة أكثر بمصدر هذه الكنوز العلمية في زمن اختلط فيه الغث بالسمين، فقد أحببت أن أنقل في هذه المقدمة بإيجاز بعضاً مما سبق وأن نُشر من سيرة سماحته قبل ثمان سنوات عند استضافته في لقاء خاص هو الاول من نوعه مع مرجع من عظماء مراجع الطائفة علي شبكة الانترنت في منتديات يا حسين..

[http : //www.yahosain.com/vb/index.php](http://www.yahosain.com/vb/index.php)

[http : //www.yahosein.com/vb/forumdisplay.php?f 17](http://www.yahosein.com/vb/forumdisplay.php?f 17)

ص:9

أبصرت عينا سماحته النور في الخامس من شهر محرم الحرام من عام 1345 هجري قمري، الموافق للخامس عشر من شهر تموز عام 1926 ميلادية في مدينة قم المقدسة في عائلة علمية عريقة هاجر إليها جده الخامس السيد زين العابدين من جبل عامل في جنوب لبنان حالياً، والتي تنتمي إليه أيضاً جدته أم والده التي تنتسب للسادة من آل الامين.

نشأته العلمية

بدأت عليه آثار النبوغ منذ سن مبكرة أهله لأنه ينجز في سنة تعلم ما يحتاج الطالب العادي فيه الي اربع سنوات، وفي قرابة العاشرة من عمره استطاع ان ينتهي من عدة مباحث حوزوية مثل المقدمات، الصرف والنحو، البيان والبدیع، وفي الحادية عشرة من عمره كان يشارك في النجف الاشرف في بحث المكاسب للشيخ الانصاري. وشرع في حضور درس الخارج مبكراً⁽¹⁾.

وكان مثار إعجاب وتقدير في المجالس العلمية لعلماء النجف الاشرف حينذاك، لكونه كان لا يزال في سني المراهقة، ومع ذلك كان يمتلك القدرة علي فهم مطالب الشيخ الانصاري (ره).

حتى أنه يُنقل عن السيد الخوئي (ره) أنه قال لأحد المراجع: "أفتخر بحوزة علمية يدرس فيها مراهق في الحادية عشرة من عمره المكاسب الي جانب طلاب كبار في السن وعلماء، ويفهم مطالب الدرس أفضل من البقية".

ص:10

1- وهي الدروس العليا التي تؤهل للوصول الي مرتبة الاجتهاد.

أمّا أساتذته في درس الخارج بفرعيه الفقه والأصول فهم من الفقهاء والمراجع الكبار والناشرين وذوي الشهرة الذين لا تخفي مراتبهم العلمية والفقهية وكمالهم الأخلاقية علي أحد، ونحن هنا نكتفي بذكر أسمائهم:

1. سماحة آية الله العظمي السيد أبو القاسم الخوئي (ره).
2. سماحة آية الله العظمي السيد أبو الحسن الأصفهاني (ره).
3. سماحة آية الله العظمي الشيخ محمد حسين الأصفهاني المعروف ب - (الكمباني) (ره).
4. سماحة آية الله العظمي آقا حسين البروجردي (ره).
5. سماحة آية الله العظمي الشيخ كاظم الشيرازي (ره).
6. سماحة آية الله العظمي الشيخ محمد علي الكاظمي (ره).

العلاقة المميزة مع السيد الخوئي

استمرت علاقته الحميمة مع أستاذه آية الله العظمي السيد الخوئي (ره) مدة خمسة عشر سنة وهي فترة التدريس التي رافقه فيها. وقد استفاد سماحته من وجود جميع الأساتذة، وهو يعتبر نفسه مديوناً لمحببتهم المخلصة ولكن من بين أساتذته كان السيد الخوئي (ره) أكثرهم له توجيهاً وأكثرهم عملاً علي تفتح براعم استعداده ورشده العلمي والأخلاقي.

عودة سماحته الي مدينة قم المقدسة

بعد انتهاء سماحته من تحصيل ما يصبو اليه من كسب العلوم من أساتذة

الحوزة العلمية الكبار في النجف الأشرف وبعد أن صار في صف كبار العلماء ومراجع الدين، كان يفكر في إعطاء ما تلقاه حتى يستطيع أن يؤدي دوره في تربية وتعليم الراغبين بالعلوم والمعارف الدينية، ولذلك ترك النجف الأشرف باتجاه الحوزة العلمية في قم.

ومنذ وروده إلي مدينة العلم والاجتهاد في سنة 1369 هـ ق بدأ بإعطاء دروس خارج الفقه والأصول⁽¹⁾ أسوة بالمراجع الكبار لمجموعة هم في العصر الحالي من كبار علماء ومدرسي الحوزة العلمية في قم.

تدريسه في قم

1. درّس خمس دورات كاملة في بحث خارج الأصول التي كانت تتألف كلّ واحدة منها من عدّة سنوات من التحقيق العميق والتدريس اليومي.

2. أمّا بالنسبة لخارج الفقه فإنه لم يُحدد له زماناً لأنّه ومنذ ورود سماحته إلي هذه المدينة وحتى الآن لا يزال مستمراً بتدريسه.

مؤلفاته

1. زبدة الأصول: دورة أصولية كاملة، طبعت في المرة الاولي في أربع مجلدات باللغة العربية وطبعت في عام 1425 هـ في 6 مجلدات. وقد وفقني الله تعالي للمساهمة في اعداد بعضها بالحلة الجديدة.

2. فقه الصادق: يتألف من 26 مجلّد باللغة العربية، وقد أعيد طباعته

ص:12

1- دروس البحث الخارج في الفقه والأصول كما مرت الاشارة اليه هي الدروس العليا التي تؤهل من يحضرها ويتقنها للوصول الي مرتبة الاجتهاد.

ثلاث مرات، وله مكانة خاصة بين كتب الاستدلال الفقهي.

أما الطبعة الرابعة فقد أنجزت في 41 مجلداً اشترك فيها عدد من أهل العلم والفضل بإشراف أخي سماحة الشيخ قاسم، وكان لي شرف المساهمة اليسيرة معهم في انطلاقة العمل.

ويعتبر هذا الكتاب مرجعاً للعلماء في قسم خارج الفقه ككتاب جواهر الكلام لمؤلفه الشيخ محمد حسن النجفي (ره).

3. مناسك الحج، باللغة العربية.

4. مناسك الحج والعمرة مع شرح وملحق استفتاءات، وهو ما سبق وأن أنجزته من هذه السلسلة في طبعته الأولى عام 1427 هـ 2006 م.

4. الاجتهاد والتقليد.

5. القواعد الثلاثة.

6. رسالة في فروع العلم الإجمالي.

7. المسائل المستحدثة.

8. تعليق علي وسيلة النجاة للمرجع الكبير السيد أبو الحسن الأصفهاني.

9. تعليق علي العروة الوثقى.

10. توضيح المسائل باللغة الفارسية.

11. تعليق علي منهاج الصالحين لآية الله العظمي السيد الخوئي (ره).

12. منهاج الصالحين، وهو عبارة عن الرسالة العملية الكاملة، من ثلاث أجزاء، مع شرح وتعليقات ويحتوي علي 10066 حاشية، وقد أنجزتها في

ص:13

طبعتها الاولي في العام 1428 هـ.

13. ملخص المسائل المستحدثة باللغتين الفارسية والأوردو.

14. منتخب توضيح المسائل الذي يرتبط بالمسائل المهمة.

15. منتخب الأحكام باللغة العربية.

16. مختصر الأحكام، رسالة عملية بالفارسية.

17. منهاج الفقاهة، وهو شرح وتعليق علي كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري (ره) ويتألف من 6 مجلدات، وأعيد طبعه عدة مرات.

18. رسالة في اللباس المشكوك.

19. رسالة في القرعة.

20. رسالة في قاعدة لا ضرر.

21. الجبر والاختيار، طُبِعَ ثلاث مرّات سابقا، ثم طبع في حلة جديدة للمرة الرابعة في العام 1425 هـ.

22. تحقيق في مسألة الجبر والاختيار (تحقيق در مسأله جبر واختيار) باللغة الفارسية.

23. الحكومة الإسلامية.

24. مناسك الحج باللغة الفارسية.

25. اللقاء الخاص، في موقع يا حسين، وهو عبارة عن مجموعة اسئلة أجاب عليها سماحة السيد علي شبكة الانترنت، وطبع للمرة الاولي في العام 2002 م.

كان من ضمن الذين اهتموا بكتابه وخصوصاً كتابه "فقه الصادق" من المراجع الكبار أمثال سماحة آية الله العظمي البروجردي.. ومثل سماحة آية الله العظمي السيد الخوئي الذي تفضل في الرسالة التي كتبها للمؤلف بما نصه: "أنا شخصياً أخذت كتاب فقه الصادق إلي آية الله كاشف الغطاء وقلت له أنظر أي خدمة قدّمت للعالم الإسلامي والفقهي، إذ ربّيت مثل هذا العالم المحقق".

بالإضافة إلي عدد من العلماء الكبار..

في مواجهة النظام الشاهنشاهي البائد

1. السيد الروحاني مرشد فدائيي الإسلام.

في الفترة التي كان فيها سماحة آية الله العظمي السيد الروحاني في الحوزة العلمية في النجف الأشرف، كان المرحوم نواب صفوي مؤسس حركة فدائيي الاسلام التي واجهت النظام الشاهنشاهي البائد والذي أعدم علي يد النظام المقبور، كان يعتبر سماحة السيد مرشدا له وموجهها بحيث كان يستشيريه في جميع الأمور ويستفيد من إرشاداته ومساعداته لأنه رحمه الله قضى فترة في النجف الأشرف، إذ كان يشارك في دروس العلماء والمراجع، وكانت علاقته مع سماحة السيد علاقة مميّزة وحميمة.

2. دور أساسي في بلورة ونجاح الثورة الاسلامية في إيران من خلال المواقف الجريئة والبيانات القوية التي كان يصدرها ضد الحكومة الشاهنشاهية والنظام القائم. والتي امتدت طوال سنوات حتي توجت في نهاية الامر بسقوط النظام البائد.

3. تعرض سماحته في فترة الحكم الشاهنشاهي للسجن والنفي والابعاد والوضع تحت الاقامة الجبرية نتيجة للدور الريادي الذي كان يقوم به في مواجهة النظام الشاهنشاهي.

نشاطه الحالي

لا يزال سماحته منكباً علي إعطاء دروس بحث الخارج في الفقه في حسينية الامام الصادق (عليه السلام) في مدينة قم المقدسة المجاورة لمنزله، ويحيب شخصيا علي عشرات الرسائل التي ترده عبر الرسائل الالكترونية، أو غيرها.

وأنا إذ أقدم هذا الجزء من السلسلة آملاً في ان أتمكن من متابعة الاجزاء اللاحقة إذ يليه ان شاء الله كتاب: الطهارة مسائل واستفتاءات.. فإني أستميح العذر علي التقصير، آملاً أن لا يبخل علي القارئ الكريم من دعاء في مظانّه.

والحمد لله رب العالمين..

الشيخ مصطفى محمد مصري العاملي

الثلاثاء: 21 ربيع الثاني 1431 هـ

المصادف 6 نيسان 2010 م

ص:16

م 1: يجب علي كل مكلف (1) لم يبلغ رتبة الاجتهاد (2) ان يكون في جميع عباداته ومعاملاته وسائر افعاله وتروكه (3) ، مقلدا (4) او محتاطا (5) الا ان يحصل له العلم بالحكم، لضرورة او غيرها، كما في بعض الواجبات وكثير من المستحبات والمباحات (6).

ص: 17

- 1- يقصد بالمكلف كل مسلم عاقل بلغ سن التكليف الشرعي وهو خمسة عشر سنة تقريبا للذكر وتسع سنوات للانثى، ويتعين عليه الالتزام بالاحكام الشرعية الالهية في حياته اليومية.
- 2- (2) رتبة الاجتهاد هي مرحلة علمية يصل اليها المتخصص بالعلوم الدينية علي طبق مذهب أهل البيت (عليهم السلام) تؤهله لتحديد الاحكام الشرعية وبيانها استنادا الي الادلة المعتبرة من القرآن الكريم والاحاديث الشريفة.
- 3- (3) العبادات هي الواجبات الشرعية التي يحتاج المكلف اثناء الاتيان بها الي قصد القربة الي الله تعالي كالصلاة، والصوم والحج. والمعاملات هي أحكام شرعية لا يشترط فيها قصد القربة كالزواج والبيع، والوصية، وأما التروك فيقصد منها ما يجب أن يتركه المكلف بسبب التحريم الشرعي.
- 4- (4) التقليد: يكون باتباع رأي المجتهد وفتاويه بالنسبة للاحكام الشرعية التي يحتاجها المكلف.
- 5- (5) الاحتياط: المقصود في هذه المسألة هو العمل بأشد الاحكام الشرعية وأصعبها في حال تعددت آراء المجتهدين وليس الاكتفاء برأي واحد، وقد يقتضي ذلك تكرار العمل.
- 6- (6) كالعلم بوجوب الصلاة أو حرمة الخمر او استحباب الزواج وهكذا.

م 2: عمل العامي (1) بلا تقليد ولا احتياط باطل لا يجوز له الاجتزاء به (2)، الا ان يُعلم بمطابقتها للواقع، او لفتوي من يجب عليه تقليده فعلا.

م 3: يجوز ترك التقليد والعمل بالاحتياط سواء اقتضى التكرار، كما اذا ترددت الصلاة بين القصر والتمام أم لا (3)، كما اذا احتتمل وجوب الاقامة في الصلاة، لكن معرفة موارد الاحتياط متعذرة غالباً او متعسرة علي العوام (4).

م 4: التقليد هو العمل اعتماداً علي فتوي المجتهد ولا يتحقق بمجرد تعلّم فتوي المجتهد، ولا بالالتزام بها من دون عمل (5).

م 5: يشترط في مرجع التقليد البلوغ، والعقل، والايمان (6) والذكورة (7)، والاجتهاد، والعدالة (8)، وطهارة المولد (9)، وان لا يقل ضبطه عن المتعارف (10)

ص: 18

1- (1) العامي هنا هو المكلف الذي لم يصل الي رتبة الاجتهاد.

2- (2) أي أن عمل العامي بالنسبة للاحكام الشرعية لا يبرئ ذمته إن لم يكن مقلدا او محتاطا إلا إذا صادف مطابقتها لرأي من يجب عليه تقليده من أعلم المجتهدين الاحياء.

3- (3) فيجوز ترك التقليد والعمل بالاحتياط حتي ولو لم يستلزم ذلك تكرار العمل.

4- (4) هم عامة المكلفين ولذا تصبح طريق التقليد هي الطريق الأسهل عليهم.

5- (5) فلا بد من العمل علي طبق فتوي المرجع كي يتحقق التقليد له.

6- (6) للايمان معان متعددة والمقصود هنا هو المسلم الشيعي الاثني عشري.

7- (7) فلا يصح تقليد الاثني حتي ولو وصلت الي رتبة الاجتهاد.

8- (8) فلو توفر شرط الاعلمية في مجتهد ولم يكن عادلا فلا يصح تقليده.

9- (9) أي أن لا يكون ولد زنا.

10- (10) أي أن لا يكون مصابا بمرض النسيان.

والحياة، فلا يجوز تقليد الميت ابتداءً(1).

م 6: إذا قلد مجتهداً فمات وجب العدول الي الحي مطلقاً(2).

م 7: اذا اختلف المجتهدون في الفتوي، وجب الرجوع الي الاعلم(3)، ومع التساوي تخير بينهم، ولا عبرة بكون أحدهم اعدل(4).

م 8: اذا علم ان أحد الشخصين أعلم من الاخر، وجب الفحص عن الاعلم(5) والرجوع إليه، ويحتاط(6) - وجوباً(7) - في مدة الفحص، فان عجز عن معرفة الاعلم فالأحوط استحباباً(8) الأخذ بأحوط القولين مع الامكان، ومع عدمه(9) يختار من كان احتمال الأعلمية فيه أقوى منه في الآخر، فان لم يكن احتمال الأعلمية في احدهما أقوى منه في الاخر تخير بينهما، وان علم انهما اما

ص:19

1- (1) وهذه من المسائل التي يوجد فيها اختلاف بين الفقهاء حول تفاصيلها.

2- (2) فلا يجوز حسب رأي السيد تقليد الميت، ولا البقاء علي تقليده حتي ولو كان أعلم من الحي.

3- (3) ويقصد بالأعلمية علم الفقه وما يتبعه.

4- (4) مقياس التمييز بين المجتهدين هو الأعلمية، وليس وصف الأعدل من المرجحات بل لا بد من تحقق شرط العدالة فيهما كي يصح التخيير في تقليد أي منهما.

5- (5) أي يجب عليه أن يفتش ويبحث حتي يصل الي معرفة الأعلم.

6- (6) أي يجب عليه الأخذ بأحوط الأقوال وهو أصعبها.

7- (7) أي أنه ملزم من الناحية الشرعية بالعمل بالاحتياط في تلك المرحلة.

8- (8) ليس العمل بأحوط الأقوال - أي أصعبها - ملزماً هنا للمكلف بل هو مستحب، ولذا له الاختيار بينهم حسب المسألة.

9- (9) أي مع عدم إمكان الاحتياط، أو لتعذر الاحتياط كما هو الغالب.

متساويان، او احدهما المعين (1) أعلم وجب تقليد المعين.

م 9: اذا قلد من ليس أهلاً للفتوى (2)، وجب العدول عنه الي من هو أهل لها (3).

وكذا اذا قلد غير الاعلم وجب العدول الي الاعلم (4)، وكذا لو قلد الاعلم ثم صار غيره أعلم (5).

م 10: اذا قلد مجتهداً ثم شك في انه كان جامعاً للشرائط ام لا وجب عليه الفحص (6) فان تبين له انه جامع للشرائط بقي علي تقليده، وان تبين انه فاقد لها، او لم يتبين له شئ عدل الي غيره (7)، واما اعماله السابقة فان عرف كفيته رجع في الاجتزاء بها الي المجتهد الجامع للشرائط (8) وان لم يعرف كفيته بني علي

ص: 20

1- (1) أي أن يكون العالم الفلاني هو الاعلم، او انه مع فلان برتبة واحدة فيتعين تقليد الاول.

2- (2) كما إذا قلد شخصاً لا تتوفر فيه شروط المرجعية بسبب عدم اطلاعه أو جهله أو تأثره بغير اصحاب الخبرة، أو لأي سبب آخر، كما هو الحال في أيامنا هذه حيث كثر المدعون.

3- (3) أي يجب في هذه الحالة أن ينتقل بتقليده الي من تجتمع فيه المواصفات الشرعية.

4- (4) إذا كان يقلد عالماً فاضلاً مجتهداً معتقداً أنه أعلم الفقهاء ثم تبين له أن هناك مرجعاً آخر هو الاعلم من الناحية الفقهية فيجب عليه الانتقال بتقليده الي الاعلم.

5- (5) أي لو كان يقلد شخصاً هو الاعلم ثم بعد فترة من الزمن صار غير هذا الشخص أعلماً فيجب عليه الانتقال الي تقليد من صار أعلماً.

6- (6) إما أن يكون الفحص مباشرة إذا كان المكلف من أهل الخبرة، أو يرجع الي أهل الخبرة.

7- (7) أي إن عرف أنه غير أهل للتقليد، أو لم يعرف إن كان أهلاً للتقليد أو غير أهل للتقليد فلا يصح له البقاء علي تقليده لأن من شرائط صحة التقليد ان يعلم بكونه أهلاً للتقليد، ومع عدم علمه فيكون شرط التقليد غير متحقق فعليه الانتقال بتقليده الي غيره.

8- (8) بمعنى أنه يأخذ رأي المجتهد الذي يجب عليه تقليده والذي توفرت فيه شروط المرجعية.

م 11: اذا بقي علي تقليد الميت - غفلة او مسامحة - من دون ان يقلد الحي في ذلك(2) كان كمن عمل من غير تقليد، وعليه الرجوع الي الحي في ذلك(3).

م 12: اذا قلد من لم يكن جامعاً للشرائط(4) والتفت اليه - بعد مدة - كان كمن عمل من غير تقليد(5).

م 13: لا يجوز العدول من الحي الي الحي الا اذا صار الثاني اعلم(6).

م 14: اذا تردد المجتهد في الفتوي، او عدل من الفتوي الي التردد(7) تخير المقلد بين الرجوع الي غيره والاحتياط ان أمكن.

م 15: اذا قلد مجتهدا يجوز البقاء علي تقليد الميت فمات ذلك المجتهد، لا

ص:21

1- (1) بمعنى أنه لم يعرف أو يتذكر تفاصيل ما قام به من أعمال شرعية كي يطابقها مع رأي المرجع الذي يجب عليه تقليده، لتحديد ما إذا كانت صحيحة ام لا، ففي هذه الحالة يحكم بالصحة.

2- (2) كما هو الحال عند الكثيرين ممن يبقون علي تقليد المرجع الذي يقلدونه بعد وفاته دون مراجعة أعلم الاحياء في هذه المسألة.

3- (3) لأنه يجب الرجوع الي أعلم الاحياء بمجرد موت المجتهد الذي نقلده لمعرفة رأي الحي.

4- (4) كما لو كان قد قلد شخصا دون استناد الي دليل شرعي معتبر بل نتيجة تأثر عاطفي او اعلامي مثلا ثم تبين له انه ليس أهلا للتقليد.

5- (5) فعليه أن يراجع المجتهد الحي في أعماله لمعرفة ما يحكم بصحته منها وما يتعين عليه اعادته.

6- (6) فإذا كان المكلف يقلد شخصا ثم رغب بالانتقال من تقليده الي تقليد شخص آخر فلا يجوز ذلك إلا إذا اعتقد ان الثاني هو الاعلم.

7- (7) أي إذا لم يكن للمجتهد فتوي في مسألة معينة، أو كان له فتوي ثم أصبح مترددا فيها.

يجوز البقاء علي تقليده في هذه المسألة(1)، بل يجب الرجوع فيها الي الاعلم من الاحياء.

م 16: اذا قلد المجتهد وعمل علي رأيه ثم مات ذلك المجتهد فعدل الي المجتهد الحي لم يجب عليه اعادة الاعمال الماضية وان كانت علي خلاف رأي الحي، كمن ترك السورة(2) في صلاته اعتماداً علي رأي مقلده ثم قلد من يقول بوجوبها، فلا تجب عليه اعادة ما صلاها بغير سورة.

م 17: يجب تعلم أجزاء العبادات الواجبة وشرائطها(3) ويكفي ان يعلم - اجمالاً - ان عباداته جامعة لما يعتبر فيها من الأجزاء والشرائط ولا يلزم العلم - تفصيلاً - بذلك، واذا عرضت له في أثناء العبادة مسألة لا يعرف حكمها جاز له العمل علي بعض الاحتمالات ثم يسأل عنها بعد الفراغ، فان تبينت له الصحة اجتراً بالعمل وان تبين البطلان أعاده.

ص:22

1- (1) أي لا يجوز البقاء علي تقليد الميت الاعلم في مسألة جواز البقاء علي تقليد الميت بل لا بد من الرجوع الي أعلم الاحياء، واذا افتي الحي مثلاً بوجوب البقاء علي تقليد الميت الاعلم فحتي في هذه الصورة لا يجوز البقاء علي تقليد الميت في هذه المسألة بل يكون البقاء علي تقليد الميت مستندا الي فتوي الحي، علماً أن سماحة السيد حفظة المولي يري عدم جواز البقاء علي تقليد الميت مطلقاً كما سيأتي بيانه.

2- (2) السورة بعد الفاتحة في الركعتين الاولتين من الصلوات اليومية الواجبة فهناك من يري وجوب قراءة سورة كاملة بعد سورة الفاتحة وهناك من يري جواز الاكتفاء بقراءة بعض الايات من السورة كما هو رأي سيدنا الاستاذ والتي سيرد بيانها في مسائل الصلاة في المسألة 664.

3- (3) كمسائل الصلاة، واحكام الصوم، والحج.

م 18: يجب تعلم مسائل الشك والسهو (1) التي هي في معرض الابتلاء لئلا يقع في مخالفة الواقع.

م 19: تثبت عدالة المرجح (2) والتي تعتبر شرطاً في التقليد بأمور:

الأول: العلم الحاصل بالاختبار (3)، او بغيره (4).

الثاني: شهادة عادلين بها، وتثبت بشهادة العدل الواحد، بل بشهادة مطلق الثقة أيضاً (5).

الثالث: حسن الظاهر، والمراد به حسن المعاشرة والسلوك الديني بحيث لو سُئل غيره عن حاله لقالَ لَمْ نَرِ منه الا خيراً (6).

ويثبت اجتهاده - واعلميته ايضاً - بالعلم، وبالشياع المفيد للاطمئنان (7)، وبالبيينة (8)، وبخبر الثقة، ويعتبر في البيينة وفي خبر الثقة - هنا - ان يكون المُخبر من

ص: 23

-
- 1- (1) مسائل الشك والسهو مختصة بحالات الصلوات اليومية الواجبة، كمن يشك في أنه صار في الركعة الثالثة او الرابعة، او كمن سهي وركع دون ان يقرأ الفاتحة وهكذا.
 - 2- (2) سيأتي بيان العدالة المطلوبة في مرجع التقليد في المسألة 28.
 - 3- (3) وهذا يعني ان يكون الشخص من أصحاب الخبرة والمعرفة بعدالة هذا الشخص من خلال العشرة والعلاقة المباشرة.
 - 4- (4) قد يحصل العلم بالعدالة من خلال أدلة واستنتاجات يتوصل اليها المكلف في بحثه.
 - 5- (5) أي إذا شهد شخص موثوق من كونه لا يكذب ومن كونه من أصحاب المعرفة بعدالة شخص فيمكن الاعتماد علي تلك الشهادة في تحقيق شرط العدالة في مرجع التقليد.
 - 6- (6) أما من يكثر حوله الكلام من الموثوقين واصحاب الخبرة فتصير عدالته مورد شك.
 - 7- (7) بحيث ينتشر ذلك بين المؤمنين بما يؤدي الي الاطمئنان بالاعلمية، وينفي احتمالات الشك.
 - 8- (8) البيينة: هي شهادة شخصين عادلين.

م 20: من ليس أهلاً للمرجعية في التقليد يحرم عليه الفتوى بقصد عمل غيره بها(2)، كما أن من ليس أهلاً للقضاء يحرم عليه القضاء. ولا يجوز الترافع اليه ولا الشهادة عنده(3).

والمال المأخوذ بحكمه حرام وان كان الآخذ محقاً(4)، الا اذا انحصر استنقاذ الحق بالترافع اليه.

هذا اذا كان المدعي به كلياً(5) واما اذا كان شخصياً(6) فحرمة المال المأخوذ بحكمه لا تخلو من إشكال.

م 21: يجوز للمتجزي(7) في الاجتهاد العمل بفتوى نفسه، بل اذا عرف مقداراً معتداً به من الاحكام جاز لغيره العمل بفتواه الا مع وجود العلم

ص: 24

-
- 1- (1) أي أن يكون عالماً مطلعاً على المستوي العلمي للمشهود له سواء منه مباشرة او من خلال كتبه ومؤلفاته أو من خلال شهادة هؤلاء.
 - 2- (2) أما لو كان ذكره للفتوى بقصد بيان رأيه دون أن يكون قاصداً لعمل الآخرين بها فلا يحرم.
 - 3- (3) أي لا يجوز إقامة الدعوي امام القاضي الذي لا يكون مؤهلاً من الناحية الشرعية للقضاء.
 - 4- (4) أي أن المال الذي يحكم به القاضي غير المؤهل من الناحية الشرعية للقضاء يكون حراماً حتي لو كان صاحب الدعوي محقاً في دعواه إلا فيما سيرد استثناءه.
 - 5- (5) كما لو كانت الدعوي ان له بذمته مبلغاً من المال.
 - 6- (6) كما لو كانت الدعوي ان له هذه الدار المعينة.
 - 7- (7) المتجزي هو المجتهد في بعض العناوين الفقهية كالقضاء، فيقال له مجتهد متجزي.

منه (1)، وينفذ قضاؤه ولو مع وجود العلم (2).

م 22: اذا شك في موت المجتهد، أو في تبدل رأيه، او عروض ما يوجب عدم جواز تقليده (3)، جاز البقاء علي تقليده الي ان يتبين الحال.

م 23: الوكيل في العمل الصحيح يعمل بمقتضي تقليد نفسه، وكذلك الحكم في الوصي (4).

م 24: المأذون والوكيل عن المجتهد في التصرف في الاوقاف او في أموال القاصرين ينعزل بموت المجتهد (5)، وكذلك المنصوب من قبله ولياً وقيماً فانه ينعزل بموته علي إشكال (6).

م 25: حكم الحاكم (7) الجامع للشرائط لا- يجوز نقضه حتي لمجتهد آخر، الا- اذا علم مخالفته للواقع، او كان صادراً عن تقصير في مقدماته (8).

ص: 25

- 1- (1) فلو بلغ أحد المجتهدين رتبة عالية في مادة من المواد الفقهية فيجوز تقليده فيها حتي لو كان غيره هو العلم في بقية المواد.
- 2- (2) لأنه لا يشترط في القضاء العلمية كما هو الحال في التقليد بل يكفي الاجتهاد.
- 3- (3) كما لو شك في أن المرجع الذي يقلده هل فقد شرط العلمية، أو العدالة مثلا.
- 4- (4) الوكيل او الوصي يعمل حسب فتوي من يقلده هو لا علي فتوي الموكل او الموصي.
- 5- (5) وبالتالي فإنه يحتاج الي إجازة المرجع الجديد للبقاء في مهمته.
- 6- (6) ومعني ذلك أن سماحة السيد لا يفتي بعزل المنصوب ولياً أو قيماً بمجرد وفاة المرجع.
- 7- (7) يقصد به الحاكم الشرعي فيما لو أصدر حكماً شرعياً في مسألة عامة كثبوت الهلال مثلا، أو خاصة في مسألة معينة، وأما الفتوي فتلزم مقلديه فقط.
- 8- (8) كما لو كان يعلم بأن حكم الحاكم بالهلال مثلا كان استناداً الي شهادة أشخاص تقطع بعدم صحة شهادتهم، أو أننا نقطع بحصول اشتباه في تشخيص موضوع الحكم.

م 26: اذا نقلَ ناقلاً ما يخالف فتوي المجتهد وجب عليه إعلام من سمع منه ذلك(1) ، وكذلك اذا تبدل رأي المجتهد فالاحوط وجوباً عليه إعلام مقلديه إذا لم تكن فتواه السابقة مطابقة للاحتياط(2).

م 27: اذا تعارض الناقلان فمع اختلاف التاريخ واحتمال عدول المجتهد عن رأيه الأول يُعمل بمتأخر التاريخ، وفي غير ذلك(3) عمل بالاحتياط - علي الاحوط وجوباً - حتي يتبين الحكم.

م 28: العدالة المعتبرة في مرجع التقليد عبارة عن الاستقامة في جادة الشريعة المقدسة، وعدم الانحراف عنها يميناً وشمالاً بأن لا يرتكب معصية بترك واجب او فعل حرام من دون عذر شرعي، ولا فرق في المعاصي من هذه الجهة بين الصغيرة والكبيرة.

وفي عدد الكبائر خلاف(4) ، وقد عدَّ من الكبائر:

ص: 26

1- (1) فلو نقل عالم في بلد فتوي عن مرجع الي المصلين في المسجد مثلاً ثم انكشف له انه كان مشتبهاً في نقله الفتوي فيجب عليه ان يذكر ذلك امام المصلين الذين نقل اليه الفتوي.

2- (2) أما لو كانت مطابقة للاحتياط فلا يجب عليه إعلام مقلديه كما لو كانت فتواه مثلاً بوجوب ثلاث تسيحات في الصلاة، وتبدل رأيه الي ضرورة الاكتفاء بتسيحة واحدة، أو كان يفتي بنجاسة أهل الكتاب ثم صار يفتي بطهارتهم.

3- (3) أي إذا لم يعلم أيهما المتقدم وأيهما المتأخر، أو لم يكن هناك احتمال لتغير رأي المجتهد.

4- (4) هناك اختلاف في تحديد الكبائر بين الفقهاء فبعض المعاصي اتفق علي اعتبارها من الكبائر، والبعض اختلف فيه، والفرق بين الكبائر والصغائر هو الحكم بفسق مرتكب الكبيرة وسقوط العدالة عنه الي أن يُعلم توبته، بخلاف الصغيرة والتي لها أثر الكبيرة في حال

الشرك بالله تعالى(1) ، واليأس من رُوح الله تعالى(2) ، والأمن من مكر الله تعالى(3) ، وعقوق الوالدين، - وهو الاساءة اليهما - وقتل النفس المحترمة(4) ، وقذف المحصنة(5) ، واكل مال اليتيم ظلماً، والفرار من الزحف(6) ، وأكل الربا، والزنا، واللواط، والسحر، واليمين الغموس الفاجرة، - وهي الحلف بالله تعالى كذبا علي وقوع أمر او علي حق امرئ او منع حقه خاصة - كما قد يظهر من بعض النصوص - ومنع الزكاة المفروضة، وشهادة الزور، وكتمان الشهادة(7) ، وشرب الخمر.

ومنها(8) ترك الصلاة، او غيرها مما فرضه الله متعمدا(9) ، ونقض العهد،

ص:27

- 1- (1) الشرك بالله هو شئى من المخلوقات مع الله تعالى. وقد ورد في الحديث عن الامام الصادق (عليه السلام) إِنَّ مِنَ الْكَبَائِرِ عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ وَالْيَأْسَ مِنْ رُوحِ اللَّهِ وَالْأَمْنَ لِمَكْرِ اللَّهِ وَقَدْ رُوِيَ أَنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ الشُّرْكُ بِاللَّهِ. الكافي ج 2 ص 278.
- 2- (2) أي اليأس من رحمة الله.
- 3- (3) يعني بارتكاب المعاصي والاعتقاد بأن الله لن يعاقب العصاة.
- 4- (4) النفس المحترمة هي التي لا يجوز قتلها إلا بالحق، عقابا، أو لسبب شرعي معتبر.
- 5- (5) اتهام المرأة المؤمنة بالزنا والفاحشة.
- 6- (6) الفرار من المعركة في حال كونها معركة واجبة، وخاصة مع المعصوم.
- 7- (7) شهادة الزور أن يشهد بغير الحق، وكتمان الشهادة هو عدم الشهادة لاثبات الحق.
- 8- (8) أي من الذنوب الكبائر.
- 9- (9) كالحج أو الصوم أو أي من الواجبات الشرعية كالحجاب وغيره.

وقطيعة الرحم (1)- بمعنى ترك الاحسان اليه من كل وجه في مقام يتعارف فيه ذلك - والتعرب(2) بعد الهجرة الي البلاد التي ينقص بها الدين، والسرقه، وانكار ما انزل الله تعالى، والكذب علي الله، او علي رسوله صلي الله عليه وآله، او علي الاوصياء (عليهم السلام) بل مطلق الكذب، واكل الميتة(3) والدم، ولحم الخنزير، وما أهل به لغير الله(4) ، والقمار، واكل السحت(5) ، كثمن الميتة، والخمر، والمسكر، وأجر الزانية(6) ، وثمن الكلب الذي لا يصطاد، والرشوة علي الحكم ولو بالحق(7) ، وأجر الكاهن، وما أصيب من اعمال الولاية الظلمة(8) ، وثمن الجارية المغنية(9) ، وثمن الشطرنج، فان جميع ذلك من السحت(10).

ومن الكبائر: البخس(11) في المكيال والميزان، ومعونة الظالمين، والركون

ص:28

1- (1) الرحم هم الاقرباء، وخاصة الوالدان والاولاد.

2- (2) ترك بلاد المسلمين الي غيرها من البلاد التي لا يستطيع فيها الحفاظ علي دينه سواء لنفسه أو لأسرته والاقامة فيها بما يؤدي الي عدم الالتزام الديني.

3- (3) اللحم الذي لم يذبح علي الطريقة الشرعية او لم يذبحه مسلم.

4- (4) مما يذبح قربانا لغير الله كالذي يذبح للاصنام.

5- (5) أي أن السحت هو من الذنوب الكبائر.

6- (6) أي من الذنوب الكبائر ما تأخذه الزانية أجرة علي زناها.

7- (7) مال الرشوة الذي يؤخذ هو حرام وسحت حتي لو كان للحكم بالحق وليس بالباطل.

8- (8) أي ما يحصل عليه الانسان نتيجة ارتباطه ومعاونته للحكام الظلمة.

9- (9) ومثله في زماننا ما يأخذه المطربون والمغنون من أموال.

10- (10) السحت: هو المال المحرم الذي لا يحل كسبه.

11- (11) البَخْس: هو الانقاص في الوزن أو الكيل بحيث يعطي الشاري أقل من حقه.

اليهم(1)، والولاية لهم(2)، وحبس الحقوق(3) من غير عسر، والكبر(4)، والاسراف والتبذير، والاستخفاف بالحج(5)، والمحاربة لأولياء الله تعالى، والاشتغال بالملاهي - كالغناء(6) بقصد التلهي - وهو الصوت المشتمل علي الترجيع علي ما يتعارف عند أهل الفسوق - وضرب الاوتار(7)، ونحوها مما يتعاطاه اهل الفسوق، والاصرار علي الذنوب الصغائر.

و من الكبائر ايضا الغيبة(8) وهي: ان يذكر المؤمن بعيب في غيبته، سواء بقصد الانتقاص، وسواء أكان العيب في بدنه، ام في نسبه، ام في خَلْقِهِ، ام في فعله، ام في قوله، ام في دينه، ام في دنياه، ام في غير ذلك مما يكون عيباً مستوراً عن الناس، كما لا فرق في الذكر(9) بين ان يكون بالقول أم بالفعل الحاكي عن وجود العيب(10)، والظاهر اختصاصها بصورة وجود سامع يُقصد افهامه

ص:29

- 1- (1) أي من الذنوب الكبائر اللجوء الي الظلمة.
- 2- (2) أي تحمل المسؤوليات الموكلة اليه من قبل الحكام الظلمة.
- 3- (3) سواء كانت حقوقاً للناس كالدين والامانة، أو لله كالخمس والزكاة والندورات.
- 4- (4) الكبر: يعني التكبر والتعالي والترفع علي المؤمنين.
- 5- (5) أي من الذنوب الكبائر عدم إعطاء الأهمية لأداء مناسك الحج.
- 6- (6) الغناء: من أكثر المسائل التي وقع فيها اختلاف بين الفقهاء لناحية تحديد حكمها من جهة وبيان كفييتها من جهة أخرى، ولذا فإن الغناء المحرم عند سماحة السيد الاستاذ هو الذي يؤدي بكيفية تؤدي الي الطرب وهيجان الشهوة حسب العادة.
- 7- (7) ومنه العود والغيتار.
- 8- (8) الغيبة: هي ذكر المؤمن بعيب موجود فيه، وأما ذكره بما ليس فيه فهو بهتان أعظم من الغيبة.
- 9- (9) أي أن ذكر الشخص بما يسيئه مما يعد غيبة ويكون من الكبائر يشمل كل هذه الصور.
- 10- (10) أي تقليده في الحركات أو المشي او ما شابه ذلك.

واعلامه(1)، كما ان الظاهر انه لا بد من تعيين المغتاب فلو قال: واحد من اهل البلد جبان، لا يكون غيبة وكذا لو قال: أحد أولاد زيد جبان، نعم قد يحرم ذلك من جهة لزوم الاهانة والانتقاص، لا من جهة الغيبة.

ويجب عند وقوع الغيبة التوبة، والندم، والاحوط وجوباً الاستحلال(2) من الشخص المغتاب - اذا لم تترتب علي ذلك مفسدة(3)- وان لم يمكن فيجب الاستغفار له(4).

وقد تجوز الغيبة في موارد:

منها: المتجاهر بالفسق فيجوز اغتيابه في غير العيب(5) المتستر به.

ومنها(6): الظالم لغيره، فيجوز للمظلوم غيبته، والاحوط - استحباباً - الاقتصار علي ما لو كانت الغيبة بقصد الانتصار(7) لا مطلقاً.

ومنها(8): نصح المؤمن، فتجوز الغيبة بقصد النصح كما لو استشار شخص في تزويج امرأة فيجوز نصحه ولو استلزم اظهار عيبها، بل لا يبعد جواز ذلك

ص:30

-
- 1- (1) فلو تحدثت بالغيبة ولم يكن هناك أحد يسمعه، أو لم يكن هناك من يفهم لغته، أو يفهم المقصود من الغيبة لما انطبق حكم الغيبة المحرمة عليه.
 - 2- (2) أي أن يطلب المسامحة من الشخص المغتاب.
 - 3- (3) كما لو كان طلب المسامحة من الشخص المغتاب يؤدي الي سوء العلاقة بينهما.
 - 4- (4) أي إذا لم يتمكن من طلب المسامحة من الشخص المستغاب فعليه ان يستغفر له.
 - 5- (5) أما عيوبه المخفية والتي لا يظهرها فلا يجوز استغابته فيها.
 - 6- (6) أي من الموارد التي تجوز فيها الغيبة.
 - 7- (7) أي بقصد الرد علي الظلم، وهذا الحق للمظلوم فقط.
 - 8- (8) أي من الموارد التي تجوز فيها الغيبة.

ابتداء بدون استشارة اذا علم بترتب مفسدة عظيمة علي ترك النصيحة(1).

ومنها: ما لو قصد بالغيبة ردع المغتاب عن المنكر فيما اذا لم يمكن الردع بغيرها. ومنها: ما لو خيف علي الدين من الشخص المغتاب فتجوز غيبته لئلا يترتب الضرر الديني. ومنها: جرح الشهود(2).

ومنها(3): ما لو خيف علي المغتاب الوقوع في الضرر اللازم حفظه عن الوقوع فيه فتجوز غيبته لدفع ذلك عنه.

ومنها(4): القدح في المقالات الباطلة(5)، وان أدى ذلك الي نقص في قائلها.

وقد صدر من جماعة كثيرة من العلماء القدح في القائل بقلة التدبر، والتأمل، وسوء الفهم، ونحو ذلك.

وكان صدور ذلك منهم لئلا يحصل التهاون في تحقيق الحقائق(6).

عصمنا الله تعالي من الزلل ووقفنا للعلم والعمل انه حسبنا ونعم الوكيل.

ص:31

1- (1) من الموارد التي تجوز فيها الغيبة ما لو كان يعلم شيئاً عن امرأة يؤدي الزواج منها الي حصول سلبيات كثيرة فتجوز المبادرة الي الحديث عنها لصاحب العلاقة من دون ان يطلب منه ذلك.

2- (2) فيما لو كانت هناك دعوي وأتي شهود غير موثوقين ليشهدوا فيجوز جرح شهادتهم بمعنى بيان أنهم ليسوا أهلاً للشهادة.

3- (3) أي من الموارد التي تجوز فيها الغيبة.

4- (4) أي من الموارد التي تجوز فيها الغيبة.

5- (5) كما هو الحال في زماننا من كثرة المقالات والمواضيع التي تطرح فيها الشبهات العقائدية والمغالطات الفكرية التي تؤدي الي تضعف في العقائد والمسلمات الدينية.

6- (6) فيجوز ان تتم غيبة الكاتب او القائل كي يلتفت الي ذلك القراء والاتباع.

وفي الروايات عن النبي صلي الله عليه وآله والائمة عليهم افضل الصلاة والسلام ما يستفاد منها انه يجب علي سامع الغيبة ان ينصر المغتاب ويرد عنه وانه اذا لم يرد خذله الله تعالي في الدنيا والاخرة وانه كان عليه كوزر من اغتاب.

ومن الكبائر: البهتان علي المؤمن، وهو ذكره بما يعيبه وليس هو فيه.

ومنها: سب المؤمن واهانتة واذلاله.

ومنها: النميمة (1) بين المؤمنين بما يوجب الفرقة بينهم. ومنها: القيادة، وهي السعي بين اثنين لجمعهما علي الوطاء المحرم (2).

ومنها: الغش للمسلمين.

ومنها: استحغار الذنب (3)، فان اشد الذنوب ما استهان به صاحبه.

ومنها (4): الرياء (5) وغير ذلك مما يضيق الوقت عن بيانه.

م 29: ترتفع العدالة بمجرد وقوع المعصية، وتعود بالتوبة والندم، وقد مر أنه لا يفرق في ذلك بين الصغيرة والكبيرة.

م 30: الاحتياط (6) المذكور في مسائل هذه الرسالة - ان كان مسبقاً

ص: 32

1- (1) نقل الكلام بين الناس بما يؤدي الي الفتنة والاختلاف.

2- (2) أي من الكبائر ايضا العمل علي حصول الزنا بين رجل وامرأة، او حصول العلاقة الجنسية الشاذة بين رجلين، او بين امرأتين.

3- (3) بأن يرتكب المرء ذنبا صغيرا ويستهيئ فيه قاتلا، وما أهمية هذا الذنب؟.

4- (4) أي من الذنوب الكبيرة.

5- (5) الرياء: هو اظهار العمل للناس كي يروه ويظنوا به خيرا. ويظهر من نفسه خلاف ما هو عليه.

6- (6) الاحتياط في المسائل يعني أنه لم يتم العثور علي دليل يؤدي الي القطع واليقين في حكم هذه المسألة كي تكون الفتوي علي طبق

هذا الدليل، ولكن هناك بعض الادلة التي تصلح لأن تكون مستندا للفتوي ولكن ليس علي نحو القطع فتارة تكون هذه الادلة علي درجة

عالية من الاعتبار دون القطع فيكون حكم المسألة هو الاحتياط الوجوبي، وتارة لها اعتبار اضعف فيكون الاحتياط استحبابيا، وهو ما يعبر

عنه بكلمة: يفعل كذا أو يحرم كذا أو يجب كذا أو عليه كذا علي الاحوط وجوبا، او لزوما أو الاحوط استحبابا، فإن كانت العبارة علي

الاحوط استحبابا فمعني ذلك ان الالتزام بهذا الحكم ليس علي نحو الجزم والوجوب بل هو علي نحو الاستحباب الذي يتخير المكلف بين

الالتيان به برجاء الثواب وبين تركه، واما عبارة الاحوط لزوما أو وجوبا فمعني ذلك أن المكلف مخير بين الالتزام بهذا الحكم إن أراد الالتيان

به علي طبق رأي سماحة السيد، وبين أن يرجع الي مرجع آخر قد يكون له رأي آخر في المسألة شرط مراعاة الاعلم فالاعلم، أي من يعتقد

المكلف أن مرتبته العلمية تأتي بعد مرتبة السيد فله أن يرجع اليه ثم الي من بعده.

بالتفوي او ملحوقا بها - فهو استجابي يجوز تركه، والا تخير العامي(1) بين العمل بالاحتياط والرجوع الي مجتهد آخر، الأعلم فالاعلم، وكذلك موارد الإشكال والتأمل(2).

فاذا قلنا: يجوز علي إشكال او علي تأمل فالاحتياط في مثله استجابي.

وان قلنا: يجب علي إشكال او علي تأمل فانه فتوي بالوجوب، وان قلنا المشهور: كذا او قيل كذا وفيه تأمل او فيه إشكال فاللازم العمل بالاحتياط او

ص:33

1- (1) أي تخير المكلف الذي يقلد المجتهد.

2- (2) أي أن العبارة التي ترد فيها: وفيه اشكال، أو علي تأمل معناها الفتوي بالاحتياط الاستجابي فيتخير المكلف بين العمل علي طبقها وبين الرجوع الي فتوي مرجع آخر.

م 31: ان كثيرا من المستحبات المذكورة في أبواب هذه الرسالة يبتني استحبابها علي قاعدة التسامح في أدله السنن (2) وحيث انها ثابتة عندنا فيؤتي بها بقصد الامر.

واما في المكروهات فترك برجاء المطلوبة.

وما توفيقي الا بالله عليه توكلت واليه انيب.

ص:34

1- (1) علما أن أكثر هذه العبارات قد تم حذفها من المسائل تسهيلا علي المكلفين واستعويض عنها ببيان الحكم مفصلا فإن كان الاحتياط وجوبي أشير اليه، وان كان استحبابي كذلك.

2- (2) التسامح في أدلة السنن، هي قاعدة أصولية يختلف الفقهاء حولها فمنهم من يلتزم بها في المستحبات والمكروهات ومنهم من يلتزم بها في المستحبات فقط دون المكروهات، ومنهم من لا يلتزم بها مطلقا، وأساس هذه القاعدة يستند الي أحاديث مروية منها ما ورد عن الامام الصادق (عليه السلام): قَالَ مَنْ بَلَغَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْءٌ مِنَ الثَّوَابِ فَعَمَلَهُ كَانَ أَجْرُ ذَلِكَ لَهُ وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَقُلْهُ. وسائل الشيعة ج 1 حديث 184. وهنا فإن سيدنا الاستاذ يري الالتزام بهذه القاعدة خلافا لاستاذ السيد الخوئي (ره).

1. تعريف التقليد

السؤال: يوجد اختلاف في تعريف التقليد بين الفقهاء، وفي كفاية تحققه من لدن المكلف بين العمل ومجرد العلم، فما هو تعريف التقليد عندكم؟

وما الذي يكفي في تحققه؟

الجواب: التقليد هو العمل اعتماداً علي فتوي المجتهد، ولا يكون مجرد العلم ولا الالتزام تقليداً، ولا دخل لهما فيه (1).

2. ما هو الدليل علي وجوب التقليد؟

السؤال: ما هو الدليل علي وجوب التقليد؟ هل توجد رواية واضحة؟

الجواب: دليله بناء العقلاء (2)، وامضاء الشارع (3)، وفي رواية عن الامام العسكري (عليه السلام) فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَانِئاً لِنَفْسِهِ حَافِظاً لِدِينِهِ مُخَالِفاً عَلَي هَوَاهُ مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يَقْلُدُوهُ (4).

وفي ذلك الباب روايات كثيرة دالة علي ان مَنْ أَفْتَى النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى مِنَ اللَّهِ لَعَنَتْهُ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ وَلِحِفْهُ وَرَزُّ مَنْ عَمِلَ بِفُتْيَاهُ (5) وروايات أخر دالة علي ان كُلُّ مُفْتٍ صَاحِبٍ (6)، وغير ذلك من المضامين المختلفة المستفاد منها جواز التقليد.

ص: 35

1- (1) ومعني ذلك أن المكلف يصير مقلدا لشخص ما عندما يعمل علي طبق فتواه.

2- (2) يقصد من بناء العقلاء هو وجود سيرة لدي عامة العقلاء من البشر يرجوع الجاهل الي العالم.

3- (3) بمعني أن التشريع الالهي أقر سيرة العقلاء برجوع الجاهل الي العالم، ولم يمنع عنها.

4- (4) وسائل الشيعة ج 27 ص 131 ح 33401.

5- (5) وسائل الشيعة ج 27 ص 20 ح 33100.

6- (6) وسائل الشيعة ج 27 ص 220 ح 33639.

3. عن تقليد الأعلام؟

السؤال: هل يجب تقليد الأعلام؟ ومتى بدأت الفتوي بذلك؟

الجواب: نعم يجب، وهو المشهور بين الأصحاب (1)، وعن السيد في الذريعة (2) أنه من المسلمات عند الشيعة، وعن المحقق الثاني (3) دعوي الاجماع عليه، وعليه بناء العقلاء في الامور المهمة، ولم يردع عنه الشارع، وهو دليل الامضاء (4)، وعلي ذلك فبدء الفتوي به بدء جواز التقليد.

4. الدليل علي لزوم تقليد الأعلام؟

السؤال: ما هي الادلة الاصولية والفقهية علي تقليد الأعلام؟

الجواب: الدليل علي لزوم تقليد الأعلام هو سيرة العقلاء الممضاة من قبل الشارع المقدس، فإن سيرتهم كما هي قائمة علي رجوع الجاهل إلي العالم.

كذلك هي قائمة علي الرجوع إلي الأعلام، سيما في قضاياهم الخطيرة والمصيرية، فإن أحداً من العقلاء لو احتاج إلي عملية جراحية خطيرة، ودار أمرها بين طبيين أحدهما أعلم من الآخر، لا- يتردد في الرجوع إلي الأعلام منهما، ولو رجع إلي غير الأعلام لاستحق الدم من قبل العقلاء علي مختلف مللهم ومستوياتهم.

ولا ريب في أن قضايا الدين لا تقل أهميةً وخطورة عن مثل ذلك، فيجب الرجوع فيها إلي الأعلام.

ص: 36

1- (1) يقصد بالأصحاب فقهاء الطائفة من القدماء.

2- (2) اي السيد المرتضي في كتابه الذريعة.

3- (3) هو الشيخ علي بن الحسين الكركي المتوفي في عام 940 للهجرة ويعرف بالمحقق الكركي.

4- (4) معني الامضاء هو انه لم يرد نهى شرعي عن سيرة العقلاء فيكون الشارع قد أمضى السيرة.

5. كيف تقولون بأن تقليد الأعلام واجب؟

السؤال: كيف تقولون بأن تقليد الأعلام واجب وأن من لم يقلد الأعلام كمن عمل بلا تقليد؟ أليس يعني ذلك بأن عشرات الألوف من الشيعة ممن يقلدون الشيخ حسين العصفور أو الشيخ يوسف البحراني صاحب الحدائق في مختلف مناطق العراق والبحرين والقطيف وخوزستان تقليدهم باطل؟ فهل يجوز أن نحكم علي الألوف المؤلفة من المؤمنين الشيعة بالضلال وأن أعمالهم باطلة ونساوي بينهم وبين من لا يقلد أصلاً؟ ثم إن الشيخ حسين والشيخ يوسف من أكابر علماء الشيعة وأجمع علي فضلها وعلمهما القاصي والداني والشيخان المرحومان لم يريا بأساً من تقليد الميت ولم يشترطا الأعلمية في المرجع فكيف نصح أعمالهما ونبطل أعمال من يقتدي بهما؟ ثم ما مصير الملايين من الشيعة ممن قلد الشيوخين المرحومين أو غيرهما من أعلام الطائفة في العصور السابقة والوقت الراهن ممن لم يلتزموا بحياة المرجع أو أعلميته؟

الجواب: ليعلم أولاً أن الشيخ يوسف البحراني من اعظم فقهاء الشيعة وممن تعتمد فتاواه في الفقه في دروس الخارج (1) وهو من مفاخر الاسلام ودونه الشيخ حسين العصفور، ومن يقلدهما حكمه كمن يقلد الفقيه الاصولي الميت - ان كان مستنداً الي حجة شرعية تكون أعماله صحيحة (2) - وانما الكلام في انه هل يجوز تقليد الميت او لا، فمن يري جوازه فهو بان علي صحة اعمال الملايين المشار اليهم ومن يري عدم جوازه يحكم بأن اعمال تلكم الملايين ان كانت مستندة الي حجة شرعية فهي ايضاً صحيحة ظاهراً.

ص: 37

- 1- (1) دروس الخارج هي الدراسات العليا في الفقه والاصول التي يحضرها طالب العلوم الدينية تمهيدا لوصوله مرتبة الاجتهاد فيما لو توفرت لديه الخصائص اللازمة لذلك.
- 2- (2) الحجة الشرعية في التقليد تحصل نتيجة معرفة الشخص المباشرة بأعلمية شخص وأهليته للتقليد، او استنادا الي شهادة الثقة من أهل الخبرة أو نتيجة حصول شياع مفيد للاطمئنان.

وعلي أي تقدير لا علاقة لما ذكرتم بما هو محل الكلام بين الفقهاء من الطرفين.

6. التبويض في التقليد

السؤال: قال بعض الفضلاء أن جواز التبويض في الفقه مسألة اجماعية؟

هل هذا صحيح؟

الجواب: يجب تقليد الاعلم ولا يجوز الرجوع الي الغير إلا في المسائل التي تكون فتواه فيها من باب الاحتياط فيجوز الرجوع الي المجتهد الاخر الاعلم فالاعلم.

7. عن التبويض في التقليد؟

السؤال: هل يجوز لمقلدي سماحتكم التبويض في بعض المسائل؟

الجواب: لا يجوز التبويض إلا مع الاحتياط في موارد آخر، لا التقليد لشخص آخر.

8. عن التبويض في التقليد؟

السؤال: التبويض في التقليد: هل هو جائز، وكيف يتحقق من لدن المكلف؟

الجواب: ليس بجائز(1).

ص: 38

1- (1) إذا كان المقصود من التبويض هو اختيار مرجع لتقليده في بعض المسائل واختيار مرجع آخر لتقليده في مسائل اخري فهذا التبويض غير جائز حسب رأي سماحة السيد، اما لو كان المقصود هو انه يعتقد بأن المرجع الفلاني هو الاعلم في العبادات مثلا، والمرجع الثاني هو الاعلم في المعاملات، فله أن يقلد الاعلم في العبادات في العبادات، والاعلم في المعاملات في المعاملات، ويكون هذا من باب تقليد الاعلم لا من باب التبويض في التقليد كما سترد تفاصيله في أجوبة لاحقة.

9. التبويض في التقليد؟

السؤال: لماذا لا يجوز التبويض في التقليد مثلاً، باب الصلوة من مرجع والطهارة مرجع آخر؟

الجواب: للزوم تقليد الاعلم، فلو كان هناك مجتهدان احدهما اعلم في احكام العبادات والاخر في المعاملات، او كان احدهما اعلم في بعض العبادات مثلاً والاخر في البعض الاخر، يجوز تبويض التقليد بل يكون الاظهر (1) هو التبويض.

10. عن التقليد بعض الوقت؟

السؤال: شخص رجع الي غيركم في مسائل الصلاة والصيام في شهر رمضان المبارك هل يبقي علي رجوعه الي نهاية دراسته أم يستطيع أن يتخير بحيث يبعض في شهر رمضان ويرجع لكم في الأشهر الباقية؟

الجواب: يشترط في جواز التقليد كون المرجع أعلم، أو أن لا- يحرز وجود الاعلم منه، وحينئذ لو اختار مرجعاً، فليس له التبويض بحيث يقلد في جملة من المسائل شخصاً وفي أخرى شخصاً آخر، إلا في المسائل التي لا رأي للمرجع ويحتاط فيها لزوماً، ففي تلك المسائل للمقلد ان يرجع الي غيره (2).

11. متى يكون التبويض في التقليد جائزاً؟

السؤال: متى يكون التبويض في التقليد جائزاً؟

وفي حال الاختلاف في الفتوي نعمل بأبهم؟

الجواب: الاحوط ترك التبويض، سيما في احكام العمل الواحد خصوصاً اذا

ص: 39

1- (1) أي يكون هو المتعين ولكن من باب تقليد الاعلم.

2- (2) أو كان الثاني هو الاعلم في الابواب الاخرى فيقلده في تلك الابواب وهو ما ورد في أجوبة سابقة عن التبويض في التقليد.

كان العمل باطلا عندهما بل الاظهر عدم الجواز في هذا الفرض(1).

12. في التبويض المطلق؟

السؤال: ما رأي سماحتكم في التبويض المطلق أي لا أقلد مرجعاً واحداً فقط بل أقوم بانتقاء الفتوي الأسهل أحيانا وأحيانا الأقرب إلي الواقع المعاصر وقد تكون أكثر تشدداً علماً باني أتعبد بأغلب الفتاوي علي رأي مرجع واحد؟

الجواب: لا يجوز التبويض في التقليد سيما بهذا النحو المذكور

13. التبويض في بعض مسائل التقليد؟

السؤال: هل يجوز التبويض في مسائل الصلاة والصيام؟

وعلي فرض أنكم تقولون بجواز التبويض

هل يكون في شهر رمضان المبارك؟ أم يجوز في الشهور الاخرى، وليست حالة خاصة في شهر رمضان؟

الجواب: ليس هناك تبويض في الاحكام فعندما يتعين الافطار يتعين القصر، نعم في الاماكن الاربعة(2) يتخير المسافر بين القصر والإتمام ولا يسوغ له الصوم(3).

ص:40

1- (1) وما هو جائز بل متعين هو ما يدخل تحت عنوان تقليد الاعلم فيما لو كان احدهما هو الاعلم في باب من ابواب الفقه مثلاً، والاخر اعلم في باب آخر فيقلد الاعلم في كل باب.

2- (2) الأماكن الاربعة التي يتخير فيها المسافر بين القصر والتمام مع كون حكمه الاصلي هو القصر هي المسجد الحرام في مكة المكرمة، والمسجد النبوي في المدينة المنورة، ومسجد الكوفة، وعند قبر الحسين (عليه السلام) في كربلاء.

3- (3) التقليد الاختياري علي هذا النحو غير جائز، باعتبار انه يرتبط بمسألة الاعلمية، فالمطلوب هو تقليد الاعلم، إن كان واحداً متعيناً فيجب تقليده في كل المسائل، اما لو كان غيره هو الاعلم في بعض الابواب الفقهية مثلاً، فيجوز تقليد الاعلم في تلك الابواب كما مر في اجوبة سابقة.

14. هل يجوز تقليد اكثر من مرجعين؟

السؤال: هل يجوز تقليد اكثر من مرجعين؟ مثلاً اقلد مرجعاً في أحكام الزواج ومرجعاً آخر في احكام أخرى؟

الجواب: لا يجوز تقليد غير الاعلم مطلقاً ومع عدم إصابة الاعلم او عدم التمكن من تشخيصه وتردده بين شخصين يكون المقلد مخيراً بين تقليد ابهما، والتبعيض في التقليد خلاف الاحتياط(1).

15. في الاحتياط بين مرجعين؟

السؤال: اخي يعمل بالاحتياط بين فتاوي الخوئي والخميني، وبعد أن سأل بعض اهل الخبرة وقالوا انهما متساويان في الاعلمية، والان هو يواجه بعض المشاكل في بعض الفتاوي فهل يمكنه الرجوع الي احد منهما دون الاخر؟ وبما تنصحونه؟

الجواب: لا يجوز البقاء علي تقليد الميت مطلقاً ولا بدله من الرجوع في تقليده إلي أعلم الأحياء.

وكل مرجع يجب أن يري نفسه الأعلم إذا كان يقول بوجوب تقليد الأعلم كما هي سيرة فقهاءنا التي دلت عليها الأدلة الشرعية والعقلية.

16. حول الاحتياط الوجوبي؟

السؤال: إذا قال عالمي في مسأله علي الأحوط الوجوبي، وبعثت مسألتي الي عالم بدرجة عالمي، وأعطاني الفتوي بجواز العمل، هل أخبر عالمي بجواز الفتوي أم أعمل بها دون الرجوع الي عالمي؟ وهل هذا يسمى التبعيض بالمسائل؟

الجواب: إذا كانت فتوي من تقلده في مسألة ما هي الاحتياط الوجوبي فأنت

ص:41

1- (1) الا- في مورد العلم بأن احدهما هو الا-علم في باب والاخر هو الاعلم في باب آخر، فيقلد الاعلم في كل باب كما مر في أجوبة سابقة.

مخير بين الالتزام بها وبين الرجوع إلي غيره الأعلم فالأعلم.

فإن أفتي إليك من رجعت إليه برأي مخالف للأول فلك أن تعمل به ولست بحاجة إلي أخبار الذي تقلده في ذلك.

17. حول البقاء علي تقليد الميت؟

السؤال: ما هو رأي سماحتكم في مسألة البقاء علي تقليد الميت إذا كان هو الأعلم؟

الجواب: لا يجوز البقاء علي تقليد الميت مطلقاً.

18. عن البقاء علي تقليد الميت؟

السؤال: هل يجوز البقاء علي تقليد الفقيه الأية الله العظمي السيد محمد الشيرازي (ره) والرجوع اليكم في المستجدات؟

الجواب: لا يجوز البقاء علي تقليد الميت أياً كان، حتي ولو كان من أعظم مراجع الشيعة، وقد أفتي بذلك جل علماء الشيعة، إن لم يكن كلهم، من البدو (1) الي زمان السيد الطباطبائي اليزدي.

19. في التقليد؟

السؤال: أنا أأقلد السيد الخوئي، فهل يجوز البقاء علي تقليده علماً أن فتواه (ره) تقول بجواز البقاء علي تقليد الميت فقط في المسائل التي يحفظها، فهل يجوز لي ان ابقى علي تقليده في هذه الحالة؟

الجواب: لا يجوز البقاء علي تقليد الميت مطلقاً، وبخصوص تلك المسألة لا يجوز البقاء علي تقليده فيها حتي عند من يري جواز البقاء علي تقليد الميت.

ص: 42

1- (1) أي أن فتوي القدماء من العلماء كانت علي منع البقاء علي تقليد الميت الي زمن السيد اليزدي.

20. التقليد

السؤال: أنا كنت مقلدا للسيد الخوئي، وأريد الاذن منكم بالعمل علي طبق المسائل التي تعلمتها حسب فتوي السيد الخوئي، وأرجع اليكم في المسائل الجديدة.

الجواب: إنني أري عدم جواز البقاء علي تقليد الميت مطلقاً.

21. عن التقليد؟

السؤال: اذا كنت لا اعلم هل بدأت بتقليد السيد الخوئي (ره) قبل وفاته ام بعدها، فهل يجوز لي ان انتقل الي تقليد السيد علي الحسيني السيستاني أو غيره؟

الجواب: لا يجوز البقاء علي تقليد الميت مطلقاً، ويجب الرجوع الي أعلم الاحياء وهذا مايشخصه أهل الخبرة.

22. عن تقليد الميت؟

السؤال: رأيكم بالرجوع في التقليد ابتداء الي مرجع توفي قبل مائتي عام وهو علي الطريقة الاخبارية، وفي حالة عدم الجواز ماحكم العبادات المترتبة خلال تلك الفترة الماضية لو أراد العدول الي غيره؟

الجواب: لايجوز تقليد الميت مطلقاً لا فرق بين الاصولي والاخباري واما العبادات في تلك الفترة فإن كانت موافقة لفتوي من يرجع اليه فعلاً تصح.

23. عن التقليد؟

السؤال: أنا من مقلدي الشيخ محمد زين الدين (ره)

لم اعمل بجميع احكامه، هل يجوز لي ان اقلد مرجعا آخر في الاحكام التي لم اعمل بها؟

الجواب: لا يجوز البقاء علي تقليد الميت مطلقاً.

ويجب الرجوع الي مرجع آخر.

24. السيد الخوئي، فقيه ام اصولي؟

السؤال: سمعنا في الآونة الاخيرة كلاماً من بعض المعممين بأن آية الله العظمي السيد أبو القاسم الخوئي قدس الله نفسه الزكية ليس فقيها وانما هو اصولي فقط فما هو رأي سماحتكم؟

الجواب: السيد الخوئي (ره) بنظري أفقه فقهاء الشيعة من اول زمان الغيبة(1) الي الآن، وكتبه الفقهية التي كتبها تلامذته تقريراً لأبحاثه الفقهية هي مستند المراجع في الحوزات العلمية في التدريس، والمراجع الكبار في قم والنجف وسائر الحوزات تلامذته، وسمعت ان الاكابر منهم يشهدون بأعلميته من جميع العلماء من اول زمان الغيبة.

25. العمل بالحكم الشرعي للمقلد؟

السؤال: انا اقلد مرجعاً مات منذ زمن طويل جداً ولم اره (بحكم طبيعة مجتمعنا) والان احببت ان اقلد مرجعاً من الاحياء. هل يجب رجوعي الي الاعلم وهل مجرد عملي بالحكم الشرعي لمرجعي الجديد يعني انني الآن لا اتبع مرجعي السابق (يعني هل علي اي شئ من تقليدي السابق او فقط مجرد ان اقلد المرجع الاعلم واعمل بأحكامه الشرعية اعتبر من مقلديه)؟

الجواب: يجب عليكم الرجوع الي الاعلم من الاحياء، والعمل بالاحكام الشرعية طبقاً لفتواه واستناداً اليها، وهذا هو التقليد ولا يعتبر شيء زائداً علي ذلك.

26. الاعلم بالاصول ام بالفقه؟

السؤال: هل الاعلم اعلم بالاصول ام بالفقه؟

الجواب: الاصول من اركان الفقه والاعلم هو الاعلم فيهما.

ص:44

1- (1) أي من بداية الغيبة الكبرى لصاحب الزمان (عج).

27. عن البقاء علي تقليد الميت؟

سبق وذكرتم سماحتكم بأن سماحة الراحل السيد الخوئي قدس الله نفسه الزكية هو الأعلم وإذا كان كذلك فهو (ره) يجوز البقاء علي تقليد الميت.

السؤال: لماذا لا- تجيزون سماحتكم البقاء علي تقليد الميت، وترون العدول الي الحي ومن هو الأعلم بنظركم الشريف وهل العدول وجوبيا أم استحبابيا؟

الجواب: إن أدلة تشريع التقليد تدل علي وجوب تقليد الحي ولا يجوز تقليد الميت ابتداء إجماعاً (1)، وأما البقاء علي تقليد الميت الاعلم فهو من الأقوال المستحدثة، ولا أري أوجه الاستدلال تامة علي ذلك، ولذا فإننا نفتي بعدم جواز البقاء علي تقليد الميت مطلقاً، وكون السيد الاستاذ هو الاعلم لا ربط له بمسألة جواز تقليد الميت إذ أن رأي الجميع هو انقطاع التقليد بموت المرجع فلا بد من الرجوع الي الحي لمعرفة رأيه في البقاء وعدمه، وأما الاعلم فكل من يتصدي للمرجعية لا بد من أن يري نفسه الاعلم، وإلا لطعن في نفسه.

28. هل يجب تقليد الأعلم؟

السؤال: كنت من مقلّدي السيّد الخوئي (ره) وبعد وفاته لم اعلم لمن ارجع وكنت في مكان منقطع عن السؤال فقبل ان الشيخ الأراكي (ره) هو الأعلم فعدت اليه وبعد فترة قصيرة توفي الشيخ فقبل يمكنك العودة للسيد الخوئي.. قسم من الاخوة قالوا لايمكن حسب قاعدة لايمكن تقليد الميت ابتداءً، وقال آخرون انك لست مبتدئاً المهم بعد هذه السنين الطويلة حاولت الاحتياط في اعمالي، وقبل 3 سنوات قلّدت احد المراجع ولكن لا- أعرف هل هو الأعلم أم لا وقيل اذا احرزت الطمأنينة من باب الشيعاء كفي، ثم قرأت فتوي لنفس هذا المرجع الكريم تقول الشيعاء لا يجزي بمعرفة الاعلم.

ص:45

1- (1) أما من يري جواز تقليد الميت ابتداء فهو قول نادر بين الفقهاء لا يسقط الاجماع.

سؤال: هل يجب تقليد الأعلام؟ وإذا كان كذلك فمن هو الأعلام؟ ولا يستطيع سؤال اثنين من اهل الخبرة لأنني لا أعرف اهل الخبرة.

ارجوكم افيدونا من هو المرجع الذي يجب تقليده.

الجواب: يجب تقليد الأعلام، ويكفي لتعيينه قول اهل الخبرة وهم علماء الأمة وفقهاؤها الموجودون في جميع الحوزات العلمية، ولكن لا تسألوا من له رسالة (1)، إذ أن طبع الرسالة كاشف عن انه يري نفسه الأعلام.

29. في الرجوع اليكم بعد وفاتكم؟

السؤال: عند سماحتكم في فتواكم بانه لا يجوز البقاء علي تقليد الميت فهل يرجع مقلدوكم الي المرجع الجامع للشرائط في كافة المسائل التي عمل بها والتي لم يعمل بها والتي نسيها من فتاويكم ام ماذا؟

وهل يجوز الرجوع الي رسالتكم العملية بعد وفاتكم او المسالة التي افتيتموها لنا عبر الانترنت وارسلت اليها عن طريق الاميل (البريد الالكتروني)؟

الجواب: جواز البقاء علي تقليدي بعد الموت يتوقف علي فتوي المرجع الموجود الجامع للشرائط، فان افتي بالجواز يجوز العمل بفتاواي المذكورة في الرسالة العملية وغيرها علي ما يفتي هو، ونظري في ذلك الوقت لا اثر له (2).

30. كيف نعرف الاعلم؟

السؤال: كيف نعرف الأعلام في هذا الزمان الذي كثرت فيه المصالح الشخصية والمنافع التي تحجب الحقيقة؟

الجواب: يعرف بشهادة الثقة العارف، وبالشياخ بين المهتمين من المتدينين الموجب للاطمئنان.

ص: 46

1- (1) أي لا تسألوا العالم الذي له رسالة عملية عمّن تقلد؟ لانه يعتقد في نفسه الاعلمية.

2- (2) باعتبار ان رأي المجتهد في التقليد يسقط بمجرد موته حتي ولو أرجع الحي الناس الي الميت.

31. التقليد في اصول الدين؟

لا يجوز التقليد في اصول الدين، قاعدة مسلمة ومعروفة تعني ان علي كل انسان ان يرتكز في عقائده الاساسية مثل (وجود الله، وجوب ارسال النبوات، عصمة الانبياء في الجملة،... الخ) علي الاجتهاد والتبرير العقلي والاستدلال العقلي بحسب مبلغه من العلم ولا يجوز ان يستند الي التقليد بتاتاً... وهذا الاستدلال والقناعة كما هي مطلوبة ابتداءً فيجب ان تبقي استدامة ايضاً... فلعله توجد اول الامر ولكن بكثرة الاطلاع والتعلم ربما تزول القناعة واليقين بالدلة.. مثلاً.

السؤال: اذا اوجبنا الاجتهاد علي المكلف فلا مناص لكي يتحقق الاجتهاد منه ان لا نعين له الهدف والنتيجة مسبقاً ونجبره علي اختيارها، والا نكون قد افرغنا الاجتهاد من معناه.. فماذا لو وصل - نتيجة لاجتهاده الذي اوجبناه عليه - الي نفي هذه الامور ولم تثبت لديه او علي الاقل.. لم تكن الادلة مقنعة له تماماً نتيجة لاطلاعه وكونه من اهل العلم والدراسة مثلاً؟!

هل يعتبر كافراً ومرتداً؟

وكيف نوفق بين الحكم بكفره والحكم بوجوب الاجتهاد علي كل المكلفين في اصول الدين؟

الجواب: لا- يجوز التقليد في اصول الدين اذا لم يحصل الجزم من التقليد(1)، والا- فكما افاده الشيخ الاعظم الانصاري من أن الاقوي كفاية الجزم الحاصل من التقليد لعدم الدليل علي اعتبار الزائد علي المعرفة والتصديق والاعتقاد، وتقييدها بطريق خاص لا دليل عليه.

ص:47

1- (1) ومعني عدم جواز التقليد في اصول الدين هو ما لا يؤدي الي القطع واليقين إذ المطلوب في العقائد هو الوصول الي مرحلة اليقين من أي جهة تحصل اليقين فإن تمكن من تحصيله بنفسه من دون تقليد فهو المطلوب، وإن لم يتمكن الا من باب التقليد فهو مجز، ولا يصح ان يقلد دون ان يصل الي مرتبة القطع واليقين.

32. عن دور الفقيه المتصدي للمرجعية؟

السؤال: ما هو دور الفقيه المتصدي للمرجعية الدينية في مواجهة التحديات الصادرة من قوي الاخطبوط الشيطاني ضد العالم الاسلامي، من أجل اضطهاد وإذلال المسلمين، وخلق التبعية العمياء الي ما يسمي بالنظام الدولي الجديد؟

الجواب: الواجب عليه مواجهة جميع المفسد والبدع والتعدي وما الي ذلك، بل هو المهم الذي بعث الله النبيين من أجله، ولو أهمل لاضمحل الاسلام بين مجتمعه، وتفشيت فيه الجهالة والضلالة والفساد، وهلك الناس من حيث لا يشعرون، والتجربة القطعية تدلنا علي أنه في كل عصر تركت فيه هذه الوظيفة العظيمة إما للطمع في زخارف الدنيا، أو لضعف النفس أو للخوف من إصابة الضرر المتوهم أو المكروه لزم منه فساد الدين والدنيا، وقد أشبعت الكلام في ذلك في المجلد الثالث عشر من كتابنا فقه الصادق(1).

33. بين الاجتهاد والتقليد والاحتياط؟

السؤال: المكلف إما مجتهد او محتاط أو عامي، هل هذا الحصر عقلي؟

الجواب: الحصر صحيح بهذا النحو، المكلف في أعماله الشرعية لا بد وان يكون مجتهدا او مقلدا او محتاطاً.

34. المجتهد والمباني الاصولية؟

السؤال: هل يشترط ان تكون للمجتهد مباني أصولية؟

الجواب: بدون تنقيح المسائل الاصولية لا يكون الشخص قادراً علي الاستنباط.

ص: 48

1- (1) في الطبعة الثالثة واما في الطبعة الرابعة فيراجع ج 19 كتاب الامر بالمعروف.. من ص 298.

35. أهل الخبرة والاجتهاد؟

السؤال: هل يشترط في أهل الخبرة أن يكونوا مجتهدين؟

الجواب: لا يعتبر (1).

36. عن إجازة الرواية؟

السؤال: ما هي القيمة العلمية لإجازة الرواية (2) في عصرنا الحاضر؟

الجواب: لا قيمة لها بنظري، ولذلك أرد كل من يراجعني طالباً لإجازة الرواية.

37. بين إجازة الرواية وإجازة الاجتهاد؟

السؤال: ما الفرق بين إجازة الرواية وإجازة الاجتهاد؟

الجواب: إجازة الإجتهد إخبار عن كون المجاز مجتهداً، وإجازة الرواية إخبار عن كون جملة من الاخبار الواقعة موقع الاجازة صادرة عن روايتها.

38. عن إجازة الاجتهاد؟

السؤال: ما هي العبارات الفقهية لمعرفة إجازة الاجتهاد؟

الجواب: الاجتهاد عبارة عن تحصيل الحجة علي الحكم الشرعي.

وبعبارة أخرى هو عبارة عن القدرة علي استنباط الاحكام الشرعية عن أدلتها الشرعية التفصيلية.

ص: 49

1- (1) بل يكفي أن يكونوا من أهل العلم المطلعين الموثوقين كي يؤخذ بقولهم.

2- (2) إجازة الرواية هي الاذن بنقل الروايات المنقولة في الكتب المعتمدة، وكان لها اعتبار عندما كانت الاحاديث تدون كتابة وتنقل خطياً، فكانت تتم الاستجازة من العلماء بنقل الروايات الواردة في كتاب الكافي مثلاً والكتب الاخرى، أما مع انتشار الكتب المطبوعة في الازمنة المتأخرة فلم يعد لها تلك الاهمية السابقة، ولذا فإن سماحة السيد لم يعد يولها الاعتبار السابق.

فإجازة الاجتهاد هي ما يُعرب عن كون المجاز قادراً علي استنباط اكثر الاحكام الشرعية عن الادلة الشرعية، وأما القادر علي استنباط طائفة من الاحكام فهو يعبر عنه بالمتجزئ، فعبارة بلغ مرتبة الاجتهاد ليست معناها كونه مجتهداً(1).

39. عن إثبات الاجتهاد

السؤال: ما هو العدد الكافي من أهل الخبرة لاثبات اجتهاد المجتهد؟

الجواب: يكفي عادل واحد من أهل الخبرة غير المعارض لشهادة الاخرين(2).

40. عن دور الوكيل الشرعي؟

السؤال: هل الوكيل الشرعي أو الممثل الشخصي لسماحتكم في الامور الدينية ثقة بالمطلق عندكم ويجب علينا الالتزام بكلامه؟

الجواب: صرف الوكالة والممثلة لا يوجب الالتزام بكلامه.

41. بين الاحتياط والاحتياط العقلي؟

السؤال: ما معني العمل بالاحتياط وما معني العمل بالاحتياط العقلي؟.

الجواب: معني العمل بالاحتياط هو العمل والالتيان بكل ما يحتمل لزومه، وترك ما يحتمل حرمة.

والاحتياط العقلي يقابل الاحتياط الشرعي، وهو في الموارد التي حكم الشارع بلزوم الاحتياط فيها كما في باب الفروج والانفس(3).

ص:50

1- (1) لأنها قد تعني الوصول الي مرحلة الاجتهاد الجزئي في بعض المسائل أو الأبواب، فلا بد من أن تكون الشهادة صريحة بدلالتها علي الاجتهاد الفعلي المطلق لدي المجاز.

2- (2) بمعني أن لا تكون هناك شهادة معاكسة تنفي الاجتهاد عن المشهود له بالشهادة الاولي.

3- (3) أي أن أحكام الشريعة تتشدد في مسألة الاحكام المتعلقة بالزواج والدماء.

42. المرأة والمرجعية؟

السؤال: اذا وصلت المرأة الي مرتبة المرجعية، هل في هذه الحالة تعتبر أنها تقلد نفسها ام ان تعتبر محتاطة؟ واذا كانت تقلد نفسها فمن شروط مرجع التقليد الذكورة، كيف نوفق في ذلك؟ وهل المسألة متفق عليها ام مسألة خلافية؟

الجواب: لا يمكن للمرأة ان تصل الي مرتبة المرجعية لأن من شروط المرجعية الذكورة، نعم يمكن ان تصل الي رتبة الاجتهاد. وتعبير تقلد نفسها في غير محله (1).

43. المرأة المجتهدة؟

السؤال: هل يجوز للمرأة تقليد نفسها لو بلغت مرحلة الاجتهاد؟

الجواب: يجوز للمرأة المجتهدة العمل بما تستنبطه من الادلة ولا يسمى ذلك تقليداً لنفسها.

44. عن كيفية التمييز بين العالم وغيره؟

السؤال: كيف نميز بين العالم وغير العالم خصوصاً وقد تطفل كثير من الناس علي العلم وأهل العلم؟

الجواب: طريق التمييز هي بالرجوع الي أهل الخبرة، وهم العلماء العدول (2).

45. عن التقليد؟

السؤال: ما هو رأيكم في تقليد السيد محمد حسين فضل الله؟

الجواب: يشترط في من يُقلد (3) أن يكون أعلم أهل زمانه، عادلاً بالمرتبة

ص: 51

1- (1) فيمكنها أن تعمل باجتهادها ولا يقال أنها تقلد نفسها، لأن التقليد يكون للغير.

2- (2) ومن الطبيعي ان يزداد الامر صعوبة في زمن تستعمل فيه الامكانيات المادية والاعلامية للترويج لأشخاص ليست لديهم الاهلية اللازمة، لذا تحتاج الامر الي بحث أكثر.

3- (3) أي يشترط في مرجع التقليد.

العالية من العدالة(1)، المتوقفة علي عدم إنكار معتقدات الشيعة، وعدم الاهانة للمعصومين (عليهم السلام).

46. التقليد من الميت الي الحي؟

السؤال: هل يجوز العدول من الميت الاعلم الي الحي لمجرد الشيع بين الناس؟

الجواب: بل يجب لعدم جواز البقاء علي تقليد الميت مطلقا.

47. عن شروط المرجعية؟

السؤال: ما هي شروط المرجعية؟ وما هي صفات المرجع؟

الجواب: البلوغ، والعقل، والإيمان، والعدالة، والرجولية، والحرية، وكونه مجتهداً(2).

48. عن اختيار المرجع؟

السؤال: من الذي يختار لي المرجع؟

الجواب: أهل الخبرة والثقة(3).

49. عن العالم الخبير؟

السؤال: من هو العالم الخبير الذي يستطيع أن يرشدني إلي المرجع الأعلم؟

الجواب: هو العالم الذي يفهم الشرائط والصفات، ولو بالرجوع إلي الغير، مع كونه ثقة.

ص:52

1- (1) باعتبار أن العدالة لها معني مشكك وهو ما يعني أنها مراتب ويطلب تحقق المرتبة العالية.

2- (2) هذه صفات تتعلق بشخص المرجع، أما من علينا أن نقلده فيشترط فيه ايضا الاعلمية.

3- (3) من أهل العلم والمعرفة.

50. عن كيفية الوصول الي الاعلم؟

السؤال: أنا لست خبيرة ولا أستطيع أن أميز المرجع المناسب, ولا أعرف علماء يعرفون المرجع عن قرب، إلي من ترشدوني في الذهاب للمعرفة وللوصول الي المرجع الأعلم؟

الجواب: استخبروا ولو بواسطة الوسيلة التي تحت اختياركم من الحوزة العلمية ورجالها.

51. عن الارشاد الي المرجع الحقيقي؟

السؤال: لماذا يتنصل العلماء في اختيار الأعلم وارشاد الناس الي المرجع الحقيقي؟

الجواب: من يكون من أهل الخبرة والثقة لا يتنصل من ارشاد الناس إلي المرجع، وأنا بنفسي كنت في سالف الزمان أُرْجِع الناس إلي السيد الخوئي رحمه الله تعالى، مع ما كنت أري من المحاذير والأضرار الدنيوية الكثيرة.

52. عن ترشيح العالم نفسه للمرجعية؟

السؤال: لماذا لا يجوز للعالم أن يرشح نفسه للمرجعية أو يعلن عن نفسه أنه يستطيع أن يكون مرجعا للناس؟

الجواب: إذا كان العالم يري نفسه أعلم _ ويكون عادلاً _ ويرى نفسه قادراً علي العمل بوظائف المرجعية من دون ترتب ضررٍ وحرَجٍ ومشقةٍ ويرى نفسه صلباً لا تحركه العواصف يجب عليه أن يرشح نفسه للمرجعية.

53. عن الاطمئنان في التقليد؟

السؤال: هل تبرأ ذمتي في اختيار المرجع الذي أشعر أنه الأعلم؟ وكنت مطمئنة في تقليده؟

الجواب: نعم(1).

54. عن الفرق في الفتوي بين المراجع؟

السؤال: هل هناك فروق بين فتاوي الحرام والحلال بين جميع المراجع؟

الجواب: نعم يوجد فروق.

55. عن تقليد غير الاعلم مع عدم الاختلاف؟

السؤال: إذا كانت لا- توجد فروق بين العلماء، فلماذا لا تقلد العلماء الذين هم ليسوا بالضرورة الأعلم وهم تشملهم جميعا الصفات الأخرى؟

الجواب: إذا كنت مطمئناً بأنه لا يوجد فرق بين فتاوي شخصين فيجوز تقليد غير الأعلم علي إشكال في نظري(2).

56. عن الترجيح في التقليد؟

السؤال: سماحة السيد: إذا كان عندنا مجتهدان (س) و (صلي الله عليه وآله) وهما غير متساويين في العلم، ولكن الثابت لدينا حسب العرف والضوابط الاسلامية أن (س) أعدل من (صلي الله عليه وآله) فماذا ترجحون لنا؟

الجواب: الترجيح يكون في تقليد الاعلم(3).

57. كيف نكون علي خط العلماء

السؤال: كيف السبيل ان اكون علي خط العلماء الابرار وان احيا حياة ترضي الله ورسوله؟

الجواب: يكون ذلك بالالتزام بتعاليم الله تعالي من قيام بالواجبات والابتعاد

ص:54

1- (1) باعتبار ان الاطمئنان هو حجة شرعية، ولكن لا بد من ان يكون هذا الاطمئنان مرتكزا علي اسس لا أن يكون وهماً يحسبه المرء اطمئناناً.

2- (2) عدم الاختلاف مطلقاً بين مجتهدين هو عنوان نظري أكثر من كونه عنواناً عملياً.

3- (3) فالاعلمية هي ما يميز مجتهداً عن آخر مع اتصافهما بالعدالة حتي لو تفاوتت درجة العدالة.

عن المحرمات وتحصيل الثواب بعمل المستحبات.

58. هل يجوز تقليد من ينصب نفسه مرجعاً؟

السؤال: من ينصب نفسه مرجعاً هل يجوز تقليده؟

الجواب: لا بد من توفر الشروط المعتمدة شرعاً في مرجع التقليد، فلا يصح تقليد من لا تتوفر فيه. ولا بد من التأكد من توفر هذه الشروط فيمن يقلد سواء من العلم الحاصل نتيجة للمعرفة والخبرة، أو استناداً إلى شهادة الموثوقين المطلعين، أو الشيعاء المفيد للاطمئنان، والشروط المعتمدة هي أعلمية المرجع المنتخب من جميع علماء عصره، أو عدم العلم منه، والعدالة والمخالفة لهواه، والمحافظة على الدين والاطاعة لأمر مولاه.

59. عن كيفية الحصول على الرسالة العملية؟

السؤال: كيف السبيل لمن يرغب في الرجوع إلى سماحتكم كي يحصل علي رسالتكم العملية بالسعودية.

الجواب: يمكنكم الحصول عليها من موقعنا علي شبكة الانترنت(1).

60. عن التقليد؟

السؤال: أنا أقلد السيد علي الخامنئي وبلغني أن تقليدي غير صحيح فما هو رأي السيد محمد صادق الروحاني؟

الجواب: هناك حكم كلي يتناول مسألة التقليد وهو توفر الشرائط المعتمدة شرعاً من الاعلمية والعدالة والرجولة.. الخ وتشخيص ذلك ومعرفته عائد الي الشخص المكلف، فهو إما أن يكون عالماً مطلعاً علي الاشخاص أو يحصل علي بيعة معتبرة حول ذلك.

ص:55

1- (1) كما يمكن الحصول علي منهاج الصالحين من عدد من المكتبات في العراق وايران ولبنان.

61. عن العدول في التقليد؟

السؤال: انا من مقلدي السيد فضل الله فماذا افعل هل اعدل عنه ام لا؟

لاني الان في حيرة من أمري.

الجواب: يشترط في مرجع التقليد أمور منها:

أن يكون الاعلم، فلا يصح تقليد غير الاعلم.

الايمان بحيث يكون إماميا معتقدا بأصول المذهب الاثني عشري.

أن يكون علي درجة عالية من العدالة تمنعه من ارتكاب الاعمال التي تخالف القواعد الشرعية حتي ولو كانت تلك الاعمال تخدم مصلحته الخاصة.

إضافة الي الشروط الاخرى، وهذه يتعين علي المقلد أن يطمئن اليها بالعلم أو البينة الشرعية.

62. بين أعلمية السيد الخوئي والسيد السيستاني؟

السؤال: هل ثبتت أعلمية السيد علي السيستاني علي سماحة أية الله العظمي الخوئي (ره) الشريف؟

الجواب: لقد أوضحت رأيي سابقاً ومراراً بأن أعلمية السيد الخوئي فاقت الجميع.

63. عن العدول في التقليد اليكم؟

السؤال: سيدنا الكريم ان صراحتكم في بيان الحق وذكركم للمنكرات والتبري منها عبر مواقفكم الشجاعة مما تبعث الفخر وتشعرنا بالسعادة والاباء فبعد ان تلقينا رسالتكم بخط يديكم الكريمتين بالنسبة الي ما جري عليكم وعلي اخيكم الاكبر وكذلك دفاعكم واداء الوظيفة (حسب تعبيركم الشريف) بالنسبة الي المرجع الشيرازي، قرر مجموعة منا العدول في تقليده اليكم، ولا نخفي عليكم اننا ارسلنا الرسالة الي الكثير من المراجع (كل جماعة منا ارسل الرسالة الي مرجعه) ولكن لم يردنا من اي واحد منهم الجواب حسب ما سألناه

الا من سماحتكم، وهذا ان دل علي شيء فانما يدل علي موافقكم الشبهة والشجاعة ولصبركم وصدومكم ودفاعكم عن الحق قرر بعض الاخوة منا ان يرجعوا اليكم في مسألة التقليد.

السؤال هو: هل تجوزون العدول من مراجعهم اليكم؟

الجواب: يجب تقليد الاعلم العادل، وإذا تردد الامر بين أكثر من شخص وجب تقليد من يُظن بأعلميته، ومع الاحتمال بدون ظن يُقلد محتمل الاعلمية، ومع التساوي بدون وجود احتمال الاعلمية فيتخير المقلد في ذلك بتقليد من يشاء(1).

64. عن مكتب في اوروبا؟

السؤال: هل لكم مكتب في اوروبا حتي نستلم منه الرسالة العملية وبالتحديد في لندن وفي كندا؟ وان لم يكن لكم مكتب فكيف يمكن لنا استلام الرسالة العملية.

الجواب: كلا لا يوجد، ويمكن الاعتماد علي الرسالة العملية الموجودة حالياً في الموقع علي شبكة الانترنت(2).

65. عن الاعلمية؟

السؤال: ما رأيكم بالنسبة للاعلمية؟ ومن هو الاعلم بين المجتهدين الان؟ عندما توفي السيد الخوئي (ره) وصار السيد السيستاني مرجعاً فإن بعض العلماء في النجف شككوا في اجتهاد السيد السيستاني. فما رأيكم؟

ص: 57

1- (1) أما مع الاعتقاد بأعلمية شخص ما مع اتصافه بالشرائط المعتمدة فلا يجوز العدول منه الي من هو أقل علماً منه، بل يجب العدول من تقليد من هو أقل علماً الي من هو الاعلم.

2- (2) كما أنه بالامكان الحصول علي منهاج الصالحين بأجزاء الثلاثة من عدد من المكتبات في لبنان والعراق في النجف، كربلاء، بغداد، وفي ايران.

الجواب: إن كل من يطرح نفسه للمرجعية لا-بد وأن يكون معتقدا الاعلمية لنفسه، خاصة مع القول بوجوب تقليد الاعلم ويبقى دور المكلف في تشخيص تكليفه الشرعي من خلال التعرف علي الاعلم بواسطة البيئة الشرعية او المعرفة وفي حال التساوي بين أكثر من واحد فيكون المكلف مخيراً بتقليد من يشاء.

66. من الاعلم؟

السؤال: بحكم انكم من المراجع العظام ومن اهل الخبرة والمشار اليهم بالبنان هناك احد المؤمنين ممن يقلدون السيدالسيستاني حفظه الله ويسال هل سماحة السيد السيستاني هو الاعلم من بين المراجع العلماء فقد افاد احد المؤمنين ان سماحة السيد السيستاني حفظه الله هو الاعلم في هذا العصر من كل العلماء فما حقيقة هذا الامر هل هو اشتباه والتباس من البعض لاننا عندما سألناه قال بأنه سأل اهل الخبرة ممن يثق بهم ويطمئن اليهم، فباعتراركم من المراجع العظام الكرام ومن اهل الخبرة ومن اهل الحل والعقد فما هو ردكم الكريم حول هذا الموضوع الخاص بالمرجعية والاعلمية ونريد من سماحتكم جواباً توضيحياً شافياً باعتبار ان الاستفتاء هام جداً؟

الجواب: إن كل من يتصدي للمرجعية عليه أن يعتقد الأعلمية لنفسه خاصة مع القول بوجوب تقليد الأعلم. والأعلم هو الذي يحدده أهل الخبرة الموثوقون من خلال الإطلاع المباشر. وعلي كل شخص أن يبحث عن تكليفة الشخصي.

67. عن بيعة المرجع؟

السؤال: هناك جماعة قلدوا عالماً مجتهداً بيعة تقليد في اعناقهم بقولهم بايعناه في تقليدنا له. فهل المبايعة في التقليد للمرجع حرام؟ وهل تقليدهم للمرجع المجتهد صحيح بالمبايعة التي فعلوها من بيعة؟ وهل المبايعة تخص وتشمل الامام المعصوم (عليه السلام) فقط؟ افيدونا.

الجواب: التقليد هو العمل اعتمادا علي فتوي المجتهد وليس لذلك علاقة في البيعة، إذ البيعة موردها الحكم ومعناها المعاهدة علي الطاعة وهذه يجب أن تكون للامام المعصوم وتكون بيعته واجبة.

68. عن أعلية السيدين الخوئي والحكيم؟

السؤال: هل ترون أن السيد محسن الحكيم (ره) أعلم من السيد الخوئي (ره) أم أن السيد الخوئي هو الأعلم؟

الجواب: السيد الحكيم (ره) من العلماء المحققين والفقهاء قليلي النظر، وكتبه الفقهية أحد مراجع المجتهدين في مقام الإستنباط، ومع ذلك فالسيد الخوئي بالنسبة لي، أعلم منه ومن غيره من الأكابر وإن لم أقل أنه عديم النظر من أول زمان الغيبة إلي هذا الزمان، أقول أنه قليل النظر لا يتعدّي أصابع اليد الواحدة، ولنعم ما أفاده بعض العلماء أن السيد الخوئي أستاذي وأستاذ كل من يحفظ عنه العلم.

69. عن الفرق بين الاحتياط وأحوط الاقوال؟

السؤال: ما الفرق بين الإحتياط وأحوط الأقوال؟

الجواب: أحوط الأقوال أعم من الإحتياط المطلق(1).

70. عن العمل بالقياس؟

السؤال: لماذا لا يجوز العمل بالقياس وفقاً لدليل الإنسداد القائل بحجية مطلق الظن؟

الجواب: للنصوص الكثيرة الدالة علي أن القياس يوجب محق الدين(2).

ص:59

1- (1) أحوط الاقوال وهو يعني غالبا الاخذ بأصعب الاقوال وأشقها، أما العمل الاحتياط فيهدف الي تحصيل الاطمئنان بفرغ ذمة المكلف سواء كان ذلك بفعل شيء أو ترك شيء.

2- (2) علما أن هناك تفصيلا في الكتب الأصولية حول الموارد التي لا يجوز فيها العمل بالقياس وبعض الموارد التي يجوز فيها والتي لا تشملها النواهي الواردة عن القياس.

وقد ادعي استاذنا الأعظم أن الروايات الناهية عن العمل تبلغ خمسمائة رواية.

71. عن تقليد من لديه ملكة الاجتهاد لغيره؟

السؤال: هل يجوز لمن يملك ملكة الاجتهاد لا الاجتهاد الفعلي، الرجوع إلي غيره من المجتهدين؟

الجواب: لا يجوز لعدم صدق الجاهل عليه(1)، كي يرجع إلي غيره من باب القاعدة العقلانية من رجوع الجاهل إلي العالم.

72. عن نظرية الشوري بين العلماء المراجع؟

السؤال: ما هي وجهة نظر سماحتكم حول نظرية السيد الشيرازي (ره) في الشوري بين العلماء المراجع لقيادة الأمة؟

الجواب: قد أشبعت الكلام في من تصدي للحكومة الاسلامية في رسالة مستقلة، وفي فقه الصادق، ومنهاج الفقاهة. والشوري تلزم في ذلك المقام.

وأما في الافتاء والتقليد فلا معني للشوري.

73. عن الاجوبة الشرعية وملاحظة رأي المرجع؟

السؤال: إذا سألتني سائل عن مسألة شرعية، فهل يجب أن أسأله عن مقلده وأجيبه طبقاً لما يقوله، أم يجوز لي أن أجيبه حسب ما يقوله من أرجع أنا إليه دون سؤال؟ وماذا لو كنت أعلم من يقلده ذلك الشخص، فأجيبته عن سؤاله طبقاً لما يقوله من أرجع أنا إليه، مع العلم باختلاف الفتوي بينهما وعدمه؟

ص:60

1- (1) لأن من لديه ملكة الاجتهاد يعني ان قدرة استنباط الحكم الشرعي موجودة لديه، حتي ولو لم يكن قد طبقها، فهو كالعالم الذي تغيب عنه بعض المسائل ويتعين عليه مراجعتها.

الجواب: لا يجب عليك أن تسأله، وجوابك يجب ان يكون حسب تقليدك إلا إذا كان السؤال بقصد معرفة فتوي مقلد السائل بعد تصريحه.

74. المرجعية الشيعية؟

السؤال: بعد وفاه المرحوم الشيخ الاراكي قدس الله سره الشريف أختارت جمعية مدرسي الحوزة العلمية بمدينة قم المقدسة سبعة من الفقهاء كمراجع للتقليد يختار الناس من بينهم ولعلها المره الاولى حسب علمي في التاريخ الشيعي التي يتم الاختيار فيها للمرجعية بمثل هذه الطريقة وهنا نلاحظ أمرين مهمين:

أولاً: لم يتضمن الاختيار أي فقيه له رأي ما حول النظام مثل جنابكم العالي.

ثانياً: لم يتضمن الاختيار أي شخصية علمية من النجف الاشرف كالسيد علي السيستاني مثلاً. فهل معني ذلك أن اختيار المرجعية له أسباب سياسية وعنصرية علي خلاف ما تقرأ في الكتب من شرائط للتقليد؟

الجواب: للمرجعية أصولها وقواعدها في الفكر الشيعي الامامي وهي تشكل حلقة الارتباط مع التشريع الالهي في عصر الغيبة.

وبالتالي فإن المكلف يسعي الي ابراء ذمته في تقليده، وهذا يكون بالاطمئنان بعد سلوكه الطرق المعتمدة شرعاً. وما سوي ذلك فليس له أثر.

وأما ما وقع في قم المقدسة فقد أورد عليهم السيد الخامنئي بإيرادين:

الأول: ان من يصلح للمرجعية فوق هذا العدد، وقد صرح بأنه يوجد في الحوزة العلمية في قم مائة شخص يصلحون للمرجعية.

الثاني: أنه رفض مرجعيته في إيران(1).

ص:61

1- (1) يقصد بذلك ما صدر عن السيد الخامنئي عند تعيينه مرشداً بعد وفاة السيد الخميني من أنه يقبل بالرجوع اليه خارج إيران.

وبهاذين الايرادين أبطل ذلك الاختيار، وبقية علماء قم وسائر البلدان عملوا بوظيفتهم، ولذا فإن الايرانيين قليل منهم يقلدون من اختارتهم تلك الجمعية. وللكلام صلة.

75. الالتزام بمرجع واحد؟

الموضوع: أود ان أسأل علي التقليد ومشروعية الالتزام بمرجع واحد ورسالة عملية واحدة. الاصل هو رجوع الجاهل الي العالم، هذا أمثابه واستيقناه وفهمنا ان الغاية هو معرفة الدليل الشرعي وبالتالي التكليف الذي يستوجبه الحكم لكي تبرأ ذمة العامل امام الله.

السؤال: هو ما دامت الغاية هو القيام بالحكم والاستجابة الي الامر او النهي المولوي لماذا لا نأخذ الحكم من أي مرجع او مجتهد؟

الجواب: إن رجوع الجاهل الي العالم يعني الرجوع الي الاعلم ومع وجود الاعلم فإن الاخذ برأي غير الاعلم لا يبرئ ذمة المكلف خاصة مع الاختلاف، لأن براءة الذمة لا تتحقق إلا بالأخذ برأي الاعلم.

والتقليد هو من مصاديق رجوع الجاهل الي العالم الذي عليه بناء العقلاء، ومن التبين أن بناء العقلاء علي الرجوع الي الاعلم في موارد الاختلاف في الامور المهمة.

76. ولاية الفقيه؟

السؤال: ما هو رأي سماحتكم في ولاية الفقيه؟

الجواب: للولاية الثابتة للنبي صلي الله عليه وآله والإمام (عليه السلام) معان:

1. الولاية التكوينية، بمعنى كون زمام أمر العالم بيد الولي وله السلطنة التامة علي جميع الأمور بالتصرف فيها كيف ما شاء إعداماً وإيجاداً، وكون عالم الطبيعة منقاداً له لا بنحو الإستقلال بل في طول قدرة الله وسلطنته، بمعنى أن

الله تعالي أقدرهم وملكهم. وإذا سلب عنهم القدرة في أي زمان، بل إذا لم يفضها عليهم انعدمت قدرتهم وسلطنتهم. وهذا المعني من الولاية غير ثابت للفقيه.

2. ولاية التصرف في أموال الناس وأنفسهم بالولاية التشريعية، بمعني نفوذ كل تصرف منهم في أموال الناس وأنفسهم وهي ثابتة للنبي (صلي الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام)، والولاية بهذا المعني لا تكون ثابتة للفقيه.

3. وجوب الإطاعة في الاوامر الشخصية العرفية الراجعة مصلحتها إليهم، وهذا المعني أيضاً غير ثابت للفقيه.

4. حجية فعل الولي وفعله وتقريره وهي ثابتة للنبي (صلي الله عليه وآله) والإمام (عليه السلام) وهي أيضاً غير ثابتة للفقيه.

5. الحكومة، بمعني كون شخص هو الحاكم المطلق ومنفذ الحكم، ووظيفته تشكيل الحكومة إما بنفسه أو بتنصيب شخص من قبله، وهذا المعني ثابت للفقيه، وذلك لأنه من جملة أحكام الإسلام، بل المهم منها أحكاماً جزائية وقضائية وسياسية واجتماعية، ولا يمكن إجراء تلك الأحكام إلا بيد الحاكم فإذا لم يكن للقوانين والأحكام الكلية مجرّ تكون لغواً ولا تقييد. وبالجملة، وظيفه المجتهد في زمان غيبة الإمام (عج) إجراء أحكام الإسلام وحفظ أمن البلاد الإسلامية والتحرز من مكائد الإستعمار وحفظ استقلال البلاد الإسلامية والدفاع عن حريم الإسلام والقرآن وقطع يد من تسول له نفسه العبث في بلاد المسلمين، وعقد الذمة والعهود وإجراء الحدود والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهل يمكن شيء من ذلك إلا من قبل الدولة والحكومة القوية العادلة؟ قال تعالي: (وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ).

وقال الإمام الرضا (عليه السلام): إنا لا نجد فرقة من الفرق ولا ملة من الملل بقوا وعاشوا الا بقيم ورئيس لما لا بد لهم منه في أمر الدين والدنيا، فلم يجز في حكمة الحكيم أن يترك الخلق بما يعلم انه لا بد لهم منه ولا قوام لهم إلا به،⁽¹⁾ ولذلك مقتضي هذا البرهان لزوم تعيين الحاكم في زمان الغيبة، وقد دلت النصوص علي أنه هو الفقيه العادل العارف، والحكومة بهذا المعني هي الثابتة في جميع أنحاء العالم، فحكومة الفقيه المعبر عنه بولاية الفقيه لا تتجاوز عن النظارة الثابتة ببناء العقلاء في جميع أنحاء العالم، وما يدعي أزيد من ذلك من قبيل الحكم الولائي و... كلام شعري لا اصل له.

77. أهمية ولاية الولاية؟

السؤال: ما هي أهمية مسألة ولاية الفقيه بالنسبة للعالم وللإنسان؟

الجواب: للولاية معان:

الاول: الولاية التكوينية، أي ولاء التصرف التكويني بمعني كون زمام أمر العالم بيد الولي، وله السلطنة التامة علي جميع الامور بالتصرف فيها كيفما شاء إيجابا وإعداما، وكون عالم الطبيعة منقادا له لا بنحو الاستقلال، بل في طول سلطنة الله تعالي وسلطنته واختياره، بمعني ان الله تعالي هو الذي أقدّر وليه ومملكه. وفي أي زمان يسلب عنه القدرة، او لم يفضها عليه فتتعدم قدرته وسلطنته. ومن هذا الباب معجزات الانبياء والاولياء.

الثاني: وجوب إطاعة الولي، وقبول قوله في الاحكام الشرعية والوظائف المجعولة الالهية، وأن قوله وفعله حجة.

ص:64

الثالث: يكون الولي أولى بالتصرف في نفس المولي عليه وفي ماله. وبعبارة أخرى له الولاية التشريعية بمعنى نفوذ كل تصرف منه في أموال الناس وأنفسهم.

الرابع: وجوب الاطاعة في الاوامر الشخصية العرفية الراجعة لمصلحتها إليه.

الخامس: اشتراط تصرف مالك المولي عليه بإذن الولي في جملة من الامور، وهذه الاقسام الخمسة من الولاية مختصة بالمعصومين (عليهم السلام)، ولا حظ للفقهاء فيها وأما الولاية الثابتة للفقهاء فهي عبارة عن:

الاول: منصب القضاء في فصل الخصومة، والامور التي يرجع فيها في العرف الي القاضي.

الثاني: كون الفقيه هو الحاكم ومنفذ الحكم ووظيفته تشكيل الحكومة إما بنفسه أو بنصب شخص من قبله.

الثالث: ولايته في الامور الحسبية كالتصرف في أموال القاصرين وغيرها، وهذه المراتب والمعاني ثابتة للفقهاء في عصر الغيبة، وعليه فليس في الاسلام شيء ثابت وراء ما هو المتداول في الحكومات الدنيوية ولللكلام محل آخر.

78. ولاية الفقيه وشوري الفقهاء؟

السؤال: ما رأي سماحتكم في نظرية ولاية الفقيه بأدلة شوري الفقهاء المراجع.

الجواب: الولاية قسمان: تكويني وتشريعي، والتشريعي له اقسام: وجوب الاطاعة، التصرف في الاموال والانفس، التصرف في الامور الحسبية وتشكيل الحكومة الاسلامية، واكثر هذه الاقسام مختصة بالمعصومين (عليهم السلام) وللفقهاء القسمان الاخيران.

واما شورى الفقهاء والمراجع فلا دليل عليها في الفقه وعلي كل حال لا علاقة لها بولاية الفقيه.

79. توضيح عن الولاية؟

السؤال: منذ فترة أرسلنا إلي سماحتكم سؤالاً حول ولاية الفقيه وكونها مطلقة أو محددة، فتكرتم بالإجابة بما يلي (محدودة بالقضاء والتقليد والولاية علي القاصرين والصبيان الذين لا ولي لهم والحكومة)، فخرجوا من سماحتكم أن توضحو لنا ما يلي: ما هو المقصود من الحكومة في جوابكم الشريف؟ وإذا كان بالإمكان أن تعطونا مثلاً علي ذلك.

الجواب: مما هو ثابت للفقيه إضافة إلي منصب القضاء والتقليد والولاية علي القاصرين والصبيان هو منصب الحكومة بمعنى أن له حق الحكم كما هو لرؤساء الجمهورية والسلطين في عصرنا، فيكون من وظيفته تشكيل الحكومة بنفسه أو بنصب شخص من قبله، وثبتت هذه المراتب له مشروط بعدالته القوية التي تمنع عن ارتكاب ما هو خلاف الشرع من الظلم والتعدي.

80. بعض الاقوال في ولاية الفقيه؟

السؤال: قال بعض الموالين لولاية الفقيه من المعممين في ايران ان المخالفه لحكم ولي الفقيه يساوي الشرك بالله العلي العظيم ما هو نظركم الشريف؟

الجواب: سخافة هذا القول بحد لا يحتمل صدوره من شخص عاقل، ولا بد من حمله علي صورة صدوره في حالة غير طبيعية، أو يقال أن للشرك مراتباً وقد دلت النصوص علي حصول الشرك بفعل بعض المعاصي وترك بعض الواجبات، ويعبر عن بعض مراتبه بالشرك الخفي ونظره الي ذلك، وهو أيضاً باطل، عصمنا الله من الخطأ والزلل.

81. حكم الحاكم؟

السؤال: إذا استفرد أحد الفقهاء بولاية الفقيه وأصدر حكم بعنوان حكم الحاكم هل تكون له حين ذلك ولاية علي فقيه آخر وعلي غير مقلديه؟

الجواب: إذا كان حكمه ناشئاً مما يراه من الولاية المطلقة، لا يجب بل لا يجوز متابعته(1).

82. سلطة الفقيه؟

السؤال: هل يجوز لفقيه جامع لشرائط ولاية الفقيه أن يفرض سلطته علي فقيه آخر جامع للشرائط؟

الجواب: لا يجوز لعدم ثبوت ذلك له.

83. أحكام الفقهاء؟

السؤال: هل يجوز عدم الأتباع للأحكام التي تصدر من الفقهاء؟

الجواب: لكل مسألة تشخيصها الخاص.

84. تحقق التقليد والنية؟

السؤال: ما هي الخطوات للبدء بالتقليد وهل يستوجب نية للتقليد وأن استأذن الفقيه أو من ينوب عنه في البلد في تقليده؟ وهل يجب ان أقرأ رسالة الفقيه المقلد؟

الجواب: التقليد هو العمل اعتماداً علي فتوي المجتهد، ولا يتحقق بمجرد النية ولا بتعلم فتوي المرجع، ولا بالالتزام بها من دون عمل، ولا بقراءة الرسالة بل لابد من العمل علي طبق فتوي المرجع كي يتحقق التقليد له.

ص: 67

1- (1) باعتبار ان ولاية الفقيه التي يراها السيد هي التي ورد بيانها في الاسئلة السابقة.

85. فقاهاة الفقيه وآراء من سبقه؟

السؤال: هل صحيح أن فقاهاة الفقيه لا تعرف من خوضه في المسائل التي خاض فيها السابقون حتي ملأت الكتب ولم يتركوا مجالاً سوي الدوران بين تلك الآراء والرد علي بعضها ببعض ونقض بعضها بعضاً فمثل هذا (البحث الخارج) لا قيمة له وصاحبة مقلد لأولئك لا مجتهد ودوره انتقاء احد تلك الآراء، اما الفقيه الحقيقي فهو الذي يأتي بجديد سواء علي مستوي طرح الأفكار أو علي مستوي تعميقها؟ نرجو بيان رأيكم الشريف حول صحة هذا الكلام اعلاه؟

الجواب: لا- يشترط في فقاهاة الفقيه ان يكون له رأي لم يسبقه له غيره والا- للزم ان لا- تتشابه الرسائل العملية في شيء من المسائل، وما الفقاهاة الا القدرة علي تطبيق الكبريات المستفادة من مصادر التشريع علي صغرياتهما سواء كانت النتيجة موافقة للغير ام مخالفة(1).

86. تدريس البحث الخارج وأهل الخبرة

السؤال: هل من قام بتدريس البحث الخارج يعتبر من أهل الخبرة بحيث نأخذ برأيه في مسألة أعلم المراجع؟

الجواب: ان كان لايقاً به تدريس البحث الخارج(2)، عندها يكون من اهل الخبرة، وحجية قوله منوطة بكونه عادلا، لا يشهد بالاعلمية للمنافع الدنيوية.

ص:68

1- (1) وبالتالي فما ورد في السؤال من تفصيل لا يعدو كونه كلاماً إنشائياً لا يركز علي أساس.

2- (2) أي إن كان تدريسه للبحث الخارج نتيجة كفاءة ومقدرة، عندها يصنف أنه من أهل الخبرة، ولا بد مع ذلك من شرط العدالة ليؤخذ بشهادته، أما من لم يكن مؤهلاً في الواقع للتدريس فلا يكفي مجرد مباشرته للتدريس ليحكم عليه أنه من أهل الخبرة إذ قد يحصل ان يتصدي أناس للتدريس مع عدم امتلاكهم المقومات اللازمة لهذا المقام، كما نشاهد في الازمنة الاخيرة.

87. الفقيه والموضوعات؟

السؤال: هل من شأن الفقيه الخوض في الموضوعات لاستنباط الحكم الشرعي، حيث ظهرت دعوات تدعو الي الاستفادة من العلوم العصرية في استنباط الأحكام الشرعية كالرياضيات والفيزياء والكيمياء وجعلها من ضمن الرئيسية في استنباط الحكم الشرعي؟

الجواب: هذه الامور ان كانت مؤثرة في شيء فهي تؤثر في الملاكات(1)، وما لا يضرب بالاستنباط من ظواهر الآيات والروايات لا يكون مفيداً في الاستظهار من الادلة الشرعية(2)، ولذلك ورد النهي عن القياس وما شاكلة.

88. دراسة البحث الخارج وأهل الخبرة.

السؤال: هل من أنهي دراسة البحث الخارج يعتبر من أهل الخبرة؟ بحيث نأخذ بشهادته في مسألة أعلم المراجع؟ وماذا لو كان كذلك وكان في مستوي تدريس البحث الخارج؟

الجواب: من انهي دراسة البحث الخارج(3)، لا من حضر البحث ولم يتعلم

ص:69

1- (1) ملاك الحكم تعني الحيثية التي يبني عليها الحكم، وملاكات الاحكام لا يمكن لنا أن نعرفها الا من نفس الأمر بالاحكام، أما الموضوعات فهي الامور الخارجية التي تنطبق عليها الاحكام، ولا يمكن للفقيه ان يصل الي الاحكام الا من خلال الطرق المعتمدة شرعا من الكتاب والسنة، وبالتالي ليست مهمة الفقيه الخوض في الموضوعات الا بقدر تشخيصها كمصاديق لانطباق الحكم الشرعي عليها حسب اجتهاده.

2- (2) فما يحتاج الفقيه الي معرفته من العلوم هو ما يكون جهله به مؤثرا علي استنباطه الاحكام، أما ما لا يؤثر علي استنباطه الاحكام الشرعية فلا أثر له في مورد الاجتهاد.

3- (3) أي أن من حضر دورة أصولية وفقهية حضور بحث وتحصيل فإنه يعد حينئذ من أهل الخبرة.

كاملاً(1)، يكون من اهل الخبرة في تشخيص المجتهد الذي يجوز تقليده. وكذلك من كان في مستوى تدريس الخارج، وحجية قولهما منوطة بالعدالة.

89. ثبوت الاجتهاد

السؤال: هل أن الاجتهاد لا يثبت الا بشهادة المراجع الي شخص معين بالاجتهاد ام لا؟

الجواب: الاجتهاد يثبت بشهادة اهل الخبرة وان لم يكن مجتهدا فضلا عن كونه مرجعاً.

90. في صورة تساوي العلمية؟

السؤال: في صورة تساوي العلمية، أفتبتم بالتخير، هل الاصل وجوب الاحتياط بين الاقوال، ولما كان متعسرا وحرجا علي العوام خيروا في الرجوع الي أحدهم، ام لا؟ فما هو مستندكم الي ذلك؟ وماذا لو لم يكن الاحتياط بين الاقوال متعسرا او حرجا؟

الجواب: دليل لزوم تقليد الاعلم يدل علي لزوم تقليد احدهما وحيث لا ترجيح ولا مرجح لاحدهما يتخير بينهما.

وبعبارة اخري ان دليل لزوم تقليد الاعلم لا يدل علي ازيد من ذلك فلا مقيد لإطلاق ادلة جواز التقليد او لزومه.

ص:70

1- (1) فمن حضر برهة يسيرة دروس البحث الخارج لا- يصنف أنه من أهل الخبرة، ولا يكفي مجرد اعلانه عن نفسه انه يدرس بحث الخارج بل لا بد أن يكون مؤهلا لذلك.

91. مقولة ان المجتهد اذا اصاب فله اجران؟

السؤال: ما رأي سماحتكم بحديث ان المجتهد اذا اصاب فله اجران واذا اخطأ فله اجر واحد(1) ، واذا كان كذلك فما هو ردنا علي منكر مظلومية السيدة المعصومة وعلي القائلين بأن يزيد قتل الامام خطأ اجتهاداً؟

الجواب: الاجتهاد هو تحصيل الحجة علي الحكم الشرعي من الادلة، ويختص ذلك بغير الضروريات اذ هي لا يحتاج الي تحصيل الحجة، وعليه فمنكر مظلومية السيدة المعصومة لا يستند الي الادلة الشرعية وكذلك قتل يزيد الامام الحسين (عليه السلام) الذي يقول: ليت اشياخي ببدر شهدوا..(2) الخ.

92. الاحتياط بين مجموعة من العلماء؟

السؤال: هل يجوز الاحتياط بين مجموعة من العلماء، اذا اعتقد المكلف ان الاعلم من بينهم ولم يرجح احدا منهم واراد العمل بالاحتياط ليكون اكثر اصابة للواقع علما ان بعض هؤلاء العلماء من الاموات ولم يسبق للمكلف ان قلدهم؟

ص:71

1- (1) نشير الي أن هذا الحديث لم يُرو عن طرق الشيعة، وفي طرق السنة له مصدر واحد هو عمرو بن العاص، والمعروف دور عمرو بن العاص في تبرير عمل سلطة معاوية بن أبي سفيان.

2- (2) نقلت كتب التاريخ أن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان عندما نقلت اليه رؤوس الحسين (عليه السلام) واصحابه من كربلاء الي دمشق راح يضرب رأس الحسين بقضيب كان في يده ويقول ابياتا من الشعر هي: ليت أشياخي ببدرٍ شهدوا جَزَعَ الخَرْجِ مِنْ وَقَعِ الأَسَلِ لأهلُوا واستهلُّوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تُشَلِّ لِعَبْتِ هاشمٍ بالمُلْكِ فلا خَبْرٌ جَاءَ ولا وحي نَزَلَ قَدْ قَتَلْنَا القَرْنَ مِنْ سَادَاتِهِمْ وَعَدَلْنَا مَيْلَ بَدْرِ فَاعتَدَلْ لَسْتُ مِنْ خَنَدِفٍ إِنْ لَمْ أَنْتَقِمِ مِنْ بَنِي أَحْمَدَ مَا كَانَ فَعَلْ

الجواب: يجوز الاحتياط المطلق (1) ، ووجود العلم في جماعة من الاحياء، وبهما (2) يحرز العمل بالوظيفة، اما ضم العلم الميت فلا اثر له اصلاً لعدم بقاء رأيه (3).

93. تعريف أهل الخبرة

السؤال: قرأنا في المسائل المنتخبة (والظاهر ثبوتها بشهادة رجل واحد من أهل الخبرة إذا كان ثقة، ومع التعارض يؤخذ بقول من كان منهما أكثر خبرة) وصارت عندنا أسئلة:

ما هو تعريف أهل الخبرة؟ هل يلزم في أهل الخبرة أن يكون مجتهداً؟ أو يكفي أن يكون مراهقاً للاجتهد؟ أم لا هذا ولا ذاك؟ وما هو معني مراهق للاجتهد؟ ما هو معني الأكثر خبرة؟ هل يعني معرفة بالعلماء والمراجع؟ أم يعني الأكثر في العلم؟

عندما يقال في حق شخص معين بأنه من (أهل الخبرة من الدرجة العالية) هل يعني ذلك أنه مجتهد؟ وشهادته مرجحة علي شهادة غيره؟ لو كانت شهادات أهل الخبرة لأحد المراجع كثيرة، وشهادات غيره قليلة لكن من أشخاص أقوي، فلمن يكون الترجيح؟

الجواب: من يكون من أهل الخبرة، لا يلزم ان يكون مجتهداً بل يكفي كون الشخص قادراً علي تشخيص من يكون أجود استنباطاً وأجود فهماً للاخبار، وبهذا يعرف الاكثر خبرة وتكون كثرة الشهادات ملاكاً للتقديم.

ص:72

1- (1) وبالتالي يكون المكلف قد اختار ان يعمل بالاحتياط بدل التقليد وهو أحد الاوجه الثلاثة المبرئة لذمة المكلف، فإذا لم يكن مجتهداً ولا يرغب بأن يقلد فيتعين عليه أن يكون محتاطاً.

2- (2) بمعني أن وجود العلم بين الاشخاص الذين سيأخذ بقولهم مع مراعاة الاحتياط في ذلك.

3- (3) وذلك استنادا الي رأي سماحة السيد بعدم جواز البقاء علي تقليد الميت مطلقاً.

94. عن خطأ البيئة في التقليد؟

السؤال: شخص قلد وكان تقليده في بادئ الأمر خطأ بسبب خطأ البيئة ثم بعد ذلك انكشف له خطأ البيئة وكان المفروض أن يقلد (الأعلم)، ثم توفي الأعلم قبل انكشاف خطأ البيئة فهل يكون حال العمل (المتوفي الأعلم) حجة عليه وان لم يقلده؟ وبتعبير آخر إن التقليد الحقيقي كان المفروض أن يكون إلي (فلان المتوفي) والرجوع إليه الآن في التقليد يعتبر تقليد استدامة وليس ابتداءً وذلك لان حال العمل كان قول الميت حجة عليه؟ فهل هذا التحليل صائب أم لا وما هو تكليف ذلك الشخص؟

الجواب: علي فرض جواز البقاء علي تقليد الميت فالشخص المفروض في السؤال لم يكن مقلداً للأعلم في زمانه بل كان يقلد غيره فالمفروض في السؤال يكون تقليده للميت الأعلم ابتداءً - لا تقليد استدامة - والذي يهون الخطب عدم جواز البقاء علي تقليد الميت مطلقاً(1).

95. الفرق بين الاحتياط في الفتوي والفتوي بالاحتياط؟

السؤال: ما هو الفرق بين الاحتياط في الفتوي والفتوي بالاحتياط؟

الجواب: الاحتياط في الفتوي عبارة عن عدم الفتوي، واما الفتوي بالاحتياط فمعناها الافتاء بالاحتياط في العمل، كباب الفروج.

96. بين الاحتياط في الفتوي والفتوي بالاحتياط؟

السؤال: ما هو الفرق بين الاحتياط في الفتوي والفتوي بالاحتياط؟ ارجو أن يكون الجواب فيه شيء من الاسهاب والتوضيح.

الجواب: الاحتياط في الفتوي هو عدم استفادة الفقيه من الادلة حكم الله ففي الحقيقة يكون الفقيه في تلك المسألة غير عالم بالحكم ولذا يجوز العدول في

ص:73

1- (1) ومعني ذلك أنه لا يعتبر مقلداً لمن كان يجب عليه تقليده بل كان يقلد غيره جهلاً.

تلك المسألة الي العالم بالحكم، فالاحتياط في الفتوي هو عدم استفادة الحكم من الادلة، واما الفتوي بالاحتياط فهو عبارة عن أن الفقيه استفاد من الادلة انه يجب الاحتياط عملا كما في الابواب الثلاثة، الدماء والفروج والاموال(1).

97. معني الاحوط لزوما والاحوط تكليفا؟

السؤال: ما معني الاحوط لزوما والاحوط تكليفا؟

الجواب: الاحوط لزوما معناه ان المجتهد لم يتمكن من معرفة حكم الله في ذلك الموضوع الخاص وبعبارة اخري يكون جاهلا بالحكم الشرعي، ولذلك يجوز الرجوع الي مجتهد اخر في تلك المسألة، واما الاحوط تكليفا فمعناه ان صحة العمل او فساده معه ظاهرة، ولكن حكمه من حيث حرمة العمل او جوازه غير معلومة.

98. الاصطلاحات تفيد الفتوي بالحكم؟

السؤال: ما هو الفرق من الناحية الاصطلاحية بالنسبة لمدرک الفتوي بين ما نجده في الرسائل العملية من قولهم لايبعد، الاظهر، الظاهر، الاشبه، الاقوي، لا يخلو من قوة، لايبعد، علما ان هذه الاصطلاحات كلها تفيد الفتوي بالحكم؟

الجواب: لا يبعد ولا يخلو من قوة غير التعابير الاخر المستعملة(2) في مقام الافتاء وهما ظاهران في التريد في الافتاء.

ص:74

-
- 1- (1) باعتبار ان الشريعة تشددت في الاحكام المتعلقة بالدماء، والنكاح والاموال.
 - 2- (2) ولذا فقد تم الاستغناء عن معظم المصطلحات العلمية في الطبعة الجديدة لمنهاج الصالحين التي طبعت في العام 1428، والتي اضفت لها شرحا للمسائل الواردة فيها.

99. بين الاجتهاد والتقليد والاحتياط؟

السؤال: هناك كثير من الشباب ان حدثته علي التقليد يقول لك ان الحياة صعبة بان اقلد فلانا من الناس لان هناك مسائل يصعب علينا القيام بها في واقع حياتنا اليومية ولكن انا اخذ من هذا وذاك بشرط انهم اي المجتهدون جامعون للشرائط اي شرائط التقليد. سؤالي ما هو رأي سماحتكم بذلك وهل تجوزن هكذا عمل وان لا فلماذا؟

الجواب: لا- سبيل الي العمل بما جاء به الرسول الاكرم صلي الله عليه وآله والعلم به ممتع، وينحصر طريق الاستكشاف بالاجتهاد او التقليد او الاحتياط وحيث ان الاحتياط صعب جدا، فغير المجتهد يتعين عليه التقليد، وفي موارد الاختلاف في استكشاف الحكم يحكم العقل بلزوم تقليد الاعلم، فالكيفية التي اشترتم اليها مخالفة للعقل والشرع(1).

100. مخالفة الاحتياط الوجوبي والعدالة؟

السؤال: مخالفة المقلد للاحتياط الوجوبي هل تخرجه عن العدالة ام لا؟

الجواب: مخالفة المقلد للاحتياط الوجوبي اذا كانت مستندة الي فتوي المرجع الاخر لا تخرجه عن العدالة، والا فهي في نفسها تخرجه عن العدالة.

101. عن تنازل المرجع عن مرجعيته لآخر؟

السؤال: هل يستطيع المرجع أن يتنازل عن مرجعيته لآخر؟ وان كان الاخر اعلم؟

الجواب: التنازل عن المرجعية لآخر اذا كان الآخر اعلم، لو لم يكن واجباً

ص:75

1- (1) وذلك للعلم بوجود تكاليف شرعية أتى بها النبي صلي الله عليه وآله ويجب علينا امثالها فلا بد من العمل علي طبق ما يؤدي للاطمئنان بالوصول الي الحكم الشرعي وهو التقليد لغير المجتهد والمحتاط.

يكون حسناً بلا اشكال(1).

102. مسوغات الرجوع الي مرجع اخر؟

السؤال: اني ومنذ فترة اقلد مرجعا معيناً، ولكن فيه بعض الامور لا تتماشى مع ظروفى فوجدت مرجعا اخر يستطيع ان يحل لي هذه الامور، فهل هناك اشكال شرعي بان اغير المرجع لهذه الاسباب علما بان المرجع الثاني رجل مشهود له بالعدالة والعلم؟

الجواب: ما ذكرتم من الامور ليس من مسوغات الرجوع الي مرجع آخر (ما لم يثبت أعلمية الثاني) ومع ثبوتها يكون الرجوع واجباً.

103. عن الانتقال في التقليد من مرجع الي آخر

السؤال: هل يجوز ان يغير الانسان تقليده مع عدم الجزم ان الذي يريد الابتداء بتقليده هو الاعلم؟

الجواب: ان كان التقليد أولاً علي طبق الموازين فالرجوع عنه الي الاعلم منه واجب، والي غير الاعلم غير جائز.

104. حجة فتوي المرجع علي المقلدين

السؤال: متي يصح قول المرجع حجة علي؟ واذا افتي الفقيه في حكم اجتماعي او سياسي نتيجة رؤياه وليس استنادا للدليل شرعي وكان للمكلف رؤية اخري مخالفه للفقيه هل يحق للمكلف مخالفة رأي هذا الفقيه؟

الجواب: فتوي المرجع ببيان الحكم الشرعي حجة علي المقلدين ولو كان ذلك حكماً اجتماعياً، وليس للمقلد مخالفته الا اذا علم باشتباه المرجع، وثبت لديه ذلك بدليل قطعي فانه لا يجوز تقليده حينئذ، واما في الموضوعات الخارجيه

ص:76

1- (1) باعتبار ان من يطرح نفسه للمرجعية لا بد من ان يعتقد في نفسه الاعلمية، ومع علمه بأعلمية غيره فلا معني حينئذ لأن يطرح نفسه لهذا المنصب.

فنظر المرجع ليس حجة علي مقلديه الا اذا كان الموضوع من الموضوعات المستنبطة(1).

105. اخذ الفتوي من مختلف مراجعنا

السؤال: هل يجوز اخذ الفتوي من مختلف مراجعنا مجتهدينا الأحياء أو الأموات ممن ثبته اجتهاده وتقواه دون تحديد من أقلد، أي اخذ مسألة في الطهارة من مجتهد (ب) واخذ مسألة بالصوم من مجتهد (ج) وهكذا والرجوع فقط في المسائل التي تخص قضايا الأمة إلي المجتهد أو المرجع المتصدي لزام الأمور البلاد والعباد؟

الجواب: لا يجوز شيء مما ذكرتم(2).

106. رجوع الجاهل الي العالم؟

السؤال: ألا ترون منهج اهل السنة افضل حيث يتركون العامة في بحث دائم حيث لا يؤمنون بالتقليد؟

الجواب: رجوع الجاهل الي العالم امر فطري عقلائي، مثلا رجوع المريض الي الطبيب هل يكون امرا يحتاج الي الدليل عليه؟ وهل يصح ان يقال ان الرجوع الي الطبيب او ايكال الامر الي القضاء والقدر هما سواء؟

107. وجوب التقليد؟

السؤال: هل تعتقدون بوجوب التقليد لكل مكلف في الامور الحياتية الابتلائية؟

الجواب: يجب التقليد لمن لا يتمكن من الاحتياط أو الاجتهاد.

ص:77

1- (1) فيكون حينئذ حكما شرعياً ملزماً للمقلدين، ويخرج عن كونه موضوعاً خارجياً مستقلاً.

2- (2) لأن المتعين علي المكلف هو تقليد العالم وهذا ليس تقليداً للعالم إلا إذا كان من يأخذ منه المسألة هو العالم فيها.

108. بين الاجتهاد والاحتياط؟

السؤال: اذا كان المكلف قادرا علي استنباط الاحكام اذا درس قليلا- ولكن بوجود مراجع يتكاسل فهل يجب عليه الاجتهاد ام يكفيه التقليد؟

الجواب: يجب الاجتهاد والعمل بما استنبطه، او الاحتياط(1).

109. عن الاختيار باخذ الفتوي؟

السؤال: هل يجوز لكل مكلف اخذ فتاواه بما يناسب واقعه من مجموع المراجع ولا يرتبط بواحد منهم حفظهم المولي؟

الجواب: العمل بالاحتياط يحصل بما يكون موافقا لفتاوي جميع المراجع.

110. شروط المرجعية وتفسير القران؟

السؤال: هل من شروط المرجعية والاجتهاد، تفسير القران ام لا؟

لانه حسب علمي في الحوزة العلمية لا نجد للقران اهمية تذكر بل المهم هو الفلسفة ومؤلفات الشيخ الانصاري والاخوند وغيرها! هل من الممكن مستقبلا ان تكون من شروط المرجعية والاجتهاد وطلب العلم هي حفظ القران عن ظهر قلب وتفسير كتاب الله كله ومعرفة محتواه باعتبار ان القران روح وقلب الرسالة المحمدية وهو الثقل الاكبر، والثقل الاصغر وهم ال محمد يوصون به فلماذا نعصيهم في ذلك؟

الجواب: نعم من شروط المرجعية والاجتهاد، المعرفة بتفسير القران اذ ان أكثر الاحكام الفقهية المعنونة في الكتب الفقهية، يتم الاستدلال عليها بالقرآن الكريم، وفي دورس الحوزات العلمية اضافة الي دراسات في التفسير، فإن اكثر المسائل المهمة يكون الاستدلال عليها اولا بالقرآن والروايات الواردة في تفسيره، ولا اظن أنه يوجد طالب علم بل غيره لا يقرأ في كل يوم مقدارا من

ص:78

1- (1) لأنه حينئذ لا يكون من مصاديق الجاهل الذي يجب عليه الرجوع الي العالم بل هو عالم.

القرآن الكريم، وحفظ القرآن من الامور الرائجة.

نستجير بالله من التهم التي اوردت علي علماء الشيعة بانهم لا يهتمون بالقرآن الكريم.

111. العمل علي طبق رأي المرجع الجديد؟

السؤال: ورد في الفتوي أنه اذا لم يكن لمرجع التقليد رأي في مسألة جاز لمقلده الرجوع الي غيره الأعلم فالأعلم، فلو فعل المكلف ذلك وأخذ من غير مرجعه وعمل ثم صار لمرجعه رأي في نفس المسألة فهل يجب عليه البقاء علي فتوي من رجع اليه أم يقلد مرجعه في رأيه الجديد علماً أنه قد يوجب العمل بفتوي مرجعه المخالفة القطعية؟

الجواب: في مورد السؤال يجب أن يقلد مرجعه في رأيه الجديد، ولو أوجب العمل بفتوي مرجعه المخالفة القطعية يتعين عليه الاحتياط في العمل لا البقاء علي فتوي من رجع اليه(1).

112. كيف يمكن فهم أعلمية زيد من عمر؟

السؤال: كيف يمكن فهم أعلمية زيد من عمر من الفقهاء الاعلام دام ظلهم؟

الجواب: الاعلام هو من يكون اعرف بالقواعد والمدارك للمسألة واكثر اطلاعا علي نظائرها وعلي الاخبار، واجود فهما للاخبار، والحاصل ان يكون أجود استنباطاً.

و المرجع في تعيينه هو:

1. أهل الخبرة والاستنباط.

ص:79

1- (1) وذلك لأن رجوعه الي المرجع الاخر كان استنادا الي رأي مرجعه فلا بد من الرجوع اليه، والاحتياط متعين لعدم حصول المخالفة القطعية.

2. شهادة العادل من اهل الخبرة.

3. والشياخ المفيد للاطمينان من طرق ثبوتها.

113. الاحتياط عوضاً عن التقليد؟

السؤال: هل يجوز لي الاحتياط عوضاً عن التقليد؟

الجواب: نعم يجوز العمل بالاحتياط مجتهداً كان أو لم يكن (1)، لكن يجب ان يكون عارفاً بكيفية الاحتياط بالاجتهاد او بالتقليد.

114. الاطمئنان الي عدم تقليد الأعلم؟

السؤال: إن بلغ الصبي واطمأن إلي أنه لا يتعين تقليد الأصولي أو الإخباري من العلماء (وكانت مناشيء الاطمينان نفسية) بل يجوز تقليد أيهم كان، واطمأن إلي أنه لا يجب تقليد الأعلم بل يجوز تقليد المفضول بالعلم أو أن الواجب هو تقليد الأصلح.

فهل تعتبرون هذا مبرراً للذمة؟

الجواب: الوظيفة المجعولة شرعاً لا تتغير باطمئنان الصبي غير العالم بمباني الاحكام (2).

115. عن تقليد غير الأعلم؟

السؤال: اذا بلغ الصبي ولم يقنع بأنّ تقليد الأعلم واجب بل رأي أنّ غير الأعلم ممكن مراجعته، فهل أنّ تقليده مبريء للذمة؟

الجواب: دين الله لا يصاب بالعقول فكيف يمكن لصبي حديث السن لم يدرس الفقه أن يعطي رأيه بجواز مراجعة غير الأعلم؟

ص: 80

1- (1) ومعني ذلك أن المجتهد يكون مخيراً بين العمل باجتهاده أو بين الاحتياط ولا يجوز له أن يكون مقلداً، بينما يتخير غير المجتهد بين التقليد وبين الاحتياط إن كان قادراً عليه.

2- (2) فالمتعين عليه هو التقليد علي وفق القواعد المعتمدة من لزوم تقليد الأعلم.

116. ملك الأعلمية؟

السؤال: إن وجب تقليد الأعلم فهل أن ملك الأعلمية هو علم الفقه أم علم الأصول أم الرجال؟ وما الدليل؟

الجواب: الملك هو الاعلمية في استنباط الاحكام الشرعية المتوقف علي تلکم العلوم الثلاثة.

117. تقليد الاخباري ام الاصولي؟

السؤال: إذا بلغ الصبي فهل الواجب عليه تقليد الاخباري من العلماء أم الأصولي منهما؟ وما الدليل؟

الجواب: اذا بلغ الصبي يجب عليه تقليد اعلم علماء العصر والذي يكون مشمولاً بقول المعصوم (عليه السلام): فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالِفًا عَلَي هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يَقْلُدُوهُ (1).

وعنوان الاخباري والاصولي لا دخل لهما في ذلك.

118. اولاد في سن البلوغ واهل الخبرة؟

السؤال: انا لذي اولاد في سن البلوغ وهم لا يعرفون الكثير عن امور التقليد والاعلمية ولا يستطيعون ان يذهبوا الي اهل الخبرة لاننا نعيش في الغربية هل يصح ان اقول لهم انا قلدوا فلان الاعلم. علما انني اقلد الاعلم ضمن الضوابط الشرعية ان شاء الله؟

الجواب: نعم يصح سَيِّمًا وان قولك يوجب الاطمينان لهم.

119. الاطمئنان والثقة في المجتهدين؟

السؤال: اذا لم يتوفر الاطمينان القلبي والعقلي ولم توجد الثقة في المجتهدين في الوقت الحالي فماذا يفعل الشخص؟

ص: 81

هل يبقى بدون تقليد واذا قلد مجتهداً ما هل يصح تقليده بدون اطمينان قلبي وعقلي؟

الجواب: لا يعتبر الاطمينان القلبي، ويكفي شهادة اهل الخبرة الثقة، وقبل ان تتم الموازين الشرعية للتقليد لابد من الاحتياط وهو امر لا غموض فيه (1).

120. عن سيرة الشيعة في الأزمان القديمة؟

السؤال: إنّ السيرة التي نقرأ عن أوضاع الشيعة في الأزمان القديمة لا نجد فيها أثراً لهذه المسألة بل إنهم كانوا يرجعون في كل صقع الي علماء ذلك الصقع بدون ترجيح الأعلم علي غيره؟

الجواب: السيرة المشار اليها إنّما هي في الأزمنة التي لم يمكن الرجوع فيها الي أعلم فقهاء الاسلام، ولا علاقة لها بمثل زماننا (2).

121. تقليد الأعلم والإمام المهدي (عج)؟

السؤال: إنّ مسألة وجوب تقليد الأعلم لو كانت مطردة زمانياً فالإمام المهدي (عج) أول من عمل بها، بينما هو يجعل السفراء ليس علي أساس أعلميتهم بل علي اساس أصلحهم؟

الجواب: إرجاع الإمام المهدي المكلفين الي السفراء كارجاع غيره من المعصومين الناس الي رواة الخبر عنهم (عليهم السلام) في حياتهم، وهذا بالنسبة للإمام المهدي (عج) اولي بسبب غيبته إذ لا يمكن للشيعة الوصول اليه.

ص: 82

1- (1) فيتعين علي المكلف العمل بالاحتياط في مرحلة البحث قبل الوصول الي الشهادات المعتمدة.

2- (2) باعتبار ان المواصلات والتواصل لم يكن علي ما عليه الان فكان كل جماعة يرجعون الي الاعلم القريب منهم والذي يمكنهم من اخذ الفتوي منه.

122. إرجاع الأئمة المكلفين للفقهاء في مناطقهم؟

السؤال: قام الأئمة بإرجاع المكلفين لغيرهم من الفقهاء في مناطقهم كما ورد في المستدرک عن علي بن المسيب قال: قلت للرضا (عليه السلام) شقني بعيدة ولست أصل اليك في كل وقت، فمن أين أخذ معالم ديني؟ فقال من زكريا بن آدم المامون علي الدين والدنيا، فقال بن المسيب: فلما أن صرفت قدمت علي زكريا بن آدم فسألته عما احتجت اليه وهذا يعني أنّ الإمام أرجع الناس الي الفقهاء مع علمه أنّ الفقهاء يفتون بفتاوي الإمام قلت: أنّ الإمام يعلم علم اليقين أنّ الذين يسمعون كلامهم من الفقهاء الذين تتلمذوا علي أيديهم علي مستويات عقلية عدّة، وبالتالي سيحصل اختلاف في فهم الفتوي والكلام من المعصوم، وهو مما سيقود الي اختلافهم في الفتوي كما هو حال الفقهاء بالضبط، ومع ذلك فهو أقر المكلفين بالرجوع إليهم مع وجود المعصوم وهو الأعلم بطبيعة الحال. فكيف تجيبون علي هذا الإشكال؟

الجواب: إرجاع الامام الناس الي فقهاء زمانهم ليس ارجاعاً الي المرجع والمقلّد، بل إرجاع الي راوي الخبر عن المعصوم بالنسبة لأولئك الذين لا طريق لهم للوصول الي الإمام، وهذا لا علاقة له بالتقليد.

123. ملاك تقليد الأعلام؟

السؤال: اذا كان ملاك تقليد الأعلام (وهو الوصول لأقرب نقطة للواقع) هو الملاك الوحيد بالمسألة فتقليد الأعلام اذاً ليس واجباً علي المكلف غير المجتهد فقط بل علي المجتهد غير الأعلام أيضاً أي الذي يعترف بأنّه مجتهد غير أعلم لأنّه يعلم أنّ المرجع الفلاني أعلم منه وبالتالي سيصل للفتاوي الأقرب للواقع ولكننا مع ذلك نري المجتهدين لا يجيزون للمجتهد تقليد غيره حتي لو كان غير أعلم؟

الجواب: المجتهد غير الأعلام لا يجوز له التقليد، لأنّ التقليد إنّما هو من باب

124. الرجوع الي غير الأعلم بالاحتياط؟

السؤال: هناك مَن يري وجوب تقليد الأعلم يرجع بالمسائل الاحتياطية الي غيره من غير الأعلم، اليس ملاك تقليد الأعلم الوصول الي أقرب نقطة من الواقع؟ فالأعلم لم يصلها فكيف يجيز الرجوع لغير الأعلم وهو اقل علما ولم يصل لمستوي الأعلم وبالنتيجة لن يصل لأقرب ممّا وصل اليه الأعلم؟

الجواب: من يحتاط في مسألة ولم يكن له بخصوصها الفتوي يمكن أن يكون لغيره الفتوي في خصوص تلك المسألة كما هو الشائع(2).

125. تقليد الأعلم؟

السؤال: هناك من العلماء من يري وجوب تقليد الأعلم وهو يورد في رسالته العملية أنّ تقليد غير الأعلم باطل، ولكن بنفس الوقت عندما يرجع اليه مقلدو المرجع الفلاني المتوفي فهو يقيهم علي المرجع المتوفي (و الذي هو بنظره غير أعلم) أليس تقليدهم باطلاً بنظره؟ فكيف يقيهم علي غير الأعلم؟

الجواب: في البقاء علي تقليد الميت أقوال منها عدم جواز البقاء، وجواز البقاء أو وجوبه علي فرض كون المتوفي أعلم بنظر مقلده(3).

ص:84

- 1- (1) حتي ولو كان غيره أعلم منه فيصنف بأنه عالم وغيره أعلم وليس جاهلا كي يكون مقلداً.
- 2- (2) وهو لم يرجع الا الي الاعلم من بعده وليس الي غير الاعلم، نعم يمكن ان يكون الاشكال أنه إن لم يكن للاعلم فتوي في المسألة فكيف يكون لمن بعده رتبة فتوي، والجواب هو ما أشار اليه سماحة السيد من أن الاعلم عندما يتوقف في مسألة أو يفتي بالاحتياط فإنه يكون قد أفسح المجال حسب اعتقاده لمن هو بعده في العلم بأن يعطي رأيه وعندها يكون هذا الرأي هو الاقرب الي الواقع.
- 3- (3) إن من يري جواز او وجوب البقاء علي تقليد الميت يبين قاعدة كلية للمكلف ترتبط باعتقاد المكلف لا بالرأي الشخصي للمرجع، فهو يقول له إن كنت تعتقد بأن الميت أعلم فيجوز او

126. العدول من الحي الي الميت

السؤال: هل يجوز العدول من الحي الي الميت؟

الجواب: لا يجوز البقاء علي تقليد الميت فمن باب أولى لا يجوز العدول من الحي الي الميت.

127. الاعلمية وعدم الراحة؟

السؤال: إذا قام أحدهم باستشارة اثنين من أهل العلم والدراية في مسألة التقليد وقد اتفقا علي أعلمية أحد المراجع ولكنه لم يكن يشعر تجاهه بالقبول والراحة لكي يقلده؟ فهل يجب عليه تقليده؟ وإذا لم يكن يثق به فهل يجب عليه تقليده؟

الجواب: كون الاثنين من أهل العلم لا يكفي في احراز الإطمئنان، بل لابد وأن يكونا من أهل الخبرة فضلاً عن كونهما ثقات ومع اجتماع هذه الشروط يجب عليه الأخذ بقولهما.

128. الاعلمية وعدم التقليد؟

السؤال: إذا قام أحدهم باستشارة اثنين من أهل العلم والدراية في مسألة التقليد وقد اتفقا علي أعلمية أحد المراجع ولكنه كان يرفض تقليده قبل ذلك، فهل يجب عليه تقليده بعد أن اتفقا علي أعلميته - وهو رافض له -؟ وهل يختلف الحكم إذا كان اتفقا علي شعورهما بالطمأنينة تجاهه لا غير، وهو أيضاً غير مطمئن الي تقليده، فهل يجب عليه تقليده ام لا؟

الجواب: رفضه وعدم رفضه لا دخل له في حكم التقليد وانما اجتماع الشروط المشار اليها هو المهم.

129. الاطمئنان والتقليد؟

السؤال: إذا قام أحدهم باستشارة أحد الشيوخ الكبار في منطقتهم عن من يجب عليه تقليده وقال له بأنه يشعر بالطمأنينة تجاه أحد المراجع؟ فهل يكون ذلك ملزماً لتقليده؟

الجواب: الميزان في التقليد ما أشرنا إليه من الخصوصيات والشرائط وليس العبرة بقول الشيخ (1).

130. عن صحة التقليد؟

السؤال: مرتبطاً بالسؤال السابق، بعد أن رشح له ذلك الشيخ المرجع الذي يشعر تجاهه بالاطمئنان قام بتقليد مرجع آخر بعد أن قام بمخاطبة هذا المرجع والذي أجاز له العمل برسالته - ولكن لم يخبره بأنه استشار أحدهم وأخبره بشعوره بالاطمئنان تجاه آخر - فهل تقليده صحيح؟ - علماً بأنه كان من البداية لا يرغب بتقليد ذلك المرجع حتي قبل أن يرشحه ذلك الشيخ ومن جهة أخرى أنه استشار شخصاً واحداً من أهل الدراية، وقد فهمت من رسالتكم أنه يجب اثنين، وإيضاً كان ردة علي أساس الاطمئنان وليس العلمية ولم يخير ذلك الشيخ بين مرجعين اثنين بل كان الأمر مفتوحاً ولم يخيرني بين أكثر من مرجع أو يقارن لي بين مرجع وآخر، بل قال لي أشعر بالاطمئنان تجاه ذلك المرجع فقط.

الجواب: مع وقوع التنافي بين قول أهل الخبرة والاطمينان يقدم الاطمينان وبذلك يتعين تقليد من اطمئن له (2)، ولا وجه للتخير وحيث أنّ قول أهل الخبرة حجة، يكفي شهادة عدل واحد.

ص: 86

1- (1) أي أن المعتمد هو تحقق شرط العلمية مع بقية الشرائط، وليس للرأي الشخصي أثر.

2- (2) إن كان هناك من شهد له من أهل الخبرة الموثوقين، أما لو كانت الشهادات كلها باتجاه شخص واحد فلا يكفي الاطمئنان لتقليد غيره، بل يكون الاطمئنان مقدياً مع تحقق شرط العلمية.

131. مصطلحات تعود للقرون القديمة؟

السؤال: يستخدم الفقهاء (رحم الله الماضين وحفظ الباقيين وأيدهم) مصطلحات تعود للقرون القديمة فنرى عبارات مثل يحرم بيع آلات اللهو مثل البرابط والمزامير؟ ما الفائدة من التمثيل بما لا يعرفه أغلب الناس؟ فكم من الناس يعرف البربط والطنبور وما هي العرطة والكوبة؟ ماذا عن البيانو والأورغ والجيتار والزايلوفون وغيرها مما هو موجود في زماننا؟

الجواب: ايراد في محلّه ولذلك فقد تصدّي عالم فاضل لتفسير ما في رسالتنا منهاج الصالحين من المصطلحات القديمة بنحو يفهمه كل فرد يراجع الرسالة وبعد الإتمام ستطبع علي هذا النحو انشاء الله تعالى(1).

132. لغة الرسالة العملية؟

السؤال: لماذا تكون الرسالة العملية ذات لغة صعبة ولماذا تتناول مسائل قديمة مثل العبيد والدية؟

الجواب: كون الرسائل العملية ذات لغة صعبة، فهو اشكال وارد ولذا فإن احد الاعلام قد اشتغل ببيان تلكم اللغات وقريباً تطبع رسالة عملية مفسرة، واما مسائل العبيد والإماء فقد اعرضت عنها في كتيبي(2) حتي من قبيل فقه الصادق، ولم اتعرض لشيء منها في تلك الكتب.

ص:87

1- (1) لقد وفقنا الله تعالى لانجاز رسالة منهاج الصالحين لسماحة السيد وقد تمت طباعتها في العام 1428 في ثلاث مجلدات، وهي تحتوي علي أكثر من 10000 تعليق وهامش لشرح المفردات.

2- (2) ولذا فقد تم الاستغناء عن معظم المصطلحات العلمية في الطبعة الجديدة لمنهاج الصالحين، وكذلك عن مسائل العبيد وما شابهها، مع تبسيط وشرح لعدد من تلك المصطلحات كما مرت الاشارة اليه في الهامش السابق.

133. معرفة اعلم علماء الاسلام؟

السؤال: تحديد أعلمية المرجع هل هو امر عائد لي؟ مع العلم أن ثقافتي في آراء المراجع ليست كافية للتحديد.

الجواب: في التقليد يعتبر اختيار اعلم علماء الاسلام، وطريق معرفة الأعلّم هو شهادة اهل الخبرة كما هو المرسوم فعلاً⁽¹⁾.

134. تعدد المراجع والمآذير؟

السؤال: منذ مدة طويلة.. وبالأخص بعد وفاة سماحة السيد الخوئي (ره) وجموع الشيعة تموج بين مراجع التقليد هائمة علي وجوها بين رجاء طلب تقليد الأعلّم، وأنتهي الأمر الآن إلي أن تنطلق بعد سقوط صدام حوزات أصبحت أنا خادمكم بسببها أتحيّر حتي في ما يسّر لنا الله من دينه العذب، فها هي الجموع تتبع الحسيني وغيرها تتبع الطائي وغيرها تتبع فلاناً وفلاناً.. فأنا أشعر أن الله سبحانه وتعالى لا يلعب بعباده ويتلاعب بهم.. فهل أن شرع الله ضيق جداً (لأن من غير المعقول أن جميع أتباع هؤلاء الذين يسمّونهم المراجع فاسقون أو أصحاب دنيا). كما أنني من جهة أخرى أستغرب أن لا يهتدون لدرب الحقّ وهم من زوار مدينة العلم؟

من جهة أخرى.. بدأت أنا نفسي أشك أنني علي صواب.. بحيث أنني نفسي بدأت أشك في أن مراجعنا يوم القيامة سينالون شفاعة الرسول وآل بيته ويدخلون إلي الجنة؟

الجواب: المراجع وان تعددت ان كان كل منهم عاملاً بالوظيفة الشرعية فلا محذور فيه بل يكون حسناً، واما انحراف بعضهم وعدم تشخيص عامة الناس من هو علي الحق فذلك هو منشأ الفساد وهذا من بعد رسول الله متحقّق،

ص: 88

1- (1) فليس المطلوب من المكلف ان يشخص الاعلم بنفسه بل يعتمد علي شهادة اهل الخبرة الموثوقين الذين يمكن الأخذ باقوالهم وشهادتهم، ويكفي واحد منهم لذلك.

والظاهر بقائه الي زمان ظهور الامام الحجة ارواحنا فداه، وقد أمرنا بالتحرز عن المنحرفين منهم ففي الخبر الوثيق: العلماء أحناء الله ما امروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولم يميلوا الي الدنيا ولم يختلفوا علي ابواب السلاطين فاذا رأيتموهم مالوا الي دنيا واختلفوا علي ابواب السلاطين فلا تحملوا عنهم العلم ولا تصلوا خلفهم ولا تعودوا مرضاهم ولا تشيعوا جنازهم فإنهم آفة الدين وفساد الإسلام يفسدون الدين كما يفسدون الدنيا(1).

135. رأي الناس وموقف المرجع؟

السؤال: هل يجوز لعموم الناس (المقلدون) أن يبدون وجهة نظرهم حيال موقف المرجع السياسي والاجتماعي والثقافي؟

الجواب: نعم يجوز بل ربما يجب فالمروي عن النبي صلي الله عليه و آله انه قال لأصحابه اشيروا علي اصحابي، وفي بعض الروايات عبّر عن ذلك بالجهد.

136. عن وجوب تقليد الاعلم؟

السؤال: هل تقليد الاعلم اجباري او اختياري؟

الجواب: يجب تقليد الأعلم فلا معني لكونه اختيارياً.

137. عن انحصار الاعلمية؟

السؤال: هل الأعلمية محصورة مع فقيه؟

الجواب: نعم محصورة(2).

ص: 89

1- (1) السراج الوهاج للفاضل القطيني ص 22.

2- (2) بمعني أن الاعلمية المشترطة في التقليد هي أعلمية الفقيه، ويجب تقليد الاعلم من بين الفقهاء، ومن التساوي بين اثنين او اكثر في الاعلمية فيمكن للمكلف ان يختار.

138. العدول في التقليد من الميت؟

السؤال: أنا من مقلدي السيد الإمام الخوئي (قدست نفسه الزكية) وما زلتُ علي تقليده، ما حكمُ عدولي اليكم كليا في التقليد؟

الجواب: انا لا اري جواز تقليد الميت ابتداءً وبقاءً، وعليه فيجب عليكم العدول، وان كان السيد الخوئي اعلم علماء الاسلام من بدء زمان الغيبة الي الآن(1).

139. الفقيه والمجتهد؟

السؤال: هل هناك فرق بين الفقيه والمجتهد والمرجع؟

الجواب: الفقيه اعم من المجتهد، والمجتهد اعم من المرجع، اذ الفقيه هو العالم بالفقه، ويصدق ذلك علي من كان عالماً ببعض المسائل الفقهية، والمجتهد هو القادر علي الاستنباط اي زائداً علي العلم بالفقه قادراً علي استنباط الأحكام، والمرجع هو الاعلم.

140. العدالة في المرجع؟

السؤال: ما المقصود بالعدالة وما هي الأمور التي تقدر في عدالة المرجع؟

الجواب: العدالة هي الاستقامة في جادة الشرع وكل عمل مخالف للشرع إن صدر عن اختيار يكون مضرراً بالعدالة، وفي المرجع يعتبر زائداً علي ذلك ان يكون محافظاً علي دينه مخالفاً لهواه.

141. رد فقيه علي فقيه؟

السؤال: بما أن الراد علي العالم كالراد علي الإمام وعلي الله سبحانه، هل يجوز لفقيه أن يرد علي فقيه آخر؟

ص:90

1- (1) أجاب سماحته في أسئلة سابقة بأن رأيه هو أن السيد الخوئي أعلم علماء الطائفة قديماً وحديثاً.

الجواب: الرد عليه ان كان تصحيحاً للاشتباه في فتواه بحسب الأدلة فهذا امر يعتبر من صميم الاستنباط، وان كان الرد علي فقيه كان مرتكباً للمعصية مكتباً علي الدنيا - نستجير بالله - فهو امر حسن، واما الرد علي الفقيه العادل فإن كان المردود أمراً اجتماعياً كثبوت الهلال فهو مشمول بالرواية المشار اليها(1).

142. عن بلوغ مرتبة الاجتهاد؟

السؤال: متي يستطيع طالب العلم أن يعلم بأنه بلغ مرتبة الاجتهاد وحاز علي الملكة القدسيّة؟ أي هل له أن يكتفي بتشخيصه أم يحتاج إلي شهادة بعض المجتهدين؟

الجواب: كلّ شيء ينكشف بالعلم، والاجتهاد مرتبة من العلم، فهو بنفسه ينكشف للشخص، واما تشخيص غيره فهو يحتاج الي امور.

143. شهادتكم لاحد بالاجتهاد؟

السؤال: هل شهدتم انتم لأحد بالاجتهاد؟ وإذا كانت الإجابة بلا فلماذا؟ وإذا كانت الإجابة بنعم فماذا تشترطون حتي تجيزون بالاجتهاد؟

الجواب: كثرت النسبة اليّ بإجازة الاجتهاد لأشخاص غير مجتهدين، لذا تعهدت قبل مدّة ان لا أعطي اجازة الاجتهاد لأي شخص.

144. الاحتياط بالفتوي؟

السؤال: إذا تمّ الإجابة علي مسألة ما علي أنها من باب الاحتياط دون أن يذكر أنها كانت من باب الاحتياط الواجب أو المستحب، فماذا يعتبر؟

الجواب: الاحتياط المسبوق او الملحق بالفتوي يكون استجابياً، وما لم يكن

ص:91

1- (1) فيما يعتبر حكماً صادراً من الفقيه، إذ لا يجوز نقضه حتي لمجتهد آخر فيما لو كانت الشروط المعتمدة شرعاً متوفرة فيه عند حكمه، ولم يكن لديه شبهة.

معهُ فتوي ويسمى بالاحتياط المطلق فهو وجوبي.

145. عن تقليد الاعلم؟

السؤال: أنا مصاب في حيرة شديدة في مسألة التقليد نظراً لصعوبة تحديد الأعلّم والاطمئنان بعد ذلك أنه الأعلّم فعلاً لأن أي مرجع من المراجع يوجد هناك فئة من أهل الخبرة الثقات يقولون بأنه الأعلّم أو أن غيره ليس بأعلّم منه هذا بالإضافة إلي أن كل مرجع يري في نفسه الأعلّم, فماذا أفعل؟

الجواب:: يتعين علي المكلف ان يسلك الطرق المعتمدة شرعا بالنسبة له في الوصول الي الاعلم, فإذا وصل الي أكثر من واحد فحكمه التخيير.

146. العدول من مرجع الي مرجع؟

السؤال: يشترط للعدول عن المرجع الحالي إلي مرجع آخر أن يكون أعلّم من الأول, فهل يكفي في ذلك أن يكون أعلّم منه حتي لو لم يكن أعلّم الأحياء؟

الجواب: لا بد من أن يكون التقليد لأعلّم الاحياء.

147. العدول مع عدم تحديد الاعلم؟

السؤال: علي فرض أن الشخص الراغب في العدول يعلم أنه قد لا يكون الأعلّم وأنه قد يكون هناك من هو أعلّم لكنه لا يستطيع تحديده حتي مع شهادة الثقات من أهل الخبرة ففي هذه الحالة هل يجوز العدول؟

الجواب: المراد من أهل خبره هو العالم الثقة الذي يكون مطلعاً علي القدر الكافي من المعلومات حول كل من يكون مرشحاً للتقليد وهم قليلون جداً وعليه فمن أحرز أعلميته يجب تقليده, ولو دار الامر بين افراد, وان احتمل اعلمية احدهم دون الآخريين فهو المتعين للتقليد, ولو احتمل اعلمية كل منهم علي الآخريين يكون المقلد مخيراً في تقليد ايهم شاء, ونفس هذا المعيار انما يكون ضابطاً لمن يرجع اليه في موارد الاحتياط الوجوبي للمرجع الثابت أعلميته.

148. التقليد والاطمئنان؟

السؤال: هل يكفي لتقليد المرجع أن يشعر المكلف بالاطمئنان إليه والثقة بعلمه وأنه صاحب علم مشهود له بالعلم والتقوي، حتى مع عدم احتراز الأعلمية؟

الجواب: الضابط لمن يجوز تقليده ليس ما ذكر في السؤال بل ما ذكرناه في جواب السؤال السابق، وهو العلم بالاعلمية، او احتمال الاعلمية، ومع التساوي يكون مخيراً. اذ زائداً علي ما ذكر يعتبر ان يكون اعلم او محتمل الاعلمية.

149. عن الاطمئنان في التقليد؟

السؤال: إذا اطمئن شخص من اجتهاد شخص ولكن هذا الأطمئنان ليس ناشئاً من البيئة ولا من الإختبار ولا من الشيعاء فهل هذا الإطمئنان حجة؟

الجواب: الاطمئنان حجة عقلائية امضاها الشارع الأقدس(1).

150. عند التردد في تحديد العلم؟

الموضوع: بعد سؤال الثقات تم التوصل إلي أن ستة من المراجع مثلاً هم المراجع الأعلّم، وحينما تم التدقيق أكثر تم التوصل إلي أن اثنين منهم هم الأعلّم وهنا وقعت المشكلة في مسألة أي منهما الأعلّم وهنا يرد سؤالان:

أ- ماذا يفعل إذا كان من استشارهم من أهل الخبرة منقسمين بالتساوي بينهم أي أن من يري أن الأول هو الأعلّم يساوي من يري أن الثاني هو الأعلّم؟

الجواب: في هذه الحالة يكون المقلد مخيراً في تقليد ايهما شاء مع وجود الشرائط الاخرى فيهما.

ب - ماذا يفعل إذا كان عدد القائلين بأعلمية أحدهم أكثر من الآخر بنسبة بسيطة وغير معتبرة بحيث أنه لو زاد عدد من استشارهم فإنه علي الأرجح لن

ص: 93

1- (1) فيما لو كانت ناشئة عن موازين معتبرة شرعاً.

يستطيع تحديد من هو الأعلم - ولو افترضنا أنه استشار خمسة من أهل الخبرة فاثنتين رجّحوا أحدهم وثلاثة رجّحوا الآخر؟

الجواب: اذا كان اهل الخبرة واجدين للشرائط فان كان يحتمل باحتمال اقوي اعلمية من شهد الثلاثة باعلميته يكون هو المتعين والا فهو مخير في تقليد ايهما شاء.

151. تقليد الفقيه في الموضوعات؟

السؤال: هل يجوز تقليد الفقيه في الموضوعات الصرفة؟

ثم ما هو الفرق بين الموضوع الصرف والموضوع الاستنباطي؟

الجواب: لا يجوز التقليد في الموضوعات الصرفة لانه لا معني للاجتهاد فيها والفرق بين الموضوع الصرف والموضوع الاستنباطي واضح كالماء والتيمم مثلاً فإنه لا معني للاجتهاد في الماء بخلاف الثاني اي التيمم او الوضوء وما شاكل.

152. انتقاد أحد المراجع أو العلماء؟

السؤال: هل يجوز لطلاب العلم أو العوام أن ينتقدوا أو يتكلموا في أحد المراجع أو العلماء الأجلاء بما هو فيهم أو بما هو ليس فيهم؟ وهل يعتبر الكلام ضد أحد المراجع أو العلماء غيبة أو نميمة؟ وهل يجوز تفنيد آراء العلماء أو المراجع والرد علي فحوي مقالهم أو فتواهم وما هي الجهة الشرعية المخولة في ذلك؟

الجواب: اذا كان العالم والمرجع عاملاً بوظائفه بحسب الظاهر يحرم ما اشترتم اليه ولا يجوز الرد عليه، واما ان كان متظاهراً بخلاف وظيفته الشرعية فيجوز كل ما ذكرتم، و تشخيص ذلك انما هو وظيفة العلماء العاملين.

153. عن النيابة والتقليد؟

السؤال: يكثر الأشخاص الذين ينصبون أنفسهم كمقلّدين ويتبعهم بعض الناس بعنوان أن لديهم نيابة عامة في التقليد.

فما الحكم المترتب علي ذلك وما الحكم علي الأشخاص الذين يتبعون هؤلاء من دون أي دليل علي تقليده؟

الجواب: النيابة الخاصة والعامة غير متعلقة بالتقليد (1)، ومن يدعي ان الامام نصبه للتقليد، فان ادعي رؤيته (عج) ففي الروايات المعتمدة أمرنا بتكذيبه (2) وان ادعي نصبه للتقليد من دون ان يراه فلا بد وان يقيم دليلاً علي ذلك كما هو الشأن في جميع الامور، وبدونه لا يقبل، ومن تبعه من دون دليل فأعماله باطلة غير مجزية.

154. عن العدالة عند المراجع؟

السؤال: شخص يدعي انه لا يجد في المراجع الحاليين ادام الله ظلالهم أية عدالة وهذا السبب بزعمه يسوغ له الرجوع الي تقليد أعلم الاموات فما رأيكم بهذا الزعم وما هو ردكم عليه وما نصيحتكم لصاحبه؟

الجواب: من المراجع العظام في النجف وقم وسائر البلاد من له المرتبة العالية من العدالة، وما يدعيه هذا الشخص ليس له منطوق شرعي، اضف الي ذلك ان المراجع الموجودين لو لم يوجد فيهم عادلٌ فعلاً فإن التقليد حينئذ لا بد وان يكون لمجتهد ليس من الدرجة الاعلي لا للميت، ومع عدم وجود العادل في جميع المجتهدين، لا بد له من الاحتياط.

ص: 95

1- (1) فالنواب الخاصون للامام هم السفراء الاربعة وبهم انتهت مرحلة الغيبة الصغري، أما النواب العامون فهم الذين ينطبق عليهم وصف الامام (عليه السلام) في الحديث المشهور: فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَانِتًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالَفًا عَلَي هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ.

2- (2) والتي وردت في التوقيع الشريف المرسل الي آخر السفراء الاربعة وفيه: وَسَيَأْتِي مِنْ شَيْءٍ يَعْتَبِي مَنْ يَدَّعِي الْمُشَاهَدَةَ أَلَا فَمَنْ ادَّعَى الْمُشَاهَدَةَ قَبْلَ خُرُوجِ السُّفْيَانِيِّ وَالصَّبِيحَةِ فَهُوَ كَذَّابٌ مُفْتَرٌ.

155. عن تقليد المرأة؟

السؤال: ما حكم تقليد المرأة في المسائل الشرعية؟

الجواب: لا يجوز تقليد المرأة، لأن من شرائط المرجع المذكورة.

156. عند تعارض شهادة أهل الخبرة؟

السؤال: هل ان اهل الخبره يتساقطون عندما يتعارضون في شهادتهم؟

الجواب: يحكم بالتخير لا بالتساقط.

157. ما معني كلمة (الاشكال)؟

السؤال: ما معني كلمة (الاشكال) التي يأتي ذكرها في بعض المسائل، وهل يجوز العمل في هذه الفتوي التي تجيء فيها هذه الكلمة؟

الجواب: كلمة الاشكال تبني علي عدم الفتوي وفي مثل هذه الحالة يجوز العمل علي رأي الغير في تلك المسائل.

158. عن الاحتياط الوجوبي؟

السؤال: انا شاب اقلد سماحتكم ولكن قمت بالعدول باحدي الفتاوي الي مرجع آخر بناء علي ان الفتاوي فيها احوط وجوبي ولكن فيما بعد اختلف كثير من الذين نقلوا الفتوي (منهم من قال فيها احوط ومنهم من قال لا يوجد فيها ذلك) والآن بعد ان علمت بالاختلاف اريد ان اعود بها الي رأيكم سواء كان فيها مورد للعدول او لا فهل يمكنني ذلك؟

الجواب: علي فرض انك تقلدني فالعود الي رأينا جائز ان لم يكن متعيناً.

159. الوثاقة في النقل أم العدالة؟

السؤال: هل ذهب سماحتكم الي نفس مدرسة الامام الخوئي (ره) في علم الرجال أي إذا روي مثلاً عشرة أشخاص رواية وكان من احد الرواة شخص غير عادل تسقط الرواية وهذا يعني انه يشترط بأن يكونوا جميعهم عدول.

هل لدي سماحتكم نفس الرأي؟

الجواب: في المسألة تفصيل:

اولاً: يكفي الوثاقة في النقل ولا يلزم العدالة.

ثانياً: ان الراوي عن غير الثقة ان كان من اصحاب الاجماع (1) يكون الخبر حجة، كما انه اذا عمل المشهور بذلك الخبر يصير حجة (2)، وهناك تفاصيل اخر.

160. الاعلم من بين المراجع العظام؟

السؤال: من هو الاعلم من بين المراجع العظام الذي يجب علينا تقليده والمعروف لدي اهل الخبرة في النجف الاشرف العراق؟

الجواب: نُقل ان شخصاً عامياً تشرف بخدمة السيد الخوئي (ره) وسأله كما سألتهم فلم يجبه السيد بل أمر خادمه بإعطائه رسالته العملية (3).

161. اعلمية السيد الخوئي؟

السؤال: أود أن أسألكم حول اعلمية السيد الخوئي عن المراجع الموجودين حالياً أطلال الله في أعمارهم المقدسة.. هل يوجد أحد منهم - دام ظلهم - من هو أعلم من المقدس السيد الخوئي؟

الجواب: باعتقادي ان السيد الخوئي رحمه الله تعالي اعلم علماء الاسلام من اول زمان الغيبة الي يومنا هذا، والمراجع الموجودون لا اظن ان يكون فيهم من

ص: 97

1- (1) هناك عدد من علماء الطائفة القدماء يؤخذ بالروايات التي ينقلونها حتي ولو لم تكن أسانيد تلك الروايات صحيحة بالنسبة للمتأخرين باعتبار أنهم لا ينقلون أياً من الروايات الا بعد تثبتهم من صحتها، وهؤلاء يطلق عليهم أصحاب الاجماع منهم مثلاً: ابن ابي عمير.

2- (2) بمعنى إذا عمل مشهور الفقهاء أي اكثر الفقهاء ممن يعتد برأيهم علي طبق رواية فتصير تلك الرواية حجة شرعية حتي ولو كان هناك ضعف في سندها استنادا الي عمل المشهور الذي لا بد وان يكون مطمئنا الي صحة تلك الرواية.

3- (3) وهذا يعني أن كل من يطرح نفسه للمرجعية لا بد وأن يري في نفسه الاعلمية بالنسبة.

يدعي اعلميته من السيد الخوئي، ولكن مع ذلك فإن تقليد الميت ابتداءً وبقاءً لا يجوز، لذا لا بد لكل احد غير مجتهد ولا محتاط، ان يقلد احد المراجع الموجودين.

162. الإسلام وتحمل المرء مسؤولية نفسه؟

السؤال: من الملاحظ أن الكثير من المستفتين يسألون في أمور تعد من أساسيات الدين أو من ضرورات المذهب أو ما يطلق عليها الأمور البديهية حتي أن كثيرا منهم يستفتون في كل مسألة وكل شأن قد لا يكون من الضروري الاستفتاء فيه كمن يسأل عن خصوصيات حياته أو بعض الأمور الأسرية أو يسأل الخيرة في كل صغيرة وكبيرة ولا يتحرك خطوة إلي الأمام أو الوراء إلا بفتوي أو استخارة ولا يحل ولا يربط إلا بفتوي أو خيرة فما رأيكم في هذا الصنف من الناس؟ وماذا تقولون لهم كنصيحة؟ وهل أوجب الله علي المرء أن يسأل ويضيق علي نفسه في كل شأن من شؤون حياته؟

وهل سلبه الله الإرادة والعقل والحكمة لكي يقرر ما يصلح له وما يخصه حتي يترك الغير يفكرون بدلا عنه ويجدون الحلول المناسبة لمشاكله؟

أليس الإسلام يشجع علي تحمل المرء مسؤولية نفسه؟

الجواب: كلامكم منطقي ومتين فإن الفتوي انما هي في الامور الشرعية غير الواضحة، واما الخيرة فهي انما تكون في امر مهم بعد المشورة وعدم الوضوح او تبين الخير من الشر وبعد التتيا والتي، جزاكم الله خيراً.

163. العلماء والروايات المتعارضة؟

السؤال: كيف يتعامل العلماء مع الروايات التي تتعارض في متنها وهي تحمل نفس قوة وصحة السند مثلاً، فهناك بعض الروايات التي تذكرها كتب الأحاديث وهي تتحدث عن نفس الموضوع ولكن كل مرة تذكر أسم شخص آخر قام بذلك الفعل أو صدر منه ذلك الأمر.....

فمثلاً لو أنه وجدنا روايات تقول بأن من قتل فلان من الناس هو زيد ورواية أخرى تقول القاتل كان يوسف ورواية ثالثة تقول القاتل أحمد ورواية رابعة تقول القاتل عمرو...

وكل هذه الروايات لها نفس صحة وقوة السند ولا توجد قرائن بواسطتها تتمكن من معرفة القاتل فهل تتساقط هذه الروايات وكيف يتم تحديد القاتل وتشخيصه أم كيف يتم التعامل معها؟

الجواب: الروايات المتعارضة في الاحكام الشرعية تستلزم ذكر ضابطة في ترجيح بعض علي بعض ومع عدم المرجح تتساقط، وفي غير الاحكام لا تكون الروايات التي لا تفيد العلم حجة ولا يستدلون بها.

164. الروايات التي تنافي أصول المذهب؟

السؤال: هل للفقهاء الاستدلال بالروايات أو جزء منها إذا كانت مشتملة علي شيء ينافي أصول المذهب؟

الجواب: ليس لهم ذلك لما ورد عنهم في الروايات الكثيرة ان ما خالف قول ربنا لم نقله (1)، او اضربوه عرض الجدار وما شابه ذلك من المضامين.

165. عن بيان شرعية الالقاب؟

السؤال: ارجو بيان شرعية الالقاب التي يحملها رجال الدين الشيعة من (آية الله العظمي) و (المرجع الديني الاعلي) من القرآن ومن روايات المعصومين (عليهم السلام) علماً أننا (الشيعة) نعرف ان آيات الله العظمي هم علي (عليه السلام) والزهراء (س) وأهل البيت المعصومين (عليهم السلام).

الجواب: هذه الالقاب من قبيل العالم وملاذ الاسلام والمسلمين، بما لها من

ص: 99

1- (1) كما ورد في الحديث: وَلَا تَقْبَلُوا عَلَيْنَا مَا خَالَفَ قَوْلَ رَبِّنَا تَعَالَى وَسُنَّةَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ (صلي الله عليه و آله) فَإِنَّا إِذَا حَدَّثْنَا قُلْنَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلي الله عليه و آله).

المعاني تصدق علي المراجع كما تصدق علي المعصومين (عليهم السلام).

وفي خصوص لقب (امير المؤمنين) فقد دل الدليل علي اختصاصه بالامام علي (عليه السلام) ومع عدم وجود الدليل الخاص وصدق اللفظ بما له من المعني يحكم بجواز الاطلاق عليهم ولا سبيل الي المنع منه.

166. في تفضيل مرجع علي آخر؟

السؤال: هل يحق لأحد من العوام أو طلبة العلم أو وكلاء المراجع أن يقيموا أو يفضلوا مرجعاً علي آخر أو يطعنوا في اجتهاد أي مرجع؟ وما هو واجبنا تجاه من يقول بذلك؟

الجواب: هذه الامور تختلف باختلاف الاشخاص من المتصدين للمرجعية، والطاعنين ولا ضابطة كلية حتي يتم بيانها(1).

167. عالم وكلام عالم آخر؟

السؤال: اذا قال عالم عن كلام عالم آخر (إن هذا كفر) ما المقصود من هذه العبارة، هل تعني أن هذا العالم كفر العالم الآخر؟ أم يقصد أن هذا القول وهذه الفكرة تؤدي إلي الكفر وليس معناها تكفير صاحبها؟

الجواب: الظاهر ان المقصود ليس شيئاً من الامرين مثلاً:

ص:100

1- (1) والسبب راجع الي كثرة المدعين للمرجعية دون أن يمتلكوا أدني المؤهلات لذلك، وهو ما لاحظناه في السنوات الاخيرة والتي أصبح فيها الشيعة وعلماءهم تحت المجهر، وهو ما يرسم الكثير من علامات الاستفهام علي مثل هؤلاء الاشخاص الذين يحاولون أن يسوقوا أنفسهم من خلال تلبسهم بعنوان المرجعية الذي له احترامه ومكانته وأثره عند الشيعة، لذا لا بد من التمييز بين من ينطبق عليهم عنوان المرجعية حقيقةً فهؤلاء لا شك بأن لهم مكانتهم وقدسيتهم، وبين من يتلبس بهذا الاسم ليدلس علي الناس، فهؤلاء ليسوا بمراجع.

يقول ان العالم الآخر يقول بوحدة الوجود، وهذا القول كفر(1).

168. نشر ما يوجب العدول؟

السؤال: إذا رأيت - لاسمح الله - من مرجعي ما يوجب العدول عنه، وعدلت إلي مرجع آخر، هل يجوز لي أو يجب علي أن انشر الخبر بين مقلدي مرجعي الأول واعدل بهم إلي مرجع غيره؟

الجواب: ان كان متظاهراً بذلك الفسق يجوز نشر ذلك الخبر بل ربما يجب، والا فنشره لا يجوز(2) ولكن التسبب في العدول عنه احسن.

169. الطعن في مرجع ما؟

السؤال: إذا كان مرجعي لا يري اجتهاد مرجع آخر، هل يجوز لي الطعن في ذلك المرجع، وان اعدل عن تقليده إلي مرجع آخر؟

الجواب: لا يجوز الا اذا كان ذلك المرجع متظاهراً بالفسق وحينئذ يجوز.

170. في المسائل الاحتياطية؟

السؤال: لأي مجتهد من الاحياء ارجع في المسائل الاحتياطية واذا كانت فتواه هو الآخر بالا احتياط فلنن ثم لمن؟

الجواب: الاحتياط علي قسمين: استحبابي ووجوبي.

في الاحتياط الاستحبابي لا يرجع الي الاعلم(3)، واما الاحتياط الوجوبي

ص:101

1- (1) وحدة الوجود هي مقولة فلسفية تعني في بعض معانيها وحدة الخالق مع المخلوقين وهي مورد نقاش وأخذ ورد بين من يقبلها ويوجهها توجيهات مقبولة وبين من يرفضها ويبطلها.

2- (2) لأنه يكون من مصاديق الغيبة إذ أن الغيبة هي الحديث عن المؤمن بما يكون مستتراً عن الناس مما لا يرضاه.

3- (3) بمعنى أنه لا يشترط في الاحتياط الاستحبابي الرجوع الي الاعلم بل يمكن الرجوع الي أي فقيه ممن يعتد برأيه ويؤخذ بقوله.

فيرجع لمن اختير للمرجعية(1) - فيجوز العمل بالاحتياط - ويجوز الرجوع الي الأعلم فالاعلم من غيره الذي له الفتوي.

171. من هو المميز في مسألة التقليد؟

السؤال: من هو المميز ومن هي المميّزة في مسألة التقليد، وهل تكفي الست سنوات قمرية لاعتبار التمييز؟

الجواب: لا حد معين شرعي للتمييز بل هو يختلف باختلاف الاشخاص وامر عرفي يفهم من المعاشرة مع المميز والمميّزة، ولا خصوصية لست سنوات.

172. الحيرة فيمن أقلد؟

السؤال: سيدي سماحة المرجع انا من مقلدي السيد محمد حسين فضل الله واسمع من الحين للآخر بعض الاشياء مما يثار حول موضوع مرجعيته لذلك سيدي انا وقعت في الحيرة وعدم الاطمئنان سألت العديد من علماء الدين قالوا لي انه يتعين علي ان اتبين ذلك بنفسي مع العلم اني حاولت جاهداً تبيان الامر ولم اتوصل الي نتيجة. الرجاء اريد جواباً واضحاً هل يصح تقليد السيد فضل الله، وهل ان مقلديه مبرئي الذمة؟

الجواب: يشترط في جواز التقليد كون من يقلده أعلم العلماء وكونه عادلاً وتعرف الاعلامية بشهادة اهل الخبرة، وطريق معرفة العدالة ظاهر، وبقية

ص:102

1- (1) بمعنى أن المكلف مخير في مورد الاحتياط الوجوبي بين الالتزام بهذه الفتوي علي طبق فتوي مرجعه، وبين الرجوع الي يعتقد أنه الأعلم من بعد مرجعه، فإن كانت فتوي الثاني بالاحتياط الوجوبي ايضا فيتخير المكلف ايضا بين العمل علي طبق رأي الثاني وبين الرجوع الي من يعتقد أنه الاعلم بعد الاثني وهكذا.

173. ما المقصود بالمرجع الاعلي؟

السؤال: ما المقصود بالمرجع الاعلي ومن الذي يشخصه وهل هو مسدد من الله تعالى؟

الجواب: المراد بالمرجع الاعلي(2)، من يكون مقلدوه اكثر من غيره.

174. اختلاف المراجع ورضا الله؟

السؤال: هناك من يقول أن اختلاف المراجع العظام في الفتيا أمر لا يرتضيه الله ولا رسوله وأهل بيته (عليهم السلام)، لأنه عبارة عن اختلاف في أحكام الدين الحنيف، وقد استند في ذلك علي خطبة للإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) في ذمه لاختلاف العلماء حيث قال أمير المؤمنين (عليه السلام): تَرَدُّ عَلَيَّ أَحَدِهِمْ الْقَضِيَّةُ فِي حُكْمٍ مِنَ الْأَحْكَامِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِرَأْيِهِ، ثُمَّ تَرَدُّ تِلْكَ الْقَضِيَّةُ بِعَيْنَيْهَا عَلَيَّ غَيْرِهِ فَيَحْكُمُ فِيهَا بِخِلَافِ قَوْلِهِ، ثُمَّ يَجْتَمِعُ الْقَضَاءُ بِذَلِكَ عِنْدَ إِمَامِهِمُ الَّذِي اسْتَقْضَاهُمْ، فَيَصُوبُ آرَاءُهُمْ جَمِيعاً، وَإِلَهُمْ وَاحِدٌ! وَنَبِيُّهُمْ وَاحِدٌ! وَكِتَابُهُمْ وَاحِدٌ! فما هو ردكم عليه؟

الجواب: ما نهى عنه اميرالمؤمنين (عليه السلام) هو الحكم في القضية بالرأي والقياس وما شابه. وما هو حَسَنٌ هو استنباط الاحكام من الكتاب والسنة، وبينهما بون، بعيد وحيث ان استنباط الحكم من الكتاب والسنة يتوقف علي تعلم العلوم

ص:103

1- (1) من الطبيعي أن لا يعطِ سماحة السيد رأيه في أي شخص يُسأل عنه بغض النظر عن رأيه الشخصي فيه لأنه يري - كما هي سيرة مراجعنا - أن التقليد يجب أن يكون للاعلم، وعندما يتصدي شخص للمرجعية فلا بد وأن يري نفسه أنه الاعلم، وبالتالي فلا معني لأن يوجه اليه سؤال عن جواز تقليد فلان او فلان.

2- (2) لعل بداية استعمال هذا اللقب كان منذ نصف قرن في العراق عندما أطلق علي السيد محسن الحكيم، مع لقب الامام، وذلك في مرحلة الصراع مع السلطة والشيوعيين في تلك المرحلة.

وقهراً يختلف ذلك باختلاف المعلومات والاستعدادات فيظهر الاختلاف في الفتيا، كما هو الشأن في العلوم النظرية وليس هو اختلافاً في احكام الدين.

175. التقليد والإعجاب ببعض الفتاوي؟

السؤال: ما حكم الرجوع لأي مرجع بناءً علي الإعجاب ببعض فتاواه؟

الجواب: لا يجوز الا ان يشهد اهل الخبرة بأن هذه الفتاوي كاشفة عن كون المفتي اعلم العلماء.

176. التقليد ولقب آية الله العظمي؟

السؤال: هل يجوز الرجوع لأي شخص يطلق عليه لقب (آية الله العظمي)؟

الجواب: لا يجوز الا اذا شهد اهل الخبرة بكونه اعلم العلماء وشهدوا بعدالته.

177. المسائل علي رأي من يُشك في اجتهاده؟

السؤال: هل يجوز أن أعلم المؤمنين المسائل الشرعية علي رأي من أشك في اجتهاده؟

الجواب: لا يجوز.

178. عند الشك في من أقلد؟

السؤال: هل يجري حكم عدم جواز تعليم مسائل المرجع بمجرد أن أشك فيه؟ أو يلزم علي أن أقطع؟ وماذا عن الظن والأحتمال؟

الجواب: ان لم يكن الشك مسبوقاً بالاطمينان بالأهلية لا يجوز والا فيجوز.

179. في الوكالة عن اشك في اجتهاده؟

السؤال: هل يجوز أن أكون وكيلاً عنه؟ أو أستلم حقوقاً شرعية من عنده؟

الجواب: لا يجوز(1).

180. تقليد الاصلح ام الاعلم؟

السؤال: هل الواجب العيني تقليد الاصلح ام الاعلم؟

الجواب: لو دار الامر بين تقليد الاعلم الصالح وغير الاعلم الاصلح فالمتعين هو تقليد الاعلم.

181. المقلد مع عدم الاطمئنان؟

السؤال: اذا كان المقلد غير مطمئن في التقليد للمراجع الموجودين فماذا يجب عليه ان يعمل لكي يبرئ ذمته؟

الجواب: اذا كان عدم الاطمئنان من ناحية الاعلمية ولم يقدر علي تشخيص الاعلم فهو مخير في تقليد اي منهم شاء وان كان (نستجير بالله) من ناحية عدم العدالة فالمتعين هو الاحتياط.

182. ان لم يمكن تشخيص الاعلم؟

السؤال: اذا افتي المرجع المقلد بفتوي علي الا-حوط وجوباً او لزوماً واراد المقلد العدول الي غيره من المراجع الكرام (وليس بالامكان تحديد الاعلم) فكان البعض يفتي كذلك بالاحوط وجوباً ولكن آخر يقول بالحرمة وآخر يقول بالجواز. فهل يجوز الأخذ بأي قول منهما دون الآخر ام يجب اخذ احوط القولين؟

الجواب: ان امكن تشخيص الاعلم من تلكم المراجع فهو المتعين والا فهو مخير في الرجوع الي ايهم شاء والله العالم.

ص:105

1- (1) لكون الوكالة واستلام الحقوق الشرعية منه إقراراً باجتهاده، إضافة الي أنه يعد في بعض الموارد ترويحاً ومساعدة له في ادعائه امراً مشكوك الحصول.

183. تقليد الاعلم العادل؟

السؤال: رأي المجتهد الذي اقلده هو جواز الرجوع الي مجتهد آخر فهل يجب علي اتباعه في هذا الرأي وخاصة ان اغلب آراء العلماء تستند الي ضوابط معينة فما هي تلك الضوابط؟.

الجواب: يجب علي المقلد تقليد الاعلم العادل - فان افتي ذلك الاعلم بجواز تقليد غير الاعلم - يجوز ذلك بعد الرجوع اليه في اصل التقليد وكذلك لو افتي بجواز او وجوب متابعة مجتهد آخر في الرأي الخاص.

184. براءة الذمة؟

السؤال: أنا من مقلدي سماحة السيد السستاني وهو أجاز لي الزواج من التي زنيت بها وهي ذات بعل، فهل أحاسب يوم القيامة اذا كان الزواج باطلاً أم لا؟

الجواب: لا تحاسب بالعمل بفتوي من تقلده ان كان تقليدك علي طبق الموازين الشرعية.

185. المرجعية في الفكر الامامي؟

السؤال: من هو الذي اسس المرجعية عند الفكر الامامي؟ في الحقيقة قرأت رواية تقول ان الامام المهدي (عج) هو الذي اسس المرجعية بتعيين الشيخ المفيد ولكن عند قراءتي لحديث الامام المهدي فان الامام ركز علي رواة حديثنا اي حديث ال البيت (عليهم السلام) ولم يذكر المرجعية بمفهومها الحالي، اي الاجتهاد وان يكون لكل من المراجع باب اجتهاد قد يختلف عن الآخر ولو بشيء بسيط واريده اسئل عندما ذكر الرسول (صلي الله عليه وآله) حديث الثقلين اي كتاب الله وعتره آل البيت الطاهرة فقط وانهم لن يفترقا الا يفهم من هذا الحديث ان ال البيت (عليهم السلام) قاموا بتفسير كل شي يحتاجه المؤمن والباقي يقوم بتفسيره الامام المهدي عند ظهوره اي ليس هناك ضروره للاجتهاد والمرجعية الا في نقل احاديث ال البيت (عليهم السلام) فأرجوا توضيح ذلك ودمتم لنا ذخراً وفخراً وشكراً جزيلاً.

الجواب: اساس المرجعية انما هو في زمان توسعة الدين ونشر الاحكام وعدم التمكن من سماع الحكم من المعصوم (عليه السلام)، واستفادة الاحكام الخاصة من الكبريات التي بينها المعصومون (عليهم السلام) كانت محتاجة الي التعلم، واشتغال كل مسلم بذلك يلزم منه اختلال النظام، بل قبل ذلك فقد امر الله تعالى كتابه بقوله (فَلَوْ لَا نَفَرْنَا مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لَيُبَيِّنَنَّاهُمْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) بتعلم جماعة احكام الله تعالى وانذار قومهم بذلك، اي بيان الاحكام لعلمهم يحذرون اي يعملوا بما انذروا وليس معني التقليد الا ذلك.

186. في تشخيص الاعلم؟

السؤال: اريد ان اقلد عالماً تجتمع فيه شرائط المرجعية والاجتهاد فقالوا لي قلد الاعلم وقلد الاشهر وسؤالي هو؛ هل يكفي المكلف بأن يسئل من اهل الخبرة شخصاً واحداً او اثنين او ثلاثة او اكثر.

الجواب: اذا كان من اهل الخبرة الثقة المؤتمن المطلع علي حالات جميع المراجع وقدرته علي التشخيص كافية، يكفي وان كان واحداً واذا انضم الثاني ترتفع جميع الشبهات

187. عند تعارض الناقلين للفتوي؟

السؤال: ماهو الموقف الشرعي للمقلد اذا تعارض الناقلان لفتوي المرجع؟

الجواب: للمسألة شقوق وفي اكثرها يسقطان، نعم ان كان احدهما اوثق يقدم ذلك.

188. عند جهل مسألة في أثناء العبادة؟

السؤال: ماهو موقف المكلف الذي عرضت له أثناء العبادة مسألة يجهل حكمها؟

الجواب: يجوز له ان يبني علي احد الطرفين بقصد أن يسأل عن الحكم بعد تمامية العمل وأنه اذا كان خلاف ما هو وظيفته يعيد العبادة، ولو فعل ذلك وكان عمله موافقاً لما هو وظيفته صح عمله.

189. تقليد غير الاعلم؟

السؤال: لو قلد المكلف مجتهداً عالماً لكن ليس هو الاعلم فهل يجزئه هذا؟

وفيما لو كان يقلد مجتهداً بعينه فهل يجوز له الرجوع الي مجتهد آخر في اعمال الاحتياط؟

الجواب: لايجزي تقليد غير المتيقن باعلميته، واما في احتياطاته اللزومية(1) فيجوز الرجوع الي غير الاعلم ولكن يشترط ان يكون اعلم من بقية المجتهدين غير مرجعه الاعلم.

190. مستبصر والتقليد؟

السؤال: انا مستبصر والحمد لله لكني لا اقلد احدا وحاليا اريد اقلد سيادتكم فماذا يجب علي ان افعل، و هل النية تكفي؟

الجواب: التقليد هو تطبيق الاعمال علي فتوي المرجع ولا يعتبر فيه سوي ذلك فلا يجب عليكم فعل شيء اخر.

191. عن الاحتياط الوجوبي؟

السؤال: لو عملت علي خلاف الاحتياط الوجوبي، هل يجوز لي الرجوع الي مجتهد آخر يقول بعدم وجوب هذا الاحتياط في الاجتزاء بالعمل وعدم وجوب الإعادة، أم يجزي هذا بمجرد الموافقة لرأي مجتهد آخر؟

الجواب: ان كان المجتهد الاخر ممن يجوز تقليده يجزي، ولا يتوقف علي قصد التقليد.

ص:108

1- (1) وأما في الاحتياطات الاستحبابية فيمكنه الرجوع الي من شاء بدون اشتراط الاعلمية.

192. عن الجواب اشتباها؟

السؤال: هل يصدق الجاهل المقصر علي من سأل غيره عن حكم المقلد في بعض المسائل فأجابه اشتباها، وعمل علي قوله بعد فرض كونه يثق به؟

الجواب: لا يصدق عليه انه جاهل قَصْرَ اذ يجوز العمل بقول الثقة، وهو شرعا جاهل قاصر.

193. عن تقليد غير الأعلم؟

السؤال: من قلد غير الأعلم ثم التفت، فهل يجب عليه إعادة جميع الأعمال التي تخالف رأي الأعلم بما في ذلك الصلاة، فيما لو كان قد أتى به خلال سنين متمادية قصرا وكان رأي الأعلم الإتيان بها تماما مثلا؟

الجواب: ان لم يكن مقصرا في تقليد غير الأعلم لا يجب عليه الاعادة(1).

194. متي وجب التقليد علي المسلمين؟

السؤال: متي وجب التقليد علي المسلمين؟ وهل كان المسلمون أيام الأئمة مقلدين، خصوصا اولئك الذين كانوا في مناطق بعيدة عن الأئمة (عليهم السلام)؟ وهل كان استنباط الاحكام الشرعية في ذلك الوقت اجتهاد شخصي؟

الجواب: من كان في تلك الازمنة قادرا علي السئوال من الامام (عليه السلام) فلا معني للتقليد فانه يحصل له القطع بالحكم الشرعي والا فقد أرجع الامام (عليه السلام) المكلفين الي العلماء فقهاءً يكون العمل بقولهم تقليدا لهم بعد عدم حصول العلم الوجداني بالحكم الشرعي.

ص: 109

1- (1) كما لو كان اعتماده في التقليد علي شهادة كانت حسب رأيه معتبرة ثم تبين له فيما بعد أن هذا الشاهد لم يكن من أهل الخبرة، أو حصل علي شهادات مخالفة للشهادة الاولي، فهذا لا يعد مقصرا، أما لو كان تقليده نتيجة إعجاب مثلا دون الاعتماد علي الاسس الشرعية فهو مقصر وبالتالي عليه مطابقة عمله مع رأي المرجع الذي يجب عليه تقليده.

195. نقل فتوي المجتهد خطأ؟

السؤال: إذا نقل شخص الفتوي خطأ لجماعة في بلد بعيدة صعبة المنال، فهل يجب عليه بعد العلم أن يرجع إليهم ليصحح ما نقله خطأ، مع العلم أن الجماعة الذين سمعوا منه كانوا من مدن متفرقة أخرى؟

الجواب: يجب علي من نقل فتوي المجتهد خطأ اعلام من تعلم منه(1).

196. حاجتنا إلي الاجتهاد والمجتهدين؟

السؤال: هل أن حاجتنا إلي الاجتهاد والمجتهدين منحصرة في زمان الغيبة، أم ستظل باقية حتي بعد ظهوره (عج)؟

الجواب: اذا وفقنا الله تعالى لادراك عصر ظهوره نسأله (عليه السلام) جميعا ولا معني لافتائنا بما يرجع الي زمان الظهور.

197. التقليد في اليقينيات؟

السؤال: ذكر في العروة أن التقليد لا حاجة له في اليقينيات، فما هي اليقينيات مفهوما ومصداقا، كما ذكر أن الموضوعات الصرفة ليست موردا للتقليد، فما هي الموضوعات الصرفة مفهوما ومصداقا؟

الجواب: اليقينيات عبارة عن الاحكام المعلومة ككون صلاه الظهر اربع ركعات وحرمة شرب الخمر وما شابه ذلك، والموضوع الصرف هو ما لا تصرف للشارع فيه، كالخمر، والمجتهد، وماشابه(2).

198. تقليد الاعلم واشتراط الاعلمية؟

السؤال: إذا أفتي مجتهد بعدم اشتراط الاعلمية في مرجع التقليد، ولم يكن هذا المجتهد هو الأعلم، فهل يجوز تقليده بناء علي أنه لا يشترط الاعلمية؟

ص: 110

1- (1) هذا مع الامكان طبعاً وأما مع عدم الامكان فلا يوجد تكليف بغير المقدور.

2- (2) فهذه موضوعات خارجية معروفة ومحددة.

الجواب: لا يجوز بل يجب تقليد الاعلم في هذه المسألة فان افتي بجواز تقليد غير الاعلم يجوز حينئذ تقليد غيره والا فلا يجوز(1).

199. الفتوي وكتاب فقه الصادق؟

السؤال: سيدنا هل تجوزون اخذ الفتوي من كتابكم فقه الصادق بجميع ابوابه من الطهاره الي اخر جزء من الموسوعة؟

الجواب: حصل تغيير في بعض الفتاوي واشرنا اليها في كتاب العروة الوثقى المحشي بحاشيتنا وعمدة التغيير في كتاب الطهارة، والتغير الي الاسهل(2)، ومع ذلك اشرنا الي تلكم الفتاوي في الطبعة الاخيرة(3)، وعلي اي تقدير العمل بها يكون مجزيا.

200. وحدة المرجعية

الموضوع: إنا نريد منك مطلباً، لما لك من مكانة علمية وفقهية بين المراجع، فنحن الشيعة في دول الخليج العربي نعاني من تفكك وتفرق بسبب التقليد والمرجعية فهذا يسبب هذا، وهذا يجرح هذا وكأننا من مذاهب مختلفة.

السؤال: ما رأيكم بحركة تقومون بها وهي وحدة كلمة المراجع وإحترام بعضهم البعض عن طريق المقلدين للمراجع وذلك بإرشاد العامة والمكلفين بالإتحاد مهما اختلفت مراجعهم بإصدار الفتاوي التي تحرم سب ولعن المراجع ومقلديهم وعدم التعرض لهم.. وذلك أيضاً، بإتحاد المساجد والحسينيات التي تتبع كل مرجع، وذلك عن طريق وحدة الكلمة بين المراجع وتكاتف الإتصال بينهم بتوحيد العامة عن طريق توحيد الأعياد بدل عيدين أو عاشورين أو

ص:111

1- (1) فيكون تقليد غير الاعلم حينئذ استنادا لتقليد الاعلم.

2- (2) كمسألة القول بطهارة الكتابي، وعدم تنجيس المتنجس.

3- (3) لقد أنجزت الطبعة الرابعة من فقه الصادق وهي في 41 مجلداً، كما أنجزت قبل ذلك الرسالة العملية منهاج الصالحين بثلاثة أجزاء مع شرح وتوضيحات.

إحتفال بمولدين لإمام واحد، فذلك يشعرنا بالضعف والتفرق والهوان.. فوحدة المرجعية تتبع وحدة الأديان ووحدة المذاهب ووحدة التاريخ ووحدة الشعوب والأمم فما رأي سماحتكم؟

الجواب: إذا كان الواجب تقليد الاعلم، وكان أهل الخبرة مختلفين فيمن هو أعلم، فيجب علي كل واحد أن يعين من يراه الأعلم، ولو عين من يراه غير أعلم يكون التعيين حراماً لكونه كذباً، فلا مناص عن تعدد المراجع.

وبما أنه لا اختلاف بين المراجع في الأصول ولا في القطعيات والضروريات، فالاختلاف في جملة من الفروع غير موجب للاختلاف بين المقلدين حتي بنحو يسب بعضهم بعضاً ويلعنه، ولذلك فإن المراجع بأنفسهم يحترم كل منهم الآخرين ويتعامل معهم معاملة نائب الإمام (عج) ويصلي خلفهم (1).

201. مرجعيتكم مع اعتقادكم بأعلمية السيد الخوئي؟

السؤال: المعروف أن سماحتكم نهضتم بأعباء المرجعية الدينية في حياة أستاذكم السيد الخوئي، فكيف وأنتم تعتقدون بأعلميته علي الإطلاق؟

الجواب: بعد وفاة السيد البروجردي، كان هناك جمعٌ من العلماء الكبار أرجعوا الناس إلي، منهم آية الله آخوند ملا علي همداني، ومنهم آية الله الشيخ محمد تقي البروجردي، ومنهم آية الله المدرس الأفغاني، ومنهم غير ذلك. في حيت اتفق أكثر العلماء (في إيران) علي إبعاد المرجعية عن السيد الخوئي لأمر منها:

أنه مسلط علي المسائل الأصولية ولا يهتم بالمسائل الفقهية.

ومنها أنه ليس بسيد ويدعي السيادة.

ص:112

1- (1) فما نشاهده من بعض السلوكيات من قبل المقلدين هو نتيجة الجهل وعدم الادراك.

وأنا من جهتي رأيت أن ذلك ظلم فاحش في حق السيد الجليل، فامتنعت عن نشر الرسالة، وارجعت الناس إليه، وفعلت ما فعلت، وأثرت أفعالي بنحو لا يتحمله أحد.

وبعد استقرار الأمر وتثبيت مرجعيته كتب جمع من التجار إلي السيد وطلبوا منه أن يأمرني بنشر الرسالة العملية.

وكتب السيد كتاباً، وهو موجود عندي (يقول فيه): أنك وإن تراني أعلم منك، ولكن جماعة من العلماء يرونك أهلاً للمرجعية، وجماعة وإن كانوا مشتبهيين، يرونني غير أهل لها، وجماعة ممن يقلدونني يسألونني لمن نرجع في المسائل التي تحتاط فيها والتي يجوز فيها الرجوع إلي فالاعلم.

فلذلك أمرت أن تنشر الرسالة وتجعلها في محل يرجع إليها من يحتاج إليها. وبعد ذلك نشرت الرسالة.

202. تقليد الفقيه الاخباري؟

السؤال: هل يجوز ان اقلد فقيه اخباري مع العلم انهم ينكرون الاجتهاد وتقليد الاعلم ويجوزون تقليد الميت ابتداء؟

الجواب: لا يجوز الا مع العلم بأعلميته وعدالته.

203. الشيعاء واثبات العلمية؟

السؤال: هل ان الشيعاء في اثبات العلمية حجة في نفسه وان لم يوجب العلم والاطمئنان ام يكون حجه اذا أوجب العلم او الاطمئنان؟

الجواب: حجية الشيعاء مختصة بصوره افادته العلم او الاطمئنان.

204. المرجع وحالة الوعي الصحي؟

السؤال: اذا أجري لمرجع التقليد عملية جراحية وأعطيت له حقن تخدير كامل للجسم وغاب وعيه مثلاً لمدة يوم او يومين هل تسقط مرجعيته الي ان يعود وعيه بالشكل الكامل ويختبر من اهل الخبره مره اخري؟

الجواب: اذا احتمل خلل في معلوماته وحواسه لابد وان يختبر من اهل الخبرة، والا فلا.

205. عرف المجتمع؟

السؤال: توجد بعض الاسئلة يقال بها يعتمد علي العرف هل عرف البلد أو العرف الخاص؟

الجواب: المراد عرف المجتمع.

206. وظيفة المكلف؟

السؤال: ما هي وظيفة المكلف عندما يصل به البحث الي الاختلاف مع مرجعه الذي يرجع له في تشخيصات الموضوعية الخارجية؟ وهل هناك موضوعات خارجية يتم إسنادها الي المكلف مطلقاً؟ ما هي؟ تقضل بيانها.

وهل هناك موضوعات خارجية لا يمكن أن تسند للمكلف بل لابد له من الرجوع الي مرجعه؟ ما هي؟ وهل يضر أن يختلف المكلف مع مرجعه في القضايا التاريخية أو السياسية أو الاقتصادية أو العقائدية الجزئية لا الكلية التي هي عماد الدين والمذهب؟

الجواب: في العقائد التي عليها بناء الاسلام، والاحكام الفرعية الكلية لايجوز اختلاف المكلف مع مرجعه، بشرط ثبوت كون مواد الخلاف من الاسلام، واما مع عدم ثبوته وادعاء المقلد ان المرجع اشتبه وله دليل علي ذلك فيجوز ولا مانع منه، واما في القضايا التاريخية السياسية فلا مانع منه.

207. الوصول الصحيح الي الله عز وجل

السؤال: ما هي كيفية الوصول الصحيح إلي الله عز وجل؟

الجواب: إنما يكون ذلك بإتيان الواجبات وترك المحرمات (1).

208. كيف نجمع بين الاختيار والتقدير في ليلة القدر؟

السؤال: كيف يمكن الجمع بين ما يُقدَّر في ليلة القدر وبين كون الإنسان خلق مختاراً؟

الجواب: الانسان مخير في أموره العملية وليس مخيراً في أموره التكوينية.

وما يُقدَّر للانسان مرتبط بعلم الله تعالى الذي يعلم بالامور حتي قبل حصولها.

فتقدير الله لا يتعارض مع اختيار الانسان، والذي قد يكون تقديره تعالى لبعض الامور في حياة الانسان نتيجة لما يعلمه تعالى من اختيار وسلوك العبد (2).

209. عن رؤية الله تعالى يوم القيامة؟

السؤال: قال تعالى: (إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ 23) القيامة. وقيل في دعاء كميل (فكيف اصبر عن النظر الي كرامتك)، وقال تعالى (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) فهل سيرى المؤمنون ربهم يوم القيامة؟

الجواب: قوله تعالى (وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاصِرَةٌ إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ) أما ناصرة بالضاد فمعناها ناعمة حسنة وهي إشارة الي المؤمنين وأما ناظرة بال - ظ، فقد ورد في

ص: 115

1- (1) فالإتيان بالواجبات والابتعاد عن المحرمات يحقق للمكلف امتثال امر الله تعالى والذي يجعله قريباً من الله تعالى، فيصل الي تحقيق مرضاة الله تعالى.

2- (2) فالتخيير يرتبط بما يأتي به الانسان من أفعال واعمال، والتقدير يرتبط بما يمنحه الله للانسان من عطاء، أو يرسمه له من أحداث وعطايا، ومنها ما يكون لعمل الانسان أثر في حصوله.

التفاسير المعتمدة أن معناها الانتظار، ويقصد به انتظار رحمة الله وقد استعملت بهذا المعنى في القرآن الكريم في قصة بلقيس وقولها (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ) وفسرت أيضا (ناظرة الي ثواب الله تعالى ونعمته) وأما ما يقوله البعض من رؤية البصر فهو يتنافى مع صفات الله تعالى ويناقض قوله تعالى (لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ) .

210. عن اللوح؟

السؤال: جاء في بعض الروايات: (والقلم جري علي اللوح بلعنة بغير إذن ربه، فأوحى الله تعالى الي القلم إنك استحقت الثناء بهذا اللعن) بحار الانوار ج 44 ص 243. ما معنى هذه العبارة، وكيف يجري القلم بغير إذن ربه؟

الجواب: اللوح كتاب الله كتب فيه ما يكون الي يوم القيامة، والقلم هو الشيء الذي أحدث الله به الكتاب في اللوح وجعل اللوح اصلا لتعرف الملائكة ما يكون فإذا أراد الله تعالى ان يطلع الملائكة علي غيب له أو يرسلهم الي الانبياء بذلك، أمرهم بالاطلاع علي ما في اللوح فحفظوا منه ما يؤدونه الي من أرسلوا اليه، وعرفوا منه ما يعلمون.

وأفاد الشيخ المفيد أنه جاءت بذلك آثار عن النبي (صلي الله عليه وآله)، وعن الائمة (عليهم السلام)، وذلك العلم ذو شعور وإرادة، ولذا ذهب جماعة الي ان اللوح والقلم ملكان، فالمراد من جريان اللعنة علي اللوح بغير إذنه، الاذن التشريعي لا التكويني، فألهم القلم باللعنة، ولذا استحق الثناء.

211. الاعتقاد بأسماء الله؟

السؤال: ما هو المنهج الصحيح للاعتقاد بأسماء الله وصفاته؟

الجواب: المنهج الذي بيّنه الائمة (عليهم السلام) المذكور في كتب العلماء نظير توحيد

الصدوق وخصاله وغيرهما من الكتب المعتمدة.

212. عن: (كيف الكيف فلا كيف له)؟

السؤال: ما المقصود من قول الإمام: (كيف الكيف فلا كيف له، وأين الأين فلا أين له)؟

الجواب: الكيف بمعناه اللغوي هو الشكل، والأين هو المكان وهما من صفات الامور الحادثة الشاغلة للحيز والله سبحانه خلق الشكل لكل ذي شكل والمكان لكل ذي مكان ومقتضى كونه خالقاً كونه قديماً غير حادث وغير جسم فليس له شكل وليس له مكان يحويه وهذا هو المقصود، وهو نحو من الاستدلال اذ تارة نستدل علي كونه خالقاً بعدم الكيفية والشكل له واخري نستدل علي عدم الشكل والكيفية له بكونه خالقاً قديماً وهما متلازمان والمراد هنا هو الثاني(1).

213. عن اللاهوت؟

السؤال: ما المقصود باللاهوت؟

الجواب: العوالم متعددة، عالم اللاهوت، عالم الجبروت، عالم الملكوت.

وبعبارة اخري: عالم العقل المجرد عن المادة والصورة واصحابه السابقون وفيهم روح القدس، وعالم المثال والخيال المجرد عن المادة دون الصورة واصحابه اصحاب اليمين، وفيهم روح الايمان، وعالم الملك وهو عالم المدرج وعالم الغيب وهو يشمل الاولين وكذا عالم الارواح وربما يطلق الملكوت علي ما يعمهما(2).

ص: 117

-
- 1- (1) وفي هذا البيان جواب علي من يتساءل أين الله وكيف هو بلحاظ ادراكه بالحواس.
 - 2- (2) ويستعمل هذا المصطلح في الاشارة الي علم العقيدة أي الالهيات عند النصاري.

214. كيف يكون تجلي الذات الإلهية؟

السؤال: ما المقصود بأن كل شيء في هذا الوجود هو تجلٍ للذات الإلهية المقدسة؟

الجواب: معناه كما في قول الشاعر:

وفي كل شيء له آية تدل علي انه الواحد

فالمراد من التجلي الظهور، وكل شيء هو دليل علي الله سبحانه، فهو مظهر من مظاهر وجوده وتجليه بمعني وضوحه للانسان.

215. عن معني (متي غبت حتي تحتاج إلي دليل)؟

السؤال: نقرأ في دعاء يوم عرفة: (متي غبت حتي تحتاج إلي دليل يدل عليك)، فكيف نوفق بين هذه المعاني، مع أن كتبنا العقائدية تثبت بالأدلة وجود الله وبالرغم من أن الإمام يقول (لا احتياج إلي دليل علي وجود الله)؟

الجواب: يعني ان معرفة الله سبحانه فطرية كما يدل علي ذلك قول الصادق (عليه السلام) لمن قال له دلني علي ربي: هل ركبت سفينة في البحر فانكسرت بك السفينة حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك؟ قال نعم؛ قال: هل تعلق قلبك بشيء اعتقدت انه قادر علي انقاذك قال نعم قال فذلك هو الله الذي ينجيك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك (1).

اذ ان الله هو الظاهر والموجود في كل شيء والمفروض ان يعرفه كل احد بفطرته السليمة، الا ان حجب الجهل هي المانعة وهذا لا ينافي ذلك، كما ان من

ص: 118

1- (1) وقد ورد في الحديث أن الامام الصادق قال للسانل: هل ركبت سفينة قط قال بلي قال فهل كسرت بك حيث لا سفينة تنجيك ولا سباحة تغنيك قال بلي قال فهل تعلق قلبك هناك أن شيئاً من الأشياء قادر علي أن يخلصك من ورطتك قال بلي قال الصادق فذلك الشيء هو الله القادر علي الإنجاء حين لا منجى وعلي الإغاثة حين لا مغيث. (بحار الانوار ج 3 ص 41).

لبس نظارة مظلمة فلم ير الشمس، لا يعني ان الشمس في رابعة النهار لا يراها كل بصير(1).

216. عن معرفة الله؟

السؤال: هل أن الذي معرفته في الله سبحانه ومعرفته في أهل البيت (عليهم السلام) أقوى وأكثر، يكون أفضل ممن هو اقل منه؟

الجواب: نعم يكون افضل(2).

217. عن الحديث (اجعلوا لنا رباً نُؤوب اليه...)?

السؤال: ما معني الحديث: اجعلوا لنا رباً نُؤوب اليه وقولوا في فضلنا ما شئتم ولن تبلغوا(3)؟

الجواب: التأويب هو التسييح، فمعني الحديث هو ما ورد بالفاظ آخر(4) نظير نزلونا عن الربوبية وقولوا فينا ما شئتم.

ص:119

1- (1) فمن لا يصل بفطرته الي معرفة الله تعالي هو كمن يضع النظارة السوداء علي عينيه وينكر وجود الشمس في النهار.

2- (2) فكلما ازداد المرء معرفة بالله ازداد منه قرباً وهو ما يفهم من الروايات وكلام المعصومين.

3- (3) ورد الحديث في كتاب بصائر الدرجات ونقله في بحار الانوار ونصه التالي: عَنْ كَامِلِ التَّمَّارِ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ لِي يَا كَامِلُ اجْعَلْ لَنَا رَبًّا نُؤُوبٌ إِلَيْهِ وَقُولُوا فِيْنَا مَا شِئْتُمْ قَالَ قُلْتُ نَجْعَلُ لَكُمْ رَبًّا تُؤُوبُونَ إِلَيْهِ وَنَقُولُ فِيكُمْ مَا شِئْنَا قَالَ فَاسْتَوَى جَالِسًا ثُمَّ قَالَ وَعَسَى أَنْ نَقُولَ مَا خَرَجَ إِلَيْكُمْ مِنْ عِلْمِنَا إِلَّا أَلْفَاغَيْرَ مَعْطُوفَةٍ. (بحار الانوار ج 25 ص 283).

4- (4) فقد ورد في بحار الانوار ج 25 ص 279: اجْعَلُونَا مَخْلُوقِينَ وَقُولُوا فِيْنَا مَا شِئْتُمْ فَلَنْ تَبْلُغُوا. وفي الاحتجاج ج 2 ص 438 قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لا- تتجاوزوا بنا العبودية ثم قولوا فينا ما شئتم ولن تبلغوا وإياكم والغلو. وفي الخرائج والجرائح ج 2 ص 735 اجعلونا عبيداً مخلوقين وقولوا فينا ما شئتم إلا النبوة.

218. هل يسمع الله الغناء؟

السؤال: يوجد لدينا اشكال وهو أن الله سبحانه وتعالى سميع بصير فاذا كان كذلك فهو يسمع الغناء ايضاً وكل امر محرم اذن فحرام عليه ان يسمع ويصير المحرم؟

الجواب: سأل سائل الامام الصادق (عليه السلام) عن الله عزوجل قائلاً:

أَتَقُولُ إِنَّهُ سَمِيعٌ بَصِيرٌ فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ هُوَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ سَمِيعٌ بَعِيرٌ جَارِحَةٌ وَبَصِيرٌ بَعِيرٌ آلَةٌ بَلْ يَسْمَعُ بِنَفْسِهِ وَيُبْصِرُ بِنَفْسِهِ وَلَيْسَ قَوْلِي إِنَّهُ سَمِيعٌ بِنَفْسِهِ أَنَّهُ شَيْءٌ وَالنَّفْسُ شَيْءٌ آخَرَ وَلَكِنِّي أَرَدْتُ عِبَارَةً عَنْ نَفْسِي إِذْ كُنْتُ مَسْئُولًا وَإِفْهَامًا لَكَ إِذْ كُنْتُ سَائِلًا فَأَقُولُ يَسْمَعُ بِكُلِّهِ (1).

الحديث.

وحاصل جوابه انه يعلم المسموعات والمبصرات لا بجارحة ولا بألة ولا صفة زائدة علي ذاته بل هو سميع بنفسه وبصير بنفسه، ولا معني لحرمة شيء عليه (2).

219. إثبات واجب الوجود؟

السؤال: كنت اقرأ ترجمة نابغة عصره وفريد دهره العلامة الخواجة نصير الدين الطوسي صاحب التجريد ذلك الكتاب الجليل، عطر الله رسمه، وقد رأيت في فهرس رسائله، رسالة بهذا العنوان كما اتذكر (إثبات واجب الوجود لا يتوقف علي ابطال الدور والتسلسل) وهذا العنوان قد استوقفني، ورجوت الله ان يوفقني للحصول علي هذه الرسالة وفهم معناها ومحتواها، فلهذا ارجوا ان تشرحوها فحوي هذه الرسالة وبيان برهانه وان تتكرموا بتعليمي مشكوراً ابد الدهر.

ص: 120

1- (1) الكافي ج 1 ص 108.

2- (2) لأن كلمة حرام هي من الاحكام التكليفية من الله تعالي لعباده فلا تطلق علي الله تعالي.

الجواب: أدل دليل علي عدم توقف اثبات الواجب علي بطلان الدور والتسلسل، إيمان من لم يعرف ما هو الدور ولا التسلسل من العجائز وغيرهم، وذلك لان الدليل علي وجود الواجب (1) ليس منحصرأ في الدليل الفلسفي بل هناك الدليل الاخلاقي، والاهم هو الدليل الكوني الذي اعتمد عليه القرآن الكريم في قوله تعالي (أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَيَّ الْإِبِلَ كَيْفَ خُلِقَتْ) ... الخ الآية.

220. بصوت من كلم الله موسي (عليه السلام)؟

السؤال: هل صحيح أن الله عزوجل كلم موسي (عليه السلام) بصوت الإمام علي (عليه السلام)؟ ولماذا لم يكلمه بصوت النبي الأعظم (صلي الله عليه وآله)؟

الجواب: في الخصال.. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ نَاجِيَ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ (عليه السلام) بِمِائَةِ أَلْفِ كَلِمَةٍ وَأَرْبَعَةَ وَعِشْرِينَ أَلْفَ كَلِمَةٍ فِي ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَلِيَالِيهِنَّ مَا طَعِمَ فِيهَا مُوسَى وَلَا شَرِبَ فِيهَا (2).

وفي التوحيد عن الامام الكاظم (عليه السلام) في حديث.. فَخَرَجَ بِهِمْ إِلَى طُورٍ سَدَّ بَيْنَهُمْ فِي سَفْحِ الْجَبَلِ وَصَدَّ عَدَا مُوسَى إِلَى الطُّورِ وَسَأَلَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُكَلِّمَهُ وَيُسْمِعَهُمْ كَلَامَهُ فَكَلَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى ذِكْرَهُ وَسَمِعُوا كَلَامَهُ مِنْ فَوْقٍ وَأَسْفَلَ وَيَمِينٍ وَشِمَالٍ وَوَرَاءَ وَأَمَامَ لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدَثَهُ فِي الشَّجَرَةِ وَجَعَلَهُ مُنْبَعَثًا مِنْهَا حَتَّى سَمِعُوهُ مِنْ جَمِيعِ الْوُجُوهِ (3).

وعن امير المؤمنين (عليه السلام) وكَلَامُ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوٍ وَاحِدٍ مِنْهُ مَا كَلَّمَ اللَّهُ بِهِ الرَّسُلَ وَمِنْهُ مَا قَدَفَهُ فِي قُلُوبِهِمْ وَمِنْهُ رُؤْيَا يُرِيهَا الرَّسُلَ وَمِنْهُ وَحْيٌ وَتَنْزِيلٌ يُتْلَى وَيُقْرَأُ..

ص: 121

1- (1) أي ما يطلق عليه واجب الوجود وهو الله تعالي.

2- (2) الخصال ج 2 ص 641.

3- (3) التوحيد ص 121.

الي أن يقول.. فَإِنَّ مَعْنَى كَلَامِ اللَّهِ لَيْسَ بِنَحْوِ وَاحِدٍ(1).

اظن أن الجواب قد اتضح من هذه الروايات.

221. العلم الذاتي والعلم الفعلي لله؟

السؤال: ما هو العلم الذاتي والعلم الفعلي لله؟ أرجو من سماحتكم ذكر المصادر كي أعود إليها؟

الجواب: اوصيكم بقراءة كتابنا زبدة الأصول ج 1 ص 378 ط 2، في ذيل ما استدل بعلمه تعالي للقول بالجبر في أفعال العباد، وأظن أن كل ما تريده موجود فيه.

222. كيف يري امير المؤمنين الله عز وجل؟

السؤال: ماهو المعني الحقيقي لقولة امير الموحدين علي (عليه السلام) (والله ما رأيت شيئاً الا ورأيت الله فيه وقبله وبعده)؟

الجواب: ليس المراد من الرؤية الرؤية بالعين لعدم كونه جسماً، بل المراد هو ما اجاب به عن سؤال ذعلب.. هَلْ رَأَيْتَ رَبَّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟

فقال (عليه السلام): أَفَاعْبُدُ مَا لَا أَرِي فَقَالَ ذِعْلِبُ الْيَمَانِيُّ وَكَيْفَ تَرَاهُ؟ قَالَ لَا تَدْرِكُهُ الْعُيُونُ بِمُشَاهَدَةِ الْعِيَانِ وَلَكِنْ تَدْرِكُهُ الْقُلُوبُ بِحَقَائِقِ الْإِيمَانِ(2).

223. معني التجلي؟

السؤال: ماهو المعني المبسط للتجلي (كيف ان الله يتجلي في مخلوقاته)؟

الجواب: المراد بتجلي الله هو تجليه بقدرته في آثاره ومخلوقاته، وفي كل شيء له آية تدل علي انه واحد.

ص:122

1- (1) التوحيد ص 263.

2- (2) نهج البلاغة ص 258.

224. التوحيد؟

السؤال: ما هو التوحيد؟ (البرهان الانبي والبرهان اللمي) اريد تبسطاً للمصطلحات.

الجواب: اما البرهان الانبي واللمي:

فالأول هو معرفة الشيء من علته كما اشار اليه الامام علي (عليه السلام) بقوله: يَا مَنْ دَلَّ عَلَيِّ ذَاتِهِ بِذَاتِهِ وَتَنَزَّ عَنْ مُجَانَسَةِ مَخْلُوقَاتِهِ (1).

و الثاني هو معرفة الشيء من معلوله وذلك لدلالة الآثار علي المؤثر، والمصنوع علي صانعه.

وقانون العلية، تدل عليه الآيات الكريمة نظير قوله تعالي (إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاجْتِذَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ) (2).

225. عن وحدة الوجود ووحدة الوجود؟

السؤال: ما رأيكم بما يطلق عليه وحدة الوجود ووحدة الوجود، وما حكم المعتقد بهما، وهل من علمائنا من يعتقد بهذه العقيدة؟

وما هو الرأي الذي تتبنونه أنتم في هذا المجال؟

وهل رأي الملا- هادي السبزواري والعلامة الطبطبائي صاحب الميزان والسيد الخميني وغيرهم هو نفس رأي الصوفية الكفري أم أن ثمة خلاف في ذلك؟

الجواب: لا- اظن ان يكون هناك عالم من علمائنا الاجلاء يقول بوحدة الوجود، وما يظهر من كلمات بعض المتأخرين يتعين حملة علي ارادة خلاف ظاهره، والافكفرُ بَيْن، واما وحدة الوجود، ففيها مسالك:

1. ما اختاره المشائون اي المشهور منهم وهو انها حقائق متباينة بالذات.

ص: 123

1- (1) من فقرات دعاء الصباح لأمير المؤمنين (عليه السلام).

2- (2) سورة البقرة الاية 164.

2. ما اختاره غير المشهور منهم وهو ان المتحقق هو الاتصاف لا الماهية ولا الوجود.

3. ما اختاره الاشراقيون وهو ان الاصل هي الماهية دون الوجود والاتصاف.

4. ما اختاره المتكلمون وهو ضد الوحدة قالوا انها هي الحصص اي مفهوم الوجود مضافاً الي الماهية.

5. ما اختاره المتفلسفون وهو ان الماهية والوجود كلاهما حقيقي.

6. ما اختاره جمع من المحققين من المتأخرين وهو ان حقيقة الوجود واحدة بسيطة ذات مراتب مشككة.

و بيان ادلة هذه الاقوال وما يرد عليها ودليل المختار منها يحتاج الي تفصيل لا يسعه المجال، والمرجو منكم ان لا يكون في الاسئلة عن عقائد الاشخاص لاني مسؤول عما اعتقده لا عن معتقدات الآخرين.

226. اصالة الوجود؟

السؤال: ما هي فكرة اصالة الوجود وما هي وجوه بطلانها؟

الجواب: مسألة أصالة الوجود هي قضية عقلية فلسفية خارجة عن الفهم العرفي وهي مورد بحث ونزاع بين العلماء بين من يقول بأصالة الوجود وبين من يقول بأصالة الماهية ويعود البحث أيضا الي الكلام عن هذه الوجود وهذه الماهية.

ولهذا الموضوع ابحاث مطوله في الكتب الخاصة لا يمكن بيانه بأسطر قليلة.

227. الجوهر الملكوتي النوراني؟

السؤال: تعدد الشيء المعين كأول ما خلقه الله سبحانه وتعالى في الروايات فكيف نجمع بينها؟

الجواب: اول ما خلق الله الجوهر الملكوتي النوراني خلقه الله سبحانه من نور عظمته وبه اقام السماوات والارضين وما فيهن وما بينهن من الخيرات ولاجله البس الجميع حلّة نور الوجود ولولاه لكان الجميع في ظلمات العدم وهو بعينه نور نبينا صلي الله عليه وآله وروحه التي تشعبت منه انوار اوصيائه المعصومين وارواح الانبياء والمرسلين (عليهم السلام) ولذلك قال نبينا صلي الله عليه وآله اول ما خلق الله تعالى نوري(1)، وفي رواية اخري روعي(2)، وفي المقام ابحت لطيفة لايسعها المجال.

228. مصادر أفعال الانسان القبيحة؟

السؤال: الله سبحانه هو عدل مطلق ومنزه عن فعل القبيح، فما هي مصادر أفعال الانسان القبيحة؟ ففاقد الشيء لا يعطيه ويقول سبحانه وَ نَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا(3) أَيَّ أَنْ الْإِلْهَامَ بِالْفُجُورِ كَيْفَ يَنْشَأُ؟

الجواب: مصدر أفعال الإنسان القبيحة هو نفس الإنسان ولايستلزم هذا كونه قادراً علي الفعل بذاته حتي تقولون: فاقد الشيء لا يعطيه، بل الله سبحانه وتعالى هو الذي أمدّ الإنسان بالقدرة وبيّن له الحسن من القبيح من خلال ما أودع في كيانه من القوة العاقلة، ويعث اليه من الرسل والأنبياء، ولكنه بسوء

ص:125

1- (1) عوالي اللئالي ج 4 ص 99.

2- (2) حيث ورد عن النبي صلي الله عليه وآله النص التالي: خلق الله روعي وروح علي بن أبي طالب قبل أن يخلق الله الخلق بألفي ألف عام. عوالي اللئالي ج 4 ص 124.

3- (3) سورة الشمس الاية 7 و 8.

اختياره أقدم علي استغلال القدرة التي منحها الله إياه في الأفعال القبيحة وأعرض عن الأفعال الحسنة والآية الشريفة المذكورة في السؤال تشير الي ما ذكرناه من قدرة الإنسان العاقل علي تمييز طرق الخير عن طرق الشر من خلال القوة العاقلة المودعة في كينونة نفسه تكويماً.

229. التفكير بمخلوقات الله؟

السؤال: كيف يكون التفكير بمخلوقات الله؟

الجواب: ورد في الحديث عن الامام الصادق (عليه السلام) عندما سأله أحد اصحابه قائلاً: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَمَّا يَرَوِي النَّاسُ أَنَّ تَفَكُّرَ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ قِيَامِ لَيْلَةٍ قُلْتُ كَيْفَ يَتَفَكَّرُ قَالَ يَمُرُّ بِالْخَرِبَةِ أَوْ بِالدَّارِ فَيَقُولُ أَيَّنَ سَاكِنُوكَ أَيَّنَ بَانُوكَ مَا بِالْكَ لَا تَتَكَلَّمِينَ (1).

230. رضي الله سبحانه وتعالى؟

السؤال: كيف لي ان اعرف واطمئن بان الله سبحانه راض عني او لا.؟!.

الجواب: عندما يؤمن الانسان بالاسلام ويلتزم بتعاليمه الصحيحة كما ثبتت عن طريق الائمة المعصومين (عليهم السلام)، ويقوم بجميع واجباته ويمتنع عن المحرمات ويتوجه في كل ذلك نحو خالقه بنية صادقة، ولا يقصر في ذلك، فإنه بذلك يستطيع أن يطمئن الي رضا الله سبحانه وتعالى لانه عز وجل هو القائل (إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ) (2) (وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ) (3) (بلي مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ)

ص: 126

1- (1) الكافي ج 2 ص 54.

2- (2) سورة آل عمران الآية 19.

3- (3) سورة آل عمران الآية 85.

(رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ) (1). الي آخر الايات والاحاديث الشريفة.

231. عن العرش؟

السؤال: جاء في حديث عن أبي الحسن الرضا (عليه السلام) قال من زار قبر أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) بسطت الفرات كان كمن زار الله فوق عرشه (2).

وايضاً في حديث الإمام الرضا (عليه السلام): من زار الحسين بن علي (عليه السلام) عارفاً بحقه كان من محدثي الله تعالى فوق عرشه ثم قرأ إن الممتقين في جنات ونهر في مقعد صدق عند مليك مقتدر (3). فما معني زيارة الله ومحدثيه فوق عرشه؟

الجواب: العرش في اللغة بمعني الملك، والعرش الذي تحمله الملائكة هو بعض الملك وهو عرش خلقه الله تعالى في السماء السابعة وتتعبد الملائكة بحمله وتعظيمه، والخبر عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أن العرش خلقه الله تعالى من أنوار أربعة (4) ، وبالجملة فإن العرش قد يطلق علي جسم عظيم خلقه الله تعالى فوق سبع سماوات، وأعظم من الكرسي، وقد يطلق علي العلم، وعلي الملك، وعلي كل صفة من صفاته الكمالية والجلالية وعلي قلب الانبياء والاولياء وأظن أنه قد ظهر الجواب من هذه الاشارة الاجمالية.

ص: 127

1- (1) سورة البقرة الاية 112.

2- (2) وسائل الشيعة ج 14 ص 411.

3- (3) مستدرک الوسائل ج 10 ص 251.

4- (4) ورد الحديث في الكافي ج 1 ص 129 وفي بعض فقراته ما يلي: قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) إِنَّ الْعَرْشَ خَلَقَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ أَنْوَارٍ أَرْبَعَةٍ نُورٍ أَحْمَرَ مِنْهُ أَحْمَرَتِ الْحُمْرَةُ وَنُورٍ أَخْضَرَ مِنْهُ أَخْضَرَتِ الْخُضْرَةُ وَنُورٍ أَصْفَرَ مِنْهُ أَصْفَرَتِ الصُّفْرَةُ وَنُورٍ أَيْضَ مِنْهُ أَيْضَ الْبَيَاضُ وَهُوَ الْعِلْمُ الَّذِي حَمَلَهُ اللَّهُ الْحَمَلَةَ وَذَلِكَ نُورٌ مِنْ عَظَمَتِهِ... الخ.

السؤال: قبل ان يخلق الله الخلق كان الجميع من العدم وبعد ذلك خلقوا واعطاهم الله الشأنية او الظرفية، لماذا احدهم استطاع ان يوسع ظرفيته ويكون اماما اونبيأ وانا لم احصل علي تلك الشأنية او الظرفية والحال قبل الخلقة كنا جميعا من العدم لماذا الله سبحانه وتعالى (وسؤالى ليس اعتراضا عليه جل وعلا) اعطى لاحدهم القدرة علي ان يقول بلى عندما قال لهم: الست بربكم؟ قبل الجميع لان هذه القدرة علي اتساع الظرفية هي من الله عز وجل، واصبح نبياً بل وسيد البشر لماذا لم تعط لغيره اليس فيه نوعا من الجبر (والعياذ بالله).

الجواب: إن مسألة الجبر والاختيار من المسائل المعضلة.

قال الفخر الرازي: حال هذه المسألة عجيب بسبب أن ما يمكن الرجوع فيها إليه متعارضة متدافعة.. الي أن يقول: وأما القرآن فهو مملوء من ما يوهم الأمرين. وكذا الاثار، وإن من أمة من الامم لم تكن خالية من الفرقتين، ومثله في الاعتراف بالشك والحيرة محي الدين بن العربي في الفتوحات.

وفي الروايات الواردة عن المعصومين (عليهم السلام)، إن الامر بين الامرين (الجبر والتفويض) أمر دقيق لا يعلمه الا العالم أو من علمه إياه العالم، كما في خبر صالح بن سهل وسر الله، كما في النبوي.

ولكن بحمد الله ومنته فإنه وبواسطة الروايات الواردة عن المعصومين (عليهم السلام) فقد أوضحت الامر بين الامرين، ووفيت دليله، وكتبت رسالة في هذه المسألة طبعت مراراً (1)، وأجبت في تلك الرسالة عن الايرادات الكثيرة الواردة المؤيدة للجبر، ومنها ما أشرت إليه.

وخلاصة الجواب عن هذا الايراد بيتني علي بيان مقدمات:

ص:128

إن لكل ماهية من الماهيات في حد ذاتها حداً معيناً لا تزيد عليه ولا تنقص.

إن لماهية الأشياء نحو وجود في العلم الازلي الربوبي يتبع العلم بالوجودات.

إن المجعول بالاصالة هو الوجود، والماهية مجعولة له بالتبع والعرض، ووجدانها لذاتها وذاتياتها ولوازمها غير محتاج الي جعل وتأثير، ولا يعقل الجعل بين الشيء ونفسه ولا بينه وبين لوازمه.

كل ممكن غير متوقف علي الممتنع بالذات ويجب وجوده إذ لا نقص في طرف مبدأ المبادي ولا في المعلول لفرض امكانه ولا في الوسائط لفرض عدم التوقف علي الممتنع بالذات، وغيره يجري فيه هذا البرهان.

إذا عرفت هذه المقدمات يظهر لك أن تفاوت الماهيات في أنفسها ولوازمها بنفس ذاتها لا بجعل جاعل حيث أن الماهيات كانت موجودة في العلم الازلي، وطلبت بلسان حال استعدادها الدخول في دار الوجود، كان معطي الوجود فياض بذاته غنيا بنفسه فيجب عليه افاضة الوجود ويمتنع عليه الامسك عنه، وحيث ان الجود بمقدار قبول القابل وعلي طبق حال السائل كانت الافاضة عدلا وصوابا، فالاعتراض ان كان بالقياس الي الماهية فهو باطل بأن السعيد سعيد في حد ذاته، وإن كان بالاضافة الي الوجود فمندفعة بأن افاضة الوجود علي وفق قبول القابل عدل وصواب، ولتمام الكلام محل آخر.

233. عن أسماء الله تعالى؟

السؤال: هل اسماء الله تعالى تقع علي ذاته؟

الجواب: الله، عَلم للذات المقدسة، للتبادر. ولأن لفظ الجلاله (الله) لا يستعمل وصفاً، ولانه لو لم يكن عَلماً لما كانت كلمة (لا اله الا الله) كلمة توحيد، ودعوي أن وضع لفظ لمعني يتوقف علي تصور كل منهما - وذات الله

يستحيل تصورهما لاستحالة احاطة الممكن بالواجب - مندفعة بأن الوضع يتوقف علي تصور الموضوع له في الجملة ولو بالاشارة اليه، وهذا أمر ممكن في الواجب وأورد علي ذلك بإيرادات لا مورد لذكرها والجواب عنها هنا.

234. هل الله سبحانه وتعالى فاعل بالذات؟

السؤال: هل الله سبحانه وتعالى فاعل بالذات؟

الجواب: ان صفاته تعالى علي قسمين: الصفات الذاتية والصفات الفعلية، والفارق بينهما ان الصفات الذاتية هي التي لا يمكن نفيها عنه، ويستحيل ان يتصف سبحانه بنقيضها كالعلم مثلا، وأما صفاته الفعلية فهي التي يمكن ان يتصف بها في حال وبنقيضها في حال آخر، كالخلق والرزق فالقسم الاول متحد مع ذاته سبحانه، قديم بقدمه والقسم الاخر هو من مخلوقاته ومن آياته، ولا يكون متحداً مع ذاته ولا قديما بقدمه والفاعلية من القسم الثاني، فلا معني لكونه سبحانه فاعلا بالذات.

235. العلم القديم والعلم الحادث؟

السؤال: هل لله تعالى علمان، علم قديم وعلم حادث؟

الجواب: ليس للعلم قسمان: ولا معني لكونه عالما بالعلم الحادث.

236. علة الكون؟

السؤال: هل الله تعالى هو علة هذا الكون؟

الجواب: العلة بمعني - لا ينفك عن المعلول - هذه لا يتصف بها الله تعالى، وأما بمعني الموجد والخالق فيتصف بها.

237. أسماء الله الحسني؟

السؤال: - قال تعالى: ولله الأسماء الحسني فادعوه بها، هل الدعاء بالأسماء الحسني واجب؟ (أرجو التوضيح)

الجواب: الآية الكريمة تدل علي أن من يريد ان يدعو الله يجب عليه ان يدعوه بأسمائه الحسني، وهي كل اسم يتضمن معني حسنا، ولا يدعوه بما يدع به الملحدون (وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ) (1) أي دعوا الذين يعدلون بأسماء الله تعالى عما هي عليه، فيسمون بها أصنامهم، ويغيرونها بالزيادة والنقصان، فاشتقوا اسم اللات من الله وهكذا أو انه لا يسمونه بما لا يليق به ولا يجوز تسميته به.

238. انكار بعض صفات الباري عز وجل؟

السؤال: هل الذي ينكر صفه من صفات الله او يعتقد بوجود احدي صفات النقص له تعالى يكون كافرا؟ وهل كذلك الذي فقط يحد من عموم بعض الصفات؟

الجواب: ما لم يرجع الي نفي الباري - أو الاعتقاد بالشريك له - وكان ما يعتقده لشبهة لا- يكون كافرا، وإن كان ذلك الامر من الضروريات، ويتضح جواب الفقرة الثانية مما أوردناه.

239. كلمة (الله)؟

السؤال: ما معني كلمة (الله)؟

الجواب: الله هو الاسم الاعظم للخالق القدير، ولا يسمي به شيء سواه فقد تفرد سبحانه بهذا الاسم، والاصل اللغوي هو: إله، أي معبود فأدخلت عليه

ص: 131

الالف واللام للتعريف وحذفت الهمزة للتخفيف.

240. الاعتقاد بالتجسيم؟

السؤال: اذا كان احد يعتقد بان - والعباذ بالله - لله جسم وله شريك هل يعد مشركاً، وان شهد الشهادتين المعهودتين؟

الجواب: من يعتقد بأن لله شريكا في ملكه فهو مشرك ويتناقض مع شهادة التوحيد وهذا يعني أن سلطة كل واحد في عرض سلطة الاخر، وأما الاعتقاد بأن الله تعالى يمنح بعض عباده قدرات ليست من طبيعة البشر العاديين، فهو حاصل قطعاً بالنسبة للانبياء والائمة (عليهم السلام) وأما القول بالتجسيم المؤدي الي الانتقاص من مقام الالوهية فهو من الانحراف عن العقيدة.

241. بين الشرك الجلي والشرك الخفي؟

السؤال: ما هو معني الشرك الجلي والشرك الخفي؟

وهل هناك فرق بينهما من الناحية الفقهيه؟

الجواب: الشرك الجلي هو الاعتقاد بوجود خالق مع الله تعالى وشريك له في عرض قدرته عز وجل بحيث تنتفي مع هذا الاعتقاد صفة الوحدانية لله تعالى، وهذا يحكم عليه بأحكام المشركين، إذ أن الله تعالى لا يشرك في حكمه أحداً، وأما الشرك الخفي فله مراتب، وهو لا يتضمن اعتقاداً بوجود شريك لله عز وجل، ولكن فيه إطاعه لما يخالف أمر الله تعالى، وهو كما تشير إليه الآية الكريمة (وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ) (1)، فمنه ما يحصل من الانسان سهواً، فإذا التفت الي حقيقة ما بدر منه استغفر وأناب، ومنه ما يكون من باب الاصرار والعناد رغم وضوح الامر، ولكل حالة من هذه حكمها الخاص.

ص:132

242. عن خلق الاشياء من العدم؟

السؤال: نعتقد بأن الله لم يخلق الاشياء من شيء ولكن ترددنا انه تعالى خلق الاشياء - من لاشيء - او خلقها - لا من شيء - وبالجملة - ما هو الفرق بين (لا من شيء) وبين (من لاشيء).

الجواب: الفرق بينهما واضح فإن: لا شيء هو العدم المحض ولا يعقل أن يكون آلة الخلق، وأما الخلق لا من شيء فمعناه ان الله تعالى خلق الاشياء من دون آلة ومن دون سبب، وهذا لا إشكال فيه.

243. المسامحة من الله؟

السؤال: إذا كان شخص يتعمد ارتكاب الذنوب الكبيرة ويقول لا مشكلة في ذلك لانني سوف اطلب المسامحة من الله تعالى وهو سوف يسامحني، فهل ذلك صحيح؟ وهل يعني ذلك أننا نستطيع ان نفعل ما نشاء طالما أن الله تعالى سوف يسامحنا عندما نسأله؟

الجواب: إن هذا من تسويلات الشيطان، فصحيح أن الله تعالى يغفر الذنوب ولكنه يقول (إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا، وَ لَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَ هُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا) (1).

ثم ما الذي يضمن لهذا الشخص ان يتمكن من التوبة قبل الموت، فهل يعرف متي سيموت وكيف؟

ص:133

244. الوصول الي الباري؟

السؤال: لي بعض الاساله ارجو منكم الاجابه عليها: عن كيفية الوصول الي الباري؟ وما هو العرفان؟ والسلوك؟ وما الفرق بين العرفان والسلوك؟ وما هي درجات العرفان ودرجات السلوك وكيفية معرفتها؟ وهل هناك مختصون بالعرفان والسلوك؟ يقال ان هناك اورده (ورد) ارجوا منكم ان توجهوني.

الجواب: الطريق السليم هو طريق أهل البيت (عليهم السلام) وهي الطريق الموصلة إلي الله تعالي. والسير عليها يؤدي إلي الفوز والنجاة، وطريقهم (عليهم السلام) واضح(1).

245. التشكيك واليقين؟

السؤال: هل يجوز لمن كان عنده يقين بمسائل عقائدية وإيمانية تشمل المسائل الضرورية كالتوحيد والنبوة والمعاد والعدل والإمامة وغير الضرورية كبعض تفاصيل الجنة والنار والحشر الي آخره أن يشكك نفسه بهذه المسائل ويكون هدفه من هذه التشكيكات أن يبحث في الأدلة ليزداد يقينه وإيمانه فيها وخالصة السؤال هل يجوز للمؤمن أن يتعمد تشكيك نفسه في المسائل العقائدية ويكون هدفه هو البحث ليزداد يقينه فيها؟ فشكه ليس لمجرد الشك وإنما هو مقدمة لليقين أو لزيادة اليقين افتونا مأجورين.

الجواب: لا وجود للشك مع الايمان، وقد ورد في الحديث عن الامام الكاظم (عليه السلام) في جواب سائل: إنما الشك ما لم يأت اليقين، فإذا جاء اليقين لم يجر الشك. وأما أخذ دور المشكك في البحث مع الثبات علي اليقين لزيادته وتقويته فهو أمر حسن طالما أنه يمتن اليقين ولا يضعفه.

246. عدم الاطمئنان في العقيدة؟

الموضوع: أنا شاب في العشرينات من عمري وقد بليت بما أثقلني حمله وهو أنني لم استطع ان احصل الاطمئنان في نفسي من عقائدي رغم بحثي المجدد من اول

ص:134

1- (1) فلم يرد عن الأئمة (عليهم السلام) ما يرشد الي مثل هذه العناوين.

تكليفي وقد قرأت الكثير من كتب العقائد واجدها مقنعة جدا لكني لم اصل الي مرحلة الاطمئنان بعد.

وأسألتي هي ما يلي:

هل انا مريض نفسيا - كنت اعاني من بعض اعراض الوسواس القهري - ام انا من الشاكين؟ وهل اذا قبرت علي هذا الحال اكون من المخلدين في جهنم؟ ما هو تكليفي الشرعي؟

وأنا من المحبين لاهل البيت سلام الله عليهم ولا اتصور نفسي علي غير عقيدتهم بعد هذا العمر ولم اطلع علي عقيدة او فكر يداني فكرهم وانا اجد جميع الادلة التي سيقت لاثبات مذهبهم لا تنافي العقل بل هي مقتضاه ولكن لماذا لم اصل للاطمئنان خصوصا فيما يتعلق بالله عز وجل هذا ما يهدد كل كياني حتي ان الموت احب الي من ان اظل معلقا هكذا.

الجواب: تشخيص المرض النفسي يحتاج الي طبيب إخصائي ماهر موثوق، والشك هو طريق اليقين حيث يرتكز اليقين حينئذ علي الاستدلال السليم بحيث يصل الي مرحلة انعدام الشك.

و الشك الذي يوصل الي الانكار (إنكار الضروريات والمسلمات) هو الذي يوصل صاحبه الي الخلود في جهنم، وأما الشك مع التسليم والايمان وأداء الواجبات فهو كما قلنا طريق لليقين.

وبما أنك معتقد بكل ما ذكرت فعليك الانتباه من وساوس ابليس اللعين، الذي يوسوس في صدور الناس، فما عليك بعد التسليم والاعتناع بما وصلت اليه من العقيدة الصحيحة إلا أن تسعى لطرد هذه الوسوس وتعتبرها أنها حالة وهمية يحاول الشيطان أن يوقعك من خلالها، كمن لا- يتمكن الشيطان من منعه عن أداء العبادات فيحاول ان يشككه في عبادته وصلاته، ولذا يقال "لا شك لكثير الشك" بمعنى أنه لا اعتبار من الناحية الفقهية في شك كثير الشك.

السؤال: ما هو رأي الطائفة المحقة بمن يري محصورية القضاء والقدر بالواقع الكوني دون الواقع الاجتماعي، إذ يقول في رده علي الشيخ المفيد (رض): إن مسألة القضاء والقدر بالأوامر والنواهي الصادرة من الله في التكاليف المتعلقة بأفعال عباده، بل هي متصلة بمسألة الواقع الكوني والإنساني فيما أوجده الله وفعله وقدره وطبيعته بالدرجة التي يمكن للإنسان أن يحصل فيها علي تصور تفصيلي واضح للأسباب الكامنة وراء ذلك كله في معني الخلق وسببه وغايته. وقال في موضع آخر موضحا بما نصه: ليس هناك قضاء وقدر، الإنسان هو الذي يصنع قضاءه وقدره، ولكن هناك حتمية تاريخية، وهناك حتميات سياسية وهناك حتميات اقتصادية، إنك عندما تحدث الإنسان عن حتمياته فمعني ذلك أنك تعزله عن كل حركته. ولكن عندما يحدثك الله عن القضاء والقدر فإنه يقول لك: إنك تصنع قضاءك وقدرك... إلي أن يقول: نحن لا نقول بأن الأمر الواقع هو القضاء والقدر، الأمر الواقع هو شي صنعه الآخرون واستطاعت أن تحركه ظروف موضوعيه معينة.

الجواب:: ما سألتكم يحتاج إلي بحث طويل الذيل وإنما أشير إليه، وهو يتوقف علي بيان أمرين:

الأول: لا شك في أن ما يحدث في الكون بأجمعه تحت قدرته وسلطانه وأن وجود أي ممكن منوط بمشية الله تعالي وهذا من البداهة بمكان.

الثاني: أن للأشياء بأجمعها تعينا علميا في علم الله الأزلي ويعبر عن هذا التعين العلمي تارة بتقدير الله وأخري بقضائه.

ولكن ليس العلم الإلهي متعلقا بالموجودات خاصة بل يكون متعلقا بما لها من المبادئ والخصوصيات، وعليه فحيث أن الممكنات باجمعها تحت قدرة الله ومنوطة بتعليق المشيئة والإرادة بها فيكون العلم بها منذ أزل غير مزاحم لقدرته

عليها حين إيجادها، فمعني قضاء الله وتقديره أن الأشياء باجمعها متعينة في العلم الإلهي الأزلي علي ما هي عليه من ان وجودها معلق علي أن تتعلق الإرادة والاختيار والمشينة بها حسب ما يقتضيه المصالح والمفاسد المختلفة باختلاف الظروف، ومن المعلوم أن هذا المعني من القضاء والقدر لا يعزل الإنسان عن حركته.

248. القيم السماوية؟

السؤال: ما هو رأي الشارع المقدس علي المستوي الكلي فيمن يري أن: القيم السماوية ليست مطلقة بل "أن هناك حدودا للقيم تنطلق من واقعية الإنسان في حاجاته الطبيعية في الأرض" وبعد أن يتحدث عن إستثناءات تشريعية كما في مسألة جواز الكذب في بعض الموارد وحرمة الصدق فيها يقول: علي هذا الأساس القيمة حتي في الأديان نسبية، القيمة الأخلاقية، ولهذا يقول الأصوليون: ما من عام إلا وقد خص..؟

الجواب: لا ننكر عدم إطلاق القيم السماوية، ولكن الشارع الأقدس كما بيّن حدودها وقيودها ولم يدع الشارع الأقدس موضوعا ولو نادرا ولو في آخر الأعصار الا وقد بيّن حكمه، وهذا من العمومات التي لا تقبل التخصيص، وقد صرح النبي الاكرم صلي الله عليه وآله في خطبة في حجة الوداع(1).

ص:137

1- (1) وهذا يشير الي ما ورد في الكافي ج 2 ص 73 مما رواه ابو حمزة الثماليّ عن أبي جعفر (عليه السلام) قَالَ خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ: يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَاللَّهِ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرَّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرَّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ أَلَا وَإِنَّ الرُّوحَ الْأَمِينَ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسَّ تَكْمِلَ رِزْقَهَا فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَلَا يَحْمِلُ أَحَدُكُمْ اسْتِبْطَاءَ شَيْءٍ مِنَ الرِّزْقِ أَنْ يَطْلُبَهُ بغيرِ حِلِّهِ فَإِنَّهُ لَا يُدْرِكُ مَا عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ.

السؤال: من الأفضل الأنبياء أم الأئمة، وما الدليل علي ذلك؟

الجواب: الأئمة (عليهم السلام) هم أفضل من الأنبياء عامة.

ومن الثابت أن نبينا محمد (صلي الله عليه وآله) هو أفضل المخلوقات علي الإطلاق، ورسالته خالدة بعد أن نسخت بها جميع الرسالات السابقة، وبقي الدور الثابت من الله تعالي في حمل ونشر الرسالة علي عاتق الأئمة المعينين من الله تعالي فدور الأئمة (عليهم السلام) هو امتداد لدور الرسول الأكرم (صلي الله عليه وآله)، ولا يفصلهم عن مرتبة الرسول التي فاقت جميع مراتب البشر سوي النبوة التي ختمت بها الأديان والتي قام الأئمة (عليهم السلام) بأعبائها بعد الرسول، وقد تواترت النصوص الدالة علي أفضلية الأئمة (عليهم السلام) علي جميع الأنبياء غير سيدهم صلي الله عليه وآله.

وعلي الجملة فإن الإمام (عليه السلام) هو أوحده، لا يدانيه أحد ولا يعادله عالم من ذا الذي يبلغ معرفة الإمام؟

هيئات هيئات، ضلت العقول، وتاهت الحلوم، وحارت الألباب، وخسئت العيون وتصاغرت العظام، وتحيرت الحكماء، وتقاشرت الحكماء، وحصرت الخطباء، وجهلت الالبياء، وكلت الشعراء، وعجزت الأدباء، وعييت البلغاء عن وصف شأن من شأنه، أوفضيلة من فضائله، وأقرب بالعجز والتقصير، وكيف يوصف بكله أو ينعت بكنهه أو يفهم شيء من أمره أو يوجد من يقوم مقامه ويغني عنه.

لا، كيف وأني وهو حيث النجم من يد المتناولين، ووصف الواصفين، فأين العقول عن هذا وأين يوجد مثل هذا؟

250. مشاركة النبي (صلي الله عليه و آله) في المعارك؟

السؤال: هل سجل التاريخ ان الرسول قتل شخص سواء في المعارك او في اقامة الحد؟ وهل شارك الرسول في جميع المعارك حاملاً لل سيف ام قائد فقط؟

الجواب: جميع ما غزا رسول الله (صلي الله عليه و آله) ست وعشرون غزاة، وأول غزاة غزاها الايواء، وأما سراياه فست وثلاثون كما عن بعض، وسبع وأربعون كما عن آخر، وما كان فيه رسول الله صلي الله عليه و آله يسمى غزوة وما خلا عنه يقال له سرية. وأما حمله السيف فالظاهر ذلك، لأنه كان يدافع عن نفسه ولا يمكن ذلك بحسب الظاهر بدون السلاح، وأما قتله شخصاً أو أشخاصاً، فليست الأخبار متعرضة لذلك، فلذا لا يمكنني الحكم بأحد الطرفين.

251. حديث المنزلة؟

السؤال: برجاء مسح الغبار عن الشبهة التالية أدامكم الله تعالي: حديث المنزلة هو من الأحاديث التي نستشهد بها نحن الشيعة علي ولاية وخلافة أمير المؤمنين (عليه السلام) وعند مراجعة التاريخ نجد أن هارون توفي قبل موسي (عليه السلام) هذا يجعل الإستدلال غير صحيح فما هو جواب سماحتكم في ذلك؟

الجواب: حديث المنزلة متواتر بين السنة والشيعة ودلالته في حكاية منزلة هارون من موسي هو المكانة الرفيعة لهارون بالنسبة لموسي فهو أخوه ووزيره وخليفته في حياته، فإذا ثبتت الخلافة لهارون في حياة موسي كما ورد في النص القرآني، وَقَالَ مُوسَى لِأَخِيهِ هَارُونَ اخْلُفْنِي فِي قَوْمِي (1)

فمن باب أولي أن تكون ثابتة له بعد وفاته لوبقي هارون حياً، ووفاة هارون قبل موسي لا تفقده هذه المنزلة وهي ما ثبت لامير المؤمنين (عليه السلام) بعد وفاة

ص:140

252. عن صحة حديث قدسي؟

السؤال: هل ثبت لديكم صحة الحديث القدسي: يا أحمد لولاك لما خلقت الأفلاك ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما. وكيف يتم توجيهه؟

الجواب: الفقرة الاولى (لولاك لما خلقت الافلاك) وردت في الكثير من كتبنا وكتب العامة أيضا، وقد ذكره القندوزي الحنفي وصحح معناه العجلوني(1)، وأما الفقرة الثانية فقد وردت في كتاب الوحيد البهبهاني، وأما الفقرة الثالثة فقد وردت في مجمع النورين(2) نقلا عن بحر المعارف.

والحديث لا- يحتاج الي التوجيه، لوضوح معناه، إذ معناه أن وجود هؤلاء ثمرة الموجودات التكوينية بأجمعها، فهم الغرض الاقصي من خلق الافلاك.

253. في توجيه حديث الافلاك؟

السؤال: ذكر أحد الأفاضل بخصوص حديث الافلاك في السؤال السابق ما يلي: (والعلة متقدمة رتبة أو وجودا أو هما معا فاعتبار الجزء الثاني من النص صحيحا يوجب تقدم العلة المذكورة وتأخرها علي معلولها في آن واحد وهذا يوجب تقدم الشيء علي نفسه وهو باطل قطعاً. والتقدم بيناه والتأخر معلوم بالضرورة. ثم إن هذا الحديث لو صح بكامله وجب تسلسل العلل نزولا فبطل، ولو تأمل المتأمل في طلب كسر حلقة التسلسل فسيحتاج إلي دور واضح وهو باطل ضرورة) فما تعليقكم علي هذا الكلام؟

الجواب: لا إشكال في أن قانون العلية العامة الذي تثبته ضرورة العقل، وعليه تعتمد الابحاث العلمية، والقرآن الكريم يصدقه ويدركه الانسان

ص:141

1- (1) كشف الخفاء للعجلوني ج 2 ص 164.

2- (2) مجمع النورين ص 14.

بفطرته (وهو ان لكل حادث مادي علة موجبة) وإن كان بحسب الدقة العقلية، الفاعل ومفيض الوجود هو الله تعالى، وإنما العلل الظاهرية.

ولكن الله تعالى ابي ان يجري الامور الا بأسبابها.

والي ذلك النظر في المنظومة

معطي الوجود في الالهي فاعل *** معطي التحرك الطبيعي قائل ولكن ذلك في العلة الموجبة، لا العلة الغائية، والا فهي متأخرة عن المعلول فلا يلزم من الحديث اشكال فلسفي، والله العالم.

254. عن حديث الافلاك؟

السؤال: جاء في كتاب عوالم فاطمة الزهراء (س) نقلا- عن كتاب مجمع النورين للفاضل المرندي وعن كتاب ضياء العالمين للعلامة النباطي الفتوني الجد الأ-كبر لصاحب الجواهر من طرف الإمام حديث لولاك لما خلقت الأفلاك بالشكل التالي: (لولاك لما خلقت الأفلاك، ولو علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما) هل هذا الحديث فيه محذور فلسفي كلزوم تقدم الشيء علي نفسه أو أي محذور آخر؟

الجواب: المحذور انما هو في العلة، لا في الغاية، وإن عبّر عنها بالعلة الغائية، والبحث في تحقيق المسألة لا يسعه المجال.

255. حديث الافلاك فلسفيا؟

السؤال: هل يمكن القبول بحديث الافلاك من الناحية الفلسفية وغيرها؟

الجواب: المحذور الفلسفي المتوهم إنما هو في العلة الموجبة، وأما علي ما هو الظاهر من كون المعصومين (عليهم السلام) هم الغرض الأقصى من خلق العالم فلا يكون مورد للتوهم المذكور.

السؤال: هل يصح له توجيه صحيح؟ فإن البعض زعم أنه يتنافي مع مسلمات العقيدة وأن جميع علمائنا يضللون القائل بالحديث.

الجواب: بعد كون رسول الله (صلي الله عليه وآله) أفضل الموجودات، وكونه سبباً لسعادة البشر، ونيلهم المقامات العالية واكتمالات المعنوية والحياة الأبدية، ولم يكن ذلك إلا بوجود علي وفاطمة أم أبيها سلام الله عليهما، وقد قال الله تعالى: (يا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ) (من ولاية علي) (وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ) (1).

وأيضاً عن النبي (صلي الله عليه وآله) التعبير عن الزهراء (س) بأنها أم أبيها (2)، فهم الغرض الأقصى من خلق العالم وما فيه، ومع هذا كله لم أفهم كون تنافي الحديث مع مسلمات العقيدة وتضليل القائل بالحديث.

257. استغفار يعقوب لاولاده؟

السؤال: جاء بالقرآن الكريم علي لسان يعقوب (عليه السلام) عندما طلب منه اولاده أن يستغفر لهم الله فقال قَالَ قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ويوسف (عليه السلام) قال لهم قَالَ لَا تَتْرِبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ فما الفرق بين الاستغفارين هنا؟ ولماذا أجل يعقوب استغفاره للاولاده بينما يوسف أسرع في طلب الاستغفار لهم؟

الجواب: قد اختلفت الروايات في قول يعقوب سوف استغفر لكم، ففي بعضها انه اخر الاستغفار لتتم له النعمة بلقاء يوسف، وتطيب نفسه بنسيان جميع اثار الفراق، وفي بعض الاخبار انه اخره الي وقت يستجاب فيه الدعاء،

ص: 143

1- (1) سورة المائدة الاية 67.

2- (2) كما ورد في مناقب آل ابي طالب فيما كني به النبي صلي الله عليه وآله فاطمة الزهراء ج 3 ص 356.

وفي خبر محمد بن مسلم، اخرهم الي السحر من يوم الجمعة(1)، وفي خبر الي السحر(2)، واما ما صدر من يوسف فلم يكن استغفار في ذلك الحين بل لما كان ظلّمهم له معلقا باحلال اباهم منه، آخر المغفرة.

258. عن مرض أيوب (عليه السلام)؟

السؤال: لماذا استمر مرض أيوب (عليه السلام) لمدة سبع سنوات فهل كان (عليه السلام) لا يدعوا ربه بأن يشافه إلا بعد مضي هذه السنوات؟ ماذا لو دعي ربه في أول يوم من مرضه أكان الله يشفيه من علقته؟ لكن أكان أيوب يعلم أن وجوده في المرض لمدة سبع سنوات أكان في مصلحته وماذا لو لم يدعوا ربه فهل لا يشفي من المرض إلا بالدعاء؟

الجواب:: الصبر علي البلاء والمحن موجب لارتفاع المقام والوصول الي المقامات العالية الممكنة فقد صبر ايوب وحاز ما يتمكن منه من المقامات وبعد ذلك يحكي عنه القرآن وأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ(3).

ص:144

1- (1) وقد ورد الحديث في وسائل الشيعة ج 7 ص 389 ونصه: عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) فِي قَوْلِ يَعْقُوبَ لِبَنِيهِ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي قَالَ أَخْرَهُمْ إِلَى السَّحْرِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ.

2- (2) وقد ورد الحديث في الكافي ج 2 ص 477 ونصه: عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) خَيْرٌ وَقْتٍ دَعَوْتُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ الْأَسْحَارُ وَتَلَا هَذِهِ الْآيَةَ فِي قَوْلِ يَعْقُوبَ (عليه السلام) سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي وَقَالَ أَخْرَهُمْ إِلَى السَّحْرِ.

3- (3) سورة الانبياء الاية 83 و 84.

259. المقصود بالشارع المقدس؟

السؤال: نري في دراستنا الحوزوية مصطلح الشارع المقدس الدارج علي السنة ومؤلفات العلماء الكرام. فهل المقصود بالشارع المقدس هو الرسول الاعظم وأهل البيت الطاهرين؟ أم الله عز وجل؟ واذا كان - وكما هو المتبادر للذهن أن المقصود هو الرسول وآله (صلي الله عليه وآله)، فهل المقصود بالشارع علي نحو التأسيس أم النقل للتشريع بمنطوق الآيات والروايات؟

الجواب: الشارع هو الله تعالي والرسول الاعظم صلي الله عليه وآله هو المبلغ (وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ، إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (1).

260. النبي والشعراء؟

السؤال: هل صحيح أن النبي (صلي الله عليه وآله) كان يضيق ذرعاً بالشعراء؟

الجواب: ورد في الحديث ان من الشعر لحكمة يعني من الكلام الموزون وقد نقل عنه صلي الله عليه وآله كلمات موزونة، وقد استفاض عن امير المؤمنين عليه السلام الابيات وكذا عن ساير الائمة عليهم السلام وانما النقص في الكلام الشعري، قال في المجمع وقد صح انه صلي الله عليه وآله كان يسمع الشعر ويحث عليه وقال لحسان بن ثابت لا تزال يا حسان مؤيداً بروح القدس.

261. من يشتم النبي؟

السؤال: ما حكم من يشتم النبي أو أحد الأئمة الطاهرين هل يحكم بقتله، أم يسعي في هدايته بالحكمة والموعظة الحسنة، فإن المشاهد في سيرة رسول الله وأهل بيته الأطهار (عليهم السلام) أنهم كانوا يقابلون السيئة بالحسنة وإذا قام أحد بشتهم عفوا عنه ومنعوا من يريد لتعرض له، والشواهد التاريخية في

ص: 145

هذا الباب كثيرة وغير خفية عليكم؟ وما هو الحكم لو ندم الشاتم وتاب إلي الله تعالى؟

الجواب: إن من يتعمد سب أو شتم النبي صلي الله عليه وآله أو أحد المعصومين (عليهم السلام) بقصد انتهاك حرمتهم فيحكم بقتله مع التمكن وعدم الضرر.

وأما ما يصدر بغير هذا القصد سواء عن غضب عابر يستتبعه الندم او عن غير تعمد فهو معفو عنه.

ولا يتعارض هذا مع سيرتهم (عليهم السلام) من مقابلتهم السيئة بالحسنة لأن هذا الحكم موجه الي المكلفين الذين يجب عليهم الحفاظ علي مقدساتهم وردع المسيء ومعاقبته.

262. عن حياة النبي عيسي (عليه السلام)؟

السؤال: هل أن عيسي (عليه السلام) رفع الي السماء ولا يزال موجودا علي قيد الحياة؟

الجواب: إن عيسي علي نبينا و (عليه السلام) رفع الي السماء بنص القرآن، وهو موجود، وينزل الي الارض حين ظهور الحجة أرواحنا فداء، ويصلي خلفه. (1)

263. عن صورة النبي (صلي الله عليه وآله)؟

السؤال: هل صحيح ان للنبي (صلي الله عليه وآله) صورة لشاب كما هو عند مصوري قم؟

الجواب: لم أر خيراً صحيحاً يدل علي ذلك، بل قوله (صلي الله عليه وآله) في بعض الموارد... ينافي ذلك والله العالم (2).

ص: 146

1- (1) أي ان عيسي (عليه السلام) سيصلي خلف المهدي المنتظر (عج).

2- (2) فما ينتشر من صور للنبي صلي الله عليه وآله او الائمة (عليهم السلام) ما هي الا صور تعبيرية نقشتها ايدي الرسامين حسب تصوراتهم لتلك الشخصيات، سواء استنادا الي روايات الاوصاف او غير ذلك.

264. عن أكل آدم من الشجرة؟

السؤال: ما تفسير زلل أبونا آدم (عليه السلام) عندما أكل من الشجرة التي قد ذكرها القرآن الكريم؟

الجواب: آدم (عليه السلام) من الأنبياء العظام ومعصوم من الخطأ والمعصية، والمخالفة في أمر الدين من جهة تلقية، فلا يخطئ، ومن جهة حفظه فلا ينسي ولا ينحرف، ومن جهة إلقائه إلي الناس فلا يقول إلا الحق.

وإنما كان أكله من الشجرة قبل الهبوط إلي الأرض، وقبل تشريع الدين (التكليف بحقه)، وكان عصيانه مخالفةً للأمر الإرشادي (1) وليس للأمر الوجوبي، وعلي الجملة فإنه خلق ليسكن الأرض، وكانت الطريقة إلي الاستقرار في الأرض هي هذه الطريقة، ولتمام الكلام محل آخر.

265. التورية في كلام ابراهيم (عليه السلام)؟

السؤال: ما تفسير قول سيدنا إبراهيم (عليه السلام) لرسل ربه عندما سألوه عن زوجته عندما قالوا من هذه يا إبراهيم؟ فقال هذه أختي، وهي زوجته؟ هل كذب سيدنا إبراهيم (عليه السلام) هنا؟ وعندما كسر أصنام القوم وقال لم أفعل ذلك؟ وهو الذي فعل ذلك؟

الجواب: أفتي الفقهاء بجواز التورية، وأنها ليست بكذب، ففي الإحتجاج عن الإمام الصادق (عليه السلام)، حيث سئل عن قول الله عز وجل:

ص: 147

1- (1) الاوامر الالهية علي قسمين: قسم يطلق عليه تسمية الاوامر التكليفية وهي التي تدل علي الوجوب ويعتبر المخالف لها عاصيا لأمر الله تعالي، والقسم الثاني يسمى أوامر ارشادية وهي تدل علي النصح وليس علي الوجوب وبالتالي فإن مخالفة الاوامر الارشادية لا تجعل المخالف عاصيا للأمر الالهي بخلاف الاوامر التكليفية.

(قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا) (1).. قال: ما فعله كبيرهم وما كذب.. إنما قال إبراهيم (إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ) (2).. أي إن تقطوا فكبيرهم فعل، وإن لم ينطقوا فلم يفعل (3).

266. عن قوله تعالى وما تلك بيمينك يا موسى؟

السؤال: قال تعالى مخاطبا نبيه موسى (عليه السلام) وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَا مُوسَى (4) فهل الله سبحانه وتعالى لا يعلم ما يمين موسى؟

الجواب: تستعمل صيغة السؤال في عدة معاني فتارة يقصد منها الاستعلام عن شيء وتارة يقصد استنكار شيء، وتارة يقصد من السؤال لفت الانتباه الي شيء. وفي خطاب الله تعالى لنبيه موسى (عليه السلام)، يقصد (قبيل إظهار المعجزة له وهي تحول العصا الي ثعبان) الوجه الثالث، وهو لفت الانتباه الي ما سيحصل معه من معجزة وستكون احدي ما سيحمله في مهمته الي فرعون وهي تحول العصا الي ثعبان.

267. عن الحسد للنبي والائمة (عليهم السلام)؟

السؤال: هل تعرض رسول الله (صلي الله عليه وآله) والائمة عليهم أفضل الصلاة وسلام بنوعية من الحسد ان كان نعم فمن هو المتعرض؟ وهل الحسد نوع أم أنواع؟

الجواب: ورد في الاحاديث عن النبي صلي الله عليه وآله والائمة (عليهم السلام) أنهم كانوا عرضة للحسد سواء من المشركين قبل الاسلام أو اليهود أو بعض ما حصل بعد

ص: 148

1- (1) سورة الانبياء الاية 63.

2- (2) سورة الانبياء الاية 63.

3- (3) الإحتجاج للطبرسي ص 194 طبعة النجف عام 1350.

4- (4) سورة طه الاية 17.

الاسلام حيث وردت عبارة عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا وحسدا لنا.

وقد ورد في القرآن الكريم مايشير الي ذلك، وكان منها قوله تعالى: (وَمِنْ شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ) (1).

268. عن آية التطهير؟

السؤال: ورد في حديث الكساء الشريف المقطع الأتي: فاجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك وغفرانك ورضوانك علي وعليهم وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا.

هل نستفيد من هذا أي دعاء النبي الأعظم (صلي الله عليه و آله) أن الله أنزل آية التطهير بعد دعاء الرسول اي استجابة لدعاء النبي الأعظم؟
الجواب: قد يفهم ذلك المعني ولكن لا يمكن حصر السبب بذلك.

269. افضلية النبي (صلي الله عليه و آله)؟

السؤال: ماهو الدليل العقلي والنقلي علي افضليه الرسول الاكرم علي أمين الوحي جبريل؟ واذا ثبت ذلك فكيف يتفق مع ما ورد في روايات المعراج من سؤال الرسول الاكرم لجبريل عن كثير من الاشياء والتي تدل من حيث الظاهرعلي أعلمية جبريل؟

الجواب: أما الدليل النقلي علي الافضلية فهو مما لا شك فيه لورود النصوص المتواترة علي ذلك، ومع ثبوت ذلك نقلا يثبت عقلا.

إضافة الي أن السؤال لا يدل علي الافضلية للمسؤول ولا علي أعلميته بشكل مطلق، فالله تعالي قال لنبيه موسي (وَمَا تَلَكَ يَمِينِكَ يَا مُوسَى) (2).

ص:149

1- (1) سورة الفلق الاية 5.

2- (2) سورة طه الاية 17.

وكذلك الموالي العرفية فإن السؤال لا يدل علي أفضلية المسؤول، وفي المعراج تصريح من جبرئيل عندما تقدم النبي الي مكان لم تطأه قدم مخلوق.

270. طهارة دم المعصوم؟

السؤال: هل دم الامام المعصوم او النبي يعتبر طاهر او لا؟

الجواب: ليس الاعتقاد بأحد الطرفين لازماً، وبعقيدتي شخصياً أن دم الإمام (عليه السلام) أو النبي (صلي الله عليه وآله) طاهر، ولكن كان اللازم عليه معاملته كالنجس لمصالح الأمة.

271. الصلاة علي النبي؟

مسألتي هي: ايهما افضل او بعبارة اخري اي العبارتين منصوص عليها: اللهم صل علي محمد وال محمد، اللهم صل وسلم علي محمد وال محمد.

في حين ان الله تعالي يقول (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (1) وفي حالات يقال اللهم صل وسلم وزد وبارك علي محمد وال محمد، اذا لم يكن هناك فرق بين العبارات الثلاث في حين ان البعض يقول في العبارة الثانية فصل بين النبي الاكرم وال البيت (عليهم السلام).

الجواب: العبارة الاولي هي التي وردت النصوص بها وهي متعينة في الصلاة ولا يجوز غيرها.

272. حول سهو النبي (صلي الله عليه وآله)؟

السؤال: وما رأيكم في الروايات الواردة في سهو النبي كرواية ابي الشمالين؟

الجواب: أنا أعتقد كما ذهب إليه كثير من العلماء إلي استحالة السهو علي النبي (صلي الله عليه وآله)، وللشيخ المفيد ره رسالة في ذلك في الرد علي من التزم بسهو النبي صلي الله عليه وآله.

ص:150

وأما خبر ابي الشمالين فأخرجه الشيخان عن أبي هريرة قال:

قال صلي بنا رسول الله صلي الله عليه وسلم احدي صلاتي العشي قال ابن سيرين قد سماها أبو هريرة ولكن نسيت انا قال فصلي بنا ركعتين ثم سلم فقام إلي خشبة معروضة في المسجد فاتكأ عليها كأنه غضبان ووضع يده اليمني علي اليسري وشبك بين اصابعه ووضع خده الايمن علي ظهر كفه اليسري وخرجت السرعان من ابواب المسجد فقالوا قصرت الصلاة وفي القوم أبو بكر وعمر فهابا ان يكلماه وفي القوم رجل في يديه طول يقال له ذو اليمين قال يا رسول الله انسييت ام قصرت الصلاة قال لم أنس ولم تقصر فقال اكما يقول ذو اليمين فقالوا نعم فتقدم فصلي ما ترك ثم سلم ثم كبر.. الخ(1) ، وفيه (الحديث) وجوه تحكم بامتناعه: فان ذا اليمين انما هو ذو الشمالين ابن عبد عمرو حليف بني زهرة، وقد استشهد في بدر كما نص عليه علماؤهم، ولذلك ترك ابو حنيفة وغيره العمل به وافتوا بخلافه، لأن ذا الشمالين قتل يوم بدر قبل ان يسلم ابو هريرة بأكثر من خمس سنين، وفي الحديث وجوه أخرى تدل علي كذبه، ولتمام الكلام محل آخر.

273. الشيعة أيام الرسول؟

السؤال: نريد معرفة سر مذهب الشيعة مع العلم انه لم يكن أيام الرسول شيعة؟

الجواب: وجود الشيعة كان من أوائل أيام الرسالة حينما جمع الرسول (صلي الله عليه وآله) أقاربه وأعلن أنه من الذي يجيبي إلي هذا الأمر ويؤازرنني علي القيام به يكن أخي ووزيري ووارثي وخليفتي من بعدي، فلم يجبه أحد منهم، فقام علي (عليه السلام)،

ص:151

1- (1) صحيح البخاري ج 1 ص 123 وصحيح مسلم ص 215 في الجزء الاول.

فقال النبي (صلي الله عليه وآله): فأنت أخي ووزير ووصي ووارثي وخليفتي من بعدي.

وقد أكد ذلك في مواضع شتى، ورواه الفريقان، وفي أواخر عمره (صلي الله عليه وآله) كانت قضية الغدير، التي هي أوضح من أن تبين. وإن كان السؤال عن تسمية الشيعة بهذا الاسم، ففي كتاب كشف الظنون في الجزء الثالث من كتاب الزينة أن لفظ الشيعة علي عهد رسول الله (صلي الله عليه وآله) كان لقب أربعة من الصحابة: سلمان الفارسي وأبي ذر الغفاري، والمقداد بن الأسود، وعمار بن ياسر، وتمام الكلام في محله.

274. عن عدد أبناء النبي؟

السؤال: هل هناك روايات صحيحة السند ومعتبرة تبين عدد أبناء النبي؟ مع ذكر سند الرواية ومصدرها؟

الجواب: لم أقف علي خبر صحيح بلا معارض، يقول القرطبي اجمع اهل النقل علي ان خديجة ولدت له ولداً اسماه القاسم وكان يكني به واختلف في انه هل ولدت له ذكراً غيره فقبل ولدت ثلاثا عبد الله والطيب والطاهر.

و الخلف في ذلك كثير، ولم يكن له من غير خديجة ولد غير ابراهيم، وفي الخصال عن الامام الصادق (عليه السلام) ولد رسول الله صلي الله عليه وآله من خديجة القاسم والطاهر، الي غير ذلك من الروايات.

275. هل زينب ورقية وأم كلثوم بنات النبي؟

السؤال: وقع الخلاف في بنات النبي (صلي الله عليه وآله): زينب ورقية وأم كلثوم، فبعض العلماء قالوا: إنهن بناته ومن صلبه. والبعض قالوا: إنهن بنات خديجة من زوجها الأول. والبعض قالوا: إنهن بنات اختها هالة بنت خويلد. وقد وردت روايات صحيحة السند ومعتبرة كما في الكافي ج 3 ص 241 بسنده: عن حميد بن زياد عن الحسن بن محبوب عن غير واحد عن ابان عن احدهما قال: لما

ماتت رقية بنت رسول الله قال رسول الله الحقي بسلفنا الصالح عثمان بن مظعون الي آخر الرواية. وجاء في تهذيب الأحكام ج 8 ص 258 بسنده: عن احمد بن محمد عن ابن ابي عمير عن حماد عن الحلبي عن ابي عبد الله (عليه السلام): ان اباة حدثه أن امامة بنت أبي العاص بن المغيرة وأمها زينب بنت رسول الله افتتزوجها بعد علي (عليه السلام) المغيرة بن نوفل وأنها وجعت وجعاً شديداً حتي اعتقل لسانها فأتاها الحسن والحسين عليهما السلام وهي لا تستطيع الكلام فجعلوا يقولان والمغيرة كاره لما يقولان الي آخر الرواية. وجاء في الكافي ج 5 ص 555 بسنده: عن محمد بن يحيي عن أحمد بن محمد عن بكير عن زرارة عن ابي جعفر (عليه السلام) قال: اوصت فاطمة (س) علياً (عليه السلام) ان يتزوج ابنة اختها ففعل. وقد ورد في دعاء ايام شهر رمضان في الصلاة عي النبي والأئمة (عليهم السلام) كما في المقنعة للشيخ المفيد وتهذيب الأحكام للشيخ الطوسي عن أئمة اهل البيت (عليهم السلام): (اللهم صل علي رقية بنت نبيك والعن من آذي نبيك فيها، اللهم صل علي ام كلثوم بنت نبيك والعن من آذي نبيك فيها.....) وفي الأحاديث والدعاء دلالة واضحة وصريحة انهن بنات النبي من صلبه وليس ربائبه فما رأيكم في ذلك؟

الجواب: الذي اعتقده وبنيت عليه وحققت، ان ما عليه جماعة من العلماء المتقدمين منهم السيد المرتضي ره ان خديجه (س) حينما تزوجها رسول الله صلي الله عليه و آله كانت باكرة غير متزوجة، ولم يكن سننها حين العقد اربعون سنة بل ستة وعشرون، وعليه فتلكم بنات اختها بلاريب.

276. عن ازواج بنات النبي المشركين؟

كيف زوج الرسول البنات الثلاثة من مشركين وهم اولاد ابي لهب وابي العاص؟

الجواب: كيف ثبت لكم ان النبي صلي الله عليه و آله زوجهن من مشركين، اي انهم حين التزويج كانوا مشركين؟

لماذا زوج النبي ابنتين من الخليفة الثالث مع علمه بما في نفسه؟

الجواب: عثمان كان مسلماً وزواجه منهن لم يكن فيه اشكال(1).

278. عن تزويج النبي ابنته لعثمان؟

السؤال: محمد بن مسعود، قال كتب الي الفضل، قال: حدثنا ابن أبي عمير عن ابراهيم بن عبد الحميد، عن اسماعيل بن جابر، قال: قدم أبو أسحاق من مكة، فذكر له المعلي بن خنيس قال: فقام مغضباً يجر ثوبه، فقال له إسماعيل ابنه: يا أبة أين تذهب؟ قال: لو كانت نازلة لأقدمت عليها فجاء حتي دخل علي داود ابن علي. فقال له: يا داود لقد أتيت ذنباً لا يغفره الله لك قال: وما ذاك الذنب؟ قال: قتلت رجلاً من أهل الجنة ثم مكث ساعة ثم قال: انشاء الله. فقال له داود: وأنت قد أتيت ذنباً لا يغفره الله لك قال: وما ذاك الذنب؟ قال زوجت إبتك فلاناً الأموي، قال: إن كنت زوجت فلاناً الأموي فقد زوج رسول الله عثمان، ولي برسول الله أسوة. قال: ما أنا قتلته، قال: فمن قتله؟ قال قتله السيرافي، قال فأقدنا منه قال، فلما كان من الغد غدا الي السيرافي فأخذه فقتله، فجعل يصيح: يا عباد الله يأمروني أن اقتل لهم الناس ويقتلوني. اقول هذه الرواية صححها السيد الخوئي (ره) في معجم رجال الحديث ج 19 ص 261. اقول ويفهم من هذه الرواية وغيرها من الروايات ان النبي زوج عثمان بن عفان فما رأيكم في ذلك؟

الجواب: هذه الرواية لاتسجم مع كون النبي صلي الله عليه وآله قد زوج عثمان ابنته، ويلانم كونها بنت اخت خديجة التي كانت تحت كفالة خديجة، فان هالة اخت خديجة ماتت بعد تزويج رسول الله صلي الله عليه وآله بمدة يسيرة وخلفت الطفلتين زينب ورقية في حجر رسول الله صلي الله عليه وآله وحجر خديجة، وكان من سنة العرب في

ص:154

1- (1) اضافة الي ما يراه سماحة السيد من ان البنات هن بنات اخت خديجة ولسن بناته.

الجاهلية ان من يربي يتيماً ينسب ذلك اليتيم اليه، ولا يستحل التزوج بها لأنها كانت عندهم بزعمهم بنتاً لمربيها، فلما ربي رسول الله صلي الله عليه وآله وخديجة هاتين البنيتين نسبتهما اليهما والا فهما بنتا هند زوج هالة اخت خديجة، ولتفصيل القول محل آخر.

279. خوارق الامام؟

السؤال: ماذا يطلق علي الأفعال الخارقة للعادة التي يقوم بها الإمام (عليه السلام) معجزة أم كرامة؟

الجواب: اصطلاحاً المعجزة تطلق علي الفعل الخارق للعادة المقترن بدعوي النبوة، والكرامة تطلق عليه اذا كان غير مقترن بتلك الدعوي والا فحقيقتهما شيء واحد وهو التصرف في عالم الكون بما يشاء الولي.

280. عن تشريع الاحكام؟

السؤال: ورد في بعض الروايات بأن النبي قام باصدار بعض الاحكام الشرعية من قبيل اضافة ركعتين لكل صلاة واجبة وتشريع صلاة النافلة وصيام شعبان (استحباباً) فهل هو ثابت لأهل البيت (عليهم السلام) أيضاً؟

الجواب: لا- شك في ان جميع الاحكام انما تكون بوحيه تعالي (إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحى) (1) ولذلك لما كان النبي صلي الله عليه وآله مشتاقاً الي ان تكون الكعبة قبلته (قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا) (2) ولم يصل اليها حتي كان الوحي قد أمره بذلك.

و اما ما يدل علي التفويض الي النبي صلي الله عليه وآله فكما افاده المحققون انما هو لبيان

ص:155

1- (1) سورة النجم الاية 4.

2- (2) سورة البقرة الاية 140.

كرامة النبي وكون كل ما يخطر بباله الاقدس مطابق لنفس الامر، ووحيه تعالي، ثم صدر الوحي مطابقاً لما قرره صلي الله عليه وآله، وتشريع الاحكام انقطع برحلة النبي صلي الله عليه وآله ولكن جميعها مستودعة عند الامام (عليه السلام)، ويظهرها كل امام بالتدرج.

281. عن عائشة زوجة الرسول

السؤال: مولاي هناك بعض الاشخاص مثل.. يقول ان السيدة عائشة زوجة الرسول محمد (صلي الله عليه وآله) والعياذ بالله (دائرة) او بعض الالفاظ الغير مناسبة.

الجواب: انا اعتقد عدم تمامية هذه الدعوي اذ ان صريح القرآن نهى عن تزويج زوجات النبي صلي الله عليه وآله بعده لأن ذلك يؤدي النبي، فكيف يمكن اسناد ما ذكر الي زوجته؟ ولكن الذي لا يمكن الدفاع عنه هو اقامة الحرب علي الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) وعصيان قوله تعالي (وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ) (1).

282. رواية اني تارك فيكم الثقلين؟

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته لقد كنت حاضراً في أحد الحسينيات في بلدنا وقد استضافوا عالماً من الجمهورية الإسلامية الإيرانية لإلقاء محاضرات... وكان يقول بأنه بحث في الروايات والأحاديث وأكتشف حديثاً أقوى من حديث التواتر عندنا (إني تارك فيكم الثقلين، كتاب الله وعترتي.... الخ) وقال بأن هناك حديث أصح منه وهو (إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعلي، وعلي أفضل من القرآن) هذا ما قاله الشيخ حرفياً وقال بأن الإمام علي أفضل من القرآن... وسؤالي هو ما صحة ما يقوله هذا الشيخ؟؟ هل حقاً نحن الشيعة نعتقد بأن الإمام علي (عليه السلام) أعظم من القرآن. ولكم جزيل الشكر

ص: 156

الجواب: رواية اني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي (1) فوق حد التواتر وعلي (عليه السلام) من العترة. فشموله للامام علي (عليه السلام) لاستر عليه، وايضاً في النصوص حتي في نصوص العامة عن رسول الله صلي الله عليه وآله علي مع القرآن والقرآن مع علي لن يفترقا حتي يردا علي الحوض، وقال الحاكم في المستدرک (2) بعد نقل الخبر: هذا حديث صحيح الاسناد.

واما افضلية علي (عليه السلام) علي القرآن فمع القول بأن القرآن حادث مخلوق لله تعالي وليس من صفاته الذاتية وله من الفضيلة ما يحير العقول، ففي ما ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) في وصف القرآن الكريم: ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْهِ الْكِتَابَ نُورًا لَا تُلْفَأُ مَصَابِيحُهُ، وَسِرَاجًا لَا يَخْبُو تَوَقُّدُهُ، وَبَحْرًا لَا يُدْرِكُ قَعْرُهُ، وَمِنْهَا جَا لَا يُضِلُّ نَهْجُهُ، وَشِدَّ عَا لَا يُظْلِمُ ضَوْؤُهُ، وَفُرْقَانًا لَا يُخَمِّدُ بُرْهَانُهُ وَتَبَيَّنًا لَا تُهْدَمُ أَرْكَانُهُ، وَشِدَّ فَاءٌ لَا تُخْشَى أَسَدَ قَامُهُ، وَعِزًّا لَا تُهْزَمُ أَنْصَارُهُ، وَحَقًّا لَا تُخَذَلُ أَعْوَانُهُ، فَهُوَ مَعْدِنُ الْإِيمَانِ، وَبُحْبُوحَتُهُ، وَيَتَابِعُ الْعِلْمَ وَبُحُورُهُ، وَرِبَاضُ الْعَدْلِ وَعُدْرَانُهُ، وَأَثَافِي (3) الْإِسْلَامِ وَبَيِّنَاتُهُ (4)... الي آخر ما افاده ونحوه اخبار كثيرة ومع ذلك انا اعتقد ان علياً (عليه السلام) أفضل من القرآن ودليله يحتاج الي تفصيل (5) لا يسعه المجال.

ص: 157

- 1- (1) مسند احمد بن حنبل ج 3 ص 14.
- 2- (2) المستدرک للحاكم النيسابوري، ج 3 ص 124.
- 3- (3) أثافي: جمع الأثفية وهي الحجارة التي تنصب ويوضع عليها القدر، وفي ذلك إشارة الي أهمية القرآن الكريم وكونه مما يرتكز عليه بناء الاسلام.
- 4- (4) نهج البلاغة ص 315. شرح نهج البلاغة ج 10 ص 194.
- 5- (5) فقد ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال: هَذَا كِتَابُ اللَّهِ الصَّامِتُ وَأَنَا كِتَابُ اللَّهِ النَّاطِقُ. وسائل الشيعة ج 5 ص 34.

283. عن ان الرسول كان في صلب افضل الرجال؟

السؤال: قرأت عن حديث نبوي يقول ان الرسول يكون دائماً في صلب افضل الرجال في زمانه علي هذا يجب ان يكون اجداد الرسول هم الحجج وليس الانبياء كنبى الله يوسف (عليه السلام) مثلاً، و ما يؤيد ذلك قصة نبي الله موسى (عليه السلام) مع العبد الصالح حيث لم يكن يعرف بالاعمال التي يقوم بها العبد الصالح فلو كان نبي الله موسى (عليه السلام) هو الحجة لوجب ان يعرف اعمال العباد بينما كان العبد الصالح يقول ان اعماله من امر الله جل جلاله. فهل ما توصلت اليه صحيح من ان اجداد الرسول هم الحجج في زمانهم علي البشر جميعاً، حتي الانبياء؟

الجواب: حديث ان الرسول صلي الله عليه و آله يكون دائماً في صلب افضل الرجال في زمانه، حديث واحد واما كونه لازم لأفضلية اجداده وأنهم هم الحجج فغير تام، فان النبي في كل زمان لا بد وان يكون اعلم اهل زمانه - ليس مطلقاً بل لا بد ان يكون افضل واعلم زمانه في خصوص ما يكون موظفاً بأدائه - .

ولذلك قالوا ان الخضر كان اعلم من موسى (عليه السلام) فيما لا يتعلق بالأداء، واما فيما يتعلق بالأداء كان موسى اعلم، كما ورد في الخبر عن الامام الصادق (عليه السلام)(1) فالأفضلية لا تلازم النبوة.

284. حزن أبي بكر في آية الغار؟

السؤال: لماذا كان حزن أبي بكر حزن معصية في آية الغار بينما نجد في القرآن كثيراً من الأولياء وقع منهم الحزن، وكذلك يوجد في بعض الآيات مثل **وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِّمَّا يَمْكُرُونَ(2)**.

ص: 158

1- (1) عن الامام الصادق (عليه السلام): كان موسى اعلم من الخضر. تفسير العياشي ج 2 ص 330.

2- (2) سورة النحل الاية 127.

الذي ورد فيها نهى من الله للنبي الأكرم عن الحزن، فإذا كانت الحزن معصية فلماذا ورد النهي عنه، ألا يكون ذلك مخالفاً للعصمة لا سيما ونحن نعتقد بعصمة أهل البيت والأنبياء (عليهم السلام).

الجواب: النهي في قوله تعالى (وَلَا تَحْزَنْ) ليس نهياً مولوياً ليكون حزن ابي بكر حزن معصية، بل كان نهياً ارشادياً(1)، اي لا تحزن خوفاً مما تشاهده من الوحدة والغربة وفقد الناصر وتظاهر الاعداء وتعقبهم اياي، فإن الله سبحانه معنا ينصرتي عليهم.

و اما لا تحزن في الآية الثانية، بعد امر النبي (صلي الله عليه و آله) بالصبر والبشري له وان الله قواه علي الصبر، فالمراد منه انه لا تحزن علي الكافرين لكفرهم وايدائهم ومكرهم، وان الله تعالى سيظل مكرهم.

285. عن اسلام ابي طالب؟

السؤال: ورد علي لسان إمامنا السجاد (عليه السلام) حول إيمان أبي طالب (عليه السلام) ما مضمونه: إن الله نهى رسوله أن يقر مسلمة علي نكاح كافر وقد كانت فاطمة بنت أسد من السابقات إلي الإسلام ولم تزل تحت أبي طالب حتي مات. وأوردوا عليه: أن الآية التي نهت عن ذلك آية مدنية من سورة الممتحنة وهي بعد صلح الحديبية علي أقل تقدير، فالتشريع متأخر عن حال أبي طالب (عليه السلام) بسنين مديدة، أرجو إفادتي حول هذه النقطة؟

الجواب: ابو طالب كان مسلماً بلا ترديد واشكال(2).

ص:159

-
- 1- (1) مر بيان معني الامر التكليفي والارشادي والفرق بينهما في هامش المسألة 264 التي وردت في موضوع أكل آدم من الشجرة.
 - 2- (2) مسألة الاستدلال علي إيمان ابي طالب رضوان الله عليه ليست منحصرة بهذه الاية الكريمة، واستدلال الامام زين العابدين (عليه السلام) بالاية دليل علي وجود هذا التشريع في زمن سابق

286. عن والد ابراهيم؟

السؤال: هل كان أبو النبي إبراهيم (عليه السلام) كافراً؟

الجواب: ابراهيم (عليه السلام) كان علي ملة نوح وهو ابوالبشر الثاني، وهو دين التوحيد ومعروف ان نوحاً (عليه السلام) هو ابو الانبياء واليه تنتهي انساب الانبياء، ولا يتصور كون ابيه غير موحد، وما ورد في القرآن من نسبة الشرك الي ابيه، هو غير الاب عندنا بل الظاهر انه كان عمه(1).

287. بين الحديث القدسي والنبوي؟

السؤال: ما الفرق بين الحديث القدسي والحديث النبوي؟ وما سبب الفرق بين الحديثين؟

الجواب: النبوي يكون نص الحديث صادراً عن النبي صلي الله عليه وآله والحديث القدسي يكون النص نازلاً منه تعالى.

288. الصلاة علي محمد وآل محمد والولاية؟

السؤال: ما هو الترابط بين الصلاة علي محمد وآل محمد ومسئلة الاعتراف بولاية محمد وآل محمد (عليهم السلام)، ففي الروايات انه سئل الإمام الصادق عن معني الصلوة فأجاب (عليه السلام) الاعتراف بالولاية.

ص:160

1- (1) وقد أجمع علماء ومفسروا الشيعة علي كون آزر ليس اب ابراهيم بل عمه، وقد ورد ان اسم ابيه كان تارخ، وذكر الفخر الرازي من مفسري السنة اقوالاً تؤيد ما يقول به الشيعة ومن ذلك استعمال كلمة الاب ويقصد بها العم وقد وردت في القرآن الكريم في قوله تعالى حكاية عن اولاد يعقوب: نعبد الهك واله ابائك ابراهيم واسماعيل ويعقوب. والمعروف ان اسماعيل كان عمه ليعقوب وليس أباً له ومع ذلك اطلق عليه تسمية الأب.

الجواب: الصلاة علي محمد وآل محمد هي عبارة عن الطلب من الله سبحانه ان يرفع درجات محمد وآل محمد وهذا الدعاء والطلب اذا كان مع عدم فهم معني الصلاة فقد يحصل من الموالي اي المحب ومن المبغض، ومن الشخص الذي لا يكون هكذا ولا هكذا، اما مع الالتفات الي المعني والصدق في الدعاء فلا تصدر الا ممن اعترف بمقامهم وجلالة قدرهم، ووالاهم، فهما مترابطان من هذه الجهة واما الرواية التي اشير اليها فلعل المراد منها آية الصلاة علي محمد وآل محمد صلي الله عليه وآله وهي قوله تعالي: (إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَي النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (1).

وقد استفاض من طرق الفريقين السنة والشيعة ان المراد من الصلاة في الآية الصلاة عليه وعلي آله، وانه نهى عن الصلاة البتراء.

ولا يمكن ان يكون هذا لمجرد النسب بل يعني تقارب المنزلة والمكانة وما ذلك الا لأن الولاية المعطاة له من قبل الله سبحانه اعطيت لهم، كما تدل عليه آية الولاية (2) وهي آية (55) من سورة المائدة.

كما انه قد ورد عن الامام علي (عليه السلام) ان المراد من قوله تعالي (وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (اي سلموا لمن وصاه واستخلفه وفضله عليكم وما عهد به اليه تسليماً) الا انه جعل هذا من المعني الباطن للآية المباركة وقال بعد هذه العبارة مباشرة عندما خاطبه بالشرح (وهذا مما اخبرتك انه لا يعلم تأويله الا من لطف حسه

ص: 161

1- (1) سورة الاحزاب، الاية 56.

2- (2) والاية هي قوله تعالي: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ.

وصفي ذهنه وضح تمييزه).

و الرواية نقلها المحدث السيد هاشم البحراني في تفسير الآية عن الطبرسي في احتجاجه وهي موجودة في ص 252 الي ص 253 من الجزء الاول في الجزئين المطبوعين في مجلد واحد في مطعبه الأعلمي في محادثة طويلة فليراجع.

289. عن قتل النبي بالسم؟

السؤال: هل صحيح أن النبي قتل مسموماً؟

الجواب: ورد ذلك في بعض النقول وقد قال صاحب نقد الرجال في ج 5 ص 218 في الفائدة الثانية من فوائد خاتمته وهكذا (وقبض بالمدينة مسموماً يوم الاثنين لليلتين بقيتا من صفر سنة عشرٍ من الهجرة وله ثلاث وستون سنة).

ولا يخفي ان السيد مصطفى التفرشي، من محققي الاصحاب وقد قاله جازماً بذلك كما تري ولم يعلق عليه المحقق بشيء.

واما ما يظهر من كون حجة الوداع في السنة العاشرة فحله ان بداية السنة كما تدل عليه الروايات المعتبرة كانت في شهر رمضان المبارك فحجة الوداع ورحلته صلي الله عليه وآله كلاهما في سنة عشرٍ من الهجرة.

290. عن مناسبة النبي لابي بكر وعمر؟

السؤال: كيف كان رسول الله، يناسب أبا بكر وعمر وهو يعلم بما سيقومون به بعد وفاته وهل ذكر شيئاً فيهم علماً بأنهم من المبشرين العشرة بالجنة عند السنة؟

الجواب: النبي صلي الله عليه وآله لم يكن مأموراً الا- بالعمل بحسب الموازين الطبيعية لا بعلمه النبوي، وكذلك الائمة المعصومون (عليهم السلام). واما حديث العشرة المبشرة

ص: 162

ففيه بحث لا يسعه المجال ولا يناسبه الموضوع (1).

291. عن حديث كنت مع الأنبياء سرّاً؟

السؤال: هل صحيح أن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الذي نصر الأنبياء بإذن الله تعالى، استناداً علي الحديث (كنت مع الأنبياء سرّاً ومع رسول الله جهراً)؟

الجواب: نعم صحيح لا اشكال فيه.

292. الأفعال الإلهية والواسطة؟

السؤال: هل يعتبر غلوا إذا اعتقدنا هذا الاعتقاد؟ كما أن الله تعالى هو المميت ولكن بواسطة ملك الموت بإذن الله تعالى، وكذلك جميع الأفعال الإلهية هي من الله تعالى وهو الفاعل الحقيقي ولا فاعل متصرف غيره سبحانه، ولكن بواسطة الوسيلة الكبرى محمد وآل محمد (عليهم السلام) تظهر تلك الأفعال الإلهية.

وهم مع ذلك عِبَادٌ مُكْرَمُونَ، لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (2).

الجواب: تنحل هذه المعضلات بالاعتقاد بثبوت الولاية التكوينية للمعصومين (عليهم السلام) الذي هو من معتقداتنا، وحاصلها ان زمام أمر العالم بأيديهم ولهم السلطة التامة علي جميع الامور بالتصرف فيها كيف ما شاؤوا اعداماً وايجاداً وكون عالم الطبيعة منقاداً لهم لا بنحو الاستقلال بل في طول قدرة الله وسلطته واختياره بمعني ان الله تعالى أقدرهم وملكهم كما أقدرنا علي الافعال الاختيارية، ولو أراد تعالى في أي زمان سلب القدرة عنهم بل لو لم يفضها عليهم لانعدمت قدرتهم وسلطتهم، وقد أثبتنا الولاية بهذا المعني لهم (عليهم السلام) في

ص:163

1- (1) علما أن حديث العشرة المزعوم ساقط عن الاعتبار عند المسلمين الشيعة، ومورد للنقاش ايضاً عند السنة خاصة مع اختلاف الاسماء الواردة فيه.

2- (2) سورة الانبياء الاية 26 و 27.

293. عن يستهزئ ببعض المعاجز؟

السؤال: ما رأي سماحتكم فيمن يستهزئ ببعض معاجز الأنبياء أو الأئمة (عليهم السلام) أو العلماء مثل: إحياء ميت بني إسرائيل بواسطة البقرة أو اختبار الله تعالى لقوم النبي صالح (عليه السلام) بالناقة وأمثال ذلك من معاجز الأئمة وكرامات علمائنا؟(1)

الجواب: المعاجز كلها علي خلاف موازين الطبيعة فمن يستهزء بها لا محالة لا يقبل نبوة الانبياء وإمامة الائمة (عليهم السلام) وعلي تقدير عدم القبول هو كافر والله العالم.

294. في إنكار بعض معاجز الأنبياء؟

السؤال: ما رأي سماحتكم في إنكار بعض معاجز الأنبياء والأئمة (عليهم السلام) نتيجة عدم قبول العقل لها؟

الجواب: دين الله لا يصاب بالعقول(2).

295. هل كان طالوت إماماً إلهياً؟

السؤال: هل كان طالوت إماماً إلهياً؟ ومعجزته لإثبات امامته هي التابوت؟

ص:164

1- (1) لا بد من التفريق بين معجزات الانبياء وما يأتي به الأئمة من جهة وبين ما ينسب الي العلماء من كرامات، فإنكار معجزات الانبياء الثابتة يؤدي الي الحكم بكفر المنكر لأنه يرجع الي إنكار ما ثبت في القرآن الكريم وهو يؤدي الي تكذيب النبي صلي الله عليه وآله وهو الكفر.. أما المناقشة في كرامات الاولياء والعلماء فلا تؤدي الي هذه النتيجة إذ أنها غالباً ما لا تكون قطعية كما هو الحال في معجزات الانبياء.

2- (2) لا بد من التفريق بين إنكار مبدأ المعجزة إذ أن نفس المعجزة تعني عملاً خارقاً لموازين الطبيعة ومثاله عدم احتراق ابراهيم بالنار، وعودة السمكة حية الي الماء وهكذا.. فمثل هذه لا تصاب بالعقول، وبين المناقشة في بعض ما ينسب الي الاولياء وغيرهم مما يحتاج الي ما يثبت حصوله.

الجواب: طالوت لم يكن نبياً ولا- اماماً، بل كان ملكاً، وكان طالوت من ولد بنيامين ابن يعقوب ولم يكن من سبط النبوة ولا من سبط المملكة(1)، وقد اختاره الله للملك وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ... (2) فالتابوت معجزة ملكه خاصة.

296. عن سهو النبي عند الخوئي؟

تقرأ في بعض كتب السيد الخوئي (ره) هذه الفتوي بعد أن ورده السؤال التالي: ما هي حقيقة الحال في مسألة إسهاء النبي (صلي الله عليه و آله) عن صلاة الصبح؟.. وهل يلزم أن يسهي الله تعالى نبيه (صلي الله عليه و آله) ليعلم أنه ليس بإله، والله تعالى يقول وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ (3) إلي آيات أخرى، تدل علي أنه بشر، علاوة علي ولادته ووفاته (صلي الله عليه و آله)؟

ثم.. هل يلزم أن يسهي الله تعالى رسوله لتكون رحمة للامة لكي لا يعيّر أحد أحداً إذا نام عن صلاته، وقد أجري الله سبحانه كثيراً من أحكامه علي أناس آخرين لا علي الرسول نفسه هذا إذا لا حظنا أنه كان قد (أنيم) وليس (نام) والفرق واضح بين الحالتين؟..

وهل صحيح أن ذا اليمين الذي تدور عليه روايات الاسهاء أو السهو لا أصل له، وأنه رجل مختلق كما يذهب إلي ذلك الشيخ الحر العاملي (ره) في رسالته التنبيه بالمعلوم من البرهان علي تنزيه المعصوم عن السهو والنسيان؟

وكان جوابه: القدر المتيقن من السهو الممنوع علي المعصوم هو السهو في غير الموضوعات الخارجية، والله العالم. فالرجاء إيضاح الأمور التالية:

ما هي هذه الموضوعات الخارجية؟

ص: 165

1- (1) أي لم يكن من ذرية الانبياء ولا من ذرية الملوك.

2- (2) سورة البقرة، الآية 248.

3- (3) سورة الفرقان، الآية 7.

هل يفهم من جواب السيد الخوئي في هذا الكلام المنقول بأن سماحته غير متيقن من عدم سهو المعصوم في كل الأمور؟

الجواب: أولاً: الخطأ في الامور الخارجية يقابل الخطأ في تلقي الوحي، والتبليغ، والعمل به نظير الاغلاط الواقعة للانسان في الحواس وادراكاتها او الاعتبارات من العلوم ونظير الخطأ في تشخيص الامور التكوينية من حيث الصلاح والفساد والنفع والضرر....

ثانياً: لا اظن بل ولا احتمال ان يكون السيد غير متيقن من عدم سهو النبي والسيدة الزهراء والائمة الاثني عشر، والظاهر ان نظره عدم اعتبار العصمة في كل الامور للنبوة.

297. في طلب العون من الرسول أو الأئمة؟

السؤال: كثر بين الشيعة قول يا علي ويا حسين عند القيام والقيود وكذلك النساء تقول هذا أثناء الولادة والأمور الشديدة. فقلما نسمع كلمة يا الله مع إنه في القرآن ذكر إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ وقال الله وإذا أَسْتَعْنَتْ فَاسْتَعْنِي بِاللَّهِ (1) فما هو رأيكم في هذا الأمر هل هو جائز بكل الصور كطلب العون من الرسول أو الأئمة مباشرة باستقلالية عن الله كما توحى به هذه الكلمات (يا علي ويا حسين)؟

الجواب: لا- كلام في ان للمعصومين (عليهم السلام) الولاية التكوينية، اي ولاء التصرف التكويني، والمراد بها كون زمام امور العالم بأيديهم ولهم السلطة التامة علي جميع الامور بالتصرف فيها كيف ما شائوا ايجاداً واعداماً وكون عالم الطبيعة منقاداً لهم لا بنحو الاستقلال بل في طول قدرة الله تعالي وسلطته واختياره

ص: 166

1- (1) لا توجد آية في القرآن الكريم بهذا اللفظ الذي ذكره السائل.

بمعني ان الله تعالى اقدرهم كما اقدرنا علي افعالنا الاختيارية ومتي ما سلب عنهم القدرة بل لم يفضها عليهم انعدمت قدرتهم وسلطانهم ومن هذا الباب كانت معجزات الانبياء والاولياء، وعلي ذلك يكون قول يا علي، ويا حسين ليس عبادة لهم بل هو بمثابة استدعاء لهم (عليهم السلام) ان يفرجوا عنهم ويكشفوا همهم نظير التوسل بالطبيب لمعالجة المريض لا علاقة لشيء من ذلك بالعبادة، فتدبر جيداً.

298. عن ما رآه النبي في الأسراء والمعراج؟

السؤال: كيف رأى رسول الله (صلي الله عليه وآله) في الأسراء والمعراج أهل الجنة منعمون وأهل النار معذبون؟ هل يوجد أناس قبل عالمنا دخلوا الجنة والنار؟

الجواب: رأى رسول الله صلي الله عليه وآله ذلك حال كونه في العالم الآخر المحيط بعالم الملك وما فيه من البدء الي الختم؛ فهو رأى ما يكون فيما بعد(1).

299. عن قوله (عليه السلام) اذهبوا واتمسوا غيري؟

السؤال: لماذا قال الامام علي (عليه السلام) للثوار اذهبوا واتمسوا غيري وهو الاولي بالخلافة؟

الجواب: لئلا يتهموه بأنه المحرك لقتل عثمان.

300. لقب عمر بالفاروق؟

السؤال: أريد السند الصحيح علي أن الرسول (صلي الله عليه وآله) لقب عمر بالفاروق..؟

الجواب: في الروايات الصحيحة من طريق الشيعة ان الامام علي (عليه السلام) سمي بهذا الاسم ولقبه النبي الاعظم صلي الله عليه وآله بذلك، واما من طريق اهل السنة فلا علم

ص:167

1- (1) وهو صلي الله عليه وآله هناك قد خرج عن دائرة الزمن الذي نعيشه في هذه الدنيا، ولم يعد هناك اعتبار لما نعيشه من وجود زمن حاضر وماض، بل ارتسمت امامه صورة الحياة بأكملها.

لي بصحيح اخبارهم، حتي اجيب بما سألتهم.

301. الفروقات بين النبي والإمام؟

السؤال: ما هي الفروقات بين النبي (صلي الله عليه وآله) والإمام علي (عليه السلام) من ناحية أفضلية الخلق وهل هم متساوون في الافضلية؟

الجواب: الفارق هو النبوة خاصة.

302. عن لعن أبي سفيان ومعاوية ويزيد؟

السؤال: روي الشيخ الصدوق (ره) في خصاله ياسناده عن عبدالله بن عمر ان أبا سفيان ركب بعيراً له ومعاوية يقوده ويزيد يسوق به فلعن رسول الله الراكب والقائد والسائق. وأغلب من كتب عن حياة الإمام الحسين (عليه السلام) ويأتي علي ذكر يزيد (لع) فإنه يطبق هذا الحديث عليه. ولكن وفاة النبي كانت سنة (11) هجرية وواقعة الطف سنة (61) هجرية أي مابين شهادة النبي والواقعة (50) عاماً وأغلب مصادر التاريخ تنقل ان يزيد (لع) كان شاباً حين مقتل الإمام الحسين (عليه السلام) وكذلك يذكر المسعودي ان يزيد هلك في 17 / صفر / 64 هجرية وعمره (33) سنة وعلي هذا تكون ولادته المشؤومة سنة (31) هجرية. فكيف يمكن الجمع بينهما؟

الجواب: من كان يسوق به هو يزيد بن ابي سفيان عم يزيد بن معاوية فهما شخصان فلا اشكال.

303. عن علم النبي بنبوته؟

السؤال: هل النبي كان يعلم بنبوته قبل نزول القرآن الكريم عليه اي قبل سن الاربعين؟

الجواب: كان يعلم ذلك، بل ان عقيدتي هي انه كان يعلم بذلك منذ من ايام الطفولة وكان عاملاً بأحكام شريعته التي بينها بعد النبوة.

304. الحياة قبل آدم وبعد يوم القيامة؟

السؤال: هل يوجد حياة قبل آدم وبعد يوم القيامة أي قبل وجود آدم هل كانت حياة قبلها أي آدم آخر أو ماشابه وهل بعد يوم القيامة بشر أو آدم آخر إن لم يكن فما هو عمل الله؟ وارجوا من سماحتكم ان ترفقونا لنا مع الإجابة دليلاً من القرآن الكريم او الكتب المعتمدة لدينا.

الجواب: في الروايات الكثيرة ان قبل آدم كان آدم آخر وقبله كذلك الي ما شاء الله، وبعد انقراض كل جماعة يخلق آدم جديد، وهكذا الي ان جاء دور آدم جدنا.

305. عن زواج الرسول ابنتي ابي بكر وعمر؟

السؤال: اذا كان ابو بكر وعمر وعثمان سيئين فلماذا تزوج الرسول (صلي الله عليه و آله) ابنتيهما ولماذا زوج عثمان ابنتيه ولماذا جعل ابو بكر امام الجماعة للمسلمين ولماذا زوج الامام علي (عليه السلام) ابنته لعمر ولماذا سمي اهل البيت ابنائهم بأسماء ابي بكر وعمر وعثمان وعائشة وهل يعقل ان تكون الأحاديث التي في كتب السنة عن ابي بكر وعمر وعثمان كلها غير صحيحة. ارجو الأجابة علي كل سؤال بالتفصيل؟

الجواب: لست بصدد بيان من يكون سيئاً، وانما ابين عدم دلالة الامور التي ذكرت موها علي احد الامرين:

تزوج الرسول الاعظم صلي الله عليه وآله من ابنتي ابي بكر وعمر لا- يدل علي شيء، كيف وقد صرح جمع من الفقهاء في كثير من الروايات جواز تزويج الشيعي كتابية، ومن المسلمات جواز تزويج الشيعي سنية، والعكس، وبذلك يظهر الجواب عن الثاني.

لم يجعل النبي صلي الله عليه وآله ابا بكر امام الجماعة بل خرج من بيته في حالة شدة المرض ونهاه عن الصلاة بالناس.

ولا يوجد تلازم بين الاسم والمسمي، فكون الاسم سيئاً أو حسناً لا يعني شيئاً بالنسبة للمسمي (1).

306. عن حديث الكساء؟

السؤال: كيف يمكن التوفيق بين الآية التي تقول: (وَ مَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (2) وبين ما ورد في حديث الكساء من أن الله سبحانه وتعالى لم يخلق أرضاً مدحية ولا قمراً منيراً إلا لأجل أهل الكساء (عليهم السلام)؟

الجواب: في الحديث القدسي خطاباً للنبي صلي الله عليه وآله لولاك لما خلقت الافلاك ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما (3)، فالعلة الغائية لخلق العالم انما هي ام الائمة الاثني عشر الذين هم واسطة بين الله تعالى والعباد، وتكون العبادة التي هي الغرض من خلق الجن والانس لأجل وصولهم الي مرتبة الكمال، بواسطة اولاد السيدة الشهيدة.

307. الامام المعصوم وفعل المكروه؟

السؤال: هل الامام المعصوم قد يفعل المكروه لبيان حكم شرعي أو اقتضاء مصلحة؟

الجواب: نعم اذا توقف بيان الحكم الشرعي الذي فيه مصلحة اقوي ووقع التزاحم بحسب حكم العقل، فلا بد من الفعل المكروه لتلك المصلحة الاقوي.

ولكن لا بد من بيان أمرين:

ص: 170

-
- 1- (1) مع الالتفات الي أنها كانت أسماء متداولة بين عامة الناس وليست لها رمزية خاصة كما هي الحال في اسماء علي وحسن وحسين.
 - 2- (2) سورة الذاريات، الاية 56.
 - 3- (3) وقد مر جواب سابق يتناول بيان مفردات هذا الحديث في جواب السؤال 252.

أحدهما: ان الكراهة في العبادة غير ما هو في غيرها، وهي عبارة عن الاقل ثواباً.

ثانيهما: انه انما يفعل (عليه السلام) المكروه فيها لو توقف عليه بيان الحكم والا لما كان يفعله كما صرح بذلك في الخبر(1).

308. ذنوب السادة؟

السؤال: هل أن السادة (احفاد رسول الله (صلي الله عليه وآله)) تكون ذنوبهم مضاعفة ام لا؟

الجواب: لم ار خبراً يدل علي ان الذنوب تكون مضاعفة، وانما الموجود في الروايات كون العذاب ضعفين كما ورد في القرآن الكريم خطاباً لنساء النبي صلي الله عليه وآله (يا نساء النبي مَنْ يَأْتِ مِنْكُمْ بِفَاحِشَةٍ مُّبِينَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ)2، والضعفان المثلان.

ولا محذور في الالتزام بذلك اذ الانتساب الي النبي، كما يؤثر الاثر الجميل اذا اقترن بالتقوي فكذلك مع المعصية يزيد بعداً ووبالاً.

وفي الخبر المعتبر(2) عن الامام السجاد (عليه السلام): انه قال له رجل انكم اهل بيت مغفور لكم قال فغضب وقال نحن احري ان يجري فينا ما أجراه في ازواج النبي

ص:171

1- (1) وهذا البيان هو حكم نظري علي طبق القواعد، فلو تبين لنا أن الامام المعصوم قد أتى بأمر عبادي مكروه، فمعناه أولاً أن الكراهة في الامر العبادي لا تعني المبعوضة والكراهة لله تعالي بل تعني قلة الثواب المعطي علي هذا العمل، ولكن بما أن هناك داع آخر لدي المعصوم للاتيان بهذا العمل وهو أهم فيكون عنوان الثواب الاكبر علي هذا البيان المنحصر بهذه الطريقة وبالتالي فيتحول العمل الذي يكون مكروها الي عمل محبوب لما له من أثر أسمي.

2- (3) بحار الانوار ج 22 ص 175.

صلي الله عليه وآله من ان نكون كما نقول، انا نري لمحسننا ضعفين من الاجر ولمسيئنا ضعفين من العذاب ثم قرأ الآيتين (1). وقد صرح الصدوق بذلك في معتقداته.

309. عن وفاة النبي؟

السؤال: هل ترجحون بأن النبي (صلي الله عليه وآله) قد مات مسموماً؟

أو مات من أثر المرض؟

الجواب: قد اختلفت الروايات في ذلك ومقتضي ما ورد عن المعصوم (عليه السلام) (ما منا الا مقتول او مسموم) (2)، ظاهر ان المراد من اسناد الموت الي السم او القتل، وكون الكلمة (منا) تشمل النبي صلي الله عليه وآله هو الاول (مات مسموماً) واما بحسب الظاهر فقد كان موته من اثر المرض ويمكن ان يقال ان السم اثر في الموت تدريجاً، فأخذ المرض منه مأخذه، وفي خبر لم يثبت اعتباره لدي، ان فلانة زوجة النبي صلي الله عليه وآله سمته في مرضه.

310. عن نسيان النبي؟

السؤال: اود ان اعرف من حضرتكم مدي صحة حديث (ابي اليدين) الذي ورد فيه نسيان رسول الله (صلي الله عليه وآله) ركعتين من الصلاة وان الصحابة ذكروه بذلك.

الجواب: رواية نسيان النبي صلي الله عليه وآله معارضة بروايات أخر وحملها الاصحاب علي التقية لأن العامة يروون روايات متعددة تدل علي ذلك ويقول العلامة المجلسي ان القول بسهو النبي شاذ ولم يرو ذلك احد كما ذكره الشهيد (ره)، وصاحب الحدائق (ره) بعد حمل ما دل علي نسيان النبي صلي الله عليه وآله علي التقية قال ان

ص: 172

1- (1) وهما 30 و 31 من سورة الاحزاب.

2- (2) كفاية الاثر ص 160، والحديث ورد عن الامام الحسن (عليه السلام) عن جده رسول الله.

الشهيد في الذكرى بعد نقل ما دل علي نسيان الركعة هذه قال: الحديث لم يثبت عندنا مع منافاته للقواعد العقلية.

311. النطفة وخلق الأنبياء؟

السؤال: هل تعتبر النطفة من النجاسات العينية وان كانت كذلك فهل يصح القول ان الإنسان قد خلق من نجاسة عينية وإن صح ذلك فماذا تقول عن خلق الأنبياء والأئمة عليهم أفضل الصلوات وأتم التسليم؟

الجواب: النجاسة غير الخبائث والآل فالأنبياء كانوا يبولون وكان بولهم نجساً والنطفة اذا صارت انساناً يكون طاهراً(1).

312. هل النبي مشرع؟

السؤال: هل النبي وأهل بيته (عليهم السلام) مشرعون ام مبينون للتشريع؟

الجواب: المشرع هو الله تعالى.

313. عن حديث أهل الريب والبدع؟

السؤال: جاء في الرواية عن أبي عبد الله (عليه السلام) قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا رَأَيْتُمْ أَهْلَ الرَّيْبِ وَالْبِدْعِ مِنْ بَعْدِي فَأَظْهِرُوا الْبِرَاءَةَ مِنْهُمْ وَأَكْثِرُوا مِنْ سَبِّهِمْ وَالْقَوْلِ فِيهِمْ وَالْوَقِيعَةَ وَبَاهْتُوهُمْ كَيْلًا يَطْمَعُوا فِي الْفَسَادِ فِي الْإِسْلَامِ وَيَحْذَرَهُمُ النَّاسُ وَلَا يَتَعَلَّمُوا مِنْ بَدْعِهِمْ يَكْتُبِ اللَّهُ لَكُمْ بِذَلِكَ الْحَسَنَاتِ وَيَرْفَعُ لَكُمْ بِهِ الدَّرَجَاتِ فِي الْآخِرَةِ(2).

السؤال: ما مدي صحّة هذه الرواية حسب رأيكم الشريف؟

ص:173

1- (1) ومن المعروف فقها أن الاستحالة من المطهرات، فلو تحول شيء نجس الي شيء آخر فإنه يطهر.

2- (2) الكافي ج 2 ص 375.

ولو صحّت هذه الرواية فكيف نفهم (وَ أَكْثَرُوا مِنْ سَبِّهِمْ وَقَوْلٍ فِيهِمْ وَالْوَقِيعَةَ وَبَاهْتُوهُمْ..) ألا- ينافي ذلك أخلاق أهل البيت (عليهم السلام)؟

هل تتعارض هذه الرواية مع الرواية (أكره أن تكونوا سبّابين)؟

الجواب: الرواية المذكورة صحيحة مروية عن داود بن سرطان في السؤال باب ومن ابواب الامر أو النهي واستند الأصحاب إليها في الفقه بعد الحكم بحرمة السبّ مطلقاً وذكر المستثنيات ومن جملتها المبتدع في الأحكام الشرعية واستدلوا بهذه الرواية والسرّ في ذلك واضح اشار إليه الإمام في آخر الرواية قال: كي لا يطمعوا في الفساد ويحذرهم الناس ولا يتعلّمون من بدعهم.

314. عن سنة النبي؟

السؤال: في حديث الثقلين، كما ورد الخبر بصحته، اذا كان كما تقولون فأين دور رسالة محمد ومنهجه الواجب ان نتبعه، كيف ترك ما عمله الرسول الاكرم وتبع سنة غيره من أنمّتكم؟

الجواب: كل ما تقوله العترة مأخوذ من رسول الله كما أنّ القرآن كلام الله النازل علي رسوله فالثقلان كلاهما واحد، أحدهما قرآن ناطق وثانيهما صامت وكلاهما يبيّن ما جاء به رسول الله من جانب الله تعالى.

315. عن دور النبي محمد؟

السؤال: هل الرسول محمد بعث فقط بشيراً للقرآن الكريم ومثبّاً لإمامة علي رضي الله عنه؟ الغيتم دور محمد (صلي الله عليه وآله)؟

الجواب: الشيعة يعتقدون بأن ما افاده رسول الله في خطبته المعروفة وهو قوله صلي الله عليه وآله: ما من شيء فيه المصلحة ويقربكم الي الله إلا وقد امرتكم به وما من

شيء فيه مفسدة ويبيدكم عن الله إلا وقد نهيتكم عنه(1)، حق لا-ريب فيه وان الله قد عين الامام علياً (عليه السلام) واولاده (عليهم السلام) ليبيّنوا الأحكام الشرعية التي شرعها رسول الله صلّى الله عليه وآله وجاء بها من قبل الله تعالي اي بيّنوا أحكام الشرع بعد وفاته صلّى الله عليه وآله.

316. العلة من ارسال الانبياء؟

السؤال: ما العلة من ارسال الانبياء وهل ارسال الانبياء واجب علي الله جلّ وعلا أم غير واجب وما السبب ولكم من الله جزيل الثواب؟

الجواب: المراد من وجوب ارسال الرسل ما حكم به العقل من باب قاعدة اللطف وحكمه بقبح العقاب من غير بيان، وهو الذي أشار اليه في القرآن الكريم مراراً، قال الله تعالي (وَ مَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً) (2) وفي الروايات ما بيّن قاعدة اللطف، ففي الخبر الوثيق عن الإمام الصادق (عليه السلام):

أَنَّهُ قَالَ لِلزُّنْدِيقِ الَّذِي سَأَلَهُ مِنْ أَيْنَ أُثْبِتُ الْأَنْبِيَاءَ وَالرُّسُلَ؟ قَالَ:

إِنَّا لَمَّا أُثْبِتْنَا أَنَّ لَنَا خَالِقاً صَانِعاً مُتَعَالِياً عَنَّا وَعَنْ جَمِيعِ مَا خَلَقَ وَكَانَ ذَلِكَ الصَّانِعُ حَكِيماً مُتَعَالِياً لَمْ يَجْزُ أَنْ يُشَاهِدَهُ خَلْقُهُ وَلَا يُلَامِسُوهُ فَيَبْأَسِرُهُمْ وَيُبَاشِرُوهُ وَيُحَاجَّهُمْ وَيُحَاجُّوهُ ثَبَّتَ أَنَّ لَهُ سُفْرَاءَ فِي خَلْقِهِ يُعْبِرُونَ عَنْهُ إِلَيَّ خَلْقَهُ وَعِبَادِهِ وَيَدُلُّونَهُمْ عَلَيَّ مَصَالِحِهِمْ وَمَنَافِعِهِمْ وَمَا بِهِ بَقَاؤُهُمْ وَفِي تَرْكِهِ فَنَاؤُهُمْ فَثَبَّتَ الْأَمْرُونَ وَالتَّاهُونَ عَنِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ فِي خَلْقِهِ وَالْمُعْبِرُونَ عَنْهُ جَلَّ وَعَزَّ وَهُمْ

ص: 175

1- (1) فقد ورد عن الامام أبي جعفر الباقر (عليه السلام) أنه قال: خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ فَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ وَاللَّهِ مَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَقَدْ أَمَرْتُكُمْ بِهِ وَمَا مِنْ شَيْءٍ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ النَّارِ وَيُبَاعِدُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا وَقَدْ نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ. (الكافي ج 2 ص 74).

2- (2) سورة الاحزاب، الاية 15.

الأنبياء (عليهم السلام) وصَفُوهُ مِنْ خَلْقِهِ حُكْمَاءَ مُؤَدِّبِينَ بِالْحِكْمَةِ مَبْعُوثِينَ بِهَا غَيْرَ مُشَارِكِينَ لِلنَّاسِ عَلَيَّ مُشَارِكْتِهِمْ لَهُمْ فِي الْخَلْقِ
والتَّرْكِيبِ فِي شَيْءٍ مِنْ أحوالِهِمْ مُؤَيَّدِينَ مِنْ عِنْدِ الْحَكِيمِ الْعَلِيمِ بِالْحِكْمَةِ ثُمَّ تَبَّتْ ذَلِكَ فِي كُلِّ دَهْرٍ وَزَمَانٍ مِمَّا أَتَتْ بِهِ الرُّسُلُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنْ
الدَّلَائِلِ وَالْبَرَاهِينِ (1).

317. عن تعرض النبي للسحر؟

السؤال: هل صحيح أن النبي سُحِرَ في أحد أيام من قبل رجل؟ والحديث موجود في صحيح البخاري.

الجواب: غير صحيح.

318. كيف يكون النبي رحمة للعالمين؟

السؤال: أرسل الله رسوله وخاتم أنبيائه رحمة للعالمين؟ فما معني كونه رحمة للعالمين مع أنه سبب لدخول الكافرين به وبأهل بيته النار؟

الجواب: ليس معني إرساله رحمة للعالمين أنه بإرسال الله إياه يكون جميع العالمين حتي المجرمين مشمولين بتلك الرحمة، بل معناه أنه
مقتض للرحمة.

وفاعلية الرحمة لها شرائط وموانع، والكافر (لوجود المانع) لا تشمله الرحمة وعلي سبيل المثال نقول: النار محرقة ونري أنه بدون التماس
ومع رطوبة الممسوس لا يحصل الإحراق وهذا ليس نقصاً في المقتضي بل هو لوجود المانع فتدبر.

319. ما تعريف المعجزة وما الهدف منها؟

السؤال: ما تعريف المعجزة وهل هي خاصة بالأنبياء وما الهدف منها؟

الجواب: المعجزة عبارة عن الولاية التكوينية، والمراد منها ان زمام أمر العالم

ص: 176

بأيديهم ولهم السلطة التامة علي جميع الامور بالتصرف فيها كيف ما شاؤوا اعداماً وايجاداً وكون عالم الطبيعة منقاداً لهم لا بنحو الاستقلال بل في طول قدرة الله وسلطته واختياره بمعني ان الله تعالى أقدرهم وملكهم كما أقدرنا علي الافعال الاختيارية، ولو أراد تعالى في أي زمان سلب القدرة عنهم بل لو لم يفضها عليهم لانعدمت قدرتهم وسلطتهم، وهي مختصة بالانبياء والمعصومين (عليهم السلام)، والهدف منها اثبات النبوة والامامة والرسالة.

320. النبي أو الأئمة والمستحبات؟

السؤال: هل النبي أو الأئمة يتركون المستحب ان كان لمصلحة وهل توجد رواية أن أحداً من أهل البيت ترك مستحبات؟ وهل المستحب واجب عليهم؟

الجواب: ليس المستحب واجباً عليهم الا في بعضها كصلاة الليل الواجب علي النبي صلي الله عليه وآله، وترك المستحب - لمصلحة اقوي من مصلحة المستحب، او لترتب مفسدة علي فعله او لمزاحمته مع الواجب او ترك المبعوض - جائز وموجود مثل هذا في افعالهم (عليهم السلام).

321. عن السد المنسوب الي ذي القرنين؟

السؤال: نعلم في الوقت الحاضر قد تم الكشف عن كافة بقاع الارض ولم يعثر لحد الان علي مكان السد الذي بناه ذو القرنين ونعلم يقينا بان هذا السد سوف يفتح في يوم القيامة او يوم ظهور المهدي (عليه السلام) حسب قول بعض الباحثين بدليل قوله تعالى (فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا) (1) فما هو التفسير الحقيقي لهذا السد؟

الجواب: في تفسير السد المنسوب الي ذي القرنين اقوال منها:

ص: 177

الاول: هو حائط الصين وهو حائط طويل يحول بين الصين وبين منغوليا طوله ثلاثة آلاف كيلومتر في عرض تسعة امتاد وارتفاع خمسة عشر مترا - بناه (شين هواتك تي) احد ملوك الصين ويقولون ان ذا القرنين هو الملك المذكور، ولكن وصفه في القرآن لا ينطبق علي ذلك.

الثاني: ان المراد به هو سد باب الابواب المنسوب تعميره او ترميمه الي كسري انوشيروان من ملوك الفرس، بناه احد ملوك آشور. ولكن لا تنطبق خصوصيات القصة عليه.

الثالث: ما في روح المعاني(1)، قيل: ان ذا القرنين هو فريدون بن اثقيان بن جمشيد خامس ملوك الفرس الفيشدادية وكان ملكا عادلا مطيعا لله تعالي مؤيدا بالوحي، وانه ملك الارض وقسمها بين بنيه الثلاثة، وبني بين الاقاليم الثلاثة السد.

الرابع: ما هو المشهور في الالسن وهو ان ذا القرنين هو الاسكندر المقدوني وسد الاسكندر كالمثل السائر بينهم، و به قال ابن سينا، واصر عليه الرازي في تفسيره الكبير، وبعض قدماء المفسرين من الصحابة والتابعين.

ولي في هذا ايرادات.

وفي المقام اقوال اخر لا يسع المجال لبيانها.

وفي الآية المشار اليها فاذا جاء وعد ربي الي اخر الآية من جهة ان الدك له معنيان:

احدهما: ان الدك بمعني الذلة كما في لسان العرب فالمراد بجعل السد دكاء،

ص:178

جعله ذليلاً لا يعاباً به ولا ينتفع به من جهة اتساع طرق الارتباط وتنوع وسائل الحركة براً وبحراً وجواً، فالوعد هو برقي المجتمع البشري في مدينته واقترب شتي الامم الي حيث لايسده سد ولا يمنعه من الهجوم الي اي قوم شائوا.

ثانيهما: الدفن في التراب، فالمحتمل ان السد من جملة الابنية القديمة التي ذهبت مدفونة في التراب.

وعلي الوجهين لا يتم ما اشترتم اليه بقرينة الآية الكريمة.

322. كيف يبصص عيسى (عليه السلام)؟

السؤال: جاء في الحديث القدسي أن الله قال للنبي عيسى (عليه السلام) (و اعلم أنّ سروري أن تبصص إليّ) فما معني (تبصص إليّ) هنا؟ هل معناه تبصص عيسى إلي الله كتبصص الكلب إلي سيده؟

الجواب: نقل الشهيد محمد بن مكي ره عن ابي جعفر ابن بابويه ان البصصة هي ان ترفع سبابتيك الي السماء وتحركها وتدعوا... الخ.

323. عن المباهلة؟

السؤال: ماهي المباهلة؟ وكيف تتم؟

الجواب: تكون المباهلة عندما يجحد انسان الحق فيتباهلا ويدعوا الله تعالي أن يهلك الكاذب الجاحد، وأول دعوة حصلت في الاسلام للمباهلة عندما قدم وفد نصاري نجران وأرادوا مباهلة النبي صلي الله عليه وآله وعندما شاهدوه قد خرج للمباهلة ومعه علي والزهراء والحسن والحسين (عليهم السلام) انسحبوا من المباهلة ودفعوا الجزية.

ويظهر من الروايات ان المباهلة كانت في الامم السابقة، ففي جملة من رواياتها: فقال الاسقف: جثا محمد كما يجثوا الانبياء للمباهلة.

وأما كيفيتها وآدابها فمنها ما ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) قَالَ: تُشَبِّهُكَ أَصَابِعُكَ فِي أَصَابِعِهِ ثُمَّ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ فُلَانٌ جَحَدَ حَقًّا وَأَقْرَبَ بَاطِلٍ فَأَصِبْهُ بِحُسْبَانٍ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ بَعْدَابٍ مِنْ عِنْدِكَ، وَتُلَاعِنُهُ سَبْعِينَ مَرَّةً (1).

ص: 180

1- (1) الكافي ج 2 ص 514.

324. عن حدود الولاية التكوينية؟

السؤال: ما هي حدود الولاية التكوينية لأهل البيت (عليهم السلام)؟

الجواب: المراد بالولاية الثابتة لهم (عليهم السلام) كون زمام أمر العالم بأيديهم ولهم السلطنة التامة علي جميع الأمور بالتصرف فيها كيفما شاؤوا إعداماً أو إيجاداً أو كون عالم الطبيعة منقاداً لهم، لا بنحو الإستقلال بل في طول قدرة الله تعالي وسلطنته واختياره بمعني ان الله تبارك أقدرهم وملّكم كما أقدرنا علي الأفعال الإختيارية، وقد دلّ الكتاب الكريم علي ثبوت ذلك لأشخاص غيرهم: النمل آية (1)40، آل عمران (2)49، الرعد (3)43.

325. بين الولاية التشريعية والولاية التكوينية؟

السؤال: ما هو الفرق بين الولاية التشريعية والولاية التكوينية للمعصوم؟ نحب ان نسمع منكم نصيحة بها يمن الله علينا بتمام محبة محمد وال محمد، المحبة الحقيقية لا لأجل مردود مادي من مكانه أو نعيم بل لأجلهم لا سواهم، كيف نحصل علي تلك المحبة سيدنا؟؟

ص: 181

- 1- (1) وَرَسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتِيَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ.
- 2- (2) قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رآه مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ.
- 3- (3) وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ.

الجواب: المراد بالولاية التكوينية كون زمام أمر العالم بيد الولي وله السلطنة علي جميع الأمور بالتصرف فيها كيف ما شاء إعداماً أو إيجاداً، وكون عالم الطبيعة منقاداً للولي، ومن هذا الباب معجزات الأنبياء والأولياء وهي ثابتة للنبي (صلي الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام). والولاية التشريعية لها مراتب ومعان:

1. وجوب الطاعة وقبول قول الولي في الوظائف الشرعية.

2. ثبوت منصب الحكومة والرئاسة الدنيوية بإدارة شؤون الأمة للولي.

3. نفوذ كل تصرف من الولي في أموال الناس وأنفسهم.

4. وجوب إطاعة الولي في أوامره الشخصية العرفية الراجعة مصلحتها إلي الولي. وجميع هذه المعاني ثابتة للنبي (صلي الله عليه وآله) والأئمة المعصومين (عليهم السلام).

326. عن الولاية التكوينية؟

السؤال: ما هو الفرق بين المقام الذاتي والمقام العرضي، وهل الولاية وتحديداً التكوينية من المقامات الذاتية للمعصوم (عليه السلام) أم من المقامات العرضية، أرجو أن يكون الجواب مبسطاً مع ذكر الأمثلة، لدعم البرهان، والسلام.

الجواب: لا يوجب عندنا، الولاية للمقام الذاتي، والمقام العرضي، وإنما هناك اصطلاح الولاية التكوينية، والتشريعية، والثابت للامام المعصوم (عليه السلام) الولاية التكوينية، اي ولاء التصرف التكويني بمعنى ان زمام العالم بيده وله السلطة التامة علي جميع الامور بالتصرف فيها كيف ما شاء اعداماً وايجاداً، وان عالم الطبيعة منقاد له لا بنحو الاستقلال بل في طول قدرة الله واختياره، والولاية بهذا المعني ليست ثابتة الا للامام المعصوم، وهي غير ولاية الفقيه.

327. ما معني الولاية التشريعية؟

السؤال: ما معني الولاية التشريعية؟

الجواب: الولاية التشريعية عبارة عن نفوذ كل تصرف من الوالي في اموال الناس وانفسهم، وبعبارة اخري الولاية الظاهرية التي هي من المجعولات الشرعية المترتب عليها جواز التصرف في اموال الناس وانفسهم، وهي ولاية وسلطة علي الناس أقوى وأشد من ولاية الشخص علي نفسه.

328. من هم أهل البيت؟

السؤال: من هم أهل البيت؟ وهل نساء النبي من أهل البيت؟

الجواب: هم من ينطبق عليهم حديث الكساء، ومن تفرع منهم من الائمة الطاهرين. ولا يشمل النساء، وهذا ورد بيانه ايضا في كتب السنة وليس في كتب الشيعة فقط.

329. هل كلمة آل تعني عليا وفاطمة وأبنائهم؟

السؤال: يشكل علينا البعض بقولهم ما هو الدليل علي ان كلمة (آل) تعني علي (عليه السلام) وفاطمة (عليه السلام) وأبنائهم؟

الجواب: مما يدل علي ذلك حديث الكساء المتواتر معني عند جميع المسلمين، وحديث المباهلة(1) الذي أجمع عليه المسلمون أيضا.

330. هل من فرق بين آل النبي وأهل النبي؟

السؤال: ما رأيكم في بعض السنة الذين يقولون ان اهل بيت النبي يختلف عن ال بيت النبي، ما هو الفرق بين آل البيت وأهل البيت من الناحية اللغوية والشرعية؟

الجواب: يرد عليهم بما ورد في كتب السنة بما رواه قتادة عن أنس أن النبي

ص:183

1- (1) وذلك عندما أتى وفد نصاري نجران لمباهلة النبي صلي الله عليه وآله ثم قبلوا دفع الجزية ورفضوا المباهلة بعد أن خرج اليهم النبي صلي الله عليه وآله ومعه علي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام).

صلي الله عليه وآله أتى بكشين فأضجع أحدهما وقال صلي الله عليه وآله بسم الله عني وعن آلي وهم أهل بيتي، وقال في الثاني بسم الله عن أزواجي وأمتي.

وهذا نص من النبي صلي الله عليه وآله علي ان آل البيت هم أهل بيته، الذين ذكروا في حديث الكساء.

331. الثقل الاصغر؟

السؤال: ما المقصود من الثقل الاصغر؟

الجواب: هم أهل بيت النبي صلي الله عليه وآله، علي وأبنائه، وقد ورد بيان ذلك في خطبة النبي صلي الله عليه وآله فقد ورد فيها: ... ألا وإني سأئلكم غداً ما ذا صدّعتكم فيما أشهدت الله به عليكم في يومكم هذا إذ وردت علي حوضي وما ذا صنعتم بالثقلين من بعدي فانظروا كيف خلفتموني فيهما حين تلقوني.

قالوا وما هذان الثقلان يا رسول الله؟

قال أمّا الثقل الأكبر فكتاب الله عزّ وجلّ، سبب ممدود من الله ومني في أيديكم طرفه بيد الله والطرف الآخر بأيديكم فيه علم ما مضى وما بقي إلي أن تقوم الساعة.

وأمّا الثقل الأصغر فهو حليف القرآن وهو علي بن أبي طالب وعترته (عليهم السلام) وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض (1)...

332. آل الله؟

السؤال: ما معني أن أهل البيت (عليهم السلام) هم آل الله؟

الجواب: أطلقت تسمية آل الله علي قريش لأنهم عمار بيته وكما قال أبو عبد

ص: 184

الله الصَّادِقُ (عليه السلام) إِنَّمَا سُمُّوا آلَ اللهِ لِأَنَّهُمْ فِي بَيْتِ اللهِ الْحَرَامِ وتطلق علي أهل البيت (عليهم السلام) باعتبار انهم حملة رسالته.

333. آل النبي؟

السؤال: عند الصلاة علي النبي وآله، نقصد بالآل النبي والسيدة فاطمة الزهراء (س) والأئمة الإثنا عشر (عليهم السلام)، ولكن عند نزول آية التطهير وفي حديث الكساء يقول النبي عن الخمسة (عليهم السلام) اللهم هولاء أهل بيتي.. فكيف نوفق بين الأمرين؟

الجواب: نعم هولاء الخمسة هم الذين كانوا موجودين عند نزول الآية الكريمة، ولا تنافي بين الأمرين.

334. أهل الذكر وآل البيت؟

السؤال: يشكل علينا البعض في تفسير قوله تعالى: (فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) (1) ومن هم أهل الذكر في هذه الآية فإن كانوا آل البيت فكيف يمكننا التواصل معهم وسؤالهم؟

الجواب: ورد عن أبي جعفر (عليه السلام) في قول الله عز وجل (فَسَأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) ، قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلي الله عليه و آله) الذِّكْرُ أَنَا، وَالْأَيْمَةُ أَهْلُ الذِّكْرِ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَ لِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ) ، قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ (عليه السلام) نَحْنُ قَوْمُهُ وَنَحْنُ الْمَسْئُولُونَ (2).

والتواصل معهم (عليهم السلام) من خلال اتباع منهجهم الذين بينوه للناس، والذي سيكملة حجة الله في أرضه، والذي بوجوده يحفظ الله الارض من أن تسيخ

ص: 185

1- (1) سورة النحل، الآية 43.

2- (2) الكافي ج 1 ص 210.

335. واياي الخلق اليكم؟

السؤال: ما معني الجملة الواردة في زيارة الجامعة «واياي الخلق اليكم وحسابهم عليكم وفصل الخطاب عندكم؟

الجواب: عبارة دالة علي الولاية التكوينية التي منحها الله تعالى للائمة (عليهم السلام).

336. الصلاة البتراء؟

السؤال: ما هو الدليل علي الصلاة علي محمد وآل محمد كاملة بدون بتر كما يفعله الاخرون؟

الجواب: نقل السنة والشيعة أَنَّهُمْ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ (صلي الله عليه و آله) كَيْفَ نُصَلِّي عَلَيْكَ؟ قَالَ: قُولُوا اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَي مُحَمَّدٍ وَعَلَي آلِ مُحَمَّدٍ.

337. الراسخون في العلم؟

السؤال: من هم (الراسخون في العلم) في القرآن؟

الجواب: ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: نَحْنُ قَوْمٌ فَرَضَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ طَاعَتَنَا لَنَا الْأَنْفَالُ وَلَنَا صَدَقَاتُ الْمَالِ وَنَحْنُ الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ وَنَحْنُ الْمَحْسُودُونَ الَّذِينَ قَالَ اللَّهُ أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَي مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ (1).

338. من لا يؤمن بالولاية والشهادة؟

السؤال: بالنسبة للحديث الشريف: (من مات دون ماله فهو شهيد ومن مات دون عرضه فهو شهيد... الخ (2) علي من ينطبق هذا الحديث هل ينطبق علي

ص: 186

1- (1) الكافي ج 1 ص 186.

2- (2) ورد نص الحديث كما يلي: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلي الله عليه و آله) مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ فَهُوَ شَهِيدٌ وَقَالَ لَوْ كُنْتُ أَنَا لَتَرَكْتُ الْمَالَ وَلَمْ أُقَاتِلْ. وسائل الشيعة ج 4 ص 383.

جميع المسلمين المؤمن والفاسق، هل ينطبق علي من لا يؤمن بولاية امير المؤمنين واولاده المعصومين ام لا؟

الجواب: العبارة في الروايات مطلقة وليست مقيدة.

339. موالة علي والجنة؟

السؤال: هل كل من يوالي أهل البيت (عليهم السلام) يدخل الجنة؟

الجواب: شرط أن لا يأتي بأعمال يستحق عليها الخلود في النار بحيث يحرم من الشفاعة.

340. محبة آل البيت دون توليهم؟

السؤال: شخص من اتباع المذاهب الاخري يؤمن بالله ورسوله يصلي ويتعبد وفق مذهبه يحب آل بيت النبي (صلي الله عليه وآله) الكرام يحترمهم ويقدرهم لكنه لا يعتقد بولاية الامام علي (عليه السلام) والائمة الاثني عشر (عليهم السلام) وعصمتهم مع التأكيد علي حبه لهم فهل هو ممن يستحق دخول الجنة يوم القيامة بهذا المعتقد ولكم الاجر والثواب من الله ورسوله واهل البيت (عليهم السلام)؟

الجواب: لا يجتمع حبهم (عليهم السلام) مع حب أعداءهم.

فشهادة التوحيد تبدأ بنفي الاضداد قبل اثبات الولاء، حيث يتعين علي المسلم ان يقول: اشهد ان لا اله.. قبل أن يقول.. الا الله..

341. مبغضوا أهل البيت والجنة؟

السؤال: هل الذين يبغضون آل البيت يدخلون الجنة؟

الجواب: بل لا يشمون ريح الجنة ابدا..

342. عن ألقاب الأئمة؟

السؤال: أرغب بسرد موجز عن سبب تسمية الأئمة (عليهم السلام) بألقاب الزكي والصادق والرضا، وليكن لجميعهم؟

الجواب: لكل لقب من الألقاب بعض الخصائص التي اشتهر بها الامام وكانت سبباً لهذا اللقب، فالباقر (عليه السلام) لقبه النبي صلي الله عليه وآله بذلك وورد في بيانه لانه يبقر العلم بقرأً، والسجاد مثلاً لما اشتهر من عبادته حتي صار يعرف زين العابدين، وهكذا..

343. عن انتشار الهاشميين؟

السؤال: كلنا يعلم بان النسل الهاشمي انتشر في اصقاع الارض..؟ هل لنا ان نعرف بالتفصيل كيف انتشر في البلاد التي تقع شرق الجزيرة العربية..؟

الجواب: لقد عاني الهاشميون وخاصة العلويون منهم من اضطهاد الحكام وجورهم، فمنهم من قام بثورات ضد الطغاة، ومنهم من هاجر او هُجّر بحيث انتشروا في العديد من بلدان الارض.

344. رؤية المعصومين في المنام؟

السؤال: هل كل من شاهد النبي محمد وأهل بيته في المنام تعتبر مشاهدته صحيحة وكيف يمكن أن نعتبر الحلم حقيقة؟

الجواب: ليست المنامات حجة شرعية يمكن الاستناد عليها في بيان الاحكام او غيرها.. ولكن لدينا بعض الروايات التي تفيد ان الشياطين لا تتمثل بالمعصومين.

345. الأئمة والحركات الثورية؟

السؤال: هل كان الأئمة الأطهار (عليهم السلام) يشجعون الحركات الثورية الشيعية المتعددة التي حدثت في زمانهم؟ وما موقفهم (عليهم السلام) من حركة إبراهيم ومحمد ذي النفس الزكية؟

الجواب: كانوا (عليهم السلام) يقدرون الخلفيات التي ينطلق منها الثائرون بمواجهة الطغاة، ولكنهم في نفس الوقت كانوا يعرفون ان هؤلاء لن يصلوا الي رغبتهم

وان عملهم سيكون زيادة في مكروب شيعتهم.

346. الأئمة والمقاومة المسلحة؟

السؤال: ما الأسباب التي دعت الأئمة (عليهم السلام) الي عدم انتهاج المقاومة المسلحة؟

الجواب: كل واحد منهم يقوم بتكليفه الالهي الذي يعلمه، إذ ليست المقاومة هدفا بذاتها بل هي وسيلة.

347. آل ياسين؟

السؤال: سلام علي آل ياسين، من هو أو من هم؟ هل هو نبي الله إلياس (عليه السلام)؟ أم المقصود بهم هم آل محمد (عليهم السلام)؟ وإن كانوا آل محمد (عليهم السلام) فهل تدل علي عصمتهم؟

الجواب: مشهور المفسرين يفسر الآية بآل محمد (عليهم السلام) وهو ما ورد في عدد من الروايات. أما أدلة العصمة فلها بحث آخر.

348. عن نسب الأئمة؟

السؤال: ان النسب للولد والبنت هو من الأب وليس من الأم، ونحن نقول السادة (سيد) في المذهب الشيعي أبناء الرسول والرسول الأعظم لم يكن له ابناء، الرجاء توضيح الامر وشرح كيفية نسب الأئمة وبني هاشم.

الجواب: مصطلح نسب السادة يطلق علي كل من حرم الله عليهم الصدقة وهم بنو هاشم، أي الذين ينتسبون الي هاشم بن عبد مناف، جد النبي صلي الله عليه و آله.

349. الصدقة وال البيت؟

السؤال: لماذا حرم النبي عليه الصلاة والسلام الصدقة علي آل البيت؟

الجواب: إن الله تعالي حرم الصدقة علي أولاد الأنبياء وأقاربهم تعظيماً لهم

ورفعاً لأقدارهم عن الأذناس(1).

350. عن صور الأئمة؟

السؤال: ما هو رأيكم بالصور التي تشر والتي يكتب تحتها اسم إمام أو ما شابه؟

الجواب: هي ليست صوراً حقيقية لهم (عليهم السلام) بل هي صور تعبيرية مستوحاة من بعض الاوصاف الواردة، ولا تعكس الازمزية الاسم.

351. الأئمة وعطايا الحكام؟

السؤال: لم كان الأئمة سلام الله عليهم أجمعين يقبلون عطايا الحكام مع أنها قد تكون من بيت المال وبالتالي الواجب عدم أخذها لأنها للمسلمين. وكما هو معروف أن الإمام علي (سلام الله عليه) أمر برد الأموال المأخوذة من بيت المال في أيام عثمان؛ أي أن أخذ تلك الاموال حرام. فكيف نوفق بين فعل الإمام علي سلام وبقية الأئمة سلام الله عليهم أجمعين؟

الجواب: هم (عليهم السلام) من يبين الواجب والمحرم، ولسنا نحن او غيرنا من يقول لهم ماذا عليهم ان يفعلوا، نحن نأخذ منهم ونتعلم منهم ولسنا معلمين لهم.

352. عن تفضيل السادة؟

السؤال: لماذا تفضّل الشيعة الإمامية (اعزها الله) السادة علي غيرهم والله تعالى يقول: إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ؟

الجواب: الشيعة يكرمون السادة إكراماً لرسول الله صلي الله عليه وآله.

353. أهل البيت والكتب السماوية؟

السؤال: هل صحيح أن أهل البيت (عليهم السلام) قد ذكروا في الكتب السماوية الأخرى كالتوراة والإنجيل وما الدليل علي ذلك؟

ص:190

1- (1) رسالة حول حديث نحن معاشر الانبياء لا نورث للشيخ المفيد ص 21.

الجواب: وردت العديد من الروايات التي تشير الي هذا المعني. وفيها بعض النصوص الدالة علي ذلك.

354. عرض الاعمال علي الائمة؟

السؤال: لقد دار نقاش بين الاخوة حول موضوع صحة الأعمال بالنسبة إلي الإنسان المسلم في أنه هل أن ولاية أهل البيت شرط في صحة الأعمال وبالتالي يترتب عليها الثواب الاخروي وبدونها تعد الأعمال فاقدة لشرطها ولذلك لا يثاب عليها صاحبها وبالتالي سيكون مصيره إلي النار أم أن موضوع الولاية لا دخل له في ذلك بمعني أن الإنسان يثاب علي أعماله لكنه يحاسب علي الولاية بنحو الأفراد؟

الجواب: ورد في الروايات ان الاعمال لا تقبل الا بولايتهم، فولايتهم شرط لقبول الاعمال.

355. معرفة الائمة؟

السؤال: عن معرفة الائمة من ناحية المعرفة الشهودية؟

الجواب: ورد في الحديث: يا علي ما عرفك الا الله وأنا(1).. وفي هذا دلالة علي أن المعرفة الحقيقية لهم لا يصل اليها من يدعيها.

356. سلمان وأهل البيت؟

السؤال: ما وظيفة (من)، في قول الرسول الاكرم (صلي الله عليه وآله) لسلمان، (سلمان منا أهل البيت)، هل هي تبعية أم بيانية؟

الجواب: هي لبيان مكانة سلمان الفارسي.

357. الائمة والنجاسات؟

السؤال: هل ان بول وغائط الائمة الاطهار (عليهم السلام) طاهر؟

ص:191

1- (1) وردت هذه الفقرة في حديث ورد بيانه في كتاب تأويل الآيات الظاهرة ص 145 و 227.

الجواب: اعتبرت الشريعة الاسلامية ان البول والغائط من النجاسات، ولم يرد تخصيص يخرج عن هذا الحكم. وبالتالي فيكون الحكم شاملا.

358. الأئمة؟

السؤال: بماذا نرد علي الذين يقولون أن قول (عليه السلام) للأئمة لا يجوز؟

الجواب: من يفتي بغير علم فليتبوأ مقعده من النار، ثم عليه أن يقدم دليلا علي عدم الجواز.

359. الملائكة في المراقد المشرفة؟

السؤال: عند الذهاب إلي زيارة العتبات المقدسة هناك دعاء خاص عند كل إمام ومن جملة هذه الأدعية عندما نقول (السلام عليك وعلي ملائكة الله الحافين حول قبرك الشريف) فيشكل علينا ان كانت "ملائكة" تحف مراقد أهل البيت (عليهم السلام) لماذا لم يتم دفع الضرر لمراقد الإمامين العسكريين عليهما السلام من أولئك الذين فجروا الامامين العسكريين؟

الجواب: الملائكة حافون للعبادة، وليسوا مكلفين بغير ذلك.

360. حضور المعصومين عند وفاة المؤمن؟

السؤال: كيفية وجود الاشباح الخمسة (عليهم السلام) عند تشيع جنازة الميت، وهناك العديد من المتوفين في الدقيقة الواحدة، فكيف يحضرون لجميع الأموات في نفس الدقيقة؟ كيف تتواجد سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء (س) في جميع المجالس الحسينية وفي نفس الوقت هنالك الملايين من المجالس التي تقام في نفس الوقت وفي اماكن مختلفة؟ فكيف تحضر لجميع المجالس في نفس الوقت؟

الجواب: قياس هذه المسألة علي عالم المحسوس الذي نعيشه في هذا الدنيا هو قياس مع الفارق، فلدورهم خصوصيات خارجة عن دائرة المحسوسات التي نعيشها.. ولو قيل لانسان قبل مائة سنة انك اذا تكلمت بكلام سيسمك في

نفس الوقت ويشاهدك الملايين في الارض ما كان ليصدق قياساً علي مستوي ادراكه في ذلك الزمن، اما الان فإن ذلك قد صار أمراً عادياً من خلال المحطات الفضائية وهكذا سرعة الانتقال وغير ذلك.

361. الصلاة علي آل ابراهيم؟

السؤال: في الدعاء: (اللهم صل علي محمد وآل محمد كما صليت علي ابراهيم وآل ابراهيم) - كيف صلي الله تعالي علي ابراهيم؟ ومن هم آل ابراهيم؟

الجواب: آل ابراهيم تشمل الانبياء والرسل والائمة من ذرية ابراهيم (عليه السلام).

362. بنا فتح الله؟

السؤال: من خطبة الامام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء: (بنا فتح الله وبنا ختم). كيف فتح الله تعالي بهم؟

الجواب: بداية الامامة بعلي (عليه السلام)، وختمها بالمهدي (عج).

363. عن خلق الائمة؟

السؤال: ما هورايمكم بالاحاديث التي تقول ان الائمة خلقوا قبل ادم من انوار؟

الجواب: أحاديث ثابتة وصحيحة.

364. بين المعصوم والمرجع؟

السؤال: هل معرفة المعصوم تؤدي الي معرفة المرجع ام العكس؟ وما الدليل؟

الجواب: معرفة المعصوم جزء من العقائد التي يجب علي المسلم الالتزام بها، أما المرجع فهو الذي يرجع اليه المكلف في معرفة الاحكام الشرعية فيما لو يكن هذا المكلف مجتهداً او محتاطاً.

السؤال: ما معني قول الامام: (نحن صنّاع ربنا والخلق بعد صنّاعنا)(1)؟

الجواب: قال ابن أبي الحديد: هذا كلام عظيم عال علي الكلام، ومعناه عال علي المعاني، وصنّاعة الملك من يصطنعه الملك ويرفع قدره. يقول: ليس لأحد من البشر علينا نعمة بل الله هو الذي أنعم علينا فليس بيننا وبينه واسطة، والناس بأسرهم صنّاعنا فنحن الواسطة بينهم وبين الله تعالى، وهذا مقام جليل، ظاهره ما سمعت وباطنه أنهم عبيد الله، وأنّ الناس عبيدهم(2).

هذا المعني الظاهري للكلمة، ولكن إذا أردنا أن ندقق أكثر فنجد تفسيراً آخر وهو ما قاله شيخنا الصدوق في (اعتقاداته): يجب أن يعتقد أنّ الله عزّ وجلّ لم يخلق خلقاً أفضل من محمّد (صلي الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام)، وأنّهم أحب الخلق إلي الله وأكرمهم وأولهم إقراراً به لما أخذ الله ميثاق النبيين، وأشهدهم علي أنفسهم أنّهم أئمة عليهم السلام. قالوا: بلي ثم قال: ونعتقد أنّ الله تبارك وتعالى خلق جميع الخلق له ولأهل بيته (عليهم السلام) وأنّه لولاهم ما خلق الله سبحانه السماء والأرض ولا الجنة ولا النار، ولا آدم ولا حوّاء، ولا الملائكة ولا شيئاً ممّا خلق(3).

366. ذكر الأئمة في القرآن؟

السؤال: هل الأئمة (عليهم السلام) مذكورون في القرآن الكريم؟

ص: 194

- 1- (1) وردت هذه العبارة بهذا النص في مكاتبة من الامام المهدي (عج) (غيبة الطوسي ص 285) ووردت بعبارة (فإننا صنّاع ربنا والناس بعد صنّاع لنا) في نهج البلاغة في كتاب لامير المؤمنين (عليه السلام) الي معاوية (نهج البلاغة ص 385).
- 2- (2) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج 15 ص 192.
- 3- (3) بحار الانوار ج 26 ص 297.

الجواب: ورد ذكرهم (عليهم السلام) في العديد من الايات علي نحو الاشارة بحيث فسرت فيهم، واما ذكرهم بأسماءهم فلا.

367. عن أحقية الامام علي؟

السؤال: ما هو الدليل علي أحقية الامام علي (عليه السلام) بالخلافة دون سواه؟

الجواب: الدليل الاساس هو النص الوارد عليه من النبي صلي الله عليه وآله، والدليل العقلي هو ضرورة تقديم الاعلم والافضل، وهو ما ثبت لامير المؤمنين (عليه السلام) علي جميع المسلمين، ويكفيه فخراً غير ما ورد بحقه، أنه لم يسأل أحدا من المسلمين عن مسألة، بل كانوا يسألونه وهو القائل: سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَقْدُونِي (1). وهو القائل عن القرآن الكريم: هَذَا كِتَابُ اللَّهِ الصَّامِتُ وَأَنَا كِتَابُ اللَّهِ النَّاطِقُ (2).

368. عن اختيار الامام؟

السؤال: لماذا يختار الله الامام ويجعله من الأوصياء دون أخيه الذي تربى في نفس البيت؟ أم أن الإختيار مبني علي صفات خاصة وهبها الله للامام الذي تم اختياره فإن كان، ألا ينافي ذلك العدالة الإلهية؟

الجواب: اختيار الامام كاختيار النبي.. فهو العليم بعباده.

369. عن توارث الامامة؟

السؤال: يشكل علينا البعض أن الائمة (عليهم السلام) توارثوا الامامة فما هو قولكم؟

الجواب: لو كانت الامامة خاضعة لاختيار البشر لورد هذا الاشكال، ولكنه ينتفي عند قولنا ان الامامة منصب الهي اختار الله تعالي له المؤهلين من عباده كما

ص: 195

1- (1) من خطبة له يقول فيها: أَيُّهَا النَّاسُ سَلُونِي قَبْلَ أَنْ تَقْدُونِي فَلَا نَا بَطُرُقِ السَّمَاءِ أَعْلَمُ مِنِّي بَطُرُقِ الْأَرْضِ (نهج البلاغة ص 280).

2- (2) وسائل الشيعة ج 27 ص 34.

اختار لهم الانبياء.

370. عن الامامتين معا؟

السؤال: هل يجوز امامتين في وقت واحد؟

الجواب: الامامة واحدة، واما الامامان فيمكن ان يجتمعا في زمن واحد ولكن الامامة تكون معقودة لواحد منهما وتنتقل الي الآخر عند انتهاء فترة حياة الاول.

371. الامامة ونسل الحسين؟

السؤال: لماذا أصبحت الامامة من نسل الحسين (عليه السلام) وليست من نسل الحسن؟

الجواب: يتضح جوابه مما سبق من خلال قولنا ان الامامة منصب الهي وليس منصبا من اختبار البشر.

372. بين الامامة والنبوة؟

السؤال: اي الرتب ارفع الامامة ام النبوة؟

الجواب: بينهما نسبة عموم وخصوص من وجه (1) فقد تجتمع النبوة والامامة في شخص، وقد يفترقان، والامامة الخاصة للائمة المعصومين (عليهم السلام) هي ارفع رتبة من نبوة السابقين لنبوة نبينا محمد صلي الله عليه وآله (2).

واما نبوة نبينا محمد صلي الله عليه وآله فهي ارفع شأننا مما سواها.

ص: 196

1- (1) العموم والخصوص من وجه مصطلح في علم المنطق يدل علي وجود نسبة بين موضوعين يلتقيان في مورد ويختص كل منهما عن الاخر في مورد آخر.

2- (2) وذلك أن الامامة الخاصة هي استمرار لنبوة نبينا محمد صلي الله عليه وآله ومكانة نبينا محمد هي الرفع فمكانة الامامة الخاصة مثلها.

373. عن تنازل الحسن (عليه السلام)؟

السؤال: بما ان خلافة الامام علي (عليه السلام) والائمة الميامين من صلبه نازلة من عند الله عزوجل. فبم تقسرون رفض الامام علي (عليه السلام) الخلافة في بادئ الامر بعد مقتل عثمان؟ وبم تقسرون تنازل الامام الحسن (عليه السلام) عن الخلافة؟ وسكوت الائمة الباقيين عن حقهم في الخلافة؟

الجواب: هناك فرق بين الخلافة باعتبارها سلطة تسيّر أمور المسلمين، وبين الامامة كمنصب الهي يروي جميع الشؤون ومسؤول عن متابعة اعباء الرسالة، ويتولي الخلافة باعتبارها أمرا من شؤون المسلمين.

وعلي هذا فإن رفض الامام علي (عليه السلام) يستند الي كون ما عرض عليه هو السلطة بمفهومها الذي سار عليه الناس، لا بمعناها الذي منحه الله تعالى لمن جعلهم أئمة، وهي التي عبر عنها (عليه السلام) في اكثر من مناسبة، وان امرتكم عندي اهون من عفطة عنز. فهي الامرة الناتجة عن رغبة الناس، لا عن كونها منصبا الهيا.

ومع ذلك فقد قبل (عليه السلام) مهمة تحملها عندما لم يبق مجال سوي ذلك.

وهي بهذا المعني التي تنازل عنها الامام الحسن (عليه السلام) عندما استشرت الخيانة وكانت الخيار الافضل للمؤمنين حسب الظروف التي كانت معاشة..

وكذلك الحال بالنسبة لبقية الائمة (عليهم السلام)، فهم لم يتنازلوا عن منصب الامامة الالهي، وليسوا معنيين بالسعي لتحقيق السلطة الدنيوية طالما لم تتوفر الظروف الموضوعية المناسبة.

374. عدم ثورة امير المؤمنين؟

السؤال: لماذا لم يقيم الامام علي (عليه السلام) بالثورة رغم ان الفتنة التي حدثت في عهده هي سبب الفتن في عهد الحسين (عليه السلام)؟

ص: 197

الجواب: حركة الامام الحسين (عليه السلام) كانت نتيجة تكليف الهي مرسوم له، ولنفس السبب كان نمط سلوك امير المؤمنين.

375. بين امير المؤمنين والحسين؟

السؤال: لماذا لم يثر الامام علي (عليه السلام) ولكن تأخرت الثورة الي زمان الحسين؟

الجواب: يتضح من الجواب السابق، فهو يتصرف بتكليف الهي، كالتكليف الالهي الذي تحرك بسببه الامام الحسين (عليه السلام).

376. بين الحسن والحسين؟

السؤال: لماذا لم يقيم الامام الحسن بها واكتفي بالصلح؟ لماذا الحسين لم يفعل مثل الحسن (عليه السلام)؟

الجواب: اضافة الي الجوابين السابقين، فقد ورد عن النبي صلي الله عليه وآله: الحسن والحسين امامان قاما او قعدا(1).. وهو ما يفهم منه ان قعود الحسن عن الحرب واختياره الصلح، هو مثل قيام الحسين واختياره الحرب، فكل منهما يتصرف وفق التعاليم الالهية التي تدرك الحكمة والمصلحة من كل سلوك وموقف.

377. التفاضل بين الائمة؟

السؤال: هل أئمتنا (عليهم السلام) بالفضل سواء؟

الجواب: كلهم (عليهم السلام) من نور واحد... ولكل ميزة اختص بها من خلال

ص:198

1- (1) ورد في حديث عن أبي ذر الغفاري قوله: التفت الي رسول الله (صلي الله عليه وآله) فقال يا أبا ذر إنَّها بضعة مني فمن أذاها فقد أذاني ألا إنَّها سيِّدة نساء العالمين وبعلها سيِّد الوصيِّين وابنيتها الحسن والحسين سيِّدا شباب أهل الجنة وإنَّهما إمامان قاما أو قعدا وأبوهما خيرٌ منهما وسوف يخرج من صلب الحسين تسعة من الأئمة قوامون بالقسط ومنا مهدي هذه الأمة (بحار الانوار ج36 ص288).

378. الشهادة بالولاية؟

السؤال: عندما ارسل الرسول (صلي الله عليه وآله) الرسائل الي قيصر الروم وملك فارس يدعوهم للاسلام او الجزية او الحرب لم يذكر فيها الامام علي (عليه السلام) اذ قال فيما معناه (ان تشهد ان لا اله الا الله محمد رسول الله) ولم يضيف علي ولي الله لماذا؟

الجواب: كان يدعوه للاسلام، والنطق بالشهادتين هو علامة الدخول في الاسلام، كي يحقن المرء دمه وماله وعرضه، وكي يدخل في جماعة المسلمين، أما الشهادة لعلي (عليه السلام) فهي علامة الايمان، والايمان أعلي مرتبة من الاسلام.

بالاضافة الي أن زمان إمامة امير المؤمنين لم يكن قد حان وقته بعد، لان الامامة هي بعد النبوة، والنبوي (صلي الله عليه وآله) كان لا يزال حياً.

379. مصير مغتصبي الخلافة؟

السؤال: هل هناك روايات صحيحة تشير إلي مصير مغتصبي الخلافة من الإمام علي (عليه السلام) في الآخرة؟

الجواب: نعم روايات كثيرة تشير الي انهم في الدرك الاسفل من النار.

380. الحكمة من عدد الأئمة؟

السؤال: لماذا عدد الأئمة (عليهم السلام) اثنا عشر؟ وما الحكمة من ذلك؟

الجواب: لا أحد يستطيع ان يدرك الحكمة من التشريع الالهي إذا لم يرد فيها بيان، وهذه مما لم يرد فيها بيان للحكمة فيها.

381. المراد من كلنا محمد؟

السؤال: قولهم (عليهم السلام) (كلنا محمد) هل مرادهم (عليهم السلام) من هذه الكليّة مفاد كان التامة أم مفاد كان الناقصة؟

الجواب: تتصدر الجملة بلفظة (كل) ولا ربط لها بفعل (كان) الذي له معني

تام ومعني ناقص(1).

382. احاديث أسماء الأئمة؟

السؤال: هل الأحاديث التي تدل علي أسماء الأئمة وتعدادهم متواترة في كتب الفريقين؟

الجواب: موجودة في العديد من كتب الفريقين.

383. أهل البيت والأكوان؟

السؤال: هل أهل البيت هم الذين أوجدوا الناس والأكوان أو خلقوهم لهذه الدنيا أو الله عزوجل هو الذي خلقنا من أجلهم؟

الجواب: الخالق هو الله تعالى فقد صح(2)، ان الله تعالى قال للنبي صلي الله عليه وآله لولاك لما خلقت الافلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما.

384. عن سبهما والبراءة منهما؟

السؤال: قال الإمام الصادق نحن معاشر بني هاشم نأمر كبارنا وصغارنا بسبهما والبراءة منهما... ما المقصود بالسب هنا؟

الجواب: الظاهر كون السب متحداً مع الشتم وانه يعتبر فيه كونه تنقيصاً وازراءاً، واعتبار الالهانة والتعير في مفهومه، ويعتبر في مفهومه قصد الهتك.

ص:200

1- (1) تختلف كان التامة عن كان الناقصة بأن كان التامة يتم المعني بها مع الفاعل، أما كان الناقص فهي التي لا يتم المعني بها بالاسم فقط بل تحتاج الجملة الي الخبر أيضاً.

2- (2) كما مر في جواب سؤال سابق فإن الفقرة الاولي من الحديث مما صح عند الشيعة والسنة فقد ذكرها القندوزي الحنفي وصح معناها العجلوني، واما الفقرة الثانية فقد وردت في كتاب الوحيد البهبهاني، وأما الفقرة الثالثة فقد وردت في مجمع النورين نقلا عن بحر المعارف.

385. حول رواية «ما منّا إلا مسموم أو مقتول»؟

السؤال: ينقل هذا الكلام عن الشيخ المفيد: تصحيح اعتقادات الإمامية، الشيخ المفيد، ص 131-132. فأما ما ذكره أبو جعفر (ره) من مضي نبينا والأئمة (عليهم السلام) بالسم والقتل، فمنه ما ثبت، ومنه ما لم يثبت، والمقطوع به أن أمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام) خرجوا من الدنيا بالقتل ولم يمت أحدهم حتف أنفه، وممن مضي بعدهم مسموماً موسى بن جعفر ويقوي في النفس أمر الرضا (عليه السلام) وإن كان فيه شك، فلا- طريق إلي الحكم فيمن عداهم بأنهم سَمّوا أو اغتيلوا أو قتلوا صبراً، فالخبر بذلك يجري مجرى الإرجاف، وليس إلي تيقنه سبيل. نحن لم نراجع المصدر لافتقارنا اليه لكننا نسأل هل صح النقل عن المصدر، ولو صح ما رأيكم بهذه العقيدة، وما رأيكم بالحديث (وما مدي صحته) ما منّا إلا مسموم أو مقتول، وهل فيه دلالة علي أن كل الأئمة مقتولون أم لا يدل علي ذلك؟

الجواب: روي الشيخ الصدوق في كتابه الامالي: حدثنا محمد بن موسى ابن الْمُتَوَكَّلِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِيهِ عَنْ الْهَرَوِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الرَّضَا (عليه السلام) يَقُولُ وَاللَّهِ مَا مِنَّا إِلَّا مُقْتُولٌ شَهِيدٌ (1). وهذه الرواية بنظرنا معتبرة السند وواضحة الدلالة علي شهادة المعصومين جميعاً.

386. عن حديث من مات ولم يعرف امام زمانه؟

السؤال: من الثابت عندنا ان من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية فما هو مقدار المعرفة الذي يعصم من ميتة الجاهلية هل هو معرفة شكله ووصافه البدنيه ام نشأته وسيرته الشخصيه كزمان ومكان ولادته وما الي ذلك ام ماذا؟ وهل تعرفون امام زمانكم بالقدر الذي يعصمكم من ميتة الجاهلية؟

الجواب: ليس المراد ما ذكر بل المراد ان يعرف ان شخصاً معيناً كالامام

ص: 201

المهدي (عج) في هذا الزمان، والامام علي (عليه السلام) بعد رسول الله صلي الله عليه وآله وهكذا في باقي الازمنة، منصوب من قبل الله تعالى للامامة علي الامة بما لها من المعني الوسيع وانا افتخر بمعرفة امام زماني بهذا المعني.

387. عن منصب الامامة؟

السؤال: هل ان منصب الامامة اعلي من منصب النبوة؟

الجواب: نعم منصب الامامة بنص القرآن الكريم اعلي.

388. عن طالوت

السؤال: وهل كان طالوت اماماً؟

الجواب: نعم كان اماماً.

389. الملك والامامة

السؤال: هل أن لفظ الملك إذا قرن بجعل الهي كان المقصود به الامامة كما بينت بعض الأحاديث الشريفة الصحيحة في الكافي وبصائر الدرجات... في تفسير الملك العظيم؟

الجواب: قال البلخي في ذيل تفسير الآية الكريمة (إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا) (1) الآية.

وفي الآية دلالة علي فساد من قال بأن الامامة وراثية لأن الله تعالى رد عليهم ما انكروه من من جهة كونه ليس من أهل النبوة ولا الملك، وبين انه يجب بالعلم والقوة لا بالوراثة، وقال اصحابنا فيها دلالة علي ان من شرط الامام ان يكون اعلم الرعية وافضلهم في خصال الفضل لأن الله تعالى علل تقديمه عليهم بكونه اعلم واقوي.

ص: 202

390. عن داود وسليمان؟

السؤال: هل أن داوود وسليمان ويوسف وموسي ويعقوب واسحاق (عليهم السلام) ائمة لاقتراهم في القرآن بالملك أو الإمامة؟
الجواب: نعم كانوا أئمة، لما اشرتم اليه.

391. ولاية امير المؤمنين (عليه السلام) وقبول الاعمال؟

السؤال: شخص من أخوتنا من أتباع المذاهب الأخرى يؤمن بالله ورسوله يصلي ويتعبد وفق مذهبه ومن أهل الخير والصلاح يحب آل بيت النبي الكرام يحترمهم ويقدرهم لكنه لا يعتقد بولاية الإمام علي (عليه السلام) والأئمة الاثني عشر (عليهم السلام) وعصمتهم مع التأكيد علي حبه لهم فهل هو ممن يستحق دخول الجنة يوم القيامة بهذا المعتقد؟

الجواب: الاقرار بولاية الامام امير المؤمنين (عليه السلام) وامامته - وامامة الائمة الاثني عشر (عليهم السلام) شرط قبول الاعمال والعبادات وبالتالي فهو شرط لدخول الجنة.

392. عن علم أهل البيت، لدني أم مكتسب؟

السؤال: هل علم اهل البيت لدني او مكتسب؟

الجواب: علمهم لدني بمعنى أنه غير مكتسب، قد أعطاهم الله تعالى إياه من أول ظهورهم في هذا العالم.

393. المقصود ب (ناد عليا)؟

السؤال: من المقصود بالدعاء الوارد: ناد عليا مظهر العجائب، تجده عوناً في النوائب، فهل يقصد منه الامام علي (عليه السلام) ام الباري عز وجل؟ وهل هذا الدعاء مستحب؟

الجواب: المراد هو الامام علي (عليه السلام) كما يظهر من تنمة الدعاء.

394. حكم الخارج علي إمام زمانه؟

السؤال: ما حكم الخارج عن إمام زمانه ك معاوية خرج علي الإمام علي (عليه السلام)؟

الجواب: حكم المحارب لله ولرسوله.

395. الامامة وفروع الدين؟

السؤال: قرأت في كتاب (مستند العروة الوثقى) للمقدس الخوئي يقول فيه (ان الامامة من فروع الدين) فكيف يصح ونحن نعتبرها من اصول المذهب؟

الجواب: إن من ينكر الامامة لا يعد شيعياً ولكنه يعامل في الدنيا معاملة المسلمين إن كان يؤمن بالاصول.

بخلاف من ينكر التوحيد مثلاً- او النبوة فيحكم بكفره، فالسيد يقول أن الامامة من اصول المذهب لا من اصول الاسلام، ومنكر اصول المذهب لشبهة لا نحكم بكفره، ومنكر اصول الدين كافر مطلقاً.

396. زواج عمر من ام كلثوم؟

السؤال: هل زوج الإمام علي (عليه السلام) ابنته أم كلثوم لعمر؟

الجواب: الروايات في ذلك متضاربة فمنها ما ينفي ومنها ما يؤكد والروايات التي تؤكد تشير الي أن ذلك قد تم نتيجة التهديد، والذي اعتقده بعد التدبر في الروايات أن التزويج لم يتحقق قطعاً، وما يدل عليه من الروايات مجعولة، وآثار الكذب منها ظاهرة لكل من تدبر فيها حتي ولو كان غير شيعي.

397. عن زواج أم كلثوم من عمر؟

قلت سابقاً في جواب أحد أسئلة الأخوة في موضوع تزويج أم كلثوم من عمر أن: الروايات في ذلك متضاربة فمنها ما ينفي ومنها ما يؤكد والروايات التي تؤكد تشير الي أن ذلك قد تم نتيجة التهديد، والذي اعتقده بعد التدبر في

الروايات أن التزويج لم يتحقق قطعا، وما يدل عليه من الروايات مجعولة، وآثار الكذب منها ظاهرة لكل من تدبر فيها حتى ولو كان غير شيعي.

السؤال: سماحة سيدنا الكريم، لو تفضلتم علينا بكرمكم بالإشارة إلي مواضع التضارب بين الروايات ومواطن الكذب والجعل فيها، مع العلم أن بعض الروايات قد وردت بسند معتبر عند الخاصة.

الجواب: لقد كتب الكثير من أعلامنا من القدماء والمتأخرين في هذا الموضوع وناقشوا كل الروايات الواردة واستدلوا بأدلة قوية علي ما ذهبنا اليه من عدم صحة روايات التزويج منهم الشيخ المفيد في جواب المسائل السرورية، وغيره من الاعاظم.

398. الامامة؟

توجد روايات كثيرة وردت في الكتب المعتمدة مثل كتاب الكافي مثلا مفادها أنه بعد وفاة بعض الائمة سلام الله عليهم تحير الأصحاب عن من هو الامام الجديد. والسؤال: هل أحاديث النص علي الائمة لم تكن مشهورة بين الاصحاب؟ أم أنها لم تصدر أصلا؟

الجواب: أحاديث النص علي الائمة (عليهم السلام) كانت قد صدرت، ولكن الاوضاع ومنع تدوين الحديث، كانتا مانعتين عن اطلاع الجميع علي تلك الاحاديث(1).

399. عن زيد بن علي؟

السؤال: سؤالي عن زيد بن علي بن الحسين عليهما السلام. البعض يقول أنه كان متمردا علي إمامة الامام الصادق (عليه السلام) وأن الامام لم يقبل جهاده.

ص: 205

1- (1) لقد منع الخليفة الثاني عمر بن الخطاب تدوين الحديث واستمر منعهم الي عهد عمر بن عبد العزيز أي ما يقارب ثمانين عاما ولم يكن يدون الحديث الا أتباع علي (عليه السلام)، هذا بالاضافة الي الاضطهاد الذي مارسته السلطات الحاكمة ضد من لا يدين لها بالولاء كما هو معروف في كتب التاريخ، حيث تعرض شخص كأبي ذر للنفي، وضرب الكثيرون.

ما رأيكم في ذلك؟

الجواب: هناك روايات فيها ترحم عليه، وتبرؤه من الدعوة الي نفسه وهي صحيحة وتدل علي ذلك يقينا.

400. صبرُ أمير المؤمنين (عليه السلام)؟

السؤال: ما هو الرّدّ الدامغ علي الذي يأخذ علي أمير المؤمنين جلوسه بعد نكثهم بيعته بعد وفاة الرسول، والأُمور العظيمة التي تعرّض لها الإسلام وكذلك زوجته الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (عليه السلام)؟ وعدم قبوله (أي ذلك المخالف) مسألة حفظ الدين وتوحيد المسلمين؟

الجواب: لو سألنا شخص هل الشمس طالعة أم لا، فأجابه آخر نعم فقال: ما الدليل؟ فقال له: ضوءها وأشعتها. فقال: أنا لا يقنعني هذا. فهل عليه أن يأتي لهذا المتعنت بدليل آخر؟!

عقيدتنا هي أن النبي أطلعته علي كل ذلك وأمره بالصبر، وذلك من أجل مصلحة الإسلام.

401. عن تقييد أمير المؤمنين (عليه السلام)؟

السؤال: مررت علي بعض الروايات التي تقول بأن "الإمام علي (عليه السلام) قد ربط بسلاسل حين رفض مبايعة ابي بكر وهذا ما منعه من ردع عمر من التهديد بحرق بيته بالنار".

ما مدي صحة هذه الروايات؟ وما هو رأي سماحتكم في الذي حدث وثبت تاريخياً؟ وماذا كان يعمل الإمام (عليه السلام) أثناء ما كانت حرمه وحرم رسول الله تُنتهك؟ إن كان مضطراً للصبر لكي لا يفرق المسلمون فكيف يسكت (عليه السلام) علي كسر ضلع الزهراء (س)؟

ص: 206

وقرات أيضاً أن الزهراء عليها سلام الله كان لها ابن وبنت، إسمهما محسن ومحسنة هل صحيح أنهما قتلا أثناء عصر الزهراء (س) بالباب وكسر ضلعها الشريف؟

الجواب: الربط بالسلاسل لا اصل معتبر له ولكن الظاهر انه لم يكن حاضراً حين عصر السيدة الزهراء (س)، واما سكوته (عليه السلام) فلما اشترم اليه، واما قتل جنينها محسن فهو صحيح، ولكن وجود بنت لها باسم محسنة قتلت فالظاهر انه لا اصل له.

402. هل الإمامة اصل من أصول الدين

السؤال: هل الامامة أصل من اصول الدين؟ أو هي أصل من أصول المذهب؟

الجواب: منكر إمامة الامام أمير المؤمنين وأولاده المعصومين (عليهم السلام) يموت كافراً، وأما في حال الحياة فلا يحكم بكفره للعناوين الثانوية.

403. عن خطبتي البيان والتطنجية؟

السؤال: هل خطبة البيان والخطبة التطنجية صحيحتان؟

الجواب: لم يثبت لدينا سند صحيح (1) لنسبة هاتين الخطبتين إلي أمير المؤمنين سلام الله عليه، بل الثابت عدمه، فإن لخطبة البيان ثلاثة نصوص، اثنان منها مرسل (2)، والمسند رواية محمد بن احمد الأنباري، عن ابن مسعود رفعه إلي علي (عليه السلام) قاتلاً:

لما تولي الخلافة بعد الثلاثة اتي الي البصرة فرقي جامعها وخطب الناس خطبة، إلي أن قال ابن مسعود: وكان قد أوصي إليه أمير المؤمنين أن يخطب

ص: 207

1- (1) السند الصحيح يطلق علي الرواية شخص عن شخص من الموثوقين وصولاً الي المعصوم.

2- (2) الرواية المرسله هي التي ليس له سند متصل من الرواة.

ولكن ابن مسعود قد مات في سنة 42 او 43 في عهد عثمان، ولم يعيش إلي زمن خلافة علي (عليه السلام)(1)، يضاف إلي ذلك ما في متن الخطبة علي طولها من الأمور التي يقطع الإنسان عدم كونها لأمر المؤمنين (عليه السلام)(2).

404. عن حديثي الخيط الأصفر والنورانية؟

السؤال: هل حديث الخيط الأصفر وحديث النورانية صحيحان؟

الجواب: لم يُعنون في كتب الحديث ذكرٌ لهذين الحديثين، وأحتمل أن يكون المراد من حديث النور ما نقل عن ابن مسعود في أول الخطبة، وكان رسول الله (صلي الله عليه وآله) قد أسر إلي علي (عليه السلام) السرّ الخفي الذي بينه وبين الله عزّ وجل فلاجل ذلك انتقل الذي في وجه رسول الله (صلي الله عليه وآله) إلي وجه علي بن ابي طالب (عليه السلام) (إلزام الناصب ص 194).

405. عن نقل الروايات عن المعصومين؟

السؤال: ما حكم نقل الروايات الواردة عن أهل البيت (عليهم السلام)، مع عدم العلم بصحتها؟

الجواب: لا يجوز نسبة الخبر الي المعصوم (عليه السلام) مع عدم العلم الوجداني(3) او

ص:208

- 1- (1) ومعني ذلك أنه لا توجد رواية صحيحة نقلت لنا هذه الخطبة، لأن الرواية التي لها سند صحيح لا يمكن الاخذ بها لكونها مروية عن ابن مسعود وابن مسعود قد توفي قبل استلام امير المؤمنين (عليه السلام) للخلافة. واما الروايات التي لا سند لها فلا يؤخذ بها ايضا.
- 2- (2) بمعني أنه توجد عبارات في تلك الخطبة لا يمكن ان تصدر من امير المؤمنين (عليه السلام).
- 3- (3) العلم الوجداني هو العلم الذي يتحقق منه الانسان ويحصله بنفسه.

التعبدى(1) بصدوره، ولكن يجوز نقله عن يرويه عنه (عليه السلام)، مع العلم برواية ذلك الشخص، او قيام الحجة عليه.

406. حينا لأهل البيت (عليهم السلام) والغلو؟

السؤال: هناك بعض من علمائنا يصفنا بالغلو والمبالغة في حينا وولائنا لأهل البيت (عليهم السلام) و يصفنا بالتخلف فما هو رأي سماحتكم فهل نحن كما يدعي أفيدونا جزاكم الله خيرا.

الجواب: ليس الغلو في ذكر فضائلهم (عليهم السلام) ولا فيما منحهم الله اياه من ولاية وقدرات مستمدة من الله تعالى.

كيف لا وقد منح الله تعالى عددا من عبادته قدرات خارقة ولا يصلون الي مرتبتهم (عليهم السلام). والغلو هو في نسب أشياء لهم مستقلة عن قدرة الله تعالى، أما ما يكون من الله فليس بغلو.

407. طلب الحوائج من المعصوم؟

السؤال: هل يجوز لنا ان نطلب الحوائج من نفس المعصوم ام لا؟

الجواب: الطلب من المعصوم يكون لما منحه الله إياه من قدرة، وقدرة المعصوم من الله تعالى وليست مستقلة عن قدرة الله فالطلب بهذا المعني يكون جائزا بل ورد عليه حث، ومنها التوسل بهم الي الله تعالى.

408. الغلو في الأئمة؟

السؤال: ما معني كلمة غلو او مغاليا في الأئمة (عليهم السلام)؟

ص:209

1- (1) العلم التعبدى هو ما يعتبر بمنزلة العلم من الناحية الشرعية استنادا الي الامر الشرعي كالاخذ بقول الثقة، أو العادل، فهو وإن كان يفيد الظن وليس العلم إلا أننا نعتبره بمنزلة العلم استنادا الي الامر الشرعي بذلك فهو يسمي علما تعبديا.

الجواب: ورد عن أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله: يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ مُحِبُّ غَالٍ وَمُبْغِضٌ (1). فالمحب الغال هو الذي يعتقد فيهم صفة الالوهية كالذين قالوا لعلي (عليه السلام) أنت ربنا، فأمر بحرقهم عقوبة لهم.

والمبغض القال، هو الذي ينتقص من قدرهم ومقامهم العظيم الذي وضعهم الله تعالى به فكلاهما في النار.

409. حكم الغلو؟

السؤال: ما حكم الغلو في الائمة؟

الجواب: الغلو فيهم (عليهم السلام) من المحرمات بل يحكم بكفر الغلاة.

410. عن الغلو؟

السؤال: هل اذا عمل بها الانسان هل هو محاسب عليها او لا؟

الجواب: قال أمير المؤمنين (عليه السلام): لَا تَجَاوِزُوا بِنَا الْعُبُودِيَّةَ ثُمَّ قُولُوا مَا شِئْتُمْ وَلَا تَغْلُوا وَإِيَّاكُمْ وَالْغُلُوَّ كَغُلُوِّ النَّصَارِيِّ فَإِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْغَالِينَ (2).

فما يجب علي المسلم اعتقاده فيهم أنهم الائمة المعصومون وهم خلفاء الله علي الارض وهم حجته، وعليه أن يعتقد بمراتبهم العالية شرط ان لا يصل بهم الي مستوي الالوهية وهو الغلو المحرم الذي يدخل صاحبه في النار (3).

411. الاحتفال بميلاد المعصومين؟

السؤال: ظاهرة الاحتفال بأعياد ميلاد غير المعصومين (عليهم السلام) من سائر الناس هل هي ظاهرة راجحة شرعاً أم مرجوحة؟

ص:210

1- (1) شرح نهج البلاغة ج 20 ص 220.

2- (2) تفسير الامام العسكري ص 50.

3- (3) أما الاعتقاد بأن الله تعالى منحهم قدرات تفوق قدرات البشر العاديين فهذا ليس من الغلو.

الجواب: أمر مباح إذا لم يخالطه شيء ينطبق عليه عنوان آخر(1).

412. التصفيق في الاحتفالات الولائية؟

السؤال: ما هو رأي سماحتكم في التعبير عن الفرح في احتفالات أهل البيت بواسطة التصفيق الذي يهدف الي الفرح بمواليد أهل البيت (عليهم السلام) لا التصفيق الذي يؤدي الي الإهانة.

الجواب: يجوز مع عدم اشتماله علي محرمات أخرى.

413. التصفيق في مواليد أهل البيت؟

السؤال: ما حكم استخدام ما يسمي بالتصفيق في احتفالات العترة الطاهرة بهدف ادخال البهجة والسرور في نفوس الحاضرين.

الجواب: لا إشكال في ذلك.

414. التصفيق في المجالس الحسينية؟

السؤال: هل يجوز التصفيق في المجالس الحسينية للرجال أو النساء أثناء ترديد الأناشيد الولائية في حفل الزواج؟

الجواب: نعم يجوز في نفسه إذا لم يؤد الي محرم آخر(2).

415. البدعة والتصفيق؟

بعد اقبال الناس الكبير علي احياء شعائر أهل البيت (عليهم السلام) علي صعيدي الأ-حزان والأفراح، قد نلاحظ هنا أو هناك بعض التصرفات غير الموزونة. والكلام هنا عن الأفراح، هذه التصرفات قد تصل إلي مخالفات شرعية واضحة، نتيجة عدم وعي الناس بالموقف الشرعي، وظن الناس أن كل ما يفعل من أجل أهل البيت (عليهم السلام) جائز بل راجح؛ هذه الظواهر كلها تدعونا إلي أن نوجه إليكم الاستفتاءات التالية:

ص: 211

1- (1) أي لا يجوز الاتيان بأعمال محرمة معروفة بعنوان الموالد.

2- (2) أي أن التصفيق بنفسه جائز ولكن بشرط أن لا يرافقه عمل محرم، او لا يسبب عملا محرما.

الف: ما هو المسار الصحيح الذي يجب ان ينتهجه المؤمنون، علماءً وخطباءً وعمامة الناس لاحياء هذه الشعائر؟

ب: هل أن عنوان البدعة يصدق علي بعض هذه الأمور علماً أنها تقام بين الناس باسم الدين وباسم أهل البيت (عليهم السلام)؟

الجواب: أ. كل ما يصدق عليه الفرح ولا ينضم اليه شيء غير شرعي كالدف والموسيقى وامثالهما فهو مأمور به وحسن بمقتضى قول المعصوم (عليه السلام) الذي فيه: شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا(1).

ب. البدعة هي ادخال ما ليس من الدين في الدين ولا تصدق البدعة علي التصفيق والرقص وما شاكلهما من الامور الجائزة المتقدمة(2).

416. التصفيق في المسجد أو الحسينية

السؤال: ما رأي سماحتكم في التصفيق في المسجد أو الحسينية في مواليد أهل البيت عليهم السلام؟

الجواب: يجوز التصفيق بل هو مصداق لقوله: يفرحون لفرحنا.

417. لا مفسدة في التصفيق في الحسينية

السؤال: أيهما أشد مفسدة التصفيق في المآتم أم إرتياد أماكن اللهو؟

الجواب: التصفيق في الحسينية لا مفسدة فيه حتي يقاس بارتياح أماكن اللهو.

ص:212

-
- 1- (1) هذه العبارة هي مضمون أكثر من حديث منها ما ورد في بحار الانوار ج 53 ص 302 وفيه: إن شيعتنا منا خلقوا من فاضل طينتنا، وما ورد في وسائل الشيعة ج 17 ص 179 وفيه: مَنْ عَادِيَ شَيْعَتَنَا فَقَدْ عَادَانَا وَمَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَانَا لِأَنَّهُمْ مِنَّا خُلِقُوا مِنْ طِينَتِنَا، وما ورد في الخصال ج 2 ص 634 وفيه: واختار لنا شيعة ينصروننا ويفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا.
- 2- (2) إذا روعيت فيها الضوابط الشرعية التي تبقئها علي عنوان الاباحة ولا تدخلها في المحرم.

418. حكم التصفيق في افراح اهل البيت؟

السؤال: ما هو حكم التصفيق في افراح اهل البيت وفي افراح المؤمنين في الحسينيات؟

الجواب: التصفيق جائز مطلقاً ولا اشكال فيه. والله العالم.

419. التصفيق؟

السؤال: إذا كان الإحتفال في مكان مقدس كالمسجد أو الحسينية، فما حكم التصفيق؟

الجواب: إن لم يكن فيه انتهاك لحرمة المسجد او الحسينية فيجوز وإلا فلا.

420. عن الإحتفالات الولائية؟

السؤال: هناك بعض المؤمنين يقومون بإحياء الإحتفال في الشوارع، بأن يتجمع الناس في شارع معين، ويوضع شريط أناشيد ولائية، وتوزع المأكولات والحلويات، ولكن قد يعتري هذا النوع من الإحياء أمور عدة، نذكر منها رفع صوت المسجل بشكل قد يؤدي بعض المؤمنين بالإزعاج في منازلهم.

الجواب: تعمد أذية المؤمنين محرم فيما يؤدي الي الاذية عرفاً، وما ليس من شأنه الأذية عرفاً فلا يكون محرماً.

421. عن الاختلاط في الموالد؟

السؤال: اختلاط النساء مع الرجال بحيث لا يوجد هناك فاصل أو حاجز بينهم هل هو جائز أم محرم؟

الجواب: نفس الاختلاط ليس محرماً، وما يحرم هو المفاصد التي قد تنتج عن الاختلاط فمع حصولها يحرم، وإلا فلا.

422. الاغاني في موالد المعصومين؟

السؤال: ماذا عن قيام بعض الشباب بوضع الأغاني في سياراتهم؟

الجواب: الأغاني اللهوية محرمة سواء كانت في الشارع أو في المنزل.

وأما الاناشيد التي تقال في المناسبات بغير الكيفية المحرمة فلا إشكال فيها.

423. اللعب بالسيارات في موالد الأئمة؟

السؤال: قيام بعض الشباب بالتحفيط(1) بالسيارات في هذا الشارع؟

الجواب: ليست هذه من الاعمال اللاتقة بالانسان الملتزم، والتعبير عن الفرح لا بد من أن يكون بوسائل تليق بالذكرى.

424. الامام علي (عليه السلام) والصلاة مع الخلفاء؟

السؤال: هل هناك رواية وردت بشأن كون الامام علي (عليه السلام) قد صلي وراء احد الخلفاء؟

الجواب: لم اتفحص ذلك بشكل كامل، وما يروي في ذلك لا- اعتماد علي رواته، ولكن لو فرضنا انه كان في موقع بحيث لو لم يصل خلفهم يلزم منه الشقاق بين المسلمين وتضعيف الاسلام فلامانع من ذلك ولا يترتب عليه اي اثر، وبعبارة اخري انه يكون سبيله سبيل روايات التقية فيكون تقية عملاً تعليمياً للامة(2).

425. نسل الرسول؟

السؤال: هناك من يحاول ان يطعن في نسل الرسول حيث يقول بأنه ليس بعربي بدليل ان ابراهيم واسماعيل لم يكونا عربا حيث انهما يتكلمان العبرية وقد جاءا من فلسطين وكان مسكنه فلسطين؟ وان العرب لم تكن الا قبيلة واحدة وهي قبيلة جرهم العربية، وابراهيم لم يكن منها؟

ص:214

1- (1) كلمة تطلق في بعض دول الخليج علي الانطلاق بالسيارة بسرعة تحدث ضوضاء في الشارع، ويطلق عليه تسميات مختلفة ففي لبنان مثلاً يقال: تشفيط... وهكذا.

2- (2) ومعني ذلك أنه حتي لو ثبت أن الامام (عليه السلام) قد صلي خلفهم فليس لهم في ذلك فضيلة.

الجواب: ان نسب الرسول من عبدالله الي عدن الجد السابع عشر من رسول الله صلي الله عليه و آله معلوم ولا اختلاف فيه، ومن بعده وقع الخلاف كثيراً ولا يمكن الجزم باحد الاقوال. وعلي اي تقدير فلا يزداد صلي الله عليه و آله فخراً بانتسابه الي العرب، بل العرب تكتسب الفخر من انتسابه صلي الله عليه و آله اليهم.

426. السيدة سكينه والشعراء؟

السؤال: هل ان السيدة سكينه بنت الحسين (عليه السلام) كان يأتي الرجال الي بيتها وينشدون الاشعار ويغنون؟

الجواب: ما ذكرتموه بالنسبة الي السيده سكينه انما هو روايات المعاندين لاهل البيت (عليهم السلام) وباطل قطعاً، وفي تذكرة الخواص عن هشام، وفي الاغانى عن عمر بن شيبه وعن ابي الزناد، ما حصله ان الشعراء كانوا يجتمعون علي بابها، فتخرج اليهم بعض جواريتها وتسمع اقوالهم، وتسمعهم اقوالها بواسطة جواريتها وعلي لسانهن، واذا اردتم تفصيل القول في ذلك فراجعوا اعيان الشيعة للسيد الامين (ره) وكتاب السيده سكينه للسيد المقدم ره وفيها كفايه.

427. دماء اهل البيت؟

السؤال: هناك علماء اجلاء مجتهدون يقولون بان دمائهم وفضلاتهم التي تخرج من اهل البيت (عليهم السلام) بانهم طاهرون مطهرون من كل شي، وبعضهم يقول بان دمائهم نجسة حالهم مثل حال البشر؟

الجواب: عنوان هذه المسألة مع عدم ترتب اثر عملي عليه لا ترتب عليه سوي الاهانة. مثلاً قد وصلني استفتاء من احد بلاد ايران ان احد المنحرفين يوم عاشوراء وقبل الشروع في الوعظ قال ان من النجاسات دم الحسين عليه الصلاة والسلام، فكتبت في الجواب ان الدم الذي يرافقه بقي الاسلام حتي

قالوا ان الاسلام حسيني البقاء. لا يتفوه احد ليقول بنجاسته الا ان كان معاندا. حفظ الله تعالى المسلمين من الاشرار والمعاندين.

428. عن النسب الي رسول الله؟

هناك رجل أمه علوية حسينية حيث يعتبر نفسه ابن رسول الله ومن ذريته كما نسب الله عيسى (عليه السلام) إلي إبراهيم كما في قوله تعالى (وَتِلْكَ حُجَّتُنَا آتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلِي قَوْمِهِ تَرَفَعَ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ * وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ كُلًّا هَدَيْنَا وَنُوحًا هَدَيْنَا مِن قَبْلُ وَمِن ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِّن الصَّالِحِينَ) (1)

موضع الشاهد أن عيسى (عليه السلام) كانت أمه من نسل إبراهيم وتبعاً لذلك نسب عيسى ابن مريم إلي إبراهيم (عليه السلام) ونستفاد من الآية أيضا انه لا فرق بين من ينتسب من جهة الأب إلي إبراهيم كسليمان وأيوب ويوسف (عليهم السلام) وبين من ينتسب من جهة الأم كعيسى (عليه السلام) لان القرآن لم يفرق بينهما ولم يقل أنت من جهة أهلك تنسب لإبراهيم وأنت من جهة أمك تنسب إلي إبراهيم بل ضمنهم جميعاً تحت لفظ واحد وهو (ومن ذريته).

وهذا أيضا ما استدل به احد الأئمة (عليهم السلام) علي من أنكر عليهم انتسابهم إلي رسول الله من جهة الام وليس من جهة الأب فكان جواب الإمام هو هذه الآية بعينها.

والدليل الثاني: عندما اعترض المأمون علي الإمام الرضا (عليه السلام) انتسابه لأمه حيث أن الأئمة ينادون ب (ابن رسول الله) فأجابه الإمام (عليه السلام): (لو قدر أن بعث رسول الله وجاء لكي يخطب منك ابنتك هل كنت تعطيتها إياه فأجاب المأمون:

ص: 216

نعم وافتخر علي العرب والعجم فقال الإمام (ولكنه لا يستطيع أن يخطب ابنتي لأنه يكون جدها)(1).

السؤال: هو هل يمكن أن ننادي من أمه علوية بلفظ (سيد) أم لا يمكن؟

أي هل يجوز أن أقول له (سيد) أم لا يجوز؟

الجواب: هذه المسألة معنونة في الفقه، وأنا تعرضت لها في المجلد السابع من كتابنا فقه الصادق(2)، واجمال ما في الموضوع أن لمستحق سهم السادات عنوانان: الهاشمي، وبنو هاشم.

والمراد من الاول كما في الروايات: الذرية، والعترة والقراية، وهذان العنوان لا يصدقان علي غير المنتسب الي هاشم من غير ناحية الاب، لاین الظاهر ان اطلاق العناوين انما هو بملاحظة المعني الاسمي لا الاضافي، اضف الي ذلك ان الخبر المعتبر عن الامام الصادق (عليه السلام)، انه قال في حديث(3).. وَمَنْ كَانَتْ أُمُّهُ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ وَأَبُوهُ مِنْ سَائِرِ قُرَيْشٍ فَإِنَّ الصَّدَقَاتِ تَحِلُّ لَهُ وَلَيْسَ لَهُ مِنَ الْخُمْسِ شَيْءٌ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ، ولتفصيل الكلام في المسألة محل آخر.

ص: 217

1- (1) نص الحديث كما ورد في بحار الانوار ج 25 ص 242: قال الرضا (عليه السلام) أنشدك الله يا أمير المؤمنين لو أن الله تعالى بعث نبيه محمدا (صلي الله عليه وآله) فخرج علينا من وراء أكمة من هذه الآكام فخطب إليك ابنتك أ كنت مزوجه إياها فقال يا سبحان الله وهل أحد يرغب عن رسول الله (صلي الله عليه وآله) فقال له الرضا (عليه السلام) أفتراه كان يحل له أن يخطب إلي قال فسكت المأمون..

2- (2) الطبعة الثالثة.

3- (3) الكافي ج 1 ص 539.

روي عن أمير المؤمنين (عليه السلام) أنه قال "لا تتفكروا في ذات الله (1)... الخ

والسؤال الاول هو: ماهو المراد من التفكير في الحديث الذي أشار إليه (عليه السلام)؟

والسؤال الثاني هو: علي فرض عدم التفكير في الذات المقدسة، فعندنا نحن الشيعة أن الصفات هي عين الذات وهي قديمة بقدم الذات، ونحن الشيعة جؤزنا البحث بالصفات كالعلم، والحياة، والقدرة، وكل علماء الإمامية ذهبوا ذلك الرأي، فعلي ذلك نخرج بنتيجة أننا إذا بحثنا في الصفات بحثنا في الذات لأن الصفات عين الذات، وهذه النتيجة تتنافي مع قول الإمام (عليه السلام)؟

الجواب: لو فكرنا في ذات الله وتصورناه واحاط به ذهننا فهو مخلوق لنا وحادث، ولا يعقل اتصاف القديم بالحدوث، ففي الخبر عن النبي صلي الله عليه وآله انه سئل عن الرب: أَيْنَ رَبُّكَ قَالَ:

هُوَ فِي كُلِّ مَكَانٍ وَلَيْسَ فِي شَيْءٍ مِّنَ الْمَكَانِ الْمَحْدُودِ.

قَالَ: وَكَيْفَ هُوَ؟

قَالَ: وَكَيْفَ أَصِفُ رَبِّي بِالْكَيْفِ وَالْكَيْفُ مَخْلُوقٌ وَاللَّهُ لَا يُوصَفُ بِخَلْقِهِ (2).

والظاهر ان المراد من الجواب عن السؤال الاول، ان قرب الرب وحضوره انما يكون قرب المجردات وحضورها بالاحاطة العلمية بالاشياء وقرب المقارنات وحضورها بالحصول الأيني والمقارنة الوضعية في الامكنة ومع المتخيرات.

و اطراداً من الجواب عن الثاني انه لا يوصف بصفة زائدة علي ذاته وكل ما

ص: 218

1- (1) وردت عدة روايات عن النبي صلي الله عليه وآله والائمة (عليهم السلام) بهذا المعني واما هذا النص فقد ذكره ابن عربي في الفتوحات المكية ج 3 ص 233 ونسبه الي رسول الله صلي الله عليه وآله.

2- (2) الكافي ج 1 ص 94.

يغايير ذاته فو مخلوق والله لا يوصف بخلقه لانه لا يجوز حلول غيره فيه، لانه يوجب استكماله بغيره وكونه في مرتبة ايجاده ناقصاً، واتصالاً يتحقق الحلول الا بقوة في المحل وفعلية بالحال وهو سبحانه لا يصح عليه قوة الوجود لان قوة الوجود عدم وهو بريء في ذاته من كل وجه من العدم.

و اما العلم فتارة يطلق ويراد منه نفس الاضافة المتأخرة عن وجود الطرفين التي هي المضاف الحقيقي، واخري يطلق ويراد منه مبدأ تلك الاضافة والعلم بالمعني الاول ليس من الصفات الذاتية لله تعالي والا يلزم ان يكون لغير ذاته مدخلية في كمال ذاته وهو مستلزم لمدخلية غيره في ذاته وهو ضروري البطلان، بل العلم بالمعني الثاني، أي مبدأ تلك الاضافة الخاصة كمال له وعين ذاته فعله، بمعني ما هو مبدأ العالمية ولا يمكن لنا تعريفه. ولتمام الكلام محل اخر وقد اشبعنا القول في ذلك في رسالتنا في الجبر والاختيار(1).

430. شرب الامام الحسن (عليه السلام) للسم؟

السؤال: هناك شبهة واشكالية يطرحها البعض حول أئمتنا (عليهم السلام) مفادها إذا كان الأئمة (عليهم السلام) حقاً يعلمون الغيب فلماذا اقدم بعضهم علي شرب السم مثل الامام الحسن (عليه السلام) والقتل مثل الامام الحسين (عليه السلام) والامام علي (عليه السلام) فإذا كان يعلم بالسم لماذا اقدم عليه اليس هذا من موارد الانتحار (وحاشا ائمتنا عن ذلك وتعالوا عن ذلك علواً كبيراً) فكيف نرد علي مثل هذه الشبهات التي يثيرها اعداء المذهب الحق؟

الجواب: لأن المعصومين (عليهم السلام) مكلفون بالعمل علي وفق الموازين الطبيعية لا الخارج عنها.

ص: 219

ونفس رسول الله (صلي الله عليه وآله) كان يقضي بين الناس ويحكم علي وفق الأيمان والبيّنات(1) مع انه من حيث علم الغيب كان يعلم بكون النية خلاف الواقع، ولتمام الكلام محل اخر.

431. المراد بصاحبه في آية الفار؟

السؤال: من المقصود بقوله تعالى (إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ) وهل تعتبر فضيلة؟

الجواب: لا اشكال في ان المراد بصاحبه ابوبكر للنقل القطعي من طرق الفريقين، ولكن ذلك وحده لا يدل علي منقبة وفضيلة.

واما ما في ذيل الآية من قوله تعالى (لَا تَحْزَنُ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَاللَّهُ مَعَهُمْ وَأَيُّهُمْ كَفُورٌ) (التوبة: من الآية 40) الدال علي الفضيلة، فإفراد الضمير ورجوعه الي النبي صلي الله عليه وآله لو لم يدل علي المنقصة لا يدل علي فضيله(2).

واما وجه رجوع الضمير الي النبي صلي الله عليه وآله وحده فأمر:

الاول: رجوع الضمير الي قبله وبعده اليه كقوله (الا تنصروه) و (نصروه) (و اخرجهم) (و يقول لصاحبه)(3).

الثاني: ان الكلام مسوق لبيان نصر الله تعالى نبيّه حيث لم يكن معه احد ممن تمكن من نصرته، ولتمام الكلام محل اخر.

ص:220

1- (1) فالنبي صلي الله عليه وآله كان يحكم بين الناس بالادلة الظاهرية ولا يستند الي علمه الواقعي، والائمة (عليهم السلام) ليسوا مكلفين بالعمل إلا علي طبق الامور الظاهرية لا علي طبق العلم الواقعي.

2- (2) فما ورد في الآية الكريمة قوله تعالى: عليه، وأيده، ولم يقل عليهما وأيدهما، فالضمير المفرد عائد الي النبي صلي الله عليه وآله وبالتالي فاستثناء ابي بكر من ذلك إن لم يدل علي منقصة فهو لا يدل علي فضيلة له.

3- (3) فهذه الضمائر التي وردت كلها بصيغة المفرد وعائدة الي النبي صلي الله عليه وآله وما ورد في الآية مثلها.

432. عن تسمية أولاد الأئمة الاطهار؟

السؤال: لماذا اسمي الأئمة الاطهار اولادهم باسماء مثل: ابوبكر، عمر، وغيرها من الاسماء؟

الجواب: هذه الاسماء لم تكن مختصة بالخلفاء، ولذلك لا تدل التسمية علي شيء من المحبة(1).

433. الأحاديث في تعيين الأئمة؟

السؤال: ما هي الاحاديث لرسول الله (صلي الله عليه وآله) في تعيين الأئمة (عليهم السلام) من بعده خاصة بتسميتهم كل امام باسمه، وما هي المصادر من كتب اهل السنة في ذلك؟

الجواب: ورد في ذلك ثلاثة أصناف من الأحاديث:

الأول: الأحاديث الواردة في عدد الأئمة وأنهم إثنا عشر خليفة، أو إماماً. وهذه وردت في الكثير من كتب الصحاح وغيرها، وعددها كثير جداً، وتطبيق هذه الأحاديث لا ينطبق إلا حسب تفسير الشيعة الإمامية في تعيين الأئمة الإثني عشر.

الثاني: ورد فيها ذكر علي والحسين والتسعة من ذرية الحسين (عليه السلام) آخرهم القائم، ومن كتب العامة التي ذكرت ذلك: القندوري في ينابيع المودة ص 58

ص: 221

1- (1) فهي اسماء كانت شائعة عند العرب وليس لها خصوصية بالخلفاء، ففي الوقت الذي كان اسم عثمان يطلق علي الخليفة الثالث كان يطلق علي الصحابي الجليل عثمان بن مضعون، وهكذا، نعم بعد فترة طويلة من السنين والتي مورس فيها الاضطهاد والقمع ضد أهل البيت وشيعتهم حتي أن أحدهم قال للحجاج بن يوسف الثقفي إن أبي قد عني فسماني علياً، وكان لهذا السلوك الاثر المعاكس عند شيعة أهل البيت بحيث صاروا يمتنعون عن تسمية اولادهم برموز المخالفين لأهل البيت (عليهم السلام).

وص 493 والحموي في فرايد السمطين العبقات ص 237 ج 2، كشف الأستار ص 74. وغيرهم.

الثالث: ما فيه تصريح بأسمائهم جميعاً فإنه إضافة إلي ما هو وارد في كتب الشيعة، فقد ورد أيضاً في ينابيع المودة ص 494، والعبقات ص 238، وفرايد السمطين، ومقتل الحسين (عليه السلام) للخوارزمي ج 1 ص 95، وفي مقتضب الأثر. وهذا علي سبيل المثال لا الحصر.

434. الخطبة الشقشقية؟

السؤال: ما هو رأي سماحتكم في الخطبة الشقشقية للإمام علي (عليه السلام) بها؟ وكيف كان موقف هذه الخطبة من المعارضين لها؟ وهل هذه الخطبة توجد في كتب المعارضين من اخواننا؟

الجواب: هذه الخطبة من الخطب المذكورة في نهج البلاغة، وهو كتاب اهتم العلماء به من حين ظهوره إلي الآن اهتماماً بالغاً، ومنهم السيد عبد الزهراء الحسيني، فهو ألف كتاب مصادر نهج البلاغة في أربعة أجزاء جمع فيه مصادر الكتاب وأسانيده من كتب الفريقين الشيعة والسنة.

ومنهم السيد هبة الدين الشهرستاني، ومنهم العلامة الأميني في موسوعته (الغدير) وغيرهم من الأعاظم.

ولنهج البلاغة شروح كثيرة من علماء الفريقين، يبلغ عدد المطبوع منها مائة واثنى عشر، منهم أبو الحسين البيهقي وفخر الدين الرازي والقطب الراوندي والشيخ محمد عبده ومحمد نائل المرصفي ولعل اعظم الشروح شرح عز الدين عبد الحميد بن ابي الحديد المدائني.

ص: 222

435. حديث التاسع من ربيع الأول؟

السؤال: سمعت في أحدي المحاضرات أن حذيفه دخل علي الرسول (صلي الله عليه وآله) في يوم التاسع من ربيع الأول ومعه أمير المؤمنين والحسن والحسين (عليهم السلام) يأكلون معه وهو يبتسم في وجوههم وهو يقول كلوا فإن هذا اليوم يهلك الله فيه عدوه وعدو جدكما ويستجيب فيه دعاء أمكما.... الخ ما مدي صحة هذا الحديث؟

الجواب: هذه الرواية طويلة، رواها السيد بن طاووس في كتاب زوائد الفوائد علي ما في بحار الأنوار (طبعة طهران ج 98 باب 13 ص 351، الخبر الأول. وطبعة بيروت ج 95 الطبعة القديمة ج 8 ص 398) يرويها عن محمد بن أبي العلاء الهمداني الواسطي ويحيى بن محمد بن حويج (جريح) البغدادي عن احمد بن اسحاق ابن اسحاق القمي عن الإمام العسكري (عليه السلام)، وفي ذيل الرواية يقول السيد نقلته من خط محمد بن علي بن محمد البزنطي، ووجدنا فيما تصفحنا من الكتب عدة روايات موافقة لها، فاعتمدنا عليها، فينبغي تعظيم هذا اليوم المشار إليه وإظهار السرور فيه.

436. عن حقيقة عيد الزهراء؟

السؤال: كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن عيد الزهراء (س)، أرجو إعلامنا بمدي مصداقية هذا العيد، وما هي حقيقته، مع العلم أن السيدة فاطمة (س) قد توفيت بعد رحيل الرسول الأعظم (صلي الله عليه وآله) بأشهر قليلة، وإن كان عيد الزهراء (س) فرحاً بموت عمر بن الخطاب؟

الجواب: ورد في الحديث عن حذيفة اليماني أنه دخل علي رسول الله صلي الله عليه وآله في التاسع من ربيع الأول وشاهد رسول الله صلي الله عليه وآله يبتسم في وجه الحسن والحسين وهو يقول لهما: كلا فإن هذا اليوم يهلك الله فيه عدوه وعدو جدكما ويستجيب فيه دعاء أمكما.. رواه ابن طاووس في زوائد الفوائد.

ص: 223

السؤال: حسب معلوماتي البسيطة ان الاثمه المعصومين (عليهم السلام) لديهم علم بيوم وفاتهم والاسباب المؤدية لها واحياناً لديهم علم حتي بالشخص الذي يكون سبب الاستشهاد وكمثال ما حصل للإمام علي (عليه السلام) في ليلة استشهاده عندما استيقظ لصلاة الصبح ونظر الي السماء والنجوم وقال هي هي التي وعدني بها رسول الله وقال بعد ذلك، صوائح تتبعها نوائح وعندما دخل المسجد ورأى اللعين عبد الرحمن بن ملجم نائماً علي بطنه فقال له الإمام قم إلي الصلاة ولو شئت لأخبرتك بما تخفيه فلماذا لم يأخذ الامام احتياظه بوضع حماية له اثناء الصلاة وهكذا الحال مع كل الاثمه المعصومين (عليهم السلام)؟ نرجوا توضيح هذا ودمتم ذخراً للاسلام والمسلمين والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الجواب: النبي (صلي الله عليه و آله) والأئمة (عليهم السلام) كانت لهم الولاية التكوينية بالتصرف في عالم الطبيعة، ولكن تحملوا المشقة ولم يُعملوها، كما أن لهم العلم بجميع الكائنات وما سيوجد، ولكنهم غير مكلفين بهذا العلم في أكثر التكاليف. مثلاً:

النبي (صلي الله عليه و آله) كان يعرف المنافقين، ويعلم سوء عقيدتهم، ولم يكن مكلفاً بالاجتناب عنهم وترك معاشرتهم وعدم مناكحتهم او طردهم.

وأمر المؤمنين (عليه السلام) كان يعلم بعدم الظفر بمعاوية وبقاء ملكه بعده، ولم يصر ذلك سبباً لترك قتاله، بل كان يبذل غاية جهده حتي استشهاد، مع أنه كان يخبر بشهادته واستيلاء معاوية بعده علي شيعته.

والنبي (صلي الله عليه و آله) كان يحكم لأحد المتخاصمين لو أقام بينته علي ما يدعيه مع أنه كان يعلم بعدم كونه ذي حق، وقد صرح بذلك وقال: أن حكمه لا يغير الواقع، فمن يعلم بعدم كونه ذي حق ويأخذ المال بحكمه يؤخذ عليه ولو كان حاكماً بأنه له.

وعلي ذلك، فالأئمة (عليهم السلام) وإن كانوا عالمين بيوم وفاتهم والشخص الذي يكون سبب الاستشهاد، ولكن ليس ذلك علماً حاصلًا من الأسباب العادية، بل هو من قبيل علم الغيب، ولم يكونوا مكلفين بالعمل به.

فمثلاً أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يكن عدم وضعه حماية له أثناء صلاته، وكذلك سائر الأئمة (عليهم السلام)، إلقاءً باليد إلى التهلكة ولا إعانة علي نفسه معونة تستقبح في العقول، إذ لا يمتنع أن يتعبده الله تعالى بالصبر علي الشهادة والإستسلام إلي القتل، فيبلغه بذلك علو الدرجات التي لا يبلغها الا به.

وإن شئت قلت أنه كان بلغ الأجل المحتوم، وكان لا يمكن الفرار منه، فالإمام العالم بجميع الحوادث كيف يمكنه الفرار، وإلا يلزم عدم وقوع شيء من التقديرات فيه. وقد سئل العلامة الحلبي (ره) عن نفس السؤال في أمير المؤمنين (عليه السلام) فأجاب أنه يحتمل أن يكون أخبر بوقوع القتل في تلك الليلة أو في أي مكان يقتل، وأن تكليفه (عليه السلام) مغاير لتكليفنا، فجاز أن يكون بذل مهجته الشريفة (عليه السلام) في ذات الله، كما يجب علي المجاهد الثبات، وإن كان ثباته يفضي إلي القتل. انتهى. ومن راجع كتب الروايات كالكافي يجد روايات تؤيد ما ذكرنا.

438. فائدة الشهادة من دون الولاية؟

السؤال: ما فائدة الشهادة من دون ولاية أمير المؤمنين (عليه السلام)؟

الجواب: إذا أوجبت عزة الإسلام والمسلمين تكون موجبة لتخفيف العذاب أو رفعه، والشهيد غير الموالي له (عليه السلام) لا يدخل الجنة، ولكنه لا يخلد في الجحيم(1).

ص: 225

1- (1) فقد تناله الشفاعة إن لم يكن من المعاندين فلا يدخل النار، أو تناله بعد حين.

439. مثل أهل بيتي كممثل سفينة نوح؟

السؤال: هل ان حديث (مثل أهل بيتي كممثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق) ثابت بطريق صحيح لدينا؟

وعلي فرض ثبوته هل في دلالة أن الشيعة فقط هم أهل النجاة فقد يقول قائل من إخواننا السنة أننا نحب أهل البيت ايضاً؟

وثالثاً هل نستفيد من نص الحديث أن السنة وبقية المخالفين لعقيدة أهل البيت (عليهم السلام) هم من غير الناجين يوم القيامة؟

الجواب: الرواية صحيحة سنداً، ودلالاتها واضحة دالة علي ان كل من تخلف عن مسير السفينة ولم يركبها يغرق لكون البحر عميقاً لا ينجو فيه غير راكب السفينة(1).

440. اسم علي (عليه السلام) في القرآن الكريم؟

السؤال: ما دلالة عدم ذكر اسم علي (عليه السلام) في القرآن الكريم؟

الجواب: لعله يكون من جهة انه لو كان لصار سبباً لحذفه ويكون موجباً للتحريف، والله العالم(2).

441. عبد الله بن عباس ومعاوية؟

السؤال: هل صحيح بأن عبدالله بن عباس قد ذهب الي معاوية وترك الامام امير المؤمنين (عليه السلام) وأصبح من اتباع معاوية في اواخر عمره؟

ص: 226

1- (1) والرغبة بالنجاة التي لا يرافقها العمل المطلوب لا تحقق النجاة.

2- (2) مع العلم أنه ذكر (عليه السلام) في الكثير من الآيات تلميحاً، ويمكن ان يقال ان ذلك زيادة في امتحان المسلمين بعد وفاة النبي صلي الله عليه وآله كما قاله تعالى: (أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ) (العنكبوت: الاية 2 و 3).

الجواب: هذا من الاكاذيب ففي كفاية الاثر، في النصوص نقلاً عن عطاء قال دخلنا علي عبدالله بن العباس وهو عليل في العلة التي توفي فيها.. الي ان يقول فقال سمعت رسول الله صلي الله عليه و آله يقول علي مع الحق والحق معه وهو الامام والخليفة من بعدي فمن تمسك به فاز ونجا ومن تخلف عنه ضل وغوي.. الي ان يقول.. واخذنا بيده انا وسعيد وحملناه الي صحن الدار ثم رفع يديه الي السماء وقال: اللهم اني اتقرب اليك بمحمد وآل محمد، اللهم اني اتقرب اليك بولاية الشيخ علي بن ابي طالب عليه السلام فما زال يكررها حتي وقع علي الارض فصرنا عليه ساعة ثم اقمناه فاذا هو ميت(1).

و كلماته في مدح اميرالمومنين (عليه السلام) بمحضر معاوية منقولة مستفيضة وقال العلامة في الخلاصة: عبدالله بن العباس من اصحاب رسول الله صلي الله عليه و آله وكان محباً لعلي (عليه السلام) وتلميذه وحاله في الجلالة والاخلاص لأميرالمومنين (عليه السلام) اشهر من ان يخفي. وقد ذكر الكشي احاديث تتضمن قدحاً فيه وهو اجل من ذلك.

وعن الشهيد الثاني جملة ما ذكره الكشي من الطعن فيه، خمسة احاديث كلها ضعيفة السند.

442. إعادة بناء قبور الأئمة (عليهم السلام).

(قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (الشوري: من الآية 23).

مولانا الجليل تمر علينا الذكرى الأليمة والفاجرة الكبيرة بحق الإسلام وأوتاده ألا وهي هدم قبور أئمة البقيع (عليهم السلام) من قبل الحركة الوهابية في السعودية. ولكي نرد جزءاً صغيراً من فضل الأئمة الهداة (عليهم السلام) سنقوم وبمساعدتكم إن شاء الله بحملة تطالب (الحكومة السعودية) بإعادة بنائها وعلي نفقة الحوزة

ص: 227

العلمية الشريفة. لذلك نرجو من الله عز وجل أن يوفقكم لرفع صوتكم عالياً لرفع هذا الظلم والحيثف الشديدين.

الجواب: المطالبة بإعادة بناء قبور الأئمة (عليهم السلام) من الاعمال الجليلة التي يعجز البيان عن التعبير عنها لا سيما بالنسبة الي هذا الضعيف، وعليه فالمطالبة بدون ان يتضمن ذلك الإساءة الي الحكومة السعودية وتحريك المشاعر ذلك من الواجبات، وانا علي أتم الاستعداد وفي خدمتكم في كل ما يمكنني من المساعدة.

443. ما الدليل علي الإمامة؟

السؤال: إذا كانت الإمامة أصلاً من أصول الدين لا يقل أهمية عن التوحيد والنبوة والعدل والمعاد فلماذا لم يرد نص صريح في القرآن علي وجوبها؟ نص واضح لا لبس فيه كتلك النصوص الواردة في النبوة؟ علماً أن الآيات التي يوردها الشيعة الإمامية كأدلة علي عقيدة الإمامة غير مباشرة وتحتمل تأويلات عديدة أوردها المفسرون من الفرق الأخرى في تفاسيرهم؟

الجواب: حديث الغدير من المسلمات التي اعترف بها الفريقان، مروى من طرق الشيعة والسنة بنحو التواتر، وهو صريح في ان النبي صلي الله عليه وآله انما نصب علياً بأمر الله تعالى وبعد ان ورد عليه التأكيد في ذلك وبعد ان وعده الله تعالى بالعصمة من الناس قام بنصب علي (عليه السلام) وبذلك يظهر انه لو كان اسم علي مذكوراً في القرآن لحرفوه، اصف الي ذلك ان صحيح ابي بصير المروي في الكافي: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (أَطِيعُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا الرَّسُولَ وَ أُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) فَقَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ فَمَا لَهُ لَمْ يُسَمَّ عَلِيًّا وَأَهْلَ بَيْتِهِ (عليهم السلام) فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَقَالَ قُولُوا لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله)

نَزَلَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَلَمْ يُسَمَّ اللَّهُ لَهُمْ ثَلَاثًا وَلَا أَرْبَعًا حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ (1)..

ومن هذه الرواية يظهر ان جميع الروايات الكثيرة الدالة علي ان اسماء الائمة (عليهم السلام) مذكورة في القرآن يراد بها عنوان التفسير او عنوان التنزيل مع عدم الامر بالتبليغ.

444. لمن الطاعة في عصر الغيبة؟

في الكافي ج 2 ص 83 باب العبادة: مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى عَنْ شَاذَانَ بْنِ الْخَلِيلِ قَالَ وَكَتَبْتُ مِنْ كِتَابِهِ بِإِسْمِ نَادٍ لَهُ يَرْفَعُهُ إِلَيَّ عِيْسَى بْنِ عَبَّادٍ اللَّهُ قَالَ قَالَ عِيْسَى بْنُ عَبَّادٍ لِلَّهِ لِأَبِي عَبَّادٍ اللَّهُ (عليه السلام) جُعِلَتْ فِدَاكَ مَا الْعِبَادَةُ قَالَ حُسْنُ النِّيَّةِ بِالطَّاعَةِ مِنَ الْوُجُوهِ الَّتِي يُطَاعُ اللَّهُ مِنْهَا أَمَا إِنَّكَ يَا عِيْسَى لَا تَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى تَعْرِفَ النَّاسِيخَ مِنَ الْمُنْسُوخِ قَالَ قُلْتُ جُعِلَتْ فِدَاكَ وَمَا مَعْرِفَةُ النَّاسِيخِ مِنَ الْمُنْسُوخِ قَالَ فَقَالَ أَلَيْسَ تَكُونُ مَعَ الْإِمَامِ مُوْطِنًا نَفْسَكَ عَلَيَّ حُسْنِ النِّيَّةِ فِي طَاعَتِهِ قَالَ قُلْتُ نَعَمْ قَالَ هَذَا مَعْرِفَةُ النَّاسِيخِ مِنَ الْمُنْسُوخِ.

السؤال هو الطاعة المذكورة في هذه الرواية وفي كثير من الروايات لمن في عصرنا هذا والإمام (عليه السلام) غائب؟ وكيف أطيعه في الواقع؟

الجواب: الظاهر من قوله من الوجوه التي يطاع الله منها، إرادة الائمة واحداً بعد واحد لأنهم الوجوه التي يطاع الله منها لإرشادهم، وان المراد بالطاعة، الطاعة المعلومة بتعليمهم، والمراد من حسن النية تعلق القلب بها من صميمه، وبذلك تحل جميع الاشكالات حتي حال غيبة الامام فإن اطاعته انما تكون بالعمل بالوظائف التي يبيّن بلسانه ولسان الائمة من قبله فإنهم نور واحد.

ص: 229

445. الصلاة عند مرقد الإمام علي (عليه السلام)؟

السؤال: هل صحيح أن الشيعة يقولون إن الصلاة عند مرقد الإمام علي (عليه السلام) أفضل من الصلاة في مكة بألف مرة؟

الجواب: ما نسب الي الشيعة غير صحيح، يعني ان الشيعة لا يقولون بذلك (1).

446. الامام علي وقتله عثمان؟

السؤال: لماذا لم يحاكم الامام علي (عليه السلام) قتلة عثمان؟

الجواب: يصرح الامام (عليه السلام) في خطبته بأنه سعي في منع قتل عثمان وصرح بأنه بريء من قتله، ولم يحاكم القتلة لأن الأمرين بالقتل، من اعوان القاتل اقتلوا نعتلاً (2) وغيره، والجماعة الذين جاثوا من مصر وغيرها، حملوا جميعاً علي البيت ولم يكن يمكن تشخيص القاتل.

447. عدد الصحابة في الغدير؟

السؤال: كم عدد الصحابة الذين شهدوا حادثة الغدير؟

الجواب: عدد الصحابة الذين شهدوا حادثة الغدير، فالروايات الكثيرة من الفريقين تصرح بأنهم اكثر من مائة الف شخص.

448. العلم اللدني والارادة التكوينية والتشريعة؟

أولاً: حقيقة العصمة راجع الي العلم اللدني.

والسؤال: ما هو المقصود بالعلم اللدني؟

ص: 230

1- (1) بل ما ورد هو أن ثواب الصلاة مضاعف كما هي الحال من مضاعفة الثواب لدي الصلاة في المسجد او في بيت الله الحرام وهكذا.

2- (2) نقل المؤرخون أن عائشة بنت ابي بكر كانت تحرض علي قتل عثمان وتشبهه بيهودي اسمه نعتل وتقول اقتلوا نعتلاً فقد كفر.

ثانياً: ان الإرادة المقصود بها في آية التطهير هي إرادة تكوينية لا تشريعية.

والسؤال: ما هو المقصود بهاتين الارادتين؟

الجواب: العلوم الدينية علي قسمين:

القسم الاول: قسم يقصد لذاته، وهو العلم بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وهو اما تحقيقي او تقليدي(1).

فالتحقيقي نور يظهر في القلب فينشرح فيشاهد الغيب ويتسع فيحتمل البلاء ويحفظ السر، وعلامته التجافي عن دار الغرور والانابة الي دارالخلود والتأهب للموت قبل نزوله ويسمي ذلك ب (العلم اللدني) أخذاً من قوله تعالى (وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا) (2) وهو افضل العلوم واعلاها بل هو العلم حقيقة وهو المقصد الاقصى من اليجاد.

و طريق معرفة العلم التحقيقي اللدني تفرغ القلب للتعلم، وتصفية الباطن بتخليته من الرذائل وتحليلته بالفضائل ومتابعة الشرع وملازمة التقوي كما قال الله تعالى (وَ اتَّقُوا اللَّهَ وَ يُعَلِّمَكُمُ اللَّهُ) (3) وفي النبوي: ليس العلم بكثرة التعلم انما هو نور يقذفه الله تعالى في قلب من يريد الله ان يهديه(4).

واما العصمة: فهي قوة تمنع الانسان عن الوقوع في الخطأ وتردعه عن فعل المعصية واقتراف الخطيئة، ولذلك حمل إذهاب الرجس في آية التطهير علي العصمة.

ص: 231

1- (1) العلم التقليدي هو ما يكسبه الانسان من خلال التعلم وهو ما عليه عامة الناس في علومهم.

2- (2) سورة الكهف: من الآية 65.

3- (3) سورة البقرة: من الآية 282.

4- (4) ورد هذا الحديث عن الامام الصادق (عليه السلام) كما ذكره في منية المريد ص 167.

ويكون المراد من (وَيُطَهِّرُكُمْ تَطْهِيراً) (1) إزالة أثر الرجس بإيراد ما يقابله بعد اذهاب أصله، ومعلوم ان ما يقابل الاعتقاد والعمل هو العلم اللدني، فقهاً لا يكون المراد بالإرادة التشريعية التي هي توجيه التكاليف الي المكلف، إنما المراد هو الإرادة التكوينية التي تختص بالذات الإلهية كما في قوله تعالى (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (2). فالمتحصل ان الله جعل ارادته بأن يخص اهل البيت بإذهاب الاعتقاد الباطل واثر العمل السيء وإيراد ما يزيل اثر ذلك وهو العصمة والعلم اللدني. فتدبر جيداً واغتنم.

449. عن معرفة أهل البيت (عليهم السلام)؟

السؤال: ما رأي سماحتكم فيمن يعتبر الكلام عن معرفة أهل البيت (عليهم السلام) ومعاجزهم أموراً غير مبتلي بها، لذا يجب عدم السؤال عنها؟

الجواب: ان كان المراد من أهل البيت، الائمة (عليهم السلام) فهو إما معاند او جاهل، إذ أن معرفة أهل البيت هي أساس الدين وبدونها لا تقبل العبادات وهذا يعني أنها من أوكد الواجبات فضلاً عن وجوب عدم السؤال، وان كان المراد غيرهم فعليه البيان (3).

450. عن معجزات الامام الرضا (عليه السلام)؟

السؤال: ما هو رأي سماحتكم في صحة معجزة الامام الرضا (عليه السلام) عندما أرسل المأمون 30 رجلاً لقتل الامام الرضا فقطعوا جسده بالسيوف إرباً ورباً وفي اليوم التالي رأوا الامام واقفاً يصلي في داره؟

ص: 232

1- (1) سورة الاحزاب من الاية 33.

2- (2) سورة يس الاية 82.

3- (3) أي أن من يتكلم بهكذا كلام عليه أن يبين قصده من الكلام.

وما هو رأي سماحتكم في صحة معجزة الامام الرضا (عليه السلام) لما نال منه حميد بن مهران فأشار الامام علي صورتين لسبعين علي مسند المأمون فانقلبتا بقدرة الله الي سبعين مفترسين وانقضا علي عدو الله فافترساه؟

الجواب: هذه الامور ممكنة بالنسبة الي الائمة المعصومين (عليهم السلام) باعتبار أن لهم الولاية التكوينية وهي ولاء التصرف التكويني والمراد بها كون زمام امر العالم بأيديهم ولهم السلطة التامة علي جميع الامور بالتصرف فيها كيف ما شاؤا إعداماً وإيجاداً، وكون عالم الطبيعة منقاداً لهم، لا بنحو الاستقلال بل في طول قدرة الله تعالي وسلطانه واختياره، بمعنى ان الله تعالي اقدرهم وملكهم كما اقدرنا علي الافعال الاختيارية، ولو أراد تعالي في أي زمان سلب القدرة عنهم بل لو لم يفضها عليهم لانعدمت قدرتهم وسلطتهم، ومع الدليل علي الامرين المشار اليهما في السؤال لا يبقى مورد للسؤال عنهما.

451. عن الاقرار بالولاية في عالم الذر؟

السؤال: كيف تم الاقرار بالولاية في عالم الذر؟ وهل كان الانسان مخيراً ام مسيراً في ذلك العالم؟ وهل كان الانسان علي فطرته في عالم الذر؟

الجواب: للعلماء والمفسرين مطالب عالية في بيان عالم الذر والآيات النازلة فيها وأوردوا علي كل من تلك المطالب إیرادات، وأجيب عنها.

والذي اختاره هو ما افاده جمع منهم (1)، وهو أن هذه النشأة الدنيوية مسبوقة بنشأة أخرى إنسانية، هي هي بعينها، غير أن الآحاد موجودون فيها غير محجوبين عن ربهم يشاهدون فيها وحدانيته تعالي في الربوبية بمشاهدة أنفسهم لا من طريق الاستدلال بل لأنهم لا ينقطعون عنه ولا يفقدونه، ويعترفون به

ص: 233

1- (1) أي أن سماحة السيد يتبني هذا التفسير لعالم الذر من بين الاراء المتعددة.

وبكل حق من قبله.

و اما قذارة الشرك وألوات المعاصي فهي من احكام هذه النشأة الدنيوية دون تلك النشأة التي ليس فيها الا فعله تعالي القائم به الي آخر ما افيد في هذا المقام مما لا يسع المجال لبيانه.

452. حضور النبي والأئمة عند موت محبيهم؟

روي الكليني أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: والله لا يُبغضني عَبْدٌ أبداً يَمُوتُ عَلَيَّ بُغْضِي إِلَّا رَأَيْتُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ حَيْثُ يَكْرَهُ وَلَا يُحِبُّنِي عَبْدٌ أبداً فَيَمُوتُ عَلَيَّ حُبِّي إِلَّا رَأَيْتُهُ عِنْدَ مَوْتِهِ حَيْثُ يُحِبُّ..(1)، وورد في الروايات أن النبي والأئمة (عليهم السلام) يحضرون مع الميت الموالي حين موته.

السؤال: علي فرض صحة هذه الروايات، هل أن حضورهم (عليهم السلام) حضور جسدي؟ أم أنه حضور روحي؟

الجواب: الروايات الواردة في هذا الموضوع كثيرة، والظاهر أنهم (عليهم السلام) يحضرون بالأبدان المثالية(2) لا- بالروح المجرد والله العالم.

453. تولي آل البيت والايمان؟

السؤال: هل أن تولي آل البيت من أركان الايمان؟ مثل الايمان بالله والرسول؟

الجواب: تولي آل البيت بمعني الائمة الاثني عشر، نعم من الأركان(3).

454. علي والأنبياء؟

السؤال: هل تعتقدون أن علياً كرم الله وجهه أفضل من الأنبياء؟

ص:234

1- (1) الكافي ج 3 ص 132.

2- (2) الابدان المثالية هي التي ترتبط بعالم الملكوت، بخلاف الابدان الناسوتية المادية التي نحن عليها في حياتنا الدنيا، فالأجسام المثالية قابلة للتكثف كالاشباح بخلاف الاجسام المادية.

3- (3) فالايمان بهم (عليهم السلام) ينقل الانسان من مرتبة الاسلام الي مرتبة الايمان.

الجواب: هذا من الأمور القطعية الواضحة(1).

455. صلاة علي مع الخلفاء؟

السؤال: أين كان يصلي علي رضي الله عنه صلاة الجماعة في خلافة أبي بكر وعمر وعثمان؟

الجواب: الامام امير المؤمنين علي (عليه السلام) تبعاً للآيات الشريفة كان يحضر جماعة المسلمين ويعود مرضاهم ويشيع جنازتهم وكان يؤيدهم عند وقوع الحرب بينهم وبين الكفار والمشركين، ولكن الظاهر انه كان يحضر الجماعة ويريهم الاقتداء بامامهم(2) ، ولكن كان يصلي فرادي(3) كما في بعض الاخبار.

456. أنوار أهل البيت؟

السؤال: عندما كان أهل البيت أنواراً بعرض الله عزوجل هل كان لديهم من العلوم شيء؟

الجواب: في بعض الروايات ان الامام علي (عليه السلام) علم جبرئيل شيئاً.

457. هل ان لكل الائمة فائدة لي ولك؟

السؤال: هل ان لكل الائمة سلام الله عليهم اجمعين فائدة لي ولك؟

ص:235

1- (1) وذلك أن نبينا محمد صلي الله عليه وآله هو افضل الانبياء، وعلي هو نفسه بنص النبي ولم يمتز عنه سوي بالنبوة التي ختمت بها النبوات.

2- (2) لعل ذلك من باب الحث علي المحافظة علي صلاة الجماعة من جهة والتزاما بالتقية من جهة اخري.

3- (3) لعدم تحقق شرط العدالة المعتبر في امام الجماعة، فيصلي معهم ولكنه يقرأ الفاتحة والسورة وهذا ما تختلف فيه الصلاة بين من يصلي فرادي وبين من يصلي جماعة، فمن يصلي جماعة لا يقرأ الفاتحة والسورة بل يكتفي بقراءة الامام، اما في صلاة الفرادي فتتعين القراءة.

نعم انا اعتقد بهم اجمعين لاعتقادي ب - (وَ أَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ) (1)، والغيبة الصغرى وما بين ذلك لكن السؤال:

ان الامامة تعتبر من الاصول ولا- يكتمل الايمان الا بالاعتقاد بها فكيف ينطبق هذا الكلام علي شخص ليس بمسلم ويريد ان يصبح مسلماً؟

هل سيحتاج ايمانه اليهم؟

ماذا يضيف الائمة بعداليوم اَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي (2)؟

الجواب: الآية الكريمة المشار اليها تدل علي لزوم الاعتقاد بامامة الائمة، فإنها نزلت بعد نصب الامام امير المؤمنين (عليه السلام) للامامة والخلافة(3).

458. الإمام الحسن وجعدة بنت الأشعث؟

السؤال: كيف يتزوج الإمام الحسن (عليه السلام) بجعدة بنت الأشعث والأئمة (عليهم السلام) وكذا جدهم المصطفى (صلي الله عليه و آله) يقول: أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي أَكُفُّمُ وَخَضِرَاءُ الدَّمَنِ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا خَضِرَاءُ الدَّمَنِ قَالَ الْمَرْأَةُ الْحَسَنَاءُ فِي مَنْبِتِ السَّوِّءِ(4).

فبغض النظر عن هل انها كانت حسناء أم لا ولكنها في منبت سوء؟

فكيف يكون مثل هذا الزواج؟

الجواب: لنا في الجواب طريقتان:

الطريق الاول: نقول ان الاحكام الشرعية قسمان:

القسم الاول: كون الحكم مولوياً(5)، وجوبياً او استحبابياً.

ص:236

1- (1) سورة الشعراء، الاية 214.

2- (2) سورة المائدة: من الآية 3.

3- (3) وذلك في نهاية حجة الوداع بعد انصراف الحجيج في غدير خم.

4- (4) الكافي ج 5 ص 332.

5- (5) الحكم المولوي هو الذي يحمل معني الامر، والامر تارة يكون علي نحو الوجوب وتارة يكون علي نحو الاستحباب. او يحمل معني النهي، وهذا تارة يكون علي نحو التحريم، او علي نحو الكراهة. أما ما لا يحمل معني الامر او النهي بل يحمل معني توجيهيا فيسمي أمرا ارشاديا، وهذا ليس فيه معني الالتزام الموجود في الامر والنهي.

القسم الثاني: كون الحكم ارشادياً(1).

و القسم الثاني لا يجب ولا يحسن متابعتها(2)، وقوله صلي الله عليه وآله إِيَّاكُمْ وَخَضِرَاءَ الدِّمَنِ، من قبيل الثاني كما هو واضح.

الطريق الثاني: نقول، ان هذه الجملة من قبيل بيان المقتضي، وله شرائط وموانع، ولعله حين زواج الامام لم يكن بعض الشروط موجوداً، او كان بعض الموانع متحققاً او كان يزاحمه مصلحة أقوى، وبهذا يرد الاشكال.

459. عن أولاد الأئمة الأبطال وجعفر الكذاب؟

السؤال: كيف يكون للأئمة (عليهم السلام) أولاد مثل عبدالله الأبطال وجعفر الكذاب، والمعروف أن الأئمة (عليهم السلام) مربيين للعالم، فضلاً عن شيعتهم؟! وماذا يُستفاد من قول الإمام الصادق (عليه السلام) في زيارة وارث للإمام الحسين (عليه السلام): أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُورًا فِي الْأَصْلَابِ الشَّامِخَةِ وَالْأَرْحَامِ الطَّاهِرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا؟

الجواب: كون الأئمة (عليهم السلام) مربيين للشيععة او للعالم لا ينافي وجود الفسقة في شيعتهم ولا ينافي وجود اولاد امثال من اشترتم اليهما(3)، كما ان كونهم نوراً في

ص: 237

- 1- (1) مر بيان معني الامر التكليفي والارشادي والفرق بينهما في هامش المسألة 264 التي وردت في موضوع أكل آدم من الشجرة.
- 2- (2) أي أن الحكم الارشادي كما مر بيانه ليس فيه معني الامر او النهي لا- علي نحو الوجوب والحرمة ولا- علي نحو الاستحباب والكرهية.
- 3- (3) علما أن الروايات تتحدث عن توبة مثل هؤلاء، كتوبة اخوة يوسف.

الاصلاب الشامخة والارحام المطهرة ليس فيه تلازم مع كون أولادهم صلحاء.

460. ما معني يا عصمة الله الكبرى؟

السؤال: ما معني قولنا: السلام عليك يا عصمة الله الكبرى؟

الجواب: المراد من العصمة المنعة، وعصمة الله اي منعته، بمعني:

الشيء الذي جعل الله لعباده يمنعهم من الهلكة الدنيوية والاخرية، وحيث ان الله سبحانه وتعالى جعل لعباده عدة اشياء يمكنهم ان يمتنعوا بها عن الهلكة، من الانبياء والاصياء والكتب المنزلة وهي متفاوتة في المنعة، فالزهراء (س) من أعظم، او أعظم تلکم الاشياء.

461. الولاية شرط للامن من العذاب؟

السؤال: في الرواية المسماة بسلسلة الذهب يقول الإمام الرضا سلام الله عليه (لا إله إلا الله حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي) ومن ثم قال (بشرطها وأنا من شرطها).

وهذه الزيادة في الذيل علي الظاهر لم يروها بهذه الطريقة غير الشيخ الصدوق رضوان الله تعالى عليه فهل يمكن القول بأن الرواية تدل علي أن الولاية شرط من شروط التوحيد؟

إن كانت الإجابة نعم فما جوابكم علي البعض القائل أن هذا يدخل ضمن دائرة الغلو؟ هل يمكن لسماحتكم أن يتعطف علينا يادراج روايات أخرى تدل علي هذا المضمون؟

الجواب: الزيادة في ذيل الحديث لا تدل علي شرطية الولاية للتوحيد وإنما تدل علي شرطية الولاية للأمن من العذاب وعلي هذا فالروايات المتضمنة ان الولاية من أركان الدين وان الامن من العذاب يتوقف عليها فوق حد التواتر.

462. ما من مؤمن يزورني؟

السؤال: ما المقصود بهذا المقطع الوارد في رواية عن الإمام الرضا (عليه السلام) الموجودة في وسائل الشيعة جزء 14 صفحة 559 ومنها
(.... مَا مِنْ مُؤْمِنٍ يَزُورُنِي فَتُصِيبُ وَجْهَهُ قَطْرَةٌ مِنَ الْمَاءِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَيَّ النَّارَ) ما معني فَتُصِيبُ وَجْهَهُ قَطْرَةٌ مِنَ الْمَاءِ...؟

الجواب: الظاهر ان المراد منه ما في الخبر عن الامام الجواد: مَا زَارَ أَبِي (عليه السلام) أَحَدٌ فَأَصَابَهُ أَذْيٌ مِنْ مَطَرٍ أَوْ بَرْدٍ أَوْ حَرٍّ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَيَّ النَّارَ(1).

463. عن أبي طالب عم الرسول؟

السؤال: كيف نردّ علي من يقولون أنّ أبي طالب عمّ الرسول كافر وكيف ثبت لهم بالأدلة والبراهين أنّه مات مسلماً أرجوا الافادة؟

الجواب: من لاحظ حالات أبي طالب وفعاله ودفاعه عن رسول الله وحمایته له وتحملته الأذي في سبيله وقوله لقريش إنّ محمداً لم يكذب الي الآن وغير ذلك من القرائن اضافة الي ما هو من ضرورة مذهبنا علي اعتبار عدم تلوث نسب النبي والامام بلوث الكفر والشرك مروراً بجميع الآباء والأجداد الي آدم (عليه السلام) واخبارنا متواترة بذلك. هذا فضلاً عن أشعار وقصائد أبي طالب الصريحه في دفاعه عن الإسلام وعن النبي صلي الله عليه وآله.

464. عن ولادة امير المؤمنين معصوماً؟

السؤال: ورد في بعض كتب المعاصرين ومن الشيعة ويا للأسف: بأن أمير المؤمنين (عليه السلام) أسلم وعمره الشريف 13 عاماً. ما مدي صحّة هذا الزعم الذي لم تتربّ علي مثله؟

الجواب: لا ريب في أنّ اميرالمؤمنين قد ولد اماماً ومعصوماً؛ غاية ما في الأمر

ص: 239

أنه أظهر اسلامه بعد دعوة النبي ودعوته للدين الاسلامي الحنيف ومن الواضح ان اظهار الاسلام انما يعني الإبراز في قبال الإخفاء وليس بمعني اعتناق الدين والتلبس به لضرورة ان اميرالمؤمنين والدين متلازمان لا يفترقان ولو بمقدار لحظة كما ان المعروف بين المؤرخين ان اظهار العقيدة كان في العاشرة من عمره الشريف.

465. اهتمام الشيعة بآل البيت؟

السؤال: لماذا يهتم الشيعة بآل البيت اكثر من صاحب البيت؟

الجواب: هذه تهمة فإن رئيس آل البيت وهو الامام علي (عليه السلام) يقول: **إِنَّمَا أَنَا عَبْدٌ مِنْ عَبِيدِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (1).**

466. لماذا سنة وشعية؟

السؤال: لماذا انتم شيعة ونحن سنة؟

الجواب: لأننا نقول ان الامام علي (عليه السلام) قد نصّ به النبي صَلَّى لله عليه وآله خليفة له بلا فصل من قبل الله تعالى، ومن يُطلق عليهم تسمية أهل السنة يرون أن أبا بكر هو الخليفة بعد النبي.

467. عن الصلاة علي آل البيت؟

السؤال: نحن نقول محمد عليه الصلاة والسلام لأنه نبي، فلماذا انتم تقولون علي آل البيت عليهم الصلاة والسلام وهم ليسوا أنبياء؟

الجواب: لماذا تقولون انتم أيضاً في التشهد اللهم صلّ علي محمد وآل محمد؟

ص:240

468. النبي سني ام شيعي؟

السؤال: انا رجل شيعي أتناقش كثيراً مع اهل السنة ودائماً ما يكرّرون عليّ هذه الأسئلة، ولا اجد لها اجابة طبعاً لفقهي القليل فقررت اللجوء لكم لإعانتني.

يقولون لي هل تؤمن بمحمد رسول الله وهل انت علي هديه؟

فأقول نعم. فيقولون وهل كان محمد (صلي الله عليه وآله) شيعياً ام سنياً؟

فلا اري اجابة؟

الجواب: تقسيم الشريعة الي سني وشيعي انما هو بعد وفاة رسول الله صلي الله عليه وآله او قبله بقليل وبالتحديد حين نُصّب الامام علي (عليه السلام) إماماً وخصّه بالخلافة ومخالفة بعض الصحابة لذلك (1).

469. احراق علي الغلاة

السؤال: يقولون هل احرق علي من غلوه فيه بزمانه؟

فأقول نعم. فيقولون كيف اذا كان الآن موجوداً فماذا سيفعل بكم وانتم لا تغلون فيه فقط بل تعظموه فلا اري اجابة؟!

الجواب: يوجد في بعض البلدان من يغالي في الامام وهم ليسوا من الشيعة، ونسبة الغلو الي الشيعة اتّهام باطل (2).

ص: 241

1- (1) فتسمية الشيعة تعني أتباع علي (عليه السلام)، وفي الواقع هم أهل السنة، لأن معني السنة الحقيقي هو اتباع سنة النبي صلي الله عليه وآله، واتباع سنة النبي صلي الله عليه وآله يكون باتباع علي (عليه السلام)، أما من تسمي بهذا الاسم ممن لا يتبع عليا (عليه السلام) فهو مخالف لسنة النبي صلي الله عليه وآله.

2- (2) فالشيعة تعني الاتباع لعلي والاعتقاد بأنه خليفة رسول الله، أما الغلاة فيعتقدون فيه صفة الالهية كما اعتقد بعض النصاري في عيسى (عليه السلام)، وفرق كبير بين التشيع والغلوه، أما التعظيم فيختلف عن الغلو، إذ لا شك في أن للامام (عليه السلام) مكانة عظيمة عند الله لقربه من مقام افضل الخلق وهو النبي محمد صلي الله عليه وآله؟

السؤال: حصل بيني وبين بعض الموالين نقاش في العلوم الشريفة التي كانت تتوارد علي الأئمة (عليهم السلام)، من نكت ونقر وسماع للصوت ونحو ذلك، وادّعي صاحبي أن كل تلك العلوم ليس فيها شيء من الأحكام الدينية، بل هي مجرد علوم كونية، كالعلم بوقت قيام الدولة الفلانية، وسقوط الحكومة العلانية، وما يقع في المستقبل من الحوادث، ونحو ذلك. فهل ما ادّعه صاحبي صحيح؟

الجواب: الأئمة (عليهم السلام) ورثوا علم النبي وجميع الأنبياء والأوصياء الذين من قبلهم، وعندهم جميع الكتب التي نزلت من عند الله عز وجل وانهم يعرفونها علي اختلاف سنتهم، وانهم يعلمون جميع العلوم التي خرجت الي الملائكة والأنبياء والرسل، وهم يعلمون علم ما كان وما يكون ولا يخفي عليهم شيء.

والله عز وجل لم يعلم نبيّه علماً إلاّ أمره أن يعلمه اميرالمومنين وقد فوّض الله الي رسول الله صلي الله عليه وآله والي الأئمة (عليهم السلام) في أمر الدين.

471. إياب الخلق إليكم...

السؤال: اشتبه علي أحد الإخوان جملة.. وَإِيَابُ الْخَلْقِ إِلَيْكُمْ وَحِسَابُهُمْ عَلَيْكُمْ(1).. في الزيارة الجامعة، ولاننا عوامّ نسأل الله أن يفيدنا بكم، فكيف أردّ الشبهة في هذا المقطع من الزيارة، إذا أمكن الاستدلال لدرء الشبهة؟

الجواب: في سورة الغاشية، آيه 25 و 26: إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ (رجوعهم ومصيرهم بعد الموت) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ (جزائهم بعد الموت).

وفي الكافي عن الإمام الباقر: يَا جَابِرُ إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَمَعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ لِفَضْلِ الْخِطَابِ دُعِيَ رَسُولُ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) ودُعِيَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ (عليه السلام) فَيُكْسَى رَسُولُ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) حُلَّةً خَضْرَاءَ تُضِيءُ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ

ص: 242

وَالْمَغْرِبِ وَيُكْسِي عَلِيًّا (عليه السلام) مِثْلَهَا وَيُكْسِي رَسُولَ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) حُلَّةً وَزِدِيَّةً يُضِيءُ لَهَا مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَيُكْسِي عَلِيًّا (عليه السلام) مِثْلَهَا ثُمَّ يَصْعَدَانِ عِنْدَهَا ثُمَّ يُدْعَى بِنَا فَيُدْفَعُ إِلَيْنَا حِسَابُ النَّاسِ فَتُحْنُ وَاللَّهُ نُدْخِلُ أَهْلَ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلَ النَّارِ النَّارَ (1).

وفي الأُمالي (2) عن الإمام الصادق (عليه السلام): إذا كان يوم القيامة وكلنا الله بحساب شيعتنا، فما كان لله سألنا الله أن يهبه لنا فهو لهم، وما كان لنا فهو لهم.

ونحوهما غيرهما من الروايات.

472. الصراط المستقيم وعلي؟

السؤال: ما هو الدليل القرآني والإمامي والنبوي علي أن مصداق الصراط المستقيم هو الإمام علي (عليه السلام) والمشار إليه بالزيارة المباركة؟

الجواب: ورد في كتاب معاني الأخبار عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام) في قول الله عز وجل:

(اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) قال هو أمير المؤمنين (عليه السلام) و معرفته، والدليل علي أنه أمير المؤمنين (عليه السلام) قوله عز وجل (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ) ، وهو أمير المؤمنين (عليه السلام) في أم الكتاب في قوله عز وجل (اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ) (3).

وردد في تفسير الثعلبي (4) في تفسير قوله تعالى ((اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ)) قال بريدة صاحب رسول الله صلي الله عليه وآله: هو صراط محمد وآله (عليهم السلام).

ص: 243

1- (1) الكافي ج 8 ص 159.

2- (2) الأُمالي للطوسي ص 406.

3- (3) معاني الأخبار ص 32.

4- (4) تفسير الثعلبي ص 120.

وفي تأويل الآيات (1) انه محمّد وأهل بيته.

وفي تفسير القمي هو علي (عليه السلام) (2). وكذلك في تفسير العياشي (3) وتفسير فرات (4) وغيرهم.

473. حديث الثقلين؟

السؤال: يواصل المخالفون تجاهلهم لحديث الثقلين ويروجون لحديث «القران وسنتي» فيقولون أمّا الأحاديث الواردة «كتاب الله وسنتي» والصحيحة منها فوردت كلمة «بهما» والأحاديث هي:

«أني قد خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما أبدا ما أخذتم بهما أو عملتم بهما: كتاب الله وسنتي ولم يفرقا حتي يردا علي الحوض» صححه ابن حزم..... المصدر: أصول الأحكام 251/2.

«تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة نبيه صلي الله عليه وسلم» صحيح، ابن عبد البر، المصدر: التمهيد، 331/24.

«تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة رسوله» صححه الألباني في التوسل.

«خلفت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يفرقا حتي يردا علي الحوض...» المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع 34.

«تركت فيكم شيئين، لن تضلوا بعدهما: كتاب الله، وسنتي، ولن يفرقا حتي يردا علي الحوض...» المحدث: الألباني - المصدر: صحيح الجامع 2937.

ص: 244

1- (1) تأويل الآيات ص 537.

2- (2) تفسير القمي ج 1 ص 28.

3- (3) تفسير العياشي ص 24.

4- (4) تفسير فرات ص 52.

«تركت فيكم أمرين، لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله وسنة رسوله» المحدث: الألباني - المصدر: مشكاة المصابيح 184. وكذلك وجود هذه الرواية في كتبكم مثل البحار فما الرد المناسب علي مثل هذا الترويح؟

الجواب: أبناء العامة كانوا يمنعون كتابة الحديث الي بداية القرن الثاني أي بعد مائة عام وقد كتبوه حسب الذاكرة، ولهذا نحن لا نعتمد علي كتبهم الا لردّهم الزاما لهم، ومع ذلك فقد ورد الحديث بلفظ وعترتي في عشرات الكتب واليك بعضها:

جواهر العقدين للسهمودي الشافعي

وسيلة المآل للشيخ محمد المكي الشافعي

ينابيع الموده للقندوزي الحنفي

تاريخ بغداد للخطيب البغدادي ج 7 ص 377

المعارف لابن قتيبة ص 291

تاريخ الخلفاء للسيوطي ص 114

كنز العمال للمتقي الهندي ج 6 ص 154 و 403

الإصابة لابن حجر ج 4 ص 159

أسد الغابة ج 5 ص 276، الي غير ذلك من المصادر المعتمدة.

474. حديث الثقلين

السؤال: حديث الثقلين الذي فيه (القران وعترتي أهل بيتي) يروّج المخالفون أنّه لا يدل علي وجوب الاقتداء بأهل البيت وأنّما بالقرآن فقط وأنّ الواو لا تدل علي العطف! والأمر الآخر أن الأحاديث الصحيحة الموجودة في كتب السنة - الصحاح - لا يوجد سوي لفظ به (أي بالقرآن) وليس بهما، أي أن الوارد ما أن تمسكتم به وليس ما أنّ تمسكتم بهما، وهنا يدّعون أنّ به تعني بالقرآن فقط

ص: 245

والواو ليست للعطف؟ وثانياً لا يوجد في كتبهم المعتمدة حديث صحيح بلفظ بهما! والادعاء الأخير هو عدم وجود هذا الحديث صحيحاً ومتواتراً وعلي شروطكم في كتب الشيعة؟

الجواب: حديث الثقلين قد أُتخِمَ بحثاً من قبل محققي الشيعة بما لا مزيد عليه فارجع الي كتاب الغدير ج 1 ص 17 وكتاب إحقاق الحق وغيرهما من الكتب المفصلة، هذا أولاً.

و ثانياً: نحن لا ننكر وجود وسنتي في كتب الفريقين وخصوصاً كتب العامة لكثرتة وقلته في كتبنا ولكن الذي نقوله هو وصول اليد العابثة التي من شأنها التحريف حسب مصالح الحكام، ونقيم علي ذلك شواهد ومنها أنّ السنة كالكتاب يحصل فيها الاختلاف فمع وجود العترة يتم الاحتكام اليهم فينقطع النزاع، أما مع عدمها فلمن يكون؟

ثالثاً الواو مع كلمة «سنتي» تكون للعطف بلا- نقاش، ومع كلمة «عترتي» لا- تكون للعطف، لماذا؟ وما هو معناها إذا ما لَكُم كَيْفَ تَحْكُمُونَ(1).

475. حديث الغدير؟

السؤال: علمنا أنّ حديث الغدير متواتر من طرق أهل السنة، فهل هو متواتر من طرق الشيعة؟ وإذا أمكن ذكر الطرق الصحيحة له من طرق الشيعة هل هناك مؤلفات للأحاديث المتواترة عند الشيعة؟

الجواب: راجع كتاب الغدير للعلامة الأميني وكتاب العبقات(2).

ص:246

1- (1) إضافة الي ذلك يمكن القول حتي مع نص وسنتي فإن المعني لن يتغير بالنسبة لنا ولكل منصف، إذ هل هناك سنة عن النبي صلي الله عليه و آله أصح مما رواه أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا..

2- (2) أي كتاب عبقات الانوار.

476. آية الولاية؟

السؤال: وردني أن آية الولاية إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (1) تم اثبات تلك الصفة أي الزكاة أثناء الصلاة والركوع لكل الأئمة في كتاب البحار، فهل أخبرتمونا في أي جزء، والباب كذلك اعتبار الروايات لدي علمائنا؟

وهل هناك مصادر أخرى غير البحار؟

وكذلك هل ثبت هذا الأمر للصديقة الكبرى فاطمة الزهراء؟

الجواب: الذي تدل عليه بعض الروايات شمولها للأئمة (عليهم السلام) غير الصديقة الطاهرة (س) ارجع الي الكافي ج 1 ص 288 ج 3 باب ما نصّ الله عزوجل ورسوله علي الأئمة واحداً فواحداً خبر أبي بصير عن الصادق (عليه السلام).

477. في تفسير آيات الهجرة؟

السؤال: المتأمل لأخبار وروايات أهل البيت (عليهم السلام) في تفسير آيات الهجرة، كقوله تعالى: (وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكُهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ..) (2)

يتساءل عن المعني المراد من قوله تعالى في آية النفر: (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَآفَّةً..) الي قوله تعالى (.. إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ) (3) وسؤال:

هل المراد من الرجوع رجوع طلبة العلم الي بلدان هم التي جاؤا منها؟

هل المعني المفروض المتقدم في أحد الموارد في معني الرجوع لا كلها؟ و هل دائرة معني الرجوع واسعة بحيث تشمل مصاديق أخرى؟

ص: 247

1- (1) سورة المائدة، الاية 55.

2- (2) سورة النساء، الاية 100.

3- (3) سورة التوبة، من الاية 122.

هل أن المعنيين المتقدمين غريبين عن أجواء الآية الكريمة؟ وما هو نظركم الشريف في معني الرجوع في الآية المذكورة؟

الجواب: لقد بحثنا الآية الكريمة بشكل مستوفي في المجلد الرابع من كتابنا زبدة الأصول المطلوبة من ص 225 الي ص 237 فراجعوه.

478. أمير المؤمنين والانبياء؟

السؤال: هل صحيح أن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الذي نصر الانبياء بإذن الله تعالى، استناداً علي الحديث (كنت مع الانبياء سرّاً ومع رسول الله جهراً)؟

ما معني ذلك وكيفية ذلك مع ذكر دليل عقلي ونقلي من نبع علم محمد وآل محمد الأطيبين الأطهرين.

الجواب: علي فرض صحة الحديث فلعل المراد منه أنه كان في عهدهم موجوداً في عالم الانوار الذي هو عالم الخفاء لا عالم الظهور، والأحاديث الدالة علي وجوده في ذلك العالم حتي قبل خلق آدم كثيرة من طرق العامة والخاصة فليرجع لكتاب فضائل الخمسة من الصحاح الستة للسيد مرتضي الفيروزآبادي.

والمراد من كونه كان مع رسول الله جهراً وصوله الي عالم الشهود وهو عالم الأجساد ويحتمل إرادة القوة والفعل.

479. عن الناصبي؟

السؤال: ماهو تعريف الناصبي؟ ومتي يحكم علي الشخص انه ناصبي؟

الجواب: الناصبي هو من ينصب العداوة لأهل البيت (عليهم السلام) ويظهر البغض والعداوة لهم.

ص: 248

480. الحرب بين الإمام علي ومعاوية؟

السؤال: يقول بعض المخالفين أنّ الحرب التي وقعت بين الإمام علي ومعاوية في صفين كان بسبب اجتهادهما والله تعالى يقول ما مضمونه وإن طانفتان من المسلمين اقتتلا فالجميع مسلمون... ما قولكم؟

الجواب: الإمام علي (عليه السلام) كان منصوباً من قبل النبي بأمر من الله تعالى ومعاوية كان خارجاً علي إمام زمانه وهو كان عالماً بعدم جواز الإجتهد في مقابل الخليفة الشرعي للنبي صلي الله عليه وآله، ولم يكن معاوية مسلماً لكونه من الخوارج (1).

481. عن جلوس امير المؤمنين بعد وفاة الرسول؟

السؤال: ما هو الردّ الدامغ علي الذي يأخذ علي أمير المؤمنين جلوسه بعد نكثهم بيعته بعد وفاة الرسول، والأمر العظيمة التي تعرّض لها الإسلام وكذلك زوجته الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء (س)؟ وعدم قبوله (أي ذلك المخالف) مسألة حفظ الدين وتوحيد المسلمين؟

الجواب: لو سألتنا شخصاً هل الشمس طالعة أم لا، فأجابه آخر نعم فقال: ما الدليل؟ فقال له: ضوءها وأشعتها. فقال: أنا لا يقنعني هذا. فهل عليه أن يأتي لهذا المتعنتّ بدليل آخر؟!

عقيدتنا هي أنّ النبي أطلعه علي كلّ ذلك وأمره بالصبر، وذلك من أجل مصلحة الإسلام.

482. مستبصر ومذهب اهل البيت؟

السؤال: أيقنت بصلاح مذهب آل البيت من خلال متابعتي لبعض المواقع، ولكن أريد المطلوب منّي ليتحقّق التحول. أنا علي عجلة من أمري لا تعرّف علي مذهبي الجديد. فأنا متحول الي حبّ آل البيت فأعينوني؟

ص: 249

1- (1) أي ممن خرج علي إمام زمانه وقتله مع علمه وإصراره.

الجواب: أولاً: عليك مواصلة التحقيق لإقامة الدليل علي معتقداتك ونحيلك في هذا المجال علي كتب الإمام شرف الدين كالمراجعات والنص والاجتهاد والمجالس الفاخرة وكتاب ليالي بشاور ونحو ذلك من الكتب.

ثانياً: يلزمك تعيين المرجع في التقليد والشروع في تقليده في المسائل الشرعية والأحكام الفقهية وذلك بالرجوع الي رسالته العملية والعمل برأيه في الفروع.

ثالثاً: الانخراط في صفوف أهل الولاء والمتابعة من الشيعة الاثني عشرية والتردد علي مجالسهم ومآتهم.

483. الله الخالق والمؤثر الحقيقي؟

السؤال: أننا نسلم بوجود الخالق سبحانه وتعالى وأنه الفاعل والمؤثر الحقيقي في هذا الكون، واستحالة وجود الكون صدفة من غير علة، وأنّ الله خلق البشر من طين لازب كما قال تعالى، وأنه هيأ له الأرض بمختلف أنواع الثمار والحيوانات ومهد لها كي يعمرها ويستخلفها كما أراد الله ولكن السؤال هو كيف نشأت كل هذه الانواع من النباتات والحيوانات بل والانسان كذلك؟ فنحن نعلم من القرآن الكريم وروايات النبي وأهل بيته بأنّ الله أول ما خلق من البشر آدم ثمّ حواء ومنهما أنتشر الناس، ولكن كيف تنوّعت الاعراق والأجناس واللغات؟ هل عن طريق التطور التدريجي مثلاً كما يقول أنصار نظرية التطور، أو عن طريق الطفرات الوراثية؟ فلا بد أن آدم (عليه السلام) كان ذا سمات بشريّة معيّنة ولون معين ولعلّه السمرّة كما يستفاد من الروايات بأنّ سبب تسميته بآدم لأنه خُلِق من أديم الأرض ولا بد أنّه كان يتكلم لغةً معيّنة كذلك، فكيف نشأ كل هذا التنوع من أبيض واسود وأسمر واشقر واسيوي وأفريقي وأوروبي، وغير ذلك؟

ص: 250

وكذا بالنسبة للحيوانات والنباتات فطيور الحمام منها مئات الأنواع، وكذا الخيول والكلاب والقطط؛ فمنها الصغير جداً ومنها الضخم جداً فمن الكلاب ما يشابه حجمه حجم القط ومنها ما يكبر جداً حتي يقارب حجم الدب.

والنباتات كذلك فالتفاح مثلاً منه الأحمر والأخضر والأصفر ومنه الحلو والحامض، والتمور كذلك بهذا الشكل.

هناك من الروايات ما تشير الي أنّ سبب التنوع هو دعاء بعض الانبياء كدعاء النبي نوح علي ابنه لاستهزائهما به. وأنّ سبب خلق بعض الحيوانات كذلك. إنّ هذه الروايات لا بدّ من رفضها.

فما هو التفسير المقبول إذاً دينياً دون الدخول في متاهات الشؤء والإرتقاء؟.

الجواب: التنوع المذكور مرهون بالطرف الذي يعيشه الإنسان من حيث الزمان والمكان، فمثلاً الشخص الذي يعيش في الأماكن الباردة يكون أبيض والذي يعيش في الأماكن الحارة يكون أسود، وبضمّ لغة الي أخرى بشكل أو بآخر تتكون اللغات الأخرى، وقابلية الإنسان للتعلم والتأقلم كفيلة بذلك. أما التنوع في الحيوان فبعضه إبداع إلهي محض، وقد تتدخل عوامل بيئية وأسباب أخرى معروفة لدي أهل الاختصاص، وبعضه إبداع عرضي كالتلاقح بين الأنواع المختلفة في الحيوانات وكذا النباتات كما في التطعيم وغيره.

و كل ذلك لا يخرج عن دائرة الإبداع الأول والسنة الإلهية.

ولا مانع من الالتزام بنظرية التطور في غير الإنسان وفي الإنسان أيضاً ما لم يصل الي حدّ إرجاع بعض الأجناس الي الأخرى كالإنسان الي القرد (كما هي نظرية دارون) فإنّ ذلك خلاف الدليل القطعي القائم في محلّه.

أمّا المسخ فموجود في الروايات وفي القرآن الكريم كما في قوله تعالى:

(فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ) (1).

484. علامات الشيعي؟

السؤال: لقد سمعت بأن هناك 5 علامات يُعرف بها الشيعي الموالي عن غيره، فما هي؟

الجواب: في مصباح المتهجد للشيخ الطوسي عن ابي محمد العسكري أنه قال: عَلامَاتُ الْمُؤْمِنِ خَمْسٌ صَلَاةُ الْإِحْدِي وَالْخَمْسِينَ وَزِيَارَةُ الْأَرْبَعِينَ وَالتَّحْتُمُ فِي الْيَمِينِ وَتَغْفِيرُ الْجَبِينِ وَالْجَهْرُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (2).

485. محمد بن الحنفية والامامة؟

السؤال: جاء في الرواية أن محمد بن الحنفية ادعي الامامة فتحاكم مع الامام علي بن الحسين (عليه السلام) عند الحجر الاسود. فهل كان ادعاه للإمامة لانه يعتقد انه الامام فعلا ام انه فقط أراد ان ينكشف للناس الذين قالوا بإمامته ان الامامة في علي بن الحسين من خلال رد الحجر الاسود والاقرار بإمامة علي بن الحسين (عليه السلام) فينكشف للناس من هو الامام المعين من قبل الله عز وجل؟

الجواب: الشق الثاني، اي ارادة ان ينكشف للناس الذين قالوا بإمامته ان الامام هو علي بن الحسين عليهما السلام، ويؤيد ذلك ما افاده العلامة في اجوبة المسائل المهنية (3) قال ان سيدان كمحمد بن الحنفية وعبدالله بن جعفر وامثالهما اجل واعظم شأنًا من اعتقادهم خلاف الحق وخروجهم من الايمان الذي يحصل بارتكابه الثواب والخلاص من العقاب.

ص: 252

1- (1) سورة البقرة، من الآية 65.

2- (2) مصباح المتهجد ص 787.

3- (3) هي مسائل بعث بها سنان بن مهنا للعلامة الحلبي وقد ورد الحديث عنها في بحار الانوار ج 42 ص 109.

486. ما هي العصمة؟

السؤال: أود الاستفسار عن العصمة، ما هي العصمة؟

الجواب: العصمة عبارة عن وجود أمر في الإنسان المعصوم لصونه عن الوقوع فيما لا يجوز من الخطأ أو المعصية، ويعبر عنه في بعض الكلمات بحقائق الأمور الموجب للحفاظ عن الوقوع في الخطأ والمعصية.

487. عن عصمة الانبياء؟

السؤال: هل الأنبياء والمرسلون جميعهم معصومون من الزلل والخطأ من أول الأنبياء من أبينا آدم (عليه السلام) إلي خاتم المرسلين محمد (صلي الله عليه وآله)؟

الجواب: المستفاد من الآيات الكريمة والروايات أن الأنبياء معصومون، ونشير إلي ذلك إجمالاً: قال الله تعالى: (أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهِدَاهُمْ أَقْتَدَةُ) (1)، فجميعهم كتب عليهم الهداية.

قال الله تعالى: (وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ) (2).

وقال: (مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي) (3). والبحث يحتاج إلي تفصيل لا يسعه المجال، وقد أثبتنا في محله أنه يمكن إثبات عصمة الأنبياء من طريق العقل.

488. عن عصمة أهل البيت؟

السؤال: هل جميع أهل البيت (عليهم السلام) معصومون؟

الجواب: من الأمور البديهية الواضحة كون الأئمة الإثني عشر وفاطمة

ص: 253

1- (1) سورة الأنعام: من الآية 90.

2- (2) سورة الزمر: من الآية 37.

3- (3) الأعراف: من الآية 178.

الزهراء سلام الله عليها كالنبي (صلي الله عليه وآله) في أعلي مرتبة العصمة بما لها من المفهوم الواسع.

489. العصمة عن الخطأ؟

السؤال: أهل البيت معصومون عن الذنب، والسؤال هو هل أهل البيت معصومون عن الخطأ ايضاً؟

الجواب: العصمة علي أقسام:

الاول: العصمة عن الخطأ في تلقي الوحي.

الثاني: العصمة عن الخطأ في تبليغ الرسالة.

الثالث: العصمة عن الخطأ في الأمور الخارجية.

والمعصومون الأربعة عشر معصومون في جميع هذه الاقسام.

490. عن عصمة غير الأئمة من أهل البيت؟

السؤال: هل غير الأئمة من أهل البيت معصومون مثل الحوراء زينب (س) والعباس ابن امير المؤمنين عليهما السلام وغيرهم من أهل البيت؟

الجواب: طفحت كلمات العلماء بأن السيدة زينب عقيلة بني هاشم حازت من الصفات الحميدة ما لم يحزها بعد أمها أحد، حتي حق أن يقال هي الصديقة الصغرى، وهي في الثبات وقوة الإيمان والتقوي وحيدة، وقد صرح أحد المراجع: لو قلنا بعصمتها لم يكن لأحد أن ينكر إن كان عارفاً بأحوالها في الطف وما بعده، كيف ولولا ذلك لما حمّلها الحسين (عليه السلام) مقداراً من ثقل الإمامة أيام مرض السجاد (عليه السلام)..

وأما سيدنا العباس فهو من فقهاء أولاد الأئمة (عليهم السلام)، وقد قال الإمام الحسين (عليه السلام) في مقامه: إن للعباس عند الله تبارك وتعالى منزلة يغبطه بها جميع

491. عن مراتب العصمة؟

السؤال: ما مدى إختلاف العصمة بين النبي والرسول والإمام إذا كان هناك إختلاف؟

الجواب: المرتبة الأولى: النبوة، وأعلي منها الرسالة، ثم الإمامة، وأما مقدار التفاوت فأنا عاجز عن بيانه لعدم إدراكنا حقيقة تلك المراتب.

492. عن وصف المعصومين؟

السؤال: هل يصح وصف المعصومين (عليهم السلام) بأنهم علة فاعلية ومادية وصورية وغائية للخلق، وما حكم من اعتقد بذلك؟

الجواب: وصف المعصومين (عليهم السلام) بأنهم علة غائية للخلق صحيح (1)، وغيره لا يصح.

493. عن العصمة الذاتية؟

السؤال: ماهي العصمة الذاتية؟

الجواب: العصمة هي عبارة عن وجود ملكة نفسانية عند المعصوم تصونه عن الوقوع في الخطأ أو المعصية، ويعبر عنها أيضا بأنها العلم بحقائق الامور الذي يحفظ عن الوقوع في الخطأ أو المعصية.

494. عن عصمة الانبياء؟

السؤال: ما هو الحكم في المقولة التالية التي أطلقت في تفسير الآية الشريفة: (وَمِنْ قَوْمٍ مُّوسَىٰ أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ) (الأعراف: 159).

ص: 255

1- (1) وهو ما يفهم من الحديث القدسي (لولاك ما خلقت الافلاك) وهو الوارد في العديد من المصادر. رسائل الكركي ج 3 ص 162. بحار الانوار ج 15 ص 28.

وما حكم من يقول بها من وجهة نظر عقيدة أهل البيت (عليهم السلام)، فقد قال قائل بعد أن عرض العلامة الطباطبائي في كون الهداية بالحق والعدل بالحق لم يستيسر لغير النبي والإمام قال: إن وصف هؤلاء القوم بأنهم يهدون بالحق وبه يعدلون لا يفرض العصمة في كل أقوالهم وأفعالهم، بأن لا يقعوا في الخطأ في شيء من ذلك، بل يكفي في صدق هذا الوصف أن يكون الحق هو المنهج الذي يسرون عليه، والقاعدة التي ينطلقون منها، في مسيرة الهداية والعدل، بعيداً عن كل التفاصيل التي يمكن أن يقع الخطأ في تطبيقاتها العملية.

الجواب: اعتقادنا في أشرف الأنبياء وأوصيائه المرضيين أنهم معصومون في كل أقوالهم وأفعالهم لانكشاف الحقائق لهم. وأما ساير الأنبياء فلا دليل علي ذلك والله العالم.

495. عن احتمال خطأ النبي؟

السؤال: ما رأيكم في مقولة من قال في عصمة الأنبياء ما يلي، وما هو حكم الشارع المقدس في عقيدته؟... قال: إن من الممكن من الناحية التجريدية - أن يخطئ النبي في تبليغ آية أو ينساها، في وقت معين، ليصحح ذلك ويصوبه بعد ذلك، لتأخذ الآية صيغتها الكاملة الصحيحة..

ثم قال معترضاً علي العلامة الطباطبائي (رض) في كلامه عن عصمة النبي في تبليغ رسالته التي: لا تتم إلا مع عصمته عن المعصية وصونه عن المخالفة.. (الميزان 2: 137 من الطبعة الجديدة) قال:

ولكن قد ينطلق الفعل من الإنسان علي أساس الواقع العملي الذي قد يتحرك فيه من خلال أوضاعه الشخصية الخاضعة لبعض النزوات الطارئة بفعل الضغوط الداخلية أو الخارجية، الحسية والمعنوية، فيتراجع عنها لمصلحة المبدأ الذي كان قد بينه للناس من موقع الوحي ونحوه، تماماً كما هي الحالة الجارية في سلوك المصلحين والرسالين - حتي الأتقياء منهم - في انحراف خطواتهم العملية علي الخط الرسالي... الخ.

الجواب: هذا بطلانه من البديهيات والآية الكريمة تشهد ببطلانه (وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍّ) (1).

496. عن اختيارية العصمة؟

السؤال: ما هو رأيكم الشريف فيمن يرد علي الشيخ المفيد رض قوله باختيارية العصمة لينصر مقولته في كون العصمة جبرية فيقول ما نصه: أن هذا الأسلوب في الحديث عن اختيارية العصمة مع الالتزام بانها ناشئة من فعل الله التكويني بنبيّه أو وليّه لا يمثل إلا مفهوما ينطلق من الدليل بين وجوب العصمة ولزوم الاختيار، لا من دراسة دقيقة لنوعية الصورة الواقعية للجمع بين الأمرين.

ثم قال: إننا نتساءل ما هو المانع من اختيار الله بعض عباده ليكونوا معصومين باعتبار حاجة الناس إليهم في ذلك وما هي المشكلة في ذلك انطلاقاً من مصلحة عباده، وإذا كان هناك إشكال من ناحية استحقاقهم الثواب علي أعمالهم إذا لم تكن اختيارية لهم، فإن الجواب عليه هو أن الثواب إذا كان بالتفصيل في جعل الحق للإنسان به علي الطاعة لا بالاستحقاق الذاتي فلماذا لا يكون التفصيل بشكل مباشر إذا لا قبح في الثواب علي ما لا يكون بالاختيار بل القبح في العقاب علي غير المقدور.

ثم يقول: إن الدراسات التفسيرية الحديثة وغيرها قد دأبت علي تأويل الآيات الظاهرة في وقوع الذنوب من الأنبياء بما لا يتنافي مع العصمة، ولكن السؤال الذي يفرض نفسه عن السر الذي جعل الأسلوب القرآني في الحديث عن الأنبياء يوحى بهذا الجو المضاد للفكرة وكيف يتحرك التأويل مع المستوي البلاغي للآية، لأن المشكلة في كثير من أساليب التأويل الذي ينطلق من حمل اللفظ علي خلاف ظاهره انه قد يصل إلي الدرجة التي يفقد فيها الكلام بلاغته الأمر الذي يتنافي مع الإعجاز القرآني.

الجواب: العصمة بالمعني المتقدم ليست اختيارية ولكنها وحدها ليست منشأ

ص: 257

الثواب وعلة له بل الثواب تابع للعمل، والعصمة نظير الاختيار لا يكون علة تامة للفعل بل الفعل يدل علي اختياريته، والثواب تابع للأعمال الاختيارية الناشئة عن العصمة ولا محذور في ذلك.

497. عن آية عبس؟

السؤال: ما هو رأيكم الشريف بمقولة من يري نزول آية عبس وتولي، متعلق بعبوس الرسول من مجيء عبد الله بن أم مكتوم؟

الجواب: أكثر الروايات الواردة عن طريق الشيعة تدل علي أن العباس غير النبي صلي الله عليه وآله وكلمات العلماء متفقة عليه، يقول السيد المرتضي علم الهدى (ره)(1): ليس في ظاهر الآية دلالة علي توجهها إلي النبي صلي الله عليه وآله بل هو خبر محض لم يصرح بالمخبر عنه، وفيها ما يدل علي أن المعني به غيره لأن العبوس ليس من صفات النبي صلي الله عليه وآله مع الأعداء المباينين فضلا عن المؤمنين المسترشدين ثم الوصف بأنه يتصدي للأغنياء ويتلهي عن الفقراء لا يشبه أخلاقه الكريمة.

ويؤيد هذا القول قوله سبحانه في وصفه صلي الله عليه وآله وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ(2) فالظاهر إن المراد به غيره.

498. عن سورة عبس؟

السؤال: ما حكم القول ان سورة عبس وتولي نازلة في الرسول الاعظم (صلي الله عليه وآله)؟

الجواب: عامة اهل السنة يقولون ان الآيات في اول سورة عبس وتولي، نزلت في قصة ابن ام مكتوم الاعمي دخل علي النبي صلي الله عليه وآله وعنده قوم من صنديد قريش يناجيهم في امر الاسلام فعبس النبي عنه فعاتبه الله تعالي بهذه

ص: 258

1- (1) في كتابه تنزيه الانبياء ص 118.

2- (2) سورة القلم، الآية 4.

وفي جملة من روايات الشيعة ان العباس المتولي رجل من بني امية كان عند النبي صلي الله عليه وآله فدخل عليهم ابن ام مكتوم فعبس الرجل وقبض وجهه فنزلت الآيات ولقد افاد السيد المرتضي بقرينة الآيات الأخرى والقرائن اللطيفة ما لا يبقى معه احتمال كون العباس هو النبي صلي الله عليه وآله.

499. عن عصمة زينب (س) والعباس (عليه السلام)؟

السؤال: هل ان السيدة زينب (س) والعباس (عليه السلام) معصومان؟ وما هي الأدلة علي عصمتهما؟

الجواب: المعصومان (عليهم السلام) في مذهب اهل البيت (عليهم السلام) اربعة عشر وليسا هما منهم، ولكن لهما مقام جليل.

اما السيدة زينب (س) فهي كما افاده الاستاذ(1) شريكة اخيها الحسين (عليه السلام) في الاسلام والجهاد في سبيل الله والدفاع عن شريعة جدها سيد المرسلين صلي الله عليه وآله، فتراها في الفصاحة كأنها تفرغ عن لسان ابيها وتراها في الثبات تنبئ عن ثبات ابيها لا تخضع عند الجبابرة ولا تخشي غير الله سبحانه، تقول حقاً وصدقاً لا تحركها العواصف ولا تزيلها القواصف فحقاً هي اخت الحسين (عليه السلام) وشريكة في سبيل عقيدته وجهاده.

اضف اليه ما افاده الامام السجاد (عليه السلام) عالمة غير معلمة(2) وقد حملها الحسين (عليه السلام) مقداراً من ثقل الامامة ايام مرض السجاد واناهاها السجاد نيابة خاصة في بيان الاحكام وجملة اخرى من اثار الولاية.

ص:259

1- (1) يعبر سماحة السيد الروحاني في كتاباته عن السيد الخوئي بالاستاذ.

2- (2) الاحتجاج ج 2 ص 305.

واما العباس ففضائله ومناقبه اشهر واوضح من ان تحتاج الي بيان وفي زيارة الناحية: السلام علي العباس بن امير المؤمنين (عليه السلام) الموسوي اخاه بنفسه الآخذ من غده لأمسه الفادي له الواقى الساعي اليه بمائه(1)... الخ.

500. عن عصمة الأوصياء؟

السؤال: لكل نبي وصي، فهل كان الأوصياء جميعاً معصومون؟ وهل الوصي أما نبي أو إمام أم هناك شئ آخر؟ وما هي مهمته؟

الجواب: للعصمة أربعة أقسام:

القسم الاول: العصمة عن الخطأ في تلقي الوحي.

القسم الثاني: العصمة عن الخطأ في التبليغ والرسالة.

القسم الثالث: العصمة عن المعصية.

وهذه الاقسام ثابتة لجميع الانبياء واوصيائهم الذين هم أما نبي او امام.

القسم الرابع: العصمة عن الخطأ في تشخيص الامور التكوينية من حيث الصلاح والفساد والنفع والضرر، وهذه أيضا ثابتة للمعصومين الاربعة عشر اي النبي والائمة (عليهم السلام).

501. حكم المنكر لعصمة الزهراء (س)؟

السؤال: ما هو حكم من أنكر ضرورة من ضرورات المذهب كإنكار عصمة الائمة أو جواز السهو عنهم في غير التبليغ، وكإنكاره عصمة الزهراء عليها أفضل الصلاة والسلام، أو كإنكاره صفة البتول؟

الجواب: إن كان منكر العصمة وصفة البتول من العلماء المطلعين علي المدارك

ص: 260

الشرعية(1) حيث لا يحتمل في حقه الشبهة، لأنهما بعد الرجوع الي المدارك من الواضحات، فلا أحكم بكونه مسلماً(2).

502. عن عصمة أهل البيت؟

السؤال: ما هي مراتب عصمة النبي والائمة؟

الجواب: من الأمور البديهية الواضحة كون الأئمة الإثني عشر وفاطمة الزهراء سلام الله عليها كالنبي (صلي الله عليه وآله) في أعلي مرتبة العصمة بما لها من المفهوم الواسع.

503. تنزيه الزهراء (س) عن فعل المكروه؟

السؤال: هنالك رواية مفادها - روي السيوطي في مسند فاطمة: عن فاطمة (س) بنت رسول الله (صلي الله عليه وآله) قالت: مرّ بي رسول الله (صلي الله عليه وآله) وأنا مضطجعة متصبّحة فحركني برجله وقال: يا بنيّة قومي فاشهدي رزق ربك ولا تكوني من الغافلين، فإنّ الله يقسّم أرزاق الناس ما بين طلوع الفجر إلي طلوع الشمس، هل هذه الرواية صحيحة بحسب رأيكم الشريف؟

الجواب: ما ينفرد بروايته أبناء العامة(3)، بحيث انه لا- يُروي الا- من طرقهم نحن لا- نعول عليه لاسباب المذكورة في محلها، والرواية المذكورة من تلك

ص: 261

1- (1) أي الأدلة الشرعية الدالة علي هذا المعني.

2- (2) لأن إنكار العصمة للزهراء (س) بعد الاطلاع علي أدلتها يوصل الي انكار عصمة النبي صلي الله عليه وآله وإنكار عصمة النبي لمن لا يحتمل في حقه الشبهة هو إنكار عن جحود ومعرفة فيوصل الي انكار صحة القرآن الكريم عندما يتحدث عن النبي محمد صلي الله عليه وآله بالقول: (وَ مَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ * إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ) (سورة النجم الاية 3 و 4) وهذا الاعتقاد يخرج عن الاسلام.

3- (3) تسمية العامة تطلق علي اتباع المذاهب الاسلامية من غير شيعة أهل البيت (عليهم السلام) الذين تطلق عليهم تسمية الخاصة.

الروايات، هذا بالإضافة الي عدم استقامة الرواية المذكورة دلالة حيث يستفاد منها ارتكاب الصديقة الطاهرة للمكروه وهو النوم بين الطلوعين من دون عذر، كما يدل عليه توبيخه (صلي الله عليه و آله) لها وهي المعصومة بلا اشكال وعصمتها مانعة عن ذلك(1). والله العالم.

504. عصمة النبي والإمام؟

السؤال: يكثر الحديث عن عصمة النبي او الامام. فما هو تعريفكم للعصمة وما هي الصفات الاساسية التي يجب ان يتميز بها النبي او الامام؟

الجواب: العصمة علي ثلاثة أقسام(2) كما صرح به العلماء:

1. العصمة عن الخطأ في تلقي الوحي.

2. والعصمة عن الخطأ في التبليغ والرسالة.

3. والعصمة عن المعصية.

والمراد بالعصمة وجود أمر في الإنسان المعصوم يصونه عن الوقوع فيما لا يجوز من الخطأ أو المعصية، ويعبر عن ذلك بالعلم بحقيقة الأشياء علي ما هي عليها.

وتوضيح ذلك أن الأفعال الإختيارية إنما تكون إختيارية لصدورها عن

ص:262

1- (1) فما يفهم من الحديث عن كراهة النوم بين طلوع الفجر وطلوع الشمس هو أمر مسلم به لأنه ورد بيانه في روايات معتبرة عند الخاصة، وأما غير ذلك مما ورد في هذه الرواية فلا يمكن القبول به لأنه يتنافي مع ما نعتقده من عصمة الزهراء (س) وهي بضعة رسول الله.

2- (2) وقد مر في جواب سابق ان هناك قسما رابعا من أقسام العصمة يشمل المعصومين الاربعة عشر وهو: العصمة عن الخطأ في تشخيص الامور التكوينية من حيث الصلاح والفساد والنفع والضرر.

العلم والمشتهب(1). وصدور الفعل عن النبي (صلي الله عليه وآله) أو الإمام بوصف الطاعة دائماً(2) ليس إلا لأن العلم الذي يصدر عنه فعله هو صورة علمية صالحة غير متغيرة، وهو العلم بحقيقة الاشياء والإذعان بوجود العبودية دائماً. ومعلوم أن الصورة العلمية الراسخة غير الزائلة هي الملكة النفسانية كملكة الفقه والعدالة رادع عن المعصية وغير خاطئة في تلقي الوحي وتبليغ الرسالة، فالعصمة من الله سبحانه إنما هي بإيجاد سبب في إنسان يصدر عنه أفعاله الإختيارية صواباً وطاعة، وهو نوع من العلم الراسخ وهو الملكة، ولتمام الكلام محل آخر.

505. عن عصمة النبي العظيم؟

السؤال: لا شك لدينا في عصمة النبي العظيم ولكن أقول بكل جرأة وراجياً أن تقبل جرأتي هذه (هل هذا الجيل القبيح من الرعيل الاول - خير القرون - الذي قتل واستباح دماء المسلمين وأهل بيت النبي بالغدر والتكيد... هل هذا الجيل أمين علي حفظ كلام الله؟ لا أعتقد، لأن من لم يحفظ دم المسلم غير قادر علي حفظ كلام الله، وأجزم قاطعاً بأن حرمة الدم المسلم ودم أهل البيت أكبر من حرمة الكتاب، فكيف ينتظر من أمثال هؤلاء أن يحفظوا ذلك الكتاب.

الجواب: أولاً: فيما يتعلق بالحديث المنسوب (خير القرون) فلم تثبت صحته بالطرق المعتبرة عند أتباع أهل البيت.

ثانياً: علي فرض صحته فإنه لا يدل علي عصمة الرعيل الأول من الصحابة نظراً لوجود آيات وروايات تدل علي انحراف العديد منهم ولا اقل من وجود المنافقين المجهولين بينهم وبالتالي فإن الخير كان بوجود النبي صلي الله عليه وآله

ص: 263

1- (1) أي أن العمل الذي يصدر من الانسان تارة يكون منشؤه العلم وتارة يكون منشؤه الاشتباه.

2- (2) وهو معني العصمة التي لا يحصل معها خطأ من قبل المعصوم.

ووجود الخُص والصفوة وليس بوجود الجميع علي نحو الإطلاق في ذلك القرن.

ثالثاً: إنّ حفظ كلام الله تعالي وتعاليم دينه لم تكن علي عاتق كل اولئك الذين عاشوا في ذلك العصر لأنّ انحرافات الكثيرين منهم واضحة ولا يمكن للمنحرف أن يحمل رسالة الاستقامة والهداية للأمم اللاحقة بل كانت المهمة ملقاة علي عاتق الائمة المعصومين بعد رسول الله صلي الله عليه وآله.

506. عن خشية رسول الله؟

السؤال: هل رسول الله الذي لا يخشي في الله لومة لائم هو نفسه الذي يخشي الناس أكثر من خشية الله ليأتي كلام الله مقرّعاً له ومؤنباً؟

الجواب: لاشك أنّ رسول الله لا يخشي في الله لومة لائم ولا يمكن أن تقاس خشيته من الناس بخشيته من الله تعالي فخشيته من الله لا تدانيها خشية أخري فلا- يصح أن يقال إنّه يخشي الناس أكثر من خشية الله. و ما خشيته من الناس الا في إطار كف أذاهم من خلال الاحتفاظ لنفسه بالأسرار التي تتعلق بما سيؤول اليه أمر زينب من كونها ستصير زوجةً له، لذا فعندما أمره الله تعالي بإفشاء هذا السرّ ليبتل به حكماً من أحكام الجاهليّة بادر الي إعلانة(1) وتنفيذه دون أن يلتفت الي ما يقال.

ص:264

1- (1) وهي قصة زيد وزوجته التي كان قد زوجه اياها لظهار أن الكفاءة الدينية بين الأزواج هي المقياس المعتمد في الشريعة وليست المقاييس النسبية باعتبار ان زينب كانت ابنة عممة النبي وزيد كان عبداً له واعتقه، وجاء زواجه من زينب بعد طلاق زيد لها ليسقط مقولة التبنّي حيث كان يقال عن زيد انه ابن محمد بلحاظ انه كان عبدا له واعتقه فكان كابنه لذا جاءت الايات القرآنية لتبين كل هذه الجوانب في قصة زينب وزيد.

507. عن وجوب قراءة القرآن الكريم؟

السؤال: قال تعالى: (فَأَقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ) (1)، هل قراءة القرآن واجبة؟

الجواب: الآية الكريمة بقرينة صدرها (2) في مقام تسهيل الامر بالتخفيف ليكون لعامة المكلفين فيه نصيب مع بقاء أصل القيام في الليل علي حاله لمن تمكن من الاحصاء، وإدائه والامر استجابي لسائر المؤمنين، وإن كان ظاهر الخطاب للنبي (صلي الله عليه وآله) هو الوجوب.

508. ما المقصود من النور؟

السؤال: قال تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) (3). حيث ان (نور) صفة لله والنور هو مادة الذي يكون عبارته عن اشعاعات وذرات، ونعلم ان الله منزه عن ذلك فما المقصود من النور وما تفسير مرجعنا (دام ظله) للنور وما هو رأيه الشخصي؟

الجواب: حسب الوضع الاولي، النور هو الذي يُظهر به غيره فالاشياء المحسوسة بالبصر ظاهرة به وهو ظاهر بذاته.

ثم عمّم لكل ما ينكشف به شيء من المحسوسات علي نحو الحقيقة الثانية فعد كل من الحواس نوراً او ذا نور.

ص: 265

1- (1) سورة المزمل: من الآية 20.

2- (2) وبداية الآية الكريمة تقول: (إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِنْ ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنَصَفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَنْ لَنْ تُحْصِيَهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضِي وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَأُوا مَا تيسَّرَ مِنْهُ) (المزمل: من الآية 20)

3- (3) سورة النور: من الآية 35.

ثم لغير المحسوس فعد العقل نوراً لان به يظهر المعقولات.

وبما ان وجود الشيء هو الذي يظهر به نفسه لغيره كان مصداقاً تاماً للنور، وحيث ان الله تعالى اوجد الاشياء الممكنة الوجود فهو المصداق الاتم للنور فهو سبحانه نور يظهر به السماوات والارض. ولتمام الكلام محل آخره.

509. وقوع التحريف في القرآن؟

السؤال: هل القرآن الذي هو بين يدينا الآن من رواية حفص.. الي عثمان بن عفان هو نفس القرآن الذي أنزل علي محمد لم يزد عليه ولم ينقص منه شيئاً وماذا عن الروايات أو القراءات الاخرى؟

الجواب: ان كان السؤال عن وقوع التحريف في القرآن وعدمه فالجواب أن للتحريف معان:

الاول: نقل الشيء عن موضعه وتحويله الي غيره، وهذا المعني من التحريف واقع في القرآن، قال الله تعالى: (مِنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ) (1)، وفي الخبر المعتبر: عن الامام الباقر (عليه السلام) انه كتب الي سعد الخير: وَكَانَ مِنْ تَبْدِيهِمُ الْكِتَابَ أَنْ أَقَامُوا حُرُوفَهُ وَحَرَّفُوا حُدُودَهُ فَهُمْ يَرُؤُونَهُ وَلَا يَرَعُونَهُ.. (2) الحديث.

الثاني: النقص او الزيادة في الحروف او في الحرف مع حفظ القرآن وعدم

ص: 266

1- (1) سورة النساء: من الآية 46.

2- (2) الكافي ج 8 ص 52. فالمقصود من هذا ان التحريف الحاصل هو من خلال عدم الالتزام بالتعاليم التي اتى بها القرآن الكريم، أو تفسير مدلول الايات بغير ما اراده الله تعالى فتفسير الايات بغير ما اراد الله هو تحريف لها عن معانيها.

ضياعه(1)، وهذا المعني ايضا واقع في القرآن.

الثالث: النقص او الزيادة بكلمة او كلمتين مع التحفظ عن نفس القرآن المنزل، والتحريف بهذا المعني قد وقع في صدر الاسلام لكنه قد انقطع في زمان عثمان(2) وانحصر المصحف بما ثبت تواتره عن النبي (صلي الله عليه وآله).

الرابع: التحريف بالزيادة والنقيصة فقد اختاروا عدم كون البسملة من القرآن(3)، واختار الشيعة انها جزء من كل سورة غير التوبة.

الخامس: التحريف بالزيادة بمعني ان بعض المصحف الذي بأيدينا ليس من الكلام المنزل. وهذا المعني باطل باجماع المسلمين.

السادس: التحريف بالنقيصة بمعني ان المصحف الذي بأيدينا لا يشتمل علي جميع القران الذي نزل من السماء فقد ضاع بعضه.

و الذي اعتقده تبعاً لفقهاءنا المحققين والاساطين عدم وقوع التحريف في القرآن بهذا المعني، وان الموجود بأيدينا هو جميع القرآن المنزل علي النبي صلي الله عليه وآله.

ص:267

1- (1) كما في حال اختلاف بعض القراءات التي تؤدي حتما الي تغيير في بعض الحروف كما في قوله تعالى: (كُفُواْ أَحَدًا)، أو كُفُواْ أَحَدًا، او في قوله تعالى: (مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ)، او ملك يوم الدين.

2- (2) بعد أن تم جمع القرآن واعتمدت النسخة الموجودة بعد أيدينا وتم إحراق ما خالف ذلك مما كان موجودا عند الصحابة كما هو معلوم في التاريخ.

3- (3) فعلماء المذاهب الاسلامية من غير مذهب أهل البيت (عليهم السلام) يعتقدون ان البسملة ليست جزءا من كل سورة بل أنها فقط جزء من سورة الفاتحة، وبالتالي فما نراه من بسملات في اوائل السور هو زيادة في القرآن، بينما يعتقد أتباع مذهب أهل البيت ان البسملة جزء من كل سورة باستثناء سورة براءة.

وقد عد الصدوق القول بعدم التحريف من معتقدات الامامية(1).

ولتمام الكلام محل آخر وقد اثبتنا ذلك في بعض مؤلفاتنا بالادلة القطعية وأجبنا عن جميع ما تدل او استدل به من الاخبار ماوضح بيان.

510. تحريف القرآن الكريم؟

السؤال: نود أن نسأل سماحتكم عن مسألة هي مورد كلام عند بعض المسلمين وهي مسألة تحريف القرآن الكريم. فهل هناك تحريف بالقرآن بالكريم؟ وما هو الرد علي من يقول بالتحريف؟

الجواب: كما أشرنا في جواب سابق نقول أن للتحريف معان:

المعني الاول: هو نقل الشيء عن موضعه وتحويله الي غيره. ولا خلاف بين المسلمين في وقوع هذا التحريف في القرآن، فإن كل من فسر القرآن بغير حقيقته وبرأيه فقد حرفه. وما يفعله كثير من أهل البدع والمذاهب الفاسدة من تأويل آيات القرآن بأرائهم وأهوائهم من هذا القبيل.

المعني الثاني: النقص أو الزيادة بكلمة مع التحفظ علي نفس القرآن المنزل والتحريف بهذا المعني قد وقع في صدر الاسلام، ولكن انقطع في زمان عثمان، وانحصر القرآن بما يثبت تواتره عن النبي صلي الله عليه وآله.

المعني الثالث: التحريف بالزيادة أو النقص في الاية والسورة مع التحفظ علي القرآن المنزل، والتسالم علي قراءة النبي صلي الله عليه وآله إياها. والتحريف بهذا المعني نفاه الشيعة واختار جماعة من علماء السنة وقوعه، وقالوا أن البسمة ليست من القرآن.

ص: 268

1- (1) الشيخ الصدوق من قدماء علماء الطائفة وهو يقول ان الاعتقاد بعدم تحريف القرآن الكريم هو من معتقدات شيعة أهل البيت (عليهم السلام) والذين يطلق عليهم تسمية الامامية.

المعني الرابع: التحريف بالزيادة وأن بعض المصحف الذي بأيدينا ليس من الكلام المنزل. والتحريف بهذا المعني باطل بإجماع المسلمين.

المعني الخامس: التحريف بالتقيصة، بمعنى أن ما بأيدينا من القرآن لا يشتمل علي جميع القرآن المنزل، وأنه قد ضاع بعضه. والتحرف بهذا المعني وقع الخلاف فيه، فقد أثبتته جمع ونفاه آخرون.

أما علماء الشيعة: فقد ادعي اكثرهم اتفاق العلماء علي أن التحريف بهذا المعني غير واقع في القرآن. لاحظ كلمات رئيس المحدثين الصدوق، فإنه عدّ القول بعدم التحريف من معتقدات الإمامية، وشيخ الطائفة الطوسي، ونقله عن علم الهدى والمفسر الشهير الطبرسي والفيض الكاشاني والأستاذ الأعظم السيد الخوئي وغيرهم من الأكابر، وأدلتهم كثيرة نشير إلي بعضها:

الآية الكريمة: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر: 9).

(وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ * لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (فصلت: 41، 42).

أخبار الثقلين الذين خلفهما النبي (صلي الله عليه وآله) في أمته وأخبرأنهما لن يفترقا حتي يردا عليه الحوض، وأمر الأمة بالتمسك بهما وهما الكتاب والعترة. وهذه الأخبار متواترة من طرق الفريقين.

ومن الواضح أن القول بالتحريف يستلزم عدم حجية ظواهر الكتاب، أضف إليه ارشاد العترة الي التمسك بظواهر القرآن، ومن هاتين الناحيتين لا بد من الالتزام بعدم التحريف.

ملاحظة كيفية جمع القرآن وحفظه، سيما وفي الحافظين والجامعين أمير المؤمنين (عليه السلام)، والكاتبين لكل آية تنزل حيث أن النبي (صلي الله عليه وآله) كان يأمر الكتاب

بإدراجها في موردها، وهذا يوجب القطع بعدم التحريف.

وأما الروايات الضعيفة المتضمنة للتحريف فالراوي لأكثرها أحمد بن محمد السيارى الذي اتفق علماء الرجال علي فساد مذهبه، وعلي بن أحمد الكوفي الذي ذكر علماء الرجال أنه كذاب وأنه فاسد المذهب.

وأما بقية أدلة القائلين بالتحريف فيحتاج البحث فيها إلي وقت أوسع، ولنعم ما أفاده الأستاذ الأعظم (السيد الخوئي) بالقول:

إن حديث تحريف القرآن حديث خرافة وخيال، لا يقول به إلا من ضعف عقله أو من لم يتأمل في أطرافه حق التأمل، أو من ألجأ إليه حب القول به، والحب يعمي ويصم، وأما العاقل المنصف المتدبر فلا يشك في بطلانه وخرافته(1).

511. عن تحريف القرآن؟

السؤال: يدعي كثير من اهل السنة بأننا - نحن الشيعة - نعتقد بأن القرآن محرّف فماذا نردّ عليهم وهل صحيح بأن هناك روايات تمنع من حفظ القرآن لكي يسهل حفظ ما سيظهره صاحب الزمان؟

الجواب: ردّوا علي من يدعي أنّ القرآن محرّف بالآية الكريمة: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (2)، وبالروايات المتواترة من الطريقتين، واما الرواية التي تمنع عن حفظ القرآن فلم ارها والا اظن وجودها وعلي فرض الوجود فهي معارضة مع الروايات المتواترة الدالة علي الحث علي حفظ القرآن، وصاحب الزمان ارواحنا فداه لا يأتي بشيء مختلف عمّا في ايدينا من القرآن.

ص: 270

1- (1) بمعني أنه ليس واجباً ملزماً، ولا مستحباً ينال علي فعله الثواب.

2- (2) سورة الحجر، الاية 9.

512. هل القرآن الكريم محرف؟ أم لا؟

السؤال: هل القرآن الموجود الآن بين أيدينا محرف أو لا، وهل انه هو القرآن الصحيح؟

الجواب: القرآن الكريم الموجود بين أيدينا هو كتاب الله الذي: لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ (1).

وقال تعالى: (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (2).

وقد أكد الائمة الاطهار (عليهم السلام) ذلك بروايات كثيرة.

513. حكم من يقول بتحريف القرآن الكريم؟

السؤال: مارأيكم فيمن يعتقد ويقول إن القرآن محرف؟ هل هو كافر؟

الجواب: لقد ذكرنا سابقا جواباً مفصلاً حول تحريف القرآن الكريم في منتديات يا حسين فلا بأس بالاطلاع عليه.

<http://www.yahosein.com> وفيما يتعلق بخصوص هذا السؤال فإنه يفرق بين مسألتين:

الحالة الاولى: إذا كان القول بالتحريف يؤدي الي الخدش في صحة الرسالة الخالدة، أو يؤدي الي تكذيب القرآن وبالتالي إلي إنكاره، فهذا مما لا شك أنه يحكم بكفره، وخاصة إذا قيل أن فيه ما ليس منه.

الحالة الثانية: إذا لم يؤد القول بالتحريف الي ما ذكرناه من محاذير كما حصل عند قدماء بعض المسلمين ومن تبعهم، فهذا يعود حكمه الي التفصيل الذي ذكرناه وأشرنا اليه أعلاه، إذ لا يؤدي اجمالاً الي القول بكفر القائل بل يقال

ص: 271

1- (1) سورة فصلت، الاية 42.

2- (2) سورة الحجر، الاية 9.

بالاشتباه والخطأ في حقهم فلو التزمنا بكفر هؤلاء لوجب القول بكفر من قال بتقصان سور وآيات أو نتيجة لما أكلته السخلة (1) وغير ذلك مما هو منقول من سيرة القدماء.

514. عن تحريف القرآن عند الشيعة؟

السؤال: نعتقد نحن الشيعة أن القرآن الكريم هو كتاب الله المنزل علي عبده محمد وهو الكتاب الحق الذي لا يأتيه الباطل.

لكن أحد المواقع المسيحية والتي غرضها الكيل للإسلام وتوجيهه مختلف التهم له عرضت صفحة من أحد الكتب الشيعية وذكر في الكتاب أن القرآن الكريم قد أزيل منه الكثير من الأشياء بقول الأئمة (عليهم السلام) منها اسم الإمام علي (عليه السلام). هل هذا الحديث صحيح؟ وهل كاتب هذا الكتاب يعتبر مرتدًا عن الإسلام؟ وهل وقع التحريف كما ذكر؟ وما هو تفسير علي ابن ابراهيم الذي ذكره صاحب الكتاب؟

والكتاب بإسم (مشارك الشموس الدرية في أحقية مذهب الإخبارية) ومؤلفه يدعي (السيد عدنان ابن السيد علوي آل جبار الموسوي البحراني). نرجو أن تردوا علي ما ذكر بالتفصيل.

الجواب: هذا القول شاذ لا يؤخذ به عند علماء الشيعة، وقد أجبنا مفصلاً علي سؤال سابق حول تحريف القرآن، وكذلك علي سؤال حول حكم من يقول بالتحريف، وبإمكانكم الاطلاع عليهما في صفحة الاجوبة، وفيما نشر في موقع يا حسين وخلاصة القول أن القرآن الكريم ليس فيه زيادة ولا نقص، وأن من

ص: 272

1- (1) السخلة ولد الشاة من الماعز او الغنم وفي ذلك اشارة الي ما روي من أن السخلة أكلت بعض ما كان من سور القرآن عند عائشة حيث ورد عنها انها كانت لديها آية تتعلق بحكم الرضعات فدخلت سخلة وأكلتها ففقدت الآية..

يؤدي قوله بالتحريف الي تكذيب القرآن فهو راد علي الله وعلي رسوله، وأما إن لم يكن مؤدياً لذلك فهو مشتبه ومخطئ.

أما ما في تفسير علي بن ابراهيم من ذكر اسماء الائمة لا سيما الامام علي (عليه السلام) فبمضمونه روايات متعددة بهذا المضمون منها أن أمير المؤمنين (عليه السلام) قال: نَزَلَ الْقُرْآنُ أَرْبَاعاً رُبْعٌ فِينَا.. الي آخر الخبر(1).

وفي خبر آخر عَنْ جَابِرٍ قَالَ نَزَلَ جَبْرِئِلُ (عليه السلام) بِهَذِهِ الْآيَةِ عَلَي مُحَمَّدٍ هَكَذَا (وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَي عَبْدِنَا) فِي عَلِي (فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّنْ مِّثْلِهِ) (2).

والجواب عنها: أن ذلك من التنزيل الذي هو من قبيل التفسير للقرآن، لا من القرآن نفسه.

وبعبارة أخرى: إن المراد من ذكر الامام (عليه السلام) وسائر الائمة في القرآن ما هو إلا من قبيل التنزيل(3)، والشاهد عليه حديث الغدير فإنه إنما نصب علياً بأمر الله بعد أن ورد عليه التأكيد في ذلك وأنه يعصمه الله من الناس ولو كان اسم علي مذكوراً في القرآن لم يحتج الي ذلك النصب.

ولنعم ما أفاده بعض الاعاظم من أن صحة حديث الغدير توجب الحكم بكذب هذه الروايات أضف الي ذلك كله، ما في الكافي ج 1 ص 286 من معارضته هذه الروايات، وهي صحيح أبي بصير قال: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ

ص: 273

1- (1) جامع الفوائد وتأويل الآيات الظاهرة، روت الخاصة والعامة عن ابن عباس قال قال أمير المؤمنين (عليه السلام) نزل القرآن أرباعاً ربع فينا وربع في عدونا وربع سنن وأمثال وربع فرائض وأحكام ولنا كرائم القرآن. بحار الانوار ج 24 ص 305.

2- (2) الكافي ج 1 ص 417.

3- (3) أي أن المراد منه بيان التفسير الحقيقي للآيات المذكورة.

الله (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ (أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ) قَالَ نَزَلَتْ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فَقُلْتُ لَهُ إِنَّ النَّاسَ يَقُولُونَ فَمَا لَهُ لَمْ يُسَمَّ عَلِيًّا وَأَهْلَ بَيْتِهِ (عليهم السلام) فِي كِتَابِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ قَالَ فَقَالَ قُولُوا لَهُمْ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) نَزَلَتْ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَلَمْ يُسَمَّ اللَّهُ لَهُمْ ثَلَاثًا وَلَا أَرْبَعًا حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) هُوَ الَّذِي فَسَّرَ ذَلِكَ لَهُمْ.

أضف الي ذلك أن المخالفين لبيعة أبي بكر لم يحتج أحد منهم بذكر اسم علي في القرآن، وبالجملة هذه الروايات بما لها من الالسننة المختلفة إما أن تحمل علي إرادة التنزيل والتفسير، أو تحمل علي خلاف ظاهرها بقرينة ما هو أصح منها، أو تطرح(1).

515. آية الكرسي وتحريف القرآن؟

السؤال: في مفاتيح الجنان اعمال يوم الجمعة ص 63 طبعة دار المجتبي يقول الشيخ عباس القمي اقراء آية الكرسي علي التنزيل، قال العلامة المجلسي اية الكرسي علي التنزيل علي رواية علي بن ابراهيم والكليني هي كما يلي (الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تاخذه سنة ولا نوم له مافي السموات وما في الارض وما بينهما وما تحت الثري عالم الغيب والشهادة الرحمان الرحيم من ذا الذي..... الي - هم خالدون) يحاججوننا اهل السنة بأننا نقول بالتحريف ماهو ردكم؟

الجواب: المحاجة إنما تكون من جهة ما اصطلاح عليه المتأخرون من إطلاق لفظ التنزيل علي ما نزل قرآنًا(2).

إلا أن هذا الاطلاق هو من الاصطلاحات المستحدثة، وليس له في اللغة

ص:274

1- (1) أي إن لم يمكن تفسير مثل هذه الروايات بأن المقصود منها التفسير للآية أو بيان مورد النزول فعندها ترك ولا يؤخذ بها.

2- (2) ومعني ذلك أن استعمال لفظ نزل هو أعم مما نزل قرآنًا ومما نزل من غير القرآن.

عين ولا أثر ليحمل عليه.

والتنزيل مصدر مزيد فيه، وأصله: النزول.

وقد يستعمل ويراد منه ما نزل، وليس كل ما نزل من الله وحياً يلزم أن يكون من القرآن. لاحظ مثلاً (الاحاديث القدسية)(1).

فالمستفاد من الروايات المشار إليها أن مصحف الامام علي (عليه السلام) كان مشتملاً علي زيادات تنزيلاً، أو تأويلاً(2). ولا دلالة في شيء منها علي أن تلك الزيادات هي من القرآن.

516. سند القرآن عند الشيعة؟

السؤال: هل الشيعة لها سند في وصول القرآن اليهم كما عند السنة؟

الجواب: التواتر القطعي أقوى حجة من السند، ومع وجود تواتر واجماع فلا أثر زائد للبحث في السند(3).

517. قراءة القرآن حال السجود؟

السؤال: هل هناك كراهية في قراءة القرآن في السجود المستحب؟

ص: 275

1- (1) الاحاديث القدسية هي ما نقله النبي صلي الله عليه وآله عن الله تعالى، ولكنه ليس بقرآن.

2- (2) ومعني ذلك أن ما دون في مصحف أمير المؤمنين (عليه السلام) أو غيره هو مما نزل علي النبي من غير القرآن أو مما يبين بعض ما نزل ويفسره.

3- (3) السند يعني نقل شخص عن شخص وصولاً الي النبي صلي الله عليه وآله، اما التواتر فهو نقل جماعة ممن يمتنع اجتماعهم علي الكذب عن جماعة الي رسول الله صلي الله عليه وآله ومع وجود التواتر الذي هو أقوى دلالة لا يبقى اعتبار للبحث في السند الذي يعتمد علي كون سلسلة السند من الثقة، بالاضافة الي الاجماع، أي إجماع الامة ويدخل فيها الامام المعصوم فيكون لهذا الاجماع قوة معتبرة.

الجواب: في الخبر المعتبر المروي في الخصال عن الامام علي (عليه السلام): قَالَ سَبْعَةٌ لَا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ الرَّكَعَ وَالسَّاجِدُ وَفِي الْكَنِيْفِ وَفِي الْحَمَامِ وَالْجُنْبِ وَالنُّفْسَاءِ وَالْحَائِضِ (1).. ولذلك في كتب الفتوي فإنهم يعدون من مكروهات السجود قراءة القرآن في السجود.

518. القرآن الكريم وآلة التسجيل؟

السؤال: ما الحكم في أن أثوب ختمة سمعتها عن طريق جهاز التسجيل؟

الجواب: قراءة القرآن مستحبة والاستماع كذلك حتى بواسطة جهاز التسجيل، وإهداء ثواب ما يقرأه الشخص جائز حتى ولو كانت قراءته من خلال مجارة آلة التسجيل.

519. الرموز العددية في القرآن؟

السؤال: ارجو التكرم بافادتنا برأي الامام في هذا الموضوع وهو معجزة القران الكريم وما مدي صحة ما ورد فيه وهل يجوز الاعتقاد به ونشره ارجو افادتنا ولكم الشكر والثواب، والموضوع هو (بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين معجزة القرآن، تقدمها للمسلمين جميعاً ولليهود والنصارى) عن إنهييار برج التجارة العالمي في نيويورك بتاريخ 11-9-2009 م.

والمكان ناصية شارع (جرف هار) والذي تحدث عنه رب العزة العلي القدير في القران الكريم قبل 1400 عام وقبل أن يأتي العالم بمبني في شارع (جرف هار) عندما قال الله سبحانه وتعالى في سورة التوبة في الآية رقم (108) بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ (أَفَمَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلٰی تَقْوٰی مِنَ اللّٰهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أُسِّسَ بُنْيَانُهُ عَلٰی شَفَا جُرْفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِی نَارٍ جَهَنَّمَ وَ اللّٰهُ لَا یَهْدِی الْقَوْمَ الظّٰلِمِیْنَ) وتأتي سورة التوبة في الجزء (11) وهو تاريخ يوم الإنهييار، ورقم السورة (9) هو تاريخ شهر الإنهييار، وعدد الحروف من بداية السورة وحتى

ص: 276

الاية 109 وهو (2001) حرف وهو تاريخ عام إنهيار البرج ورقم الآية (109) وهو عدد أدوار البرج، ليصبح التاريخ كالاتي: الحادي عشر من سبتمبر عام 2001.... فما رأي سماحتكم بذلك؟

الجواب: ورد في تفسير قول الله تعالى: (وَ مَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَ الرَّاٰسِخُونَ فِي الْعِلْمِ) (1). وأوصياؤه من بعده يعلمونه كله والقرآن خاص وعام ومحكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ. فما لم يرد من التفاسير من المصادر المعتبرة فليس بشيء، وأما التفاسير للاحداث بالرموز والارقام العددية فهو مما لم يرد فيه نصوص كي يُؤخذ به، ولا يخرج عن كونه استحساناً ليس له ما يؤيده.

520. حول سورة البقرة؟

السؤال: عن كيفية قراءة سورة البقرة في المنزل، هل نقرأها مرة واحدة كل ثلاثة أيام؟ أم أنه يكفي أن نقرأ مرة واحدة كل شهر لحديث رسول الله(2): (لا تجعلوا بيوتكم قبورا فإن البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان).

الجواب: روي الكفعمي عن أبيي، عن النبي (صلي الله عليه وآله) من قرأها (البقرة) فصلوات الله ورحمته عليه، وأعطي من الأجر كالمرباط في سبيل الله سنة لا تسكن روعته، يا أبيي، مر المسلمين أن يتعلموها فإن تعلمها بركة وتركها حسرة، ولا يستطيعها البطلة وهم السحرة، وعنه (صلي الله عليه وآله) أن لكل شيء سناما، وسنام القرآن سورة البقرة، ومن قرأها في بيته نهارا لم يدخله شيطان ثلاثة أيام ومن قرأها في بيته ليلا لم يدخله شيطان ثلاث ليال، وفي خبرٍ آخر ما من مؤمن قرأها

ص: 277

1- (1) سورة آل عمران: من الآية 7.

2- (2) ما ورد في الحديث: لا تتخذوا... بيوتكم قبورا، وليس لا تجعلوا، والفقرة الثانية مستوحاة من حديث آخر وليست كل العبارة حديثا واحدا.

الا اعطيته حاجته، وأظن أن جواب السؤال يظهر من الخبر الثاني(1).

521. عن كلمة النور والظلمات؟

السؤال: قال تعالى في سورة البقرة آية 257 (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) الخ ما سبب مجيء كلمة الطاغوت في الآية بصيغة المفرد والكلمة التي قبلها (أولياؤهم) بصيغة الجمع وأيضاً الكلمة التي بعدها (يخرجونهم) بصيغة الجمع هل هذا دليل علي أن كلمة الطاغوت لا يمكن جمعها في اللغة (طواغيت)؟ نرجو من سماحتكم التوضيح.

الجواب: في الآية الكريمة موردان لهذا السؤال:

احدهما: انه كيف أتى بالنور مفرداً، وبالظلمات جمعاً في قوله تعالى يخرجهم من الظلمات الي النور. ثانيهما: ما سئلتم.

اما الاول: فيجاب بأنه اشارة الي ان الحق واحد لا اختلاف فيه كما ان الباطل متشتت مختلف لا وحدة فيه قال تعالى وان هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه - ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم...

و اما الثاني: فقد يقال، انه اي الطاغوت في معني الجمع كما قال العباس بن مرداس في يوم حنين، اسلموا انا اخوكم فقد برئت من الإحن في الصدور. وانما جاز ذلك في الخفض لأن كل واحد يقوم مقام الآخر فصار ذكر واحد ينوب عن جميعهم، وانما حسن في الطاغوت لأن جميعه يجري مجري واحد في الضلال وقد يقال غير ذلك مما لا يسع المجال لنقله.

ص: 278

1- (1) أما الحديث الوارد في السؤال فلم يرد في مصادرنا بهذا النص بل فقرات في أكثر من نص.

522. عن قوله كتبنا علي بني اسرائيل..؟

السؤال: قال الله: مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا(1) السؤال هو ما الذي حدث ليكون سبباً في نزول هذا الحكم الالهي؟

الجواب: ظاهر الآية الكريمة تشير الي نبا ابني ادم المذكور في الآيات السابقة، والمراد ان تلك الحادثة الفجيعة كانت سبباً لنزول تلك الآية وقيل: ان قوله من اجل ذلك متعلق بقوله في الآية السابقة، فأصبح من النادمين.

523. عن آية الكرسي؟

السؤال: آية الكرسي هل هي آية واحدة تنتهي إلي قوله تعالي: (وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) ، أم أنها ثلاث آيات تنتهي إلي قوله: (هُم فِيهَا خَالِدُونَ) ؟

الجواب: هي آية واحدة الي قوله تعالي: (وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ) .

524. عن تلاوة القرآن من معلمة؟

السؤال: في مراسيم العرض الصباحي المدرسة تقوم احدي الاخوات بتلاوة القرآن بالصوت ويسمع المعلمون الرجال فهل ان تلاوة القرآن بشكل عام من قبل الاخوات ذنب في حالة سماع الاجنبي؟

الجواب: ليس في ذلك ذنب طالما انها ليست في معرض الاثارة والفتنة.

525. عن تفسير القمي؟

السؤال: الرجاء التكرم بالجواب علي السؤال الآتي ما هو رأيكم بالنسبة لتفسير علي بن ابراهيم القمي، هل رأيكم فيه كراي السيد الخوني قدس الله سره؟

وإذا كان رأيكم كرايه فيه... فما هي الأدلة التي استندتم إليها في إثبات صحة مقدمة هذا التفسير وكونها لعلي بن ابراهيم؟

ص: 279

الجواب: ما أفاده السيد الخوئي (ره) هو ما أفاده جمع من الاعاظم منهم صاحب الوسائل (ره) هو حق لا ريب فيه وأما كون مقدمة التفسير لعلي بن ابراهيم فدليل اثباته نفس الدليل علي كون التفسير له، والعمدة هو كفاية الوثوق بذلك في حجية الخبر، ويحصل بما لم يشك احد في كونها له.

526. عن الزاني والزانية؟

السؤال: في سورة النور: الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ (1).

فالمعروف ان الزني والنكاح اسمان لشيء واحد فمعني الايه في هذه الحاله ان الشخص الذي ارتكب الشيء المحرم يوم من الايام (الزني) عندما يأتي ويريد ان يعمل العمل المشروع (النكاح) لا يعمله الا مع من كانت في يوم من الايام قد قامت بالشيء المحرم.

هل معني ذلك ان كل شخص زني يوم من الايام، والعياذ بالله، ولم يتوب الي الله، سوف تكون زوجته قد زنت يوم من الايام والعياذ بالله ولم تتب.

مولانا العزيز المعني الحرفي لهذه الايه يقول ذلك، ما راي سماحتكم؟

الجواب: ورد في تفسير القمي أن هذه الاية نزلت في نساء مكة، كن مستعلنات بالزنا: سارة وحنتمة والرباب كن يغنين بهجاء رسول الله صلي الله عليه وآله فحرم الله نكاحهن، وجرت بعدهن في النساء امثالهن.

ورد في تفسير التبيان أن هذه الاية حكمها منسوخ بالاجماع بقوله تعالى (وَأَنْكِحُوا الْأَيَامِي مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ) (النور: من الآية 32).

والنكاح أعم من الزنا إذ أن النكاح منه ما هو محرم وهو الزنا ومنه ما هو محلل، وما يفهم من الاية إذا أردنا أن نلتزم بظاهر النص هو أن الزاني حيث زناه

ص: 280

والزانية يكونا قد خرجا من ثوب الايمان حين عملهما، هذا كماورد في الحديث: قَالَ لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ وَلَا يَسْرِقُ السَّارِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ خُلِعَ عَنْهُ الْإِيمَانُ كَخُلِعَ الْقَمِيصُ (1) فعلي كلا الوجهين سواء قلنا بنسخ الآية أو عدمه فلا يفهم منها المعني المذكور في السؤال.

527. الزاني لا ينكح إلا زانية؟

السؤال: يقول تعالي (الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ) (2) فما معني الآية الكريمة؟ وهل يقصد الله جل شأنه المعني الظاهر من عدم جواز تزويج الزاني إلا بزانية مثله أو مشركة؟ وكيف يساوي الله المؤمن وإن كان زانياً بالمشرك؟ ثم ألم يحرم الإسلام الزواج من المشركين والكفار؟ وهل يختلف الحكم إذا كان الزواج دائماً أو منقطعاً؟

الجواب: لو كانت الآية الكريمة في مقام تشريع التحليل والتحریم فمعناه أنه يباح للمسلم الزاني نكاح المشركة وللمسلمة الزانية نكاح المشرك وهذا معلوم البطلان لعدم جوازه اجماعاً.

وللزم منه عدم جواز مناكحة الزاني الا اذا كانت الزوجة زانية، والمعروف من مذهب الاصحاب جوازها علي كراهة.

فلا- مناص عن حملها علي كونها في مقام الاخبار ويكون المراد من النكاح الوطاء فالآية نظير قوله تعالي: (الْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ) (3)،

ص: 281

1- (1) الكافي ج 2 ص 31.

2- (2) سورة النور: من الآية 3.

3- (3) سورة النور: من الآية 26.

أريد بها ان الزاني اي الفاسق الخبيث الذي من شأنه الزنا لا يرغب في نكاح الصالحات اللاتي هن خلاف صفته وانما يميل الي خبيثة من شاكلته او مشرقة تقرب منه في الخبث وكذلك.

528. عن الالتذاذ بسماع مقرئ القرآن؟

السؤال: هل يجوز الالتذاذ بالاستماع إلي مقرئ القرآن وهو يرجع بصوته أثناء القراءة؟

الجواب: مجرد الترجيع في الصوت لا يجعله من مصاديق الغناء، ولذا فهو جائز.

529. قراءة القرآن للحائض؟

السؤال: لماذا يكره للمرأة الحائض أن تقرأ فوق السبع آيات ومانوع الاكراه واذا قرأت الحائض أكثر من سبع آيات هل تحصل علي الثواب أم لا بما ان المكروه هو ان فاعله لا يعاقب ولا يثاب؟

الجواب: هناك روايات واردة يفهم منها حكم الكراهة، والكراهة في هذه الحالة لقراءة ما يزيد علي سبع آيات للحائض يترتب عليها قلة تحصيل الثواب علي تلك القراءة(1).

530. قراءة رأس الحسين للقرآن؟

السؤال: لماذا حينما قطع راس الامام الحسين كان يردد آيات من سورة الكهف ولم يردد آيات اخري؟

الجواب: لعل فيه إشارة الي الحالة الاعجازية التي تمثلها حالة نطق الرأس

ص:282

1- (1) الكراهة في الامور العبادية لا تخرج العمل عن كونها مما يستحق عليه الثواب إن كان مستحبا في الاساس ولكن ما يحصل في حال الكراهة هو ان يكون الثواب أقل من سواء.

الشريف مقارنة بالحالة التي حصلت مع أصحاب الكهف الذين ماتوا 309 سنوات ثم أحياهم الله ثم ماتوا.

ولذا قال بعضهم عند سماعه ذلك من الرأس الشريف: بل أمرك أعجب يا ابن رسول الله.

531. حمل آيات في الحمام؟

السؤال: عندي كتيب يشتمل علي سور قرآنية ك - (يس) والواقعة وغيرهما، وأنا أضعه في جيبى دائما، وأذهب به في كل مكان، حتي أنني أدخل به في دورة المياه، وقد قال لي أحد الأشخاص بكراهية ذلك، فما حكم الشرع في ذلك وفي حمل القرآن كاملا والدخول به في دورة المياه؟

الجواب: طالما أنه لا يؤدي الي الاهانة فلا إشكال في ذلك.

532. القراءات السبعة؟

السؤال: هل يجوز قراءة القرآن بالقراءات السبع أو العشر المعروفة في الصلاة وغيرها؟ وعليه هل يجوز قراءة (الرحمن الرحيم) بضم الآخر في البسمة، وفي الآية الثالثة من سورة الفاتحة باعتبارها نعتا مقطوعا؛ فقد ذكر أبو البقاء العكبري في كتابه (إملاء ما من به الرحمن) من أنها قرئت بالرفع والنصب والجر؟

الجواب: يجوز قراءة القرآن في الصلاة وغيرها بالقراءات السبع.

ولكن لم اسمع الي الان من جَوِّز القراءة بقراءة لم يقرأها أحد حتي من القراء العشرة، ويمكن تطبيقها علي القواعد الادبية.

ولم ينقل من القراءات السبع أو العشر قراءة الرحمن الرحيم بالضم، بل ادعي المفسرون التطابق علي القراءة بالكسر.

اضف الي ذلك ان الرحمن صفة فعلية مبالغة في الرحمة، سواء كانت هيئة

فعلان مستعملة في المبالغة كما قالوا ام لم تكن.

والرحيم صفة مشبهة او صيغة مبالغة، وهما نعتان ل الله المجرور فلا بد فيهما من الجر، ففي شرح القطر: ولا يجوز في شيء من النعوت ان يخالف منعوته في الاعراب. نعم في بعض الموارد قد يعامل مع الشيء المعاملة التي يستحقها جاره لا التي يستحقها هو نفسه كما في (هذا حجر ضرب خرب) بالجر لمجاورته للمخفوض. وهذا لا ربط له بالمقام.

واما النعت المقطوع فقد صرح النحويون باختصاصه بما إذا كان شيء فاصلا بين النعت والمنعوت. ولكن حتي لو صح النعت المقطوع في كلمتي الرحمن الرحيم حيث قال بعض اللغويين بجواز الرفع فإن ذلك بما لم يثبت في القراءات المعتمدة ولذا فلا تصح هذه القراءة.

533. بلاغة القرآن؟

السؤال: هل يتعارض قوله تعالى: (وَ الْمُقِيمِينَ الصَّلَاةَ وَ الْمُؤْتُونَ الزَّكَاةَ) (1)، مع بلاغة القرآن الكريم كونه متعارضا مع قواعد اللغة العربية من حيث النصب والرفع.

الجواب: ليس في ذلك تعارض إذ ليست البلاغة مأخوذة من القواعد، بل القواعد مأخوذة من البلاغة المحكية في لسان العرب.

534. سورة الحمد؟

السؤال: يقول الله تعالى في كتابه العظيم في سورة الحجر: (وَلَقَدْ آتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ). فهل هنا سورة الحمد خارج القرآن ام أن القرآن يشمل هذه السورة المباركة؟

ص: 284

الجواب: الظاهر علي ما يستفاد من الروايات ان المراد من سبعاً هو سورة الحمد ومن للتبعيض وان المراد من المثاني القرآن كما يشهد به قوله تعالي (كِتَاباً مُّشَابِهاً مَّثَانِي تَنْشَدُ عَرُّ مِنْهُ) (1)... فأيات سورة الحمد من القرآن وفي قوله سبعاً من المثاني والقرآن العظيم، تعظيم أمر الفاتحة والقرآن، وقد قوبل ب الفاتحة القرآن العظيم وهي بعضه فتدبر فانه لطيف.

535. القرآن وولاية الأئمة؟

السؤال: هل نص القرآن علي ولاية الأئمة الإثنا عشر (عليهم السلام)؟

الجواب: ليس في القرآن آية تصرح بأسماء الأئمة الإثني عشر (عليهم السلام)، ولكن في القرآن آيات فسرت بولايتهم (عليهم السلام).

536. قراءة القرآن علي الميت؟

السؤال: ما رأي سماحتكم في ما يخص قراءة القرآن علي الميت. هل يصل اليه الثواب؟

الجواب: قد استفاضت النصوص المروية عن المعصومين (عليهم السلام) الداله علي الامر بقراءة القرآن نيابة عن الميت او اهداء ثوابها اليه.

537. عن الروح؟

السؤال: قال سبحانه: تَنْزَلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ (2).

ما المقصود من الروح؟

الجواب: قالوا ان المراد بالروح هو جبرئيل، وظاهر الآية المباركة في سورة

ص: 285

1- (1) سورة الزمر: من الآية 23.

2- (2) سورة القدر: 4.

الاسراء (قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي) (1)، هو الروح الذي يكون من الامر.

538. نزول القرآن الكريم في ليلة واحدة؟

السؤال: ما المقصود من نزول القرآن الكريم في ليلة واحدة: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ (2)؟

الجواب: المستفاد من الآيات الكريمة في هذا المقام وفي سورة الدخان وسورة الاسراء وسورة الفرقان أن للقرآن نزولاً أجمالياً علي النبي صلي الله عليه وآله غير نزوله التدريجي الذي تم في مدة ثلاث وعشرين سنة، وكان إنزاله في ليلة القدر.

539. تلك الرسل فضلنا بعضهم؟

السؤال: في كتاب الله آيتين هما: تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ (3) والآخرى: لَا تَفْرُقْ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ (4) مولانا الجليل كيف نوفق بين الآيتين؟ وعذراً يا سيدي لا أشك في كتاب الله الكريم ولكن أريد أن أفهم ليزداد تكاملي..

الجواب: معني التفضيل في الآية الاولي ان في الانبياء من هو افضل وفيهم من هو مفضل عليه، وللجميع فضل، لان الرسالة في نفسها فضيلة وهي مشتركة بين الجميع وبينهم اختلاف في المقامات وتفاوت في الدرجات.

واما الآية الثانية فهي انكار علي الكفار الذاهبين الي الايمان ببعض النبيين دون بعض، فأمر الله تعالي النبي والمؤمنين أن يقولوا، انا مؤمنون بجميع الانبياء

ص: 286

1- (1) سورة الاسراء: من الآية 85.

2- (2) سورة القدر الاية 1.

3- (3) سورة البقرة: من الآية 253.

4- (4) سورة البقرة: من الآية 285.

ولا نفرق بين احد منهم، فالتفضيل في المراتب، وعدم التفريق في الايمان بهم جميعاً.

540. عن الاعراف؟

السؤال: وردت لفظة الاعراف في القرآن الكريم، فما تعريف الاعراف، ومن هم أهل الاعراف؟

الجواب: الاعراف لم يذكر في القرآن الا في آيات اربع من سورة الاعراف (46-49) وقد صرح جمع من المفسرين بأن الاعراف سور بين الجنة والنار، وفي التزويل: فَضَرَبَ رَبٌّ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ الْعَذَابُ (1) وقيل الاعراف شرفة علي ذلك السور، وقيل الاعراف الصراط واما من هم اهل الاعراف ففيه اختلاف كثير.

قال الامام الباقر (عليه السلام) هم آل محمد (عليهم السلام) لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه الحديث (2). وعن الامام الصادق (عليه السلام) الاعراف كئبان بين الجنة والنار فيقف عليها كل نبي وكل خليفة نبي مع المذنبين من اهل زمانه (3).

وقيل انهم الملائكة في صورة الرجال، وذكر اقوال اخر.

541. سورة المدثر وواقعة الطف؟

السؤال: ما العلاقة بين سورة المدثر وواقعة الطف؟

الجواب: لم نجد في المصادر التي بأيدينا للروايات الواردة في تفسير آيات السورة المذكورة رواية تدل علي علاقة خاصة بين هذه السورة وواقعة الطف الا

ص: 287

1- (1) سورة الحديد: من الآية 13.

2- (2) تفسير العياشي ج 2 ص 18.

3- (3) تأويل الايات ص 181.

انه بحكم العلاقة بين الايات الاولى من السورة والتي تعين الامر الالهي الموجه للنبي صلي الله عليه وآله ان يصدع بالدعوة لتأسيس الدين ودولته وحيث ان الامام الحسين (عليه السلام) اشبه ما يكون بجده في هذا الموقف، فذاك مؤسس وهذا مشيد للدين فتكون سورة المدثر دعوة لتأسيس الدين بالنسبة لرسول الله صلي الله عليه وآله ودعوة الي تشييد الدين وتقويته بالنسبة للحسين (عليه السلام) ومن هنا يقال بأن الاسلام محمدي التأسيس حسيني التشييد فلعل العلاقة بين واقعة الطف وهذه السورة من هذه الجهة فكأن جبريل نزل بها مرتين مرة علي رسول الله صلي الله عليه وآله ومرة علي ابي عبدالله (عليه السلام) فهي تأمر الرسول صلي الله عليه وآله بقيام التأسيس للدين وتأمرا لمام الحسين (عليه السلام) بالقيام لحفظ الدين وتشييده من جديد فالعلاقة علاقة تطبيقية فيما اعلم.

542. موسي والعبد الصالح؟

السؤال: في سورة الكهف الشريفة وردت قصة موسي مع العبد الصالح، وفيها أمران مستغربان نرجو توضيحهما:

نسيان وصي موسي (عليه السلام) وقيل أنه يوشع بن نون وهو نبي، ونسبته إلي الشيطان، وكيف تلتئم هذه النسبة مع (عباد الله المخلصين)؟ قول موسي (عليه السلام) للخضر (لا تؤاخذني بما نسيت)، وإن كان هذا النسيان لا يقدر بعصمته عن الذنوب وما أشبه ولكنه منقر، خصوصاً أنه كان من قريب عهد.

الجواب: في الجواب أمران:

الاول: إن النسيان الذي نسبه الفتى وهو يوشع بن نون النبي الي الشيطان ليس مما يرجع الي المعصية كي ينافي عصمة الانبياء بل هو مما يرجع الي ايذاء

الشيطان، ولا دليل علي وقوعه مع الأنبياء(1) بل هو ما وقع لأيوب (عليه السلام) في قوله تعالى: (وَ اذْكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ) (2).

الثاني: واما قول موسى (عليه السلام) للخضر لا تؤاخذني بنسياني الوعد وغفلتي عنه فهذا ليس منافياً للعصمة ولا موجباً للنفرة(3).

543. من هم الال في آية التطهير؟

السؤال: يقول أهل السنة والجماعة أن المقصود من (الآل أو الأهل) في آية التطهير هن نساء النبي بناءً علي أن الآيات التي سبقت وتلت آية التطهير تتحدث عن النساء فكيف تقولون أن الآل هم (الرسول (صلي الله عليه و آله) وعلي وفاطمة والحسن والحسين (عليهم السلام))؟

هل لي بأدلة لغوية (دليل لغوي) علي أن الآل هم هؤلاء الخمسة (عليهم السلام)؟

الجواب: الخطاب قبل هذه الآية موجه الي نساء النبي صلي الله عليه و آله وتغير الخطاب في قوله تعالى عنكم ولم يقل عنكن، أقوى دليل علي ان المقصود ليس نساء النبي، وأما كون المراد منه هم الخمسة الطيبة لا- غير فللروايات المعتبرة التي تزيد علي سبعين حديثاً، والكثير منها منها من طرق أهل السنة فقد روتها أهل السنة، بطرق كثيرة عن ام سلمة وعائشة وابي سعيد الخدري وابن عباس وعبدالله بن جعفر وغيرهم في ما يقرب من أربعين طريقاً الدالة علي ان المراد من الآية هم الخمسة الطيبة.

ص:289

1- (1) أي لا يوجد دليل علي وقوع النسيان الذي هو بمعني العصيان من الانبياء.

2- (2) سورة ص 41.

3- (3) خاصة إذا لاحظنا أن الافعال التي حصلت من الخضر لم تكن أموراً عادية يمكن التغاضي عنها بسهولة.

544. الرجس في آية التطهير؟

السؤال: ما المقصود من الرجس في آية التطهير؟ وكيف نستدل علي أن الآية تدل علي العصمة (العصمة المطلقة)؟

الجواب: الرجس هو القذارة المعنوية، وهو ادراك نفساني وأثر شعوري من قبيل تعلق القلب بالاعتقاد الباطل او العمل السيء واللام فيه للجنس، فالآية تدل علي ازالة كل هيئة خبيثة في النفس والعمل، وهذا ينطبق علي العصمة. ومما ذكرناه يعرف دلالة الآية علي العصمة المطلقة.

545. عن دخول الأئمة في آية التطهير؟

السؤال: بعد اثباتنا أن الآية تدل علي عصمة أهل الكساء (عليهم السلام) فكيف نستدل علي أن الأئمة الباقين هم كذلك معصومون لأن الأشكال قد يرد هنا (أن أهل النبي هم علي وفاطمة والحسن والحسين وهم معصومون بناءً علي آية التطهير فكيف تقولون بعصمة باقي الأئمة (عليهم السلام) بالرغم من أن الآية أو الروايات دلت علي هؤلاء الخمسة)؟

الجواب: الدليل علي عصمة باقي الأئمة (عليهم السلام) ليس هذه الآية الكريمة بل الروايات الكثيرة المتواترة، راجع بحار الانوار باب عصمتهم (عليهم السلام) ولزوم عصمة الامام (عليه السلام).

546. عن قوله عز وجل: قاب قوسين أو أدنى؟

السؤال: ما معني قول الله تعالى: (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى) (1)؟

الجواب: معناه ما أفاده جمع من علمائنا، كان بينه اي بين النبي صلي الله عليه وآله وجبرئيل مقدار قاب قوسين من القسي العربية، بل اقرب من ذلك، ومعني قاب قوسين

ص: 290

قدر الوتر من القوس مرتين او ادني منه واقرب وفي الروايات الواردة عن المعصومين (عليهم السلام) وغيرهم ما يوافق ذلك.

وليعلم ان الظاهر من اصحابنا والمشهور في اخبارهم خلافاً لجماعة من مخالفيها، ان الله تعالى صعد بجسم النبي حياً سليماً حتي رأي ملكوت السماوات وما ذكره الله، بعيني رأسه، ولم يكن ذلك في المنام بل كان في اليقظة.

547. عن عصمة الانبياء؟

السؤال: هل يري جميع فقهاء الإمامية عصمة الأنبياء، قبل البعثة وبعدها؟ وما هي أدلة العصمة؟ وما تفسير الآية التالية: قال تعالى: (فَوَكَزَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُضِلٌّ مُبِينٌ * قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ) (1) ؟

الجواب: العصمة الثابتة لجميع الانبياء علي ثلاثة اقسام:

القسم الاول: العصمة عن الخطأ في تلقي الوحي.

القسم الثاني: العصمة عن الخطأ في التبليغ.

القسم الثالث: العصمة عن المعصية.

والدال علي ثبوتها لهم الآيات الكريمة، وان شئت فعبّر عن ذلك بأن تلكم الاقسام الثلاثة مستندة الي قوة رادعة. واما قول موسى (عليه السلام) هذا من عمل الشيطان فيذكر السيد المرتضي (ره) فيه وجهين:

احدهما: انه يريد ان عمل المقتول من عمل الشيطان يبين بذلك انه مخالف لله تعالى مستحق للقتل، ثم وصف الشيطان انه عدو لبني آدم مضل مبين.

وبعبارة اخري ان القتل انما وقع علي سبيل تخليص المؤمن من يد من اراد

ص: 291

ظلمه والبغي عليه ولم يكن مقصوداً في نفسه وكل ما وقع علي هذا الوجه فهو حسن غير قبيح سواء كان القاتل مدافعاً عن نفسه او عن غيره.
و اما قول موسي (رَبِّ اِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي) ، فقال السيد: انما قاله علي سبيل الانقطاع والرجوع الي الله تعالي والاعتراف بتقصيره
عن اداء حقوق نعمه، او من حيث حرم نفسه الثواب المستحق بفعل الندب.

وقبول الاستغفار والتوبة قد يسمي غفراناً. فمعني فاغفر لي هو اشبه ما يكون بقول آدم: (رَبَّنَا ظَلَمْنَا اَنْفُسَنَا وَ اِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَ تَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ
مِنَ الْخٰسِرِيْنَ) (1).

548. عن هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا؟

السؤال: عن قوله تعالي: (هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا لَوْلَا اَنْ رَّآي بُرْهَانَ رَبِّي) (2) ، ما تفسير هَمَّتْ بِهِ وَ هَمَّ بِهَا هل المقصود، هَمَّ بِالْخَطِيئَةِ ام هَمَّ
بِقْتَلِهَا؟.

الجواب: للمفسرين في تفسير الآية الكريمة تسعة اقوال وكل معني يحتاج الي تفصيل لا يسعه المجال، ووجه ما ورد في مجمع البيان،
محصله ان الهم في ظاهر الآية قد تعلق بما لا يصح تعلق العزم به لتعلق الهم بهما وذاتهما فاذا حملنا الهم في الآية علي العزم فلا بد من
تقدير امر تعلق العزم.

وعليه فيمكن ان يقال انها همت بالفاحشة منه واراد يوسف دفعها عن نفسه، فيكون معني رؤية البرهان انه ان اقدم علي ما هم به اهلكه بدل
أن

ص:292

1- (1) سورة الأعراف: من الآية 23.

2- (2) سورة يوسف: من الآية 24.

يهلكها، لذا فقد ادعت أنه راودها علي القبيح وقذفته. والله العالم(1).

549. ما هي حقيقة ليلة القدر؟

السؤال: سؤالي عن ليلة القدر: هل هي ليلة بنفس مفهومنا لليالينا؟ هذا من ناحية الوقت، وإذا كانت كذلك، فهل هي ليلة واحدة في مكان واحد؟ أو هي ليلة في عدة أماكن في أزمنة مختلفة؟ ما هي حقيقة ليلة القدر؟

الجواب: السيد ابن طاووس رحمه الله تعالى في كتاب اقبال الاعمال اشبع القول في ذلك وبيّن ما هو الحق مفصلاً فارجعوا الي ذلك الكتاب فإن فيه كل ما تريدون. اذ البحث فيها لا يسعه المجال.

550. عن العلي العظيم؟

السؤال: نحن الشيعة عندما ننهي الآية أو السورة من القرآن الكريم نقول: صدق الله العلي العظيم؛ ولا نقول: صدق الله العظيم، فما هو السر في ذكر العلي؟

الجواب: المراد من العلي هو العلي الوصفي لا العَلَمي(2) والا كان شركاً.

551. نزول القرآن جملة؟

السؤال: هل كان النبي (صلي الله عليه وآله) يعلم بآيات القرآن قبل نزولها عليه؟ وهل نزل القرآن جملة واحدة علي النبي أم متفرقاً؟

الجواب: في جملة من الروايات ان آيات القرآن نزلت جملة في ليلة القدر وتفصيلاً نزلت من اول النبوة الي آواخر ايام حياة النبي صلي الله عليه وآله، كما ورد في بعض الروايات ان النبي صلي الله عليه وآله كان يعمل قبل النبوة بشريعته ولم يكن مكلفاً بشريعة

ص: 293

1- (1) فلو دفعها لكان عرضة للتهمة أكثر من مجرد قذفها له بالكلام ولكان من الممكن أن يقضي عليها كما حصل مع موسي فيما بعد عندما وكز ذلك الشخص المشتكي عليه.

2- (2) أي أننا نصف الله تعالى بأنه عليّ عظيم، وليست كلمة العلي في الجملة بمعني اسم شخص.

غيره حتي ابراهيم (عليه السلام).

552. عن دابة الأرض؟

السؤال: بعض الاساتذة يقول في تفسير هذه الآية (أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ) (1) يقول ان تفسير الدابة بأمر المؤمنين غير صحيح وأنه يجعل من ان يعبر القرآن عن الأمام بالدابة خلاف لما نصته الروايات وما تعتقده الطائفة الشيعية.

الجواب: الدابة، ما يدب في الارض من ذوات الحياة انساناً كان او حيواناً وقوله وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِّنْ مَّاءٍ (2) قالوا: اي خلق كل حيوان مميزاً كان او غير مميز، قال في المصباح: فاما تخصيص الفرس والبغل بالدابة عند الاطلاق فعرف طار (3).

ولا يوجد في كلامه تعالي ما يصلح لبيان المراد من هذه الدابة، والروايات متعارضة، والاقوال فيها كثيرة لا معول فيها الا علي التحكم.

553. عن الآية كل من عليها فان؟

السؤال: ورد في الآيات القرآنية الكريمة قوله تعالي: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) و ورد ايضا (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ) (4). ولكن ورد في أحاديث عن المعصومين بأن الإنسان يفني في قبره ولا يبقى منه إلا الطينة الأصلية وتبقي مدورة في قبره، فهل يتعارض هذا الحديث مع الآيات السابقة؟ وما المقصود من الطينة الأصلية أو عجب الذنب كما في أحاديث أخرى؟ كما ورد في القرآن قوله

ص: 294

1- (1) سورة النمل: من الآية 82.

2- (2) سورة النور: من الآية 45.

3- (3) مجمع البحرين ج 2 ص 5.

4- (4) سورة الرحمن: الآية 26 و 27.

تعالى: (يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ) (1) وورد فى الحديث بأن البشر يخرجون من القبور بعد النفخ فى الصور كما قال تعالى: (كَأَنَّهُمْ جَرَادٌ مُنْتَشِرٌ) (2) فهل يفنى عالم الإمكان بما فىهم الملائكة والسموات والأرض أم تفنى الكائنات الأرضية من البشر والحيوانات؟ وإذا كان البشر يفنون فهل تفنى أجسادهم أم أرواحهم أيضاً فقوله تعالى: (كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ) لم يستثن احداً؟ ويقول بعض العرفاء بأن الخلق يفنون يوم القيامة ويعودون لبارئهم كما كانوا قبل خلق الخلق فى مقام الفناء فى الحق أو الكثرة فى عين الوحدة كما يقولون، حيث كان ولم يكن شىء معه إلا أن الخلق كانوا منذ الأزل فى علم الله فلهم وجود أزلى بوجود الخالق كما أن لهم وجوداً فى العدم فهل يصح هذا الكلام؟

الجواب: الآية الكريمة تدلّ على فناء كلّ ذى شعور وعقل على الأرض وفىه تسجيل الزوال على الثقلين (3)، وانقطاع أمد النشأة الدنيا وارتفاع حكمها بفناء من عليها وهم الثقلان وطلوع النشأة الآخرة عليها وكل من الأمرين أى فناء من على الأرض وطلوع نشأة الجزاء عليهم من النعم، اذ الحياة الدنيا حياة مقدمة لحياة الآخرة.

وفى الجملة، الفناء فى الآية يعنى حقيقة الرجوع الى الله تعالى بالانتقال من الدنيا لا الفناء المطلق، وقوله تعالى: (وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ) (4) معناه بقاء ما يستقبل به غيره وهى صفاته الكريمة التى تتوسط بينه وبين خلقه فتزول بها عليهم البركات من خلق وتديير كالعلم والقدرة والرحمة والرزق والمقام لا يقتضى

ص: 295

1- (1) سورة ابراهيم: من الآية 48.

2- (2) سورة القمر: من الآية 7.

3- (3) والمقصود هنا ب - (الثقلين) هو الجن والانس.

4- (4) سورة الرحمن من الآية 27.

تفصيل القول. كما ان للبحث في بقية المطالب محل آخر.

554. عن الآية يضربون وجوههم

تقول الآية: (وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ) (1) والسؤال أولاً: هل الآية الكريمة مختصة بعذاب البرزخ؟ وان كانت كذلك فهل هي تبدأ من النزعات الاولى ويبدأ الكشف لرؤية الملائكة بقريته قوله تعالى: (فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ) (2)؟

وثانيا: هل الآية الكريمة مختصة بالكافر فقط دون المسلم وان كانت تشمل الجميع فما معنى الكفر بالنسبة للمسلم.

الجواب: أولاً: يستفاد أن المراد من الآية الكريمة بحسب الآيات التي قبلها وسياقها أن هؤلاء الذين يتوفاهم الملائكة اي تقبض ارواحهم الملائكة هم المقتولون ببدر من مشركي قريش وقوله: (يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ...) كناية عن احاطتهم واستيعاب جهاتهم وذلك يبدأ حين الشروع في أخذ الروح.

ثانيا: بما ذكرناه في الجواب عن السؤال الأول يظهر الجواب عن ذلك.

555. عن الآية: ان الله لا يحب الفرحين؟

السؤال: هناك آية في القرآن الكريم تقول بما معناه إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (3) هل هذا يعني أنه يجب أن لا أفعل شيئاً يفرحني؟ وهل إذا قمت بشيء يشعرني بالمتعة لا تزكو النفس؟

ص: 296

1- (1) سورة الأنفال، الآية 50.

2- (2) سورة ق: من الآية 22.

3- (3) سورة القصص: من الآية 76.

الجواب: هذه الجملة في ذيل قضية قارون: إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ (1) والفرح بمعنى البطر اي لا تتكبر وتعتز بما آتاك الله من الكنوز ان الله تعالى لا يحب من كان بهذه الصفة.

556. عن قوله واذ ابتلي ابراهيم ربه بكلمات؟

السؤال: قال تعالى: (وَإِذِ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ) (2) فما هي هذه الكلمات؟

الجواب: في الخصال عن صادق اهل البيت هي الكلمات التي تلقاها آدم من ربه فتاب عليه وهو قوله: يا رب اسألك بحق محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين صلوات الله عليهم ألا تبت علي فتاب علي انه هو التواب الرحيم (3).

557. عن قوله تعالى: بما قدمت ايديكم..

السؤال: ورد في توحيد المفضل في حال من لا ينبت في وجهه الشعر حينما سأل المفضل الإمام الصادق (عليه السلام) أن هناك من يبقي علي حالته ولا ينبت الشعر في وجهه وإن بلغه الكبر فأجابه الإمام (عليه السلام) بقوله تعالى: (ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيكُمْ وَ أَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَامٍ لِلْعَبِيدِ) (4).

فما وجه العلاقة بين هذه الآية الكريمة وحال من لا ينبت له الشعر في وجهه تفصيلاً؟

الجواب: معني ظاهر الآية ان كل ما في الكون من العذاب الاخروي

ص: 297

1- (1) سورة القصص: من الآية 76.

2- (2) سورة البقرة: من الآية 124.

3- (3) الخصال ص 304.

4- (4) سورة آل عمران: 182.

والدنيوي منشأه ما قدمتم من العمل وفيما يخصّ مورد السؤال ان سبب ذلك النقص يرجع الي آبائه وامهاته وان عملهم هو الذي اوجد النقص وقد أبي الله تعالي ان يجري الأمور الآ بأسبابها.

558. عن قوله عز وجل: اصْبِرُوا وَصَابِرُوا..

السؤال: ما معني قوله تعالي في آخر آية من سورة آل عمران: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ) (1) وإذا كان لها تفسير من باب التأويل فياحبذا لو تخبرونا به؟

الجواب: الآية الكريمة متضمّنة لمسائل مرتبطة بالإنسان ووالمجتمع وهي متضمّنة لأوامر مطلقة ومتعلّقة امور:

أولها: الصبر والمراد به الصبر علي الشدائد والصبر في طاعة الله والصبر عن معصيته والصبر من الفرد.

ثانيها: المصابرة وهي التصبّر تحمّل الأذي بشكل جماعي بأن يُصبر بعضهم بعضاً فيتقوي.

ثالثها: رابطوا وهي اعمّ معني من المصابرة والمقصود منها الارتباط الجماعي ضمن حركة المجتمع في جميع شئون حياتهم الدينية والدنيوية.

والمفسرون ذكروا في ذيل هذه الآية الشريفة اموراً في المرابطة تخصّ المجتمع الإسلامي فراجعوا كتب التفسير.

559. معني الخلود؟

السؤال: ارجو توضيح ما يدور بذهني وهو أنّ احد الناس اقترف المعاصي من زنا وكبائر مختلفة الي حد موته فهنا هل أنّ هذا الإنسان يخلد خلوداً ابدياً في النار

ص: 298

ام انه يحاسب علي اعماله ومن ثم يدخله الله جنته علماً انه مسلم فهل هناك خلود له في النار ام عقاب علي الذنوب ومن ثم دخول الجنة؟
الجواب: ان الله تعالي يقول: فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. علي هذا اذا كان لهذا الشخص اعمال صالحة فقط لا يكون مخلداً ابدياً في النار اضافة الي ان المسلم يمكن ان يكون مشمولاً للشفاعة اضعف الي ذلك انه لو كان في جزاء الشخص انه يدخل النار خالداً فيها فمعني الخلود في هذه الحالة ليس البقاء في النار ابداً بل هو بمعني المكث الطويل.

560. عن التدوين؟

السؤال: هل من الممكن أن تذكروا مصدراً نرجع اليه في شرح الدليل العقلي لتطبيق كتاب التكوين مع كتاب التدوين؟

الجواب: ممّا لاشك فيه أنّ كتاب التدوين أرشد الإنسان الي الحقائق الخارجية بلا أي اختلاف وهذا التطابق يختلف لأنّ الصانع والمرشد واحد وهو العليم الخبير، وقد تعرض العلماء في كتب العقائد الي هذه الحقائق تثبيتاً للعقيدة.

561. عن اختلاف المفسرين؟

السؤال: ذكر من إعجاز القرآن عدم الاختلاف والتخلف فكيف نفسر عدم اتفاق مفسّرين اثنين في تفسيرهما للقرآن، وبعبارة أخرى أنّه قد يوجد اختلاف ولكن المفسر هو الذي يحاول أن يبرر أكثر من معني أو الوقوف علي آية معينة وهذا ما يكون سبباً في الاختلاف ينتج عنه مثل هذه التبريرات.

الجواب: ممّا لا شك فيه أنّه لا تضاد في تشريعاته سبحانه وتعالى وهو العليم الحسيب، وما يظهر من الاختلاف ناشي عن التباين في الفهم والاستيعاب سيما في غير المحكمات من الآيات التي أمرنا الله سبحانه أن نرجع فيها الي أهل الذكر

وهم الأئمة المعصومون (عليهم السلام) وتقصير الأمة واضح لا يحتاج الي بيان في هذا المورد مما نتج عنه ما نراه اليوم ونسمعه من اختلاف الأمة.

562. ما هو ذنب الرسول؟

السؤال: ما هو ذنب الرسول الأكرم (صلي الله عليه وآله) المتقدم والمتأخر الذي غفره الله تعالى له كما ورد في سورة الفتح؟

الجواب: ليس المراد من الذنب مخالفة التكليف ولا المراد من المغفرة ترك العقاب بل المراد من الذنب هو العمل الذي له تبعه سيئة، فالمراد منه في الآية هو التبعة السيئة التي لدعوته عند الكفار والمشركين وهو ذنب لهم عليه كما في قول موسى (عليه السلام) لربه: (وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُونِ) (1)، ولتمام الكلام محل آخر.

563. تعاهد ما حفظ من القرآن

السؤال: سمعت بوجوب أن يتعاهد الإنسان ما حفظ من آيات القرآن وسوره، بحيث إذا حفظ الإنسان شيئاً من القرآن لا يجوز له نسيانه أو ترك تعاهده حتي النسيان، فهل هذا صحيح؟

الجواب: ليس بصحيح، نعم يحسن تعاهده لا أنه واجب.

564. قراءة القرآن وزياة عاشوراء

السؤال: أيهما أفضل قراءة القرآن والمداومة عليها حتي الختمة، أم قراءة زيارة عاشوراء والزيارة الجامعة ودعاء كميل مع المداومة عليها؟

الجواب: ما ذكر في فضيلة زيارة عاشوراء مما يحير العقول ولا ينبغي للانسان ان يتركها.

ص:300

565. المصاحف الممزقة

السؤال: إذا توفرت عندي مصاحف ممزقة فهل يجوز لي حرقها بالنار؟

الجواب: لا يجوز الحرق(1).

566. الاوراق المشتملة علي آيات قرآنية؟

السؤال: هل يجوز جعل الأوراق المشتملة علي الآيات القرآنية أو المصاحف الممزقة في كيس يؤمن عليها من وصول القاذورات والنجاسات ثم رميها في صندوق القمامة؟

الجواب: لا يجوز(2).

567. عن المصاحف الممزقة؟

السؤال: علي فرض عدم جواز الصورتين السابقتين فماذا نفعل بالمصاحف الممزقة، أو الأوراق المتكدسة الكثيرة المشتملة علي آيات القرآن؟

الجواب: عليك ان تدفنها في التراب او ترميها في البحر او تغير صورتها بالقلم وشبهه وعندها يمكن اتلافها(3).

568. عن قوله تعالى اني جاعلك للناس اماما؟

السؤال: هل قول الله تعالي في كتابه العزيز لابراهيم الخليل (عليه السلام) **إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا**(4) هي نفس الامام لائمة (عليهم السلام) وهل هناك من الانبياء من هو رسول ونبي وامام؟

الجواب: معني ذلك أن الامامة بمعناها الحقيقي هي جعل من الله وليست

ص: 301

- 1- (1) لما يمثله من إهانة وتحقير.. أما إذا خرج عن كونه إهانة او تحقيرا فيختلف حكمه.
- 2- (2) لأن نفس رميها في القاذورات هو إهانة وتحقير.
- 3- (3) كما يمكن في عصرنا استعمال فرامات خاصة للورق تقوم بتقطيع الورق قطعاً صغيرة.
- 4- (4) سورة البقرة: من الآية 124

من اختيار الناس وهي كذلك للائمة (عليهم السلام)، وابراهيم (عليه السلام) هو رسول ونبي وإمام.

569. عن آية اضربوهن؟

السؤال: هل تعني عبارة (اضربوهن) الواردة في القرآن الكريم الدعوة للعنف؟. وهل هذا بإزاء النشوز المحقق بالامتناع عن الاستمتاع غير الحرجي والضرري عليها وإظهار الكراهة، يعد دعوة الي العنف؟

الجواب: الاية مربوطة بالمرأة الناشزة، وقد فسر الضرب الذي أمر به بعد الموعظة والهجر في المضجع إذا لم يفد شيئاً، بالضرب غير المبرح وما لا يدمي لحما ولا يهشم عظما، ويكون بحيث يتألم منه المضروب ولا يوجب ضررا في بدنه.

570. عن آية اقتلوهم؟

السؤال: يستنتج أعداء الإسلام والمعرضون من الآية الشريفة اقتلوهم حيث تَقْتُلُوهُمْ(1) جواز قتل غير المسلم، فما هو رأيكم في ذلك؟.

الجواب: هذا الاستنتاج نظير الاستدلال بقول (لا اله) من دون ضم (إلا الله)، فإن الاية الكريمة: (وَ قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَ لَا تَعَدُّوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) (2) وفي الاية التالية: (وَ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ) (3) (وَ لَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِنْ قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ) .

فالمستفاد من الاية أنه لا يبدأ بالقتال إلا بعد إتمام الحجّة، ثم بعد ذلك إن أسلموا فلا كلام، وإلا فإن منعوا من الدعوة وهددوا الداعي وقتلوه، فيجب

ص:302

1- (1) سورة البقرة: من الآية 191.

2- (2) سورة البقرة: 190.

3- (3) سورة البقرة: من الآية 191.

علي المسلمين القتال لحماية الدعوة ونشر الدعوة، لا للاكراه في الدين. وتمام الكلام في الجزء الثالث عشر من كتابنا فقه الصادق(1).

571. عن قراءة سورة في الصلاة؟

السؤال: حول قراءة السورة في الصلاة بعد الفاتحة لماذا لا يجوز قراءة جزء من سورة طويلة او عدة آيات هل الاصل هو القراءة او اختتام سورة؟

الجواب: حسب رأينا فإنه يجوز قراءة جزء من السورة بعد الفاتحة، ولكن الاحتياط(2) في قراءة سورة كاملة.

572. الاعتداء والسلم في القرآن الكريم؟

السؤال: ورد في الآية الشريفة: (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) (3) فهل بين هذه الآية وقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السَّلْمِ كَافَّةً) (4) تضاد وتنافي؟

الجواب: صرح جماعة من المفسرين بأن معني السلم ههنا الإسلام، وقال آخرون ان معناه الطاعة، ولم يفسر الآية لو قرأ بفتح السين بالصلح والمسالمة إلا قليل، وهو أيضاً لا يتنافي مع الآية الأولى فإنه قيده بالصلح وترك الحرب بإعطاء الجزية.

ص: 303

1- (1) من الطبعة الثالثة.

2- (2) الاحتياط استحبابي في المسألة فالمكلف مخير بين قراءة سورة كاملة او جزء من السورة.

3- (3) سورة البقرة: من الآية 194.

4- (4) سورة البقرة: من الآية 208.

السؤال: آية: أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ(1) تثبت عدم عصمة اولي الامر حيث عند الاختلاف يرجع المسلم الي الله والرسول اذن هذه الاية لم تنزل في اهل البيت حسب التفسير الشيعي وليس فيها دليل العصمة والتفسير السني هو الصحيح حيث انه المقصود في اولي الامر هم الامراء الغير معصومين؟ هل هذا خطأ من علماء الشيعة في التفسير ام ماذا؟ حيث الاية لا تعطي اطاعة كاملة لاولي الامر وتقول (فان) يعني اطاعة مشروطة في عدم الاختلاف وعند الاختلاف اولي الامر ليسوا مرجع اذا اكيد هم غير معصومين، نفس النبي والله اذن في الواقع.

ما هو شان نزول هذه الاية برأيكم والذي هو الاقرب الي الصواب وهل ينقذ عقيدة الشيعة؟ ام هو ايضا ينطبق علي الامراء الذين يتعينون من قبل الائمة المعصومين؟

الجواب: اولاً: نعتقد نحن الشيعة بأن اهل البيت عندنا واستنادا الي حديث الثقلين هم عدل الكتاب، ورواياتهم صريحة بان المراد من اولي الامر في الآية هم الائمة المعصومون (عليهم السلام).

ثانياً: ان الاية متعرضة لامرين هما القيادة الاسلامية، والولاية الشرعية، وخصوص فصل الخصومات، وفي الامر الاول اثبتت كل ما هو لله ولرسوله من الطاعة المطلقة لاولي الامر وذلك لا يصح الا مع العصمة.

وفي الامر الثاني اوجبت الرجوع فيه الي الرسول صلي الله عليه وآله حيث لا يحق لاحد ممارسته مستقلا عنه صلي الله عليه وآله في عهده.

ثالثاً: الرجوع للامام رجوع لرسول الله صلي الله عليه وآله فيكفي الارجاع للرسول فقط.

ص:304

574. عن اوراق البسملة؟

السؤال: هناك ورق كثير مكتوب فيه البسملة يرمي في سلات المهملات أو أماكن ينتهك فيها اسم الجلالة. هل يجوز أن أقوم بالقلم بالشطب عليها وتضييع معالمها حفظاً لها من الهتك، وهل يجوز حرق هذه الأوراق أفتونا مأجورين أطال الله بقائكم لصعوبة إلقائها في النهر لبعده؟

الجواب: الشطب عليها أولي وبعد ذلك لا محذور في الإحراق.

575. عن آية التطهير؟

السؤال: هل تشمل آية التطهير الطهارة المادية للمعصومين الأربعة عشر عليهم أفضل الصلاة والسلام بالاضافة الي دلالتها علي عصمتهم؟

الجواب: التطهير هو التجهيز بإدراك الحق في الاعتقاد والعمل.

وبعبارة أخرى، هو إزالة كل هيئة خبيثة في النفس تخطيء حق الاعتقاد والعمل فتتطبق علي العصمة التي هي صورة علمية نفسانية تحفظ الانسان من باطل الاعتقاد وسيء العمل فالمتحصل أن معني الاية الكريمة هو ما صرح به أكثر من واحد من المفسرين ان الله تعالى يريد الاستمرار بارادته بأن يخصكم بموهبة العصمة بإذهاب الاعتقاد الباطل، وبأثر العمل السيء عنكم أهل البيت. وإزالة أثر ذلك عليكم وهذا معني العصمة والطهارة.

576. عن تفسير آية النبا العظيم؟

السؤال: ما هو المقصود من النَّبِ الْأَعْظِيمِ في الايه الشريفه: عَمَّ يَسَاءَلُونَ * عَنِ النَّبِيِّ الْأَعْظِيمِ * الَّذِي هُمْ فِيهِ مُخْتَلِفُونَ (1)؟

الجواب: قد قيل في المراد به وجوه: وما يظهر من الايات المتعاقبة ان المراد به

ص:305

من النبأ هو البعث والقيامة الذي يهتم به القرآن في سورة المكية(1)، ولا سيما النازلة في أوائل البعثة حيث يوليها كل الاهتمام.

وأما ما في بعض الروايات من أن النبأ العظيم علي (عليه السلام) فهو من البطن(2).

577. نصوص القرآن الكريم والعمل السلمي.

السؤال: العمل الإسلامي السلمي؛ هل له نصوص صريحة في القرآن الكريم وعن العترة الطاهرة يستدل بها عليه أم هو شعار للدفاع عن النفس تجاه الاتهامات بالإرهاب السياسي والفكري والقمع الاجتماعي لدي المسلمين؟ وإذا كان اللاعنف من علامات المؤمن فكيف يطبق المسلم مبدأ اللاعنف ويتصف به؟ وهل مقاومة المعتدي مشروع في ظل هذا المبدأ؟

الجواب: العمل الإسلامي السلمي واللاعنف بما لهما من المفهوم لا أساس لهما في الإسلام، فإنه ينافي مشروعية الجهاد والدفاع عن حريم الإسلام ولقوله تعالى: (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) (3) وإقامة الحدود، والنهي عن المنكر وما في الأخبار أن الخير كله في السيف وتحت السيف وفي ظل السيف ومعقود في نواصي الخيل.

578. حول الاستدلال بآية الولاية علي الأئمة (عليهم السلام)؟

السؤال: سيدنا الجليل: لقد أشكل أحد علماء أهل السنة علي الشيعة الإمامية علي استدلالهم بآية الولاية: إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا(4) وقولهم

ص:306

- 1- (1) إذ الملاحظ ان الايات التي نزلت في مكة المكرمة في بداية البعثة كانت تركز علي الامور العقائدية بينما ركزت الايات التي نزلت في المدينة المنورة علي الاحكام والقوانين الشرعية.
- 2- (2) ملاحظة: معني البطن فيه إشارة الي تفسير القرآن علي بطون.
- 3- (3) سورة البقرة: من الآية 194.
- 4- (4) سورة المائدة: من الآية 55.

بأن (إنما) هنا أداة للحصر، تحصر الولاية في الذين آمنوا وهو علي بن أبي طالب الذي نزلت بحقه هذه الآية المباركة فقال هذا العالم السنني: لو فرضنا أن (إنما) للحصر وهي تبطل خلافة أبي بكر وعمر وعثمان فهي أيضا إذا كانت للحصر تبطل خلافة الحسن والحسين وعلي بن الحسين ومحمد الباقر وجعفر وغيرهم... فما هو ردكم عليه بارك الله فيكم..

الجواب: إبطالها لخلافة أبي بكر وعمر وعثمان مع إفادتها للحصر هو من المسلمات خاصة وأنهم كانوا في فترة حياة أمير المؤمنين (عليه السلام)، فمع التسليم بالحصر ووجوده في فترتهم تكون خلافتهم باطلة، وأما الاشكال بأن الحصر يؤدي الي ابطال ولاية الائمة (عليهم السلام) فهو مردود بالقول:

أولا: إن ولايتهم كانت طولية وليست عرضية، بمعنى أن ولاية الحسن (عليه السلام) كانت بعد ولاية الامير (عليه السلام) وكذلك ولاية الحسين (عليه السلام) بعد الحسن (عليه السلام) وهكذا فلم تكن ولاية كل واحد منهم متعارضة مع الولي الاول بل كانت امتدادا لولايته. ثانيا: بعد التسليم بأن ولايته (عليه السلام) هي الولاية الشرعية المنحصرة فإن شرعية ولاية الائمة من بعده هي بنص الولي الشرعي الاول، والسابق يبلغ عن اللاحق.

ثالثا: ليس الاستدلال علي شرعية ولاية الائمة (عليهم السلام) منحصرا او مستفادا مباشرة من هذه الاية، بل هناك الكثير من الادلة المعتمدة لدينا، وهذه ترتبط بمبحث آخر.

579. عن الزهراء (س)؟

السؤال: ما رأيكم فيمن يقول عن الزهراء (س) وطبيعة ذاتها الشريفة وكذا عن السيدة زينب وخديجة الكبرى ومريم وامرأة فرعون (عليهم السلام) ما نصه.. وإذا كان بعض الناس يتحدث عن بعض الخصوصيات غير العادية في شخصيات هؤلاء النساء، فإننا لا نجد خصوصية إلا الظروف الطبيعية التي كفلت لهن إمكانات النمو الروحي والعقلي والالتزام العملي بالمستوي الذي تتوازن فيه عناصر الشخصية بشكل طبيعي في مسألة النمو الذاتي... ولا- نستطيع إطلاق الحديث المسؤول القائل بوجود عناصر غيبية مميزة تخرجهن عن مستوي المرأة العادي لأن ذلك لا يخضع لأي إثبات قطعي..

الجواب: لا تقاس أم الأئمة (س) بساير النساء وهي التي كان منشأ تكونها ما كان، النبي المعصوم صلي الله عليه وآله يؤمر بالرياضة أربعين يوماً ثم يؤتي من الجنة فاكهة يأكلها وتنعقد نطفة الزهراء منها ثم تتكلم هي مع أمها وهي في بطنها وبعد أن تولد إلي أن صارت بحيث يقبل النبي (صلي الله عليه وآله) يدها ويخاطبها بأب أيها، فهي بلا كلام لها خصوصيات ممتازة عن غيرها، هي التي كان جبرائيل يوحى إليها وأما غيرها من النساء فقد وصلن إلي المقامات العالية بحسب أعمالهن نعم في خصوص السيدة زينب (س) يقول العلامة المامقاني (ره) لا أقدر أن أقول هي معصومة ولا أقدر أن أنفي العصمة عنها.

580. روايات مصاب الزهراء (س)

سؤال هو عن الروايات التي ذكرت مصابها (س) والاختلاف فيها عند المصادر الشيعية، وهو موضوع كتبه أحد أهل السنة في أحد المنتديات، حيث يقول: العلامة السيد الأمين (ره) يقول في كتابه: (المجالس السننية في مناقب ومصائب العترة النبوية) المجلد الثاني ما يلي:

إن فاطمة (س) لم تزَل بعد وفاة أبيها (صلي الله عليه وآله) مهمومة مغمومة، محزونة مكروبة باكية، ثم مرضت مرضاً شديداً، ومكثت أربعين ليلة في مرضها إلي أن توفيت (س). يعني موت سببه المرض الشديد، لا ضرب ولا كسر ولا مسمار ولا سيف..

لهذا السبب نطلب من الاخوة الشيعة ان يحدثونا عن ظروف كسر ضلع ووفاة الزهراء رضي الله عنها وارضاهها، نريد ان نعلم من الذي كسر ضلعها اين وكيف ومتي؟ وهل توفيت متأثرة بهذه الجراح؟

وقال أيضا: قد روي الشيخ المفيد في كتابه الاختصاص بسنده إلي عبدالله بن سنان عن أبي عبدالله (الصادق) (عليه السلام) قال: لما قبض رسول الله (صلي الله عليه وآله) وجلس أبو بكر مجلسه بعث إلي وكيل فاطمة (س) فأخرجه من فدك.. إلي أن قال (عليه السلام) بعد ان استعرض مخاصمة فاطمة (س) لأبي بكر في فدك وأنها استنزعت كتابا برد فدك منه، فخرجت والكتاب معها، فلقبها عمر فقال: يا بنت محمدا ما هذا الكتاب الذي معك؟ فقالت: كتاب كتب لي أبو بكر برد فدك، فقال: هلميه الي، فأبت أن تدفعه إليه، فرفسها برجله.

وكانت (س) حاملة بابن اسمه: المحسن، فأسقطت المحسن من بطنها، ثم لطمها، فكأنني أخذ الكتاب فخرقه. فمضت ومكثت خمسة وسبعين يوماً مريضة مما ضربها عمر ثم قبضت.

وسند الشيخ المفيد إلي عبدالله بن سنان صحيح لان ذلك ما ذكره تلميذه الشيخ الطوسي في التهذيب والفهرست. اذاً ضرب عمر لها لم يكن عند تققد من تخلف عن البيعة، وهذا ما اورده الشيخ المفيد.

وعن ابن قتيبة: إن محسناً فسد من زخم قنفذ العدوي، (المعارف لابن قتيبة كما عنه ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب 3/358).

من نصدق الشيخ المفيد ام ابن قتيبة؟

وقال أيضا والتناقض في كتبكم واضح جدا اخي من ضرب الزهراء رضي الله عنها؟

وقال (ره): فلما أخرجوه (علي عليه السلام) حالت فاطمة (س) بين زوجها وبينهم عند باب البيت، فضربها قنفذ بالسوط علي عضدها، فصار بعضدها مثل الدملاج من ضرب قنفذ إياها ودفعها، فكسر ضلعاً من جنبها، وألقت جينياً من بطنها. (مرآة العقول: ج 5، ص 320).

وفي علم اليقين: فضربها قنفذ بالسوط علي ظهرها وجنبها إلي أن أنهكها وأثر في جسمها الشريف.

وفي كتاب دلائل الامامة للطبري: عن محمد بن هارون بن موسى التلعكبري عن أبيه، عن محمد بن همام، عن أحمد البرقي، عن أحمد بن محمد بن عيسى، عن عبدالرحمن بن أبي نجران، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبدالله (عليه السلام) قال: قبضت فاطمة (س) في جمادي الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون منه سنة إحدى عشر من الهجرة: وكان سبب وفاتها أن قنفذا مولي عمر لكزها بنعل السيف بأمره، فأسقطت محسناً، ومرضت من ذلك مرضاً شديداً، ولم تدع إحدا ممن آذاها يدخل عليها.

كل هذه الكتب وغيرها الكثير تقول انه قنفذ مولي عمر وليس عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

لماذا الاصرار علي انه عمر بن الخطاب؟ وان قلت لي بأمر من عمر فاطمك بالدليل اخي.

وكيف توفيق هذه الروايات مع ما اورده الشيخ المفيد علي ان ضرب عمر لها لم يكن عند تفقد من تخلف عن البيعة وانما عندما كتب لها ابا بكر الكتاب يعيد فيه فدك لها.. ولماذا تصدق كتب السنة وتترك كتبك؟

أعذروني إن كان نص الرسالة طويلاً، لكن أردت أن لا تنقصكم أي نقطة، ولا يكون بذلك إلا بنسخ أقواله.

الجواب: مسألة ما حصل مع الزهراء (س) مما تواترت به الاخبار عند الفريقين وهي في مجملها تؤكد حقيقتين ثابتتين وليستا قابلتين للانكار عند كل متتبع باحث ومنصف، وهما:

الاول: أنها لم تعش بعد رسول الله صلي الله عليه و آله إلا فترة قصيرة عانت فيها كبير المعاناة ممن استولي علي زمام الامور.

والثاني: أنها ماتت غاضبة علي الشيخين بعد أن سلبت حقها وأسقطت جنينها، وكان من أبلغ المواقف أنها أوصت بأن تدفن ليلا سرا ويعفي قبرها كي لا تسمح لمن أغضبها بأن يحضر جنازتها ولا حتي أن يعرف قبرها بعد دفنها.

وهذا ما تشير اليه جميع المصادر المعتبرة عند الفريقين.

وأما التحقيق في المسائل التفصيلية فهو مهمة العلماء المحققين والباحثين، ولذا نشأ علم الرجال تبعا لعلم الحديث من أجل التدقيق، فيؤخذ بالثابت ويترك الضعيف ويبحث في الجمع بينهم إن أمكن.

وقد تعرف أسباب بعض الاختلافات في الروايات ومنها مثلا: أن الحديث كان يدون بالخط الكوفي وكان الخط الكوفي يكتب بداية بدون نقط، وهو ما يوقع في الاشتباه بين كتابة كلمتي (سبعين) و (تسعين) فاختلقت بعض الروايات في تحديد وقت الوفاة بسبب ذلك.

وأما مسألة الذي ضرب الزهراء (س) فلا فرق بين أن يكون الثاني، أو عبده قنفذ، لأن العبد دوره هو دور الآلة. والذي يحاسب في ذلك هو سيده، فالفاعل هو عمر، سواء كان بيده أو بيد عبده.

581. صديقة شهيدة؟

السؤال: بحسب اطلاعي القاصر علي بعض المواضيع العقائدية فإني أود الاستفسار عن بعض النقاط الواردة في جواب سابق لكم عن موضوع النصوص الصحيحة التي تثبت ما جري علي الزهراء مما هو واضح ومعروف للناس كافة.

أولاً: قرأت بعض التعليقات حول حديث أن (فاطمة صديقة شهيدة)، أنه إن أردنا بالشهيدة معناه الفقهي، فإنه واضح البطلان، لأن الشهيد بالأحكام المذكورة في الفقه لا يثبت إلا لمن قتل في المعركة.

وإن أردنا بالشهيدة معناه التنزيلي، فإن هذا المعنى تشترك فيه الحائض والنفساء، وبالتالي فلا عظمة للزهراء (س) علي من ذكرنا من أصناف النساء.

وعليه فيتعين أن يكون المقصود بالشهيدة المرتبة العالية التي تكون فيها سيدتنا فاطمة (س) في مصاف الأنبياء والصديقين والشهداء الذي يشهدون علي الناس؛ وهذا معناه أنه لا يمكن الاستدلال بالحديث المذكور علي ما جري، لأنه أعم من المدعي.

الجواب: الشهيد هو من قتل في سبيل الدفاع عن الحق بالسيف أو الضرب أو... الخ.. وإنما يختص حكم من الأحكام الفقهية وهو عدم التغسيل بمن مات في المعركة، وهل يتوهم أحد أن أمير المؤمنين (عليه السلام) ليس شهيداً لأنه لم يقتل في المعركة؟

وأما استناد موتها (س) الي الضرب فقد استفاضت النصوص عليه، لاحظ ما في كامل الزيارات ص 333 في خبر حماد بن عثمان عن الامام الصادق (عليه السلام) عن ما قيل لرسول الله (صلي الله عليه وآله) لما أسري به.. الي أن يقول: وأما ابنتك فتظلم.. وتضرب وهي حامل... وتطرح ما في بطنها من الضرب وتموت من ذلك الضرب. ونحوه غيره.

582. عن رؤية السيدة الزهراء؟

السؤال: هل اهل الجنة من المؤمنين يرون السيدة الزهراء عليها افضل الصلاة والسلام وابنتها السيدة زينب (س) وهل الذين رأوا السيدة في المنام نظروا الي وجهها الشريف؟

الجواب: في الروايات الواردة في السيدة الزهراء (س) حين ما تمر من بين

الناس، يصدر الأمر الإلهي الأمر بغض البصر وانشاء الله تعالى يظهر لنا الامر ان كنا من اهل الجنة.

و اما من رأي السيدة في المنام فالمستفاد من الاخبار احتمال عدم التمكن من النظر الي وجهها الشريف.

583. ولادة الزهراء علي فطرة الاسلام؟

السؤال: عن علي بن الحسين عليهما السلام: ولم يولد لرسول الله (صلي الله عليه و آله) من خديجة (س) علي فطرة الإسلام إلا فاطمة (س). (روضة الكافي، الرقم 536)؟

الجواب: المعروف انه ولد له منها غيرها ولكل مولود يولد علي فطرة التوحيد ولعل المراد من فطرة الاسلام العصمة فهي ليست لغيرها قطعاً من اولاده منها(1).

584. نور فاطمة (س)؟

السؤال: شكك أحدهم بالروايات الواردة في كون نور فاطمة قد خلق قبل أن يخلق الله الأرض والسماء، ما رأيكم بذلك، علماً أن التشدد السندي لا يخرج بعض الروايات من دائرة الإعتبار، كما نري ذلك في رواية سدير الصيرفي التي يذكرها الشيخ الصدوق في معاني الأخبار (ص 396 باب المعاني ح 53)

الجواب: كنت أراجع الروايات من زمان بعيد في هذا الموضوع ورأيت روايات معتبرة دالة علي ذلك.

و المشكك إن راجع الروايات وبقي علي ما هو حاله من الشك.. فليعرض

ص:314

1- (1) هذا مع التسليم بكون خديجة قد أنجبت أولادا غير فاطمة للنبي صلي الله عليه و آله وأما علي القول الآخر الذي عليه عدد من المحققين وهو أن لا- أخوات لفاطمة الزهراء، وما اشتهر من أنهن بنات النبي صلي الله عليه و آله هن في الواقع بنات أخت خديجة بنت خويلد. وعلي هذا يكون دلالة الرواية انه لم يولد للنبي من خديجة سوي فاطمة الزهراء.

نفسه علي عالم ديني وطبيب حاذق ليعالجه فإنه مريض قطعاً.

585. عن مهر الزهراء؟

السؤال: هل لكم أن تعطونا فكره عن المهر الذي طلبته السيدة الزهراء من الإمام أمير المؤمنين علي (عليه السلام) وهل أن تزويج الرسول السيدة المعصومة هو تكليف إلهي أم لا؟

الجواب: ورد في الكافي عن أبي عبد الله (عليه السلام) قَالَ إِنَّ فَاطِمَةَ (س) قَالَتْ لِرَسُولِ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) زَوَّجْتَنِي بِالْمَهْرِ الْخَسِيسِ فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) مَا أَذَا زَوَّجْتِكِ وَلَكِنَّ اللَّهَ زَوَّجَكَ مِنَ السَّمَاءِ وَجَعَلَ مَهْرَكَ خُمْسَ الدُّنْيَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ (1). وورد أن أمير المؤمنين (عليه السلام) باع درعه وقدمه للزهراء (س) وكان خمسمائة درهم.

586. عن ضرب الزهراء؟

السؤال: في كتاب جنة المأوي لاية الله العظمي الامام الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء، ينفي فيها ضرب الزهراء (س) ولطم خدها ص 135 دار الاضواء، بيروت 1988 م ما رأيكم؟ وهل توافقونه الرأي؟

الجواب: الفاجعة عظيمة بحد لا يقدر من له أدني درجة من الانسانية والوجدان ان يقبل ذلك ولكن الظاهر من الاثار والتواريخ ثبوت ذلك حتي عند الفحول من العلماء الاكابر.

587. من هي سيدة نساء العالمين؟

السؤال: لقد سمي الله تعالى مريم بنت عمران سيدة نساء العالمين، والآية الكريمة صريحة بذلك فكيف نقول نحن بأن السيدة فاطمة الزاهراء (س) هي سيدة نساء العالمين أليس هذا مخالف لصريح القرآن؟

ص: 315

وقد نستدل ببعض الأحاديث في ذلك ومنها معني قول الرسول - ص - ان مريم سيدة نساء عالمها وأليس هذا مخالف لصريح القرآن؟ ثم ما هي درجة تلك الأحاديث؟

الجواب: لم يرد في القرآن الكريم عبارة سيدة نساء العالمين بل وردت هذه الجملة في الروايات والتفاسير، والنص القرآني عن مريم (س): (وَإِذْ قَالَتِ الْمَلَائِكَةُ يَا مَرْيَمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَاصَّ طَفَاكِ عَلَي نِسَاءِ الْعَالَمِينَ) (1). وقد ورد في تفسير الآية المذكورة ان اصطفاء مريم كان بالمسيح من غير أن يمسه بشر.

والروايات التي ذكرت في وصف سيدة نساء العالمين اشارت الي انطباقها علي فاطمة بالاطلاق وعلي مريم بلحاظ أهل زمانها.

وليس في ذلك أدني مخالفة لصريح القرآن الكريم خاصة إذا اعتقدنا أن تأويل القرآن وبيانه هو من اختصاص اهل بيت العصمة، كما ورد في صريحه: وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ (2) والتي فسرت بهم (عليهم السلام).

588. بين الزهراء ومريم؟

السؤال: يقول البعض بأن الصديقة العظمي فاطمة الزهراء (س) لم تكن سيدة نساء العالمين، لاختصاص هذه الفضيلة بالسيدة مريم (س) لقوله تعالى. والروايات الدالة علي افضلية الصديقة الطاهرة، لا تقاوم هذه الآية المباركة؟

هل هذا القول صحيح؟

الجواب: عندما يحصل التعارض بين الآية والرواية فيبحث حينئذ عن الترجيحات، وأما عندما تكون الرواية مفسرة للآية فلا بد من الإلتزام بذلك،

ص: 316

1- (1) سورة آل عمران: 42.

2- (2) سورة آل عمران: من الآية 7.

لأن رد كلام المعصوم الثابت هو رد للكتاب الكريم.

فالآية دون الرواية تحتمل وجهين: أن يكون المقصود منها "نساء العالمين في زمانها" أو "نساء العالمين من الأولين والآخرين".

وعندما تأتي الرواية عن الإمام المعصوم (عليه السلام) لتبين لنا المعنى المقصود من الآية، وتبين لنا أن الزهراء (س) "بضعة الرسول المصطفي، التي يرضي الله لرضاها ويغضب لغضبها" هي "سيدة نساء العالمين من الأولين والآخرين" فلا يبقى مجال للقول بأن الآية مقدمة علي الرواية(1).

589. مسألة في ليلة القدر والصديقة؟

السؤال: هل تذكرون لي وجه الصلة بين ليلة القدر والصديقة الزهراء (س)؟

الجواب: في تفسير الصافي في ذيل الايات الاولي من سورة الدخان:

بسم الله الرحمن الرحيم حم، وَالكِتَابِ الْمُبِينِ، إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبَارَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ، فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ.

عن الكاظم (عليه السلام) أنه سأله نصراني عن تفسير هذه الآية في الباطن فقال: فَقَالَ أَمَّا حَم فَهُوَ مُحَمَّدٌ (صلي الله عليه وآله)... وَأَمَّا الْكِتَابِ الْمُبِينِ فَهُوَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ (عليه السلام) وَأَمَّا اللَّيْلَةُ فَفَاطِمَةُ (س) وَأَمَّا قَوْلُهُ فِيهَا يُفْرَقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ يَقُولُ يَخْرُجُ مِنْهَا خَيْرٌ كَثِيرٌ فَرَجُلٌ حَكِيمٌ وَرَجُلٌ حَكِيمٌ وَرَجُلٌ حَكِيمٌ.. الحديث(2).

وبالجملة وجه الصلة ظرفيتها للخير الكثير الذي ينبسط علي الخلق.

ص: 317

1- (1) إضافة الي ما مر بيانه من جواب سابق من ان الآية الكريمة لم تذكر وصف سيدة نساء العالمين في مريم بل قالت اصطفاك، والاصطفاء علي العالمين كان بأن حملت بعيسي من دون أب.

2- (2) الكافي ج 1 ص 479.

590. عن ضرب الزهراء (س)؟

السؤال: هل ضرب عمر بن الخطاب السيدة الزهراء اي لمسها؟

الجواب: النصوص الواردة المعتبرة تشير الي استخدام السوط.

591. واقعة كسر الضلع؟

السؤال: اريد من سماحتكم الأجابة علي سؤال حيرني الا وهو هل السيدة الزهراء كسر ضلعها لأن هنا من يقول بأن المنازل سابقاً كان تغطي بقطعة قماش.

الجواب: ما حصل مع الزهراء (س) هو من الامور الثابتة استناداً الي النصوص المعتبرة، ولا ينكر ذلك إلا جاهل أو معاند.

592. نصوص كسر الضلع المقدس

السؤال: نرجو ان ترشدونا الي النصوص المعتبرة عندكم حول موضوع كسر ضلعها روعي فداها ونحن لكم من الشاكرين.

الجواب: لا أظن بمن تتبع كلمات القوم والروايات أن يشك في ذلك. وأذكر بعض ما ورد في المقام:

1 - روي محمد بن يعقوب الكليني بسند صحيح عن الامام الكاظم (عليه السلام) في باب مولد الزهراء سلام الله عليها، الحديث الثاني: **إِنَّ فَاطِمَةَ (س) صِدِّيقَةٌ شَهِيدَةٌ (1)**، والعلامة المجلسي بعد توصيفه الخبر بأنه صحيح في مرآة العقول في شرح أصول الكافي الجزء الخامس ص 315 يقول: إن هذا الخبر يدل علي أن فاطمة (س) كانت شهيدة وهو من المتواترات، وكان سبب ذلك أنهم لما غضبوا... فضرب قنغد غلام عمر الباب علي بطن فاطمة (س) فكسر جنبها،

ص: 318

1- (1) الكافي ج 1 ص 458.

وأسقطت لذلك جنبينا كان سماه رسول الله صلي الله عليه وآله محسنا، فمرضت لذلك وتوفيت.

ثم يقوم المجلسي بذكر روايات من علماء السنة والشيعنة تأييدا لما أفاده في شرحه للحديث، منها ما عن سليم بن قيس الهلالي في حديث طويل (1)، وفيه: فضربها قنفذ ودفعها فكسر ضلعا من جنبها واقت جنبينا من بطنها.. الحديث.

2 - ومنها: ما نقله الشيخ الجليل الصدوق المتوفي سنة (381 هـ) في أمالي الصدوق، المجلس الرابع والعشرون صفحة: 99 و 100، وفيه رواية مفصلة عن ابن عباس عن رسول الله صلي الله عليه وآله الي ان يقول: قال رسول الله صلي الله عليه وآله واني لما رأيتها، ذكرت ما يصنع بها بعدي، كأني بها وقد دخل الذل بيتها وانتهكت حرمتها، وغضب حقها، ومنعت ارثها، وكسر جنبها، وأسقطت جنبينا وهي تنادي: وامحمداه، فلا تجاب، وتستغيث فلا تغاث.

3 - ومنها: الزيارة التي رواها السيد ابن طاووس في كتاب اقبال الاعمال (2) وفيها (وصل علي البتول الطاهرة.. الي أن يقول: المغصوب حقها الممنوع ارثها، المكسور ضلعها).

وأما الروايات الدالة علي إضرار النار بالباب وضغط فاطمة (س) بين الباب والجدار وسقوط جنبينا - الملازم ذلك لكسر الضلع - فكثيرة، رواها الفريقان، فلاحظ ما رواه شيخ الطائفة ابو جعفر الطوسي في تلخيص الشافي الجزء 3 صفحة 76. حيث قال:

ص: 319

1- (1) كتاب سليم بن قيس ص 585.

2- (2) إقبال الاعمال ص 624.

والمشهور الذي لا خلاف فيه بين الشيعة ان عمر ضرب علي بطنها حتي اسقطت فسمي السقط محسناً، والرواية بذلك مشهورة عندهم وما أرادوا من إحراق البيت حين التجأ اليها قوم.. الي أن يقول: لأننا قد بيننا الرواية الواردة من جهة العامة من طريق البلاذري وغيره، ورواية الشيعة مستفيضة به لا يختلفون في ذلك.

ويكتب المسعودي مؤلف مروج الذهب في كتابه اثبات الوصيه ص 122: فوجهوا الي منزله فهجموا عليه وأحرقوا بابه واستخرجوه منه كرها وضغطوا سيده النساء بالباب حتي اسقطت محسناً.. الي غير ذلك مما أفاده العلماء.

593. وقتُ خطبة الزهراء (س)

السؤال: الحقيقه لدينا سؤال قد سبب لنا ولبعض المؤمنين لساً، ولم نجد قولاً شافياً يرد ويدحض الشبهة التي أثارها الخصم في محاولة منه في التشكيك بظلامه الزهراء سلام الله عليها، وصيغة الشبهة هي ما يلي:

خطبه الزهراء سلام الله عليها التي تلتها (س) في المسجد النبوي هل كانت قبل حادث الهجوم علي الدار ام بعده؟

وإذا كان الجواب انها (س) تلتها بعد هجوم القوم علي دارها فهل من دليل نقلي قاطع علي ذلك.

ثم هناك إشكاليتان تنتجان من جوابنا بنعم علي السؤال الماضي وهما:

الف: لم تذكر السيدة الزهراء سلام الله عليها في خطبتها القدسية أن القوم هجموا علي دارها، ولم تنادي بما جري عليها من كسر الضلع الشريف؟

ب: الإشكالية الثانية، التي أثاروها، أن كيف تقوم سيده مكسورة الضلع لتأتي وهي في تلك الحال لتخطب مثل تلك الخطبة؟

ثم أن القرائن الخارجية ومن داخل الخطبة كما اظن، تدل علي أن الخطبة الزهرائية كانت بعد أخذ البيعة قسراً من أمير المؤمنين علي عليه أفضل الصلاة

والسلام، مما يدعوننا للقول أن الخطبة الزهرآنية المقدسة كانت بعد حادثة الهجوم علي الدار؟

الجواب: الف: من الثابت أن للزهراء (س) خطبتين.

الأولي: في مسجد النبي صلي الله عليه وآله.

و الثانية: في مجلس النساء قبل وفاتها.

ومن التدقيق في المصادر التاريخية يظهر ان الهجوم علي بيت فاطمة تكرر ثلاث مرات وأن الجريمة الكبرى قد حصلت في المرة الثالثة التي تمرضت بعدها الي أن توفيت وأن خطبتها في المسجد كانت قبل تلك الجريمة.

ب: ترتفع الاشكالية الثانية من الجواب السابق ويبقى ان نشير إلي ان مسألة الكسر قد اكتشفها أمير المؤمنين أثناء تغسيله الزهراء بعد وفاتها كما تصرح بذلك الروايات، أما عدم إخبارها (س) لما جري معها في خطبتها مع النساء فمرده الي بأسها من هؤلاء كما صرحت للنساء قائلة: أصبحت والله عاتفة لديناكم قالية لرجالكم، لفظتهم قبل ان عجمتهم(1).

594. مأساة كسر الضلع قضية عقائدية؟

السؤال: هل قضية كسر ضلع الزهراء قضية تاريخية بحتة لا علاقة لها بعقيدة التشيع واهل البيت؟

الجواب: ما جري علي الزهراء (س) من اخذ مالها وكسر ضلعها كله من اجل دفاعها ومطالبتها بحق الامام علي (عليه السلام) كما تشهد لذلك فقرات من خطبتها فكيف تكون بعيدة عن فرضية خلافة علي (عليه السلام) واذا كانت ترتبط بخلافة الامام علي (عليه السلام) فهي: اساس ما يمتاز به الشيعة عن غيرهم فكيف تكون قضية تاريخية

ص: 321

لا علاقة لها بعقيدة الشيعة...

595. إحياء شهادة الزهراء (س) علي رواية الأربعين؟

السؤال: ما رأيكم في إحياء ذكرى السيدة الزهراء عليها السلام علي رواية الأربعين، بقاؤها أربعين يوماً بعد وفاة أبيها وما واجب شيعة آل محمد تجاه هذه المناسبة؟

الجواب: علي الشيعة بمقتضى قوله (عليه السلام) (شيعتنا خلقوا من فاضل طينتنا)(1)، (يحزنون لحزننا ويفرحون لفرحنا)(2) إحياء ذكرى السيدة الزهراء عليها آلاف التحية والثناء في كل يوم احتمال كون شهادة السيدة فيه، ومن تلكم الايام يوم الاربعين بعد وفاة النبي صلي الله عليه وآله.

596. حكم من أنكر ظلمات الزهراء (س)؟

السؤال: ما حكم الموالي الذي ينكر ظلمات الصديقة الطاهرة سيدتنا ومولاتنا فاطمة الزهراء (س) وماجري عليها من الجنايات والجرائم من قبل الظالمين الغاصبين؟

الجواب: هو اما جاهل، او موال لا يقدر ان يعتقد انه قد وصل الخبث لدي البعض الي حد ارتكاب الجنايات والجرائم بحق الصديقة الطاهرة، او مستأجر، او ملحد في صورة الموالي.

597. عن إنكار مأساة الزهراء (س)؟

السؤال: ماذا يجب علي الموالي تجاه من ينكر ضرب سيدتي الزهراء (س) وقضية إضرار النار في منزلها وإسقاط محسنها، وأقصد إذا كان من الشيعة؟

ص:322

1- (1) بحار الانوار ج 53 ص 302.

2- (2) الخصال ج 2 ص 634.

الجواب: هذه الأمور مما ثبتت بحسب روايات الفريقين، فالمنكر اما ان يكون معانداً أو غير مطلع او مشتبهاً يتخيل ان الاعتراف بها يوجب التفرقة بين المسلمين، والتفرقة في هذا الزمان توجب ضعف الاسلام والمسلمين او ما يقارب ذلك، والوظيفة علي كل تقدير ظاهرة.

598. عن ظالمي الزهراء؟

السؤال: لقد ذكر الكراجكي في كنزه كنز الفوائد: ج 1 ص 150/149: عن أبي الحسن بن شاذان، عن أبيه، عن محمد بن الحسن بن الوليد، عن محمد بن الحسين بن الصفار، عن محمد بن زياد، عن مفضل بن عمر، عن يونس بن يعقوب، عن الصادق (عليه السلام)، أنه قال في حديث طويل: «يا يونس، قال جدي رسول الله ملعون من يظلم بعدي فاطمة ابنتي، ويغصبها حقها ويقتلها»؛ هل هذا السند صحيح؟

الجواب: لا اشكال في صحة سنده، لان مفضل بن عمر وثقة الشيخ المفيد في الارشاد واثنى عليه وروي الكشي له مدحاً بليغا يقتضي جلالته ووكالته ووثاقته كما قاله صاحب الوسائل ولا مجال لبسط الكلام مما ورد من الآثار في المقام، راجع المصادر كالبهار وما رواه المخالفون باسانيد معتبرة وواضحة مما لا يخفي علي الاعمي فضلا عن البصير.

599. ترتيب أحداث مأساة الزهراء (س)

السؤال: سؤالي عن مولاتي الزهراء (س) بعد استشهاد ابيها الرسول الاكرم اريد الترتيب لهذه الحادثة المؤلمة من غضب الخلافة واخذ فدك وكسر الضلع الشريف، ما هو الاول والثاني والثالث وهكذا ومتي حدثت الخطبة بعد اي مصيبة؟

الجواب: الاول هو غضب الخلافة، ثم اخذ فدك، ثم كسر الضلع، وبعد هذه

600. قضية فدك؟

السؤال: ما هي قضية فدك؟

الجواب: أجمعت روايات الفريقين علي انه لما نزل قوله تعالى: (وَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ) (1) دعي النبي صلي الله عليه وآله فاطمة (س) واعطاها فدكا التي صالح عليها بعض اليهود وهو راجح من خير فصارت ملكا خالصا لها بأمر من الله ولما قبض صلي الله عليه وآله غصبها منها الخليفة واخرج منها وكيلها فطالبته فانكر النحلة ورد الشهود فطالبت بها بالميراث فلم يعطها اياها.

601. قضية فدك؟

السؤال: هل تعتبر قضية فدك الزهراء (س) عقائدية أو تاريخية؟

الجواب: قضية عقائدية لأن عليها تبنتي ولاية الامام (عليه السلام).

602. كل الأرض بحكم فدك؟

السؤال: كما تعلمون أن أرض (فدك)، هي نحلة من الرسول (صلي الله عليه وآله) إلي ابنته الزهراء عليها وآلها السلام. ومن هذا المنطلق أسألکم السؤال التالي: من أين تبدأ والي أين تمتد هذه الأرض المباركة علي خريطة العالم؟ أي كم مساحتها؟

الجواب: فدك كما ذكرها ياقوت الحموي في معجم البلدان قرية في الحجاز، بينها وبين المدينة يومان وقيل ثلاثة، وتقع بالقرب من خير، وهي حتي الآن موجودة ومعروفة عند أهالي المدينة، إلا أنها مهملة للأسف الشديد، وأما ما ورد في بعض الأخبار من تحديدها بعدن وسمرقند من ناحية، وأفريقيا وسيف البحر من ناحية أخرى، فهو إشارة الي أن ما اغتصب من أهل البيت (عليهم السلام) ليس

ص:324

مقصورا علي تلك القربة وحدها، بل هو عبارة عن كل ما تظاله يد الخلافة الاسلامية، وعلي ذلك فكل الأرض بحكم فدك، ومن كان صادقا، ممن تسلموا دفة الخلافة غضبا وقهرا في دعواه رد فدك لأهلها، فليرفع يد سيطرته عن الأرض كلها، إذ أن إرجاع المغصوب لا يتم إلا بذلك.

603. فدك في خلافة أمير المؤمنين (عليه السلام)؟

السؤال: كيف تصرف الامام علي (عليه السلام) مع فدك اثناء فترة خلافته؟

الجواب: استظهر البعض من كلام أمير المؤمنين (عليه السلام) في نهج البلاغة، عندما قال: بَلَى كَانَتْ فِي أَيْدِينَا فَدَكُّ (1) أن أرض فدك في زمن خلافته (عليه السلام) كانت بيده، ولكنه استظهار بعيد جداً، سيما وأن هذا النص صادر منه في زمن خلافته بصيغة الماضي، مما يعني كونه يتحدث فيه عن فترة سابقة علي فترة خلافته، ولم يتحقق ذلك إلا- في زمان حياة رسول الله صلي الله عليه وآله. وكيف كان، فإن الشواهد التاريخية علي كيفية تعامل أمير المؤمنين (عليه السلام) مع أرض فدك في زمن خلافته، غير متوفرة لدينا، فلم يعلم أنه استردها، وكان يخص ورثة الصديقة الزهراء (س) بحاصلاتها، أم أنه تركها كما هي بحكم الظروف المحيطة به.

604. مأساة الزهراء (س) واقعة لا تقبل الشك؟

السؤال: هل واقعاً حصل الإعتداء علي بيت السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها؟ وهل صحيح أن الباب كُسر؟ وأنها عُصرت خلف الباب وضلُعها كُسر؟ وما مدي صحة قضية الجنين محسن الذي أسقطته السيدة الزهراء سلام الله عليها جراء العصرة خلف الباب؟ وهل صحيح أن عُمر حاول حرق بيت السيدة فاطمة سلام الله عليها؟ ما رأي سماحتكم؟

ص: 325

الجواب: مسألة الاعتداء علي بيت السيدة الزهراء سلام الله عليها مما لا يختلف فيها احد من المؤرخين بل هي متواترة إلي الحد الذي جعلت حافظ ابراهيم الملقب بشاعر النيل يعتبر أنّ من مناقب عمر بن الخطاب انه استطاع ان يقف بوجه امير المؤمنين علي (عليه السلام) حيث يقول:

وقولة لعلي قالها عمر * اكرم بسامعها اعظم بملقيها

حرق دارك لا بقي عليك بها * ان لم تباع وبنت المصطفي فيها

ماكان غير ابي حفص يفوه بها * أمام فارس عدنان وحميها

وروايات اقتحام الدار متعددة، منها: ما ذكره اليعقوبي في تاريخه ص 150 المجلد الثاني والرياض النضرة مجلد اص 197 وابو بكر الجوهري في سقيفته كما رواها ابن ابي الحديد مجلد 1 - ص 133 و 6 - ص 293.

واما تفاصيل الاعتداء وآثاره من كسر الضلع واسقاط الجنين فقد وردت في العديد من كتب التاريخ والتفسير والحديث التي تنقل مقاطع متفرقة مما يؤدي إلي الاطمينان بحصولها، خاصة اذا اضيفت اليها الروايات الواردة عن النبي صلي الله عليه و آله من انه اخبر السيدة الزهراء (س) عما ستعانيه من بعده وانها اول اهل بيته لحوقاً به.

605. محل تواجد أمير المؤمنين (عليه السلام) لحظة الهجوم

السؤال: هنالك أمر يراودني دائماً في كل لحظة وفي كل زمان وهو ما لا-استطيع تحمله كوني أري غيرة أهل البيت (عليهم السلام) وخصوصاً موقف أبي الشهداء روجي له الفداء عند مصرع ولده الأكبر روجي له الفداء وتركه علي رمضاء كربلاء وذهابه إلي أخته العقيلة زينب روجي لها الفداء خوفاً علي خدرها فيرد في ذهني هذا السؤال وهو: عندما هجم الطغاة علي سيدتي ومولاتي فاطمة الزهراء

روحي وأرواح العالمين لها الفداء أين كان أمير المؤمنين روعي له الفداء أثناء هذا الفعل البغيض؟ وكيف كان موقفه وما أدلتنا حول هذا الموقف؟!

الجواب: في البداية أود ان انبه علي امر وهو: باعتبارنا اتباع اهل البيت (عليهم السلام) فإننا مأمورون بالتسليم لما صدر عنهم، وان لم يتضح لنا كنه الامر فلربما يكون هناك سر لم نطلع عليه فلقد ورد عنهم إِنَّ أَمْرًا صَدَّ عَنَّا مُسْتَصْعَبٌ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَلَكٌ مُّقْرَّبٌ أَوْ نَبِيٌّ مُّرْسَلٌ أَوْ عَبْدٌ مُؤْمِنٌ ائْتَحَنَ اللَّهُ قَلْبَهُ لِلْإِيمَانِ (1)

اما موقف امير المؤمنين (عليه السلام) من تلك القضية فنقول نعم امير المؤمنين (عليه السلام) هو سيد غيور ولكن اذا اقتضي الامر وتوقف بقاء الدين علي ان يصبر علي كل ما يري من مكروه فُعل به وبأهل بيته (عليهم السلام)، بالاختصاص اذا كان ذلك ياخبار مسبق من اخيه صلي الله عليه وآله الذي أمره بالصبر علي ما يري.

إضافة الي ذلك فان القوم قد علموا ذلك، فلذا نراهم تجرأوا علي اقتحام داره وفعل ما فعلوا وتدل علي ذلك عدة روايات:

منها ما رواه سليم بن قيس في كتابه ص 427: ثم اقبل صلي الله عليه وآله علي ابنته فقال انت أول من يلحقني من اهل بيتي وانت سيدة نساء اهل الجنة وسترين بعدي ظلماً وغيظاً حتي تُضربني ويكسر ضلع من اضلاعك لعن الله قاتلك.. واما انت يا ابا الحسن فإن الامة تغدر بك فإن وجدت اعواناً فجاهدهم والا فكف يدك واحقن دمك فان الشهادة من ورائك (الغيبة ص 193 والاحتجاج ج 1 ص 111).

وجاء في شرح واقعة الهجوم: فوثب علي فأخذ بتلابيب «عمر» ثم نثره فصرعه ووجأ انفه ورقبته وهمّ بقتله فذكر قول رسول الله صلي الله عليه وآله وما اوصاه به

ص: 327

فقال (عليه السلام) والذي اكرم محمداً بالنبوة يابن صهاك لولا كتاب من الله سبق وعهده إلي رسول الله صلي الله عليه وآله لعلمت انك لا تدخل بيتي (كتاب سليم بن قيس ص 150، بيت الاحزان ص 110، بحار الانوار ج 28 ص 266، تفسير القمي ج 2 ص 159).

606. حضور الزهراء (س) مصرع الحسين (عليه السلام)؟

السؤال: ما رأيكم في الروايات التي وردت عن حضور الرسول والزهراء عند جسد الحسين (عليه السلام)، وذلك بعد مقتله؟

الجواب: لو لم يكن هناك رواية ولو ضعيفة دالة عليه لكنت جازماً بحضورهما عند جسده فضلاً عن وجود روايات دالة علي ذلك (1).

607. خطأ السؤال عن جواز الإئتمام بالزهراء (س)

السؤال: هل يجوز الائتمام بفاطمة الزهراء سيدة نساء العالمين (س) في الصلاة لقول الامام الصادق (عليه السلام): (نحن حجج الله عليكم وجدتنا فاطمة الزهراء حجة الله علينا)؟

الجواب: الصديقة الطاهرة عليها افضل الصلوات والتحيات هي ليست بشراً عادياً بل كانت أنسية حوراء ونورها خلق قبل خلق العالم من نور الله تعالي وهي اول من يدخل الجنة وبعد دخولها الجنة يدخل الانبياء والاصياء ويتقدمهم سيد الانبياء وكلهم يدخلون ويسلمون عليها وبعدها يستقرون في ما هيء لهم، فالسؤال عن جواز الاقتداء بمثل هذه الشخصية لا مورد له.

ص: 328

1- (1) لوجود الروايات الكثيرة التي تشير الي حضورهم (عليهم السلام) عند وفاة المؤمنين، فهل سيغيبون عند شهادة الحسين (عليه السلام)؟

608. الشهادة في الأذان للزهراء (س) بالسيادة؟

السؤال: يُسأل بأن المصلي في حين قراءته الأذان لاسيما الإقامة مضافاً علي الشهادات الثلاث أضاف الشهادة بسيّدة النساء لفاطمة الزهراء عليها آلاف التحية والثناء وأولادها المعصومين (عليهم السلام) بأن قال بعد الشهادات في الشهادة الثالثة أشهد أن علياً أمير المؤمنين وأن فاطمة سيّدة نساء العالمين وأولادها المعصومين حجج الله تبارك وتعالى لا بقصد الجزئية بل بقصد الرجاء والتقرب إلي الله فهل يشكل أم لا؟

الجواب: لا إشكال في رجحان الشهادة لولاية أمير المؤمنين عليه صلوات المصلين في الأذان والإقامة، بل هي من شعائر التشيع لا ينبغي أن يتركها أحد، وأما الشهادة بولاية أولاده المعصومين (عليهم السلام) فالإتيان بها لا يقصد الورود(1) بل يقصد الذكر المطلق حسن ومطلوب شرعي، وكذلك الشهادة بأن فاطمة المعصومة (س) سيّدة نساء العالمين.

609. الأمر الإلهي بتزويج الزهراء (س)؟

السؤال: زواج علي من فاطمة بأمر الهي: أُزوّجَ الثَّوْرَ مِنَ الثَّوْرِ(2) فهل زواج عامة الناس يكون بتقدير وقضاء الهي؟ أي ان الاختيار ظاهري للرجل والمرأة ام باطني فاختيار الزوجة من الله؟

الجواب: يشترك الجميع في ان كل شيء بقضاء الله وقدره ويعلمه ويفترق ذلك الزواج بأن ظاهر الروايات كان بالأمر الالزامي من الله تعالى لرسوله صلي الله عليه وآله وإلا فالأمر الاستجابي بزواج كل أحد من زوجته موجود فهو مستحب مؤكد لكن كون زواج كل أحد بقضاء الله تعالى وقدره ليس هو بحد يسلبه

ص:329

1- (1) أي دون أن يقصد ورود نص علي كونها في الأذان او الإقامة.

2- (2) الكافي ج 1 ص 460.

الاختيار حتي يلزم الجبر، والوجدان خير دليل.

610. الزهراء (س) وقصة المباهلة؟

السؤال: نقرأ في قصة المباهلة أن الرسول أمر الزهراء وزوجها وابنيها (عليهم السلام) جميعاً أمرهم بهذا (إذا دعوت فأمنوا) فلماذا أمرهم الرسول بهذا؟

لقد سمعنا من بعض العلماء معللاً ذلك بهذا القول "ومعني هذا أن دعائي بصفتي خاتم النبيين مقتض، لكن شرط فعلية اقتضاء المقتضي أنفاس فاطمة الزهراء، فلا بد أن ينضم تأمينها إلي دعائي! هكذا قرر الوحي، وهكذا قررت السنة. هنا: أن دعاء الزهراء شرط لدعاء النبي (صلي الله عليه وآله) والمقتضي محال أن يؤثر بدون شرطه! ففي هذا المقام مقام مباهلة النبي (صلي الله عليه وآله) مع النصاري لا بد مع رفع النبي يديه نحو السماء أن ترتفع معه أيدي أربعة آخرين حتي يستجاب الدعاء ويتحقق المطلوب" فهل ما ذهب إليه هذا العالم صحيح؟

الجواب: قد ذكر في الروايات الوثيقة وكلمات العلماء العظام وجوه آخر لضم الابناء والنساء، ففي الخبر الوثيق عن الامام الرضا (عليه السلام) حينما سأله المأمون عن اكبر فضيلة لامير المؤمنين (عليه السلام) يدل عليها القرآن؛ قال (عليه السلام) اية المباهلة تدل علي ذلك، واجاب احد الاكابر عن انه ما معني ضم الابناء والنساء للمباهلة؟ قال كان ذلك أكد في الدلالة علي ثقته بحاله واستيقانه بصدقه حيث استجراً علي تعريض اعزته وافلاد كبدته واحب الناس اليه ولم يقتصر علي تعريض نفسه له، وعلي ثقته بكذب خصمه حتي يهلك خصمه مع احبته واعزته هلاك الاستتصال ان تمت المباهلة وخصّ الابناء والنساء لانهم اعز الاهل والصقهم بالقلوب.

611. فاطمة حجة الله علينا؟

السؤال: أ: جاء في الحديث عن أئمة أهل بيت العصمة: (نحن حجة الله وفاطمة حجة الله علينا)؛ فما معني (الحجة) وما المقصود منها؟

ص: 330

ب: وهل يعني الحديث أن فاطمة الزهراء (س) أفضل من أبنائها المعصومين لكونها حجة عليهم؟

الجواب: الف: الظاهر ان المراد من الحجة معناها اللغوي اي ما يحتج به، ومعني الحديث ان الله سبحانه يحتج علي سائر الناس بما وصل اليه الائمة من اهل البيت (عليهم السلام) من الطاعة والعبادة والالتقياد ويحتج علي الائمة (عليهم السلام) علي فرض الحاجة لذلك بما وصلت اليه امهم وجدتهم الزهراء (س) من ذلك والله العالم.

ب: اتضح جوابه من سابقه فان المراد شأنية الاحتجاج لا فعليته، اي لو قصر لاحتج عليه بها الا انه لا يقصر فلا يحتج، وهو يدل علي مبلغ ما وصلت اليه من الطاعة والعبادة، ولو اريد به الفعلية لدل علي الافضلية في الجملة، اي من هذه الجهة لا مطلقا.

612. مصحف الزهراء (س)؟

السؤال: ما رأيكم بمقولة من يقول بأن الزهراء (س) (كانت أول مؤلفة وكاتبة في الإسلام) في إشارة منه إلي مصحف فاطمة، ثم أضاف يقول: كلمة المصحف يراد منها ما يكون مؤلفا من صحف يعني من أوراق، كانت تكتب فيه ما تسمعه من رسول الله من أحكام شرعية ومن وصايا ومواعظ ونصائح وهذا الكتاب ليس موجودا عندنا بل كان موجودا عند أئمة أهل البيت (عليهم السلام)، علما أن العديد من الروايات المعتمدة في الكافي وبصائر الدرجات تشير إلي أن المصحف من إملاء الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) ومن كلام ملك كان يتواصل مع الزهراء سلام الله عليها؟

الجواب: المصحف المشار إليه ليس من إملاء الإمام (عليه السلام) ولا مما سمعته من النبي صلي الله عليه وآله بل كان وحياً من الله علي السيدة الزهراء سلام الله عليها، وإنما الإمام (عليه السلام) كان كاتباً لما كان يوحى إليها وهو الآن عند الإمام بقية الله في الأرضين

613. مصحف فاطمة (س)؟

السؤال: سمعت في محاضرة ليلة وفاة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (س) عن قرآن فاطمة وأنا حقيقة لا اعرف شيئاً حول هذا القرآن أفيدوني ولو بنبذة عنه وكيف لي ان احصل علي معلومات عن هذا القران؟

الجواب: سئل المعصوم (عليه السلام) عن مصحف السيدة الزهراء سلام الله عليها فقال (عليه السلام): إِنَّ فَاطِمَةَ مَكَّتَتْ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) خَمْسَةَ وَسَبْعِينَ يَوْمًا وَكَانَ دَخَلَهَا حُزْنٌ شَدِيدٌ عَلَيَّ أَبْيَهَا وَكَانَ جَبْرَيْلُ (عليه السلام) يَأْتِيهَا فَيُحْسِنُ عَزَاءَهَا عَلَيَّ أَبْيَهَا وَيُطَيِّبُ نَفْسَهَا وَيُخْبِرُهَا عَنْ أَبِيهَا وَمَكَانِهِ وَيُخْبِرُهَا بِمَا يَكُونُ بَعْدَهَا فِي ذُرِّيَّتِهَا وَكَانَ عَلَيَّ (عليه السلام) يَكْتُبُ ذَلِكَ فَهَذَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ ع(1).

وفي خبر آخر ينقله ابو بصير عن الامام الصادق (عليه السلام) وفيه: إِنَّ عِنْدَنَا لَمُصَّحَفَ فَاطِمَةَ (س) وَمَا يُدْرِيهِمْ مَا مُصْحَفُ فَاطِمَةَ (س) قَالَ قُلْتُ وَمَا مُصَّحَفُ فَاطِمَةَ (س) قَالَ مُصَّحَفٌ فِيهِ مِثْلُ قُرْآنِكُمْ هَذَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ وَاللَّهُ مَا فِيهِ مِنْ قُرْآنِكُمْ حَرْفٌ وَاحِدٌ قَالَ قُلْتُ هَذَا وَاللَّهُ الْعِلْمُ قَالَ إِنَّهُ لَعِلْمٌ وَمَا هُوَ بِذَلِكَ ثُمَّ سَكَتَ سَاعَةً ثُمَّ قَالَ إِنَّ عِنْدَنَا عِلْمٌ مِمَّا كَانَ وَعِلْمٌ مَا هُوَ كَائِنٌ إِلَيَّ أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ(2)... والان ذلك المصحف عند إمام العصر (عج).

614. علم الزهراء (س)؟

السؤال: أحببت أن أعلم مقدار علم فاطمة الزهراء، فأنا أعلم أنها سيّدة نساء العالمين ولها ما لأبيها محمد من العلم، ولكن أردت السؤال عما لا أعرفه،

ص: 332

1- (1) الكافي ج 1 ص 241.

2- (2) الكافي ج 1 ص 238.

لماذا طالبت السيدة فاطمة الزهراء بفدك مع علمها أن لا إرث لها؟ مع ذكر الحديث عن ذلك أن امكن ولماذا حرمها ابو بكر من حقها؟

الجواب: في كتاب عيون المعجزات عن سلمان عن عمار (رضي الله عنهما) في حديث أن فاطمة (س) نادى امير المؤمنين (عليه السلام) أدنو لأحدثك بما كان وبما هو كائن الي يوم القيامة حين تقوم الساعة.

وفي نفس المصدر روي في حديث عنها (وأنا من ذلك النور أعلم ما كان وما يكون وما لم يكن الي يوم القيامة حين تقوم الساعة) ورواه الصدوق (ره) في كتبه؛ العيون، والعلل، والمعاني وغيرها، ويشهد لذلك ما روي من أن الأئمة حجة الله علينا وهي (س) حجة الله عليهم، وأنه يرضي الله لرضاها ويغضب لغضبها فإن التلازم يحتاج الي العلم بكل ما يرضي الله ويسخطه، ويكفي أن لا يكون علمها مكتسباً من الطرق المتعارفة.

و أمّا غضب الزهراء فإنما كان لغضب امير المؤمنين حقه الشرعي في الخلافة، وأما غضب فدك فلاضعافه اقتصادياً باعتباره المعارض الأول للدولة آنذاك.

وأمّا طالبت بالميراث بعد إنكارهم النحلة لكون استنقاذ الإنسان حقه من الغاصب أمراً مشروعاً يفترض في الخصم أن يسلم به وهذا مما لا اشكال فيه.

615. عن تغطية الوجه؟ والزهراء؟

السؤال: هل صحيح ان فاطمة الزهراء (س) كانت تغطي وجهها ويديها، وكذلك بالنسبة لزینب الكبرى (س) كانت تعمل مثل فاطمة (س)؟

الجواب: لا يقاس بالصدیقة الكبرى فاطمة الزهراء (س) أحد فهي سيدة نساء العالمين، وعلي أي حال تغطيتهما ثابتة بالأدلة القطعية.

616. سبب إطلاق لقب أم أبيها؟

السؤال: اطلق الرسول للسيدة فاطمة الزهراء عليها افضل السلام عليها (ام ابيها) فما هو السبب؟ وما هو موقف اطلاق هذا اللقب؟

الجواب: صرح غير واحد منهم صدر الحفاظ الشافعي علي ما في كفاية الطالب بأن رسول الله (صلي الله عليه وآله) كان يعبر عن فاطمة بأم أبيها، وفي كثير من الكتب ذكروا تعبير الرسول (صلي الله عليه وآله) عن فاطمة (س) بأم أبيها.

وأما سبب ذلك فيظهر من بيان (أم) ومورد استعماله، ان العرب يسمون كل جامع أمراً أو متقدماً لأم إذا كانت له توابع تتبعه، (أماً) فيقولون للجلدة التي تجمع الدماغ (أم الرأس)، وتسمى راية ولواء الجيش التي يجتمعون تحتها أماً.

وفي القرآن الكريم أطلق أم الكتاب علي اللوح المحفوظ: **وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ (1)** وعلي الآيات المحكمة: **هُنَّ أُمَّ الْكِتَابِ (2)** وعلي ذلك فمن هذا التعبير الصادر عن أبيها وهو خاتم الأنبياء والمرسلين الذي يمثل رسالة السماء إلي الإنسانية جمعاء، ولا ينطق عن الهوي يتجمع لنا بحرٌ بل محيطٌ واسعٌ من الفضائل ويتضح لنا عالم كبير من المكارم، وتكشف أمامنا دنيا القيم والمآثر التي زينت الرسالة النبوية وارتست قواعدها وبينت الإمامة وثبتت الولاية. وهذا يعكس جلياً جليل منزلتها وسمو عظمتها بلا نظير.

617. فاطمة الزهراء وبقية النساء؟

السؤال: هل كانت السيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها تري كما تري بقية النساء (الدم وغيره) برأي سماحتكم؟

ص:334

1- (1) سورة الزخرف: من الآية 4.

2- (2) سورة آل عمران: من الآية 7.

الجواب: طفحت النصوص بأنها لم تتردم الحيض والنفاس ولم أر من شك في ذلك.

618. حول الصديقة الطاهرة؟

السؤال: ما هي رؤيتكم حول الصديقة الطاهرة؟

الجواب: لا خلاف ولا اشكال في ان اصل مادة بدن السيدة فاطمة الزهراء من الجنة، من اعلي اشجارها وثمارها، وروحها اختارها الله من نور عظمته ولا نعرف حقيقتها.

وانها كما قال رسول الله صلي الله عليه وآله انسية حوراء(1)، وبذلك يمكن حمل ما في الاخبار من الحديث القدسي يا احمد لولاك لما خلقت الافلاك(2)، ولولا علي لما خلقتك ولولا فاطمة لما خلقتكما(3).

ومن هذا يظهر الجواب للسؤال: لماذا عندما تدخل فاطمة الجنة يزورها

ص:335

1- (1) في اشارة الي الحديث الوارد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) إِنَّ فَاطِمَةَ خُلِقَتْ حُورِيَّةً فِي صُورَةِ إِنْسِيَّةٍ. مستدرك الوسائل ج 2 ص 37.

2- (2) تأويل الايات ص 430.

3- (3) روي هذا الحديث عن الشيخ ابراهيم بن الحسن الذراق، عن الشيخ علي بن هلال الجزائري، عن الشيخ احمد بن فهد الحلبي، عن الشيخ زين الدين علي بن الحسن الخازن الحائري، عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن مكي الشهيد بطرقه المتصلة الي أبي جعفر محمد بن علي بن موسى بن بابويه القمي بطريقه الي جابر بن يزيد الجعفي، عن جابر بن عبد الله الانصاري عن رسول الله (صلي الله عليه وآله) عن الله تبارك وتعالى انه قال: يا احمد لولاك لما خلقت الافلاك، ولولا علي لما خلقتك، ولولا فاطمة لما خلقتكما. ثم قال جابر هذا من الاسرار أمرنا رسول الله (صلي الله عليه وآله) بكتمانه الا من أهله. كشف اللثالي لصالح بن عبد الوهاب بن العرنس، جنة العاصمة لمير جهاني 149.

الانبياء (عليهم السلام) من آدم فما دون، حتي اشرف الانبياء محمد صلي الله عليه وآله ولماذا تكون هي (س) اول من يدخل الجنة؟
وكل رأي لأي كان دون ما أشرنا اليه يضرب به عرض الجدار.

619. الزهراء وسلمان؟

السؤال: توجد لدينا روايات بأن السيدة فاطمة الزهراء تشتاق لرؤية سلمان والكثير من هذه الامور كيف ذلك؟ انا كشيوعي لا اقبل هذه الامور الا اذا احد شرحها لي.

الجواب: طفحت كلمات العلماء من الخاصة (جميعهم) ومن العامة (كثير منهم) بأن اصل مادة بدن السيدة فاطمة الزهراء (س) من الجنة من اعلي اشجارها وثمارها.

واما الروح المتناسبة مع هذا البدن فقد اختارها الله تعالي لها وهي من الأسرار الخاصة به تعالي والتي لانستطيع ان نفهمها الا من الاخبار المتضمنة ان روحها خلقت من نور عظمة الله تعالي ولذلك قال رسول الله صلي الله عليه وآله فاطمة حوراء انسية.

وعلي هذا فمثل هذه الروايات المشار اليها بعقيدتي انها من المجعولات(1). والله العالم.

620. المصائب علي فاطمة الزهراء؟

السؤال: ما رأي سماحة المرجع لمن يقول (أنا لا أتفاعل مع كثير من الأحاديث التي تقول بأن القوم كسروا ضلعها أو ضربوها علي وجهها وما إلي ذلك. إنني

ص:336

1- (1) فمن كانت بمثل هذه الصفات لا يمكن ان يصدر منها مثل هذا الكلام فهو من الروايات المختلقة والتي لا أساس لها.

أتحفظ في كثير من هذه الروايات.... ثم رأينا أن الشيخين أبابكر وعمر جاءا يطلبان المسامحة من الزهراء مما يدل علي أن الزهراء كانت تحتفظ بقيمتها في المجتمع المسلم حتي من قبل كبار الصحابة). وهل ان ذهاب الشيخين الي الزهراء دليل علي ان المجتمع في ذلك الوقت كان يحفظ للزهراء قيمة كما يقول هذا الشخص؟

الجواب: ان أراد بعدم التفاعل عدم التأثر عند ذكر ما جري علي جدته الصديقة فذاك وشأنه ولسنا بصدد تحليل هذه الظاهرة فيه وفي امثاله، وان اراد عدم التصديق بما عليه الطائفة الحققة في جميع الامصار والاعصار فهو كالتشكيك في الامور المسلمة البديهية، والزهراء حرية بأن يكون لها تلك المكانة. ومجرد تعدي بعض الاشخاص عليها طلباً للسلطة واسكات كل صوت بالقدرة والقهر والقوة والدرّة لا ينافي ذلك. ونسأل اذا كانا قد لاحظنا هذه المكانة ولم يتعديا عليها فمما كانا يريدان المسامحة والاعتذار وهما لم يرتكبا شيئاً في حقها؟

621. عن تآذي فاطمة الزهراء (س)؟

السؤال: هل صحيح إن تآذي فاطمة الزهراء (س) من عمل ما لا يوجب حرمة ذلك العمل؟

الجواب: حاشاها من التآذي بفعل صادر من الغير بالنسبة اليها وذلك الفعل يكون جائزاً ابداً، اذ لا شك في انها راضية بما يرضي الله تعالى.

622. فاطمة والشعر؟

السؤال: يتناقل الخطباء عند ذكر وفاة النبي محمد (صلي الله عليه وآله) ان الصديقة الكبرى مولاتنا فاطمة الزهراء سلام الله عليها انها تمثلت عند حضور الوفاة للرسول الكريم بأبيات شعر لعمها ابي طالب رضوان الله عليه وهي:

وابيض يستسقي الغمام بوجهه.... الي آخر الايات

ص:337

تقول الرواية ان الرسول نهاها عن ذلك وقال لها لا تقولي انه قول عمك ابو طالب ولكن قولي قوله تعالى: (وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ) (1)... الي آخر الآية الكريمة.

1 - هل هذه الرواية صحيحة؟

2 - اذا كانت صحيحة لماذا نهاها الرسول عن ذلك؟

3 - ولماذا قال الرسول ذلك قول عمك ابو طالب؟

4 - السيدة الزهراء معصومة ولا تقول الا الصحيح ولا تتفوه بكلمة في غير محلها وهذا النهي من النبي في ظاهره يخالف العصمة؟

5 - هل هذه الايات التي قالها ابوطالب فيها مخالفة او تجاوز ومغالاة في الرسول؟

الجواب: هذا النهي من النبي ليس نهياً مولوياً كي يدل علي الحرمة، بل نهى إرشادي (2).

ص: 338

1- (1) سورة آل عمران: من الآية 144.

2- (2) الامر التكليفي هو الذي يصنف بأنه أمر واجب لا يجوز تركه، وإذا أُجيز تركه كان مستحباً، ولكن الامر الارشادي يحمل المعني التوجيهي وليس فيه امر بالوجوب.

623. عن مصيبة الحسين؟

السؤال: ما هو رأيكم الشريف في من يستمع مصيبة الامام الحسين عن رسول الله وهذا المستمع يضحك.
الجواب: إنه ممن ختم الله علي قلبه (1)، لقد كان قتلة الحسين (عليه السلام) يضحكون، فلا عجب إن ضحك أتباعهم بعدهم.

624. عن زيارة عاشوراء

السؤال: عن زيارة عاشوراء كيف أوديتها؟

هل أصلي ركعتي الزيارة أولاً ثم أقرأ الزيارة؟ أم ماذا أفعل؟

ويوجد زيارة غير مشهورة، فهل نتیجتھما واحدة أم لا؟

الجواب: أنا أقرأ أولاً احدي زيارات الامام علي بن ابي طالب سلام الله عليه، ثم أصلي ركعتين، ثم أكبر مائة مرة، ثم أقرأ زيارة عاشوراء، وبعدها ألعن مائة مرة، وأذكر السلام مائة مرة. ثم الدعاء المنقول، ثم الدعاء في السجدة، وبعدها أصلي ركعتين، وبعدها أقرأ دعاء علقمة. وأظن أن بذلك يجمع بين الروايات.

وأما الزيارة غير المعروفة فلها فضلها ولكن لا تصل الي حد هذه الزيارة التي اشتملت النصوص علي فضلها بما يحير العقول.

وقفنا الله وإياكم للاثيان بها في كل يوم حتي اليوم الاخير من حياتنا.

625. بكاء السماء علي الحسين ع؟

السؤال: كيف نستطيع إقناع أهل السنة بأن السماء بكت علي الحسين.. وغيرها من الظواهر بعد إستشهاد الحسين (عليه السلام)؟

ص:339

1- (1) هذا إن كان الدافع للضحك هو الاستهزاء بموضوع السيرة الحسينية.

الجواب: لكم اقتناعهم بإرجاعهم إلي كتبهم نظير ما ورد من أن السماء أمطرت دماً في صفين وغيرها في: سير أعلام النبلاء للذهبي: ج 4 ص 510... فأمطرت السماء بدجلة دماً عبيطاً.. وتاريخ الطبري ج 7 ص 389. مطرت دماً عبيطاً.. وفي البداية والنهاية لابن كثير ج 7 ص 293: شهدنا صفين مع علي ومعاوية.. فمطرت السماء علينا دماً عبيطاً..

وأما ما ورد في خصوص الامام الحسين (عليه السلام) وعاشوراء:

1. فقد روي ابن عساكر في ترجمة الامام الحسين ص 354. لم تبك السماء علي أحد بعد يحيي بن زكريا إلا علي الحسين بن علي.
2. وورد في بغية الطلب في تاريخ حلب في الورقة 78 /أ، وفي طبعة أخرى، 1 ص 93.
3. وذكر ايضا القندوزي الحنفي في ينابيع المودة لذوي القربي ج 3 ص 83. وفي ص 15 وص 20 وص 91 و 101 و 102.
4. وفي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج 14 ص 227.
5. ونقله الذهبي في سير الاعلام نقلاً عن الفسوي في ج 3 ص 312.
6. تهذيب الكمال للمزي ج 6 ص 433.
7. نظم درر السمطين للزرندي الحنفي ص 222.
8. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربي للطبري ص 145.

626. علم الإمام الحسين (عليه السلام) باستشهاده؟

السؤال: هل كان الإمام الحسين (عليه السلام) يعلم حينما قام بنهضته ضد الظلم والطغيان باستشهاده يوم عاشوراء؟

الجواب: كان (عليه السلام) عالماً به قطعاً، فانه من الامور التي كان الانبياء السابقون

ص:340

(عليهم السلام) ونبينا صلي الله عليه وآله والامام علي (عليه السلام) وامه الصديقة (س) وغيرهم عالمين به ولا اظن بمن له أدني معرفة بالتاريخ أن يشك في ذلك.

627. قتلة الحسين؟

السؤال: كيف تقولون انكم مع علي والحسين وانتم من خانه وانتم من أسلمه وقتله فلا ادري ما اقول!

الجواب: الذين قتلوا الإمام الحسين (عليه السلام) يوم عاشوراء هم أعداء الإمام علي (عليه السلام) وليس الشيعة وعندما سألهم لم تقتلونني قالوا: بغضاً لأبيك! ومن هذا الجواب يتضح من هم القتلة.

628. من دفن الامام الحسين (عليه السلام)؟

السؤال: من دفن الامام الحسين (عليه السلام)، هناك من يقول ان الامام زين العابدين هو الذي دفنه ومنهم من يقول ان بني اسد هم الذين دفنوا الامام (عليه السلام)؟

الجواب: الحق الثابت من الروايات ان الدافن هو الامام زين العابدين (عليه السلام)(1).

629. الامام الحسين (عليه السلام) والحكم؟

السؤال: هل الامام الحسين (عليه السلام) طالب حكم وسلطة كما يروج لذلك البعض؟

الجواب: الامام الحسين (عليه السلام) لم يكن طالب شيء سوي بقاء الاسلام الذي شارف علي الاضمحلال ولولا ثورته لما بقي الاسلام. وادعو لمن يروج انه طالب سلطة وحكم ان يهديه ان كان اهلاً للهداية والا...

ص: 341

1- (1) وتذكر بعض الروايات أن بني أسد شاركوا الامام زين العابدين (عليه السلام) في دفن الشهداء.

630. السجاد (عليه السلام) ودفن الأجساد؟

السؤال: كيف وصل الإمام السجاد (عليه السلام) الي كربلاء وتمكّن من دفن الأجساد الطاهرة؟

الجواب: إنّ مثل هذه التثقلات غير العاديّة ليست بعزيزة علي الله تعالى، وقد حصلت للعديد من الأنبياء والأوصياء كما أشارت اليه الآيات والروايات.

631. عن حكم الشعائر الحسينية؟

السؤال: ما حكم الشعائر الحسينية وعلي وجه الخصوص اللطم وتمثيل الواقعة؟

الجواب: هذا السؤال ينحل الي أسئلة تذكر مع أجوبتها في ضمن مسائل:

1. خروج المواكب العزائية الي الشوارع: لا شبهة في رجحانه، والسر هو أنها من أبرز الوسائل لتبليغ الدعوة الحسينية الي كل قريب وبعيد، وباب من أبواب سفينة النجاة.
2. الجزع والبكاء: فعن الامام الصادق (عليه السلام) في حديث معتبر (1) البكاء والجزع كله مكروه إلا علي الحسين (عليه السلام).
3. كما أنه في حديث معتبر عنه (عليه السلام) (2) علي مثل الحسين فلتشق الجيوب ولتخمش الوجوه ولتلطم الخدود.
4. لا إشكال في جواز الضرب بالطبول والأبواق وأمثالها مما لا يعد من

ص: 342

1- (1) والحديث كما ورد في وسائل الشيعة ج 14 ص 506 عن الامام الصادق (عليه السلام) وفيه: عَن أَبِيهِ عَن أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ إِنَّ الْبُكَاءَ وَالْجَزَعَ مَكْرُوهٌ لِلْعَبْدِ فِي كُلِّ مَا جَزَعَ مَا خَلَا الْبُكَاءَ عَلَي الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ (عليه السلام) فَإِنَّهُ فِيهِ مَا جُورٌ.

2- (2) مما ورد في ذلك عن قَالَ الرِّضَا (عليه السلام) فِي حَدِيثٍ فَعَلِيٍّ مِثْلِ الْحُسَيْنِ فَلْيَبْكُ الْبَاكُونَ. وسائل الشيعة ج 14 ص 506.

آلات اللهو والطرب ومشروعيتها للإعلام والإشعار وتعظيم الشعائر.

5. بما ذكر يظهر مشروعية الضرب بالسلاسل علي الاكتاف والظهور وبالسيوف أو الخناجر علي الناصية والإدماء ورجحانه بقصد إعلان الشعائر للأحزان الحسينية.

6. لا إشكال في جواز التشبيهات والتمثيلات التي جرت عادة الشيعة باتخاذها لإقامة العزاء والبكاء والإبكاء من زمان بعيد، وإن تضمنت لبس الرجال ملابس النساء، أضف الي ذلك كله أن هذه الشعائر تسبب هداية جماعة كثيرة.

632. الشعائر الحسينية؟

السؤال: ما هو رأي جنابكم الشريف في الشعائر الحسينية إن استوجبت الإضرار بالنفس كما في حالة اللطم العنيف، أو البكاء الشديد؟

الجواب: ما ذكر من المستحبات الأكيدة(1). وعن بعض أكابر الفقهاء الماضين قد يجب في هذه الأزمنة، وإذا وجب في زمان ذلك الفقيه ففي هذا العصر يكون أوجب. وهل بقي الدين إلا في ضل الشعائر الحسينية؟

والإضرار بالنفس ما لم يصل إلي هلاكها أو تعطيل العضو المهم من الأعضاء يكون.. جائزا ولذلك أفتينا بمطلوبية إخراج الدم من الناصية بالسيوف والقامات(2).

ص: 343

1- (1) أي أن اللطم والبكاء من المستحبات الاكيدة، والاضرار المحرم هو الذي يوصل الي هلاك النفس او تلف عضو من الاعضاء، واما غير ذلك فيبقي ضمن دائرة المستحب.

2- (2) والمعروف ان لاجراج الدم من الناصية فوائد صحية فهي نفس مكانة حجامه الرأس التي كان يسميها رسول الله صلي الله عليه وآله المنقذة.. فقد ورد في الحديث عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ الْحِجَامَةُ

والضرب بالسلاسل علي الأكتاف والظهور إلي حد الإحمرار والأسوداد.

633. التطبير والسلاسل والزحف؟

السؤال: ما حكم التطبير وضرب السلاسل والزحف الي حرم الحسين (عليه السلام) وذلك من اجل تعظيم شعائر الله في ايام عاشوراء؟
الجواب: هذه كلها من الشعائر الحسينية والتي لها دخالة في بقاء ثورة الامام الحسين عليه السلام والتي هي السبب لبقاء الاسلام والدين، فهي من اوكد المستحبات.

634. عن إقامة مجالس العزاء؟

يأخذ علينا السنة إقامتنا للعزاء الحسيني بكل عام ويسألون دوما علي الدليل الشرعي لاقامة المآتم بشكل سنوي.

السؤال: ما هو دليلنا وما هي حججنا التي نستند عليها في اقامة هذه المآتم؟

الجواب: لقد تواترت الاحاديث المعتبرة الدالة علي ثواب البكاء علي سيد الشهداء الحسين (عليه السلام) وأهل بيته فمنها ما ورد عن رسول الله صلي الله عليه وآله، وقد ورد في كتب الفريقين، ومنها ما ورد عن الأئمة (عليهم السلام) وفيه حث علي إحياء هذه الذكرى، إضافة الي ما ورد من أنها من شعائر الله: ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (1). نذكر منها علي سبيل المثال رغم كثرتها ما ورد عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا (عليه السلام) قَالَ مَنْ تَرَكَ السَّعْيَ فِي حَوَائِجِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ قَضَى اللَّهُ لَهُ

ص: 344

حَوَائِجِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَنْ كَانَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ مُصِيبَةِ بَيْتِهِ وَحُزْنِهِ وَبُكَائِهِ يَجْعَلُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَوْمَ فَرَحِهِ وَسُرُورِهِ وَقَرَّتْ بِنَا فِي الْجَنَانِ عَيْنُهُ وَمَنْ سَمَّى يَوْمَ عَاشُورَاءَ يَوْمَ بَرَكَاتِهِ وَادَّخَرَ لِمَنْزِلِهِ فِيهِ شَيْئًا لَمْ يُبَارِكْ لَهُ فِيهَا ادَّخَرَ وَحُشِدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ بَزِيدَ وَعُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ وَعُمَرَ بْنِ سَعْدٍ لَعَنَهُمُ اللَّهُ إِلَيَّ أَسْفَلَ دَرَكٍ مِنَ النَّارِ (1).

وما ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله: يا فاطمة كل عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت علي مصاب الحسين فإنها ضاحكة مستبشرة بنعيم الجنة (2).

ص: 345

1- (1) وسائل الشيعة ج 14 ص 504.

2- (2) بحار الانوار ج 44 ص 292.

638. عن تطبير الصغير؟

السؤال: هل للأب ولاية علي الولد الصغير بأن يجرح رأس ولده حتي يخرج الدم (التطبير) في اليوم العاشر من المحرم؟ وماذا لو كان الولد صغيراً جداً؟ وإذا كان ذلك غير جائز، أفيدونا بالدليل؟

الجواب: عمل حسن زايداً علي الجواز بشرط مراعاة ان لا يترتب علي التطبير هلاكة النفس وفلج عضو من اعضاء الطفل.

ص:346

السؤال: إننا شباب من البحرين قد نزلت بنا مشكلة أوجبت تمزق الطائفة وذلك بسبب وجود مجموعة قامت بالتطبير في اليوم العاشر من المحرم الحرام مواساة لسيد الشهداء (عليه السلام) متبعين بذلك من يقول من الفقهاء، وهناك مجموعة أخرى من الشباب يتبعون من يقول بعدم جواز ذلك وهؤلاء قاموا بمواجهة المطبرين وذلك بالتسقيط والتفسيق والمقاطعة، فهل يجوز الوقوف موقف هؤلاء الذين يواجهون التطبير أم لا يجوز؟ علماً بأن هناك من أهل العلم من يحرض علي مواجهة المطبرين.

الجواب: لا إشكال ولا شبهة في أن التطبير ليلة العاشر من المحرم أو في اليوم العاشر من الشعائر وأؤكد السنن.

ومن يواجه المطبرين بالتفسيق .. يجوز مقابله بالمثل لقوله تعالى: (فَمَنْ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ) (1).

ولكن لا يجوز هذا العمل أي التفسيق والإهانة لمن لا يجوز التطبير ابتداءً إلا

ص:350

مع احراز العناد وعدم الإهتمام بتعظيم الشعائر الحسينية(1).

وانا أتحسر شديدا لعدم التوفيق لهذا العمل ولكن احب الشباب المطبرين واسأل الله تعالى أن يحشرني معهم.

646. عن التطبير في زماننا؟

السؤال: ما هو حكم التطبير في زماننا هذا وفي هذه الظروف، حيث لا يمكن تفهيم هذا الأمر للمخالفين في المذهب أو حتي الديانة من جهة عدم قابليتهم لإدراك أهداف أهل العزاء والمصيبة من هذا العمل، هذا وقد أصبح التطبير حاليا مورداً للتهمة والافتراء علي الشيعة ووهناً علي المذهب، فقد قام بعض أعداء المذهب الإمامي بتوزيع أشرطة فيديو وصور للمطبرين وأنشأوا بعض المواقع علي شبكة الانترنت لعرض صور للمطبرين بغيا منهم لتشوية المذهب الإمامي وغيرها من الأساليب المستخدمة للغرض المذكور؟ أفتونا مأجورين.

الجواب: التطبير جائز وحسن ومن الشعائر الدينية إن لم يؤد إلي ضرر معتد به للشخص(2).

وأما إشكالية كونه مورداً للتهمة والافتراء علي الشيعة فهو ليس بالأمر الجديد أولاً، ولا ينف عنه صفة كونه من الشعائر الدينية ثانياً.

وثالثاً: فإن هذا الإشكال يرد أيضاً علي كثيرٍ من الواجبات الدينية أيضاً من غير المسلمين، كما هو الحال بالنسبة للحجاب والطواف حول الكعبة ورمي الجمرات وغيرها، ولذا فإن هذه التهم لا تحوله من أمرٍ جائزٍ وحسنٍ إلي غير

ص: 351

1- (1) بمعني أنه كما لا- يجوز وصف من يجيز التطبير بالفسق فكذلك الحال لا يجوز وصف من لا يجوز التطبير بالفسق، إلا في مورد واحد وهو معرفة كون الداعي لذلك هو العناد وعدم الإهتمام بالشعائر.

2- (2) أي الي هلاك النفس، او شلل عضو من الاعضاء او ما شابه ذلك.

ذلك.

ص: 352

650. عن اللطم بالزنجيل؟

السؤال: هل يجوز اللطم بالزنجيل؟ وما الحكمة من ذلك؟

الجواب: نعم يجوز باعتباره من شعائر إحياء ذكرى سيد الشهداء أهل الجنة، وبذلك تظهر الحكمة، إذ بقاء الدين إنما يكون بإحياء ذكرى سيد الشهداء.

ص: 353

654. أيهما أفضل التطبير ام التبرع بالدم؟

السؤال: أيهما أهم وأفضل وفيه أجر وثواب أكثر؛ التطبير ام التبرع بالدم؟

الجواب: التطبير أفضل. نعم فيما اذا كان التبرع بالدم في مورد حفظ النفس المحترمة عن الهلاكة يكون الثاني أفضل.

656. عن حكم اللطم والتطبير وغيره؟

ازداد الجدل والحديث في مجتمعاتنا كما في كل عام حول مسألة التطبير، حيث يناقشها الكثير من العامة وخاصة الشباب منهم (كل يريد اقناع الاخر بفتوي مرجعه) وفي غالب الأحيان يتم التعرض الي العلماء بالنقيصه والاهانه، خصوصا وكما تعلمون ان العلماء مختلفون بين الحرمه والجواز. فأناشدكم بالله ان تجيبوا علي سؤالي: ما حكم اللطم علي الصدر والضرب بالسلاسل والتطبير لديكم؟ (نرجو توضيح جانبي الضرر والاهانه للدين في الجواب)

ص:354

الجواب: هذه الامور هي تعبير عن التأثر والحزن علي ما جري لسيد شباب أهل الجنة وأهل بيته الأطهار في كربلاء، وهي تهدف الي التأسى ببعض ما عانوه، وفي ذلك إحياء لأمرهم وتذكير بمصائبهم، وقد ورد عن الصادق (عليه السلام) (أحيوا أمرنا، رحم الله من أحيأ أمرنا)(1) فهذه من الشعائر، وَ مَنْ يُعَظِّمُ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ(2)، وهي فيها إعزاز للدين وليس إهانة.

وأما الضرر المحرم فهو الذي يؤدي الي قطع عضو مثلا، بحيث لا يكون من الامور المتحملة عقلائيا.

وبالجملة فإن اللطم علي الصدور والضرب بالسلاسل والتطبير - بشرط عدم الوقوع في الهلكة - من مصاديق تعظيم شعائر الله وإحياء الدين والاسلام، ومن المستحبات الاكيدة، ولا يخالف في ذلك أحد إلا من في قلبه مرض أعاذنا الله تعالي منه، أو من يشتهه عليه الامر.

ص: 355

-
- 1- (1) وهذه الجملة المتداولة علي اللسن هي عبارة عن فقرتين من حديثين الفقرة الاولى (أَحْيُوا أَمْرَنَا) في أمالي الشيخ الطوسي ص 58، والفقرة الثانية (رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا) كما في السرائر ج 3 ص 625.
- 2- (2) سورة الحج، الاية 32.

659. التطبير مع عدم رضا الاب؟

السؤال: اذا أراد شخص أن يطبر وكان والده يعارض ذلك، فماذا يفعل في هذا الحال؟

الجواب: ان كان والده ينهاه عنه ويتأذي من فعله، لا يفعل.

ص:356

660. حد التطبير؟

السؤال: ماهو حد التطبير؟ بمعنى كيفية الضربه ومقدار الدم المخرج؟

الجواب: هو حالة تعبيرية عن المشاعر تجاه سيد الشهداء (عليه السلام) وهو تابع لرغبة الشخص حسب قدراته شرط ان لا يصل الي الحد المحرم وهو الضرر الذي لا يتحمل عرفاً والذي يؤدي الي التهلكة(1).

661. عن تطبير النساء؟

السؤال: ما حكم تطبير المرأة في عزاء الإمام الحسين (عليه السلام) مع حفظ الحجاب الشرعي وذلك مواساة لعقيلة بني هاشم السيدة زينب الكبرى (س) حيث ضربت رأسها بعمود المحمل فجري الدم من تحت قناعها وذلك حينما رأت رأس أخيها الحسين (عليه السلام) علي الرمح وكان ذلك بم رأي ومسمع من الإمام زين العابدين (عليه السلام)؟

الجواب: لا إشكال فيه.

662. عن نشاط الاطفال في عاشوراء؟

السؤال: نحن مجموعة نذرت نفسها لخدمة أهل البيت (عليهم السلام) في كل المجالات والانشطة الاسلامية ونشر الوعي الاسلامي الشيعي وكان من هذه الامور انشاء موكب للاطفال والنساء وتعليمهم ورعايتهم وتوجيههم لخدمة أهل البيت (عليهم السلام) والسير علي نهجهم ودرهمهم ومن هذا المنطلق فاننا عودناهم علي الخروج بموكب حسيني في كل مناسبة عزاء للمعصومين وكذلك الاحتفال بكل الاحتفالات الدينية، وبمناسبة قرب محرم الحرام.. فإننا وجهناهم الي عدة أمور منها تسيير موكب حسيني إصدار مجلة حائطية تحتوي علي سيرة، وموقف، رسم، وغيرها.

ص: 357

1- (1) إن أصحاب المواكب هم علي دراية بالمقدار المناسب لذلك.

مع ملاحظة ان كل هذا الاصدارات من تفكير وترتيب الاطفال ما عدا التوجيه من الكبار بإستعانة مباشرة من رجال الدين وعلي رأسهم سماحتكم.. تعليق السواد، التشبيه، التمثيل من هنا جاء السؤال في شرعية هذه الاعمال فنحن عندما نخرج بهذا الموكب المتضمن للتشبيه فإنه تخرج النساء للمشاهدة وفي خروجهن لمسنا أمراً وهو التأثر والبكاء علي الحسين وعلي ما جري علي أهله الافاضل فهل هذا جائز مع العلم انه توجد مراعاة للحجاب وعدم الاختلاط؟

الجواب: إن العمل علي إحياء ذكرى سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين (عليه السلام) بكل ما فيها من مآسٍ أصابت أهل بيت الرسول (صلي الله عليه وآله) هو من أفضل الشعائر، وقد قال الله تعالى: (وَمَنْ يُعْظَمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ) (1).

ويقول الإمام الصادق (عليه السلام): (أحيوا أمرنا، رحم الله من أحيأ أمرنا(2).. وفي هذا الأجر الكبير، مع كون العمل خالصاً لوجه الله تعالى، وتخليداً لهذه الذكرى.

663. عن إحياء ليلة العاشر من المحرم؟

السؤال: في ليلة العاشر من المحرم نخرج بهذا الموكب (وفق بيان السؤال السابق) بصورة أكثر حزناً حيث اننا عودنا الاطفال علي الخروج حفاة مرتدين اكفانا بيضاء مرشحة بلون احمر ما يدل علي ما جري علي أهل البيت (عليهم السلام)

ص: 358

1- (1) سورة الحج، الاية 32.

2- (2) وهذه الجملة المتداولة علي اللسن هي عبارة عن فقرتين من حديثين الفقرة الاولى (أَحْيُوا أَمْرَنَا) في أمالي الشيخ الطوسي ص 58، والفقرة الثانية (رَحِمَ اللَّهُ مَنْ أَحْيَا أَمْرَنَا) كما في السرائر ج 3 ص 625.

مرددين قصيدة إحرام الحجاج للدمستاني(1) مما يجعل كل المنطقه تضج بالبكاء وعند مرورنا بكل الازقة نشاهد التأثر والبكاء في أعين الرجال والنساء والاطفال، ومع الرادود الحسيني يقوم احدهم بالضرب علي الطبل ثلاث ضربات متتالية مما يضفي علي هذا المشهد التأثر للمصاب ومن هنا نسأل عن شرعية هذه الاعمال المذكورة

الجواب: ورد الكثير من الأحاديث عن آل بيت العصمة (عليهم السلام) تحث علي البكاء علي مصاب سيد الشهداء وآل بيته الطاهرين، وحث الأئمة علي نظم الشعر في هذه المناسبة، وذكر فيها الأجر الكثير لمن يبكي ويُبكي وحتى لمن يتباكي(2).

664. عن ليلة الحادي عشر من المحرم؟

السؤال: وفي ليلة الحادي عشر من المحرم تقوم فرقة من الاطفال بتمثيل بعض المشاهد المؤثرة من واقعة الطف وقد تحتوي علي تشبيه وتمثيل أحدهم للمعصوم الحسين (عليه السلام) دون إظهار الوجه فما رأيكم في هذا العمل؟

الجواب: طالما أن العمل يدخل تحت عنوان إحياء هذه الذكرى ولا يتخلله ما يسيء إلي مكانة ذوي العصمة والشهداء الأبرار، وفيه تعظيم لهذه الشعيرة، فهو من الأمور الممدوحة وعليها الثواب الجزيل عندما لا يخالطها شيء محرم.

ص:359

1- (1) القصيدة هي الملحمة الحسينية الخالدة المعروفة باسم "أحرم الحجاج" للشاعر المرحوم الشيخ حسن الدمستاني البحراني والذي توفي في عام 1181 للهجرة. ومطلع القصيدة فيه: أحرم الحجاج عن لذاتهم بعض الشهور وانا المحرم عن لذاته كل الدهور كيف لا احرم دأباً ناحراً هدي السرور وانا في مشعر الحزن علي رزء الحسين

2- (2) من لم يستطع أن يبكي في مثل هذه الحالات فله أن يتباكي وقد ورد الحث علي ذلك في الروايات المعتبرة والصحيحة عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام).

665. ما يقال عن لسان السيدة زينب؟

السؤال: هل أن المرثي التي يذكر فيها اسم الحسين مصحوباً بالتشبيه الذي لا يحتمل أن الإمام المعصوم قد قام به أو أقره مثل قول السيدة زينب أن أخيها قد ضيعها في الغربة جائزة أم لا؟

الجواب: لا يجوز، إذ لولا السيدة زينب سلام الله عليها لما كانت وقعة كربلاء منتجة قطعاً وهي التي قالت في مجلس يزيد لعنه الله ما قالت وهو مناقض لما تنقله أنت، فالقول المخالف لمقامها السامي لا يجوز قطعاً (1).

666. الاختلاف بين الفقهاء حول اللطم؟

السؤال: هل هذه المسألة خلافية بين العلماء؟ وإذا كانت كذلك هل يجوز لنا ذكر العلماء (الذين يختلفون معكم في الفتوي) بسوء؟

الجواب: إن المشهور من الفقهاء المراجع أصحاب الفتوي يري أن هذه من الشعائر، وأما من يخالف في الرأي من أهل الاجتهاد والفتوي فلا يجوز أن يذكر بسوء إن كان مأموناً لاحتمال الاشتباه في حقه.

667. مناقشة من يختلف بالفتوي؟

السؤال: هل يجوز لنا مناقشة العلماء الذين يختلفون معكم في الفتوي (حول اللطم والتطبير)؟

الجواب: النقاش في تشخيص الموضوعات جائز، ومن يناقش عليه أن يمتلك مؤهلات النقاش.

ص: 360

1- (1) هذا فيما لو كان الكلام بعنوان الحكاية والنقل الذي يؤدي الي انتقاص مكانة الحوارء زينب، اما لو لم يؤد الي هذه النتيجة كما لو كان الكلام من باب استدرار الدمعة بما يعبر عنه بلسان الحال فعندها لا يكون الكلام مسيئاً لمقام السيدة زينب ولا إشكال فيه حينئذ.

668. حول مناقشة العوام؟

السؤال: هل يجوز لنا مناقشة العامة (العوام) الذين يقلدون من يختلفون معكم في الفتوي؟

الجواب: عندما يكون التزامهم بعمل او قيامهم به نتيجة تقليدهم للفقهاء الجامع للشرائط، فلا معني لنقاشهم في ذلك(1).

669. حول اقناع العوام؟

السؤال: هل يجب علينا اقناع العامة (العوام) الذين يقلدون من يختلفون معكم في الفتوي؟

الجواب: كلا إذ من يقلد شخصا ثبت لديه أعلميته وتقواه واهليته للمرجعية غاية ما يقال في حقه أنه مشتبه في هذا المورد، وهذا لا يوجب إرجاعه عن تقليده، ولكن يجوز مناقشته في ذلك لانه من الموضوعات(2).

670. النقاش حول الشعائر؟

السؤال: كيف ينبغي ان يكون عليه النقاش في هذه المسألة؟ وما نصيحتكم للشباب في هذا الجانب؟

الجواب: النصيحة للشباب وغيرهم هل العمل علي إحياء ذكر سيد الشهداء بأي نحو ممكن لهم، من الضرب بالسلاسل واللطم علي الصدور والتطبير، مقارنة للعمل بالوظائف الفردية من الاتيان بالواجبات وترك المحرمات، فإن رسول الله (صلي الله عليه وآله) قال: أنا من حسين(3).

ص: 361

1- (1) إذ علي كل مكلف أن يعمل بتكليفه الشخصي وليس مسؤولاً عن تكليف الآخرين.

2- (2) وذلك أن التقليد يكون في الاحكام وليس في الموضوعات.

3- (3) في الحديث عن النبي صلي الله عليه وآله: حُسَيْنٌ مِنِّي وَأَنَا مِنْ حُسَيْنٍ أَحَبَّ اللَّهُ مَنْ أَحَبَّ حُسَيْنًا حُسَيْنٌ سَبَطَ مِنَ الْأَسْبَاطِ. كامل الزيارات ص 52.

وهو مصباح الهدى وسفينة النجاة(1).

671. عن النشاط في عزاء سيد الشهداء؟

السؤال: هل يجوز استغلال مجلس العزاء للإمام الحسين للنساء في غير عزاء الإمام الحسين كتعليم بعض المهن كالخياطة والطبخ وبيع بعض الأكلات التي تُعمل في البيت أو في المأتم وغير ذلك من تناول الطعام فيه والسهر إلي وقت متأخر وكل ذلك بحجة أن أرباح ذلك تعود جزءاً منها إلي مجلس العزاء والباقي يكون من نصيب أولئك النسوة؟

الجواب: ما دام هذا العمل فيه مساهمة في تقوية مجلس العزاء بشكل أو بآخر فلا إشكال فيه.

672. عن العمل في عاشوراء؟

السؤال: نحن نعمل ولا نستطيع الغياب يوم العاشر من المحرم لأحياء مراسم عزاء ابي عبدالله الحسين (عليه السلام) فما التصرف حيال ذلك؟

الجواب: المشاركة في مراسم عاشوراء من أفضل المستحبات لمن يستطيع ذلك، وهي من أفضل الشعائر، وَ مَنْ يُعْظِمَ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ(2) مع عدم التمكن من ذلك، وَ مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ(3)، والضرورات تتقدر بقدرها.

673. عن اللعن في زيارة عاشوراء؟

السؤال: هل الرواية الواردة عن الإمام الهادي (عليه السلام) صحيحة ومعتبرة ويصح العمل بها، بخصوص زيارة عاشوراء للإمام الحسين (عليه السلام) في مورد اللعن

ص:362

1- (1) ورد في زيارة الاربعين: السَّلَامُ عَلَيْكُمْ يَا سَفِينَةَ النَّجَاةِ. بحار الانوار ج 98 ص 329.

2- (2) سورة الحج، الاية 32.

3- (3) سورة الحج، الاية 78.

والسلام ذكرهما مرة واحدة ثم قول عبارة (تسع وتسعين مرة) في كل من الموردين؟

الجواب: ورد في مصباح المتهجد ذكر زيارة عاشوراء: وفيها: تقول مائة مرة: اللهم العن أول ظالم ظلم حق محمد وآل محمد... الخ، تقول ذلك مائة مرة. ومعناه أن تكرر اللعن مائة مرة، وكذا في السلام.

وأما ما روي عن الامام الهادي (عليه السلام) ففي غاية الضعف وأنا أطمئن بعدم صدوره منه (عليه السلام).

674. قبله الصلاة الكعبة او بالإتجاه كربلاء؟

السؤال: سيدنا يوجد في بعض الروايات ان الشيعي مخير في ان يجعل قبله الصلاة الكعبة او باتجاه كربلاء اعني الضريح وهل يجوز ان اصلي صلاة الفرائض باتجاه كربلاء وتكون قبله للصلاة من غير التوجه للكعبة؟

الجواب: لم أر رواية معتبرة بهذا المضمون، ولو كانت فهي معرضٌ عنها عند الاصحاح (1)، نعم في الصلوات المستحبة التي لا يشترط في صحتها استقبال القبلة كما في النافلة في حال المشي او الركوب، فلا بأس بالإتجاه نحو كربلاء.

675. استقبال الضريح في حال الزيارة؟

السؤال: في روايه انه اذا كان الزائر داخل الحضرة الحسينية فإنه مخير في ان يجعل قبلته الكعبة او الضريح؟

الجواب: استقبال الضريح في حال الزيارة لا يسوّغ الاستقبال للصلاة الا علي النحو المشار اليه في المسألة السابقة.

ص: 363

1- (1) معني معرض عنها أي أن علماء الطائفة من القدماء وحتى المتأخرين لم يلتزموا بها وبالتالي فتكون ساقطة عن الاعتبار، وهذا مصطلح فقهي يطلق علي بعض الروايات للدلالة علي عدم اعتبارها عند العلماء حتي ولو كانت صحيحة السند.

676. احتفالات عاشوراء؟

السؤال: ما هو رأيكم بمن يقول: ثمة أناس في العراق كانوا يحتفلون في يوم عاشوراء بشرب الخمر فأبي حزن علي الحسين (عليه السلام) عندما يصبح الإنسان في غيبوبة؟ لقد كان البعض يشرب الخمر ليلة العاشر من المحرم من أجل الإحماء؟

الجواب: هذه من وساوس الشيطان.

677. قصة الملك فطرس المشهورة؟

السؤال: مرجعنا الكريم أطل الله في عمركم الشريف وحفظكم ذخراً للمذهب نود معرفة رأيكم في قضية الملك فطرس المشهورة، وما رأيكم بالذين نذروا أنفسهم للتشكيك بفضائل أهل البيت (عليهم السلام)؟

الجواب: المشهور بين الانام هو مفاد الروايات ففي السرائر عن الجامع البزنطي عن الامام الصادق (عليه السلام) **إِنَّ فُطْرَسَ مَلِكًا كَانَ يَطُوفُ بِالْعَرْشِ فَتَلَكَّأَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ فَقَصَّ جَنَاحَهُ وَرَمَى بِهِ عَلَيَّ جَزِيرَةً مِنْ جَزَائِرِ الْبَحْرِ فَلَمَّا وُلِدَ الْحَسَنُ بْنُ (عليه السلام) هَبَطَ جَبْرَيْلُ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) يُهَنِّئُهُ بِوِلَادَةِ الْحُسَيْنِ (عليه السلام) فَمَرَّ بِهِ فَعَاذَ بِجَبْرَيْلَ فَقَالَ قَدْ بُعِثْتُ إِلَيَّ مُحَمَّدٌ أَهْنَتْهُ بِمَوْلُودٍ وُلِدَ لَهُ فَإِنْ شِئْتَ حَمَلْتُكَ إِلَيْهِ فَقَالَ قَدْ شِئْتُ فَحَمَلَهُ فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيَّ رَسُولِ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) فَبَصَّ بَصًّا بِإِصْبَعِهِ إِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) امْسُحْ جَنَاحَكَ بِحُسَيْنٍ فَمَسَحَ جَنَاحَهُ بِحُسَيْنٍ فَعَرَجَ (1).** واما من نذر نفسه للتشكيك، فهو مريض او معاند، شافاه الله او هداه.

678. لا تشقي علي جييا؟

السؤال: ما هو تفسير هذا الحديث حينما قال الحسين (عليه السلام) لزينب (س) لا تشقي علي جييا؟

الجواب: يندرج قوله (عليه السلام) في سياق وصاياها للحوراء زينب (س) بتحمل دور

ص: 364

679. عن خلق كربلاء؟

السؤال: جاء في حديث الامام الباقر (عليه السلام): خلق الله أرض كربلاء قبل أن يخلق أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف عام - الخ (المستدرک ج 1/322-51 من أبواب المزار - حديث 2).

وفي حديث الامام زين العابدين (عليه السلام) (اتخذ الله أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق أرض الكعبة بأربعة وعشرين ألف) نفس المصدر السابق (حديث 3).

ما هو المراد بالخلق والاتخاذ في الحديثين؟ وما المراد بالقبلية والأعوام في الحديثين، مع العلم بأن الأرض دحيت من تحت الكعبة فكيف نجمع بين خلق أرض كربلاء قبل خلق أرض الكعبة وبين دحو الأرض من تحت الكعبة؟

الجواب: المراد من خلق أرض كربلاء في تلكم الروايات هو الخلق في عالم الانوار، لا الخلق في هذا العالم، وتكون الروايات نظير ماورد من خلق نور رسول الله (صلي الله عليه وآله) والامام امير المؤمنين عليه الاف التحية والثناء قبل خلق آدم بألف السنين، مع أنهما في هذا العالم من أولاد آدم.

680. نصره الامام الحسين (عليه السلام)؟

هل نصره الامام الحسين (عليه السلام) كانت واجبة ام ان نصرته كانت علي نحو التخيير فيلزم من ذلك أن الذين لم يلتحقوا به كانوا معذورين؟ لأن البعض يقول أن نصرته واجبة علي من سمع واعيته في اليوم العاشر أما الذين علموا بخروجه ولم يلتحقوا به لا ذنب عليهم.

الجواب: من اول خروجه (عليه السلام) من المدينة لم يكن واجباً ولكن في الايام الاخيرة في كربلاء بعد قيام الحرب كان يجب النصره، وبعبارة اخري، ان الامام الحسين (عليه السلام) وان كان يدري انه يستشهد بالعراق الا انه بظاهر الحال لم يكن

يمضي الي الحرب حتي يجب علي كل مكلف متابعتة وانما كان يمضي للامامة بمقتضي طلب اهل الكوفة فالمتخلف عنه غير مؤاخذ بشيء وانما يؤاخذ لترك النصره من حضر الطف او كان بالقرب منه.

681. عن وجود رقية بنت الحسين؟

يدعي البعض أنه لا وجود لسيدتنا رقية بنت الحسين (س)، وأن المرقد الموجود في سوريا ليس لها، ويشككون أو ينكرون وجودها سلام الله عليها، فما حكم المنكر؟ وما رأيكم حول السيدة رقية (س)؟ وتاريخياً هل كان للإمام الحسين (عليه السلام) بنتاً بهذا الاسم أم لا؟

الجواب: لقد كان لأبي عبدالله الحسين (عليه السلام) عدة أولاد بنين وبنات منهم طفلة ذات ثلاث سنين معروفة ب (رقية) ومدفونة في سوق شارع العمارة في دمشق وقد ورد ذكرها في كتب أرباب المقاتل في واقعة كربلاء وناداهما الامام الحسين (عليه السلام) ونطق باسمها في اكثر من موضع وحادثة وخصوصا في الساعات الاخيرة من عمره الشريف عند ما اراد ان يودع اهله وعياله نادي باعلي صوتته (يا اختاه يا ام كلثوم وانت يا زينب وانت يا رقية وانت يا فاطمة وانت يا رباب اذا انا قتلت فلا تشقن علي جيبا ولا تخمشن علي وجهها ولا تقلن علي هجرا) (اللهوف في قتل الطفوف، وكذلك جاء في مقتل ابي مخنف) الذي هو اقدم مقتل لابي عبدالله الحسين (عليه السلام) - نادي في يوم عاشوراء لكي يودع اهله وعياله (يا ام كلثوم ويا سكينه ويا رقية ويا عاتكة ويا زينب يا اهل بيتي عليكن مني السلام.

(رقية في كتب السنة) واما في كتب السنة - ذكر عبدالوهاب بن احمد الشافعي المصري (المتوفي عام 673 هجري) مقام السيدة رقية في كتابه (المنن: العاشر) هذا البيت - بقعة شرفت بآل النبي صلي الله عليه وآله في دمشق وبنت

الحسين (عليه السلام) الشهيدة (رقية) وقد ذكر العلامة الشيخ الحافظ سليمان القندوزي الحنفي المتوفي عام 1294 - اسم رقية (س) عن لسان ابي عبدالله الحسين (عليه السلام) (ثم نادي يا ام كلثوم ويا سكينه ويا رقية ويا عاتكة ويا زينب يا اهل بيتي عليكن مني السلام) وفي المنتخب ذكر كيفية رحلتها في دمشق.

682. عن السيدة زينب (س)؟

السؤال: ما رأيكم في الرواية التالية التي أنقلها من أحد الكتب، وهل هي صحيحة؟ يقول يحي المازني: كنت جوار الامام أمير المؤمنين (عليه السلام) مدة مديدة، وبالقرب من البيت الذي تسكنه زينب ابنته، فوالله ما رأيت لها شخصاً، ولا سمعت لها صوتاً، وكانت إذا أرادت الخروج لزيارة جدها رسول الله (صلي الله عليه و آله) تخرج ليلاً والحسن (عليه السلام) عن يمينها، والحسين (عليه السلام) عن شمالها، وأمير المؤمنين (عليه السلام) أمامها، فإذا قربت من القبر الشريف سبقها أمير المؤمنين (عليه السلام) فأحمد ضوء القناديل، فسأله الحسن (عليه السلام) مرة عن ذلك، فقال: أخشي أن ينظر أحد إلي شخص أختك زينب (س).

وإذا كانت الرواية صحيحة، فهل هنالك ما يدل علي أن الامام علي (عليه السلام) قام بهذا لأنهم ربما يتجهون لزيارة قبر الشهيدة السيدة الزهراء (س)؟ وهل كان الامام علي (عليه السلام) يقوم بهذا العمل (اخمد القناديل) في كل زيارته أم فقط عند مرافقة السيدة زينب (س)؟

الجواب: الظاهر أن يحيي الراوي هو يحيي بن سليم المازني، وهو من المقاتلين بين ابي الامام الحسين (عليه السلام) يوم الطف (في كربلاء) وقد ذكره ابن شهر آشوب في مقتل، وكفي بذلك فخرا له وإن صحت الرواية فالظاهر ان هذا العمل له جهتان:

أحدهما: تعظيم السيدة زينب عقيلة بني هاشم وقد حازت من الصفات الحميدة ما لم يحزها بعد أمها أحد، وهي الصديقة الصغرى، وهي في الحجاب

والعفاف فريدة، لم ير شخصها أحد من الرجال في زمان أبيها وأخويها الي يوم الطف، وهي في الثبات والتقوي وحيدة، وفي الفصاحة والبلاغة كأنها تفرع عن لسان أمير المؤمنين (عليه السلام).

وقد صرح أحد المراجع العظام المتوفين بقوله (ولو قلنا بعصمتها لم يكن لأحد أن ينكر إن كان عارفاً بأحوالها في الطف وما بعده كيف ولولا ذلك لما حملها الامام الحسين (عليه السلام) مقدارا من ثقل الامامة أيام مرض السجاد (عليه السلام)، وما أوصي اليها بحمله من وصاياه، ولما أنابها السجاد نيابة خاصة في بيان الاحكام).

ثانيهما: إخفاء قبر السيدة الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

683. هل الشيعة قتلوا الامام الحسين (عليه السلام)؟

السؤال: تقول الوهابية اليوم بان الشيعة هم الذين قتلوا مولانا ابي عبد الله الحسين (عليه افضل الصلاة وازكي السلام) لا بني امية! ماهو الجواب القطعي عليهم؟

الجواب: معني الشيعة في اللغة هم الأتباع، والأتباع هم التابعون لشخص، والشيعة بمعناها الأخص هم أتباع أمير المؤمنين (عليه السلام)، فمن تبع الحسين (عليه السلام) وقاتل معه فهو من شيعته، ومن قاتله فهو من شيعة وأتباع عدوه، ولذا خاطبهم (عليه السلام) كما هو الوارد في السيرة: يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكن لكم دين، وكنت لا تخافون المعاد، فكونوا أحراراً في دنياكم، وارجعوا إلي أحسابكم إن كنتم عُرُباً كما تزعمون(1).

ص: 368

684. عن ضرب السيدة زينب رأسها؟

السؤال: ما هو نظركم الشريف في رواية ضرب السيدة زينب (س) رأسها في مقدم المحمل؟

الجواب: هي مروية في بعض الكتب ولا مانع منها عقلا ولا شرعا.

وفعل السيدة زينب سلام الله عليها في ذلك المقام سيما بضميمة سكوت الامام السجاد عليه السلام يكون حجة ولذا استدل به بعض اعظم العلماء علي جواز الادماء في عزاء الامام الحسين عليه السلام وانا تابع لهم في هذا الاستدلال.

685. عن وصية الأمام لأخته

السؤال: أسئل عن وصية الأمام لأخته العقلية الحوراء زينب (سلام الله عليهما): «يا أختي، اني أقسم عليك فأبري قسمي لا تشقي علي جيياً، ولا تخمشي عليّ وجهاً، ولا تدعي عليّ بالويل والثبور إذا انا هلكت» كيف يمكن جمع هذه الوصية مع رواية ضرب العقلية الحوراء (سلام الله عليها) جبينها علي عمود المحمل حتي سالت الدماء من رأسها الشريف؟

الجواب: وصية الإمام لأخته انما هي للتجلّد والتصبر في مقابل العدو ولحفظ العائلة في أول الأمر، وبعبارة أخرى ارشادي(1) لا مولوي فلا ينافي ضرب رأسها علي عمود المحمل، وهو أحد وجوه جواز التطبير، وإن كان لجوازه وجوه آخر.

686. نطح زينب جبينها؟

ص:369

1- (1) مر بيان معني الامر التكليفي والارشادي والفرق بينهما في هامش المسألة 264 التي وردت في موضوع أكل آدم من الشجرة.

السؤال: قلتم في استفتاء سابق أن رواية نطح السيدة زينب (س) جبينها بمقدّم المحمل عندما رأت رأس الحسين ثابتة لديكم.. فهل يمكن أن تمنع وصيّة الإمام الحسين (عليه السلام) يوم العاشر عندما قال لها: أن انا قتلت لا تشقي عليّ جيّاً... الخ من كلام الإمام.

فهل يمكن أن تمنعها من هذا الفعل ومن لطم الوجه وشقّ الجيب؟

وما مدي قوة زيارة الناحية المقدسة لديكم.. اذ يوجد فيها أيضاً رواية (لَمَّا رَأَى النِّسَاءُ جِوَادَكَ مَخْزِيّاً وَالسَّرِجَ عَلَيْهِ مَلُوتاً خَرَجْنَ مِنَ الْخُدُورِ، نَاشِرَاتِ الشُّعُورِ عَلَيَّ الْخُدُودَ لِاطْمَاتٍ، وَالِي مَصْرَعِكَ مَبَادِرَاتٍ...) فهل خروج المخدرات هنا كناية أم انه حقيقة؟

وهل هناك روايات أخرى تستندون عليها في تشريع التطبير، أم كما قال السيّد محمد سعيد الحكيم ما مضمونه انه يكفيننا انه شعيرة من شعائر الله؟

الجواب: نطح السيدة زينب (س) كان جائزاً قطعاً ويشهد به قول الإمام السجاد (عليه السلام).

وأمّا أوصي به الإمام الحسين في يوم عاشوراء انما هو لخصوصية المورد والزمان في مقابل العدو.

وأمّا في زيارة الناحية ناشرات الشعور غير كونهن سافرات أو غير محجّبات.

وأمّا التطبير فقد ذكرت وجوهاً آخر.

وما أفاده السيّد الحكيم صحيح لا اشكال فيه، والوجوه الأخرى أيضاً تؤيده.

687. عن ضرب السيدة زينب رأسها؟

وما هو رأي سماحتكم في قضية ضرب السيدة زينب (س) لرأسها بمقدمة المحمل؟

الجواب: إن زينب قد حازت من الصفات الحميدة ما لم يحزها بعد أمها أحد

حتى حق أن يقال: هي الصديقة الصغرى، هي في الحجاب والعفاف فريدة، وفي الصبر والثبات والتقوي وقوة الإيمان وحيدة، وفي الفصاحة والبلاغة كأنها تفرغ عن لسان أمير المؤمنين (عليه السلام)، ولو قلنا بعصمتها لم يكن لأحد أن ينكر إن كان عارفاً بأحوالها في الطف وما بعده، كيف ولولا ذلك لما حملها الحسين (عليه السلام) مقداراً من ثقل الإمامة أيام مرض السجاد (عليه السلام)، ولما أنابها السجاد (عليه السلام) نيابة خاصة في بيان الأحكام، وجملة أخرى من آثار الولاية، كما في خبر رواه الصدوق في إكمال الدين، والشيخ في كتاب الغيبة مسنداً عن أحمد بن إبراهيم، فنفس فعلها دليل الجواز سيما مع تقرير الإمام السجاد (عليه السلام).

688. ما يوقف علي المآتم؟

تقرر إقامة مجلس للإمام الحجة (عج) شهرياً يشارك عدة مآتم نسائية من عدة قري في منطقة المحرق بشكل موحّد مع بعضها لإقامة هذه الفعّالية، وهي عبارة عن مجلس عزاء حسيني يقيم علي أحد المعصومين ال - 14 (عليهم السلام) وتتخلله محاضرة عن الإمام صاحب الزمان (عج).

الرجاء الإجابة من سماحة المرجع علي هذه الأسئلة الفقهية:

- 1 - هل يجوز للمآتم المشتركة في الفعّالية أن تتبرع شهرياً بما تستطيعه من مبالغ المآتم كونها مشتركة باسم مآتمها في الفعّالية ما عدا أن الفعّالية كل مرة تقام في مآتم آخر ولكن باسم ويشارك جميع هذه المآتم بشكل موحّد في الفعّالية في كل مرّة؟
- 2 - بعض المآتم المشتركة جمهورهن مشتركات في خدمة المسجّات (الرسائل) لإرسال رسائل إعلامية عن طريق هواتف النقال (الجوّال) للفعّاليات التي تخص المآتم وتقام فيه، علماً بأن قيمة الإشتراك (وهو مبلغ زهيد لا يتجاوز 3 دينار سنوياً) تدفعه كل مستمعة علي حدي للإشتراك في هذه الخدمة ويذهب لشركة الاتصالات لا للمآتم نفسه، هل يجوز للمآتم الذي عنده هذه الخدمة

وهو مشترك في فعالية مجلس الإمام الحجّة النسائي المّوحد أن يرسل لجمهوره مسج الدعوة (رسائل عبر التلفون النقال) عن هذا المجلس رغم أنه لا يقام كل مرة في نفس المآتم الذي عنده المسجات، ولكن المآتم مشترك كما أخبرتكم في الفعالية كل مرة تقام سواء في المآتم نفسه أو في مآتم أخرى؟

3 - هل يجوز للمآتم أن يدفع قيمة شراء صندوق التبرعات من مبالغ المآتم، علما بأن هذا الصندوق سيكون ملك للمآتم نفسه ليجمع فيه التبرعات لمجلس الحجّة النسائي المّوحد المذكور والذي هو (أي المآتم) مشترك في فعّاليته كل مرة يقام المجلس، ومكتوب علي الصندوق من الخارج (التبرعات لمجلس الحجّة (عج) النسائي المّوحد)، علما بأن كل مآتم مشترك في المجلس سيأخذ صندوق تبرعات لمآتمه؟

4 - هل يجوز للمآتم أن يدفع قيمة شراء الإعلان من مبالغ المآتم، علما بأن هذا الإعلان سيكون ملك للمآتم ليعلقه علي جدار مآتمه كل مرة للإعلان عن مجلس الحجّة النسائي المّوحد المذكور الذي هو (أي المآتم الذي أخذ الإعلان) مشترك فيه (أي في إقامة فعالية هذا المجلس مع بقية المآتم سواء القيمة الفعالية عنده أو في مآتم آخر؟

الجواب: 1. اذا كانت المبالغ المدفوعة تبرعات خيرية من القائمين علي المآتم فلا مانع من ذلك مع رضاهم وكذا لو كان منهم ومن غيرهم مع رضا المتبرعين بذلك او التوكيل المطلع للقائمين عليه، واما اذا كانت المبالغ مما وقف علي المآتم خاصة، فلا يجوز صرفه في غيره.

2. اتضح جوابه من سابقه.

3. اتضح جوابه مما سبق، الا أنه اذا كانت المبالغ مما وقف علي المآتم خاصة كان جواز شراء موقوفاً علي كون الصندوق منه شؤون المآتم نفسه والا لم يجوز.

4. اتضح جوابه من سابقه. والله العالم.

689. الاحتفالات الدينية مع موسيقي؟

السؤال: إذا كان الإحتفال الديني في مكان مقدس كالمسجد أو الحسينية، فما حكم وضع الموسيقي؟

الجواب: لا يجوز في المسجد أو في غيره استعمال الموسيقي المحرمة.

690. الموسيقي في الارجيز؟

السؤال: ما حكم وضع الموسيقي في الأراجيز الولاية؟

الجواب: الموسيقي محرمة، وهي التي تؤدي الي الخفة والطرب مما يتعارف عند أهل الفسوق، وأما إن خرجت عن هذا النحو فلا ينطبق عليها هذا الحكم.

691. لسان الحال في المجالس؟

السؤال: يعرف بين أرباب المجالس الحسينية ب (لسان الحال) وفيه كثير من الأمور التي لم ترد علي لسان المعصوم (عليه السلام) ولم ترد من قبل الأشخاص المحطين بالمعصوم (عليه السلام) في واقعة الطف أو غيرها من المناسبات، ما رأي الشرع في ذلك؟

الجواب: مع التصريح بعدم صدور المطلب الخاص عن المعصوم وإنما يذكر من باب لسان الحال (1)، لا اشكال فيه.

692. التطبير من الشعائر الحسينية

السؤال: ما هي فتواكم بخصوص التطبير؟ وهل هو من الشعائر الحسينية؟ وما حد الضرر الذي ينبغي علي المكلف ان لا يطبر بسببه؟

الجواب: لا شبهه في ان التطبير من الشعائر الحسينية التي هي اساس بقاء الاسلام، والضرر المتوهم منه من الادماء فهو زائداً علي عدم كونه ضرراً منهياً

ص: 373

1- (1) وقد قيل أن لسان الحال أبلغ في المقال.

فهو من مصاديق الحجامة(1) المأمور بها، وعلي فرض صدق الضرر لا يكون الاضرار بالنفس محرماً، نعم اذا ادي التطبير الي هلاكة النفس وعلم المطبر ذلك قبل التطبير لا يجوز ذلك، فالمحرم هلاكة النفس لا التطبير.

693. المشي علي الجمر في موسم عاشوراء؟

السؤال: ما هو حكم المشي علي الجمر في موسم عاشوراء، وفي أيام أحزان أهل البيت (عليهم السلام) أجمعين، تأسياً بمصائبهم وأحزانهم؟

الجواب: في نظري عمل حسن كاشف عن كون التعزية بجميع أشكالها أمر حسن الا ما اشتمل علي المحرم الشرعي او خلاف المعتقدات الاسلامية.

694. حكم المشي علي الجمر؟

السؤال: ماهو حكم المشي علي الجمر في مصاب ابي عبدالله سلام الله عليه؟

الجواب: بدون الاضرار بالارجل يجوز بل حسن

695. مصائب اهل البيت والبكاء...

السؤال: ما هو رأي سماحتكم في قراءة الادعية مثل دعاء ابي حمزة الشمالي او زيارة الامام الحسين ثم التطرق الي احد مصائب اهل البيت والبكاء عليها؟ هل يعد ذلك تحريفاً لمضمون الدعاء او الزيارة علماً بان القارئ والجميع يعلم بأن الايات الحسينية او المصيبة ليست جزءاً من الدعاء؟

الجواب: لا يكون ذلك تحريفاً للدعاء والزيارة ولا اشكال فيه اصلاً.

ص: 374

1- (1) والمعروف ان لاجراج الدم من الناصية فوائد صحية فهي نفس مكانة حجامه الرأس التي كان يسميها رسول الله صلي الله عليه وآله المنقذة.. فقد ورد في الحديث عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ الْحِجَامَةُ عَلَي الرَّأْسِ عَلَي شِبْرِ مِنْ طَرْفِ الْأَنْفِ وَفَتْرٍ مَا بَيْنَ الْحَاجِبَيْنِ وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) يُسَمِّيهَا الْمُنْقَذَةَ. وسائل الشيعة ج 17 ص 112.

696. حكم الضرب بالسلاسل علي الظهر؟

السؤال: ما حكم الضرب بالسلاسل علي الظهر وفي السلسلة سكاكين بحيث يسقط بعض لحم الظهر في عزاء الإمام الحسين (عليه السلام)؟

الجواب: كل ما يؤدي من الشعائر الحسينية غير المؤذي الي ما هو حرام شرعاً يعتبر من افضل العبادات.

697. لبس السواد؟

السؤال: من خلال المآسي التي نسمعها يومياً عن أهل البيت وأتباعهم من الحزن هل يجوز أو يستحب لبس السواد يومياً؟ أو هل يكرهه (1)؟

الجواب: لبس السواد في هذا الزمان لا دليل علي كراهته مطلقاً، والظاهر جوازه.

698. اخذ الاجرة علي المستحب؟

السؤال: اني خادمة المنبر الحسيني، فهل يجوز أن أناقش حول المبلغ الذي يدفع اليّ؟ علما ان المبلغ الذي يعطي اليّ يصرف علي الشكل التالي:

1. يوزع بعضه علي الفقراء والمساكين.

2. مساعدة للتي تحمل الاجهزة معي.

3. أجور السيارة.

فهل لكوني خادمة منبر الحسين لا يحق ان أتكلم عن الاجور؟ فهو مصدر الرزق لي وانا بحاجة الي كتب وقصائد وعلي الرغم من اني اطلب علي المجلس (25) الف دينار عراقي لا غير والبعض يطلبون اكثر بكثير فما هو العلاج لوضعي؟

الجواب: يجوز أخذ الاجرة علي المستحب الا ما خرج بدليل خاص وليس

ص: 375

1- (1) السؤال عن الكراهة استنادا الي ما ورد عن كون اللون الاسود هو شعار بني العباس.

منبر الحسين (عليه السلام) خارجاً فيجوز أخذ الاجرة عليه بلا اشكال.

699. نشر الإصدارات الحسينية؟

السؤال: ما حكم من يصدر علي وضع الإصدارات الحسينية من لطميات وأفراح في المواقع الشيعية مع العلم بعدم جواز نسخها أو عرضها علي الإنترنت بحجة أن صاحب الموقع يريد للناس الغير مقتدره الحصول علي الإصدار، مع العلم أننا بيّنا سبب عدم جواز عرضها بسبب خسارة الروايد وشركات الإنتاج وبالتالي عزوف كثير من المنتجين أصحاب القدرة الابداعية العالية علي إصدار أعمال حسينية بجوده عالية وراقية؟

الجواب: انا أري أن كل ما يعتبر من الشعائر الحسينية فهو حَسَن الا إذا تراحم مع عنوان محرم او واجب.

700. الرياء في مراسم العزاء؟

السؤال: هل أنّ الرياء جائز خلال أداء مراسم العزاء لأبي عبد الله الحسين (عليه السلام) وهل يحصل المرثي علي أجر وثواب جراء عمله هذا؟

الجواب: لايجوز الرياء ولا يحصل المرثي علي الثواب فإنّ الرياء عبارة عن إتيان العمل لغير الله والثواب إنّما يكون علي العمل لله تعالي وتقرّباً اليه فلو نوي بأداء مراسم العزاء الرياء وأداء المراسم لمجرد مراعات الناس بطلت وهو يعدّ من المعاصي الكبيرة، بل قيل إنّّه شرك بالله تعالي.

701. أقدم وأفضل مراسم العزاء؟

السؤال: ما هي أقدم وأفضل مراسم العزاء في ذكري عاشوراء التي يمكن أن يؤديها المؤمن؟

الجواب: كل الاعمال التي توتي في هذه المناسبة هي من الشعائر الحسينية ولكلّ منها آثار وثيرت عليها ثوابات غير متصوّرة. ولا سبيل الي تقديم

ص: 376

702. ذهاب المرأة سيراً لزيارة الأربعين؟

كثر الجدل هذه الايام في العراق وخصوصاً ونحن نقرب من زيارة الاربعين لسيد الشهداء (عليه السلام) حول مسير المرأة لتأدية هذه الشعيرة سيراً علي الأقدام. أفتونا سماحة الاستاذ الجليل.

السؤال: هل يجوز ذهاب المرأة سيراً علي الأقدام لتأدية زيارة الأربعين في كربلاء؟

الجواب: الروايات الكثيرة المتضمنة لترتب الثواب عن المشي والسير علي الأقدام لاتختص بالرجال فيجوز ذهاب المرأة أيضاً سيراً علي الأقدام لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام).

703. حول مجسمات الأضرحة؟

السؤال: عندي استفسار عن أمر مهم جداً، نلاحظ أنه في محرم وصفر تقام في بعض المناطق ومداخل القرى مجسمات للأضرحة مثل ضريح الإمام الحسين (عليه السلام)، وفي بعض المآتم ايضاً يعملون مجسماً للضريح. فبعض النساء يتبركون بهذا المجسم ويربطون الخيوط وينذرون لهذا المجسم ما هو رأي سماحتكم في هذا العمل، وهل هذا العمل يعد من الشركيات التي تسمى للمذهب؟ أريد الإجابة للأهمية لأن بعضاً الشيعة يقولون أن هذا العمل يسئ للمذهب وأن هذا العمل والتبرك لا يخدم المذهب بشيء.

الجواب: هذا العمل يؤيد علاقة العامل وإيمانه بمن يتبرك بضريحه، يعني أن كل ما ينسب الي الإمام الحسين يكون ذا فضيلة عنده يتبرك به وهذا دليل علي التصديق والعرفان ولا يكون ذلك مسيئاً للمذهب.

704. من هو الرابع والخامس في زيارة عاشوراء؟

السؤال: ورد في زيارة عاشوراء «اللهم العن الاول ثم الثاني ثم الثالث والرابع والخامس...» فمن هو الرابع والخامس؟ اذا كان معاوية ويزيد فلماذا لم يذكروا بالاسماء؟ علماً أنّ المقطع الذي يسبقه ذكر ذلك «اللهم العن أباسفيان ومعاوية بن ابي سفيان ويزيد بن معاوية...»

الجواب: المراد من الرابع هو معاوية والخامس هو يزيد بن معاوية ظاهراً ولا مانع من التعرض لهما تارة بالاسم وأخري باللقب تأكيداً عليهما لما ارتكباه من سم الإمام الحسن قبل الإمام الحسين وهتك كل حرمة لرسول الله صلي الله عليه وآله والله العالم.

705. حمل صور تشبيهية؟

السؤال: بعض الناس في اليوم العشرين من صفر، أو العاشر من المحرم وفي أثناء المواكب يحملون معهم صوراً مجسمة تمثل مثلاً الرضيع وهو مذبوح من الوريد أو رأس الإمام الحسين (عليه السلام) محمولاً- علي الرمح. كل ذلك تصويراً لموقف الطفّ ومنهم من يتمثل بشخصية شمر بن ذي الجوشن أو حرملة أو عمر بن سعد (عليهم اللعنة الدائمة) فماذا تقولون؟

الجواب: إن لم يكن موجباً لهتك حرمة الإمام يجوز وإلا فلا يجوز(1).

706. زفاف القاسم؟

السؤال: ما رأيكم في قضية زفاف القاسم التي رواها الطريحي في المنتخب، والسيد البحراني في مدينة المعاجز، والحائري في معالي السبطين، والشعراني في ترجمة نفس المهموم وربما غيرهم؟

الجواب: رأيي ما ذكره العلامة المامقاني، قال: وأما ما أرسله في المنتخب من

ص: 378

1- (1) أي إن كان التمثيل يوجب الاستهتار بشخصية الامام (عليه السلام) فلا يجوز علما ان ما نشاهده عادة لا يوصل الي هذه النتيجة وبالتالي يندرج تحت العنوان الجائز.

إرسال قصة تزويجه فلم أفء ولا سائر أهل التتبع علي ذلك في شيء من كتب السير والمقاتل المعتبرة(1).

707. العمل التمثيلي داخل المآتم؟

السؤال: ما رأي سماحتكم بالعمل التمثيلي داخل المآتم في وقت إحياء المجالس الحسينية بتمثيل زفاف القاسم؟

الجواب: إن لم يكن التمثيل بنحو لا يؤدّي الي إهانة يجوز لا اشكال فيه.

708. عن تكلم الخطيب في السياسة؟

السؤال: ما رأي سماحتكم في خطيب فوق المنبر الحسيني يتكلم عن السياسة في البلد؟

الجواب: لا أري محذوراً في ذلك.

709. التطبير والشعائر الحسينية؟

السؤال: ما المراد بالتطبير وضرب الجسد بالزنجيل؟ وهل له أضرار علي الجانب الشيعي أمام الرأي العام؟ وهل له أضرار تنعكس علي الجسد؟ ما مشروعيته في الاسلام؟ هل له أهمية؟ هل كانت أحد وصايا الإمام الحسين سلام الله عليه للمسلمين في رحلته الأخيرة إلي كربلاء بضرب النفس بالزنجيل أو غيره بعد استشهاده؟

الجواب: التطبير وضرب الجسد بالزنجيل من الشعائر الحسينية ومن المطالب الشرعية للروايات الكثيرة الواردة في استحباب التعزية للإمام، بل أنّ دوام الشريعة الاسلامية كان بالثورة الحسينية وكذلك الثورة الحسينية التي بها بقاء الاسلام تدوم بالشعائر الحسينية التي اعتادت الشيعة اقامتها اينما وضعت لهم في

ص: 379

1- (1) علما أن عددا من العلماء لهم أبحاثهم في المسألة ويذكرون أوجهاً مستفادة من هذه الواقعة.

الارض قدم. ولذلك اشتهرت عبارة.. الاسلام حسيني البقاء(1)...

711. عن اهانة موكب يطبر؟

السؤال: هل يجوز طرد ومنع وإهانة موكب حسيني من قرينتنا يقيم عزاء لطم علي الصدر بحجة بأن أصحاب هذا الموكب أو معزينة ممن يؤيدون التطبير ويطبرون؟

ص:380

1- (1) يشبه أمر هذه العبارة علي البعض فيظنها حديثاً شريفاً علما أنها ليست كذلك.

الجواب: التطبير حسن ومن الشعائر، فلا يجوز طرد ومنع وإهانة موكب يطبر ويؤيد التطبير، بل عليكم أن تحترم موهم وتضيفونهم، واطمننوا بأن الصديقة الطاهرة فاطمة الزهراء سلام الله عليها تسأل الله تعالى أن يثيبكم في الدنيا والآخرة.

712. توزيع النقود في عاشوراء؟

السؤال: هل يجوز توزيع النقود علي المستمعين في عاشوراء او الذين يعزون؟ هل يجوز اخراج الصدقة في عاشوراء؟ وجزاكم الله خير الجزاء

الجواب: كل ذلك جائز لاشكال فيها

713. عن الصلاة نحو كربلاء؟

السؤال: سيدنا يوجد روايه في اصول الكافي ووسائل الشيعة تقول انه يجوز للشيعة ان يتوجه بصلاته الي كربلاء يعني مخير بان يتوجه الي الكعبة او الي كربلاء في صلاته ان كانت واجبه او مستحبه. يعني القبلة ما هو رأي سماحتكم في هذه الروايه؟

الجواب: لم ار هذه الرواية.

714. كربلاء والقبلة؟

السؤال: وما هو رأيكم من يقول بجوز بان يتوجه الي كربلاء لتكون قبلته دون الكعبة؟

الجواب: لا يجوز قطعاً.

715. قراءة زيارة عاشوراء؟

السؤال: مولاي أشكو من ضعف الدخل وبسط اليد فهلا أتخفتموني بأسماء الله العظام التي تفتح لي باب الرزق الواسع سريعاً؟

الجواب: قراءة زيارة عاشوراء اربعين يوماً واهداءها الي روح السيدة زينب

سلام الله عليها، يسهل الامور انشاءالله تعالى.

716. الشعائر الحسينية؟

السؤال: نود معرفة رأيكم بالشعائر الحسينية بجميع أقسامها (اللطم، البكاء، الضرب بالزنجير، التطبير، موكب المشاعل، المشي علي الجمر...).

الجواب: من أقوى الاسباب لبقاء الاسلام هو هذه الشعائر الحسينية وهي بجميع مصاديقها حسنة، بل فوق الحسن والاستحباب.

ص:382

720. التطبير في عزاء امير المؤمنين (عليه السلام)

السؤال: في ذكرى استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام) وفي ليلة استشهاده أحياناً ثلثة من المؤمنين شعيرة التطبير تعظيماً لمقامه الشريف عند الله عز وجل وفي قلوب الموالين وإظهاراً لحزنهم بالمصائب الفجيع راجين بذلك رضا الله وحسن المثوبة. لكنهم قوبلوا بالمعارضة والرفض من بعض المؤمنين بعدة حجج منها:

* أنه أمر خارج عن العقل.

* أنه من غير المتعارف عليه خروج موكب تطبير في ذكرى استشهاده ع.

* أن التطبير فقط مختص بالإمام الحسين (عليه السلام) في العاشر من المحرم والعشرين من صفر.

* أن هذا الأمر من شأنه أن يضعف هذه الشعيرة المقدسة.

ص: 383

* أن التكرار قد يفقد الشعيرة مضمونها وقدسيتها.

فهناك من يدعو للتشجيع وهناك من يدعو للامتناع فترجوا من سماحتكم التفضل بإبداء رأيكم في هذا الموضوع ولكم جزيل الشكر والدعاء.

الجواب: التطبير بنفسه مما أمر به في النصوص لكونه من الحجامة المأمور بها، ومما صار من الشعائر الحسينية وبضمنه ما دل علي مطلوبية التعزية فهو راجح مستحب ووسيلة من الوسائل الحسينية ومن الشعائر التي تسبب هداية جماعة كبيرة من غير المسلمين، ولا فرق في شعيرة التطبير بين كونه في عزاء الحسين (عليه السلام) او امير المؤمنين (عليه السلام) والله العالم.

722. زيارة عاشوراء؟

السؤال: هل اللعن موجود في أصل الزيارة؟ وكيف نستدل بذلك؟ وإذا كان موجوداً ماهو موقفكم من الذين يقولون غير موجود في أصل الزيارة وأنه مزيف، وكيف يمكن لإمام أن يلعن؟ وهل هناك روايات أخرى عن الإئمة موجود اللعن فيها؟

الجواب: زيارة عاشوراء مع ما فيها من اللعن لها سند قوي معتبر لا اشكال فيه اصلاً، ومن يدعي عدم وجود اللعن في اصل الزيارة اما غير مطلع علي المصادر، او....

و اما اللعن فهو البعد عن رحمة الله تعالي في كثير من الروايات منها النبوي

المتضمن لعن الله ورسوله المشبهات من الرجال بالنساء والمتشبهين من النساء بالرجال، بل ورد اللعن علي المرتكب لبعض المكروهات حتي ان بعض اكابر الفقهاء رد روايات النهي عن التشبه بالنساء بأنها لاتدل علي الحرمة.

723. اموال المجالس؟

السؤال: طلب شخص من بعض الخييين قرابة 800 دولار لإقامة المجلس لسيد الشهداء (عليه السلام) في عشرة محرم في بلد بعيد الا انه لم يوفق لإقامة المجلس وبقي المال عنده ولم يعلم بالضبط من اين ارسلت له تلك الاموال لكي يرجعها وبعد مضي سنوات عدة وحيث انه كان يخاف ان يموت وتبقي في ذمته تلك الاموال، اضطر الي عقد مجلس حسيني في عشرة محرم وارلقي هو نفسه المنبر وصرف قسماً من تلك الاموال في استضافة الآخرين ولأن الحاضرين كانوا قليلين بقي قرابة 750 دولار عنده فهل يحق له الآن التصرف بتلك الاموال؟ وهل يجب عليه اذا اراد تملكها تخميسها؟ علماً انه مازال قلقاً سيدنا المعظم.

الجواب: لا يجوز له التصرف في تلك الاموال الا مع رضا اصحابها، وعليه فإن لم يمكن ذلك فالاحوط لزوماً صرفها في عشرة محرم في عزاء الامام الحسين (عليه السلام).

724. السخط علي يزيد لقتل الحسين (عليه السلام)؟

السؤال: لايوم كيومك يا ابا عبد الله تبكيك العيون بدل الدموع دماً بكتته السماوات العلاء. وسخط المسلمون وغيرهم بالسخط علي يزيد لقتله ريحانة الرسول فقد انكر عليه جمع من الاحرار وبعض الممثلين لملوك العالم فمن هؤلاء الاشخاص الذين اظهروا سخطهم؟ ما هو عددهم مع بيان موقف ثلاثة أشخاص منهم؟

الجواب: من المعترضين الساخطين، التوابون ومنهم اهل المدينة الذين خلعوا بيعة يزيد وبايعوا عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة، ومنهم عبد الله بن عفيف.

ومن رسل الملوك رسول ملك الروم المعترض علي ضرب يزيد رأس الحسين (عليه السلام).

725. خروج نساء الامام (عليه السلام) حواسراً؟

السؤال: هناك من يقول: لم يثبت بطريق صحيح خروج نساء الحسين (عليه السلام) حواسراً، وأن شمراً (لع) صعد علي صدر الحسين (عليه السلام).

فما هو رأيكم في هذا الكلام؟

الجواب: عدم خروج نساء الامام (عليه السلام) حواسراً، من مسلمات التاريخ وهو نفسه ليس بأقل من العداوة لأهل البيت (عليهم السلام).

726. صوت المرأة في العزاء؟

السؤال: لدي مآتم اقيم فيه العزاء علي الامام الحسين وفي كثير من الاوقات اتلقي من البعض النقد بأن صوتي مرتفع ويقولون ان صوت المرأة حرام حتي ولو كان عزاء علي الامام فما ردكم؟

الجواب: صوت المرأة اذا لم يكن بنحو يوجب ثوران شهوة العازبين لا يكون حراماً ولا اشكال فيه.

727. ما نصائحكم للرواديد الحسينيين؟

السؤال: ما هي نصائحكم وكلمتكم لما يدور وينتج في هذه الإصدارات الحديثة من ما نري من اهتمام الرادود بشكله بطريقة متكلفة؟ وما نصائحكم للرواديد الحسينيين؟

الجواب: اذا انطبق عليها عنوان الغناء والموسيقى لا يجوز كما انها ان كانت مشتملة علي الغلو كما هو الشائع فعلاً في بعض البلدان - من قبيل لا اله الا علي - او فاطمة - او زينب فمحرمة -.

ومع التنزه عن الغلو والكفر والمحرم الشرعي فهي، واستماعها من الشعائر

الحسينية ومن المطلوبات الشرعية فهنيئاً للمصدر والمستمع.

728. ما هي فضيلة تربة الامام الحسين؟

السؤال: ما هي فضيلة تربة الامام الحسين؟

الجواب: فضائلها كثيرة ومذكورة في الاخبار نشير الي بعضها:

منها: انها دواء لكل داء. وفي الخبر انها من الادوية المفردة وانها لا تمر بداء الا هضمته، ولكن تشخيص وشرائط تأثير اكلها يحتاج الي تفصيل لا يسعه المجال.

729. الشيعة وتعظيم الإمام الحسين (عليه السلام)؟

السؤال: لماذا المسلمون الشيعة يذكرون ويعظمون الإمام الحسين - رضي الله عنه - أكثر من أي شخص آخر (حتي الرسول الاكرم محمد صلي الله عليه وسلم)؟

الجواب: لا اظن ان يوجد شيعي مؤدب بأداب الشرع يعظم الامام الحسين (عليه السلام) اكثر من رسول الله صلي الله عليه وآله كيف وان الامام علي (عليه السلام) مع كمال عظمته عند الشيعة قال انا عبد من عبيد محمد صلي الله عليه وآله.

730. الاربعة في زيارة عاشوراء؟

السؤال: في زيارة عاشوراء نقول اللهم العن اول ظالم.. اللهم العن الاول ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع ثم يزيد خامساً. سؤالي من هم هؤلاء الاربعة الذين نلعنهم؟

الجواب: قد فسّرت في كلمات الاعاظم بأشخاص (1)، وللسيد بحر العلوم في مناظرة مع المخالفين تفسير وهو أن الاول هو هابيل لأنه أول من ظلم وقتل أخاه، الي اخر ما يقول... فإن كنتَ تقرأ زيارة عاشوراء، فاقراها بقصد ما في نية الامام المعصوم (عليه السلام) حينما بيّن تلك الزيارة.

ص: 387

1- (1) وهم من ظلم آل محمد بعد وفاة النبي صلي الله عليه وآله، والرابع من بينهم معاوية كما ورد في النصوص.

732. زيارة الاربعين والخطر؟

السؤال: سؤالي حول وجوب او استحباب او كراهية المسير الي زيارة الاربعين اذا كان هناك خطر علي الحياة معتد به خصوصاً انه قد يودي بحياة اناس يكون المذهب بحاجة اليهم وكذلك عوائلهم حيث انهم اولياء امور لأطفال بحاجة الي توجيه وتعليم لأصول المذهب الحققة وازالة الشبهات والأباطيل السائدة في عصرنا هذا.

الجواب: مع احتمال عقلائي لهلاك النفس لا يجوز، وفي غير ذلك يجوز بلا كلام حتي مع الضرر المالي او البدني(1).

733. رجوع الحسين قبل كربلاء؟

السؤال: لماذا الامام الحسين لم يرجع من معركة الطف بعدما عرف خيانة اهل الكوفة له ويصالح يزيد مثل اخيه الامام الحسن (عليه السلام) في مصالحة معاوية بشروط؟

الجواب: لتوقف بقاء الاسلام علي جهاده، وقد رأينا كيف بقي الاسلام بعد شهادته ولذا قال صلي الله عليه وآله انا من حسين.

ص: 388

1- (1) وما يحصل من أعمال إجرامية في مواسم الزيارة يستهدف بث الرعب في قلوب المؤمنين ليمتنعوا عن الزيارة، ولكن يأتي الله الا ان يتم نوره.. ويمحق المجرمين.

734. متي علم الحسين بمقتل مسلم؟

السؤال: متي وفي اي مكان علم الامام الحسين ان مسلم ابن عقيل (عليه السلام) قتل؟

الجواب: في اثناء الطريق، ففي الارشاد واللهوف والبحار ان وصوله اليه كان في زبالة وهو المنزل الرابع عشر من المنازل الثلاث والعشرين بين مكة وكرلاء وقال الطبري انه كان في الثعلبية، والذي لا خلاف فيه ان اعلام الامام (عليه السلام) بقتل مسلم بن عقيل كان في زبالة(1).

735. الالات الموسيقية في مناسبات الاحزان؟

السؤال: ما حكم استخدام الالات الموسيقية في مناسبات احزان وافراح اهل البيت (عليهم السلام).

الجواب: ان استخدام الالات الموسيقية في مناسبات احزان وافراح اهل البيت (عليهم السلام) حرام.

736. زيارة عاشوراء؟

السؤال: هل فعلا زيارة عاشوراء واللعن الوارد فيها غير مقطوعة السند وغير مؤكد من صحتها وماحكم من قال بذلك وإن كان من المشائخ المتعمقين في العلم وهل يجوز لنا الصلاة خلفه وأخذ بعض الأحكام منه؟

الجواب: زيارة عاشوراء ثابتة من طريق السند المعتبر، والاصحاب عاملون به ولا اشكال فيه.

ص: 389

1- (1) زبالة: نزل معروف بطريق مكة من الكوفة، وهي قرية عامرة بها أسواق بين واقصة والثعلبية، وقال أبو عبيد السكوني: زبالة بعد القاع من الكوفة وقبل الشقوق، فيها حصن وجامع لبني غاضرة من بني أسد. (معجم البلدان، الحموي ج 3 ص 129)

و علي فرض عدم قوة السند فإنه بمقتضى قاعدة التسامح(1) الدال عليها النبوي المعتبر يحكم باستحبابها، وترتب الثواب المذكور في الروايات عليها، ففي صحيح هشام عن الامام الصادق (عليه السلام) من بلغه عن النبي صلي الله عليه وآله شيء من الثواب فعمله كان اجر ذلك له وان كان رسول الله صلي الله عليه وآله لم يقله.

وفي البحار ان هذا الخبر من المشهورات رواه العامة والخاصة باسانيد.

واما من يشكك في الصحة فان كان من المتعمقين في العلم علي ما ذكرتم فهو من جهة ان غير المعصوم يصدر الخطأ منه والخطأ من امثال هذا الشخص ضرره غير قابل للجبران.

و علي اي حال ان كان عدالته ثابتة من الموازين الشرعية، فهذا لا يضر بعدالته ويجوز الصلاة خلفه.

عصمنا الله تعالى من الخطاء ومزلة الاقدام.

737. الخروج لزيارة كربلاء مع احتمال الضرر؟

السؤال: هل الخروج لزيارة كربلاء جائز مع احتمال الضرر من قبل سلطات الاحتلال؟

الجواب: في غير هلاكة النفس يجوز زيارة الامام الحسين (عليه السلام) مع القطع

ص:390

1- (1) التسامح في أدلة السنن، هي قاعدة أصولية يختلف الفقهاء حولها فمنهم من يلتزم بها في المستحبات والمكروهات ومنهم من يلتزم بها في المستحبات فقط دون المكروهات، ومنهم من لا يلتزم بها مطلقاً، وأساس هذه القاعدة يستند الي أحاديث مروية منها ما ورد عن الامام الصادق (عليه السلام): قَالَ مَنْ بَلَغَهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْءٌ مِنَ الثَّوَابِ فَعَمِلَهُ كَانَ أَجْرُ ذَلِكَ لَهُ وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يَقُلْهُ. وسائل الشيعة ج 1 حديث 184. وهنا فإن سيدنا الاستاذ يري الالتزام بهذه القاعدة خلافا لاستاذ السيد الخوئي (ره).

بالضرر فضلا عن احتمالاه.

738. حول استشهاد أبناء الإمام الحسن (عليه السلام)؟

السؤال: اطلعت علي رواية عن الحسن بن الحسن بن الامام الحسن المجتبي (عليه السلام)

وان اعلم من روايات قرأتها ان سلالة الرسول الله في هذه الدنيا جميعهم من صلب الامام الحسين (عليه السلام) عن طريق الامام زين العابدين (عليه السلام)... فمن اين اتت الرواية عن ابناء الامام الحسن (عليه السلام) وهم جميعا استشهدوا في الكربلاء؟

الجواب: قال الشيخ في رجاله: في أصحاب الباقر (عليه السلام): الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليه السلام) تابعي روي عن جابر بن عبد الله، وهو أخو عبد الله بن الحسن بن الحسن و ابراهيم لأبيهما وأمهما فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام)، توفي قبل وفاة أخيه عبد الله، إلي أن قال: مات سنة 145 بالهاشمية وهو ابن 68 سنة.

وقريب منه ما قاله ابو الفرج في مقاتل الطالبين، وابن ابي الحديد في شرح النهج وغيرهما من العلماء.

وذكر ابو الفرج الاصفهاني انه توفي في حبس المنصور بالهاشمية وقد قبض المنصور من بني الحسن هو وعبد الله واخوته، وبنو الحسن كثيرون وقد خرجوا علي الحكام الظلمة واستشهدوا.

وهذا يدل علي وجود سلالة للامام الحسن (عليه السلام).

739. التشكيك بأحداث عاشوراء؟

السؤال: تجتاح موجة من التشكيك الأوساط المسلمة الشيعية في البلدان التي يتواجد فيها الشيعة، من قبل أعداء الإسلام، وتتركز حول مسألة عاشوراء والإمام الحسين (عليه السلام)، بهدف إنكار فضائله وفضائل آل بيته (عليهم السلام). ومنها إنكار

ص: 391

تكلم رأس الحسين (عليه السلام) بحجة أن هذه معجزة والمعجزة لا تكون إلا للأنبياء. ومنها أيضاً إنكار حديث قارورة أم سلمة. ومنها إنكار مقدرة بعض الأصحاب علي قتل وصرع عدد كبير من الأعداء. ومنها الانتقاص من أبي الفضل العباس سلام الله عليه لعدم شربه للماء حين وصوله إليه، بحجة أنه لو شرب الماء لكان أقدر علي مواصلة المعركة!! ومنها اعتبار التطبير مسألة رجعية، والتشنيع علي المطبرين، رغم أنهم يقتدون بذلك بسيدتهم زينب سلام الله عليها. ومنها اعتبار البكاء علي الإمام الحسين (عليه السلام) أمراً غير حضاري ولا إسلامي. ومنها الانتقاص من قدر ومقام أصحاب الإمام الحسين (عليه السلام) حيث يتم تفضيل بعض المتأخرين عليهم، رغم قول الإمام الحسين فيهم: فإني لا أعلم أصحاباً أوفي ولا خيراً من أصحابي.. حتي وصل الأمر بالتشكيك بعلم الإمام الحسين (عليه السلام) بمقتله في يوم عاشوراء، وإنكار علمه بكثير من الأمور والوقائع.. ما رأي سماحتكم بهذه المقولات؟ وما الواجب تجاهها وتجاه من يروجها؟ وكيف السبيل الي بيانها للعوام؟ نرجوا بيان الحقيقة في كل واحدة منها بالتفصيل الممكن..

الجواب: أما إنكار تكلم رأس الحسين (عليه السلام)، فإن كان من جهة أنه لا يمكن ذلك بالنسبة الي الأئمة (عليهم السلام)، فالجواب عنه ان الولاية التكوينية، والمراد بها كون زمام أمر العالم بأيديهم ولهم السلطة التامة علي جميع الأمور بالتصرف فيها كيف ما شاؤوا إعداماً أو إيجاداً فهي ثابتة للأئمة (عليهم السلام)، بل القرآن الكريم يثبت ذلك لمن هو دونهم، قال الله تعالى:

(قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ) (1).

وقال عز من قائل: (فَسَخَّرْنَا لَهُ الرِّيحَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رُخَاءً حَيْثُ أَصَابَ *)

ص:392

(وَالشَّيَاطِينَ كُلَّ بَنَّاءٍ وَغَوَّاصٍ * وَأَخْرَيْنَ مُقَرَّرِينَ فِي الْأَصْفَادِ) (1)

وقال سبحانه: (أَنِّي أَخْلَقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفَخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَابْرَأُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ وَأُحْيِي الْمَوْتِيَ بِإِذْنِ اللَّهِ وَ أُبْنِيكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَ مَا تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ) (2) إلي غير ذلك من الآيات المتضمنة لثبوت ولاء التصرف لأشخاص.

وإذا ثبت ذلك لهؤلاء، فثبوتهم للرسول الأعظم وخليفته الذي عنده علم الكتاب بنص القرآن (الرعد 43) لا يحتاج إلي بيان.

فالروايات المتواترة المتضمنة للمعجزات والكرامات الصادرة عن المعصومين (عليهم السلام) كالتصرف الولائي في صورة الاسد وصيورته أسداً مفترساً وما شاكل، إنما نلتزم بها ونعتقد من غير التزام بالتأويل، كيف ونري أنهم (عليهم السلام) بعد موتهم تصدر عنهم كرامات من إبراء المريض الذي عجز الأطباء عن إبرائه، وحل معضلات الأمور وما شاكل..

ألم ترجع روح الصديقة الكبرى سلام الله عليها إلي بدنها بعد التغسيل والتكفين؟ وضمت الحسينين عليهما السلام إلي صدرها..

وإن كان الإنكار من جهة عدم الدليل في مقام الإثبات، فلا بد من الرجوع إلي التواريخ، فقد استفاض النقل بذلك.

وبذلك يظهر أنه لا مورد لإنكار حديث قارورة أم سلمة، فإنه حديث يدل علي تصرف النبي (صلي الله عليه وآله) في الطبيعة. فالكلام فيه هو الكلام في إنكار تكلم رأس

ص: 393

1- (1) سورة صّ الايات 36، 38.

2- (2) سورة آل عمران: من الآية 49.

الحسين (عليه السلام).

وأما الإنتقاص من العباس (عليه السلام) لعدم شربه للماء حين وصوله، فملاحظة كيفية شهادته تكون جواباً عن الإيراد القائل بأنه لو شرب الماء لكان أقدر علي مواصلة المعركة.

وأما التطبير فقد أشبعت الكلام فيه في الأسئلة السابقة وبينت أنه من أفضل القربات، وأنه يوجب تقوية المذهب لا تضعيفه.

والأغرب من الجميع إعتبار البكاء علي الإمام الحسين (عليه السلام) أمراً غير حضاري ولا إسلامي، مع ما ورد في الحث عليه في الروايات المتواترة.

وأما إنكار علم الإمام (عليه السلام) بمقتله، وبكثير من الأمور والوقائع، فقد أجبت عنه مفصلاً وأشير هنا إلي بعض تلكم الوجوه:

منها: أن علمهم (عليهم السلام) لشدة اتصالهم بالمبدأ. وعلمهم بعلم الله وإرادته، فإنهم (عليهم السلام) أوعية علم الله، وعلمهم من علمه تحت إرادة الله تعالي، وما يشاؤون إلا- أن يشاء الله، ليس منهم مع علمهم إرادة غير إرادة الله تعالي، وإرادة الله فوق إرادتهم. وإلي ذلك أشار (عليه السلام) في خطبته بقوله: (رضي الله رضانا أهل البيت) يعني أنني مع العلم بأني مقتول ومتقطع الأوصال، أقدم علي هذا لأن فيه رضي الله تعالي، ورضي الله رضانا، ويشير إلي ذلك جوابه علي من اعترض عليه ومنعه من المسير، حيث قال: (شاء الله أن يراني قتيلاً)..

يعني أنه مع علمه بما يجري عليه أقدم، لأن فيه مشيئة الله، ومشيئة الله فوق مشيئتهم، وهم مظهر مشيئته ووعاء علمه، بل لا مشيئة لهم غير مشيئة الله تعالي.

ومنها أن علمهم (عليهم السلام) لما كان أشعة من علم الله تعالي، فكما أن الله تعالي لا يعمل بعلمه، إذ لو عمل بعلمه لبطل إرسال الرسل وإنزال الكتب، ولما احتج

ص: 394

علي العباد (كما في صريح الرواية)، فكذلك هم (عليهم السلام) لا يعملون بعلمهم.

740. ذكر الحقائق التاريخية أثناء العزاء

السؤال: هل تؤيدون بأن تطرح الحائق التاريخية في قصائد العزاء... مثلاً عن كسر الضلوع بذكر الأسماء وعن السقيفة أيضاً وعن كل ظالم ظلم آل بيت محمد وماذا لو لعناهم في قصائد العزاء؟ فهل هذا جائز أو يسبب التفرقة بين السنة والشيعة كما يقول البعض؟

الجواب: من الأفضل أن تذكر بشكل عام لأن الجميع يعرفون أسماءهم، وإذا كان ذلك بشكل لا يسبب التفرقة بين السنة والشيعة لا ضير فيه، أما في حال كونه مسبباً للتفرقة فلا يجوز ذكر الأسماء: وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ (1)...

741. كلام الحسين (عليه السلام) لأخته زينب (س)؟

السؤال: ما رأي سماحتكم في قول الإمام الحسين إلي السيدة زينب لا تشقي علي جيباً ولا تخمشي وجهها...

الجواب: نهى الإمام (عليه السلام) إنما يكون نهى إرشاد (2) بخصوص ذلك الموقع وإلا فالأظهر جوازهما سيما لسيد شباب أهل الجنة (عليه السلام).

742. المنكرون وزيارة الأربعين!!

السؤال: ما رأي سماحتكم في هذه المقولة: وحتى أربعين الإمام الحسين هي فكرة يهودية، وإذا كانت كذلك فلماذا تم اعتمادها من قبل المسلمين؟ ليس من الضروري أن تكون كل الأفكار الموجودة في التاريخ اليهودي سيئة، ليس من الضروري ذلك، قد يكون بعض الأشياء مصدرها ديني. ثم الواقع في الاسلام

ص: 395

1- (1) سورة الأنعام: من الآية 108.

2- (2) النهي الارشادي لا يدل علي الحرمة.

ما عدنا (لا يوجد عندنا) أربعين، أصلاً في التشريع الإسلامي ما في عدنا لا اسبوع سبعة، ولا في عدنا أربعين، في عدنا ثلاثة أيام تعزية: من عزا بعد ثلاث فقد جدد المصيبة... أما نطل قاعد من أول الأربعين ونعمل له سنة وبمناسبة مرور سنتين: كل هذا ليس من الإسلام في شيء، لا أقول إنه محرم: طبعاً لا مش (ليس) حرام، لكن ليس تقليداً إسلامياً، إسا (الآن) يمكن أصله يهودي أو مش يهودي الله أعلم.

ربما يري بعض المسلمين أنها مناسبة لاجتماع الناس وخصوصاً أنه في وعظ وفي ارشاد وخصوصاً أنه يصير في كلام للناس،

أما زيارة أربعين الحسين (عليه السلام): مش وارد عدنا زيارة الأربعين (لم يرد عندنا زيارة الأربعين)!! عندنا حديث يقول أنه من علامات المؤمن: التختم باليمين، والإبتداء ببسم الله الرحمن الرحيم، وصلاة الإحدي وخمسين، وزيارة الأربعين.

بعض الناس فسروها زيارة الأربعين يعني زيارة الحسين في يوم الأربعين، لا مش هيك (لا ليس كذلك) زيارة أربعين مؤمن، بس طبعاً الحسين شهيد وإمام وهذا... فإذا مثل ما لازم عشرة أيام لازم نعمل أربعين... وإلا هي مافي (غير موجودة)،

المستحبات زيارة عرفة، زيارة عاشوراء، زيارة نصف شعبان، أما زيارة الأربعين ما فيها استحباب، وخصوصاً أنه ما في ضرر بأن الناس تروح يوم الأربعين تزور الحسين، في كل يوم نزور الحسين، ونزور السيدة زينب.. والزيارة بحسب ما نحن نفهمها، الزيارة رحلة ثقافية... ما رأي سماحتكم بهذه المقولة، وما ردكم عليها؟ خاصة مع وجود العديد من الروايات في فضل زيارة الأربعين وأهميتها واستحبابها.. مع العلم بأن صاحب هذه المقولة هو نفسه الذي ينكر فضائل أهل البيت (عليهم السلام) وعلي رأسهم أمير المؤمنين (عليه السلام) والصديقة الشهيذة سلام الله عليها..

الجواب: دليل استحباب زيارة سيد الشهداء (عليه السلام) لا ينحصر في الخبر المشار إليه حتي يقال أنه يحتمل أن يكون المراد زيارة أربعين مؤمن. بل ما رواه الشيخ

الطوسي في التهذيب والمصباح بسند معتبر عن صفوان بن مهران: قال لي مولاي الصادق (عليه السلام) في زيارة الأربعين: تزور عند ارتفاع النهار وتقول: السلام علي ولي الله... وكما في رواية أخرى نقلها المحدث القمي عن جابر..

وأما ما قيل أنها فكرة يهودية، فهو ناشئ عن عدم الإطلاع وعدم الرجوع إلي (المصادر) المآخذ، فإن ما كان ثابتاً في دين اليهود الذي جاء به موسي علي نبينا وآله و (عليه السلام) إذا لم ينسخ في الإسلام فهو حكم شرعي أمضاء الإسلام.

والفكرة اليهودية المذمومة هي ما لم يأت بها نبي الله أو لم يمضها نبي الإسلام (صلي الله عليه وآله). أضف إلي ذلك أن عدد أربعين له خواص ظاهرة في الخواتيم ليس المقام مقام ذكرها.

743. العزاء الشديد؟

السؤال: ما حكم العزاء الشديد الذي يسود الصدر من قوته؟

الجواب: ان العزاء الشديد الذي يسود الصدر من قوته من الشعائر وحسن.

744. الشعائر الحسينية (البكاء والتباكي)

السؤال: ما هو رأيكم بالشعائر الحسينية من الناحية الشرعية (البكاء والتباكي)؟

الجواب: من بكى او ابكى او تباكى وجبت له الجنة(1).

745. الشعائر الحسينية (لبس السواد)

السؤال: ما هو رأيكم بالشعائر الحسينية من الناحية الشرعية (لبس السواد):

الجواب: هو جائز وحسن من مصاديق الشعائر، انا مقيد بلبس السواد.

ص:397

1- (1) وهذا مضمون عدد من الروايات الدالة علي هذا المعني وفيها هذا اللفظ.

746. الشعائر الحسينية (اللطم علي الصدور)

السؤال: ما هو رأيكم بالشعائر الحسينية من الناحية الشرعية (اللطم علي الصدور)؟

الجواب: في غاية الحسن ولو افتي احد بالوجوب في بعض الامكنة فانا لا اعترض عليه.

747. الحسينيات والشعائر المذهبية

السؤال: عزمت علي تأسيس حسينية بأسم مولاتي السيدة رقية (س) لتكون مكانا نقيم فيه ذكرى سادتنا اهل البيت (عليهم السلام) ولكن البعض قد اشاروا علي بعدم تأسيس الحسينية وكان العذر بأن كثرة الحسينيات يؤدي الي التفرقة بين افراد المجتمع فما رأي سيدنا سماحة المرجع بذلك وهل ان كثرة الحسينيات هي اداة للتفريق؟

الجواب: ان لم يكن تأسيس الحسينيات اداة للتجمع فهو ليس اداة للتفريق.

إن تأسيس الحسينيات بنظري سيما بأسماء اولاد الائمة (عليهم السلام) من الشعائر المذهبية ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظَمَ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (1)....

749. موكب السلاسل

السؤال: ما رأيكم في موكب الزنجيل (السلاسل) هل هو جائز عمله أم لا؟

الجواب: نعم جائز وحسن في عزاء الأئمة (عليهم السلام)، سيما سيد شباب أهل الجنة

ص: 398

سلام الله عليه، بل من أفضل القربات.

750. موكب السلاسل في غير ذكري عاشوراء

السؤال: نحن شباب نقود و ننظم موكب الزنجيل. طبعاً معروف بين الناس بأن موكب الزنجيل يخرج في شهر محرم وشهر صفر يوم أربعين الحسين (عليه السلام). هل في هذا إشكال أو بدعة لو خرج موكب الزنجيل في وفاة زين العابدين و وفاة السيدة زينب حزناً لما جرى عليهم في كربلاء؟ وهل هنا أيضاً إشكال أو بدعة لو خرج موكب الزنجيل في وفاة النبي و وفاة أمير المؤمنين (عليه السلام)؟ علماً بأن موكب الزنجيل وهو موكب أبا عبدالله الحسين يجلب أناس كثيرة تشارك فيه من الذين يتفرجون علي مواكب العزاء، فهذا الموكب يجمعهم ويلمهم في هاتين الوفايتين في موكب حزين وهو موكب الزنجيل؟

الجواب: لا إشكال ولا بدعة في خروج موكب الزنجيل في وفاة النبي (صلي الله عليه وآله) وشهادة أمير المؤمنين (عليه السلام) وسائر الأئمة، و وفاة الصديقة الصغرى زينب سلام الله عليهم أجمعين، بل زائداً علي الجواز يكون حسناً، ومن الشعائر التي أمرنا بتعظيمها: ذَلِكَ وَمَنْ يُعْظِمُ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ (1).

751. الوحدة والخلاف بين المواكب الحسينية

السؤال: هل يعني موكبان في قرية واحدة يعني تفرقة، ويجب علينا توحيدهما وان كلنا توحيدهم المشاكل والسب والضرب وتفكيك القرية وبعض الأسر وخصام الأب مع ولده والصديق مع صديقه والحقد الذي أدي إلي تحريض الروايد بعد المشاركة في الموكب الفلاني.... ومن ضمن هذا حدث أيضاً تهديد بالهاتف بالضرب وتكسير بعض ممتلكاتهم ومنع الأباء أبنائهم الصغار أو الكبار بأن لا يشاركوا أو يذهبوا هذا المآتم أو ذاك...

ص: 399

وهذه الأم تحرم حليبها علي أولادها إذا تركوا هذا المأتم وذهبوا المأتم الثاني.. كل هذا يجري بقريتنا بأسم الوحدة. علماً بأن قريتنا عندما كانت يخرج منها الموكبان كانت النفوس أهدأ وأجمل وألطف والأوضاع هادئة والمشاكل القديمة بين الموكبين أصبحت في خبر كان وما بقي منها الا القليل جداً ولا تعد مشاكل أصلاً بين الذي نحن فيه الآن... (أفيدونا ماذا تنصحونا)

علماً بأن الأشخاص الذين قاموا بمشروع هذه الوحدة لا يزالون متمسكين برأيهم رغم هذه المشاكل التي تجري.

وهل تؤيدون كثرة المواكب الحسينية أو تقليدها ونحن شعبٌ يعيش بين الحين والآخر بين غلق هذا المأتم وتشميعه بالشمع الأحمر ومنع ذلك الموكب من الخروج (طبعاً من قبل السلطة) فهل في مثل هذه الظروف تقلل هذه المواكب أو نكثرها ليتردد أسم (الحسين) في جميع أنحاء العالم وفي كل شارع وفي كل الأزقة فإن شمع هذا الموكب أو ذلك فهناك مئات وآلاف المواكب؟

الجواب: تعدد المواكب يوجب ارغام أنف المخالفين، إذ الوحدة بالنحو المذكور من إلقاءات (وأفكار) المخالفين للمذهب.

وهو أمر مطلوب (1) ومن الشعائر، وفي بلدنا قم كسائر بلاد إيران وقراها هناك المئات من المواكب، وبينهم كل الصداقة والمودة، وكل موكب يزور المواكب الأخرى، وفي منزلي تقام التعزية، والكثير من المواكب يأتون، وربما يقرأ روايد المواكب مجتمين لضيق المحل والوقت.

وفي الجملة علي الجميع السعي في إنشاء المواكب وإضافة بعضهم بعضاً، وبالجملة التعدد أحسن ولكن مع رعاية آداب الشرع.

ص: 400

1- (1) أي تعدد المواكب وكثرتها.

752. ذكر الاسم الشريف

السؤال: ما حكم ذكر الاسم الشريف لإمام العصر (عج) في هذا العصر؟
الجواب: لا إشكال في أن الأولي عدم الذكر ولكن الأظهر عدم الحرمة (1).

753. أفضلية القائم (عج)

صدر كتاب في الانترنت تحت صفحة القائم لكاتب يبدو انه شيعي والله العالم ومجمل كتابه ان القائم افضل الخلق وانه لا يموت وانه يقوم بحساب الناس يوم القيامة متجليا بصورة الرب وانه صورة الرب الكمالية في الدنيا.

السؤال: ما رأيكم في هذا القول؟ وما حكم الكاتب؟ وهل يجوز قراءة الكتاب او الترويج له؟ وما هو الحكم الشرعي تفصيلا اذا امكن (2)؟
الجواب: كون القائم أفضل الخلق لا شك فيه وأما أنه لا يموت .. فكلها غلو، والكتاب المذكور من كتب الضلال.

754. عن افضلية القائم؟

السؤال: ورد في جواب سابق لكم "كون القائم أفضل الخلق لاشك فيه" فهل يعني هذا أفضلية القائم علي الرسول الاكرم (صلي الله عليه و آله)؟

الجواب: إن الكلام منصرف عن هذا المعني بقريئة موضوع السؤال الذي ينسب فيه الي القائم (عج) صفات غلو، هذا من جهة.

ومن جهة أخرى فقد ورد عن الامام زين العابدين قوله:

إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مُحَمَّدًا وَعَلِيًّا وَأَحَدَ عَشَرَ مِنْ وُلْدِهِ مِنْ نُورِ عَظْمَتِهِ فَأَقَامَهُمْ أَشْبَاحًا فِي ضِيَاءِ نُورِهِ يَعْبُدُونَهُ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ يُسَبِّحُونَ اللَّهَ وَيُقَدِّسُونَهُ وَهُمْ

ص: 401

1- (1) فالأفضل ذكره (عليه السلام) بلقبه او بكنيته، ولكن ذكره بأسمه الشريف غير محرم.

2- (2) أي هل هو داخل تحت عنوان الغلو او الكفر او الشبهة او غيره من العناوين؟

الْأُيْمَّةُ مِنْ وُلْدِ رَسُولِ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله)(1).

وفي رواية عن الصادق (عليه السلام) أن الله تبارك وتعالى خلق الارواح قبل الاجساد بألفي عام فجعل أعلاها وأشرفها أرواح محمد وعلي وفاطمة والحسن والحسين والائمة بعدهم(2).. الخ

755. عصر الغيبة؟

السؤال: من المعروف أنه لا تخلو الارض من حجه علي الناس، ونحن في عصر الغيبة والفترة عدت الألف سنة وأكثر، ومن المعروف في عصر النبي صل الله عليه واله وسلم وعصر الأئمة (عليهم السلام) وجدت الحج علي الناس بوجودهم (عليهم السلام) جميعا وهي فترة تكاد تصل الي اربعمائة سنة فهم كانوا القواد المفتين علي الناس، والآن قائدنا الإمام المهدي (عج) غائب عنا، بالرغم من غيبته الصغري وضع أربعة سفراء فكانوا حجه علي الناس لأنهم موكلون منه شخصياً.

فكيف يعتبر المراجع العظام حفظهم الله هم الحجج وهم ليسوا موكلين من الإمام المنتظر (عج) وما هو الدليل المستند ليزداد يقيني؟ أعلم بأنه لا يحق لي أن أطلب الدليل من المفتي ولكن اعتبر طلبي كطلب النبي ابراهيم (عليه السلام) عندما سئل ربه وربنا سبحانه وتعالى أن يريه كيف يحيي الموتى.

الجواب: لا تخلو الارض من حجة، والحجة في زماننا صاحب العصر والزمان ارواحنا فداه.

وأما في الغيبة الصغري فكان الوكلاء المعينون منه شخصياً بأسماءهم، وأما في غيبته الكبرى فهم الفقهاء المعينون بصفاتهم كما ورد في النص المأثور عنه (عليه السلام) فإنه وبعد بيان أن الغيبة ستبدأ قال: وَأَمَّا الْحَوَادِثُ الْوَأَقَعَةُ فَارْجِعُوا فِيهَا

ص:402

1- (1) الكافي ج 1 ص 530.

2- (2) معاني الاخبار ص 108.

إِلَى رُؤَاةِ حَدِيثِنَا فَإِنَّهُمْ حُجَّتِي عَلَيْكُمْ وَأَنَا حُجَّةُ اللَّهِ (1).

وما ورد أيضا: فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنَ الْفُقَهَاءِ صَائِنًا لِنَفْسِهِ حَافِظًا لِدِينِهِ مُخَالَفًا عَلَيَّ هَوَاهُ مُطِيعًا لِأَمْرِ مَوْلَاهُ فَلِلْعَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوهُ (2)، الي غير ذلك من الأخبار.

756. ادعاء سفارة الإمام المهدي (عج)

السؤال: مارأي سماحتكم لمن يدعي أنه من سفراء الإمام المهدي؟

الجواب: رأيي هو التوقيع الشريف الذي وجهه الإمام المنتظر إلي علي بن محمد السمري: عظم الله أجر اخوانك فيك فإنك ميت ما بينك وبين ستة أيام، ولا توص إلي أحد فيقوم مقامك فقد وقعت الغيبة التامة، إلي أن يقول أرواحنا فداه، وسيأتي إلي شيعتي من يدعي المشاهدة، الا فمن ادعي المشاهدة قبل خروج السفيناني والصيحة فهو كذاب مفتر (3).

وفي روايات أخرى ما يصرح بانقطاع السفارة والنيابة الخاصة في زمان الغيبة وانحصار نوابه في العلماء الذين هم نوابه العامون.

757. مسجد جمكران؟

السؤال: سؤالي يتعلق بمسجد جمكران في مدينة قم. من المعروف ان المسجد قد بني في عصر الغيبة، والملاحظ ان فيه صلاة خاصة لتحية المسجد، وصلاة الهدية أيضا. فما هو وجه الاعتبار الشرعي لهذه الصلاة المخصوصة؟ هل ورد نص معين في كفيتهها؟ وهل تنطبق عليها قاعدة التسامح في أدلة السنن؟

ص: 403

1- (1) وسائل الشيعة ج 27 ص 140.

2- (2) وسائل الشيعة ج 27 ص 131.

3- (3) الغيبة، للطوسي ص 395.

الجواب: لا إشكال في اعتبار الصلاة المخصوصة في ذلك المسجد ليس من الطريق المتداول بين الفقهاء. فإن حَسَنَ مثله يدعي أمر الإمام الحجة أرواحنا فدهاء مشافهة، ولكن بما أنه كان أمره (عليه السلام) مقروناً بما جعله علامة لصدقه من كرامات عديدة، وكان إظهار ذلك في زمان كانت قم مأوى الفقهاء والمحدثين الذين كانوا يخرجون منها من يروي عن الضعفاء، فقد ورد أنه لولا القميون لصاع الدين، والمراد تلك الجماعة، ومع ذلك لم يعترض أحد منهم علي من ادعي ذلك، بل تلقوه بالقبول.

أضف إلي ذلك التزام الأعظم من الفقهاء الكبار علي التشرف بالصلاة المخصوصة، وهذا كله يوجب الإطمئنان بكونها بأمر الإمام الحجة (عج)، هذا مع بروز كرامات في كل عصر من المسجد، وأنا مقيّد بالتشرف في كل أسبوع مرة واحدة.

758. أنصار القائم (عج) وأنصار الحسين (عليه السلام)؟

السؤال: هل أنصار الإمام القائم (عج) أفضل من أنصار الحسين (عليه السلام)؟

الجواب: مع التأمل في الزيارة المروية من الناحية المقدسة يظهر أفضلية أنصار الامام الحسين (عليه السلام) من أنصار الامام القائم (عج) فرجه بمراتب.

759. ما هي أشهر العلامات لظهور المهدي؟

السؤال: ما هي أشهر العلامات لظهور المهدي؟

الجواب: العلامات كثيرة حتمية وغير حتمية، والتي تطابقت عليها الروايات ومقارنة لظهور الامام (عليه السلام) خمس، يحدث بعضها قبل الظهور، او بعده بشهور، وبعضها يحدث قبل قيام الامام (عليه السلام) وابتداء نهضة لاحظ الصادقي الذي رواه الشيخ الصدوق في اكمال الدين، والشيخ الطوسي في كتاب الغيبة قال (عليه السلام)

خمس قبل قيام القائم (عج):

اليمني.

السفياني.

المنادي ينادي من السماء.

خسف بالبيداء.

وقتل النفس الزكية.

760. من يدعي أنه رسول الامام المهدي (عج)

السؤال: سيدي كثرت في الاونه الاخيره من الدعوات التي يدعي اصحابها بأنهم (رسول الامام المهدي (عج)) مع انهم متسلحين من المعلومات بما يكفي لاغواء العامه وقد اجرى معهم عدد لا يستهان به لذا نرجو من سماحتكم بيان رأيكم حول هذا الامر.

الجواب: ادعاء هذه الامور لامعني لقبوله الامع البرهان القوي والدليل القطعي الموجب للعلم الوجداني لأهل الخبرة وصرف الادعاء يضرب علي الجدار.

761. ما كنية إمام الدنيا المهدي؟

السؤال: ما كنية إمام الدنيا المهدي؟ ومن قالها من أئمتنا؟

الجواب: كنيته ككنية رسول الله صلي الله عليه و آله (ابو القاسم) وقد يكنى بأبي جعفر وفي بعض الروايات، التعبير عنه ب (اباصالح).

762. روايات الامام العسكري عن المهدي؟

نحن مجموعة من الاخوة مستبصرون علي مذهب اهل البيت (عليهم السلام).

عندنا عدة اسئلة نريد ان نتعرف علي الاجوبة.

ص:405

السؤال: هل هناك روايات عن الامام العسكري يثبت فيها امامة الامام المهدي (عج).

الجواب: نعم هناك روايات في ذلك، وقد ذكرت هذه الاخبار في الكافي وغيره، كأعيان الشيعة للسيد العاملي، وقد صنف أصحابنا كتباً في الغيبة ذكروا فيها أخباراً كثيرة عن كل واحد من المعصومين (عليهم السلام)، كالنعماني، والصدوق في كتاب الامالي، والشيخ الطوسي، في كتاب الغيبة، وغيرهم.

وتلكم الأخبار يصل عددها الي خمسة آلاف رواية، وقد أضيف في غيبة الامام (عليه السلام) قبل تولده منها كتاب المشيخة لحسن بن محبوب الزراد، وقد صنف كتابه قبل زمان الغيبة بأكثر من مائة سنة، فذكر فيه جملة من أخبار الغيبة، ومن جملة ما رواه عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه قيل له: كان ابو جعفر يقول: لقائم آل محمد غيبتان، واحدة طويلة والاخرى قصيرة، فقال (عليه السلام) نعم احدهما اطول من الاخرى(1).

763. عن كتب تاريخ الشيعة؟

السؤال: هل ترشدوننا الي كتب تؤرخ للقرن الرابع هجري أي بعد الغيبة وكيف عاش الشيعة في تلك المرحلة.

الجواب: يراجع كتاب الذريعة الي تصانيف الشيعة لأغا بزرك الطهراني، ويحتوي هذا الكتاب فهرس بالمؤلفات في شتي المواد وفي مختلف العصور.

764. بين الاخباريين والاصوليين؟

السؤال: ماهو الفرق بين الاخباريين والاصوليين وماهي المؤاخذات علي الاخباريين وهل الشيخ السبحاني حفظه الله من الاخباريين؟

ص:406

الجواب: الاخباريون هم من اكنفي بالاخبار الواردة في الاخذ بالاحكام الشرعية، وأما الاصوليون فقد استخدموا القواعد الاصولية الفقهية في دراسة الاحاديث واستنباط الاحكام استنادا الي الكتاب والسنة والعقل والاجماع، وأما الشيخ السبحاني فليس إخباريا.

765. الامام المهدي والتشريع؟

السؤال: هل نستطيع القول بأن الامام المهدي ارواحنا فداه هو العقل الذي هو المصدر الثالث للتشريع بعد الكتاب والسنة ويتشخص بالمرجع المجتهد الجامع للشرائط الاعلم سياسياً وعبادياً في كل زمان من عصر الامامة المهديوية سواء في مرحلة الغيبة او في مرحلة الظهور لأنه اعقل عقلاء اهل زمانه فهو مهدي زمانه صغروباً ووكيل ونائب العقل بالمفهوم العام كبروياً؟

الجواب: المشرع هو الله تعالي والكتاب والسنة حاكيان عما شرع والامام المهدي ارواحنا فداه حافظ للشريعة وعالم الكون وقوام العالم به. واما المرجع فليس له شيء مما اشترتم اليه.

766. عن اصحاب المهدي؟

السؤال: من هم أصحاب الامام المهدي (عج)؟ وما هي خصوصياتهم؟

الجواب: قد وردت الروايات الكثيره في اوصافهم، ففي خبر عن الامام الباقر، والصادق عليهما السلام انهما قالوا ان الامة المعدودة في الآية الكريمة (وَلَئِنْ أَخْرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَي أُمَّةٍ مَّعْدُودَةٍ) (1) هم اصحاب المهدي في آخر الزمان ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً كعدة أهل بدر يجتمعون في ساعة واحدة كما

ص: 407

يجتمع قزح (1) الخريف (2).

وفي العلوي: ان اصحاب القائم شباب لا كهول فيهم الا كالكحل في العين او كالملاح في الزاد (3).

وفي علوي آخر: بعد سؤال رجل عن الامام المهدي (عج) فيجمع الله تعالى له قوماً قزحاً كقزح السحاب يؤلف الله بين قلوبهم لا يستوحشون من احد ولا يفرحون بأحد يدخل فيهم علي عدة اصحاب بدر لم يسبقهم الأولون ولا يدركهم الآخرون (4).. الحديث.

767. هل المهدي متزوج؟

السؤال: هل الإمام المهدي المنتظر (عج) متزوج؟ وهل له أولاد؟

الجواب: انا لا اطمن بما ورد في بعض الادعية، وما يدعي من الجزيرة، ولا ادري هل له زوجة، وانها من جنس البشر او حور العين.

والخلاصة أن لا دليل قطعي علي شيء من ذلك.

768. عن ولادة الامام المهدي (عج)

السؤال: هل أن علماء السنة يقولون بأن الإمام المهدي (عج) هو ابن الإمام الحسن العسكري (عليه السلام)، وأنه (عليه السلام) قد ولد؟

ص: 408

1- (1) القزح، قطع السحاب، (العين ج 1 ص 132).

2- (2) تأويل الايات ص 229.

3- (3) الغيبة، للنعماني ص 315.

4- (4) المستدرك علي الصحيحين، ج 4 ص 554، وقد وردت هذه الاحاديث في مصادر متعددة منها مصادر الروايات الينابيع للحنفي - المودة - تفسير البرهان - كتاب الغيبة للنعماني مستدرك الصحيحين للحاكم النيسابوري - عقد الدرر ليوسف بن يحيى الشافعي.

الجواب: علماء السنة معترفون بولادة الامام المهدي (عج)، وفي بعض الكتب المؤلفة ان ستة وستين عالماً سنياً، اعترفوا بولادة المهدي واسمائهم مذكورة في ثمانية عشر كتاباً، وفي جملة منها كمحمد بن طلحة الشافعي في كتابه (مطالب السؤل) وعبد الوهاب الشعراني (في اليواقيت والجواهر) وغيرهما في غيرهما صرحوا بأنه ابن الامام الحسن العسكري (عليه السلام).

769. من هو الإمام محمد المهدي؟

السؤال: من هو الإمام محمد المهدي (عليه السلام)؟

الجواب: الامام المهدي انسان ولد عام 255 للهجرة في النصف من شعبان واسمه محمد المهدي ابن الامام العسكري (1).. ابن الامام علي بن ابي طالب وابن فاطمة الزهراء (س)، وهو الامام الثاني عشر للشيعة.

770. عن رؤية الامام الحجة؟

السؤال: ماذا تقولون في جماعة من الشيعة يقولون بأنهم يرون الامام (عج)، وبالتالي فإنه بالنسبة لمقلديكم ما حكم:

1. التعامل معهم من عدمه؟

2. الدخول في جمعية معهم ان لم يطرحوا موضوع لقائهم بالامام ولكن تعرضوا لامور دينية اخري او غير دينية.

3. الطبيب هل يجوز له الاعراض عنهم ان طلبوا العلاج منه ان امكنه الرفض؟

ص: 409

1- (1) وسلسلة نسبه الي الامام علي بن ابي طالب هي أنه: محمد المهدي ابن الامام الحسن العسكري ابن الامام علي الهادي، ابن الامام محمد الجواد، ابن الامام علي الرضا، ابن الامام موسي الكاظم، ابن الامام جعفر الصادق، ابن الامام محمد الباقر، ابن الامام علي زين العابدين بن الامام الحسين بن الامام علي بن أبي طالب (عليهم السلام).

4. هل يجوز فضحهم او التشهير بهم كي لا يخدع الناس بهم حيث انهم غدوا يوزعون اقراص سي دي مجانية للشباب بالمجان ولكن لم يذكروا فيها لحد الآن شيئاً عن الامام ولكنهم يعرضون اموراً اخرى مثل تحرير العقل وغيرها.

5. علي فرض انه لم يعلن الاشخاص توبتهم هل يجوز نشر اسماء الاشخاص كي يتعد الناس عنهم؟

الجواب: 1. ان كان كلامهم مقتصراً علي انهم يرون الامام (عج) فقط ولا اثر له في العقائد والاعمال اي انهم كساير المؤمنين ولا يدعون ان حكماً خاصاً مخالفاً لما ثبت بالدلة قد صدر لهم وانهم سمعوا من الامام ذلك ويعملون به - فجزائهم ما ورد من ان من ادعي الرؤية فكذبوه - وان ادعوا اموراً اخرى كالتي ذكرناها فمن باب النهي عن المنكر لا بد من الاعراض عنهم وعدم التعامل معهم.

2. يظهر الجواب عن ذلك مما ذكر في سابقه.

3. يجوز اذا لم يكن الاعراض موجبا لهلاك النفس.

4. مع كونهم في معرض الاغواء وتحريف الناس وترويج الباطل نعم يجوز والافلا.

5. اذا كان عملهم ظاهراً للعيان فلا يكون نشر اسمائهم مضراً وغير جائز.

771. عن خطبة المهدي عند خروجه؟

السؤال: قال رسول الله عندما يقف الامام المهدي (عج) بين الركن والمقام ويخطب يقول من حاجني في آدم فأنا اولي الناس بآدم ومن حاجني في نوح فأنا اولي الناس بنوح الي ان يقول من حاجني في محمد فأنا اولي الناس بمحمد ومن حاجني في القرآن فأنا اولي الناس بالقرآن ولم يقل من حاجني في علي ابن ابي طالب فأنا اولي الناس بعلي ابن ابي طالب لماذا؟

الجواب: اولاً، أنه لا يذكر الامام علي بن ابي طالب عليه السلام لأنه نفس النبي صلي الله عليه وآله ولم يحتج الي التفصيل.

وثانياً، انه (عليه السلام) في خطبته الثالثة يصرح باسمه واسم الحسنين والائمة من ولد الحسين (عليهم السلام).

772. عن تسمية (القائم) (عج)؟

السؤال: لماذا سمّي الامام صاحب العصر والزمان ب - (القائم) (عج)؟

الجواب: تسمية الامام بالقائم، انما هي من قبل الله تعالى، ففي الخبر المعتبر عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال دخلت علي فاطمة (س) وبين يديها لوح فيه أسماء الأوصياء من ولدها فعددت اثني عشر آخرهم القائم (عج) (1)....

واما وجه تسميته بالقائم فهو ما في النبوي قال رسول الله (صلي الله عليه وآله): من ولدي اثنا عشر نبياً نجباءً محدثون مفهّمون آخرهم القائم بالحقّ يملأها عدلاً كما ملئت جوراً (2).

773. علامات الظهور

السؤال: ماهي علامات ظهوره؟ وهل حصل منها شيء؟

الجواب: لظهوره (عج) اقسام:

الاول: العلائم العامة، غير المقارنة لظهوره (عج).

الثاني: العلائم التي تحدث قريباً من ظهور الامام بسنوات غير كثيرة.

الثالث: العلائم التي تحدث في السنة التي يظهر فيها الامام (عج) او في السنة السابقة علي سنة الظهور.

ص: 411

1- (1) الكافي ج 1 ص 530.

2- (2) الكافي ج 1 ص 534.

ونشير الي القسم الثالث، و هو علي نوعين: العلائم غير المحتومة كخروج الهاشمي وانكساف الشمس في وسط الشهر وانخساف القمر في آخرة علي خلاف المعتاد وكثرة الامطار والحرب العالمية الثالثة.

وأما العلائم المحتومة التي لا تقبل الشك والترديد وهي قطعية الوقوع فهي ما ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) قال: قبل قيام القائم خمس علامات محتومات اليماني والسفياني والصيحة وقتل نفس الزكية والخسف بالبيداء(1)، ومن هذه الخمسة لم يتحقق شيء الي الآن.

774. هل الامام الحجة متزوج؟

السؤال: لقد قرأت في كتاب المصباح للكفعمي ان الامام الحجة ارواحنا له الفداء (عج) انه متزوج من بنات ابي الشيب، سؤالي هو من هن بنات ابي الشيب؟

الجواب: بعض الروايات تدل علي ان الامام (عج) متزوج وله اولاد ومن جملة تلكم ما ورد في الجزيرة الخضراء، وتلكم الروايات غير نقية السند وان أيدت بما في بعض الادعية ولذلك انا لا اطمئن بها.

وعلي فرض الزواج فكون زوجته من بنات ابي الشيب غير ثابت، ولم اظفر بما يوضح، من هن بنات ابي الشيب.

775. المدعي للرؤية؟

السؤال: سمعنا من بعض علمائنا وقرأنا في الكتب عما يدور عن رؤية الإمام المهدي سلام الله عليه، وما استقر في أذهاننا هو صحة ذلك الأمر.. فلو ادعي شخص ما، رؤية الامام (عج) فهل يحمل ذلك دلالة علي أنه وصل الي كمال ما؟

ص:412

الجواب: قد ورد في الروايات الدالة علي ان من ادعي الرؤية فكذبوه، وبالنظر الي أن جماعة رأوا الامام (عج) قطعاً، تحمل تلك الروايات علي ان من رآه (عج) لا يدعي، فالمدعي للرؤية كاذب.

776. النفس الزكية؟

السؤال: سماحة السيد ان النفس الزكية التي تقتل بمكة معروفة وهي باسم محمد بن الحسن وهو حسني وهو سفير الامام الحجة (عج) الخاص وهو قبل الظهور باسبوعين ولكن الرواية التي تقول: وقتل غلام من ال محمد اسمه محمد بن محمد. اكدت علي ان اسمه محمد بن محمد وليس محمد بن الحسن فماذا تقولون؟

الجواب: راجع كتاب الارشاد للشيخ المفيد ره فانه ذكر علائم كثيرة استخلصها من الاحاديث التي اعتبرها صحيحة وثابتة عنده، واختلفت الروايات في نسب الهاشمي الذي يقاتل قبل ظهور الامام (عج) بايام فبعضها يقول انه حسني وبعضها يقول انه حسيني ولكن الاظهر ان النفس الزكية المقتول بين الركن والمقام هو حسني النسب.

777. ابن خلدون وأحاديث الامام المهدي؟

السؤال: قد يتذرع البعض في تشكيكه بأحاديث الإمام المهدي (عليه السلام) بتضعيف ابن خلدون لبعضها في مقدمته.. فماذا يجاب هذا البعض؟

الجواب: لا يوجد موضوع في الاسلام ورد فيه روايات من الطريقتين اي الشيعة والسنة من الكثرة بالمقدار الوارد في الامام ارواحنا فداه، اذ أن في هذا الموضوع وردت آلاف الاخبار، فضعف بعضها لا يضر.

778. الامام الحجة وليلة القدر؟

ص:413

السؤال: المعلوم عندنا ان ليلة القدر خاصة باهل البيت (عليهم السلام) فما هو الدليل عندنا ان التنزيل يتم علي المعصوم وهو الامام الحجة (عج)؟

وهذا التنزيل، تنزيل الأمر أم تنزيل الحقيقة القرآنية، إذ أن في الأحاديث ما مضمونها علي ما أتذكر لو رفعت ليلة القدر لرفع القرآن.

أنا أعلم أن في ليلة القدر يقدر أقدار العباد من الآجال والأرزاق وإلي ما شاء الله تعالى. ولكن أريد أن تتفضلوا أيضا بمزيد من البيان حول كيفية إمضاء الحجة (عليه السلام) عليها (تقديرات العباد)، ولماذا يجب أن يمضي عليها إذا كان الأمر مقدوراً من قبل الله تعالى أي علي تقديرات العباد.

الجواب: ارتباطها بالامام (عليه السلام) عين ارتباطها بالنبي صلي الله عليه وآله لاشتراكهما في عرض الامور من الاعمال والآجال والارزاق عليهما فيها اما تفصيلاً او تفسيراً بعد الاجمال كما وردت بذلك الروايات.

والدليل علي التنزل علي المعصوم هي الروايات الكثيرة، والمراد من تنزلها علي الحجة (عج) تنزلها عليه في عهده لأنه الامام المعصوم لهذا الزمان كما كان التنزل في زمن علي (عليه السلام) عليه، وهكذا التنزيل للقرآن والتنزل من قبل الملائكة والروح الذي قيل انه جبرئيل وقيل هو اعظم من الملائكة وهو مخلوق آخر وبذلك وردت رواية، والرواية التي ورد فيها انها لو رفعت رفع القرآن رواية مرسله رواها السياري ورواها عنه بعض اصحابنا وهو مجهول، ومعناها ان ليلة القدر تفصيل ما مجمله في القرآن فلورفع المفسر رفع المفسر بالفتح للترابط بينهما، ولم يرد في رواية من روايتنا ان الامضاء من قبل المعصوم بل الموجود ان بعض ليالي القدر يفرق الامر فيها، وفي اخري يكون له البداء بمعني الابداء وفي ثالثة يكون الامضاء.

فالامضاء من قبل الله سبحانه لا الامام (عليه السلام) فالامام يطلع حيث يعرض

عليه وليس له دور الامضاء.. وللاطلاع راجعوا تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني اعلي الله مقامه.

779. ذكر الأمام الحجة ووضع ايدينا فوق رؤوسنا؟

السؤال: لماذا عندما نصلي علي النبي نمسح بأيدينا وجوهنا؟ ولماذا عندما نذكر الأمام الحجة (عج) نضع ايدينا فوق رؤوسنا وننزلها أو تقف؟

الجواب: القيام عند ذكر الامام الحجة (عج) منقول عن الامام الصادق (عليه السلام) قال الراوي عند ذكر الامام الحجة قام الامام الصادق رئيس المذهب ووضع يديه علي رأسه، ومسح الوجه باليد المذكور في بعض الاذكار والادعية منها بعد قراءة آية الكرسي بعد الصلاة، ولعل الفقهاء من باب تنقيح المناط(1) ذكروا ذلك بعد الصلاة علي النبي، ويمكن انهم رأوا رواية تدل علي ذلك وانا بهذه العجالة لم اتمكن من الفحص عن تلك الرواية.

780. نواب الامام الحجة؟

السؤال: ان الإمام الحجة له غيبتان صغري وكبرى، الغيبة الصغري كان له اتصال مع نوابه، أما في الغيبة الكبرى وهو العصر الذي نعيشه فمن هم نواب الامام الحجة؟

الجواب: ليس له (عج) عليه في الغيبة الكبرى نائب خاص ولكن له نواب عامون وهم الفقهاء المجتهدون العدول وقد صدر عنه (عج) انهم حجتي عليكم وانا حجة الله والراد عليهم كالراد علينا، ولكنهم لا يتشرفون بلقائه، ومن كان منهم يتشرف بذلك لا يظهره لأحد، ولذا ورد عن المعصوم (عليه السلام) من ادعي

ص: 415

1- (1) تنقيح المناط يعني ملاحظة الحكم بلحاظ العلة وليس بلحاظ الخصوصيات وعندها يمكن تعميم الحكم ليشمل موارد غير التي ورد فيها النص لما يعبر عنه أحيانا بعموم العلة.

الرؤية فكذبوه، ومعناه ان من يتشرف برؤيته (عج) مأمور بعدم الاظهار فالمظهر كاذب.

781. الاخيار مع القائم؟

السؤال: من اي دولة يخرج الاخيار الذين يباعدون القائم؟

الجواب: في خبر وثيق ان الأخيار من العراق.

782. النجباء مع القائم؟

السؤال: من اي دولة يخرج النجباء؟

الجواب: في الخبر انّ النجباء من اهل مصر.

783. الابدال مع القائم؟

السؤال: من اين يخرج الأبدال الذين يباعدون القائم؟

الجواب: الأبدال من اهل الشام.

784. عن شعيب بن صالح؟

السؤال: ماهي صفات شعيب بن صالح قائد جيش الخراساني (اكوس, كث اللحية) كلاهما خطأ؟

الجواب: في الخبر عن الامام الباقر (عليه السلام): يخرج شاب من بني هاشم بكفّه اليميني خال ويأتي من خراسان برايات سود بين يديه شعيب بن صالح يقاتل اصحاب السفيناني فيهزم مهم(1).

وفي خبر آخر عن علي بن الحسين ثم يكون خروج شعيب بن صالح من سمرقند ثم يخرج السفيناني(2).

ص:416

1- (1) البرهان في علامات مهدي آخر الزمان ص 151.

2- (2) الغيبة، للطوسي ص 444.

785. المفسد في الكوفة؟

السؤال: من هو الرجل من المفسدين يظهر قبل خروج السفيناني في الكوفة؟

الجواب: عن الامام السجاد (عليه السلام) يكون قبل خروج المهدي رجل يقال له عوف السلمي بأرض الجزيرة ويكون مأواه تكريت وقتله بمسجد دمشق (1).

786. الاحمر الاشقر؟

السؤال: من هو الذي ورد في وصفه عن الامام «ع» بأنه احمر، اشقر، ازرق؟

الجواب: علي ما في العلوي وبعض روايات اخر انه السفيناني فعن الامام الصادق (عليه السلام) انك لو رأيتته رأيت اخبث الناس، اشقر، احمر، ازرق. الحديث (2).

787. المهدي في السودان؟

السؤال: من هو الرجل الذي ادعي المهديوية ومات بحميّ التيفوس في السودان؟

الجواب: اظن انه محمد احمد المهدي السوداني ويقال له (التمهدي) واعترفت به القبائل البقار في الخرطوم وضواحيها وحارب الانكليز وانتصر في حروبه ثم مات علي اثر الحمي حوالى سنة 1308 هـ.

788. المهدي في المغرب؟

السؤال: ظهر في بلاد المغرب رجل ادعي المهدي وكان قد بدأ دعوته في وهران ام زيتونة ام السوس؟

الجواب: الظاهر انه عبيد الله المهدي بن الحبيب بن الامام جعفر الصادق (عليه السلام) وهو مؤسس الدولة الفاطمية في بلاد المغرب ابتداءً من مصر الي

ص: 417

1- (1) الغيبة، للطوسي ص 443.

2- (2) كمال الدين ج 2 ص 651.

او محمد بن عبد الله بن تومرت العلوي الحسني المعروف بالمهدي الهجري اصله من جبل السوس في اقصى بلاد المغرب وقد اسس دولة عظيمة وعند مماته اوصي الي عبد المؤمن فقام مقامه وأسس دولة عرفت بدولة عبد المؤمن.

789. مشاهدات للحجة؟

السؤال: محمد بن ابي الرواد الرواسي ومحمد بن جعفر الدهقان شاهدا الامام الحجة وكانا معه في (وادي السلام ام مسجد السهلة ام مسجد صعصعة)؟

الجواب: مسجد السهلة محل ملاقة الامام المهدي (عج) مع السيد بحر العلوم ومحمدان لم ثبت لدي مشاهدتهما للامام الحجة (عج) ولكن يقال انه وادي السلام.

790. المنصور وحديث النداء؟

السؤال: الملك العباسي الذي روي حديث النداء من السماء باسم الامام الحجة هو (المهدي العباسي ام ابو جعفر المنصور ام الناصر لدين الله)؟

الجواب: روي المنصور الدوانيقي عن الباقر (عليه السلام) وقال لا بدّ من مناد ينادي من السماء باسم رجل من ولد ابي طالب من ولد فاطمة (س) الحديث(1).

ص:418

1- (1) الكافي ج 8 ص 209، ونص الحديث كما ورد: عَنْ سَيِّفِ بْنِ عَمِيرَةَ قَالَ كُنْتُ عِنْدَ أَبِي الدَّوَانِيقِ فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ ابْتِدَاءً مِنْ نَفْسِهِ يَا سَيِّفَ بْنَ عَمِيرَةَ لَا بُدَّ مِنْ مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِ رَجُلٍ مِنْ وُلْدِ أَبِي طَالِبٍ قُلْتُ يَرُويهِ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ قَالَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَسَمِعْتُ أُذُنِي مِنْهُ يَقُولُ لَا بُدَّ مِنْ مُنَادٍ يُنَادِي بِاسْمِ رَجُلٍ قُلْتُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مَا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِ قَطُّ فَقَالَ لِي يَا سَيِّفُ إِذَا كَانَ ذَلِكَ فَنَحْنُ أَوَّلُ مَنْ يُجِيبُهُ أَمَا إِنَّهُ أَحَدٌ مِنْ بَنِي عَمَّانَا قُلْتُ أَيُّ بَنِي عَمَّانَا قَالَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ فَاطِمَةَ (س) ثُمَّ قَالَ يَا سَيِّفُ لَوْ لَا أَنِّي سَمِعْتُ أَبَا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ يَقُولُهُ ثُمَّ حَدَّثَنِي بِهِ أَهْلُ الْأَرْضِ مَا قَبِلْتُهُ مِنْهُمْ وَلَكِنَّهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ع.

791. بين الخراساني واليماني؟

السؤال: تكون في الشام حرب داخلية يغلب السفيناني فيها علي اعدائه والذين هما (الخراساني واليماني ام الأصهب والأبقع ام المهدي وعيسي)؟

الجواب: المستفاد من الاخبار خصوصاً خبر جابر عن الامام الباقر (عليه السلام) هما الأصهب والأبقع.

792. رسول المهدي؟

السؤال: اول موضع يرسل منه الامام الحجة شخصاً يدعو الي قضيتته (مكة ام المدينة ام الكوفة)؟

الجواب: الروايات مضطربة، والمستفاد منها انه يظهر في المدينة المنورة ويصل خبر ظهوره الي السفيناني، ويرسل جيشاً الي المدينة لأجل القضاء عليه (عليه السلام) لكن الامام يخرج من المدينة قبل وصول الجيش قاصداً مكة ويصل الامام الي مكة وينزل في دار قريب من جبل الصفا ويصل وقت القيام فيجتمع ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً، ويرسل الامام الرجل الملقب بالنفس الزكية الي اهل مكة.

793. المعركة الحاسمة؟

السؤال: المعركة الفاصلة التي تنهي قوات الضلالة تكون في (العراق ام الحجاز ام الشام)؟

الجواب: تكون في الكوفة، والكوفة يكون لها شأن عظيم وتكون عاصمة حكومته ودار خلافته ومقر دولته كما اخبر بذلك الأئمة المعصومون عليهم السلام.

794. المناديان في السماء؟

السؤال: بشير ونذير هما (ملكان يناديان في السماء عند ظهور الحجة ام رجلا من انصار الامام ام الناجيان من جيش الخسف)؟

الجواب: علي ما اذكر انهما ملكان.

795. لا يسرف في القتل؟

السؤال: قوله تعالى: (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً) (1). صدق الله العلي العظيم.

بمن فسرت هذه الآية (اميرالمؤمنين والحجة ام الحسين والحجة ام اميرالمؤمنين والحسين)؟

الجواب: في الكافي (2).. سألته عن قول الله عز وجل (وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيَّهِ سُلْطٰناً فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ) قَالَ نَزَلَتْ فِي الْحُسَيْنِ (عليه السلام) لَوْ قُتِلَ أَهْلُ الْأَرْضِ بِهِ مَا كَانَ سَرْفاً.

796. عن وجود الامام المهدي؟

السؤال: اذا كان الامام المهدي موجوداً فلماذا (يبدله من بعد خوفه).

الجواب: السؤال مجمل غير واضح واظن انه سؤال عن الآية الكريمة في سورة النور آية 55: (وَلِيَبَدِّلَهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْناً) ، التي قال جماعة من المفسرين تبعاً للروايات أنها في المهدي من آل محمد، فقد روي العياشي باسناده عن الامام السجاد انه قرأ الآية وقال هم والله شيعتنا اهل البيت يفعل الله ذلك بهم علي يدي رجل منا وهو مهدي هذه الامة الحديث (3).

وروي مثل ذلك عن الامامين الصادقين عليهما السلام.

وعلي ذلك يكون المراد من تبديل خوفهم أمناً انبساط الأمن والسلام علي

ص:420

1- (1) سورة الاسراء: من الآية 33.

2- (2) الكافي ج 8 ص 255.

3- (3) ذكره في تأويل الايات ص 365.

مجتمعهم والمراد من الذين آمنوا وعملوا الصالحات النبي وأهل بيته (عليهم السلام) وهي متضمنة للبشارة لهم بالاستخلاف والتمكّن في البلاد وارتفاع الخوف عنهم بقيام المهدي منهم فان التمكّن في الارض علي الاطلاق لم يتفق فيما مضى، لذا فهو منتظر لأنّ الله جلّ جلاله لا يُخلف وعده.

797. هل نحن في زمن الظهور؟

السؤال: هل نحن في زمن الظهور؟

الجواب: نحن في زمان الغيبة الكبرى وما يقوله البعض من أنّ الظهور يكون مرتين صغير وكبير مدّعين إنّنا نعيش زمان الظهور الصغير، كلام لا اصل له.

798. مرحلة ظهور الأمام المهدي؟

السؤال: هل تنفون صحّة الروايات التي رسمت صورة عنيفة وقاتليّة للأمام المهدي؟ وهل ترونها مخالفة للقران والسنة وسيرة الأئمة الأطهار والمبادئ العقلية؟ وبالتحديد هل تردون الروايات التالية: يقتل القائم (عليه السلام) حتي يبلغ السوق. (بحار الانوار، ج 52، ص 387) من كثرة ما يقتل هناك من يقول: ليس من آل محمد ولو كان من آل محمد لرحم. (الغيبة للنعماني: 113) ومن كثرة ما يقتل هناك من يقول: انه ليس من ولد فاطمة. (كنز العمال 1:589) يقطع رؤوس الناس كما يقطع القصاب رأس ذبيحته. (الغيبة للنعماني: 283، بحار الانوار 52:357) يتخذ سيرة غير سيرة الرسول والأمير (عليه السلام). (الغيبة للنعماني: 231) لا يقبل التوبة. (الغيبة للنعماني 231: يقتل جميع الحيوانات المحرم أكل لحمها. (بحار الانوار 53:61) يقر بطن الحوامل. (بحار الانوار: 52:389).

الجواب: ورد في وصف المرحلة السابقة لظهور المهدي مما تعانیه البشرية من القتل العظيم وسبي الحريم وذبح الأطفال وقتل الرجال فيا ويل الجزيرة من رجل مخيف ينزل هو ومن معه بها فيقتل جميع من فيها ويفتك بأهلها، ألا ياويل

لأهل البحرين من وقعات تترادف عليها من كل ناحية ومكان فيؤخذ كبارها وتسبي صغارها.

واني لأعرف بها سبع وقعات عظام الي أن يقول.. ألا ياويل بغداد من الري من موت وقتل وخوف يشمل أهل العراق اذا حلّ فيما بينهم السيف فيقتل ما شاء الله...

الي أن يقول... ألا يا ويل لفلسطين وما يحل بها من الفتن التي لا تطاق ألا ياويل لأهل الدنيا وما يحل به من الفتن في ذلك الزمان...

فالحرب والقتل كلها تكون قبل ظهور الإمام المهدي وبعد ظهوره ينزل عيسى بن مريم ويقتدي به والمسيحيون عندما يسمعون بأن عيسى بن مريم قد نزل من السماء واقتدي بالإمام فهل تبقى حكومة مسيحية أو شعب مسيحي يحارب الإمام المهدي؟

كلّ بل يدخلون تحت رايته ويعتقون الدين الاسلامي.

وفي بعض الأخبار أن اليهود يجتمعون عند الإمام المهدي فيخرج لهم ألواح التوراة المدفونة في بعض الجبال فيجدون فيها أوصاف الإمام وعلائمه فلا يبقى يهودي إلا ويعتق دين الاسلام.

وعليه فلا يحتاج الإمام في تشكيل الحكومة الاسلامية الي ما أشرت اليه من القتل... والمسألة تحتاج الي بحث طويل لايسعه المجال.

799. الإمام المهدي وتحرير العالم؟

السؤال: هل من الصحيح القول بان أهم آلية يستخدمها الإمام المهدي لتحرير العالم من الظلم والجهل هو سلاح الحرب والقتل الجماعي وإيجاد انهر من الدماء، أم أن الصحيح كونه يعتمد آلية المباديء العقلية والمنطقية والوجدان

الديني وينادي فطرة البشر ويحاورهم ويبعث لهم سفراء أينما كانوا ممّا يجعلهم ينجذبون إليه وإلي ما يدعوا إليه من العدالة لكن الأقلية من سكنة الأرض تتعرّض مصالحتهم للخطر فيهمّون لمقاتلته وينالون صفعته؟

الجواب: أخبار القتل تكون مربوطة به قبل خروج الإمام المهدي أرواحنا فداه ففي العلوي(1):

«بين يدي المهدي - أي قبل ظهوره - موت أحمر وموت أبيض وجراد في حينه وجراد في غير حينه، فأما الموت الأ-حمر فالسيف وأما الموت الأبيض فالطاعون»(2).

وفي الصادقي(3) «قدّام القائم موتان موت أحمر وموت أبيض حتي يذهب من كل سبعة خمسة»(4). وفي علوي آخر انه قال في حديثه عن علائم الظهور «فيقتل يومئذ ما بين المشرق والمغرب ثلاثة آلاف الف يقتل بعضهم بعضاً»(5).

وقد روي عن الإمام علي انه قال يوما علي المنبر «انا أبو المهدي القائم في آخر الزمان. فقام مالك الأشتر وقال: متي يقوم القائم من ولدك(6)»...

800. عن الدجال؟

السؤال: أسأل سماحتكم عن الدجال الاعور؟ هل هي امريكا يطلق عليها الدجال الاعور ام هو شخص؟ ولماذا يسموه الاعور الدجال اذا كانت امريكا؟

ص: 423

1- (1) أي في الحديث المروي عن علي بن أبي طالب (عليه السلام).

2- (2) الارشاد ج 2 ص 372.

3- (3) أي في حديث مروي عن الامام الصادق (عليه السلام).

4- (4) العدد القوية ص 66.

5- (5) بحار الانوار ج 52 ص 272.

6- (6) الزام الناصب في إثبات الحجة الغائب ج 2 ص 159.

الجواب: كون الدجال هو امريكا أو كما عمم البعض ان السفيناني هو الإتحاد السوفياتي من الاخطاء الشائعة ففي النبي (الدجال يخرج من المشرق من سجستان(1) وفي العلوي بعد ما سئل عن الدجال قال (يخرج من بلدة يقال لها اصفهان من قرية تعرف باليهودية عينه اليمني ممسوحة والاخري في جبهته تضيء كأنها كوكب الصبح فيها علقمة ممزوجة بالدم بين عينيه مكتوب كافر يقرأه كل قارئ وأمي يخوض البحار(2)... الحديث وفي البحار الاشارة الي الدجال وكذا في الإنجيل.

801. الاستغاثة بالإمام الحجّة بن الحسن؟

السؤال: في بلادنا العراق المؤمنون يستغيثون بالإمام الحجّة بن الحسن (عج) بعد صلاة ويقولون يا صاحب الزمان يا ابن الحسن العسكري عجل في ظهورك واستشكل عليه البعض بأنّ هذا ينافي عقيدة الشيعة بأنّ الإمام لا يملك أمره والدعاء لا يبدّ أن يكون لله فهل يردّ هذا الإشكال وتحرم مثل هذه الاستغاثة أم لا؟

الجواب: لا ريب في أنّ المعصومين لهم السلطنة التامة علي جميع الأمور والتصرّف فيها إيجاباً وإعداماً وأنّ عالم الطبيعة منقاد لهم، ولكن لا بنحو الاستقلال بل في طول قدرة الله تعالى واختياره بمعنى أنّ الله تعالى أقدرهم وملّكهم كما أقدركم علي الأفعال الاختيارية ومتي ما سلب عنهم القدرة أو لم يفضها عليهم أنعدمت قدرتهم وسلطنتهم وبذلك ينتفي الإشكال.

ص:424

1- (1) كمال الدين ج 1 ص 250.

2- (2) كمال الدين ج 2 ص 525.

802. عن وجود المهدي؟

السؤال: يقول البعض اذا كانت مقولة الشيعة أنّ المهدي موجود وأنه لا يظهر فهذا يدلّ علي أنّ: الشيعة الموجودين حالياً هم ليسوا شيعة لآل محمّد لانّهم ليسوا أنصاراً للإمام القائم وهم ليسوا بمسلمين... وهم ليسوا مؤمنين... اذ لو كان الشيعة الموجودون حالياً هم بحقّ مسلمين وبحقّ مؤمنين وبحقّ شيعة لمحمّد وآل محمّد وبحقّ أنصار لإمامهم المهدي... لظهر الإمام المهدي الآن... ولانتفت الحاجة الي الغيبة؟! ما هي الفوائد من وجود إمام غائب؟ كيف نستفيد من الإمام المهدي في الوقت الحالي؟

الجواب: وردت عن الإمام الرضا (عليه السلام) قوله: «لو خلت الأرض طرفة عين من حجة لساحت بأهلها(1)» ومثل هذه الرواية أو بما في معناها الكثير وهذا يدل باختصار علي أنّ وجود الإمام أمان لأهل الأرض من العذاب، وعليه فليست علة غيابه أو وجوده ظاهراً هو وجود الانصار وعدمهم فلا وجودهم سبب تام لظهوره ولا عدمهم سبب تام لغيابه.

اذا عرفت ذلك فإن مقياس أنّهم شيعة أو لا إنّما يكون بالصفات والولاء عملاً بقوله تعالى: (قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى) (2) سواء كان ظاهراً أو غائباً.

803. عرض اعمالنا علي صاحب الزمان

السؤال: هل صحيح ان اعمالنا تعرض علي الامام القائم (عج) وتعرض كذلك علي الرسول (صلي الله عليه وآله)؟ وان كان كذلك فاي يوم تعرض اعمالنا وعلي من تعرض كذلك؟ ولماذا تعرض؟

ص: 425

1- (1) علل الشرائع ج 1 ص 198.

2- (2) سورة الشوري: من الآية 23.

الجواب: في أصول الكافي (1) عقد باب ذكرت فيه الروايات الدالة علي أن الاعمال تعرض علي رسول الله (صلي الله عليه وآله) (2)، وفي بعضها الامام علي بن ابي طالب (عليه السلام) (3)، وفي آخر ساير الاثمة كل صباح (4)، وفي خبر أبي بصير عن الامام الصادق (عليه السلام) أنه تعرض الاعمال في كل صباح صالحها وطالحها. وفي خبر عن الامام الرضا (عليه السلام): والله إن أعمالكم لتعرض علي في كل يوم وليلة (5). الي غير ذلك من الروايات.

804. ادعاء مشاهدة الامام المهدي

السؤال: في رسالة الامام المهدي الي محمد ابن علي السمرى فيما مضمونه من ادعي المشاهدة في الغيبة الكبرى فهو كذاب ومفتري ونري في اكثر الكتب الشيعية من ادعي المشاهدة ولا سيما قصة الرمانه مع اهل البحرين ما رأيكم في ذلك؟

ص: 426

1- (1) الكافي ج 1 ص 219.

2- (2) ونص الحديث هو: عَنْ أَبِي بَصِيرٍ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) قَالَ تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ عَلَي رَسُولِ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) أَعْمَالُ الْعِبَادِ كُلِّ صَبَاحٍ أَوْ بَرَاذِهَا وَفُجَارِهَا فَاحْذَرُوهَا وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى اعْمَلُوا فَنَسِيرِي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَسَكَتَ.

3- (3) والحديث هو: عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبَانَ الزِّيَّاتِ وَكَانَ مَكِيناً عِنْدَ الرَّضَا (عليه السلام) قَالَ قُلْتُ لِلرَّضَا (عليه السلام) ادْعُ اللَّهَ لِي وَلِأَهْلِ بَيْتِي فَقَالَ أَوْلَسْتُ أَفْعَلُ وَاللَّهِ إِنَّ أَعْمَالَكُمْ لَتُعْرَضُ عَلَيَّ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ قَالَ فَاسْتَعْظَمْتُ ذَلِكَ فَقَالَ لِي أَمَا تَقْرَأُ كِتَابَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَقُلِّ اعْمَلُوا فَنَسِيرِي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ قَالَ هُوَ وَاللَّهُ عَلَيَّ بِنُ أَبِي طَالِبٍ (عليه السلام).

4- (4) والحديث هو عَنْ يَعْقُوبَ بْنِ شُعَيْبٍ قَالَ سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ (عليه السلام) عَنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ اعْمَلُوا فَنَسِيرِي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ قَالَ هُمْ الْأَيْمَةُ

5- (5) الكافي ج 1 ص 219.

الجواب: المراد من ما في تلك الرسالة كما صرح به العلماء الاخير، ادعاء المشاهدة وتعيينه وكيلاً له وواسطة بينه سلام الله عليه وبين الناس.

فالمراد أنه يختم السفارة بمحمد بن علي السمري.

وهناك روايات أخر تدل علي ما هو الظاهر منها أن من يراه لا يدعي المشاهدة، فمن ادعي يكون كاذباً.

805. مشاهدات الحجة في عصر الغيبة؟

السؤال: هل هناك نوع من المشاهدة او الملاقاة مع الحجة في عصر الغيبة؟ وما هي؟

الجواب: باعتقادي أن السيد بحر العلوم من الذين تشرفوا بملاقاته سلام الله عليه.

وأما الروايات التي تتحدث عن نفي الملاقات في عصر الغيبة فيمكن حملها علي أمرين:

الاول: ان الملاقي لا يقدر علي النظر الي وجهه الشريف.

الثاني: انه عندما يتشرف بلقائه فلا يعرفه حين الملاقاة، ويلتفت الي ذلك بعد مفارقتة.

806. جنود الامام في غيبته؟

السؤال: هل للامام جنود في غيبته؟ وان كان.. هل الجنود من البشر او الملائكة وما علاقتهم بنا هل يعرفوا انفسهم لنا بانهم من جنود الامام؟

الجواب: للامام (عج) سلطة علي كل ما هو موجود في الحياة ممنوحة له من الله تعالي إذ له الولاية التكوينية، وأما عن وجود أشخاص يعرفوا انفسهم بانهم من جنود الامام، بمعنى أنهم علي اتصال مباشر معه ومكلفون بذلك، فهو ادعاءات

ليس لها أساس شرعي.

807. مراسلات المفيد مع الحجة؟

السؤال: سمعت من احد العلماء بان الشيخ المفيد سمح له بمراسلة الامام المهدي، ان كان ذلك صحيح في اي كتاب موجودة تلك الرسائل؟

الجواب: تلکم الرسائل مذکورة في كتب متعددة، راجعوا كتاب بحار الانوار الجزء 44 ص 139.

808. التصريح باسم الإمام؟

السؤال: هل يجوز التصريح باسم الإمام الحجة (عج) في زمن الغيبة، م ح م د؟

الجواب: ورد النهي عن ذلك ولكنه في هذه الأزمنة محمول علي الكراهة، بل النهي يختص بالزمان الذي كان يُخاف عليه، أرواحنا فداء وهو زمان الغيبة الصغرى.

809. سياسة الامام المهدي؟

السؤال: ما هي سياسة الإمام المهدي (عليه السلام) عند ظهوره، هل سياسة العنف والقتل، أم سياسة العفو والرحمة والسلام؟

الجواب: يستعمل كل الاساليب حسب حاجتها فيقاتل من يقاتله ويدعوا بالسلم من يستجيب له، وهكذا.

810. تقربنا الي الامام الحجة؟

السؤال: ما هي الأعمال التي تقربنا إلي الإمام الحجة (عليه السلام)؟

الجواب: الالتزام بتعاليم الله والابتعاد عن المحرمات وانتظار الفرج بظهوره.

811. هل للإمام المهدي زوجة؟

السؤال: هل للإمام المهدي (عليه السلام) زوجة وأطفال؟

الجواب: ليس هناك نصوص دالة علي ذلك، وإن كان حصول ذلك في عصر

812. القيام عند ذكر القائم؟

السؤال: يلاحظ عند بعض الشيعة كثر الله من أمثالهم القيام صوب القبلة ووضع الأيدي علي الرؤوس عند ذكر الإمام المهدي (عج)، هل هذا العمل مستحب وهل دليله قيام الرضا (عليه السلام) به عندما وصل دعبل الخزاعي (ره) وهو ينشد تائيته إلي ذكر قائم آل محمد (عج)؟

الجواب: يشهد لرجحان القيام عند ذكر الإمام المهدي (عليه السلام) سيرة المتشريعة، والخبر المنقول عن العالم المتبحر السيد عبد الله سبط المحدث الجزائري أن الإمام الصادق (عليه السلام) لما ذكر الأمام المهدي في مجلسه قام تعظيماً واحتراماً، وهذا العمل كان متعارفاً عند العامة حين ما يذكر النبي صلي الله عليه وآله.

ص:429

1- (1) لأن الزوجة والاولاد إن كانوا يعرفونه فمعناه ان عصر غيبته قد انتهى، وإن كانوا لا يعرفونه فمعني ذلك ان زوجته واولاده لا يعرفون حقيقته وهذا أمر لا يمكن قبوله إن لم يكن هناك دليل، ومع عدم الدليل فإن ذلك يكون منافياً لحقيقة الغيبة.

السؤال: ما رأيكم بمقولة من قال في الشفاعة ما نصه: علما أن العامية في الحديث متعلقة بنص الحديث. الشفاعة من أين تنطلق؟ علي أساس أن هناك حالات ذاتية بين الناس، فنحن نستفيد من الحالات الذاتية التي تجعل لشخص موقع عند شخص، فاعتباراته إذا جاء اله هذا الشخص محمل بهذه المشاعر فإن ذلك يغير رأيه ويبدل رأيه... بالنسبة إلي ماله معني هذا الكلام، ما في أحد له علاقة بالمعني الذاتي مع الله لأن الخلق كلهم خلق الله ما له معني واحد أقرب إلي الله من خلال الذات لأنه أنت يكون أبلك واحد أجمل، واحد أفضل، واحد أكثر عطفاً عليك تقول هذا أقرب إلي، وهذا خدمني أكثر أعضاني أكثر.. أما بالنسبة إلي الله الأعلم الأقوي كلهم مثل بعض.. الله هو الذي أعطاهم هذا المستوي من الفضل في العلم، ولكن الله هو يختار من يشفعه. ما في أحد يقدر يشفع بطبيعته. الأنبياء ما عندهم بأنفسهم أساس لان يبادروا بالشفاعة الأئمة الأولياء ما في مبادرة في الشفاعة، ليس هنالك شيء ذاتي.

يعني أنت تروح تقول أشفع لي يا رسول الله، أشفع لي يا رسول الله، أشفع لي عند الله يا أمير المؤمنين أشفعي لي يا فاطمة، صحيح، لكن لا أمير المؤمنين ولا رسول الله ولا فاطمة يقدروا يشفعوا إذا لم يشفعهم الله.

وعندما يشفعون فان الشفاعة لا تنطلق من عناصر ذاتية، والله هذا قريبي، وهذا أحبه، وهذا نذر لي نذر، وهذا ذبح لي ذبيحة، وهذا عمل لي مولد مثل هذه الأشياء التي نحن نصورها هنا، نحن نعمل مع الأنبياء والأولياء من قبيل أطعم بالفم تستحي العين.

ما يصير أنا ذبحت ذبيحة للعباس بكري تقول له هذه ذبيحة له هذه ذبيحة يعني لابد أن تجاملني بهذا الموضوع. لا، هناك أسس: لا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرْتَضَى (1).

يعني الله يكرم الأنبياء، بأن يشفعهم فيمن جرت ارادته علي أن يغفر لهم، يعني الله يريد أن يغفر لانسان يريد أن يدخل إنسانا الجنة فالله يريد أن يكرم فيه، ويكرم وليه، أن يكرمهما بأن يشفعهما فيما أراد أن يكرمه وأراد أن يعفو عنه. النبي والأئمة ليسوا وسائط إلي الله عز وجل.

يعني الله ما يحتاج له واسطة، حكاية أنه نحن ما نقدر نخاطب الله ما عندنا قابلة نحكي مع الله، بعض الجماعة العرفانيين والفلاسفة يحكو هذا الكلام أنه نحن ما نقدر نحكي مع الله أبدا ما في هناك بينه وبين الله واسطة الأنبياء والأولياء موش وسائط.

دور الأنبياء إنما هم وسائط للهداية، هم وسائط بين الله وبين خلقه يحملون لهم كلماته، شرائعه، ما يريد منهم هذا... ما في حجاب أبدا

الجواب: لم أفهم أي محذور في الألتزام بأنهم وسائط الخلق إلي الله عز وجل، أي مانع في إيكال أمور إلي جماعة خاصة؟ وأما الدليل علي ذلك ففوق ما يتصور وأن الله تعالي إنما أعطاهم الشفاعة لتقربهم إليه تعالي من طريق العبادة والوصول إلي مراتب الكمال التي يمكن أن يصل إليها من ارتضاه.

814. في تفسير دعاء؟

السؤال: ما هو تفسير سماحتكم لهذا الدعاء: اللهم إني أسألك بمعاني جميع ما يدعوك به ولاة أمرك... لافرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقك؟

الجواب: وردت هذه العبارة في دعاء مخصوص يدعي به في كل يوم من أيام شهر رجب المرجب وقد نقلت في كتب الادعية المعتمدة، في الاقبال والبلد

ص:432

الامين ومصباح الكفعمي ومصباح المتهجد وينسب هذا الدعاء الي صاحب العصر والزمان عن طريق أحد نوابه الاربعة وأما الفقرة الاخيرة "لا فرق بينك وبينها فهي عائدة إلي عبارة أخرى في وسط الدعاء وهي قوله (عليه السلام) (وأسألك بما نطق فيهم من مشيتك) فضمير بينها عائد الي مشيتك فكأن المعني المفهوم من العبارة هي: أنه لا فرق بينك وبين مشيتك، إلا أن مشيتك نطقت في عبادك الذين هو ولاة أمرك.

وذهب بعض الاكابر الي ان الضمير في (بينها) يرجع الي (المعاني) المذكورة في أول الدعاء، لان معاني أسمائه الحسنني وصفاته تعالي كلها هي نفس الذات، فلا فرق بينها وبينه سبحانه إذ لو كانت غيره لكان كل اسم له الها، وكذا تعدد الآلهة بتعدد المعاني والصفات تعالي الله عن ذلك علوا كبيرا.

ثم رجع المهدي أرواحنا فداه في دعاءه هذا الي ما كان فيه من ذكر الانبياء والائمة والملائكة بعد قوله، لا فرق بينك وبينها، وهذا يسمي في علم البديع بالاستطراد ويجوز أن يكون قوله (لا فرق بينك وبينها) في الطاعة لان طاعته تعالي وطاعة انبيائه والائمة المذكورين واحدة، قال الله تعالي: (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ) (1).

815. معني العبارة «لا فرق بينك وبينها»

السؤال: يرحي بيان معني العبارة الآتية التي وردت في دعاء رجب «... أسألك بما نطق فيهم من مشيتك فجعلتهم معادن لكلماتك وأركاناً لتوحيدك وآياتك ومقاماتك التي لا تعطيل لها في كل مكان يعرفك بها من عرفك لا فرق بينك

ص: 433

وبينها إلا أنهم عبادك وخلقك»؟ خصوصاً هذا المقطع الشريف (لا فرق بينك وبينها إلا أنهم عبادك وخلقك) بذوق عرفاني مستنداً الي رواياتنا الشريفة.

الجواب: هذه العبارة اشبه ما يكون بكلمة التوحيد التي اولها كفر لنفي الالوهية وآخرها كمال الايمان، فان هذه العبارة وان كانت تبدأ بنفي الفرق بينهم وبينه الا انها تختم ببيان تمام الفرق وهو الفرق بين الخالق والمخلوق والفرق بين القدم والحدوث وبين الكمال المطلق وعدم الكمال اي الكمال النسبي الثابت لهم وقد مهد لهذه الجملة الشريفة بقوله (بما نطق فيهم من مشيتك) فان فيها اشارة لقوله تعالى: (إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ) (1). ودلالة واضحة علي انهم مع ما لهم من الكمال فهم من صنعك ومن موارد اعمال قدرتك والله العالم.

816. هل هناك دعاء باسم السيدة زينب (س)؟

السؤال: انا حلمت ان امرأة أتت لي وكانت تريدني ان أقرأ دعاء السيدة زينب وانا لا اعرفه فهل هناك دعاء للسيدة زينب؟ وما هو هذا الدعاء؟

الجواب: ورد في كتب السيرة ذكر خطبة للسيدة زينب (س) في الكوفة في مجلس ابن زياد لعنه الله، وكذلك في الشام في مجلس يزيد عليه اللعنة، وورد عنها التصريح بذكر (الحمد لله).

817. عن الخشوع في الدعاء؟

أنا مواظب علي قراءة الدعاء وبعض الوقت قراءة القرآن مع الاسف، ولكن تكون هناك أوقات أنشد الي القرآن والدعاء وخاصة قبل النوم، أما الدعاء فهو

ص: 434

بعد كل الصلاة، ولكن هناك مشكلة بقراءة الدعاء برخاء بغير خشوع وأنا عندي ايمان بالله أنه سوف يستجيب لي أن شاء الله.

السؤال: ما هو العمل الذي أفعله حتي أكون في جو خشوع مع الله؟

الجواب: الإكثار من ذكر الیونسیة: (لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ) (1) في السجدة المستقلة مفيد وله آثار مهمة علي ما أفاده بعض أولياء الله تعالی.

818. رسالة الحقوق للإمام زين العابدين؟

السؤال: ما هو رأي سماحتكم في كتاب رسالة الحقوق للإمام زين العابدين وكتاب التوحيد للشيخ الصدوق رض؟

الجواب: كلاهما مورد الاعتماد ومشمئبان علي المطالب الحقّة اما رسالة الحقوق فهي أجل من ان اعرفها، واما كتاب التوحيد فكما افاده المجلسي ره في الفصل الثاني من مقدمته لبحار الانوار، قال ان كتب الصدوق من الكتب التي اعتمدنا عليها في النقل مشهورة معلومة الانتساب وهي سوي الهداية، وصفات الشيعة، وفضائل الشيعة، ومصادقة الاخوان، وفضائل الأشهر لا تقصر في الاشتهار عن الكتب الاربعة التي عليها المدار في هذه الاعصار.. الخ

819. مجلس الدعاء وحضور المسائل الفقهية؟

السؤال: إذا دار الأمر بين حضور مآتم قراءة حسينية في ليالي المناسبات أو غيرها والمشاركة في العزاء، وبين حضور مجلس دعاء وأعمال عبادية في الليالي الشريفة أو غيرها، وبين حضور حلقة مسائل فقهية وعقائدية في نفس الوقت ولا يمكنني الجمع؛ فأيتها أقدم؟ أرجو ترتيبها حسب الأفضلية؟

الجواب: الاولي هو الجمع ولم أفهم كيف لا يمكن الجمع، انا بنفسي في الليالي

ص:435

المباركة اجمع بين جميع ما ذكرتم(1).

820. عن اللهم اغننا بحلالك عن حرامك...

السؤال: قرأنا في احد الأدعية هذه العبارة (اللهم أغنني بحلالك عن حرامك وبفضلك عمن سواك). هل الدعاء بهذه العبارة وارد وكيف تفهم نسبة الحرام الي الخالق جل شأنه؟

الجواب: نسبة الحرام الي الخالق تعني نسبة ما شرع الي المشرع اي ما حرمه الله تعالى وهذه الفقرة من الدعاء كنت مواظباً عليها مدة من الزمان.

821. «سبحان» في الركوع والسجود؟

السؤال: - نقول في ركوعنا وسجودنا: «سبحان ربّي العظيم وبحمده» و «سبحان ربي الأعلى وبحمده» - ما المقصود من لفظة ال «سبحان»؟ ولماذا نقول: «العظيم» في الركوع، و: «الأعلى» في السجود، ولا نقول العكس مثلاً؟ ما فلسفة ذلك؟

الجواب: لا يخفي انه يجوز العكس في الركوع والسجود ويكفي مطلق الذكر، والركوع خضوع ويناسبه العظمة، والسجود هو انحدار ويناسبه العلو والرفعة، اي انا الخاضع لأنزه بذلك العظيم واسجد لأنزه بذلك العلي الاعلي، و (سبحان) مصدر معناه التنزية عما لا يليق بالذات المقدسة من الاوصاف.

822. كيف نعرف الله به؟

السؤال: نقرأ في بعض الأدعية: (بك عرفتك)، فكيف نعرف الله به؟

الجواب: له معنيان:

الاول: واضح وهو ان الله خلق الانسان عاقلاً، وباعمال عقله والنظر في

ص:436

1- (1) ولكن علي فرض عدم التمكن فعلا من الجمع فإن ما أعتقده أن رأي سماحة السيد هو تقديم درس الفقه والعقيدة علي ما سواه، ثم تقديم المشاركة في مجالس العزاء ويليها الدعاء.

التكوينية وصل الي الله سبحانه فسبب العقل يعرف الانسان ربه اي بسبب العقل عرفتك، ويشهد لهذا المعني عطف التفسير حيث عطف علي ذلك قوله (وانت دللتني علي نفسك) فإن هذا توضيح لذلك.

الثاني: ان هذه فلسفة اخري لأهل البيت (عليهم السلام) ليست من قبيل (الإنّ) ولا من قبيل (اللّم) اذ تارة يكون الانتقال من المعلول للعلة، واخري بالعكس، وثالثة من الشيء الي نفسه، وهذا هو المراد.

ولكن المعني الاول اوضح وهو الظاهر من الدعاء.

823. التوسل بأهل البيت؟

السؤال: هل هذا الاعتقاد صحيح: لا- حاجة لنا للتوسل بأهل البيت (عليهم السلام) إلي الله تعالى، لأنه سبحانه أقرب إلينا من حبل الوريد؟

الجواب: ذلك الاعتقاد ينافي ما دل من الآيات والروايات المتواترة الدالة علي أن اهل البيت (عليهم السلام) شفعاء ووسيلة الي الله تعالى في الدعاء لقضاء الحوائج.

824. الاعتماد علي الرؤيا؟

السؤال: هل يجوز الاعتماد علي صحة الرؤيا في المنام؟

الجواب: لا حجية للرؤيا.

825. بين الدعاء والنافلة؟

السؤال: قرأت في العروة الوثقى: "أن الدعاء بعد الفريضة أفضل من الصلاة تنفلاً" فهل هذا يشمل النوافل الرواتب أم لا؟ ثم هل أفضلية الدعاء تختص بالمأثور من التعقيبات، أم أنها تنطبق علي جميع الأدعية؟

الجواب: نعم يشملها، والمأثور أفضل، وتسيحة الزهراء (س) أفضل من الكل.

826. عن دعوة المظلوم؟

السؤال: هل اذا كان شخص عنده معاصي كثيرة او بعض الكبائر وقد حصل عليه ظلم من الناس هل يستجاب لمظلوميته من الله؟

الجواب: من يتلى بالمعاصي والذنوب عليه أن يستغفر الله تعالى ويتوب توبة صادقة، يجد الله غفاراً رحيماً وما يتعرض له الانسان في حياته من محن قد يكون نتيجة لاعماله عقاباً له أو كفارة في حال توبته ومن شرائط استجابة الدعاء التوجه بإخلاص لله تعالى، وهذا لا يعرفه إلا الله تعالى.

827. الدعاء من كتاب مسروق؟

السؤال: شخص سرق كتابا وحفظ منه أدعية، هل يجوز له أن يدعو بها؟ وهل يثاب علي ذلك الدعاء؟ وما الحكم لو سرق رسالة مقلده العملية وتعلم منها الأحكام الشرعية؟

الجواب: يؤثم علي السرقة وعليه إعادة المسروق إلي صاحبه، ولكن ما حفظه او تعلمه لا إشكال في قراءته أو العمل به.

828. دعاء صنمي قريش

السؤال: هل دعاء صنمي قريش مستحب؟ وتقولون عنه أنه مستحب؟

الجواب: دعاء صنمي قريش وشرحه، رواه المجلسي في كتاب الصلاة من بحار الانوار الجزء 54 ص 396 وج 85 ص 260، ويقرب من دعاء (الذين بدلا دينك)، ذكره في البحار في كتاب الصلاة الجزء 65 ص 482 والجزء 86 ص 223.

ودعاء صنمي قريش ذكره في القنوت في الصحيفة العلوية الجامعة صفحة 485.

وفي المستحبات يكفي رواية ضعيفة ويثبت بها الاستحباب للتسامح في أدلة

ص:438

829. عن دعاء العازب؟

السؤال: نقرأ في بعض الأدعية: يا خير المسؤولين ويا أوسع المعطين ارزقني وارزق عيالي من فضلك؛ فإنك ذو الفضل العظيم. فهل يصح أن أقول وارزق عيالي أو احفظ عيالي وذريتي، وأنا ليس عندي أولاد ولا ذرية؟

الجواب: هذه الادعية نظير: حرم شيبتي علي النار في دعاء رجب إنما تكون استعارة وكناية، والمراد ارزقني وارزق كل من له ارتباط بي، وفي دعاء رجب المراد حرمة الجسد علي النار.

830. أدعية الصباح والمساء

بالنسبة لأدعية الصباح والمساء والأذكار الواردة فيها، نعرف أن أذكار الصباح تقرأ قبل طلوع الشمس، ولكن أذكار المساء متي تقال؟ والذي دعاني إلي هذا السؤال هو وجود آيات كثيرة تحث علي ذكر الله بكرة وأصيلاً والتسبيح بحمده بالعشي والأبكار.

والعشي والأصيل في معاجم اللغة العربية هو آخر النهار، وفي بعض الآيات فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها

والسؤال: متي يستحب لنا أن نقرأ الأذكار الواردة للصباح والمساء هل قبل غروب الشمس أم بعد الغروب؟

الجواب: المشهور أن العشي آخر النهار، والبكرة الغداة، والغدوة سير أول النهار الي طلوع الشمس، وفي هذين الوقتين وردت وظائف منها: اغسال ليالي شهر رمضان، فقد ورد في الخبر انها تؤدي قبيل غروب الشمس.

ص:439

831. خصوصية آخر النهار في الدعاء

السؤال: هل توجد خصوصية لهذا الوقت (أعني آخر النهار)؟ هل ورد فيه مستحبات أو واجبات كما هو المفهوم من الآيات الشريفة السابقة؟

الجواب: إذا عين الشارع وظائف في خصوص وقت فلا محالة يستكشف ان له خصوصية.

832. حرز الامام الجواد (عليه السلام)

السؤال: ما هو حرز الامام الجواد (عليه السلام) الذي علمه للسيد عبدالعظيم الحسيني (رحمة لله عليه) والذي له اثار عجيبة في التأثير؟

الجواب: في الصحيفة الرضوية الجامعة ص 142 في العوذة اليوم الجمعة روي عبدالعظيم الحسيني ان ابا جعفر محمد بن علي الرضا كتب هذه العوذة لابنه ابي الحسن علي بن محمد (عليه السلام) وهو صبي في المهد وكان يعوذه بها ويأمر اصحابه والعوذة مفصلة (1).

ص: 440

1- (1) وقد وردت في مهج الدعوات ص 103 وهذا نصها: عن عبد العظيم بن عبد الله الحسيني أن أبا جعفر محمد بن علي الرضا (عليه السلام) كتب هذه العوذة لابنه أبي الحسن علي بن محمد (عليه السلام) وهو صبي في المهد وكان يعوذه بها ويأمر أصحابه بها الحرز بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ لا - حول ولا - قوة إلا - بالله العلي العظيم اللهم رب الملائكة والروح والنيبين والمرسلين وقاهر من في السماوات والأرضين وخالق كل شيء ومالكة كف عنا بأس أعدائنا ومن أراد بنا سوءاً من الجن والإنس وأعم أبصارهم وقلوبهم واجعل بيننا وبينهم حجاباً وحرساً ومدفعا إنك ربنا لا حول ولا قوة لنا إلا بالله عليه توكلنا وإليه أنبنا وإليه المصير (رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَ اغْفِرْ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) ربنا عافنا من كل سوء ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها ومن شر ما يسكن في الليل والنهار ومن شر كل ذي شر رب العالمين وإله المرسلين صل علي محمد وآله أجمعين وأوليائك وخص محمدا وآله أجمعين بآتم ذلك ولا حول

و في تلك الصحيفة ص 130 عوذة أخرى لها آثار عجيبة كتب الامام الجواد (عليه السلام) في الاحراز من المخاوف وارسله الي المامون وذلك الحرز يذكر له فوائد(1) ولكن ليس الراوي عبدالعظيم الحسيني. وما سئلتم عنه لم اظفر به.

ص:441

1- (1) وهذا الحرز هو المعروف بحرز الجواد (عليه السلام) وله كيفية خاصة عند كتابته وكيفية تجهيزه وحمله وهذا نصه: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِلِي آخِرَهَا أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ سَخَّرَ لَكُمْ

وفي البحار ج 90 ذكر للامام الجواد (عليه السلام) أحراز غير ذلك في طريقها السيد عبدالعظيم.

833. أفضلية بدء التعقيب بتسبيح الزهراء (س)

السؤال: أيهما أفضل في تعقيبات الصلاة بعد الانتهاء من التسليم في صلاة الجماعة ان يبدأ المصلون بالصلاة علي محمد وآل محمد أولاً ومن ثم تسبيح الزهراء (س) او ان يبدأوا بتسبيح الزهراء (س) ومن ثم الصلاة علي محمد وآل محمد؟

الجواب: في الخبر المعتبر قال الامام الصادق (عليه السلام) انه يقدم المصلي مطلقاً تسبيح السيدة الزهراء (س) حتي علي الصلاة علي محمد وآله.

834. أفضلية تسبيح الزهراء (س) علي النافلة

السؤال: أيهما من حيث الثواب يكون اكثر رفعة الإتيان بنافلتي المغرب والعشاء أو تسبيحة السيدة فاطمة الزهراء؟

الجواب: تسبيح الزهراء سلام الله عليها أفضل، ففي الخبر المعتبر عن أبي جعفر (عليه السلام) قال ما عبد الله بشيء من التَّحْمِيدِ أَفْضَلَ مِنْ تَسْبِيحِ فَاطِمَةَ (س) (1)، وفي خبر آخر عن الإمام الصادق (عليه السلام): تَسْبِيحُ فَاطِمَةَ (س) فِي كُلِّ يَوْمٍ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ صَلَاةِ أَلْفِ رُكْعَةٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ (2)، والأخبار الناطقة بفضيلته متواترة.

ص: 444

1- (1) وسائل الشيعة ج 6 ص 443.

2- (2) الكافي ج 3 ص 343.

835. دعاء للمداومة عليه؟

السؤال: يوجد في كتب الأدعية وفي المجاميع الحديثية أدعية كثيرة، والمداومة عليها كلها أو معظمها أمر صعب، وأنا أحب أن أداوم علي قراءة شيء منها، فهل لكم أن تفضلوا وتختاروا لي دعاء واحداً أو بعضاً منها بالتحديد للمداومة عليه في سائر الأيام والليالي؟

الجواب: المداومة علي اتيان النوافل وقراءة القرآن في كل يوم خمسون آية، ومن الزيارات زيارة عاشوراء ومن الصلوات صلاة جعفر الطيار.

836. أثر ختم (اللهم صلّ علي فاطمة) علي الجنين

لقد بحثت كثيرا عن احاديث ومحاضرات وكتب تهتم بالانسان المؤمن الشيعي من يوم يكون نطفه، ولم أجد شيئاً يشبع نهمي كأم جديدة وأرغب في ان يكون جنيني طفلاً- عالماً في المستقبل حافظاً للقرآن وخادماً للحسين ارغب منكم حفظكم الله بنصحي بكتب او مراجع ومصادر ارجع لها او نصائح تسدونها لي.

السؤال: كيف اهتم بجنيني ليصبح طفلاً كما اتمني واذا امكن ايضا كيف اهتم به وهو طفل ليصبح شاباً من انصار الامام بقية الله (عج)؟

الجواب: قراءة دعاء العهد وزيارة عاشوراء في كل يوم لهما التأثير في ما تريدين، ومن الختومات المؤثرة في جميع ما تريدين - قولين (530 مرة) مع الطهارة، في مكان خال عن الاغيار (1)«اللهم صل علي فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها والسر المستودع فيها بعدد ما أحاط به علمك».

837. دعاء: اللهم إني أسألك بحق فاطمة وأبيها..

السؤال: هل يجوز قراءة هذا الدعاء في قنوت الصلاة اللهم إني أسألك بحق فاطمة وأبيها وبعلمها وبنيتها والسر المستودع فيها أن تصلي علي محمد وآل محمد وأن تفعل بي ما أنت أهله ولا تفعل بي ما أنا أهله برحمتك يا أرحم الراحمين؟

ص:445

الجواب: يجوز لا بعنوان الورد بل بعنوان الدعاء المطلق، بل يحسن.

838. سند حديث الكساء

السؤال: في ظل التشكيك في سند حديث الكساء المعروف في المنتخب والعوالم: هل تذهبون إلي تصحيح سنده وتوثيق روايته؟

الجواب: 1. سند الحديث - ابتداءً بصاحب العوالم (ره) وانتهاءً بالصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري (رضوان الله عليه)، في غاية الاعتبار، وليس يوجد فيه من يمكن ان يغمز في وثاقته الا (القاسم بن يحيى) والصحيح عندنا وثاقته لرواية البنظي عنه، الذي قد ثبت في حقه انه لا يروي الا عن ثقة، ومع الإغماض عن ذلك فان نفس صحة السند للبنظي كافية لاعتباره، ولا حاجة للنظر في احوال الواقعيين بعده، لانه أحد الذين اجمعت الطائفة علي تصحيح ما صح عنهم، فسند الحديث صحيح بلا اشكال.

839. دلالة حديث الكساء

السؤال: ما رأيكم في دلالة حديث الكساء؟

الجواب: مضامين الحديث الشريف عالية جداً، وما اشتمل عليه من الفضائل والكمالات لمحمد وآله (عليهم السلام)، مما استفاضت به الاحاديث الكثيرة والمعتبرة، فلا سبيل للتشكيك في شيء من مضامينه وما دل عليه.

840. عن فاطمة في حديث الكساء؟

السؤال: لماذا ابتداءً الله بفاطمة وجعلها محوراً لجبرئيل ولم يبتدئ بالنبى الأعظم لأنه أفضل الموجودات؟

الجواب: لعل النكتة في الابتداء باسم الصديقة الطاهرة (س)، هي كونها العقد الجامع بين نوري النبوة والامامة، فان الاستفادة من روايات عالم الانوار ان

النورين الشريفين كانا نورا واحدا يتقلب في اصلاب الطاهرين، حتي انتهى الي صلب سيدنا الاعظم عبدالمطلب، فقسمه الله تعالى الي نصفين؛ احدهما في سيدنا عبدالله، وهو نور النبوة، والآخر في صلب مولانا ابي طالب وهو نور الامامة وما زالوا مفترقين حتي التقيا مرة اخري في الصديقة الطاهرة الزهراء (ارواحنا فداها) فصارت ملتقي النورين، ومجمع البحرين، ومجلي المقامين، ولذا تم الابتداء بذكرها قبل الابتداء بذكر كل واحد من النورين مستقلا، لكونها المحور الذي يدور النوران في محيط دائرته.

841. عن جبرئيل في حديث الكساء؟

السؤال: ما سرُّ استئذان جبرئيل مرة أخرى من النبي الأعظم في الدخول تحت الكساء بعد استئذانه من الله تعالى؟

الجواب: لعل الوجه في تجديد طلب الاذن من النبي (صلي الله عليه وآله) بعد طلبه من الله سبحانه وتعالى بالمباشرة، هو ان الكينونة تحت الكساء مرتبة لم ينلها الا محمد وآله (عليهم السلام) وما كان يخطر في نفس جبرئيل (عليه السلام) - علي عظمتة - ان يفوز بالوصول الي تلك المرتبة ولذا كان يكرر الاستئذان من اجل الاستيقان بانه قد وصل اليها.

كما ومن المحتمل ايضا: ان يكون الاذن الالهي معلقا بشكل طولي علي اذن نبيه الاعظم (صلي الله عليه وآله) فلزم علي جبرئيل ان يعيد الاستئذان، لكون اذن الله تعالى معلقاً علي اذن رسول الله. والله العالم.

842. صلاة الاستغائة بالزهراء (س)

السؤال: ما هي ادعية طلب الصحة والعافية من الله سبحانه وتعالى؟

الجواب: دعاء العهد حسن وصلاة الاستغائة بالسيدة فاطمة الزهراء (س)

مجربة، وصلاة الاستغائة بالسيد ابي الفضل العباس (عليه السلام) كذلك.

843. أعمال آخر ساعة من يوم الجمعة

السؤال: بما تنصحنا من الصلوات والأدعية أن نعملها في آخر ساعة من عصر يوم الجمعة التي تعتبر أفضل ساعات الدعاء؟

الجواب: دعاء السمات، ودعاء الندبة، وصلاة جعفر الطيار والاستغائة بالسيدة فاطمة الزهراء سلام الله عليها.

844. صلاة الاستغائة بالزهراء (س)

السؤال: نقرأ في دعاء الجوشن الكبير الغوث الغوث خلصنا من النار يا رب، وفي صلاة الاستغائة بفاطمة الزهراء (س) يا مولاتي يا فاطمة أغيشيني؛ أفلا يعد هذا شركاً صريحاً ومخاطبة لله وفاطمة بنفس الصيغة واللهجة؟

الجواب: لا شبهة في ان الثابت من الادلة القطعية الشرعية للسيدة فاطمة سلام الله عليها ولسائر المعصومين عليهم الولاية التكوينية، والمراد بها كون زمام امر العالم بأيديهم ولهم السلطنة التامة علي جميع الامور بالتصرف فيها كيف ما شاؤوا ايجاداً واعداماً وكون عالم الطبيعة منقاداً لهم، ولكن لا بنحو الاستقلال بل في طول قدرة الله تعالى وسلطنته واختياره بمعني ان الله تعالى أقدرهم وملكهم كما اقدرنا علي الافعال الاختيارية، ولو سلب عنهم القدرة بل لم يفضها عليهم انعدمت قدرتهم وسلطنتهم وبذلك ظهر ان الاستغائة بالسيدة سلام الله عليها لا تستلزم الشرك.

845. طلب الشفاء من الزهراء

السؤال: اريد ان اسأل عن قولنا يا علي او اللهم بحق فاطمة الزهراء (س) ان تشفيني؟

الجواب: لا مانع من استعمال كلا الاسلوبين، فانه كما يصح التوجه الي الله

تبارك وتعالى في طلب الحوائج، والتوسل بمحمد وآل محمد صلي الله عليه وآله كذلك يصح طلبها مباشرة من الذوات النورية للمعصومين (عليهم السلام) لأن الله سبحانه وتعالى لمّا جعلهم واسطة فيضه واعطاهم الولاية علي عالم الوجود من اصغر ذرة فيه الي اكبر مجرة اصبحت لهم (عليهم السلام) القدرة علي اغاثة جميع الخلق وقضاء حوائجهم، وقد ارشدت النصوص الشريفة الي هذه الحقيقة ومنها ما ورد عن الامام الصادق (عليه السلام) في بيانه لكيفية صلاة الاستغاثة بالصديقة الزهراء (س) حيث قال فيها: ثم اسجد وقل مائة مرة: (يا مولاتي يا فاطمة اغيثنيني) مستدرک الوسائل ب 22 من ابواب بقیة الصلوات المندوبة الحديث 3.

و كذا ما ورد عنه (عليه السلام) حينما قال له أحد اصحابه (اني اخترت دعاء) حيث اجابه (عليه السلام) دعني من اختراعك اذا نزل بك امر فافزع الي رسول الله صلي الله عليه وآله... الي ان قال (عليه السلام):

ثم خذ لحيتك بيدك اليسري وابك او تباك، وقل: يا محمد يا رسول الله اشكوا الي الله واليك حاجتي. وسائل الشيعة ب 28 م ابواب بقیة الصلوات المندوبة الحديث 5.

والروايات في هذا المعني كثيرة جداً.

846. الاستغاثة بالزهراء (س)

السؤال: ورد في صلاة الاستغاثة بالسيدة الزهراء سلام الله عليها أن يسجد المرء ويقول يا فاطمة اغيثنيني مئة مرة ولقد أخذ النواصب بالتشنيع علينا باتهامنا أننا نسجد للسيدة الزهراء أو للأئمة (عليهم السلام) ونحن نحاول الردّ علي هذه الشبهة من خلالكم وبتفصيل يردّ كيد هؤلاء الحاقدين.

الجواب: السجدة إنّما تكون لله والاستغاثة بالسيدة الزهراء إنّما تكون لكونها كسائر المعصومين لهم ولاية تكوينية والمراد بها كون زمام العالم بأيديهم ولهم السلطة التامة علي جميع الأمور بالتصرف فيها كيف شاؤوا إعداماً وإيجاداً وكون

عالم الطبيعة منقاداً لهم لا بنحو الإستقلال بل في طول قدرة الله تعالى وسلطنته، بمعنى أنّ الله تعالى أقدرهم ومملكهم كما أقدرنا علي الأفعال الاختيارية ومن جعلتها قضاء حاجة المؤمن وإعانة المحتاجين مثلاً ومتي ما سلب عنهم القدرة أو لم يفضها عليهم انعدمت قدرتهم وسلطنتهم.

847. عن زياره الحسين؟

السؤال: هل زياره الحسين تغفر الذنوب جمعياً أو التوسل بالحسين لأجل طلب العفو؟

الجواب: نعم تغفر الذنوب ولكن لها شرائط وموانع، وبعبارة أخرى هذه القضية من قبيل قولك: السم قاتل، في مقام بيان المقتضي لا العلة التامة(1).

848. عن دعاء لقضاء الحاجة

السؤال: نسألکم عن الدعاء الخاص في قضاء حاجة. ودمتم سالمين.

الجواب: الدعاء لقضاء الحاجة كثير وكتب الأدعية مملوءة من تلكم الأدعية، وأنا أذكر بعضها:

1. ذكر اليونسية: لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ(2). وقد ذكر بعض مشايخنا أن تكرارها في السجدة له تأثير غريب في قضاء الحاجة.

2. في الثلث الأخير من الليل بعد الوضوء يجلس في الخلوة مستقبلاً القبلة، ويقول ألف مرة: فَسَيَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ(3).

ص:450

1- (1) ومعني المقتضي هو انه يسبب

2- (2) سورة الانبياء: من الآية 87.

3- (3) سورة البقرة: من الآية 137.

3. ثلاث ليال متواليات تقعد في الخلوة وتقول في كل ليلة ألف مرة: إلهي إلهي قد انقطع رجائي عن الخلق وأنت رجائي.

4. أربعة عشرة مرة تقول: يا علي، إلي غير ذلك من الأذكار والختومات والأدعية.

5. صلاة جعفر الطيار.

6. صلاة أمير المؤمنين (عليه السلام).

7. صلاة الإمام الحجة (عج).

ص: 451

مسائل عن المذاهب والفرق

849. النقاط المشتركة بيننا وبين إخواننا أهل السنة

السؤال: ماهي النقاط المشتركة بيننا وبين إخواننا أهل السنة والتي تعتبر نقطة الإنطلاق في طرح ما عندنا بحيث يمكن قبوله من كلا الطرفين.
الجواب: النقاط المشتركة بيننا وبينهم كثيرة في العقائد كالوحيد والنبوة والمعاد، وفي فروع العبادات كالصلاة والزكاة، .. وإن خالفونا في بعض الخصوصيات.

850. عن طائفة الشيعية؟

السؤال: هناك طائفة تسمى الشيعية وتتواجد في البصرة وفي الكويت وفي السعودية، هل تجوز الصلاة خلفهم وهل يجوز الزواج منهم؟
الجواب: تجوز الصلاة خلف الإمام العادل المعتقد بما هو الثابت من مذهب أهل البيت (عليهم السلام)، ويجوز الزواج من كل مسلمة عدا النواصب والخوارج والغلاة.

851. عن البهائية؟

السؤال: هل البهائية من المسلمين؟ وما هو حكمهم؟

الجواب: ليسوا بمسلمين، ولا من أهل الكتاب بل هم كفار غير كتائيين(1).

852. ما الفرق بين السنة والشيعية؟

السؤال: ما الفرق بين الشيعة والسنة ومن هم علي الحق؟

الجواب: تطلق تسمية الشيعة علي أتباع الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)، وأول من أطلق هذه التسمية كان عندما خاطب النبي (صلي الله عليه وآله) عليا بقوله: أنت

ص: 453

1- (1) وبالتالي فلا يجوز الزواج معهم ويحكم بنجاستهم.

وشيعتك الفائزون يوم القيامة(1).

وأتباع علي (عليه السلام) هم أهل السنة الحقيقيون، وأما من يطلق عليهم اليوم أنهم أهل السنة فقد خالفوا سنة رسول الله (صلي الله عليه و آله).

853. الترحّم علي عمر بن عبد العزيز؟

السؤال: تكرر من أحد الخطباء في غير واحد من المجالس الحسينية في عشرة عاشوراء وغيرها من هذا العام 1425 هـ الترحّم علي عمر بن عبد العزيز معللاً ذلك برفع السب عن أمير المؤمنين (عليه السلام) وردّ فدكاً، ولقبته في أحد المجالس بالعبد الصالح. فما هو موقفنا الشرعي تجاه هذا الخطيب وتجاه حضور مجالسه؟

الجواب: لا خلاف في الافعال الحسنة من عمر بن العزيز والفرق بينه وبين ساير بني أمية. واما التعبير عنه بالعبد الصالح فلا- يجوز، وتكليفكم تجاه الخطيب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

854. هل يدخل السنة الجنة؟

السؤال: هل يُحكم علي السنة بالكفر؟ وهل يدخلون السنة الجنة؟

طبعاً هم لا يوالون علياً (عليه السلام) ولكنهم لا يكرهون اهل البيت ويحبونهم. وكيف يدخلون النار وهم يشهدون الشهادتين ويصلون الصلوات الخمس ويحجون ويصومون رمضان؟...

الجواب: يشترط في صحة العبادات الولاية لأمر المؤمنين (عليه السلام)، فمع فقد الشرط لا يتحقق المشروط.

ص:454

855. لماذا تكروهون الصحابة؟

السؤال: لماذا تكروهون الصحابة؟ ألم تقرأوا القرآن كيف يمدحهم؟ أم أن محمداً عليه الصلاة والسلام وآله فاشل في أن يؤسس قاعدة متينة لهذا الدين؟

الجواب: نجد أن القرآن مدح قوماً منهم وذم آخرين، اما المدح فقوله تعالى: (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ) (1)

وأما الذم فالآية في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ...) (2)، والآية بإجماع من المسلمين نزلت في الوليد بن عقبة.

ويكفي نزول سورة كاملة في المنافقين، وقوله تعالى في سورة براءة التي فضح فيها المنافقين: (وَمِمَّنْ حَوْلَكُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ مُنَافِقُونَ وَمِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مَرَدُوا عَلَى النَّفَاقِ) (3). فنحن أتباع القرآن نذم من ذم ونمدح من مدح، فعلي من تشكلون وتنقمون أعلينا أم علي القرآن؟

856. اختلاف الشيعة والسنة؟

السؤال: ألم يكن الله واحداً والرسول واحداً؟ ونتبع الله ورسوله؟ فلماذا تفرقنا شيعة وسنة؟ هل كان في عهد الرسول شيعة وسنة؟ ألم يأمرنا الله بأن لا نتفرق كالذين من قبلنا؟

الجواب: اختلاف الشيعة والسنة حدث بعد رسول الله صلي الله عليه وآله ومنشأ التفرق إنما هو الولاية (4) التي هي أساس الدين والشيعة يقولون بها ولهم أدلة قاطعة والسنة ينكرونها.

ص: 455

1- (1) سورة الفتح: من الآية 29.

2- (2) سورة الحجرات: من الآية 6.

3- (3) سورة التوبة: من الآية 101.

4- (4) أي ولاية علي بن أبي طالب (عليه السلام) والائمة من بعده امتثالاً لأمر الله ورسوله.

السؤال: أود أن أعرف معني الشيعة وما الفرق بين الشيعة والسنة؟

الجواب: قال الله تعالى، (وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ) (1) وقال صلي الله عليه و آله: ستفترق أمتي ثلاثاً وسبعين فرقةً اثنتان وسبعون فرقةً في النار وفرقة في الجنة (2).

من هنا وجب علي العاقل أن يبحث بذهن صاف وتأمل للوصول الي الحقيقة التي لانجاة إلا باتباعها وبلاعناء فائه من اللحظات الأولى بعد وفاة رسول الله صلي الله عليه و آله بدأت تظهر الخلافات والانقسامات في الأمة ممّا جعل فريقاً من الأصحاب يتعبّد بوصايا رسول الله صلي الله عليه و آله باتباع عترته وأهل بيته دون سواهم في معرفة التشريعات وأخذ المفاهيم الشرعية منهم والرجوع اليهم في فهم الآيات المباركة وأسباب نزولها وعملوا علي تدوين الأحاديث الشريفة، في الوقت الذي لجأ الآخرون الي إيذاء أهل بيت النبي ومنعوا من تدوين الحديث وفسروا القرآن بأرائهم فاتبعوا بذلك طرقاً استحسانية وقياسية في معرفه الكثير من الاحكام.. وما لبث حتي بدأت تظهر آراء كثيره مخالفة لآل بيت النبي صلي الله عليه و آله ومن أجل إعطاء هذه الآراء صبغة شرعية ابتدعوا لذلك احاديث نسبوها للنبي صلي الله عليه و آله وقد كان النبي حذر من ذلك قبل وفاته.

و مع مرور الأيام نشأت فرق إسلامية كثيرة منها ما انقرض ومنها ما وجد مؤخراً كلّ يدعي صحة معتقداته وسلامة تشريعاته ممّا شوّه الصورة الحقيقية للإسلام الحنيف ابتداءً من العقيدة وانتهاءً بالتشريعات الجزئية ومثال علي

ص:456

1- (1) سورة آل عمران: من الآية 144.

2- (2) الكافي ج 8 ص 224.

ذلك:

ذهبت الشيعة تبعاً لمنهج أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله الي القول بعدالة الله واعتبرته أصلاً من اصول الدين لما يترتب علي ذلك من مسائل عقائدية وعملية كثيرة وخالفهم في ذلك عدد من الفرق الاسلامية الذي ذهب بعضهم الي الجبر وآخرون الي التفويض.

وذهبت الشيعة الي القول بعصمة النبي مطلقاً فلا يصح عليه السهو ولا الغلط ولا النسيان في كل أفعاله وأقواله في التبليغ وغيره ولذا أمرنا باتباعه مطلقاً.

وذهب آخرون الي القول بصحة السهو، وبعضهم الي تحديد عصمته في التبليغ، وغير ذلك مما لا يسع المقام لذكره من المسائل الكثيرة التي أدت الي وجود طرق وفرق ومذاهب.

الا أنّ مذهب الشيعة تميز عن غيره باتباع نهج أهل بيت النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وتحري أقوالهم وآثارهم للوصول الي الحقيقة دون سواهم.

858. ما الفرق بيننا وبين السنة؟

السؤال: ما الفرق بيننا وبين السنة؟

الجواب: أساس الفرق بيننا وبين من يسمون أنفسهم أهل السنة هو أننا نقول بأن خلفاء الرسول صلى الله عليه وآله منصوبون من قبل الله تعالى وانهم الائمة الاثني عشر (عليهم السلام)، والسنة يقولون بأن الخليفة غير منصوب من قبل الله بل أن اختياره موكل الي الناس وهم ينصبونه، وبقية الفروق بيننا مترتبة علي ذلك.

ص: 457

859. ما المقصود من الحربي؟

السؤال: الكافر الحربي يجوز قتله وأخذ أمواله، لكن.. ما المقصود من الحربي؟.. فهل هو كل من لم يعقد عقد ذمة مع المسلمين بحيث يشمل الذي يعيش في البلاد الإسلامية، ولو منح جوازاً أو إقامة أو بعض القضايا الأخرى، أو أنه أخص من ذلك، الرجاء بيان الضابط له؟

الجواب: الكافر الحربي الذي يجوز قتله وأخذ أمواله من أهل الكتاب هو من لم يُسلم ولم يلتزم بشروط الذمة (1)، ومن غيرهم (2) هو من لم يُسلم.

ولكن تجوز المهادنة معهم مع المصلحة (3)، فلا يجوز قتلهم ولا أخذ أموالهم، وأيضاً لا يجوز مع الأمان (4) وهو ترك القتال إجابة لسؤال الكفار بالإمهال (5).

860. الصحابة في معركة الخندق؟

عندما نادي عمر ابن ود العامري هل من مبارز أعجل له الجنة كما وعدكم ربكم فلم يخرج إليه سوي أبي تراب روجي له الفداء بعد ان رده الرسول (صلي الله عليه وآله)

ص:458

1- (1) عندما يكون هناك حكم إسلامي علي طبق شريعة الله يدير شؤونه المكلف بذلك من الله تعالي، فإنه يلزم المسلمين بواجبات في حدود الدولة، ويلزم غير المسلمين بواجبات أيضاً، فمن كان من أهل الكتاب، وهم اليهود والنصارى والمجوس وأراد أن يبقى علي دينه ولا يريد أن يدخل في الإسلام فيتعين عليه أن يلتزم بعقد الذمة مع المسلمين ليكون له ما لهم وعليه ما عليهم، فإذا لم يلتزم الكتابي بعقد الذمة فعندها يتحول الي كافر حربي.

2- (2) أي من غير أهل الكتاب.

3- (3) أي إذا اقتضت مصلحة المسلمين ان يكون هناك هدنة مع الكفار فإنه في تلك الحالة لا يجوز قتلهم ولا أخذ أموالهم بل يجب الالتزام بالهدنة.

4- (4) أي لا يجوز قتلهم فيما لو كانوا قد نالوا الأمان من المسلمين أو من بعضهم.

5- (5) أي لو طلب الكفار مهلة من المسلمين لعدم القتال فأمهلم المسلمون فلا يجوز قتلهم.

ثلاث مرات قائلاً عدي يا علي انه عمر فقال الرسول: برز الايمان كله الي الشرك كله(1). الخ

السؤال: ألم يكن المسلمون خارجين الي الجهاد؟ ومن يخرج الي الجهاد يريد الشهادة يعني الخروج لعمر لقتله او الشهادة علي يديه وبينهم من الاجلاء أمثال عمار وابوذر وسلمان والمقداد، فلماذا لم يبرز منهم أحد؟

هل كان الرسول ينتظر ان يسمع جواب من أحدهم او هو تخاذل من البعض؟

الجواب: كان واضحاً أن غير الإمام علي (عليه السلام) لا يقدر علي مقابله، وأنه يُقتل في أول المباراة، وهذا يوجب إيجاد الخوف والرعب في بقية المجاهدين مما يؤدي إلي هزيمة المسلمين، كما أن مباراة الإمام (عليه السلام) وغلبته صارت سبباً لنصرة الإسلام والمسلمين، والله العالم(2).

861. كفر وارتداد الصحابة

السؤال: هل كفر أو ارتد الصحابة بعد وفاة رسول الله (صلي الله عليه وآله)؟

الجواب: إن من المعلوم بنص الآيات الكريمة وجود المنافقين في الصحابة وعروض الفسق بل الإرتداد لجمع منهم في حياته صلي الله عليه وآله، ولآخرين بعد وفاته، لاحظ قوله تعالى: (يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ) (3)...

وقوله عز وجل: (وَ مَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ)

ص: 459

1- (1) شرح نهج البلاغة ج 13 ص 261.

2- (2) فالامر المميز كان في عبور بن ود الي جهة المسلمين ومواجهته لهم بروح التحدي، وبالتالي كان لا بد من مواجهته بشخص هو علي قدر هذا التحدي، وكل المسلمين لم يكن بينهم من يري نفسه أنه بقدر هذا التحدي سوي علي بن أبي طالب (عليه السلام).

3- (3) سورة المائدة: من الآية 54.

(أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَيَّ أَعْقَابِكُمْ وَ مَنْ يَنْقَلِبْ عَلَيَّ عَقْبَيْهِ) (1).

وأخبر تعالي بنفاقهم في آيات كثيرة. أضف إليه النصوص الواردة من طرق أهل السنة، الناطقة بتفسيق جمع من الصحابة وارتدادهم بعده، مثل ما عن الجمع بين الصحيحين للحميدي في الحديث الستين من مسند عبد الله بن عباس قال ان النبي (صلي الله عليه و آله) قال: وإنه سيُجاء برجال من أمتي فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول يا رب أصحابي فيقال إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، إلي أن يقول: فيقال لي إنهم لم يزالوا مرتدين علي أعقابهم منذ فارقتهم.

وقريب منه ما عنه من مسند سهل بن سعد، في الحديث الثامن والعشرون والمتفق عليه، وما عن مسند أنس بن مالك وغيرهما من الروايات الكثيرة.

مع أن الفريقين رووا وجود المنافقين في أصحاب العقبة، وأن حذيفة كان عالماً بأسمائهم وأنهم اثني عشر، ففي مسند أحمد في خبر عن حذيفة عن النبي (صلي الله عليه و آله) قال: في أصحابي إثني عشر منافقاً، ثمانية لا يدخلون الجنة حتي يلج الجمل في سمّ الخياط، ونحوه ما عن الجامع الكبير عن ابي الطفيل.

862. حكم الغيبة لغير الامامي؟

السؤال: ما حكم إغتياب الأصناف التالية:

أ - الكافر المسلم والحربي.

ب - المسلم غير الإمامي.

ج - الطفل، وهل هناك فرق بين الطفل المميز وغير المميز.

الجواب: المشهور بين الاصحاح والمستفاد من الادلة اختصاص حرمة الغيبة بالخب المؤمن، ومن طبيعة الأخوة ان يكون بينهما تحاب، فجعل الشارع المؤمن

ص: 460

أخاً للمؤمن مرجعه الي جعله محباً وصديقاً له، فهي تتحقق فيمن لم يأمر الشارع بالاجتناب والتبري عنه بل واتخاذة عدواً.

فالاخوة منحصرة بالمسلم الامامي فلا تحرم غيبة غيره.

واما الطفل فان كان غير مميز فلا كلام في عدم حرمة غيبته لعدم صدق الموضوع. وان كان مميزاً ومؤمناً، فالأظهر حرمة غيبته، مع ملاحظة صدق الغيبة بما لها من الشرائط(1).

863. ما حكم الكذب علي الكافر

السؤال: ما حكم الكذب علي الكافر، وهل هناك فرق بين الكافر المسلم والحربي؟

الجواب: الكذب حرام مطلقاً وانما يسوغ لامرين:

1. ارادة الاصلاح بين المتخاصمين.

2. الكذب لدفع الضرورة(2).

864. لعن الصحابة؟

السؤال: ما موقفكم من الذين يلعنون الصحابة؟

الجواب: عنوان الصحابة ليس مما يوجب القداسة وعدم جواز اللعن، كي لا يجوز لعن أمثال معاوية المحارب لإمام عصره، ولا مما يوجب استحقاق اللعن فيمن انطبق عليه مستحق اللعن، فموقفي هو اللعن، وإلا فلا.

ص: 461

1- (1) لأن هناك تفاصيل لتحديد معني الغيبة وشرائط لتحققها.

2- (2) للضرورة أيضاً تفصيل لبيان ماهيتها وحدودها، ومتي تكون مبرراً للكذب ومتي لا تكون، إذ ليس كل ضرورة يتصورها المكلف سبباً لجواز الكذب.

865. ما حكم لعن ابي بكر وعمر وعثمان؟

السؤال: ما حكم لعن ابي بكر وعمر وعثمان؟

الجواب: اذا ترتب عليه مفسدة، فلا يجوز قطعاً.

866. عن سب وشتم الخلفاء

انا مسلم سني وارغب في معرفة عقيدة طائفتكم الشيعية؟

لماذا تظهرون عكس ما تبطنون لأهل السنة؟

لماذا تسبون وتشتمون الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم؟

ولقد سمعت ان لكل امام عندكم غلام او صبي يعمل معه الفاحشة والعياذ بالله فهذا العمل كعمل آل لوط لعنهم الله وعذبهم. ارجو الرد

الجواب: اما السب والشتم علي الخلفاء فانما يصح الاعتراض عليه لو كان من شعارات الشيعة ذلك، والا فسب بعض الاشخاص لا يجوز تعميمه علي الجميع (1).

وقد نسبت الي الشيعة عملاً قبيحاً لا يجوز نسبته الي أخص افراد البشر.

والحال ان كتبهم مملوءة من الحديث عن حد اللانط والملوط، الا وهو القتل. عصمنا الله من الزلات.

867. الفرق بين الزيدي والامامي؟

الحمد لله القائل: **إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً** (2).

السؤال: أريد من سماحتكم ان تبيّنوا لي ما الفرق بين المذهبين الشيعيين الزيدي والامامي.

ص: 462

1- (1) ثم أليس علي بن أبي طالب (عليه السلام) ممن يحسب مع الخلفاء الراشدين؟ هل يعقل أن نسب علياً؟

2- (2) سورة الأحزاب: من الآية 33.

الجواب: الزيدية هم القائلون بامامة زيد بن علي بن الحسين ع

وهم ثلاث فرق: الجارودية والسليمانية والبترية.

والاولي: هم اصحاب ابي الجارود زياد بن المنذر، وقد قالوا بالنص من النبي صلي الله عليه وآله في الامامة علي أمير المؤمنين (عليه السلام) وصفاً لا تسمية، وكفر الثلاثة وكل من انكره.

والثانية: هم القائلون بامامة الشيخين وكفر عثمان وكفر عائشة وطلحة والزبير لإقدامهم علي قتال امير المؤمنين (عليه السلام).

والثالثة: وهم الذين دعوا الي ولاية علي (عليه السلام) ثم خلطوها بولاية ابي بكر وعمر، ويثبتون لهم الامامة، ويرون الخروج مع بطون علي (عليه السلام) ويثبتون لكل من خرج منهم عند خروجه الامامة.

وأغلب الزيدية يقولون بامامة كل فاطمي صالح ذي رأي يخرج بالسيف والامامة بعد الحسين سوي في اولادهما، فمن خرج منهم بالسيف وهو عالم شجاع فهو امام.

واختلفوا في الامام المنتظر أهو محمد بن عبدالله بن الحسن؟ الذي قتل في المدينة ايام المنصور (ذهب طائفة منهم الي ذلك) وزعموا انه لم يقتل.

أم محمد بن القاسم بن علي بن الحسين؟ صاحب طالقان الذي حبسه المعتصم حتي مات (ذهب اليه طائفة اخري وانكروا موته).

أم هو يحيي بن عمر صاحب الكوفة من أحفاد زيد بن علي؟

وكان قد دعا الناس الي نفسه واجتمع عليه خلق كثير وقتل في ايام المستعين بالله، فذهب اليه طائفة ثالثة وانكروا قتله.

اما الشيعة الامامية، فهم القائلون بامامة الائمة الاثني عشر بنص النبي صلي الله عليه وآله

868. العلاقة الشرعية مع أهل السنة؟

السؤال: أرجو منك أن توضح لي في نص مفصل دواعي الخلاف بين أهل الإسلام السنة والشيعة مع أنني لم أؤمن يوماً أنّ الله إختار التفرقة بين صفوفنا؟

ما هي حدود العلاقة الشرعية مع أهل السنة والجماعة؟ وهل يعاملون معاملة المسلمين؟ وهل تجب معاملتهم بالحسني أم بالتضييق عليهم؟

الجواب: لا ريب في ان القرآن المتكفل بهداية البشر في جميع شئونهم واطوارهم في مختلف ادوارهم الضامن لهم نيل السعادة الكبرى في العاجل والاجل وكذا الروايات الواردة عن المعصومين (عليهم السلام) تهتم بأمر المجتمع وتدعو الناس الي سعادة الحياة والعيش الطيب مجتمعين.

قال الله تعالي: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا) (1).

وقال عز وجل: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ) (2)

وقال: (وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) (3) الي غير ذلك من الآيات الداعية الي الاتحاد والناهية عن التفرق.

وهذا أمير المؤمنين الامام علي (عليه السلام) مع غضب حقه وإيذائه بما هو فوق حد التصور حتي قال في خطبة الشقشقية: صَبَرْتُ وَفِي الْعَيْنِ قَدْ بَدَأَ فِي الْحَلْقِ شَجًّا (4).. كان يحضر جماعة المسلمين ويعود مرضاهم ويشيع جنازتهم وكان

ص: 464

1- (1) سورة آل عمران: من الآية 103.

2- (2) سورة الأنعام: من الآية 159.

3- (3) سورة الأنفال: من الآية 46.

4- (4) نهج البلاغة ص 48.

يؤيدهم عند وقوع الحرب بينهم وبين الكفار والمشركين ولكل من الأئمة المعصومين (عليهم السلام) كلمات دالة علي الاهتمام بالوحدة الاسلامية والحذر من التشتت والتفرقة.

869. الغاصبين لحق أمير المؤمنين والعداوة له؟

السؤال: هل صحيح إن الأولين الغاصبين لحق أمير المؤمنين (عليه السلام) لم ينصبوا (ظاهراً) عداوة لأهل البيت وإنما نازعواهم في تحصيل المقام والرياسة العامة؟

الجواب: مع التسليم بأنهما غصبا حق الامام (عليه السلام) فلا أثر لكونهما ناصبين او غير ناصبين، بل ان ترك جميع الوظائف الشرعية أهون من غصب الخلافة.

870. كفر أهل السنة والوهابية

السؤال: هل كل أهل السنة والجماعة كفار ام ان الوهابية فقط وهل يجوز ان تتعامل معهم؟

الجواب: كل من يجري علي لسانه الشهاداتان فهو محكوم بالإسلام، ولا يحكم بكفره في الدنيا من غير فرق بين الوهابي وغيره، وعلي ذلك كان بناء الأئمة المعصومين (عليهم السلام).

871. تخلف أهل السنة عن طباع الرسول؟

السؤال: هل تخلف أهل السنة والجماعة عن طباع الرسول وصحبته بشيء؟

الجواب: الشيعة يعتقدون أن كل ما يروونه من الدين مأخوذ من رسول الله (صلي الله عليه وآله) بواسطة الأئمة الإثني عشر.

فكل ما يخالف شيئاً من ذلك عند أهل السنة يكون مخالفاً لما جاء به رسول الله (صلي الله عليه وآله).

872. توحيد الصفوف بين أبناء الأمة الواحدة

السؤال: ماذا تقترحون لتوحيد الصفوف بين ابناء الامة الواحدة والتي فرقتها العصبية والتحزبات؟ وما هو رأيكم فيمن يكفر طائفة من المسلمين لا لشيء سوى انه يخالفه في اتجاهه المذهبي؟

الجواب: وصيتي إلي أبناء الأمة الواحدة التوجه إلي أن التكفير بلا سبب مسوغ من أعظم المحرمات، وأن العصبية غير المستندة إلي وجه شرعي مذمومة شرعاً، وأن توصية الشارع الأقدس هي العمل علي طبق الوجه المشترك.

873. الوحدة الإسلامية: نحو الحق أم نحو الباطل؟

كثر الحديث في الآونة الأخيرة عن الوحدة الإسلامية، كما كثرت الدعوة إليها، وهي طبعاً أمر مرغوب فيه ومندوب إليه، ولكننا صرنا نري أن هؤلاء الذين يدعون للوحدة، يدعون إليها علي حساب الدين والمبادئ والقيم، يدعون للوحدة التي تعني التخلي عن العقائد الحقة والصحيحة التي أخذناها من أهل البيت (عليهم السلام)..

السؤال: هل يعقل أن نسعي للوحدة التي تفقد الإنسان المؤمن إيمانه ومصداقيته؟ وهل يقبل الإسلام بأن نسعي للتوحد خلف الباطل؟ أم أن علينا الحفاظ علي كل مقدساتنا ومعتقداتنا المأخوذة عن أهل البيت (عليهم السلام)، وتكون الوحدة منحصرة في الأمور الأخرى؟ أليس واجب الآخرين أن يأتوا نحو الحق لتوحد علي أساسه؟ وما هي النصيحة التي توجهونها لمن يتوجهون هذا التوجه الذي نتخلي فيه عن مبادئ آل البيت (عليهم السلام)؟

الجواب: الوحدة الإسلامية المطلوبة هي العمل الإجتماعي بما يتوافق عليه الفريقان، مع احتفاظ كل طائفة بمعتقداتها، غير متنازعين في تلكم، نظير دعوة القرآن أهل الكتاب: قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا

874. حول مهاجمة الشيعة؟

نعلم انه في زمننا الحالي تتم محاربة الشيعة في كل مكان، في الانترنت وفي الحياة اليومية.

السؤال: الا توجد حلول لتقليل هذه الأشياء التي تحدث.. أنهم يكفروننا ويتهموننا بأشياء لا يمكن ذكرها.

الجواب: إذا انتشرت أفكار وعقائد الشيعة وكيفية استدلالهم لمذهب الحق وكفهم عن الإهانة بغيرهم، أظن أنه يؤثر في إخماد نار الحرب بشرط عدم السب والتعرض لرؤساء المذاهب الأخرى امثالاً لقوله تعالى: (وَ لَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ) (2).. إلي آخر الآية كما هو ديدن رؤساء المذهب والعلماء.

875. من هو الناصبي وما تعريفه؟

السؤال: من هو الناصبي وما تعريفه؟ وهل نواصب الشيعة هم نواصب لأهل البيت؟

الجواب: الناصبي هو المبغض لأهل البيت (عليهم السلام) والمعادي لهم وعليه فلا يعقل كون الناصبي شيعياً.

876. من هم الشيخية؟ ماهي عقائدهم؟

السؤال: من هم الشيخية؟ ماهي عقائدهم؟ هل يجوز الصلاة خلفهم؟ هل يجوز اعطائهم الحقوق الشرعية؟ هل يجوز تزويجهم والزواج منهم؟

الجواب: هم فرقة من الشيعة من اتباع الشيخ احمد الاحسائي رحمه الله تعالى متهمون بشيء من الغلو، فإذا ثبت هذا فيكون حكمهم حكم الغلاة والا فلا.

ص: 467

1- (1) سورة آل عمران: من الآية 64.

2- (2) سورة الأنعام: من الآية 108.

877. عن معاوية بن يزيد؟

السؤال: ماذا عن معاوية بن يزيد بن معاوية بن ابي سفيان؟

هل هو مؤمن بالله - جل وعلا - وبرسوله (صلي الله عليه وآله)؟

هل هو محب لأهل البيت (عليهم السلام)؟

وبالتالي: هل من هنا يجب ان لانعمم عموم اللعن علي بني امية لأن منهم معاوية بن يزيد بن معاوية وأمثاله؟ هل هذه البذرة الجيدة هي بتأثير من أمه هند بنت عمرو وزوجة يزيد؟ هل كانت امه امرأة سالحة كما كانت زوجة فرعون امرأة سالحة؟

الجواب: عن كتاب مجالس المؤمنين انه مصداق قوله تعالى: (يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ) (1) وهو في بني امية كمؤمن آل فرعون.

وعن كامل البهائي انه سعد المنبر ولعن أباه وجدته وتبرأ من فعلهما فقالت أمه يا بني ليتك كنت حيضة في خرقة، فقال وودت ذلك يا أمه ثم سقي السم وكان له معلم شيعي فدفنوه حياً.

وفي الخبر ان امه قالت له اجعل الخلافة من بعدك لأخيك فأبي وقال لا يكون لي مرها ولكم حلوها.

878. بين الاسماعيلية والزيدية؟

السؤال: ماهو الفرق بين الطوائف الشيعية الثلاث الآتية:

الامامية الاثنا عشرية، الاسماعيلية، الزيدية.

وهل هي فقط من المذاهب الشيعية فقط (كمذاهب السنة والجماعة الاربعة مثلاً) أم هي أديان مختلفة لا يربط بينها شيء.

الجواب: ليس دينهم سوي دين الاسلام وهم مسلمون بحسب طوائفهم

ص: 468

879. ما الفرق بين الكافر والمشرک والموحد؟

السؤال: ما الفرق بين كل من الكافر والمشرک والموحد لغوياً وشرعياً؟

الجواب: كل من لا يعتقد بنبوّة نبينا محمد صلي الله عليه وآله يطلق عليه كافر ولو كان موحداً(1). والمشرک من يعتقد بتعدّد الآلهة.

880. ما الفرق بين السنة والشيعة؟

السؤال: ما الفرق بين السنة والشيعة؟

الجواب: الشيعة يعتقدون بإمامة الأئمة الإثني عشر وأن الإمام علي هو الخليفة بعد النبي صلي الله عليه وآله بلا فصل والسنة غير معتقدين بذلك كله.

881. عن لعن المعتدين علي آل الرسول؟

السؤال: كلنا يعرف ما قام به أعداء الإسلام والإنسانية بعد وفاة رسول الرحمة بآل بيته، فهل يجوز لعن هؤلاء الأشخاص علنياً أو سبهم وما ردنا اذا قيل لنا أن أحدهم كان صاحب الرسول في الغار؟

الجواب: التظاهر باللعن والسب الموجب للاختلاف غير مطلوب: وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ(2).

882. اصدقائنا السنة

السؤال: ما موقفنا من الأصدقاء في العمل من أهل السنة ونحن نعلم إننا بيدونه أمامنا عكس ما في صدورهم؟

الجواب: الآيات والروايات وعمل الأئمة المعصومين (عليهم السلام) يدلنا علي مطلوية

ص:469

1- (1) ولكن تختلف الاحكام فيما بينهم، فالكافر الحربي له حكم وغير الحربي له حكم، والكافر الملحد يختلف عن الكافر الذي ينتمي الي أهل الكتاب.

2- (2) سورة الأنعام: من الآية 108.

883. عن التقارب مع أهل السنة؟

السؤال: ما رأي المرجعية الدينية الشيعية في مسألة التقارب مع أهل السنة مع اختلاف مصادر التلقي لكلا الطرفين، أين نقاط الالتقاء؟
الجواب: المستفاد من الآيات الشريفة والسنة المتواترة وعمل المعصومين (عليهم السلام) هو الاهتمام بالوحدة الاسلامية والحذر من التشتت والتفرقة.

لاحظ الآية الكريمة: **وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا(2).**

وقوله تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ(3))** وغيرهما من الآيات والروايات.

884. عن العلويين والدروز والبهائيين؟

السؤال: ما رأي المرجعية الشيعية بالعلويين (النصيريين) والدروز والبهائيين؟

الجواب: الدرروز مسلمون، والبهائيون كفار وأما العلويون فهم أقسام ثلاثة: قسم يعتقدون الربوبية لأئمة المؤمنين (عليه السلام)، وقسم لا يعتقدون بذلك وإنما يعتقدون تفويض أمر التكوين والتشريع اليه، وقسم لا يعتقدون ذلك أيضاً بل يعتقدون أنّ الإمام واسطة بين الله وبين الأمور الراجعة الي التكوين والتشريع، أي أنّها مسندة اليه كما أسند الموت الي ملك الموت والاحياء الي عيسي، وعليه فإنّ الطائفة الاولي كفار، والثانية منكرون للضروري، والطائفة الثالثة مسلمون

ص:470

1- (1) التقية المداراتية هي أحد أقسام التقية الخمسة، واسمها مستوحى من معني مداراة الاخرين وهذا الصنف من التقية ليس فيه خوف موجب لها بل يهدف الي توطيد العلاقة مع الاخرين.

2- (2) سورة آل عمران: من الآية 103.

3- (3) سورة الأنعام: من الآية 159.

غير منكرين للضروري.

885. بين الإسماعيلية في اليمن والزيدية؟

السؤال: أريد أن أعلم أيهما أقرب إلينا نحن الشيعة، الإسماعيلية السليمانية في اليمن أم الزيدية؟

الجواب: كلاهما باطلان وخلاف الحق.

886. عن حكم الخوارج؟

السؤال: هل ان الخوارج مسلمون ولكن منحرفون ام انهم كفار؟

الجواب: يحكم بكفر الخوارج.

887. عن أهل السنة؟

السؤال: ما حكم أهل السنة أو من لم يوال الإمام علي (عليه السلام)، فهل هم كفار أم لا؟

الجواب: يحكم بكفر الناصبي، وهو الناصب لأمر المؤمنين (عليه السلام) العدا، وكذلك يحكم بكفر من ينكر ضرورة من ضرورات الدين ولم تحتمل فيه الشبهة كمن أنكر القرآن مثلاً، وأما غير ذلك ممن يتشهد الشهادتين فهم مسلمون.

888. مساجد للسنة في طهران

لماذا لا يتم فتح مسجد للسنة في طهران؟

الجواب: وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُو مَعَ اللَّهِ أَحَدًا(1).

ليس هناك مسجد للشيعة ولا مسجد للسنة، والمساجد وقف لجميع المسلمين، ولا اعتبار لشرط تخصيصها بطائفة أو جماعة.

فتخصيصها بطائفة خاصة بدعة وخلاف للمشروع، ولذلك يمنع عن

ص: 471

الفتح، وترون أنه في إيران لا يوجد مسجد مفتوح لخصوص الشيعة.

889. عن رأيكم في عقيدة ابن سينا؟

السؤال: سؤالي عن ابن سينا لقد قرأت أنه شيعي اسماعيلي، ولكن بعض العلماء قال بأنه شيعي امامي ويمتدحونه خاصة وأنهم يعلمون في الحوزة بعض آراءه وأفكاره ما هو رأي السيد دامت بركاته في ذلك؟

الجواب: قد اتهم بكونه اسماعيلياً إلا أن القاضي نور الله في مجالس المؤمنين أقام أمارات علي أنه شيعي، إما من ملازمته لسلوك الشيعة، واشتراطه الافضلية في خليفة الله الي غير ذلك مما يوجب الاطمئنان بذلك وأنا مطمئن بكونه شيعياً امامياً، وما ينسب اليه من أنه كان يشرب الخمر، مع أن لي فيه تأملاً، وقد اتفقوا علي أنه اغتسل عند دنو أجله غسل التوبة وتاب من ذنوبه وتصدق ورد كثيرا من المظالم ولازم تلاوة القرآن وختمه في كل ثلاثة أيام، والله تعالي أعلم بحقيقة الحال.

890. عن عبد الله الافطح؟

سؤالي عن بعض أولاد الامام، مثل عبد الله الافطح ابن الامام الصادق (عليه السلام). هل يعتبر كافرا كونه لا يعتقد يامامة أخيه الكاظم (عليه السلام)؟

الجواب: عبد الله كان متهما بمخالفة أبيه في الاعتقاد، فيقال أنه كان يخالط الحشوية ويميل الي مذهب المرجئة وادعي الامامة بعد أبيه، وكان جاهلا بالاحكام.

وينقل الشيخ المفيد أن أبا عبد الله قد خرج من عنده عبدالله، قال: هذا مرجئ كبير ولم يبق بعد أبيه إلا تسعين يوما روي عن أبي عبد الله (عليه السلام) أنه قال لموسي (عليه السلام) يا بني إن أخاك سيجلس مجلسي ويدعي الامامة بعدي فلا تنازعه

بكلمة فإنه أول أهلي لحوقا بي، ومع ذلك لا يعتبر كافرا.

891. عن الفرق الصوفية؟

السؤال: ما حكم الفرق الصوفية وهل يجوز الإلتناء إليها؟

الجواب: لا يجوز الإلتناء إلي بعض تلك الفرق واللازم أولا الإطلاع علي ما يعتقدون به ثم الحكم بالجواز وعدمه.

892. ارتداد الوالدين؟

السؤال: أسأل عن أب أو أم كانا مسلمين وارتدا (لا يعتقدان بوجود الله)، فهل يجب علي أولادهم قتلهم؟

الجواب: مسألة الحكم بالارتداد وتطبيق الاحكام هي من اختصاص الحاكم الشرعي وليس للأولاد الحق في ذلك.

893. عن الدرور؟

السؤال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ما حكم الدرور؟ هل هم مسلمون أم لا؟ علما أنهم يقرأون القرآن ويتشهدون الشهادتين، كما هم في لبنان.

الجواب: من الواضح انهم من فرق المسلمين، وحصلت لديهم انحرافات كثيرة والحكم بكفرهم متوقف علي ثبوت إنكارهم لشيء من ضروريات الدين عن غير شبهة وعلي فرض ثبوت ذلك فيحكم بطهارتهم، إذ لا دليل علي نجاسة كل كافر.

894. عن تكليف الكافر بالفروع

السؤال: هل الكافر مكلف بالفروع؟

الجواب: نعم للعمومات والاطلاقات.

895. تكليف الكافر بالفروع

السؤال: إذا كنتم تقولون أن الكافر مكلف بالفروع، فإن الاشكال الذي يرد هو التكليف بما لا- يطاق، لان الكافر مكلف ويجب عليه التخلص من عهدة التكليف ولكن لا يستطيع، وإن أدى التكليف، لأن قبوله مشروط بالايمان، وهذا تكليف بالمحال او بما لا يطاق؟ ما هو رأيكم؟

الجواب: المراد من كون الكافر مكلفا بالفروع كالصلاة مثلا أنه يجب عليه أن يسلم ويصلي، لان الاسلام شرط للصلاة وهذا أمر لا إشكال فيه بوجه، فإنه متمكن من أن يسلم.

ولو كان الاشكال بالنسبة اليه، فإنما هو بالنسبة الي القضاء، فإنه بمقتضى حديث الجب، لو أسلم يسقط القضاء، ولو لم يسلم لا يصح منه القضاء.

فأورد عليه بأنه تكليف بما لا يطاق، ولذلك ذهب صاحب المدارك الي عدم كون الكافر مكلفا بالقضاء، وقد أجبنا عن ذلك في الجزء السادس من فقه الصادق (الطبعة الثالثة) في صلاة القضاء مفصلا.

896. الاختلاف مع السلفيين

السؤال: لو تفضلت واطلعتني علي مذهبكم وما هي نقاط الاختلاف مع المذهب السلفي.

الجواب: مذهبنا يعتمد علي ما ورد في السنة المطهرة عن النبي محمد (صلي الله عليه وآله) عن طريق الائمة المعصومين، ونلتزم بكل ما ورد عن الائمة (عليهم السلام)، ولا نقر بشرعية استلام الحكم بعد وفاة رسول الله صلي الله عليه وآله لغير من أوصي له النبي صلي الله عليه وآله وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام). ونؤمن بالائمة الاثنا عشر وهم علي (عليه السلام) وبنوه وآخرهم المهدي المنتظر (عج).

السؤال: ما رأي سيادتكم في المذهب الأباضي مع التفصيل؟

الجواب: الأباضية هي إحدى فرق الخوارج الذين خرجوا على أمير المؤمنين (عليه السلام) وقتلهم في النهروان وهم أقسام متعددة. ويصنفوا في الأساس من النواصب الذين يعادون أمير المؤمنين والأئمة (عليهم السلام).

ص: 475

898. التقية والمجاملة؟

السؤال: ما مفهوم التقية؟ وهل المجاملة والمداراة تعتبر من التقية؟

الجواب: ذكرنا في جواب سابق منشور شرحاً وافياً عن التقية، وذكرنا أن المداراة هي من أقسام التقية، يمكنكم مراجعته في موقع يا حسين(1).

899. بين السب واللعن

السؤال: ما هو الفرق بين السب وبين اللعن؟

الجواب: اللعن هو الابعاد والطررد من رحمة الله، وقد ورد صريحاً في القرآن الكريم لعن الكافرين والظالمين، وكذلك ورد في السيرة اللعن لعدد ممن غضب الله عليهم: **أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ(2)**، وقد يتضمن اللعن معني الشتم إن نسب الي الانسان وليس الي الله.

900. بين اللعن والسب؟

السؤال: هنالك رواية عن مولانا امير المومنين (عليه السلام) مضمونها انه قال لاصحابه: اني اكره ان تكونوا سبابين، فهل السب حرام شرعاً مطلقاً؟

الجواب: السب هو الشتم، ولا يجوز سباب المسلم إلا إن كان رداً عليه، والنهي عن السب قد ورد في مقام التربية الخلقية من جهة، وعدم التسبب في سب المقدسات من جهة أخرى كما في قوله تعالى (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) (3).

ص: 477

1- (1) http://www.yahosein.com/vb/forumdisplay.php?17

2- (2) سورة البقرة: من الآية 159.

3- (3) سورة الأنعام: من الآية 108.

901. بين السب واللعن؟

السؤال: هل يشمل كلام امير المؤمنين السالف اللعن؟

الجواب: إن حديث الامام (عليه السلام) يتناول السب، ولم يتحدث عن اللعن.

902. عن لعن اعداء الله

السؤال: هل اللعن اعداء الله واوليائه واجب او مستحب؟

الجواب: يختلف حكم اللعن باختلاف موضوعاته فقد يكون واجبا إذا كان مصداقا للبراءة من أعداء الله، وقد يكون حراما، وهكذا.

903. اللعن

السؤال: هل يجوز اللعن بالأسماء للثلاثة مغتصبي الخلافة والجهر بذلك؟

الجواب: كونهم من مصاديق الظلمة الذين ينطبق عليهم قوله تعالى: (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) (1) مما لا شك فيه.

وأما الجهر بذلك فهو تبع للظروف الموضوعية، فإن ترتب علي ذلك ضرر أو مفسدة فلا يجوز، وإلا فلا إشكال فيه.

904. العمل بالتقية؟

السؤال: إعتاد شيعة البحرين وهم يتوجهون للديار المقدسة في مكة والمدينة وفي أثناء الطريق من البحرين وإليها يتوقفون في بعض محطات الإستراحة للصلاة، فيستخدمون القرطاس للسجود تقادياً للسجود علي فراش المسجد (السجاد) وبعضهم يسجد علي التربة الحسينية مما يلفت أنظار الآخرين من النواصب والوهابية، فهل هذا العمل جائز أم يجب العمل بالتقية والسجود علي الفرش؟ خصوصاً في الظروف الأمنية المتأزمة.

الجواب: مجرد احتمال ترتيب بعض ما اشير اليه لا يوجب لزوم التقية،

ص: 478

وكتبت رسالة في التقية وطبعت في ذيل المجلد الحادي عشر من فقه الصادق (الطبعة الثالثة).

905. حدود التقية؟

السؤال: هل هناك حد في استخدام التقية، أم أن استخدامها جائز في جميع الأحوال؟

الجواب: المراد بالتقية: الإتيان بعمل لا يهدم حقاً، ولا ييني باطلاً مخالفاً للحق. أو ترك عمل موافق للحق. أو كتمان المذهب تحفظاً عن ضرر الغير علي الشخص أو الإسلام أو التشيع. أو إعزازاً للدين وإعلاءً لكلمة الإسلام والمسلمين وتقويةً لشوكتهم. وتقصيل هذا التعريف الجامع.. أنه ربما يخاف علي النفس أو العرض من اتيان العمل الموافق لمذهب الحق أو ترك ما يخالفه أو إظهار ما يعتقده وربما لا يخاف علي ذلك.

والأول علي قسمين: إذ الخوف قد يكون مع سبق الإكراه، وقد يكون بدونه.

والثاني أيضاً علي قسمين، إذ ربما يترتب علي التقية إعلاء كلمة الإسلام، وقد لا يترتب عليها. والأخير خارج عن التقية، وما قبله من أقسام التقية، وعليه تنقسم التقية إلي أقسام أربعة:

1. التقية الخوفية. 2. والتقية الإكراهية. 3. والتقية الكتمانية. 4. والتقية المداراتية.

وبعبارة أخرى، لا-ريب في أن القرآن المتكفل بهداية البشر في جميع شؤونهم وأطوارهم في مختلف أدوارهم الضامن لهم نيل السعادة الكبرى في العاجل والآجل، وكذا الروايات الواردة عن المعصومين (عليهم السلام). قد اعتني بأمر المجتمع، ودعي الناس إلي سعادة الحياة والعيش الطيب مجتمعين، قال الله تعالى:

ص: 479

(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلا تَفَرَّقُوا) (1).

وقال عز وجل: (إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعاً لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ) (2).

وقال: (وَلا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ) (3)، إلي غير ذلك من الآيات الكثيرة، والروايات المتواترة الداعية إلي الاتحاد والاتفاق، وإيضاً لا ريب في اهتمام الشارع الأقدس بحفظ النفس من التهلكة، حتي عدّ من أهم الواجبات. فالعقل السليم يحكم فطرياً بأنه عند وقوع التزاحم بين الوظيفة الفردية مع شوكة الإسلام وعزته وقوته، أو وقوع التزاحم بين الوظيفة الفردية وحفظ النفس، لا بد من سقوط الوظيفة الفردية، وليست التقية إلا ذلك.

أضف إلي ذلك أن مشروعية التقية في الجملة يشهد بها الكتاب والسنة، وقد اعترف بها المخالفون الذين هجموا علي الشيعة في شأن التقية، ففي تفسير المنار بعد التشنيع علي الشيعة قال: وقصاري ما تدل عليه هذه الآية أن للمسلم أن يتقي ما يتقي من مضرة الكافرين، وقصاري ما تدل عليه آية سورة النحل ما تقدم آنفاً، وكل ذلك من باب الترخيص لأجل الضرورات لا من أصول الدين المتبعة دائماً، ولتفصيل القول في المقام محل آخر.

906. لعن غاصبي الخلافة والوحدة؟

السؤال: البعض يروج أنه لا يجوز لعن من اغتصب الخلافة من أمير المؤمنين (عليه السلام) ولا يجوز لعن من اعتدي علي سيدة نساء العالمين (س) بدعوي الوحدة بين

ص: 480

1- سورة آل عمران: من الآية 103.

2- (2) سورة الأنعام: من الآية 159.

3- (3) سورة الأنفال: من الآية 46.

المسلمين ويفترض حذف مقاطع اللعن من الزيارة لأنه لا تخدم الوحدة ولا يجب علي المؤمن أن يلعن أشخاصاً ماتوا من قرون، فما الفائدة في لعنهم؟

الجواب: المنافي للوحدة بين المسلمين هو التظاهر في المجامع العامة التي يتواجد فيها فرق المسلمين بلعن غاصبي الخلافة(1).

و اما لعن من اعتدي علي سيدة النساء، واللعن في الخلوة علي الغاصبين، ووجود اللعن في الزيارة وما شاكل فلا يضر بالوحدة.

907. ما هو مبدأ التقيّة؟

السؤال: ما هو مبدأ التقيّة؟ وهل هو مطبّق عند كافة الملل والنحل؟

الجواب: التقيّة علي أقسام أربعة: التقيّة الخوفيّة والتقيّة الاكراهية، والتقيّة، الكتمانیه، والتقيّة المدارائيّة، وأصل التقيّة كان منذ أوائل صدر الاسلام لدلالة الآيات الكريمة عليها نظير الآية الكريمة: (لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً) (2) وقوله تعالى: (مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ مِنْ بَعْدِ إِيمَانِهِ إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ) (3).

ويظهر من الآيات والروايات أنّ مبدأ التقيّة موجود عند الكفار أيضاً.

908. ما هي معني التقيّة وحدودها ومكانها؟

السؤال: ما هي معني التقيّة وحدودها ومكانها؟

هل هي من اختصاصات الشيعة؟

ص: 481

1- (1) أي أن اللعن العلني في الاجتماعات العامة التي يتواجد فيها أناس من شتي المذاهب.

2- (2) سورة آل عمران: من الآية 28.

3- (3) سورة النحل: من الآية 106.

الجواب: المراد بها كما بيناه مراراً هو الاتيان بعمل مخالف للحق، لايهدم حقاً ولا ييني باطلاً.

او ترك عمل موافق للحق، او كتمان المذهب تحفظاً عن ضرر الغير علي الشخص، او الاسلام، او التشيع او اعزازا للدين واعلاء لكلمة الاسلام والمسلمين وتقوية لشوكتهم.

و تقسم التقية الي اقسام اربعة: التقية الخوفية، والتقية الاكراهية والتقية الكتمانية والتقية المداراتية.

وقد اعترف المخالفون الذين تهجموا علي الشيعة في شأن التقية.

راجع تفسير المنار حيث قال بعد التشنيع علي الشيعة (وقصاري ما تدل عليه آية سورة النحل ما تقدم آنفاً، وكل ذلك من باب الرخص لاجل الضرورات لا من أصول الدين المتبعة دائماً). وقد قسم اصحابنا التقية الي ثلاثة اقسام:

الاول: محرم، وهو في الدماء.

الثاني: مباح، وهو في اظهار كلمة الكفر.

الثالث: واجب، وهو ماعدي هذين القسمين.

وفي رسالة الشيخ الانصاري تقسيم حكمها التي الاحكام الخمسة(1) وكذلك الشهيد في قواعده، وقد اشبعنا الكلام في المسألة في كتابنا فقه الصادق المجلد الحادي العشر (الطبعة الثالثة).

909. سب ولعن رموز المخالفين في اوساطهم

نشكركم كثير اعلي ما تفضلتم به من جواب الاستفتاء السابق، تفضلتم ان اللعن يختلف موضوعاً عن السب وهو يتبع موضوعه وبالتالي ينقسم الي

ص: 482

1- (1) الاحكام التكليفية الخمسة هي: الواجب، المحرم، المستحب، المكروه، المباح.

الاحكام الخمسة. ولكن اكثر وضوحا فلسنا مع الافكار الضالة التي ترفض لعن اعداء الله لاسيما اعداء العترة الذين اسسوا اساس الظلم والجور لعنهم الله ولكن نرجوا بيان الحكم حول بعض الافراد الذين يندفعون بوعي او بغير وعي للعن رموز المخالفين في اوساطهم، أعني في ساحات الانترنت بما قد يسبب أحيانا:

1. ابتعاد المقدسين لتلك الرموز الظالمة عن معرفة الحقيقة بسبب الطريقة.

2. ردة فعل سلبية جداً وهي التعرض لأهل البيت (عليهم السلام) فضلاً عن العلماء والمؤمنين.

3. كسر التقية.

السؤال: ما هو حكم الجماعات التي لا تلتزم بما يحفظ أئمة اهل البيت (عليهم السلام) رغم سماعهم الفتوي؟ وحكم الدخول في مواقعم للتأييد او من حيث تكثير اعدادهم بما يوحي بقبول الشيعة اعزهم الله بطرقهم؟

الجواب: مسألة التقية لها مواردها وليس الانترنت من مواردها، وأما الدخول في مهاترات فهو ليس عملاً راجحاً بل مرجوحاً وفيه تضييع للوقت والجهد. واما نقاش الاخرين فلا بد من أن يكون ممن يملك القدرة والمعرفة، واما من لا يملك المؤهلات المطلوبة فقد يحرم عليه ذلك إن كانت تؤدي مشاركته الي الضرر والاساءة.

وأخيراً لا بد من الالتزام بالاداب والاهداف النبيلة كما يقول (صلي الله عليه و آله) كُونُوا زَيْنًا وَلَا تَكُونُوا شَيْنًا(1).

910. هل يجوز لعن الظلمة بالاسم؟

منذ حوالي سنتين قامت جماعة من السلفيين الوهابيين بأمر من علماء ورموز الوهابيين بفتح غرفة تسمى السرداب في برنامج البال تولاك علي الانترنت.

ص:483

مهمة هذه الغرفة تشويه المذهب الشيعي بشتي الطرق علما بأن هذه الغرفة يحضرها معظم علماء الوهابية مثل عثمان الخميس والدمشقيه وغيرهم.

سماحة المرجع المكرم في هذه الغرفة المسماة بالسرداب لا يقوم الوهابيه وعلماهم بتشويه المذهب الشيعي والتطاول عليه فحسب بل انهم يقومون بسب وشتم الامام المهدي (عج) وسهل مخرجه وبعته بكلمات لا يمكنني ذكرها ولا يمكن لأي مسلم حر سماعها، بل وصلت فيهم الحقاره الي انهم يستدعون شخصيات يمثلون ويدعون انهم الامام المهدي (عج) ويقومون بالاستهزاء والضحك علي الامام الحجة ع.

ايضا هم لا يكفون عن التعرض وشتم رموزنا ومراجعنا الكرام وبعثهم بأقذر الكلمات وفي بعض الاحيان ينالون حتي من مولاتي الزهراء وابنائها الحسن والحسين وايضا يقومون بدخول غرفنا الشيعية وشتم الشيعة الموجودين بالغرفة ومراجعنا.

سماحة المرجع, لقد قام بعض الغيورين علي المذهب الشيعي والغيورين علي الامام الحجة بفتح غرفه للرد علي الوهابية وجعلهم يكفون عن شتم الامام الحجة وعن التعرض لرموزنا ومراجعنا الكرام.

في هذه الغرفة المباركه يقوم الاخوان المؤمنين بطرح المذهب وتوضيح الحقائق وتقديم الدلائل علي مظلومية ال البيت وشيعتهم ويقومون بلعن رموزهم الذين غصبوا خلافة علي بن ابي طالب والذين ادعوا واتهموا ان الرسول يهجر والذين كسروا ضلع مولاتي فاطمة الزهراء.

علما بأن القائمين علي هذ الغرفة اعلنوا تكراراً ومراراً انهم سيكفون عن اللعن بالاسماء وسيغيرون منهجية الغرفة اذا كف الوهابيون عن شتم الامام الحجة ومراجعنا الكرام وكفوا عن التعرض للمذهب الشيعي.

السؤال: هل يجوز لعن الاول والثاني والثالث والظالمين لآل بيت رسول الله بالأسماء وذلك بعد اثبات الدليل ومن كتب السنة؟

علما بأن الغرفة يحضرها اناس من السنه المعتدلين ومن الوهابيه وقد اعلن الكثير تشيعهم في هذه الغرفه المباركه علي يد خدام والقائمين علي هذه الغرفه.

الجواب: هناك فرق بين السب واللعن وقد لعن الله الظالمين وقال: (أُولَئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ) 1 .

وقد لعن النبي أقواما بأسمائهم وكذلك الائمة (عليهم السلام).

وأما فيما يتعلق بلعن ظلمة أهل البيت (عليهم السلام) فلا شك في استحباب لعنهم وقد ورد في زيارة عاشوراء: اللهم خص أنت أول ظالم باللعن مني وابدأ به أولا ثم الثاني ثم الثالث ثم الرابع.

اللهم العن يزيد بن معاوية خامسا.. الخ.

نعم إن كان اللعن سبياً مباشراً لانتهاك حرمة مقدساتنا فلا يجوز.

والاحسن الجدل بالتي هي أحسن والموعظة الحسنة، ونقل ما ورد عن رؤساء مذهبهم فيما ورد في الامام امير المؤمنين (عليه السلام) وابناءه الطاهرين المطهرين لا سيما بقية الله في الارضين أرواح من سواه فداه.

فإن كانوا معاندين ولم يعتنوا بذلك فافعلوا ما ترونه صلاح المجتمع مع رعاية عدم إثارة الفتنة.

911. اللعن الجهري امام الاعداء

جاء في جواب سماحتكم السابق ان النهي عن السب علي قاعدة وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ (1) وبذا فهو منهي عنه، واما اللعن فتفضلتم فقد صرح القرآن باللعن وورد لعن صريح من الائمة (عليهم السلام)

ص: 485

بلعن اقوام الخ.. اقول مما لاشك فيه ان الاصل الاولي بجواز لعن الظالمين لا سيما مؤسسي أساس الظلم والجور علي أئمة الهدى كما لا شك ان انهم لا حرمة لهم كي يحرم سبهم وكذا الاصنام وانما الكلام فيما لو لعن مؤمن هذه الرموز الظالمة وادي او قد يؤدي الي لعن ائمتنا سلام الله عليهم.

السؤال: اليس مولانا ان نفس الاية لوحدة الملاك وهو حفظ حرمة المولي والتي احد اعظم مصاديقها حرمة الائمة (عليهم السلام) والا فلو لعن صنم الكافر امامه هل يسكت ويقول كلا لا العن بل فقط أسب والحرمة في الحاليين يصدق عنوان هتكها فيكون ذكر السب من باب احد المصاديق لما يحقق الهتك غير الجائر نرجوا منكم مولانا بيان الوجه الصحيح، والامر في غاية الاهمية واخيرا لعنة الله علي ظالمي ال المصطفى من الاولين والآخرين.

ملاحظة: مولانا لا شك ان بجواب سماحتكم قد قللت من اندفاع بعض الموالين من التسبب في _ بغير وعي ان شاء الله _ في هتك حرمة ساداتنا وائمتنا صلوات الله عليهم من خلال لعنهم اعداء الله جهرا امام شيعة الاعداء اخزاهم الله.

الجواب: لقد أشرنا في جوابنا السابق الي وجود فرق بين السب واللعن وذكرنا الاحكام الكليّة، أما بخصوص مورد السؤال وهو فيما إذا تسبب لعن أحدهم بانتهاك حرمة أئمتنا فلا يجوز ذلك باعتبار هذا السب او اللعن كان سبباً لسب مقدساتنا.

912. التعرض علنا لرموز المخالفين

السؤال: قال الله تعالى: (وَ لَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) (1) جاء في اعتقادات الامامية للصدوق والمفيد، يا بن رسول الله (صلي الله عليه وآله) إنا نري في المسجد من يعلن بأسماء اعدائكم ويسبهم، فقال: ما له لعنه

ص: 486

الله يعرض بنا. ونقل العلمان في تفسير الاية اعلاه عن الامام الصادق (عليه السلام): فلا تسبوهم فلأنهم يسبوا عليكم.

بعد الفراغ من لزوم الولاية والكاشف عنها هو البراءة واللعن من مظاهرها بلاشك وانما الاستفتاء عن اللعن بالاسماء والسب لها في الاوساط العامة وقد سمعنا منهم السب لا ولياء الله عندما يرون بعض الاخوة يسبوا عليهم وعلي رموزهم والموضوع اصبح لا يطاق وادام الله حفظكم.

الجواب: هناك فرق بين السب واللعن موضوعاً وحكماً، فقد ورد النهي عن السب في القرآن الكريم وفي الروايات علي قاعدة قوله تعالى (وَ لَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) (1)

وأما اللعن فقد صرح القرآن الكريم باللعن، وورد لعن صريح من الائمة (عليهم السلام) بلعن أقوام، وبالتالي فإن حكم اللعن يختلف باختلاف موضوعاته فتنتطبق عليه الاحكام التكليفية الخمسة.

913. عن لعن الثلاثة

السؤال: هل من المراجع العظام من يجيز اللعن، للاول والثاني والثالث وغيرهم من معتصبي حق اهل البيت؟ وهل لعنهم يقربنا الي الله؟ وهل اللعن من فروع الدين؟

الجواب: ورد في زيارة عاشوراء المعتبرة معني هذه العبارات.

وأما فروع الدين فمنها: التولي والتبري، وهو التولي لأولياء الله والتبري من اعدائهم، وقد يكون اللعن من مصاديق التبري.

ص: 487

السؤال: هل هناك حكم بالكراهية للشيعة في تسمية أبنائهم بأسماء مثل عمر وعثمان وسنان ويزيد وغيرها من أسماء مشهورة لأعداء أهل البيت (عليهم السلام)؟ وماذا تقول في اسم عبد الرحمن هل التسمية به مكروهة؟

الجواب: قد دلت النصوص الكثيرة علي الامر بتسمية الولد بِاسْمِ حَسَنِ، وبأسماء الانبياء والائمة (عليهم السلام)، وبما دل علي العبودية وبخصوص التسمية باسم محمد وأحمد وعلي والحسن والحسين وجعفر وطالب وعبد الله وحمزة وفاطمة، وكراهة التسمية بالحكم وحكيم وخالد ومالك وحارث وضرار ومرة وحرب وظالم وضريس، وأسماء أعداء الاثمة (عليهم السلام)، وفي خبر جابر عن ابي جعفر (عليه السلام) ان الشيطان إذا سمع منادياً ينادي باسم عدو من أعدائنا اهتز واختال، وبذلك يظهر حكم الاسماء المسئول عنها(1).

915. عن لعن حفصة؟

السؤال: أود السؤال عن حفصة بنت عمر هل هي مشمولة في اللعن كباقي الذين ظلموا آل البيت والزهراء (س)، ولماذا؟

الجواب: ورد في كتب التفسير عن الشيعة والسنة أن الآية الكريمة (وَإِذْ أَسْرَ النَّبِيُّ إِلِي بَعْضِ أَرْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ بِهِ) (2).. الخ.

ثم قوله تعالي: (إِنْ تَتُوبَا إِلِي اللَّهُ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ) (3).. الخ. قد نزلت في حفصة وعائشة وقد ورد في تفسير القمي(4)

ص:488

1- (1) ورد العديد من الروايات في هذا الموضوع في وسائل الشيعة ج 21 ص 398-400.

2- (2) تنمة الآية: (وَ أَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ فَلَمَّا تَبَيَّنَتْ لَهُ قَالَتْ مَنْ أَنْبَأَكَ هَذَا قَالَ تَبَيَّنَ الْعَلِيمُ الْحَبِيرُ) (سورة التحريم: الآية 3).

3- (3) تنمة الآية: (وَ جِبْرِيْلُ وَ صَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَ الْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) (سورة التحريم: الآية 4).

4- (4) تفسير القمي ج 2 ص 375.

أن النبي صلي الله عليه وآله قال لحفصة:.. أنا أفضي اليك سرا فإن أنت أخبرت به فعليك لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. فقالت: نعم.. ثم إنها أخبرت عائشة وأخبرت أبها.. قبل ان تنزل الايات في ذلك.

916. مخاطبة الأئمة للحكام بأمر المؤمنين؟

السؤال: نلاحظ أنّ في عدد ليس بالقليل من الروايات أنّ الأئمة كانوا ينادون بحكام عصرهم بأمر المؤمنين والمعروف أن هذا اللقب خاص فقط بأمر المؤمنين الإمام علي بن ابي طالب ولا يطلق علي احد غيره أبداً؟ فما تفسير ذلك؟ أم أنّ ذلك زيادة من الراوي أم أنّهم كانوا ينادون فقط بكلمة امير ولكن الرواة يزيدون عليها أم ماذا تحديداً؟

الجواب: هذا خاص من حيث ما نعتقده نحن من صحة اللقب واختصاصه بالامام علي (عليه السلام) من حيث الواقع، أمّا من حيث تعدي هذا اللقب الي غيره فقد استعلمه الحكام وهم كثيرون وكان الأئمة (عليهم السلام) ينادون الحكام بما سمّوا به أنفسهم لا بما يعتقدونه هم (عليهم السلام) فيهم من باب اتقاء شرورهم.

917. عن لعن أعداء أهل البيت؟

السؤال: أود السؤال عن لعن أعداء أهل البيت (عليهم السلام) فهل هو عمل مفضل وجيد في المحافل التي يكون فيها السنة والشيعه، خصوصاً إذا كان اللعن بالاسم لا بالعموم فما هو حكم ذلك شرعاً وما حكمه أخلاقياً وكأدب من آدب الحوار؟

الجواب: لا- شك في أن لعن أعداء أهل البيت (عليهم السلام) هو من مصاديق قوله تعالي: (أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ) (1) واللعن يختلف عن السب والشتيم، وهو

ص: 489

مما تنطبق عليه الاحكام التكليفية حسب توفر الشروط لذلك.

وأما الحوار فهو موضوع آخر لا- يدخل فيه موضوع اللعن، إذ لكل حوار أهدافه وأسس وأساليبه الموصلة لغايته وليس المطلوب إثارة الحساسيات في الاماكن المشتركة، بل المطلوب هو بيان جانب الاحقية مع أهل البيت (عليهم السلام) وجانب الانحراف والظلم في اعدائهم.

ص:490

مسائل عن المعاد

918. عن الرجعة؟

السؤال: هل تؤمنون بما يقوله الشهيد مطهري من ان ادلة الرجعة ليست كأدلة المعاد قطعية؟

الجواب: الايمان بالرجعة من عقائد الشيعة إجمالاً- وتواترت النصوص عليها، ولكن لا يحكم بخروج من لا يؤمن بها عن الملة إذا كان لشبهة كما هو الحال في ساير الضرورات، وأما منكر المعاد فيحكم بكفره مطلقاً.

919. حساب القبر

السؤال: حديث عن ابي عبد الله يتحدث فيه عن اوجه الكفر في كتاب الله ويقسمه الي خمسة ومن هذه الالوجه ترك ما امر الله به وبرأبي لا احد ينجوا منه، ويحاسب في القبر وعالم البرزخ علي أساس كافر، فما رأي سماحتكم؟

الجواب: الكفر هو إنكار الالهية أو النبوة أو أي شيء من ضرورات الدين، هذا من ناحية العقيدة.

وأما مع صحة الاعتقاد فقد يرتكب الانسان أعمالاً هي من أعمال الكفار ولكن مع عدم الاعتقاد بعقائدهم فلا يحكم بكفره.

920. سوء العاقبة

السؤال: سوء العاقبة هل ان الانسان عندما يقوم باي معصية صغيرة او كبيرة سوف يموت كافراً ويدخل النار مع العلم ان هذا الشخص قصي كل حياته في طاعة الله وهناك اية تقول: **فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (1)** كيف تفسرون ذلك وما صحة هذا الحديث؟

الجواب: سوء العاقبة هي عندما يموت الشخص مصراً علي المعاصي،

ص: 491

وبذلك يهدم نتائج أعماله الحسنة، وَقَدِمْنَا إِلَيْ مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا(1).

وأما إذا أتبع عمله بالتوبة فقد يكون من الذين يبدل الله سيئاته حسنات.

921. عقيدة الرجعة

الرجعة من مسلمات مذهبنا الاثني عشري بل الذي ينكرها يعد من الكفار.

من حصيلة مجموع الروايات الواردة في هذا الباب نلاحظ أنّها تنصّ علي رجعة رسول الله (صلي الله عليه وآله) وأمير المؤمنين (عليه السلام) والإمام الحسين (عليه السلام) وكذلك باقي الأئمة والأنبياء (عليهم السلام).

وتنصّ كذلك علي رجعة عدد من أنصار الإمام المهدي (عليه السلام) ووزرائه وبعض أصحاب الأئمة وشيعتهم، ورجعة الشهداء والمؤمنين، ومن جانب آخر تنصّ علي رجعة الظالمين وأعداء الله ورسوله وأهل بيته (عليهم السلام)، وخصوم الأنبياء والمؤمنين، ومحاربي الحق والمنافقين، وجميع هؤلاء لا يخرجون من الصنفين المذكورين في الحديث المتقدم.

السؤال: كيف يتقدم الامام المهدي (عج) فرجه في القيادة اذا كان الرسول والامام علي موجودين؟ بل كيف يتقدم اذا كان أباه الامام العسكري موجودا، واذا كان يجوز التقدم بحظور النبي وآبائه ما دور النبي وآبائه المعصومين (عليهم السلام) في الرجعة.

إنها اشكاليه عرضت لي ولم أجد لها لحد الان جواب مقنعا فأرجو الرد بسرعه.

الجواب: لا- يحكم بكفر من لا- يعتقد بالرجعة للشك في أنها أخبر بها المعصوم، لا عدم قبولها مع العلم بالاخبار بها، وإن كانت من مسلمات مذهبنا

ص:492

ويكفي الاعتقاد بها اجمالاً، وأما الدور التفصيلي لمرحلة الرجعة فعلمه عند الله وليس من ضرورة للبحث الجزئي في المسألة، ورجوع المعصومين (عليهم السلام) الذي تدل عليه النصوص فإنما هو بعد مضي زمان إمامة الامام الثاني عشر، لا في زمان إمامته، وللتوضيح محل آخر.

922. الزوجة والإبن والشفاعة؟

السؤال: وماذا يعني قول الله تعالى للنبي نوح (عليه السلام): (إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ) (2)؟ ولماذا لم يشفع نوح لابنه رغم أنه ابنه؟ او نوح ولوط لزوجتيهما؟ وهل يمكن أن تدخل زوجة نبي او ابنه النار؟ وهل للقراءة أثر في نجاة الكافر (والعياذ بالله)؟

الجواب: قد ذكر في تفسير الآية وجوه ومعان ليس المقام مقام ذكرها. والظاهر أن المراد من كونه ليس من أهله أنه ليس من أهله الذين وعده الله تعالى بنجاتهم، لأن المراد بالأهل الذي وعد الله نبيه بنجاتهم الأهل الصالحون، وهو ليس بصالح، وإن كان ابنه ومن أهله بمعنى الإختصاص، ولذلك علّله بأنه عمل غير صالح، وعده عملاً غير صالح وهو نوع من المبالغة نظير زيد عدل، فالمعني أن إبنك هذا ذو عمل غير صالح، فليس من أهلك الذين وعدتك ان أنجيهم.

ص: 493

1- (1) بمعنى أن من شك في الرجعة لشكه بصحة الاحاديث الواردة في هذا المعني يختلف حكمه عمن شكك فيها مع علمه بصحة الاحاديث الواردة عن المعصومين (عليهم السلام) لان تشكيكه في الصورة الثانية يؤدي الي التشكيك في كلامهم (عليهم السلام) وهو كفر.

2- (2) سورة هود: من الآية 46.

وإن قرأ بالفعل الماضي(1)، أي عمل عملاً غير صالح، كان مؤيداً لما ذكرناه.

وأفاد بعض المفسرين أن الضمير في قوله أنه عمل غير صالح راجع إلي سؤال نوح المفهوم من قوله: رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي(2) أي أن سؤالك نجاة ابنك عمل غير صالح، لأنه سؤال لما ليس لك به علم ولا ينبغي لنبي أن يخاطب ربه بمثل ذلك.

واشكاله ظاهر، كما أن جملة من التفاسير الأخرى توضح الإشكال، فالحق ما ذكرناه.

923. هل الجنة للمسلمين فقط؟

السؤال: هل الجنة للمسلمين فقط؟ هل اليهودي والمسيحي الذي اسدي الي البشرية خدمة كبرى باكتشافاته واختراعاته يدخل النار؟

الجواب: اليهودي والمسيحي قبل الاسلام صالح لدخول الجنة اذا عمل بالوظائف الشرعية.

و اما بعد الاسلام فالأكتشافات والاختراعات ان لم تكن تقرباً لله ولم يكن واجدا لشرائط الدخول الي الجنة فلا مورد لتوهم دخول الجنة كما لا مورد لتوهمه مع التقصير في قبول الاسلام، أما مع عدم التقصير فالكلام مفصل لا يسعه المجال.

924. هل كل محرّم في الدنيا مباح في الجنة؟

السؤال: هل ان كل شيء محرّم في الدنيا مباح في الجنة، وهذا علي سبيل المثال طبعاً، هل يوجد لواط في الجنة؟

ص:494

1- (1) أي إن اعتبرنا ان كلمة عمل هي فعل ماضي وليست اسما.

2- (2) سورة هود: من الآية 45.

الجواب: في الجنة تنكشف حقيقة كل شيء فيمكن أن يكون حقيقة اللواط بعد انكشافها موجبة للتنفر بحيث لا يرغب فيه أحد من اهل الجنة.

925. عن المتعة في الجنة؟

السؤال: هل ان المتعة في الجنة مثل المتعة في الدنيا لأنني سمعت من البعض ان الإنسان اذا دخل الجنة لا يأكل مثل ما يأكل في الدنيا اي أنه يشاهد الثمار او الأكل ويشبع من الرؤية وكذلك بالنسبة الي النساء حيث لا يجامع الحور العين مثل ما يجامع في الدنيا بل ترتوي غريزته بمجرد النظر هل هذا صحيح؟

الجواب: ما سمعتم من ان الأكل في الجنة يكون بالمشاهدة والرؤية غير صحيح، ويخالفه ما ورد في الروايات بأن اهل الجنة اذا اشتهوا فاكهة تدلّي اليهم غصن ثمرتها فيتناولون منها ما يشاؤون واذا اشتهوا لحم طير وقع مقلياً في ايديهم فيأكلون منها ما ارادو ثم حيي وطار.

اما المجامعة مع الحور العين فظاهر الآية الكريمة انها تكون مثل المجامعة في الدنيا قال الله تعالى: (إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنِشَاءً * فَجَعَلْنَاهُنَّ أَبْكَاراً) (1)، أي خلقناهن عذارى كلما أتاهن أزواجهن وجدوهن أبكاراً.

926. هل جميع الشيعة يدخلون الجنة؟

السؤال: هل جميع الشيعة يدخلون الجنة مهما كانت المعاصي الذي يرتكبونها وبدون عذاب..؟

الجواب: جملة من المعاصي توجب دخول النار، ولكن هناك شفاعاة من النبي (صلي الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) والعلماء، وهي قسمان:

قسم يوجب عدم دخول النار.

ص: 495

وقسم يوجب الخروج منها بعد ما يعذب مدة.

وعلي التقديرين يدخلون الجنة ولو بعد مدة.

927. الشفاعة في عالم البرزخ

السؤال: هل صحيح أنه لا توجد شفاعة في عالم البرزخ وتكون الشفاعة في يوم القيامة؟

الجواب: الذي يتحصل من الآيات والروايات أن الشفاعة انما تقع في القيامة، وبتعبير احد الأكابر: آخر موقف من مواقف يوم القيامة.

وأما في نشأة البرزخ فتدل الآية والنصوص علي حضور النبي (صلي الله عليه وآله) والأئمة (عليهم السلام) عند الموت وعند مسألة القبر واعانتهم اياه علي الشدائد، وهو انما يكون من قبيل التصرفات والحكومة الموهوبة لهم باذن الله تعالي، والتفصيل في مكان آخر.

928. سؤال القبر

السؤال: بالنسبة الي سؤال القبر.. هل سؤال القبر يتعلق بالتوحيد والنبوة والإمامة والكتاب والقبلة.. وبعدها إذا أجاب المؤمن الموالي حشر في وادي السلام؟ وهل يترك باقي الحساب الي يوم القيامة؟ أم يحاسب علي كل أعماله في القبر؟ وإذا حوسب علي أعماله في القبر فماذا يحاسب عليه يوم القيامة؟

الجواب: لا إشكال في أن الميت يعاقب في القبر أو يثاب علي أعماله، وقد ورد أن القبر روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران، وذلك لأعماله لا لمعتقداته.

بل ربما يُرفع العذاب عنه لما يعمله غيره من أقربائه وغيرهم عنه(1) من الأعمال

ص:496

1- (1) أي ما يعمله الاحياء من أعمال حسنة ويهدون ثوابها للاموات فإنها تصل اليهم.

وأما الحشر في وادي السلام(1) فهو يختص بالموالي العامل بوظائفه لا كل من يكون موالياً.

929. رؤية الرسول الأكرم عند الموت؟

السؤال: هل صحيح إذا خرجت روح الأنسان الموالي أنه يتشرف برؤية رسول الله وأمير المؤمنين؟

الجواب: نعم وردت روايات تدل علي حضورهما حين الإحتضار لا بعد خروج الروح (راجع الكافي ج 3 كتاب الجنائز).

930. دخول ابن الحرام الجنة

السؤال: لدي غريب بعض الشيء.. ولكن حدث ذلك اليوم نقاش عليه ولم نعرف الإجابة الصحيحة.. فأرجوا إفادتنا هل يدخل ابن الحرام الجنة؟ اذا كان الجواب (لا) حتي لو كان رجلاً صالحاً يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر؟

الجواب: إذا كان صالحاً عاملاً بالوظائف الشرعية معتقداً بعقائد الشيعة الإثني عشرية، نعم يدخل الجنة والله العالم.

931. لماذا أخفي الله موعد الموت؟

السؤال: لماذا أخفي الله موعد الموت؟

الجواب: الموت أي زهاق الروح من الحوادث وكل حادث له مقتض وشرائط وموانع، فلاجل أن وجود الشرط وعدم المانع يختلف، فالموت ايضاً لا يكون له موعد معين والافلم يخف الله الموت بعنوانه خاصة.

ص:497

1- (1) وادي السلام هي المقبرة الكبرى التي تقع في النجف الاشرف وفيها قبر هود وصالح.

932. عن شعور الميت بالاحياء؟

السؤال: هل صحيح ان الميت يشعر بنا ويسمعنا وهل يتألم لمن كان يحبهم في الدنيا وهل يتزوج بمن أحب في الدنيا؟

الجواب: الروايات في هذه الامور كثيرة، وفي جملة منها ان المؤمن يطلع علي النعم التي يكون اهله واجدين لها، ولا يطلع علي مصائبهم، ويفرح لذلك ومن هو في العذاب، يطلع علي مصائبهم، يتألم منها.

933. عن حساب الموالى؟

السؤال: هل صحيح بأن الله عزوجل لا يحاسب عبده الموالى المحب لأهل البيت (عليهم السلام) علي آثامه وذنوبه التي يقتربها في ليالي فرحة الزهراء (س) وسائر الايام الاخري؟ واذا كان الجواب نعم ما حدود جواز هذه الاعمال؟

الجواب: هذه الرواية ضعيفة السند أعرض عنها الاصحاب.

934. بين الجسم والنفس والروح؟

السؤال: هل يوجد فرق بين الجسم والبدن والجسد والنفس والروح والقلب والصدر؟ المطلوب جوابكم واين نجد هذه الادلة الفلسفية؟

الجواب: البدن هو ما سوي الرأس والاطراف، والنفس التي تسمى ايضاً روحاً، هي التي بها تتحقق للانسان انسانيته وهي التي تدرك وتريد وتعمل الافعال الانسانية بواسطة البدن بما له من القوي والاعضاء المادية، والبدن آلة وأداة تعمل بها النفس اعمالها المادية.

و من جهة الاتحاد بين النفس والبدن يسمي باسمها البدن والا فأسماء الاشخاص في الحقيقة لنفوسهم لا لأبدانهم، والجسد من الانسان بدنه وجثته.

وفي كتاب الخليل لا يقال لغير الانسان من خلق الارض جسد، وكل خلق لا يأكل ولا يشرب نحو الملائكة والجن فهو جسد.

وعن صاحب البارع لا يقال الجسد الا للحيوان العاقل وهو الانسان والملائكة والجن ولا يقال لغيره جسد.

و القلب والصدر لا يحتاجان الي البيان.

935. المؤمن وأرواح الأئمة؟

السؤال: كيف يتعرف المؤمن عند وفاته وانتقاله إلي عالم الآخرة علي أرواح الأئمة (عليهم السلام)؟

الجواب: في الاخبار المعتبرة ان الامام امير المؤمنين (عليه السلام) يحضر عند وفاة كل مؤمن وحضوره (عليه السلام) انما يكون في ابدان مثالية(1)، وفي الخبر عَنْ جَابِرٍ عَنْ أَبِي جَعْفَرٍ (عليه السلام) قَالَ سَأَلْتُهُ عَنْ عِلْمِ الْعَالِمِ فَقَالَ لِي يَا جَابِرُ إِنَّ فِي الْأَنْبِيَاءِ وَالْأَوْصِيَاءِ خَمْسَةَ أَرْوَاحٍ رُوحَ الْقُدْسِ وَرُوحَ الْإِيمَانِ وَرُوحَ الْحَيَاةِ وَرُوحَ الْقُوَّةِ وَرُوحَ الشَّهَادَةِ وَرُوحَ الْقُدْسِ يَا جَابِرُ عَرَفُوا مَا تَحْتَ الْعَرْشِ إِلَيَّ مَا تَحْتَ الثَّرَى(2).

ومن هذا نفهم أنه بروح القدس يحضر الامام عند موت كل مؤمن.

936. يوم القيامة؟

السؤال: ما هو رأي سماحتك الشريف حول القيامة هل تقوم علي شرار الخلق كما في بعض الاقوال أم تقوم علي خير الخلق كما في البعض الآخر من الاقوال؟

الجواب: الظاهر من بعض الروايات ومن مفهوم روايات اخري انها تقوم علي شرار الخلق والله العالم.

ص: 499

1- (1) الابدان المثالية هي التي ترتبط بعالم الملكوت، بخلاف الابدان الناسوتية المادية التي نحن عليها في حياتنا الدنيا، فالأجسام المثالية قابلة للتكثف كالاشباح بخلاف الاجسام المادية.

2- (2) الكافي ج 1 ص 272.

السؤال: نود أن توجزوا لنا ملخصاً لعذاب القبر وما هي الوسيلة للمرور بها بسلام؟

الجواب: في العلوي(1) ما كتبه الامام لمحمد بن ابي بكر: ما بعد الموت لمن لم يغفر له اشد من الموت فاحذروا ضيق القبر وضمنكه وغرْبته.

إنَّ القبر يقول كل يوم أنا بيت الغربية أنا بيت الوحشة أنا بيت الدود، والقبر إما روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار... الي ان يقول: وان معشية الضنك التي حذر الله منها هي أنه يسلط علي الكافر في قبره تسعة وتسعين فينهش لحمه ويكسرن عظمه الي ان يقول فان استطعتم ان تجزعوا لأجسادكم وانفسكم لما لا طاقة لكم به ولا صبر لكم عليه فاعملوا بما احب الله واتركوا ما كره الله(2).

وللفرزدق أشعار فيما ورد في جملة من الروايات في أنه لا- يسئل في القبر إلا من محض الايمان محضاً أو محض الكفر محضاً وسائر الناس ملهبي عنهم.. والبسط في المقام يحتاج الي وقت اوسع لا يسعه المجال.

938. ما المراد بالرجعة؟

السؤال: نحن نقرأ في الزيارات ونسمع بموضوع الرجعة للنبي وآل النبي (عليهم السلام) وهو من الثوابت في مذهبنا المذهب الامامي الاثني عشري فما المقصود بالرجعة؟ هل المقصود ان يرجع النبي والائمة (عليهم السلام) جميعهم ويحكمون من جديد ام ان الامام الحجة روعي له الفداء هو من يحكم بحكم آل البيت وان الرجعة مفهوم مجازي؟

ص:500

1- (1) أي في الحديث المروي عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام).

2- (2) الامالي، للطوسي ص 27.

الجواب: الرجعة من ضروريات المذهب والمراد منها انه بعد ظهور المهدي اروحنا فداه وملئه الارض قسطاً وعدلاً بعد ما مثلت ظلماً وجوراً ورحلته يرجع بعض الائمة (عليهم السلام) الي الدنيا يصير حاكماً علي الملائة والمرتقن هو الامام علي والامام الحسين عليهما السلام ورجوع باقي الائمة محل خلاف وايضاً تلك الرجعة ليست بعامّة وهي خاصّة لا يرجع الا من محض الايمان محضاً او محض الشرك محضاً.

939. لماذا نتعذب بالآخرة؟

السؤال: هنالك من الناس من يقول انني لم ات الي هذه الدنيا يارادتي فكيف ان اتعذب وكذا.

انا اساساً لا اريد هذه الدنيا اي انني لم اطلب من الله عزوجل خلقي فلماذا يعذبني؟ فكيف اجيب علي مثل هذا السؤال؟

الجواب: أجهب بانه إن كان العذاب للمجيء الي هذا الدنيا فالإراد تام ولكن الله تعالى لا يعذب أحداً لذلك، وانما عذابه علي من كان مختاراً في ترك فعل والالتيان به ويخالف الوظيفة التي عينها الله تعالى له، وهذا لا اشكال فيه.

940. عن المعاد الجسماني؟

يقول الشيخ أحمد بن زين الدين الإحسائي (ره) أن الحشر يوم القيامة يكون بالبدن الأصلي للإنسان لا بالبدن العنصري.

السؤال: ما هو رأيكم في هذا الموضوع؟ وهل رأي الشيخ الإحسائي (ره) في هذه المسألة موجب لتكفيره علماً أنه لم ينكر المعاد الجسماني وإنما أثبتته علي هذا النحو الخاص؟

الجواب: لا إشكال في أن المعاد الجسماني من الضروريات، ومن ينكره رأساً فهو كافر، وأما إنكار كونه بالبدن العنصري الذي دلت عليه الروايات فإن كان

بعد تسليم تطابق الروايات عليه فهو كافر، وأما إذا كان من جهة انه يفسر الروايات ويعتقد ان المعصومين (عليهم السلام) مرادهم هو البدن الاصيلي فهو مشتبه لكن لا يحكم بكفره.

941. عن الحور العين؟

السؤال: إن الله وعد الرجال في كتابه الحكيم بالحور العين فما المقابل للنساء؟

الجواب: الظاهر ان الحور العين ليست مختصة بما يقابل الرجال جنساً بحيث يشمل ما هو من جنس النساء، بل أعم ويكون من جنسين، أضف الي ذلك أزواجهن في الدنيا لهن.

942. الصراط

السؤال: ما هو رأي الشارع الكريم فيمن يري أن الصراط أمر رمزي فيقول: أن الكلمة لا تعبر عن شيء مادي، فلم يرد في القرآن الحديث عن الصراط إلا بالطريق أو الخط الذي يعبر عن المنهج الذي يسلكه الإنسان في غاياته الخيرة أو الشريرة في الحياة، وبذلك يكون الحديث عن الدقة في تصوير الصراط في الآخرة كناية عن الدقة في التمييز بين خط الإستقامة وخط الإنحراف...؟

علما أن حديث المعصوم كثير في مجال تشخيص عينية الصراط وتجسمه...

الجواب: لاحظ عقائد الصدوق قال: اعتقادنا في الصراط أنه حق وأنه جسر جهنم وأن عليه ممر جميع الخلق قال الله تعالى: (وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا) (1).

والصراط في وجه آخر إسم حجج الله تعالى فمن عرفهم في الدنيا وأطاعهم أعطاه الله جواز علي الصراط الذي هو جسر جهنم يوم القيامة قال النبي صلي الله عليه وآله:

ص: 502

ياعلي إذا كان يوم القيامة أقعد أنا وأنت وجبرائيل علي الصراط فلا يجوز علي الصراط إلا من كانت معه براءة بولايتك(1). انتهى

943. انكار المعاد؟

السؤال: ما حكم من أنكر المعاد هل هو كافر نجس أم لا؟

الجواب: كافر بلا كلام.

ص: 503

1- (1) بحار الانوار ج 8 ص 70.

944. كتاب الكافي

السؤال: ما هو ردكم علي يحتج به الخبيث البلوشي حول كتاب الكليني انه مصدر من مصادرنا الموثوقة؟

الجواب: الكافي من الكتب المهمة لدينا ولكن الحكم علي الروايات خاضع لمقاييس يعتمد عليها الفقيه في علم الرجال، فما ثبتت صحته من الروايات يؤخذ به وما لم تثبت لا يؤخذ، سواء كان في الكافي او في غيره.

945. جبر الشهرة العملية للروايات؟

من المعلوم لدي فقهاء الفرقة الناجية (أدام الله تعالى تأييدها) أن الشهرة العملية جابرة لسند الرواية وإن كانت ضعيفة علي اعتبار أن عمل المتقدمين برواية ما كاشف عن أنهم يرون صحتها وهذا بدوره يوجب الوثوق بصورها.

السؤال: هل يمكن تطبيق هذا المبني علي غير الروايات الفقهية فنقول علي سبيل المثال، أن تلقي الأصحاب (المتقدمين) رواية فجيعة كسر ضلع الزهراء (س) وتسالمهم عليها يوجب الوثوق بصورها؟ فإذا كان الملاك في جبر سند الرواية الضعيفة هو تلقي الأصحاب لها بالقبول فالملاك متحقق هنا أيضا، مع ملاحظة أن رواية فجيعة كسر ضلع الزهراء (س) هي مجرد مثال وسؤالي هو عن الفكرة؟

الجواب: نعم هذا الدليل يشمل الروايات غير الفقهية أيضا ولكن لابد وان يعلم ان الشهرة علي اقسام:

القسم الاول: الشهرة الروائية.

القسم الثاني: الشهرة العملية.

القسم الثالث: الشهرة الفتوائية.

اما الشهرة الروائية فهي من مرجحات إحدى الروايتين الحجيتين علي

وأما الشهرة العملية وهي استناد المشهور الي رواية في الفتوي فهي من مميزات الحجة عن اللاحجة.

أما الشهرة الفتوائية فهي ليست جابرة ولا مرجحة، وعليه فمورد السؤال ان كان من قبيل الشهرة العملية يتم ما ذكر وتشمل الروايات غير الفقهية والا فلا اثر لها فتدبر.

946. أهمية كتاب (سليم بن قيس)

السؤال: بالنسبة لما ذكر في كتاب سليم بن قيس الهلالي من أن فيه مناقشات سنديّة، وآخري في المتن، أهمها ما ناقش فيه الإمام الخوئي (ره)، فنود معرفة رأيكم الشريف بأسرع وقت.

الجواب: كتاب سليم بن قيس، وإن أورد عليه بإيرادات، فقد دفع كثيراً منها السيد الخوئي رحمه الله تعالى، ولكنه ناقش فيه بما هو أوضح ردا مما أفاده بالنسبة الي الإيرادات الآخري.

وقد أفاد المجلسي (ره) في حق الكتاب ما لا يتوقف أحد في اعتباره بعد ملاحظة ما أفاده، ويروي رواية عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال: مَنْ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنْ شِيعَتِنَا وَمُجِيبِنَا كِتَابُ سَلِيمِ بْنِ قَيْسِ الْهَلَالِيِّ فَلَيْسَ عِنْدَهُ مِنْ أَمْرِنَا شَيْءٌ وَلَا يَعْلَمُ مِنْ أَسْبَابِنَا شَيْئاً وَهُوَ أَبْجَدُ الشَّيْخَةِ وَسِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ آلِ مُحَمَّدٍ ع (1).

ولقد ذكر العلامة المامقاني في رجاله ما يوجب اطمئنان الانسان بأن الكتاب الذي بأيدينا هو لسليم بن قيس الذي اتفقت الكلمة علي وثاقته.

أضف الي جميع ذلك إن كسر الضلع قد ذكرنا روايات في ثبوته في غير واحد

ص: 506

947. عن الروايات المرسلة

هل الرواية المرسلة معتبرة؟

ان ثبت انها ممن لا يرسل الا عن الثقة كما في ابن ابي عمير او كان المرسل من اصحاب الإجماع وهم ثمانية عشر شخصاً حجة والآ فلا(1).

948. عن مكانة العقل في الفقه؟

سؤال يجول في خاطري ولا أعلم له جواباً وهو أننا نحن معشر الشيعة نحترم العقل ونري له مكانة ومنزلة في التشريع الإسلامي فكيف نفسر إصرار الفقهاء علي إبعاد الجانب العلمي من التشريع في عدة مسائل كثبوت الهلال وغيره؟ وكيف نفسر إصرارهم مثلاً علي لزوم الطواف حول الكعبة من الطابق الأرضي وكذا السعي ولزوم رمي عين الشاخص في الجمرات الثلاث أو ما يقابله من العمود القديم وعدم إجراء الرمي من الطوابق العلوية مع شدة الزحام وقد وفقني الله لإتمام الحج قبل عامين ورأيت كيف يقتتل الناس لرمي الجمرات وقد رأينا كلنا وسمعنا بالضحايا في العام السابق أيضا إثر التدافع في منطقة الجمرات؟ وقد شدني الشيخ... أيضا في إحدي محاضراته علي قناة الأنوار الفضائية في مسألة ثبوت الهلال حين قال بأن لأهل البيت تقويماً خاصاً وهو أن شهر رمضان لا بد أن يكون تاماً بأيامه الثلاثين ويليه شوال بتسعة وعشرين يوماً ثم ذوالقعدة بثلاثين يوماً وذوالحجة بتسعة وعشرين ومحرّم بثلاثين وهكذا

ص: 507

1- (1) وذلك لأن الروايات المروية عن هؤلاء الاشخاص يوجد اطمئنان بصحتها حتي ولو لم يكن السند عندنا واضحا بالنسبة لها لان الطائفة أجمعت علي الاخذ بما ورد عن هؤلاء الذين يطلق عليهم تسمية أصحاب الاجماع، أما إن كانت الرواية مرسله عن غير طريق هؤلاء فلا يؤخذ بها، الا فيما يتعلق بالمستحبات فإن الاخذ بالمستحبات يصح حتي مع ضعف الرواية استنادا الي قاعدة التسامح في أدلة السنن والتي سيأتي الحديث عنها في آخر الاسئلة.

دواليك وقد رأيت نفس التقويم عند إخواننا الإسماعيلية في منطقة نجران بالسعودية وهم يعملون وفق ذلك التقويم فما مدي صحة هذا الكلام؟ وإذا كان هذا التقويم صحيحاً فلم لا نعمل به ونحل الإشكال القائم في مسألة ثبوت الهلال؟

الجواب: 1 - لقد دلت الروايات المعتمدة علي ان دين الله لا يصاب بالعقول وان السنة اذا قيست محق الدين ويستثنى من ذلك ما سنشير اليه(1).

2 - لنا قواعد ثانوية(2) من قبيل: وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ(3)(ولا ضرر ولا ضرار في الاسلام).

وقد تدل تلكم القواعد علي ان كل حكم شرعي جعل في الاسلام ولو بنص القرآن الكريم اذا كان ضرورياً او حرجياً يرتفع وان الضرر والحرج رافعان للاحكام الشرعية(4).

3 - ان الحكم العقلي قسمان: حكم عقلي بديهي، ومبدأ قبح الظلم وحسن العدل.

ص:508

1- (1) ومن هذا نفهم أن للعقل مهمة أساسية في التفكير والتحليل وهو الذي يترتب عليه التكليف وبالتالي الثواب والعقاب، ولكن ليس بمقدور العقل ان يدخل في تفاصيل الاحكام لأنها تشريع الهي ضمن نظام خاص.

2- (2) ومعني القاعدة الثانوية، هي وجود أحكام تنطبق في موارد خاصة ترفع الاحكام الالوية المشرعة، فيرتفع موضوع الحكم الالوي، ويطبق موضوع الحكم الثانوي، وكلمة الالوي مأخوذة من عنوان: الاول، والثانوي من عنوان: الثاني.

3- (3) سورة الحج: من الآية 78.

4- (4) فأكل الميتة مثلاً محرم بالعنوان الالوي، ولكنه يصبح حلالاً فيما لو اضطر الانسان الي اكل الميتة حفاظاً علي حياته كما في النص القرآني.

ويستكشف من هذا الحكم ان الشارع حكم بحرمة الظلم، وقاعدة كل ما حكم به العقل حكم به الشرع(1).

4 - ان ما دل علي ان شهر رمضان تام بأيامه الثلاثين غير نقي السند ولم يعمل به فقهاءنا.

949. الحرج النوعي والحرج الشخصي؟

السؤال: ما الفرق بين الحرج النوعي والحرج الشخصي؟

الجواب: الحرج هو المشقة التي تكون غير قابلة للتحمل او ما يتعذر تحمله، وهو قد يكون لنوع المكلفين ولكن شخص المكلف لا يكون بالنسبة له حرجياً. وقد يكون عملاً حرجياً لشخص واحد دون ساير المكلفين.

فإن كان موضوع الحكم هو الحرج فالميزان هو الحرج الشخصي.

وان أخذ الموضوع عنواناً آخر وكان ملاكه الحرج فهو الحرج النوعي.

950. ابن ادريس والشيخ الطوسي

السؤال: لماذا تكلم ابن ادريس (ره) بأشياء سيئة علي الشيخ الطوسي (ره)؟

الجواب: قد تداول علي الالسن أن ابن ادريس كان يتجاسر علي الشيخ الطوسي، ومن المؤسف عليه أن المامقاني (ره) نسب ما تداول الي كتاب ابن ادريس، وما تداول هذه الجملة (وخالي شيخ الاعاجم تفوح من فيه رائحة النجاسة) وعلق عليه (وهذا منه قد بلغ في إساءة الادب النهائية) مع أن هذه الجملة غير موجودة في كتاب السرائر. أضف اليه أن الشيخ الطوسي ليس خاله، بل هو جده لأمه، وقد عظم الشيخ أبا جعفر في موارد عديدة:

ص: 509

1- (1) ومعني ذلك أنه إن كانت هناك أحكام عقلية بديهية فلا يمكن ان يحكم الشرع بخلاف تلك الاحكام، كحكم العقل بحسن العدل وقيح الظلم.

في أول كتابه.

ما قاله في باب صلاة الجمعة وأحكامها (فإن الشيخ لا يحكي بحمد الله تعالى الا الحق اليقين فإنه أجل قدرا وأكثر ديانة من أن يحكي ما لم يسمعه ويحقق منه).

ما ذكره في مسألة الماء المتمم كرا.

951. عن الفسق؟

السؤال: هل يجوز لنا وصف رجل بأنه فاسق فيما لو كانت لديه افكار منحرفة؟

الجواب: وصف الفسق يطلق علي من يترك الواجبات أو يفعل المحرمات.

952. حول ما صدر منكم؟

الموضوع: يؤسفنا ما صدر عن سماحة ايه الله السيد الروحاني حول السيد فضل الله وهذا ان دل علي شيء انما يدل علي عدم اطلاع السيد الجليل علي حقيقة كلام السيد فضل الله او انه لم يطلع علي تمام الكلام او ان الشريط الذي سمعه هو شريط مقطع وليس كامل كما حصل لنا في بداية الامر ولا نعلم والسؤال: هل رجع السيد الجليل الي المصادر الموثوقة للاطلاع علي حقيقة ما سمع او ما قرأ؟

الجواب: من أحب شيئا أغشي بصره، فيتجراً علي الاتهام بعدم الاطلاع لمجرد أن ما قيل لا ينسجم مع رغبات السامع والمفترض بدوي العقول أن يكون الحب لديهم في الله والبغض في الله وعندما أجبنا علي سؤال، فلم يكن الجواب إلا استنادا الي براهين ثابتة، ومصادر موثوقة معلنة وليست بخفية ومع ذلك فلم تقطع الامل من تصحيح الامور من خلال بيان واضح يعلن فيه عدم تبنيه لشيء مما قد قاله أو كتبه مما هو مخالف لضرورة المذهب.

953. التراجع عن موقف؟

السؤال: ما هو حقيقة موقفكم في ما يتعلق بالسيد فضل الله؟

ص:510

فاننا سمعنا هنا في لبنان مؤخراً بأنكم تراجعتم عن موقفكم المعلن تجاه السيد فضل الله لانكم أخطأتم في حكمكم ضده نتيجة تسرعكم في عدم الثبوت من الادلة التي اعتمد عليها المراجع الآخرون ضده وانكم تعارضون حالياً حكم باقي المراجع ضد السيد فضل الله، هكذا يشاع عندنا حالياً في لبنان من قبل اتباع السيد فضل الله.

الرجاء توضيح رأيكم في هذا الموضوع بسبب تضارب الآراء حول حقيقة موقفكم الحالي.

الجواب: لقد أوضحنا رأينا وأعلناه صراحة استناداً الى ما هو وارد في كتاباته وتسجيلاته الصوتية، وما يقال خلاف ذلك فهو كذب محض.

نعم قلنا أننا علي استعداد لإعلان موقف آخر إذا أثبت لنا تبنيه وإيمانه بالعقائد الحقة للفرقة الامامية مع نفيه الصريح وتراجعته المؤكد عما خالف فيه ضرورات المذهب العقائدية.

ولحد الان لم نر نفيًا وتراجعاً صريحاً، وهو ما نتمناه لتصحيح النظرة اليه.

وأنا ما أخطأت في حكمي ولا تسرعت في عدم الثبوت من الادلة، ولا رجعت عما حكمت به، وأقول ما قلته أولاً.

وفي الختام أنصح الجميع وأقول أنه ما لم يثبت عن مرجع خلاف للموازن الشرعية فلا يجوز إهانته. بل هي كإهانة الحجة المنتظر أرواحنا فداها.

والتعبير بعدم الثبوت من الادلة والتسرع في الحكم اهانة عصمنا الله من الزلل.

954. هل الكفار مكلفون بالفروع؟

السؤال: سؤال: هل الكفار مكلفون بالفروع ام لا؟

ص:511

الجواب: نعم مكلفون بالفروع وقد أشبعنا القول في ذلك في كتابنا فقه الصادق.

955. عن الغيبة والاعتذار؟

السؤال: اذا كان هناك شخص واستغاب اشخاص كثيرين ولا يستطيع ان يعتذر منهم بسبب الاحراج الشديد فما هو العمل؟

الجواب: كفارة الغيبة الاستحلال ومع تعذره فلاستغفار له.

956. الحكم الإسلامي والديمقراطية

السؤال: لو تعذر تفعيل حكم الاسلام في بلد اسلامي فهل تعتبر الديمقراطية عندما تتيسر هي البديل المقبول، فان لم تكن الديمقراطية بديلا مقبولا فما هو البديل؟

الجواب: لا كلام في لزوم تشكيل الحكومة، والا لزم اختلال النظام والهرج والمرج، كما صرح به الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام)، فمع عدم إمكان تشكيل الحكومة الإسلامية لا بد من السعي إلى تشكيل حكومة أقل فساداً من سائر الحكومات، ولعل الديمقراطية أقرب إليها.

وعلي الجملة يجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بأي مقدار أمكن، ويعد تشكيل الحكومة يجب علي العلماء الذين هم قدوة الأنام ويرى الناس أعمالهم حجة إظهار علمهم عند ظهور البدعة، والنهي عن المنكر المضر بالمجتمع الإسلامي وإن استلزم ذلك حبس العالم وايدأؤه بل ايدأؤه من المسلمين وتعذيبهم بأنواع العذاب، وإن شئت قلت أنه يجب علي عامة الناس لا سيما العلماء المراقبة لعدم وقوع المنكر.

ص:512

السؤال: اود سؤال سماحتكم عن موضوع السحر، هل هو محلل وما صحة قول الرسول في ذلك (تعلموا السحر ولا تفعلوا به)؟

الجواب: السحر هو صرف الشيء عن وجهه علي سبيل التمويه والخدعة، وقلبه من جنسه في الظاهر لا في الحقيقة، وتصويره علي خلاف صورته الواقعية، فهو امر لا واقعية له بل مجرد تصرفات خيالية، يكون حراماً بلا خلاف، بل عليه إجماع المسلمين، والأخبار به مستفيضة، بل جملة من الروايات دالة علي انه (الساحر) يقتل، وفيه كلام، وحيث أنه نسب إلي المشهور بين الأصحاب جواز دفع ضرر السحر بالسحر، فتعلمه لا يكون محرماً، أضف اليه ان لا دليل علي حرمة، ومقتضي أصالة الحل جوازه.

958. المتشيعون؟

المذهب الشيعي يتسع بشكل كبير وخاصة هذه الفترة التي اتسع فيها الاتصال بين الشرق والغرب وما زال مراجع الامة متباعدين بدون خط واضح لكيفية ادارة هذا المذهب بشكل توضع فيه الاولويات وتوضع الاهداف باستراتيجياتها الواضحة ليقوم المذهب بقيادة الامة بشكل افضل. الشيعة في العراق وفي افغانستان وفي لبنان وفي مناطق عدة والمتشيعيون الذين يواجهون ضيق الحياة عندما يأتون الي هذا المذهب الحق ولكن مع كل ذلك لا نجد الا النشاطات الفردية من هذا العالم او ذاك لمساعدتهم او حمايتهم او تربيتهم.

السؤال: لماذا لا تتوجه المرجعية لمرحلة قادمة بتحديات المستقبل لتتحول الي مؤسسات يكون المراجع من اقطابها وبرحيل احدهم تستمر القيادة بالتزاماتها الرئيسة؟ الا تتفقون معي في اولوية القيام بشيء من هذا الان؟ وما هو رأيكم بصراحة؟ ولماذا لا تكون هنا محطات فضائية خالصة لاجل فقه وعقائد وعلوم المذهب؟

الجواب: أنا غير موافق لقولكم أن مراجع الأمة متباعدين، بل هم متقاربون، والعمدة هي الموانع الكثيرة ومنها تشتت الدول الإسلامية المعتمدين علي المعاندين من الدول غير الإسلامية. ومع ذلك كله فكل يعمل بما يراه وظيفته الشرعية، ولا أنكر وجود غير المؤهلين المؤيدين من قبل المخالفين.

959. عبد الله بن سبأ

السؤال: مارأيك في قضية عبدالله بن سبأ، أي تنفي وجوده ام هو حقيقة؟ وما أصله لو كان موجوداً؟

الجواب: عبد الله بن سبأ الذي رجع إلي الكفر وأظهر الغلو، من أصحاب أمير المؤمنين (عليه السلام) كما في رجال الشيخ الطوسي. وقال الكشي (وهو من العلماء الرجالين): ان ابي جعفر (عليه السلام) قال: أن عبد الله بن سبأ كان يدعي النبوة ويزعم أن أمير المؤمنين (عليه السلام) هو الله تعالي عن ذلك علواً كبيراً، فبلغ ذلك أمير المؤمنين (عليه السلام)، فدعاه وسأله فأقر بذلك وقال: نعم أنت هو، وقد كان ألقى في روعي أنك انت الله، وأني نبي، فقال له أمير المؤمنين (عليه السلام): ويحك قد سخر منك الشيطان، فارجع عن هذا ثكلتك امك، وتب، فأبي فحبسه واستتابه ثلاثة أيام فلم يتب، فأحرقه بالنار، وقال: إن الشيطان استهواه فكان يأتيه ويلقي في روعه، وقد وردت روايات متعددة عن الأئمة المعصومين (عليهم السلام) بهذا المضمون.

960. حقيقة بن سبأ؟

ما هي حقيقة عبد الله بن سبأ؟ وهل هناك اختلاف عند الشيعة في شخصيته؟ وهل عبارة السيد الخوئي (ره) في معجم رجال الحديث تدل أن السيد يري وجوده لكن ليس له أي يد في مذهب الشيع؟

الجواب: لا شك أن الدور الأسطوري الذي ينسبه المخالفون لنا لشخصية

عبد لله بن سبأ هي من القصص المختلفة التي وضعها (سيف بن عمر) الوضاع الكذاب.

وأما نفس وجود الشخص في التاريخ فقد ورد في الروايات أنه كان مغاليا وأن أمير المؤمنين (عليه السلام) حبسه واستتابه ولما لم يتب أحرقه بالنار.

961. الفرق بين التسليم والسالمية؟

السؤال: ما هو الفرق بين التسليم كما في: ... (وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (1) والسالمية كما في الآية: ... (سَلِّمُوا لِلرَّجُلِ) (2) ... مع الشرح لهذه الكلمات.

الجواب: (وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (3) أي يتقادوا لحكمك إذعانا لك وخصوصاً لأمرك ففي الخبر عن أبي عبد الله الصادق (عليه السلام): لَوْ أَنَّ قَوْمًا عَبَدُوا اللَّهَ وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَحَجُّوا الْبَيْتَ وَصَامُوا شَهْرَ رَمَضَانَ ثُمَّ قَالُوا لَشَيْءٍ صَدَقَهُ اللَّهُ أَوْ صَنَعَهُ رَسُولُ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) إِلَّا صَنَعَ خِلَافَ الَّذِي صَنَعَ أَوْ وَجَدُوا ذَلِكَ فِي قُلُوبِهِمْ لَكَانُوا بِذَلِكَ مُشْرِكِينَ ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ الَّتِي قَبْلَ هَذِهِ الْجُمْلَةَ (4).

962. النساء ناقصات العقول؟

السؤال: ورد في نهج البلاغة أن النساء ناقصات العقول فما معني ذلك؟

الجواب: وردت هذه العبارة: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) مَا رَأَيْتُ مِنْ ضَعِيفَاتٍ

ص: 515

1- (1) سورة النساء: من الآية 65

2- (2) سورة الزمر: من الآية 29.

3- (3) سورة النساء: من الآية 65

4- (4) والاية هي: (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا.) (سورة النساء الآية 65).

الدِّينِ وَنَاقِصَاتِ الْعُقُولِ أَسْلَبَ لِذِي لُبٍّ مِنْكُمْ (1).

وذكرها أمير المؤمنين (عليه السلام) في معرض وصيته لأصحابه في صفين بقوله: وَلَا تُهَيِّجُوا امْرَأَةً بِأَذْيٍ وَإِنْ شِئْتُمْ أَنْ تَمُنَّ أَعْرَاضَكُمْ وَسَدَّ بَيْنَ امْرَأَتِكُمْ وَصِدِّ لِحَاءِكُمْ فَإِنَّهُنَّ ضِدُّ عَافِ الْقَوِيِّ وَالْأَنْفُسِ وَالْعُقُولِ (2) الخ.. وقال مخاطبا النساء في معرض التنبيه عن الغلط في الشهادة: قال (عليه السلام) مَعَاشِرَ النِّسَاءِ خُلِقْتُنَّ نَاقِصَاتِ الْعُقُولِ فَاحْتَرِزْنَ مِنَ الْغَلَطِ فِي الشَّهَادَاتِ (3) ، وهو إشارة الي قوله تعالى: (أَنْ تَصِلَ إِحْدَاهُمَا فَتُذَكَّرَ إِحْدَاهُمَا الْأُخْرَى) (4).

963. عائشة والمؤمنون؟

السؤال: يقول الله تعالى: (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ) (5) ، هل تعتبر عائشة أمًا للمؤمنين ام لا؟؟

الجواب: ازواجه صلي الله عليه وآله أمهات المؤمنين بنص الآية الكريمة، ولكن لذلك شرائط، ومن لم تعمل بالشرط لا تكون أمًا (6).

ص: 516

1- (1) الكافي ج 5 ص 322.

2- (2) الكافي ج 5 ص 39.

3- (3) وسائل الشيعة ج 27 ص 335.

4- (4) سورة البقرة: من الآية 282.

5- (5) سورة الأحزاب: من الآية 6.

6- (6) بلحاظ أن لهن تكليفا خاصا وأحكاما شرعية خاصة منها عدم جواز أن يتزوجن بعد النبي وقد قال تعالى في معرض بيان: لستن كاحد من النساء، إن اتقيتن، فشرط التقوي واضح في الآية الكريمة، والتقوي تعني اطاعة الله واطاعة رسوله وعدم تعمد المخالفة كما حصل مع عائشة وغيرها.

964. كتاب شامل لمعتقدات الشيعة

السؤال: هل يوجد كتاب شامل لما يجب الاعتقاد به لمعتنقي مذهب اهل البيت (عليهم السلام)، حيث نريد ان يصبح لدينا معرفة بعقائد مذهبنا الشريف والامور التي من الواجب الاعتقاد بها. دلنا جزاك الله خير جزاء المحسنين.

الجواب: الكتاب العقائدي المناسب هو عقائد الامامية، للعلامة الشيخ محمد رضا المظفر (ره).

965. ترك المعاصي

السؤال: ما حكم من تصلي وتقرأ القرآن وتبتعد عن كل منكر الا أن لديها علاقة برجل يدين بالديانة الصابئية وتمارس الزنا معه من الدبر ومع العلم انها تحبه علي حب الله فما العمل وهي ظائعة ما بين خوفها من الله وطلب المغفرة ليل نهار ومن حبها لهذا الرجل الذي هو كل ما تتمناه في هذه الدنيا.

ارشدوني الي الطريق الصحيح وجزاكم الله خير الجزاء

الجواب: الصلاة وقراءة القرآن والابتعاد عن كل منكر لا تجيز المحرّم وهذا العمل محرم أكيد، والواجب هو الترك طاعة لله تعالى ويهون ذلك مع التصميم علي عدم عصيان الله تعالى، ومع التصميم سيوفقها الله لترك هذا العمل الشنيع. وانا ادعو لها بالتوفيق في ترك المعاصي سيما مثل هذه الكبيرة.

966. عن الملا هادي السبزواري؟

السؤال: نود معرفة رأيكم الشريف بالملا هادي السبزواري وهل صحيح أن لديه أفكار فلسفية كفرية؟

الجواب: لديه افكار فلسفية، ولكن لا اظن أنها كفرية لأن ليس كل ما يذكر في الكتاب العلمي يكون كاشفاً عن معتقدات المؤلف.

967. ما تعريفكم للعقيدة الكاملة؟

السؤال: ما رأي سماحتكم بمن يقول (ان العقيدة الكاملة هي عقيدة الشيخ الأوحده وغير عقيدة الشيخ الأوحده تعتبر في نظرنا عقيدة ناقصة ومن لا يعتقد بعقيدة الشيخ الأوحده يعتبر في نظرنا ناقص العقيدة ومن يريد العقيدة الصحيحة السليمة الكاملة فليعتقد بعقيدة الشيخ الأوحده الأحسائي وما تعريفكم للعقيدة الكاملة؟

الجواب: العقيدة الكاملة هي العقيدة المبيّنة في كتب الأخبار عن المعصومين (عليهم السلام)، وغير تلك العقيدة غير صحيحة فضلاً عن كونها غير كاملة.

968. هل كان للجن رسل من جنسهم؟

السؤال: هل كان للجن رسل من جنسهم؟

الجواب: كلا وإنما هو النبي محمد (صلي الله عليه وآله)، نبي الجن والانس بنص القرآن.

969. قراءة الابراج؟

السؤال: ما رأي سيادتكم بقراءة الابراج كهواية وتسلية؟

الجواب: لاشبهة في ان الله تعالى اودع في طبائع اوضاع الفلكيات خصوصيات تقتضي حدوث الحوادث السفلية وتلك الخصوصيات كالخصوصية المودعة في النار المقتضية للاحراق فأصل التنجيم حق وفي النصوص المتعددة ان علياً (عليه السلام) اعلم الناس بهذا العلم ولكن دلت النصوص الكثيرة ان غير الله تعالى ومن ارتضاه لغيبه لا يحيط بواقع هذا العلم.

ولنعم ما افاده الشيخ الانصاري (ره) حيث قال ان من تتبع الاخبار لم يحصل له ظن بالاحكام المستخرجة عنها فضلاً عن القطع.

نعم قد يحصل من التجربة المنقولة خلفاً عن سلف الظن بل العلم بمقارنة الحوادث لبعض الاوضاع الفلكية.

970. أيهم أشد مكرًا الرجال أم النساء؟

السؤال: أيهم أشد مكرًا: الرجال أم النساء؟ أثبت ذلك من خلال آيات القرآن الكريم؟

الجواب: في سورة يوسف الآية 28: (إِنَّهُ مِنْ كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ).

971. العلم ونور العقل؟

السؤال: هل هناك نوع من العلم خلاف نور العقل، حيث أننا لا يمكننا أن نؤمن بشيء إلا من طريق العقل فهل هناك نور خلاف (غير) نور العقل الذي امتن الله به علي عباده وجعل بعثة أوليائه المخلصين لإيقاد جذوته وإحياء معالمه؟ كيف يمكننا الإطمئنان لمن يقول بذلك من مدعي الشهود الذين يصرون أنه نور غير العقل؟

الجواب: العقل طريق من طرق العلم، والعلم قد يدرك بالعقل وقد لا يدرك بالعقل وحده، بل يحتاج الي ارشاد الشرع لذلك فأخبار ما يلقي الانسان في القبر وعالم البرزخ لا يدركه العقل، ولا بد لكل مسلم من الايمان به والعقل لا يدرك فلسفة كون صلاة المغرب بثلاث ركعات والعشاء اربع ركعات، والعقل لا يدرك لماذا الطواف سبعة اشواط وهكذا...

و اما كون الشهود غير نورالعقل فليس المراد منه انه شيء لا يصل العقل الي ادراكه مهما كان كمال العقل بل المراد ان العقل العادي الذي هو أسير عالم المادة قاصر عن إدراكه لا بالتصفية والتحلية كما يقول اهل العرفان.

972. ما معني الجانب التجردى والمجردات؟

السؤال: ورد في كتاب المقامات العلية للشيخ عباس القمي (ره) ان من علامات صاحب اليقين ان يكون مستجاب الدعوة وصاحب كرامات فقال في مورد حديثه انه بقدر مايزداد يقين الانسان يغلب الجانب التجردى فيه ولهذا السبب تحصل لديه قوة التصرف في جميع الكائنات التي هي من شأن المجردات

ص:519

فما معني الجانب التجردى والمجردات وأريد ايصال الكلام هذا الي فهمي لكي تكتمل الصورة لدي.

الجواب: المراد من صاحب اليقين الذي وصل الي مرتبة عاليه من الايمان واطاع الله سبحانه حق طاعته وقد ورد في الحديث القدسي (عبدى اطعني تكن مثلي انا اقول للشئىء كن فيكون اجعلك تقول للشئىء كن فيكون)⁽¹⁾ والمراد من الجانب التجردى هو الابتعاد قدر الامكان عن الامور المادية وغيض النظر عن الافراط في لذات الدنيا وزهوها.

973. الاعتدال في الفكر

السؤال: عرف الشيخ عباس القمي الجريزة في كتابه المقامات، بانها باعثة للخروج عن حد الاعتدال في الفكر في طرف الافراط وموجبة لعدم وقوف الذهن في مكان ما. فأريد توضيح حد الاعتدال في الفكر مع ضرب مثال ويقول في علاجها: هو الرجوع الي استدلالات ومعتقدات العلماء والمشهورين باستقامة السليقة؟ فأين هذه الاستدلالات لكي اقوم سليقتي في التفكير المعتدل؟ ارجو نصيحتي بذلك او افهامي كيف أقوم فهمي علي التفكير المعتدل؟

الجواب: الاعتدال في التفكير هو التفكير طبق المنطق والعقل والخروج عن ذلك يكون بعيداً عن المنطق والعقل كالايمان بالخرافات والامور الغير مدعومة بالدليل فان ذلك يؤدي الي عدم وقوف الفكر في مكان يمضي مضي الفكر للاعتقاد بالامور السخيفة كألوهية المادة وربوبية البقر... والعلماء الذين يرجح سهمهم في الاستدلال علي العقائد هم علماء الطائفة المحقة الذين الفوا في العقائد كالفاضلين الحلبيين والشهيدىن وقبلهم المفيد والمرتضى قدس سرهم

ص: 520

1- (1) ورد ذكره في مقام الاستشهاد في اكثر من مصدر.

974. عيد البقر؟

السؤال: ورد في كتاب مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي في أعمال اليوم التاسع من شهر ربيع الأول بأنه عيد عظيم وهو عيد البقر وشرحه طويل مذكور في محله وروي أنّ من أنفق شيئاً في هذا اليوم غفرت ذنوبه وقيل يستحب في هذا اليوم اطعام الاخوان المؤمنين وافراحهم والتوسّع في نفقة العيال ولبس الثياب الطيبة وشكر الله تعالى وعبادته وهو يوم زوال الغموم والاحزان وهو يوم شريف جداً واليوم الثامن من الشهر كان يوم وفاة الامام الحسن العسكري (عليه السلام) فهذا اليوم يكون اول يوم من عصر امامة صاحب العصر ارواح العالمين له الفداء وهذا ممّا يزيد اليوم شرفاً وفضلاً. فما هو عيد البقر ولماذا سمي بهذا الاسم دون سواه؟

الجواب: (البقر) مصدر بقر بيقر بقرأ والمراد منه يوم بقر بطن أحد اعداء الزهراء (س) وهو من اوائل اولئك الذين ظلموها وهجموا عليها وعصروها واسقطوا جنينها مما ادي الي موتها، وحيث وردت روايات تدل علي ان موت عمر كان في ذلك اليوم وقد مات بيقر بطنه من قبل ابي لؤلؤة والشيعه كبقية المنصفين من السنة يقولون بظلمه لها وتعديه وهجومه عليها وضربها وعصرها وقد أثبتوا ذلك في كتبهم فعيد البقر عيد موته وفرح الزهراء (س) عند ربها بموته اضافة الي انه يوم تنصيب الامام الحجة (عج).

975. بيان معني الفطرة

السؤال: أود من سماحتكم بيان معني الفطرة التي تؤكد عليها الآيات والأحاديث الشريفة من مثل قوله (عليه السلام): كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَيِ الْفِطْرَةِ(1).. ومن

ص:521

مثل قوله تعالى: (فَطَرَتِ اللَّهُ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ) (1) وكثير من الأحكام الإسلامية حينما يناقشها الفقهاء يقولون بأنها محرمة كما أنها تخالف الفطرة كمثّل اللواط والعياذ بالله - والزنا وزواج المرأة بأكثر من رجل وغير ذلك فما المقصود من الفطرة؟ هل الفطرة هي الإسلام وأحكام الدين أم أنها شيء آخر؟ فإن كانت هي الإسلام فلا معنى لقول الفقيه بأن الفعل الكذائي محرم ومخالف للفطرة إلا تكرار المعنى.

وإن كانت الفطرة هي شيء آخر كما هو ظاهر فكيف نصل لهذه الفطرة مع اختلاف عادات الناس والشعوب؟ وعلي سبيل المثال فإن المرحوم السيد الطباطبائي في تفسيره المعروف بالميزان يقول في بحثه حول زواج أولاد آدم بأن زواج الأبناء كان من أخواتهم ويناقش في أن ذلك لا يخالف الفطرة مستدلاً علي كلامه بأن هناك أقواماً من قدماء الفرس كانوا يجيزون هذا النوع من الزواج وهو رأي غريب من السيد العلامة حقاً فإذا كان قوم من البشر يفعلون فعلاً كهذا ويدل ذلك علي أنه ليس مخالفاً للفطرة فهناك أقوام آخرون لا يرون بأساً في اللواط كما هو عند قوم لوط وعند الأوروبيين المعاصرين وإن هناك أقواماً آخرين لا يرون بأساً في تعدد الأزواج كما ينقل عن بعض الهنود القدماء وبعض العرب اليمنيين في الجاهلية واليهود أيضاً وقدماء المصريين أجازوا الزواج من العمّة والخالة فهل يعني ذلك بأن تلك الأفعال لا تخالف الفطرة لأن أناساً لا يرون بها بأساً؟

إذا كان الحال كذلك فلا معنى لبحث الفطرة وأن الإسلام دين الفطرة؟

الجواب: الفطرة بمعني الخلقة الاولية القابلة لدين الحق علي الخصوص، ومعني كُلِّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَي الفِطْرَةِ (2) كل مولود يولد علي معرفة الله والاقرار به فلا تجد أحداً الا وهو يقر بأن له صانعاً وإن سمّاه بغير اسمه، او عبد معه غيره، فلو

ص: 522

1- (1) سورة الروم: من الآية 30.

2- (2) الكافي ج 2 ص 12.

تُرْكُ عَلَيْهَا لِاسْتِمْرَاعِ عَلِيِّ لَزُومِهَا، وَإِنَّمَا يُعَدَّلُ عَنْهَا لِأَفَّةٍ مِنَ التَّضَلُّيلِ كَالْتِهْوِيدِ وَالتَّنْصِيرِ وَالتَّمْجِيسِ.

وفي الخبر قال زرارة عن الامام الصادق (عليه السلام) قال رسول الله صلي الله عليه وآله: كُلُّ مَوْلُودٍ يُوَلَّدُ عَلَيَّ الْفِطْرَةَ يَعْنِي الْمَعْرِفَةَ بِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَالِقُهُ كَذَلِكَ قَوْلُهُ وَلَيْسَ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لِيَقُولَنَّ اللَّهُ (1).

وقيل: الفطرة في فِطْرَتِ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ هِيَ الْمِلَّةُ وَهِيَ الدِّينُ وَالْإِسْلَامُ وَالتَّوْحِيدُ الَّتِي خَلَقَ النَّاسَ عَلَيْهَا وَلَهَا وَبِهَا أَي لِأَجْلِهَا وَالتَّمَسُّكُ بِهَا.

وقيل معناها: اتبع من الدين ما ذلك عليه فطرة الله وهو ابتداء خلقه للاشياء لأنه خلقهم وركبهم وصورهم علي وجه يدل ان لهم صناعاً قادراً عالماً حياً قديماً واحداً لا يشبهه شيء. فتدبر جيداً.

976. ما المراد بالامر بين الامرين؟

السؤال: ما المراد بالامر بين الامرين الوارد في الحديث؟

الجواب: اساس الاراء والعقائد في مسألة الجبر والتخيير ثلاثة:

الاول: الجبر، وهو مذهب الاشاعرة.

الثاني: التفويض، وهو مذهب المعتزلة.

الثالث: الامر بين الامرين، وهو مذهب الامامية.

وذلك لان افعال الانسان دائرة بحسب الاحتمال العقلي بين امور ثلاثة:

الاول: ان لا يكون لقدرة و ارادته دخل فيها.

الثاني: ان لا يكون المؤثر فيها سوي قدرته و ارادته.

ص: 523

الثالث: ان يكون حصول الفعل من الانسان مستنداً اليه نفسه والي الله تعالى.

فالاول هو الجبر. والثاني هو التفويض. والثالث الامر بين الامرين.

فالمراد من الامر بين الامرين ان الفعل انما يصدر عن اختيار العبد وقدرته وله ان يفعل وان لا يفعل، ومع ذلك فإن حياته وقدرته واختياره كلها متحققة بإفاضة الباري تعالى بحيث لو لم يفض عليه واحداً منها لزم منه عدم صدور الفعل وعدم تحققه.

977. احكام الجن؟

السؤال: هل ان للجن احكامه الشرعية التي هي نفس احكامنا مع ان بعض الاحكام لا تنطبق عليه فما الحكم وما هو الحل؟

الجواب: فيما يتعلق بالجن فان الاستفادة من القرآن والاخبار انهم مخلوقون من النار وقبل خلق نوع الانسان، وانهم يعيشون ويموتون ويعيشون كالانسان، وان فيهم ذكوراً واناثاً ويتكاثرون بالتوالد، وان لهم شعوراً وارادة وانهم مكلفون، منهم مؤمنون ومنهم كفار، ومنهم صالحون ومنهم طالحون، والآية الكريمة تدل علي إيمانهم بالقرآن والتصديق بأنه حق: (إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ) (1).

978. قصة هاروت وماروت؟

السؤال: هل الملائكة مسيرة ام مخيرة فإن كانت مسيرة فما هي قصة هاروت وماروت؟ وان كانت مخيرة كيف نستدل علي ذلك؟

الجواب: الاستفادة من القرآن الكريم والاخبار ان الملائكة موجودات مكرمون وهم وسائط بينه تعالى وبين هذا العالم وليس لهم في ذلك شأن الا

ص:524

اجراء الامر الالهي في مجراه، وهم لا يعصون الله تعالى فيما امرهم به، وليس لهم ارادة مستقلة تريد غير ما اراد الله.

واما قصة هاروت وماروت - ففي العيون - عَنِ الرَّضَا (عليه السلام) فِي حَدِيثٍ قَالَ وَأَمَّا هَارُوتُ وَمَارُوتُ فَكَانَا مَلَكَيْنِ عَلَّمَا النَّاسَ السَّحَرَ لِيَحْتَرِزُوا بِهِ مِنَ السَّحَرَةِ وَيُبْطِلُوا بِهِ كَيْدَهُمْ وَمَا عَلَّمَا أَحَدًا مِنْ ذَلِكَ شَيْئًا حَتَّى قَالَ إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ فَكَفَرَ قَوْمٌ بِاسْمِ تَعْمَالِهِمْ لَمَّا أَمَرُوا بِالْإِحْتِرَازِ مِنْهُ وَجَعَلُوا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ التَّمَوِّهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَرَوْجِهِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ) يَعْنِي يُعَلِّمُهُ (1).

979. الجن والانسان؟

السؤال: هل ان الجن يسيطر علي الانسان حقاً مع انه مخلوق من نار والانسان مخلوق من طين فلعله يحرقه وكيف يسيطر عليه وهو الخليفة؟

الجواب: قال الله تعالى: (إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي) (2) فالقرآن يدل علي ان ابليس من الجن وان له ذرية وقبيلة، فيصح ان يقال ان الجن يسيطر علي الانسان باعتبار ان ابليس قال: (فَبِعِزَّتِكَ لَأَعُوِّيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ * إِلَّا عِبَادَكَ...) (3) الآية.

980. نظرية دارون

السؤال: أنا فتاة جامعية أدرس علوم الحياة وجسم الانسان، وجامعتي تعتمد المنهج الاجنبي الذي يتابع كل جديد في العالم من الناحية العلمية.

ص: 525

1- (1) وسائل الشيعة ج 25 ص 147.

2- (2) سورة الكهف: من الآية 50.

3- (3) سورة ص: الآية 82، 83.

إن مسألة كيف أن الله خلق الأرض والكائنات الحية هي مسألة واضحة في القرآن الكريم بالرغم من وجود بعض التعقيدات.

المشكلة هي أن أستاذي الذي يشرف علي تدريسي المواد المهمة هو نصراني, علماني, مثقف وذكي جداً, ولكن دائماً نواجه مشكلة أنه يؤمن بنظرية أن الانسان كان حيواناً, والذي زاده ثقة اليوم بحث نشر يقول أن الخريطة الجينية لحيوان الشمبانزي هي مناسبة بنسبة 96% للإنسان.

وبصراحة أنا وأصدقائي لا نجد البراهين الدينية المناسبة لاقناعه, وطبعاً سنكون مسؤولين عن أفكاره في الامتحان.

ما تعليقكم علي الموضوع, وكيف يمكن أن تساعدوني لتحصيل الثقافة اللازمة لمجابهته, وما هي الكتب التي يمكن أن تقيديني؟

الجواب: نظرية دارون نظرية أثبت علماءنا بطلانها منذ عشرات السنين وهي نظرية تقوم علي أساس غير سوي وهو الحدس وكل من كتب في اصول الدين ممن تأخر عن النظرية تعرض لها وأبطلها فارجعوا الي كتاب اصول العقيدة وغيره من الكتب ففيها الكفاية(1).

981. ما الفرق بين كلمة زاهق وكلمة مارق؟

السؤال: نوّد أن نعرف رأي سماحتكم في موضوع الدعاء الذي يقرأ في أيام شهر شعبان حيث في قوله: المتقدم لهم مارق والمتأخر عنهم زاهق واللازم لهم لاحق ما الفرق بين كلمة زاهق وكلمة مارق.

الجواب: المارقون هم الذين مرقوا من دين الله واستحلوا القتال من قبل خليفة رسول الله صلي الله عليه وآله ويمرقون من الدين اي يجوزونه ويتعدّونه.

ص:526

1- (1) علما أن النظريات العلمية الحديثة تتحدث عن العكس تماما حيث نشرت أحدث الدراسات ما يقول ان أصل القرد من الانسان وليس العكس كما يقول دارون، وقد نشرت الصحف مقالات وتعليقات تتحدث فيه عن بطلان نظرية دارون.

المتقدم لهم اي الراغب عنهم مارق اي خارج عن الدين.

زاهق اي باطل وهالك.

والمتاخر عنهم - في رواية اخري - المقصّر في حقهم زاهق اي هالك، وعلي هذا فمعني الدعاء في غاية الوضوح.

982. الأجر والمقبول عند الله

السؤال: هل الأزمات النفسية التي تمرّ علي العبد هي نوع من الابتلاءات التي يبتلي الله بها عباده وهل يؤجر عليها؟

الجواب: الأجر يتوقف علي العمل المقبول عند الله، ومن جهة أنه تعالي أمر بالصبر علي البلاء فهو يؤجر إن كان نوي ذلك قرينة الي الله تعالي.

983. الزاهد وخالقه

السؤال: هل أنّ عدم حب الدنيا والزهد فيها يعني انه يجب عليّ أن أتخلّي عن طموحي في مجال الرياضة والعمل وهل اذا قمت بالسعي وراء طموحي لا استطع تركية نفسي؟

الجواب: ورد أنّ النبي سئل جبرئيل عن تفسير الزهد قائلاً: يا جبرئيلُ فما تفسيرُ الزُّهدِ قال يُحِبُّ مَنْ يُحِبُّ خَالِقَهُ وَيُبْغِضُ مَنْ يُبْغِضُ خَالِقَهُ وَيَتَحَرَّجُ مِنْ حَلَالِ الدُّنْيَا وَلَا يَلْتَمِثُ إِلَيَّ حَرَامِهَا فَإِنَّ حَلَالَهَا حَسَابٌ وَحَرَامِهَا عِقَابٌ وَيَرْحَمُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ كَمَا يَرْحَمُ نَفْسَهُ وَيَتَحَرَّجُ مِنَ الْكَلَامِ كَمَا يَتَحَرَّجُ مِنَ الْمَيْتَةِ الَّتِي قَدِ اشْتَدَّ نَسْتُهَا وَيَتَحَرَّجُ عَنْ حُطَامِ الدُّنْيَا وَزِينَتِهَا كَمَا يَتَجَنَّبُ النَّارَ أَنْ يَغْشَاهَا وَأَنْ يَقْصِرَ أَمَلَهُ وَكَانَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ أَجَلُهُ (1).

ص: 527

السؤال: ما المراد من المقولة المشهورة (لا فصل بين السياسة والدين)؟

الجواب: لا ريب في أنّ من جملة أحكام الاسلام بل المهمّ منها هي أحكام جزائية وقضائية وسياسية واجتماعية كالقصاص والديّات والحدود والجهاد والصلح والقضاء وقبول الجزية... وهذه القوانين اذا لم يكن لها واقع في الخارج (قوة تنفيذية) لاتقيد وتكون لغواً فيعلم من ذلك أنّ النبيّ الذي جاء بتلكم القوانين وحينما ساعدته الظروف شكل الحكومة بنفسه، أي أنّه (صلي الله عليه وآله) عيّن شخصاً لإجراء تلكم الأحكام ومعني السياسة هو تطبيق القوانين الإسلامية كما نزلت علي النبيّ فعلاً.. فلا فصل بين السياسة والدين.

985. حديث الدم الحرام والغفران

السؤال: قال الصادق (عليه السلام): إن في فضل شهر شعبان كذا وكذا حتي إن الرجل ليرتكب الدم الحرام فيغفر له. نود أن نعرف ما هو المقصود من الدم الحرام والله يحفظكم؟

الجواب: الدم الحرام المراد منه قتل النفس المحترمة بغير حق عمداً وقد خص الله سبحانه وتعالى شهر نبيه شعبان بالعفو حتي عن هذا الجرم بمعني انه يتحمّل ذلك عن القاتل للمقتول فيعوّضه بما يرضيه في الجنة والله العالم.

و مع ذلك له شرائط وموانع، وبعبارة أخرى هي قضية في مقام بيان المقتضي.

ومن جملة الشرائط اداء الدية.

وبعض المعاصي كترك الصلاة واكل مال اليتيم من الموانع، ونظير ذلك قولك: النار محرقة ولكن يتوقف ذلك علي شرائط كالمماسّة وموانع كالرطوبة والقضية المشار اليها من هذا القبيل.

986. بين الجبر والتفويض؟

السؤال: من مسلمات المذهب لا- جبر ولا- تفويض ولكن أمر بين الأمرين هل يوجد دليل عقلي يثبت استحالة التفويض المطلق من الواجب للممكن؟

الجواب: الممكن كما يحتاج في حدوثه الي المؤثر، كذلك يحتاج في بقائه اليه لأنه لا يخرج عن إمكانه بالوجود. ففي كل أن من الآنات بما انه ممكن والافتقار من لوازم ذاته، محتاج الي مؤثر ليفيض اليه الوجود، ومفتقر الي مدد مبدعه الأول في كل حين وإلا لانعدم بل بالنظري الحقيقي يظهر انه عين الحاجة فالانسان في كل حين - حتي حين الفعل - مفتقر الي موجهه ليفيض عليه الوجود وسائر المبادئ وإلا لما تمكن من إيجاد الفعل، أضف اليه أن التفويض لا يتم إلا مع سلب إطلاق الملك منه تعالي عن بعض ما في ملكه... وتمام الكلام في رسالتنا - الجبر والاختيار.

987. منكر الضروي لشبهة

السؤال: كيف نستطيع أن نفرق بين منكر الضروي لشبهة أو لغير شبهة وهل منكر رسالة النبي (صلي الله عليه وآله) لشبهة - كالمسلم الذي ذهب للغرب وخالط بعض الملحدين لا يخرج من الإسلام؟

الجواب: انكار التوحيد والرسالة غير انكار الضروي الذي لا يكون موجباً للارتداد اذا كان عن شبهة، بل انكار كل من التوحيد والرسالة وإن كان عن شبهة موجب للكفر والارتداد.

988. هل تقبل التوبة من المرتد الفطري؟

السؤال: هل تقبل التوبة من المرتد الفطري؟

الجواب: اذا تاب المرتد فطرياً لم تقبل توبته بالنسبة الي الأحكام اللازمة عليه من وجوب قتله وأنتقال أموله الي ورثته وبينونة زوجته منه وأما بالنسبة الي

غير تلك الأحكام فالأظهر قبول توبته فتجري عليه أحكام الاسلام فيجوز له أن يتزوج من زوجته السابقة أو امرئة مسلمة أخرى وغير ذلك من الاحكام.

989. النطق بالشهادتين

السؤال: اذا نطق احد الكفار الشهادتين أمامي؛ ربّما لوجود معاملة بيننا، وكنت أعتقد أنا في نفسي أنّه صادق الي حد ما من خلال إيمانه بالله والرسول دون التطرّق لضروريّات الدين الأخرى، فهل يبني علي إسلامه مع العلم بأنّي أنا الذي بادرت في الحديث معه في الموضوع.

الجواب: بمجرد إظهار الشهادتين يبني علي إسلام القائل بهما.

990. بين الأصل وبين الضروري؟

السؤال: إذا كانت أصول المذهب الشيعي غير توفيقية فما هو الفرق الجوهرى بين الأصل وبين الضروري وكيف أعرف بأنّ الإيمان بالرسول والكتب والملائكة مثلاً هي من الأصول أم من الضروريّات؟

الجواب: أصول المذهب اثنان ومن لم يلتزم بهما لا يكون شيعياً وأما الضروري فهو الحكم الفرعي الثابت بضرورة وأنكاره إن لم يكن لشبهة موجب للكفر.

991. اشكالات اليهود والنصارى (1)

السؤال: ان الاسلام لا يمكن ان يكون دين الا للمرضي نفسيا والمعقدين والمجانين الذين يحتاجون الي مصحات عقلية ونفسية؛ لان الاسلام يحرم ويعاقب علي جميع الفنون الجميلة والتشكيلية والادبية والنحت والموسيقى والجمال والرقص والطرب والغناء والمسرحية وفنون الجمال وعرض الأزياء والادب وثقافة الجنس وتغيير الجنس والصدّاقة مع الجنس الاخر وقول الاسلام ان الضحك مع المرأة والمزاح معها يحبس الانسان 3000 سنة في النار!!! ويحرم الاسلام.... و.... ويحرم كل معاني الحداثة وما بعد الحداثة؟

ص:530

الجواب: اغلب ما ذكرت مما ذكر في الاسلام وامر به - وامضي ما عليه بناء العقلاء مع اضافة بعض القيود لرفع المشاكل الم يرد من المعصوم (عليه السلام) اطلبوا العلم ولو بالصين؛ اليس في القرآن واعدوا لهم ما استطعتم من قوة، الم يرد منه (عليه السلام) الامر بالازدواج والمدارة مع الزوجة و....

992. اشكالات اليهود والنصاري (2)

السؤال: ان اخطر الافكار المؤهلة للقضاء علي الحياة البشرية علي سطح الكرة الارضية هي تلك الافكار التي تقديس موت البشر كما يفعل الاسلام السياسي وذلك من خلال الاسلاميين في الحركات الراديكالية وتسميه (الجهاد) فلذلك الاسلام يجب ان لا يكون فكرة في اي دماغ بشري لانه يعني الموت لا الحياة... الجهاد لا الحضارة...؟

الجواب: المستفاد من الايات الكريمة والسيره النبوية ان القتال انما هو بعد الدعوة الي الاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة والجدال بالتي هي احسن، اذ الانسان اما ان يكون له قدرة علي ادراك المطلوب بالبرهان او لا، والثاني اما ان يكون له قوة الجدل والمغالطة او لا.

فوظيفة النبي صلي الله عليه وآله ومن قام مقامه في هداية الخلق مع الفرقة الاولى اقامة البرهان وايقاع التصديق الجازم في اذهانهم، ومع الفرقة الثانية الالتزام بما امروا به، ومع الفرقة الثالثة ايقاع المقدمات الافتناعية في اذهانهم لينقادوا للحق لقصورهم عن رتبة البرهان - فالحكمة اشارة الي البرهان والموعظة الحسنة الي الخطابة - وقوله تعالي وجادلهم بالتي هي احسن الي علم الجدل - وعلي الجملة لا يبدأ بالقتال الا بعد اتمام الحججة ثم بعد ذلك ان اسلموا فلا كلام - والا فان منعوا من الدعوة وهددوا الداعي وقتلوه يجب علي المسلمين القتال لحماية

الدعاة ونشر الدعوة للاكراه في الدين - والتدبر في آيات القتال والجهاد يرشدنا الي ذلك لاحظ آيات القتال - سورة البقرة: (وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (1)... وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّى يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ 2 .

وعلي اي تقدير ليس القتال للاكراه في الدين اضف الي ذلك ان دين التوحيد مبني علي اساس الفطرة وهو القيم علي اصلاح الانسانية في حياتها - فالقتال - عبارة عن استخدام الانسان ما يحفظ به حياته الاجتماعية الصالحة - والاكلام في المقام يحتاج الي تفصيل لا يسعه المجال.

993. عن قدم الكون؟

السؤال: ما هو الدليل العلمي علي ان الكون غير أزلي او قديم؟

الجواب: مما لا شك فيه أن الكون متغير، وكل متغير حادث، وكل حادث جديد، والجديد لا يمكن أن يكون قديماً أو أزلياً. فهذه من القواعد العقلية البديهية. و البحوث العلمية هي نظريات تعتمد علي التجربة والاحتمال، وهي قابلة للتغير باستمرار.

و ما يهمنا في الموضوع هو البعد الشرعي للقول بوحدة الوجود، وهذا له معان:

احدها: وحدة الوجود والموجود حقيقة، وانه ليس في الحقيقة الا- موجود واحد وله تطورات كثيرة واعتبارات مختلفة... وهو في الخالق خالق وفي

ص: 532

المخلوق مخلوق، ويعبر عنه به توحيد خاص الخاص.

والالتزام بذلك كفر صريح وزندقه ظاهرة.

ثانيها: ان الوجود حقيقة واحدة، والتعدد في حقيقة وانه كما يطلق علي الواجب يطلق علي الممكن، وهو موجودان، وحقيقة الوجد فيهما واحدة، والاختلاف بينهما انما هو بحسب المرتبة.

وهذا يقابل المعني الاول، وهو مما لا يستلزم الكفر بل هو مذهب اكثر الفلاسفة بل مما اعتقده المسلمون واهل الكتاب ومطابق لظاهر الايات والادعية، ويعبر عنه في الاصطلاح بالتوحيد العامي.

ثالثها: ان الوجود واحد حقيقة ولا كثرة فيه وانما الموجود متعدد، ولكن هناك فرق بين موجودة الوجد وبين موجودة غيره من الممكنات، وهذا مبتن علي اصالة الماهية، وهو فاسد لأن الاصل هو الوجود.

رابعها: ان اطراد وحدة الوجود والموجود في عين كثرتهما، فيلتزم بان الواجب سبحانه هو الوجود والموجود، والكثرات ظهورات نوره وشئوناته ذاته ويسمي عند اهله بتوحيد أخص الخواص والقائل به ان لم يلتزم بلوازمه الفاسدة من أفكار الواجب او الرسالة او المعاد لا يحكم بكفره ولكن لم يظهر لي حقيقة ما يريدونه والتفصيل لا يسعه المجال.

994. المثل الافلاطونية والفطرة؟

السؤال: ما الفرق بين المثل الافلاطونية والفطرة التي يعتقد بها الاسلام وهل هي مختلفة ما بيت شخص واخر؟

الجواب: معني الفطرة التي ورد ذكرها في الايات والروايات هي عقيدة توحيد الخالق كما ورد عن الباقر (عليه السلام) قوله: ان الله تعالي فطر جميع الخلق علي

ص:533

التوحيد(1). وأما المثل الافلاطونية فهو نظريات مستوحاة من الجانب الاجتماعي لحياة البشر كنظرية المدينة الفاضلة مثلاً..

995. التفكير في أمور سيئة؟

السؤال: هل أن الإنسان عندما يفكر في أمور سيئة من تلقاء نفسه يكون الشيطان قد أعانه عليها وأن كل عمل يقوم به الإنسان إذا كان سيئاً يكون الشيطان هو الذي قد أعانه عليه وأن الله لا يؤثم ذلك العبد علي الاعمال السيئة التي يعملها داخل قلبه.

الجواب: نية السوء لا عقاب عليها، لا لأنه من الشيطان بل لأن العقاب علي العمل ولا عمل في هذه الحالة، وأما العمل السيئ فيعاقب عليه إذا كان اختياراً لا لأنه من الشيطان بل من جهة العمل الاختياري فإن الشيطان لا يسلب الاختيار ليكون الفعل مستنداً اليه.

996. الحد من انتشار الجريمة؟

السؤال: الاسلام يستعمل اساليب تخدش وتنافي الكرامة الانسانية في العقوبة علي الجريمة مثل: الاعدام والرجم وبتراييدي والارجل والجلد! ولا توجد في اي ديانة علي سطح الارض تستعمل مثل هذه الاساليب اللانسانية في العقوبة علي الجريمة؟

الجواب: من القضايا الوجدانية التي يشعر بها كل عاقل: أن الحد من انتشار الجريمة لا يمكن أن يتحقق إلا عن طريق الردع الصارم والعقوبات المشددة، ولذا اهتم الإسلام بتقنينها وتطبيقها.

ونتيجة هذا الاهتمام أصبح معدل الجريمة في المجتمعات الإسلامية، سيما المهمة بتنفيذ القوانين الإجرائية، أقل بكثير من غيرها من المجتمعات.

ص:534

ولكن أعداء الإسلام قد عبروا عن هذا النحو من العقوبات بالمتشددة والقاسية واللاإنسانية، وتسرب منهم ذلك الي أذهان بعض المسلمين للأسف الشديد، وقد فات هؤلاء أهمية هذا النحو من التشدد في سبيل تحقيق طهارة المجتمعات وصيانتها، كما غاب عنهم أن الإسلام قد وضع هذه العقوبات ولكن في ظل حالة من التشدد في تطبيقها(1)، كما يظهر ذلك من خلال تشريعه لقانون (الحدود تدرأ بالشبهات)، وكذا من خلال الشروط الصارمة التي قننها لتطبيق الحدود، كحدي الزنا والسرقه(2).

997. عن كتاب بحار الانوار؟

السؤال: هل كتاب بحار الانوار يعد كتاب جامع لكل الاحاديث الواردة عن بيت العصمة ام توجد احاديث لم تذكر فيه وذكرت في مجاميع حديثية نرجو ذكرها في حالة ضميمتها لكتاب بحار الانوار؟

الجواب: العلامة المجلسي بنفسه لم يدع كون بحار الانوار كتاباً جامعاً لجميع الاحاديث الواردة عن أهل بيت العصمة (عليهم السلام).

998. قاعده التسامح في ادلة السنن

السؤال: هل صحيح أن الروايات التي تروي الادعية كالندبة والسمات ضعيفة وضعفها العلماء الماضين والموجودين حالياً؟

الجواب: من القوانين الثابتة المسلمة قاعدة التسامح في ادلة السنن(3) فقد ورد

ص: 535

1- (1) بمعنى أنها لا تطبق الا في موارد القطع واليقين.

2- (2) إذ لا يقبل اي اتهام ولا تقبل أية دعوي الا ضمن شروط مشددة.

3- (3) وهي من القواعد التي يعتمد عليها معظم الفقهاء للحكم بعدد من الامور المستحبة مع كونها مروية بروايات ضعيفة استنادا الي هذه القاعدة المستوحاة من حديث نبوي شريف صحيح.

في روايات وثيقة عن الامام الصادق (عليه السلام) انه قال: مَنْ بَلَغَهُ عَنِ النَّبِيِّ (صلي الله عليه وآله) شَيْءٌ مِنَ الثَّوَابِ فَعَمِلَهُ كَانَ أَجْرُ ذَلِكَ لَهُ وَإِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ (صلي الله عليه وآله) لَمْ يَقُلْهُ (1).

و مقتضي ذلك انه في المستحبات لا يلزم وجود خبر صحيح بل ولو كان ضعيفاً فإن الاستحباب يثبت به، وعليه فلا مورد لما ذكر.

999. الضابطة في قبول العقائد؟

السؤال: ما هي الضابطة في قبول العقائد مثلاً في غير الفقه والسنن والفضائل؟ هل يشترط الصحة والتواتر بهم؟

الجواب: في غير الفقه والسنن والفضائل من الامور العقائدية لا بد من الثبوت بالتواتر ومع عدم الثبوت كذلك لا يجب الاعتقاد.

1000. مذهب الشيعة والعدل والإمامة؟

السؤال: لماذا اختلف مذهب الشيعة بالعدل والإمامة؟ والعدل صفة من الصفات الإلهية فلماذا ذكر العدل في مذهب التشيع من دون سائر الصفات الإلهية؟

الجواب: اهتمام الشيعة بصفة العدل من بين جميع الصفات الإلهية، وإفرادها بالبحث بشكل مستقل، انما هو بلحاظ كون العدل أساساً تبنتي عليه الكثير من المعارف العقائدية ومنها: ضرورة إرسال الأنبياء (عليهم السلام)، وإنزال الكتب والشرائع ولا بدية المعاد وغير ذلك، ولولا الاعتقاد بالعدل الإلهي المطلق لم يمكن إثبات شيء من تلك المعتقدات.

ص: 536

1001. عن نية القربة في العبادات

السؤال: في بعض الأوقات قد أقوم بعمل عبادي معين مثل قراءة القرآن الكريم أو زيارة المعصومين (عليهم السلام) فأغفل عن نية القربة لله تعالى بهذا العمل، ما هو الأثر المترتب علي ذلك؟

الجواب: يكفي في نية القربة كأصل النية الداعي القلبي، ولا يعتبر فيها الاخطار بالبال ولا التلفظ بها.

1002. الحصول علي الألفاظ الإلهية

السؤال: كيف يحصل الإنسان علي الكثير من الألفاظ الإلهية والبركات الربانية؟

الجواب: ينحصر الطريق اليها بالعمل بالوظائف الشرعية سيما ما يكون من قبيل طلب العلم وقضاء حوائج المؤمن وما شاكل زائداً علي العمل بالوظائف اللزومية.

1003. تعلم السحر واستعماله في الخير

السؤال: هل يجوز تعلم السحر او الروحانيات واستعمالها في الخير مثل فك سحر او حل مربوط؟

وهل يجوز تعلمها فقط وعدم العمل بها؟

وما حكم حمل حجاب مكتوب بكلمات الله ليحفظه من الجان؟ وما حكم الدخول به الخلاء؟

الجواب: 1. فك السحر يجوز و تعلمه جائز.

2. وحمل حجاب مكتوب بكلمات الله ليحفظه جائز؛ و اما الدخول به الخلاء فلا يخلو عن اشكال.

1004. عن دعاء تقوية الذاكرة

السؤال: في دعاء علمه النبي (صلي الله عليه وآله) لأمير المؤمنين علي (عليه السلام) لتقوية الذاكرة: (سبحان من لا يعتدي علي أهل مملكته، سبحان من لا يأخذ أهل الارض بألوان العذاب، سبحان الرؤوف الرحيم، اللهم اجعل لي في قلبي نورا وبصرا وفهما وعلما أنك علي كل شيء قدير)

الف: أرجو أن تشرح لي معني «اللهم أجعل لي في قلبي نورا وبصرا وفهما وعلما»؟

ب: هل الفهم والعلم يكون في القلب أو العقل؟

ج: هل يجوز أن أقرأ هذا الدعاء في أي وقت أو لا بد من قراءته بعد الصلاة؟

الجواب: الف: الظاهر ان المراد من النور ما يستفاد به وبهذا الاعتبار يطلق علي الائمة (عليهم السلام).

قال الامام الباقر (عليه السلام): النور والله الائمة وهم الذين ينورون في قلوب المومنين ويحجب الله نورهم عنم يشاء فتظلم قلوبهم.

و المراد من البصر البينة والدليل من الرب، يميز به الحق من الباطل.

والمراد من الفهم والعلم ظاهر.

ب: القلب والعقل واحد، وفي الخبر كذلك، يقال: ما قلبك معك اي ما عقلك.

ج: الدعاء حسن في كل حال و لكن ورد هذا الدعاء لعود الحافظة وبقائها بعد الصلاة.

1005. عن اعادة الاستخارة

السؤال: عند اخذ الاستخارة هل يجوز اعاتها؟ التصديق ثم اعاتها؟ اذا كان جائزاً اعاتها كم المدة بين الاستخارة و الاستخارة؟

ص: 538

الجواب: لا- اقول اعادة الاستخارة حرام، ولكن فيها سوء الظن بالله تعالي فلا تعاد الا مع تغير بعض الامور، ولعل منها مضي المدة المعتني بها عرفا.

1006. الآثار المترتبة علي أكل الحرام جهلاً

السؤال: كما هو معلوم أن الشرع يري الحلية في جميع الأمور المرتبطة بالأطعمة و الأشربة حسب القاعدة الشرعية التي تقول كل شيء لك حلال حتي تعلم حرمة، و كما نعرف أنه في الدول الإسلامية لا يجب السؤال عن حلية الأطعمة في المطاعم العامة، و كما هو مشهور أيضاً أن أكل الحرام يؤثر علي نفسية الإنسان و علي نطقته و علي نسله، و لذلك يتشدد كثير من المسلمين في قضية الحلال و الحرام، فلو أن شخصاً ما اتبع القواعد العامة فيما ذكرنا و أكل طعاماً من أحد المطاعم و هو لا يعلم أن هذا الأكل من حيوان لم يذبح علي الطريقة الإسلامية، ثم تبين له بعد ذلك فما هو الحكم؟ و هل تترتب عليه الآثار المذكورة؟

الجواب: لا يترتب عليه الآثار المذكورة، لان أكله كان مستندا الي ما ورد عن الشرع علي جواز الاكل، وتلكم الاثار انما تكون مترتبة علي الاكل المحرم. والله العالم.

1007. عن مناجاة الإمام زين العابدين (عليه السلام)

السؤال: بالنسبة للمناجاة الواردة عن الامام زين العابدين وعددها خمس عشر مناجاة، فهل هناك حالة و مناجاة تمر علي المؤمن لم تذكر في تلك المناجاة؟ ام ان حالة المؤمن تتراوح بين تلك ال 15 مناجاة؟

الجواب: الظاهر أن الحالات التي يعيشها المؤمن في حياته، لا تخرج عن دائرة العناوين الخمسة عشر التي عُنوانت بها مناجاة سيد العابدين (عليه السلام)، ولذلك انحصرت فيها.

1008. الفرق بين الدعاء والحرز والمناجاة والرقية والورد

السؤال: ما الفرق بين الدعاء والحرز والمناجاة والرقية والورد؟

الجواب: الدعاء هو: خطاب العبد لربه المشتمل علي الطلب.

بينما الحرز هو: عبارة عن مجموعة من الآيات القرآنية، أو كلمات المعصومين (عليهم السلام) التي توجب صون حاملها أو قارئها أو سامعها من بعض الأخطار المحتملة أو الواقعة. ومثله الرقية.

وأما المناجاة فهي: عبارة عن خطاب العبد مع خالقه، سواء كان بغرض الطلب أم بغرض شيء آخر.

وأما الورد فهو: عبارة عن تلاوة شيء من الآيات القرآنية أو الأدعية الشريفة بكيفية معينة و متكررة.

1009. علاقة المعصومين بالأفلاك والأجرام السماوية

السؤال: هل هناك علاقة بين المعصومين والأفلاك والأجرام السماوية والكواكب وكيف؟

الجواب: يظهر من بعض الأخبار ذلك، فمثلاً وردَ عن الإمام الصادق (عليه السلام) أنه قال لرجلٍ من اليمن: ما زحل عندكم في النجوم؟

قال اليماني: نجم نحس.

فقال (عليه السلام): لا تقولنَّ هذا فإنه نجم أمير المؤمنين (عليه السلام)، وهو نجم الأوصياء.

ولكن لم يتضح لنا وجه العلاقة بين مثل هذا الكوكب وبين المعصومين (عليهم السلام).

1010. زيارة المعصومين وعلاقتها بأيام الأسبوع

السؤال: هناك زيارة خاصة لكل من المعصومين في يوم معين من ايام الاسبوع، فهل هناك علاقة بين ذلك اليوم والمعصوم الذي يزار فيه وكيف؟

ص:540

الجواب: الذي يظهر من الأخبار وجود نحوٍ من العلاقة بين كل واحد من المعصومين (عليهم السلام) وبين يوم من أيام الأسبوع، وقد تضمنت زياراتهم (عليهم السلام) الواردة بحسب الأيام الإشارة إلى تعلق ذلك اليوم بالمزور، وكون الزائر ضيفاً له ولائذاً به، إلا أن الوجه في تلك العلاقة مما لا يُعلم له وجه واضح.

1011. ما هي حدود التقديس في الإسلام؟

السؤال: ما هي حدود التقديس في الإسلام؟ متى نعتبر هذا الشيء مقدساً إسلامياً ومتى لا يكون كذلك؟ ما تعريف التقديس إسلامياً؟

الجواب: الشيء (المقدس) له معنيان، قد يجتمعان وقد يفترقان، وهما:

الأول: واجب الاحترام، وله نماذج وأمثلة كثيرة، من قبيل المساجد والمشاهد المشرفة، فإنها أماكن مقدسة، بمعنى واجبة الاحترام، وقد استخدم القرآن الكريم هذا المعنى في العديد من آياته، ومنها قوله تعالى: (يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ).

الثاني: ما لا يقبل النقد والاعتراض، من قبيل: الحكم الشرعي، والعقائد الحقّة، ونحو ذلك من الأمثلة.

والمناطق في لزوم التقديس لأي شيء من الأشياء، بكلا معنيي التقديس، هو نهوض الدليل على كونه من الأمور المقدسة.

1012. معني القناعة

السؤال: ورد الحث في الأحاديث الإسلامية على مفهوم القناعة، هل معني القناعة قتل الحيوية و النشاط و الفاعلية الحضارية والابداع والتحرك والتطور وتقديس الواقع الفاشل تحت شعار انه قضاء الله وقدره؟

ص: 541

الجواب: المراد من القناعة بما قسمه الله تعالى وقضاه: الرضا بالواقع الذي يصل له، بعد بذل تمام الجهد في تهيئة المقدمات لأجل الوصول إلي ما يمكنه الوصول له، وليس المراد من القناعة: الرضا بالواقع من غير بذل أدني جهد في تغييره.

1013. صلة الرحم

السؤال: ما هو اقل ما يجزي من صلة الرحم للعائلة والاقارب؟ وهل ينطبق عليهم الحديث القائل: (من لم تستفد من دينه و دنياه فلا خير لك في مجالسته)؟

الجواب: من الممكن امثال أمر الشارع الأقدس بصلة الرحم من غير الاضطرار لمجالسته، وذلك بالاتصال الهاتفي له مثلاً، والسلام عليه، والسؤال عن أحواله، أو الزيارة السريعة له في بيته، ونحو ذلك مما يحقق الامثال من ناحية، ولا يوجب الوقوع في محذور من ناحية أخرى.

1014. عن حفظ الأحاديث والأدعية وكيفية نقلها

السؤال: نقرأ الكثير من الادعية والاحاديث الواردة عن محمد وآل محمد عليهم الصلاة والسلام وهي طويلة جدا وعلي سبيل المثال دعاء الجوشن الكبير ودعاء ثابت بن دينار ودعاء ابي حمزة الثمالي وغيرها من الادعية؛ فكيف كان ينقل اصحاب المعصومين والرواة هذه الاحاديث والادعية؟

هل يحفظونها مباشرة ام يكتبوها؟

وانا علي يقين اني لو اعدت دعاء الجوشن الكبير لغرض حفظه الف مرة ما استطعت ان احفظه فكيف حفظه الراوي مباشرة من الامام؟

هل جميع الاحاديث والادعية المروية عن محمد وآل محمد (عليهم السلام) هي بالنص وحرفيا ام بالمضمون والمعني والفحوي؟

الجواب: الذي يظهر من بعض الأخبار: أن بعض أصحاب المعصومين (عليهم السلام) كانوا يجالسونهم ويرافقونهم مع تمام الاستعداد لكتابة ما يفضلون به عليهم من

نصوص وأحاديث، فكانوا يهيئون ألواحهم وأقلامهم، ويبادرون لتسجيل كل كلمة يتحدث بها المعصوم (عليه السلام)، وبذلك استطاعوا أن ينقلوا لنا الأحاديث والأدعية الطويلة بألفاظها.

1015. عن القراءة عند المسلمين

السؤال: هل يحدد الاسلام برنامجاً معيناً للقراءة عند المسلمين؟ فمثلا تحدد منظمة اليونسكو علي الاقل قراءة كتابين في الاختصاص وكتابين خارج الاختصاص شهريا لبلوغ مرحلة متوسط الثقافة والمعرفة للانسان ذو الذكاء الطبيعي؛ فهل هناك عدد و اسماء و وقت للكتب التي يجب علي المسلم بمختلف الاعمار ان يقرأها؟ ام ما زالت امة اقرأ لا تقرأ و ان قرأت فلا تطبق؟

الجواب: الإسلام دين العلم، والآيات والروايات الحاثثة علي التعلم والمعرفة فوق حد الإحصاء، وعليه فإن كانت بعض المؤسسات والمنظمات قد حددت طلب العلم بقراءة كتابين داخل الاختصاص وكتابين خارجه في كل شهر، فإن الإسلام لم يجعل لذلك قيلاً ولا حداً، بل قال: "اطلب العلم من المهد إلي اللحد" كما قال: "اطلبوا العلم ولو في الصين" فأكد علي لزوم استيعاب العمر في تحصيل العلوم والمعارف، من غير أن يجعل ذلك في إطار ضيق ووقت محدود.

1016. أفضل الوسائل لتهديب النفس

السؤال: ما هي افضل الوسائل والطرق الاسلامية لغرض تهديب النفس للتخلص من الرذائل والسلبيات مثل الغضب والتسرع والعصبية وعدم الصبر وغيرها من الزلات؟

الجواب: أفضل طريق لتهديب النفس، وتحليتها بالفضائل، وتحليتها من الرذائل، هو الانقياد لأوامر الشريعة، والإزجار لنواهيها، فإن في ذلك خير الدنيا وصلاح الآخرة.

الفهرس

هذه السلسلة 7

التقليد 17

مسائل التقليد 35

مسائل عن الخالق عز وجل 115

مسائل عن النبي والأنبياء عليهم السلام 139

مسائل عن الامامة والائمة عليهم السلام 181

مسائل عن العصمة 253

مسائل عن القرآن 265

مسائل عن الزهراء عليها السلام 309

مسائل عن عاشوراء 339

مسائل عن المهدي عجل الله فرجه 401

مسائل عن الدعاء 431

مسائل عن المذاهب والفرق 453

مسائل عن التقية 477

مسائل عن المعاد 491

مسائل متفرقة 505

الفهرس 544

ص: 544

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ
الزمر: 9

عنوان المكتب المركزي
أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم 129، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي 03134490125

هاتف المكتب في طهران 021 - 88318722

قسم البيع 09132000109 شؤون المستخدمين 09132000109.

مركز
الغمامة
اصبحان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

